الوجوه والنظائر

لألفاظ كتاب الله العزيز

تأليف

الإمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني

المتوفى ٤٧٨ هـ

تقديم وتحقيق

عربي عبد الحميد علي

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، أنزل علينا الكتاب المبين، وجعله معجزة خير المرسلين، فعجزت الخلائق عن الإتيان بمثله أو حتى بآية منه؛ فصدق فيهم قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

وصلاة الله وسلامه على النبى الأمى محمد بن عبد الله القائل: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى».

فصلاة وسلامًا عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فالقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد المعجز بلفظه ونظمه، ومن ثم كانت أشرف العلوم هى تلك العلوم التى تدور حوله، فتشرح غامضه، وتوضح مبهمه، وتبين عن جوانب العظمة فى آياته، وهذا بالفعل ما يضطلع به علم التفسير، الذى تعددت فروعه فظهر منها علم الوجوه والنظائر الذى ينتمى إليه هذا الكتاب الذى نحن بصدد تحقيقه، فكان لزامًا علينا ونحن نقدم له أن نتناول مباحث مهمة تشكف لنا عن المقصود بعلم التفسير وحاجة الناس إليه، ومفهوم علم الوجوه والنظائر:

أولًا: المقصود بعلم التفسير:

ارتبط مصطلح التفسير لدى العلماء والباحثين بمصطلح التأويل، بحيث أصبحت فكرة التفسير والتأويل وما فى معناهما كلفظ «المعنى» تشغل كثيرًا من العلماء والدارسين القدامى، وما زالت تشغل كثيرًا من العلماء إلى اليوم محاولين تحديد المدلول الحقيقى لكل منها، ويرجع ذلك إلى ما بين هذه الألفاظ من نقاط تلاق واتفاق، وأخرى يتضح فيها التباعد والاختلاف. قال ابن فارس: «معانى العبارات التى يعبر بها عن الأشياء ترجع إلى ثلاثة: المعنى، والتفسير، والتأويل، وهى وإن اختلفت فالمقاصد بها متقاربة»[١]، ونقل صاحب اللسان عن ابن الأعرابى وأحمد بن يحيى أن: «المعنى، والتفسير، والتأويل: واحد»[٢].

أولا - التفسير:

التفسير لغة: مصدر فسَّر بتشديد السين مأخوذة من الفسر بمعنى البيان، يقال: فَسَرْتُ

---

(١) ينظر: الصاحبى فى فقه اللغة (طبع المكتبة السلفية ١٣٢٨هـ) (ص١٦٢).

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (طبعة دار المعارف) (١/ ١٧٢)، (٤/ ٣١٤٧)، (٥/ ٣٤١٢).

الكتاب، بتخفيف السين، أفسر فسرًا، وفسَّرته، بالتشديد، أفسره تفسيرًا، وقيل: هو مقلوب من الفسر بتقديم الفاء على السين، مثل: الجذْب والجبذ، والمعنى واحد، يقال: أسفر الصبح إذا أضاء، فيه معنى الكشف والتوضيح، وقيل: مأخوذ من التفسرة، وهى الدليل من الماء الذى ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض، كما يكشف المفسر عن شأن الآية وقصتها. ويطلق التفسير أيضًا على التعرية للانطلاق، وقال ثعلب: تقول: فسرت الفرس، عريته لينطلق فى حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذى يريده منه من الجري[(١)].

وعلى كل حال فالمادة تدور حول معنى الكشف، سواء معقولا أم محسوسًا، ومن ثَمّ فالتفسير يعنى فى اللغة الإيضاح والتبيين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:٣٣] أى: بيانًا وتفصيلا[(٢)].

ويلتقى التفسير المأخوذ من مادة (الفسر» فى معناه اللغوى المذكور مع ما اشتق من مادة (السفر) من ألفاظ، وإن كانت ألفاظ هذه المادة تعنى الكشف المادى الظاهر، كما تقول: سفرت المرأة سفورًا إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهى سافرة أى كاشفة، وأسفر الصبح إذا بان ضوؤه وظهر، أما المادة الأولى فتعنى الكشف المعنوى غالبًا، فاستعمال التفسير فى الكشف عن المعنوى أكثر، قال الراغب: «الفسر والسفر معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، وجعل السفر لإبراز الأعيان للإبصار»[(٣)].

إذن فتفسير اللفظ أو القرآن يعنى كشف معناه وإبانته، والمفسر يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها والسبب الذى أنزلت فيه.

التفسير اصطلاحًا:

يرى بعض العلماء: أن التفسير ليس من العلوم التى يتكلف لها حد؛ لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التى أمكن أن تشبه العلوم العقلية، ويكتفى فى إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها.

---

(١) ينظر: لسان العرب مادة (فسر)، والقاموس المحيط مادة (فسر)، والبحر المحيط (١/ ١٣)، والإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير لمحمد بن محمد أبى شهبة (مجمع البحوث الإسلامية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) (ص٤٠)، والتفسير والمفسرون للذهبى (مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) (١/ ١٥).

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ١٥).

(٣) ينظر: المفردات للراغب الأصفهانى (طبع الأنجلو المصرية) (ص٣٤١)، وينظر أيضًا: البرهان فى علوم القرآن للزركشى (طبع الحلبى ١٩٥٧م) (٢/ ١٤٦)، وبحوث فى التفسير (مرجع سابق) (ص١٥).

ويرى فريق آخر: أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية أو الملكات الناشئة من مزاولة القواعد، فيتكلف له التعريف[١].

وقد ذكر هذا الفريق تعريفات كثيرة للتفسير، اختلفت أساليبها، ولكن فى الإمكان إرجاعها كلها إلى واحد؛ لأنها وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ فإنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه.

والحقيقة أن لفظ التفسير فى القرون الأولى لم يحظ بتطور كبير فى دلالته عن دلالته على التبيين والتوضيح، لكنه تطور فيما بعد، ودأب العلماء على وضع تحديد اصطلاحى له؛ كالسيوطى وأبى حيان والزركشى وغيرهم.

فقد عرفه السيوطى بتعريف مطول جاء فيه أن التفسير هو «علم نزول الآيات) وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، وبيان محكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها، ونحو ذلك»[٢].

وعرفه أبو حيان فى البحر المحيط بقوله: «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية، ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك»[٣].

ثم شرع فى شرح التعريف وإخراج محترزاته فقال: «فقولنا: علم، هو جنس يشمل سائر العلوم، وقولنا: يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، هذا هو علم القراءات، وقولنا: ومدلولاتها، أى مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذى يحتاج إليه فى هذا العلم، وقولنا: وأحكامها الإفرادية والتركيبية، هذا يشتمل على التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، وقولنا: ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب، يشمل ما دلالته عليه بالحقيقة وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضى بظاهره شيئًا ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على الظاهر وهو المجاز، وقولنا: وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم فى القرآن ونحو ذلك»[٤].

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ١٥، ١٦).
(٢) ينظر: الإتقان فى علوم القرآن (٢/ ١٧٤).
(٣) ينظر: البحر المحيط (١/ ١٣) مقدمة التفسير.
(٤) ينظر: السابق (١/ ١٣-١٤)، وانظر أيضًا: التفسير والمفسرون (مرجع سابق) (ص١٦).

وهذا التعريف فيه قصور وغموض، فهو غير جلى، كما أنه لم يصرح بأهم غرضين نزل من أجلهما القرآن:

الأول: كون القرآن كتاب الهداية البينة التى هى أوضح الهدايات ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، هذه الهدايات التى لو اتبعها البشر لتحققت لهم السعادتان: الدنيوية والأخروية.

والثانى: كون القرآن الكريم كتابًا سماويًا معجزًا، فهو المعجزة العظمى والآية الكبرى الباقية على وجه الدهر لنبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه[(١)].

وعرفه الزركشى بتعريف أوضح وأشمل وأوجز من التعريفين السابقين فقال: «التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»[(٢)].

ويجعل الزركشى مستند المفسر ليصل إلى فهم القرآن، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، يجعل مستنده فى ذلك: علم اللغة، والنحو، والصرف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ[(٣)].

وتعريف آخر للتفسير قال به بعضهم وهو أن التفسير «علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية»[(٤)].

والمراد بأحوال القرآن الكريم من حيث كونه كتاب الهداية الأقوم، وكتاب العربية الأكبر، والمعجزة الخالدة لنبينا محمد ﷺ.

وكل ما يحتاج إليه المفسر من العلوم فهى وسائل لتحقيق هذين الغرضين الكبيرين، ثم إن المفسر حينما يفسر القرآن الكريم لا يمكنه الجزم والقطع بأن هذا مراد الله تبارك وتعالى، فمن ثم كان الجزء الأخير فى التعريف «بقدر الطاقة البشرية» احترازًا لابد منه، ولا يتأتى هذا القطع إلا لنبى مرسل يوحى إليه من ربه، وأما غيره فلا[(٥)].

والذى ينظر فى التعريفين الأخيرين لأول وهلة يظن أن علم القراءات وعلم الرسم (رسم المصحف) لا يدخلان فى علم التفسير، والحق أنهما داخلان فيه؛ وذلك لأن المعنى يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات، كقراءة ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾

---

(١) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (مرجع سابق) (ص٤١).
(٢) ينظر: البرهان (١/ ٣٣)، وانظر أيضًا: الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (٢/ ١٧٤).
(٣) ينظر: البرهان فى علوم القرآن (١/ ٣٣)، والإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص٤١).
(٤) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ١٦)، نقلات عن منهج الفرقان فى علوم القرآن (٢/ ٦).
(٥) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص٤٢).

[الإنسان: ٢٠] بضم الميم وإسكان اللام، فإن معناها مغاير لقراءة من قرأ ﴿مَلِكًا كبيرًا﴾ بفتح الميم وكسر اللام . . . كما أن المعنى يختلف أيضًا باختلاف الرسم القرآنى فى المصحف فمثلا قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا﴾ [الملك: ٢٢] بوصل (أمّن) يغاير فى المعنى قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾[النساء: ١٠٩] بفصلها، فإن المفصولة تفيد معنى (بل) دون الموصولة[١].

والتعريفات السابقة - على ما بينها من أوجه اختلاف - فإنها تنص على أن التفسير: علم يبحث عن مراد الله، سواء جاء ذلك تلميحًا كما فى التعريفات الثلاثة الأولى، أو تصريحًا كما فى التعريف الأخير، ولعل هذا الأمر هو أبرز محددات علم التفسير، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه المعنى وفهمه وبيان المراد.

ثانيًا - التأويل:

تعريفات التأويل لغة:

التأويل لغة يدور حول معنيين لا ثالث لهما:

الأول: بمعنى الرجوع، والعود، والعاقبة.

والثانى: بمعنى تفسير الكلام وتبيين معناه.

وقد أشارت كتب اللغة إلى المعنيين، ففى اللسان أن التأويل من «الأَوْلُ: الرجوع، آل الشيء يئول أَوْلا ومآلا: رجع، وأوّلَ الشيءَ: رَجَعَه، وأُلْتُ عن الشيء: ارتددت، وفى الحديث: «من صام الدهر فلا صام ولا آل»[٢]، أى لا رجع إلى خير، وأوّل الكلام وتأوله: دبره وقدره، وأوله وتأوله: فسره»[٣].

وقيل: التأويل مأخوذ من الإيالة وهى السياسة، فكأن المؤول يسوس الكلام ويضعه موضعه؛ قال الزمخشرى: «آل الرعية يئولها إياها حسنة، وهو حسن الإيالة، وائتالها، وهو مؤتال لقومه مقتال عليهم أى: سائس محتكم»[٤].

والأول أصح، وهو أن التأويل مأخوذ من (الأوْل)؛ لأن ابن منظور ينقل عن الليث قوله: التأويل تفسير الكلام الذى تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه، وأنشد:

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ١٧).
(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٨١).
(٣) ينظر: اللسان لابن منظور مادة (أول) (١/ ١٧١) وما بعدها، وانظر أيضًا القاموس المحيط مادة (أول) (٣/ ٣٣١).
(٤) ينظر: أساس البلاغة (١/ ١٥).

نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله[(١)]

ولأن (التأويل) على وزن (تفعيل)، فعين الكلمة هنا (واو)، ولو قلنا: إن (التأويل) مأخوذ من (الإيالة) لكان حق عين الكلمة أن تكون ياءً لا (واوًا)، وكان حق اللفظة أن يكون (التأييل)، وهذا ما لم يقل به أحد من علماء اللغة، فاللفظة المتداولة المعروفة هى (التأويل) وليس (التأييل).

وقد كثر استعمال لفظ (التأويل) فى القرآن الكريم بمعنييه، فمن الأول قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٥٣] يعنى ما يئول إليه فى وقت بعثهم ونشورهم، ومن الثانى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧] فالتأويل هنا يعنى التفسير والتعيين والتوضيح.

كما ورد (التأويل) بالمعنيين على لسان الرسول ﷺ، فمن الأول ما قاله حين سئل عن الآية الكريمة ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]: أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد»[(٢)]. ومن الثانى ما دعا به رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما: «اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل»[(٣)]. يعنى تفسير الكلام وبيان معناه، سواء أوافق ظاهره أم خالفه، فيكون التفسير والتأويل على هذا مترادفين، وهو ما عناه مجاهد بن جبر من قوله: «إن العلماء يعلمون

---

(١) ينظر: اللسان لابن منظور مادة (أول) (١/ ١٧٢).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٧٠)، الترمذى (٥/ ١٥٢): أبواب تفسير القرآن (٣٠٦٦)، وأبو يعلى (٧٤٥)، والطبرانى فى الأوسط (٤٣٦) من حديث أبى بكر بن أبى مريم الغسانى عن راشد بن سعد عن سعد بن أبى وقاص به.

وهذا إسناد ضعيف؛ أبو بكر بن أبى مريم ضعيف، كما فى التقريب. ورواية راشد بن سعد عن سعد بن أبى وقاص مرسلة. ينظر المراسيل لابن أبى حاتم (ص٥٩).

(٣) أخرجه البخارى (١/ ٢٩٤) كتاب الوضوء: باب وضع الماء عند الخلاء حديث (١٤٣)، ومسلم (٤/ ١٩٢٧) كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل عبد الله بن عباس حديث (١٣٨/ ٢٤٧٧)، وأحمد (١/ ٣٢٧)، والنسائى فى الكبرى (٥/ ٥١-٥٢) كتاب المناقب: باب عبد الله بن العباس حديث (٨١٧٧)، وأبو يعلى (٤/ ٤٢٧) رقم (٢٥٥٣)، وابن حبان (١٥/ ٥٢٩) رقم (٧٠٥٣)، والطبرانى فى الكبير (١١/ ١٠٤) رقم (١١٢٠٤) كلهم من طريق هاشم بن القاسم ثنا ورقاء بن عمر اليشكرى عن عبيد الله ابن أبى يزيد عن ابن عباس به.

وأخرجه البخارى (١/ ٢٠٤) كتاب العلم: باب قول النبى ﷺ: «اللهم علمه الكتاب» حديث (٧٥)، و(٧/ ١٢٦) كتاب فضائل الصحابة: باب ذكر ابن عباس رضى الله عنهما حديث (٣٧٥٦)، و(١٣/ ٢٥٩) كتاب الاعتصام حديث (٧٢٧٠)، والترمذى (٥/ ٦٨٠) كتاب المناقب: باب مناقب عبد الله بن عباس حديث (٣٨٢٤)، والنسائى فى الكبرى (٥/ ٥٢) كتاب المناقب حديث (٨١٧٩)، وابن ماجه (١/ ٥٨) المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ حديث (١٦٦) كلهم من طريق خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس.

تأويله» يعنى تفسير القرآن، وما عناه أيضًا ابن جرير الطبرى بقوله فى تفسيره: «القول فى تأويل قوله تعالى كذا كذا» وقوله: «اختلف أهل التأويل فى هذه الآية»، ونحو ذلك، فإن مراده التفسير.

وقد عرف الصحابة، والتابعون، وسائر السلف، والخلف هذين المعنيين للتأويل، والروايات فى ذلك صحيحة عن عائشة وابن عباس ومجاهد وغيرهم، وظل هذان المعنيان معروفين لدى السلف إلى أن ظهرت الفرق الإسلامية المختلفة، فكان للتأويل عندهم اصطلاحات أخرى انتشرت فى الفكر الإسلامى، وتلونت بلون فكر الفريق الذى تنتمى إليه[١].

التأويل فى الاصطلاح:

التأويل عند السلف فى تعريفه غيره عند الخلف، فالتأويل عند السلف يأتى على معنيين:

الأول: تفسير الكلام وبيان معناه، وبذلك يكون التأويل والتفسير مترادفين، وهذا ما عناه ابن جرير فى الكلام الذى ذكرناه سابقًا.

الثانى: هو نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلبًا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرًا، كان تأويله نفس الشيء المخبر به، وبين هذا المعنى والذى قبله فرق ظاهر، فالذى قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام، كالتفسير والشرح والإيضاح، ويكون وجود التأويل فيه القلب واللسان، وله الوجود الذهنى واللفظى والرسمى، وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة فى الخارج، سواء أكانت ماضية أم مستقبلية، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها، وهذا فى نظر ابن تيمية هو لغة القرآن التى نزل بها، وعلى هذا فيمكن إرجاع كل ما جاء فى القرآن من لفظ التأويل إلى هذا المعنى الثاني[٢].

أما الخلف من المتفقهة والمتكلمين والمتصوفين وغيرهم فقد رأوا التأويل يعنى: صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به[٣].

والمتأول يحتاج إلى أمرين:

الأول: أن يبين احتمال اللفظ للمعنى الذى حمله عليه وادعى أنه المراد.

---

(١) ينظر: بحوث فى تفسير القرآن للدكتور محمد إبراهيم شريف (ص١٥، ١٦).

(٢) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ١٩).

(٣) ينظر: السابق، الصفحة نفسها.

الثانى: أن يبين الدليل الذى أوجب صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح، وإلا كان تأويلا فاسدًا وتلاعبًا بالنصوص[١].

ومن ثمّ قال الزركشى: «التأويل التميز بين المنقول والمستنبط؛ ليحمل على الاعتماد فى المنقول، وعلى النظر فى المستنبط تجويزًا له وازديادًا»[٢].

وأوضح من هذا ما قاله صاحب جمع الجوامع وشرحه: «التأويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح، فإن حمل عليه لدليل فصحيح، أو لما يظن دليلا فى الواقع ففاسد، أو لا لشيء فلعب لا تأويل»[٣].

ولعله من المفيد - قبل الشروع فى بيان الفرق بين التفسير والتأويل الذى بان جانب منه من خلال تعريفهما ٠ أن نبين المعنى اللغوى للفظ ثالث يتعلق بلفظى التفسير والتأويل تعلقًا كبيرًا، هذا اللفظ هو: (المعنى)[٤].

والمعنى لغة: القصد والمراد، قال فى اللسان: «عنيت بالقول كذا: أردت، ومعنى كلّ كلام ومَعْناتُهُ ومَعْنِيَّتُهُ: مقصده، والاسم العناء يقال: عرفتُ ذلك فى مَعْنَى كلامه ومَعْنَاة كلامه، وفى مَعْنِيِّ كلامه»[٥]، وله صلة بالإظهار والوضوح، كما تقول: عنت القربة إذا لم تحفظ ماءها، بل أظهرته؛ ومنه عنوان الكتاب، أى الجزء الظاهر منه والمنبئ عما بداخله[٦].

وهناك لفظ رابع لعل له اتصالا ما بلفظى التفسير والتأويل وهو لفظ «البيان» ويعنى إظهار المتكلم المراد للسامع، وهو أعم من التفسير والتأويل؛ لشموله كلا من بيان التغيير، وبيان التقرير، وبيان الضرورة، وبيان التبديل[٧].

الفرق بين التفسير والتأويل:

عرفنا أن التفسير لم يظفر بتطوير كبير فى دلالته على التبيين والتوضيح، بخلاف لفظ التأويل، واستمر الحال هكذا حتى شغل العلماء أنفسهم بالتفرقة بينهما، فأخذوا يضعون للتفسير مدلولا اصطلاحيًا يفرقه عن التأويل الذى تلون كثيرًا بأفكار الفرق الإسلامية التى

---

(١) ينظر: السابق، (ص٢٠).
(٢) ينظر: البرهان فى علوم القرآن (٢/ ١٧١-١٧٢).
(٣) ينظر: جمع الجوامع (٢/٥٦)، والتفسير والمفسرون (١/ ٢٠).
(٤) الذى دعانا إلى إلحاق هذا اللفظ بلفظى (التفسير) و (التأويل) ما نراه من بعض العلماء الذين ألفوا كتبًا تحمل كلمة (معانى) مثل: معانى من القرآن وإعرابه للزجاج، ومعانى القرآن للفراء ... إلخ.
(٥) ينظر: اللسان لابن منظور مادة (عنا).
(٦) ينظر: السابق مادة (عنا).
(٧) ينظر: التعريفات للجرجانى مادة (أول).

ظهرت واتسعت وانتشرت.

وقد مَرّت عملية التحديد الاصطلاحى لكل من التفسير والتأويل بمراحل؛ حيث يقترب المدلولان إلى حد الترادف تارة، ويبتعدان إلى حد الافتراق تارة أخرى.

وهنا يجب أن نفرق بين:

تأويل مشروع يستخدمه المفسرون بمعنى يقرب قليلا أو كثيرًا من معنى التفسير كعملية كشف وفهم للمعنى، حين يصرف المتأول اللفظ عن ظاهره أو معناه الراجح إلى معنى آخر مرجوح، ولكن لدليل صحيح يقترن به.

وتأويل مبنى على لىّ أعناق النصوص يحكمه الهوى، ويتعسف فى فهم المعنى، ويفسر النصوص على معنى بعينه يطابق معتقد المفسر(١).

كما يجب أن نفرق بين مرحلتين مختلفتين قارن العلماء بينهما فى الأولى كمصطلحين لكل منهما مدلوله الخاص الذى يفترق به عن الثانى، ونظروا إليها فى الثانية على أنهما عنصران يكونان معًا مدلول علم متميز من العلوم الشرعية هو علم «تفسير القرآن الكريم»(٢).

فأما المرحلة الأولى فقد حمل لواءها بعض من العلماء أمثال: ابن حبيب النيسابورى، والزركشى، والراغب الأصفهانى، وأبو طالب الثعلبى، وغيرهم.

وقد فرق هؤلاء العلماء بين مدلول اللفظين بفروق عديدة، فها هو الراغب الأصفهانى يعقد بحثًا مفصلا حول هذه القضية كاشفًا عن عدة فروق، فيقول: «التفسير أعم من التأويل، وأكثر ما يستعمل التفسير فى الألفاظ، والتأويل فى المعانى، كتأويل الرؤيا، والتأويل يستعمل أكثره فى الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل فيها وفى غيرها، والتفسير أكثره يستعمل فى مفردات الألفاظ، والتأويل أكثره يستعمل فى الجمل، فالتفسير إما أن يستعمل فى غريب الألفاظ، كالبحيرة، والسائبة، والوصيلة، أو فى تبيين المراد وشرحه؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وإما فى كلام مضمن بقصة لا يمكن تصوره إلا بمعرفتها نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة:٣٧] وقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة:١٨٩]. وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عامًّا ومرة خاصًّا، نحو الكفر المستعمل فى التصديق تارة فى الجحود المطلق، وتارة فى جحود البارى خاصة، والإيمان المستعمل فى التصديق المطلق تارة

(١) ينظر: بحوث فى تفسير القرآن الكريم (ص١٧).
(٢) ينظر: السابق، الصفحة نفسها.

وفى تصديق دين الحق تارة، وإما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة، نحو لفظ (وجد) المستعمل فى الجد والوجد والوجود»[١].

ورغم الفروق العديدة التى أوردها الراغب فى نصه السابق بين مدلول التفسير والتأويل فإن هناك أوجه شبه بينهما واضحة، وأوجه الشبه هذه تتلاشى رويدًا رويدًا، ويشتد التمايز بين المصطلحين كلما تقدم بنا الزمان، فأبو طالب الثعلبى يفرق بين المصطلحين فيجعل «التفسير: بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازًا؛ كتفسير «الصراط» بالطريق، «والصيب» بالمطر، والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول، وهو الرجوع لعاقبة الأمر، فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد؛ لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل؛ مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، تفسيره، إنه من الرصد، يقال: رصدته إذا رقبته، والمرصاد مفعال منه، وتأويله: التحذير من التهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض»[٢]، ونجد التمايز الشديد أيضًا عند أبى نصر القشيرى فى قوله: «ويعتبر فى التفسير الاتباع والسماع، وإنما الاستنباط فيما يتعلق بالتأويل»، ونجده عند البجلى فى قوله: «التفسير يتعلق بالرواية والتأويل بالدراية»[٣]، وعند الماتريدي[٤] فى قوله: «إن التفسير هو القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأى، وهو المنهى عنه، والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله»[٥].

وهنا يبلغ التمايز بين مدلولى المصطلحين حد التباين، ولعل هذا هو ما دفع بعض الفقهاء إلى القول بأن «التفسير لا يتعاطاه إلا الأنبياء عليهم السلام، والتأويل يتعاطاه الأنبياء وغيرهم؛ لأن التفسير هو تحقيق المعنى؛ وذلك لا يكون إلا من قبل الله تعالى، والتأويل هو على احتمال اللغات، فلكل واحد من أهل اللغة أن يتأوله بلغته»[٦].

والأقوال كثيرة فى التفريق بين التفسير والتأويل، ولكن ما ذكرناه هو أهمها وأشهرها،

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ٢١)، ونشأة التفسير فى الكتب المقدسة والقرآن للسيد خليل (ص٢٩)، نقلا عن: مقدمة التفسير للراغب (ص٤٠٢، ٤٠٣) بآخر كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضى عبد الجبار، وانظر أيضًا: البرهان فى علوم القرآن للزركشى (٢/ ١٤٩).

(٢) ينظر: الإتقان فى علوم القرآن (٢/ ١٧٣)، وانظر أيضًا الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص٤٣).

(٣) ينظر: البرهان للزركشى (٢/ ١٥٠)، الإتقان (٢/ ١٧٣).

(٤) صاحب هذا التفسير الذى نقوم بتحقيقه.

(٥) ينظر: الإتقان فى علوم القرآن (٢/ ١٧٣)، التفسير والمفسرون (١/ ٢١، ٢٢).

(٦) ينظر: مقدمتان فى علوم القرآن لآرثر جفرى (ص١٧٢).

والذى تميل إليه النفس منها هو ما اطمأن إليه العلماء من رجوع التفسير إلى الرواية، ورجوع التأويل إلى الدراية والاستنباط؛ لأن التفسير كشف وبيان عن مراد الله، والكشف عن مراد الله لا نجزم به إلا إذا ورد عن رسول الله ﷺ، أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحى، وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع، وخالطوا رسول الله ﷺ، ورجعوا إليه فيما أشكل عليهم من معانى القرآن الكريم. أما التأويل فملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل، وهذا الترجيح يعتمد على الاجتهاد(١). ومن ثمّ قال الزركشى: «وكأن السبب فى اصطلاح بعضهم على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط؛ ليحمل على الاعتماد فى المنقول، وعلى النظر فى المستنبط»(٢).

وأما المرحلة الثانية فقد اضطلع بها جملة من العلماء؛ كأبى عبيدة، والطبرى وغيرهما، ويذهب هؤلاء إلى أن التفسير والتأويل بمعنى واحد، وأنهما مترادفان، وهو الشائع عند السلف والمتقدمين من المفسرين(٣).

ومهما يكن من أمر فإن الحقيقة الباقية - برغم ما بين المصطلحين من افتراق - أنهما يشتركان فى معنى عام واحد، وهو محاولة الكشف عن حقيقة شيء، وأنه حين يستخدم كل منهما فى شرح ألفاظ القرآن وبيان معانيه فإنه يجمعهما هذا المعنى العام.

ثانيًا: أهمية التفسير وحاجة الناس إليه:

لما نزل القرآن الكريم أمر الله سبحانه وتعالى بتدبره وتأمله؛ فقال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

وبطبيعة الحال لم يكن جميع العرب قادرين على التدبر دونما تفسير وبيان، برغم أن القرآن الكريم نزل بلسانهم، ومن هنا نشأت الحاجة إلى تبيين ما خفى منه على البعض.

على أن بعض العلماء قد أثار إشكالية قد تنقض كلامنا هذا، فابن خلدون فى مقدمته يقرر «أن القرآن نزل بلغة العرب، وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه فى مفرداته وتراكيبه»(٤)، وهذا المعنى قرره أيضًا أبو عبيدة المتقدم على ابن خلدون حينما قال: «إنما نزل القرآن بلسان عربى . . . فلم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/ ٢٣)، وبحوث فى تفسير القرآن (ص١٩).

(٢) ينظر: البرهان فى علوم القرآن (٢/ ١٧١-١٧٢).

(٣) ينظر: الإتقان فى علوم القرآن (٢/ ١٧٣)، والتفسير والمفسرون (١/ ٢١)، وبحوث فى التفسير (ص١٧).

(٤) ينظر: مقدمة ابن خلدون (طبعة بيروت، ١٩٦٧م) (ص٧٨٥).

إلى النبي ﷺ أن يسألوا عن معانيه؛ لأنهم عرب الألسن، فاستغنوا بعلمهم عن المسألة عن معانيه وعما فيه مما فى كلام العرب مثله من الوجوه والتلخيص»(١).

وهذا تعميم واسع للمسألة؛ لأن القرآن - وإن كان نزل بلغة العرب- فإن لغته لا يستوى فى فهمها الجميع، كما أنهم لا يستوون فى فهم اللغة العادية، ففى اللغة الغريب والسهل، وما كثر جريانه على الألسن وما قل، ومن ألفاظها ما يكون محتملا لعدة معان؛ لما فيها من الحقيقة والمجاز، والتصريح والكناية، وغير ذلك مما يحتاج إلى بيان وتفسير.

أضف إلى أن الأقدمين أنفسهم لم يطمئنوا إلى هذا التعميم، فابن قتيبة يقرر «أن العرب لا تستوى فى المعرفة بجميع ما فى القرآن من الغريب والمتشابه، بل إن بعضها يفضل فى ذلك على بعض»(٢)، والشافعي يذهب إلى قريب من هذا عندما يقول: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبى، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه»(٣).

ولعل ما يؤكد ذلك تلك الشواهد الكثيرة المبثوثة فى كتب السنة تثبت أن الصحابة كانوا يسألون رسول الله ﷺ كلما نزل شيء من القرآن ولم يعرفوه؛ حتى أن عمر رضى الله عنه قال: يا رسول الله، إنك تأتينا بكلام من كلام العرب وما نعرفه، ولنحن العرب حقًّا؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن ربى علمنى فتعلمت وأدبنى فتأدبت»(٤).

ولا أجد أقوى من قول ابن تيمية لتفنيد هذا التعميم حينما قال: «يجب أن نعلم أن النبى ﷺ بيّن لأصحابه معانى القرآن كما بيّن لهم ألفاظه، فقوله تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا»(٥).

ويمكننا القول - فضًا لهذا النزاع -: إن الله سبحانه وتعالى يخاطب كل قوم بما يفهمونه؛ ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه، وأنزل كتابه بلغتهم، وقد نزل القرآن بلسان عربى مبين، فى وقت بلغ فيه العرب الغاية فى الفصاحة والبلاغة، وكانوا يعرفون ظواهره وأحكامه، وأما دقائق معانيه وحقائق تأويله؛ فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر والتأمل، وما كان يخفى عليهم منه أو يشكل، كانوا يسألون عنه النبى ﷺ؛ وذلك كسؤالهم

---

(١) ينظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (طبع دار الفكر ١٩٧٠، تحقيق فؤاد سزكين) (ص٨).
(٢) ينظر: المسائل والأجوبة، نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة رقم (٩٦٧٢٢٠)، (ص٤).
(٣) ينظر: الرسالة، تحقيق أحمد شاكر (طبع دار التراث، القاهرة ١٩٧٩)، (١/ ٤٢، ٤٤).
(٤) ينظر: البرهان للزركشى (١/ ٢٨٤).
(٥) ينظر: مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية، تحقيق د. عدنان زرزور (طبع دار القرآن بالكويت ١٩٧١م) (ص٣٥).

له لما نزل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، فقالوا: وأينا لم يظلم؟ وفزعوا إلى النبى ﷺ، فبيّن لهم المراد بالظلم وأنه الشرك، واستدل عليه بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣]، وكقصة عدى بن حاتم فى الخيط الأبيض والخيط الأسود، وظنه أن المراد: الحقيقة؛ حتى بيّن له النبى ﷺ أن المراد بالخيط الأبيض: بياض النهار، وبالخيط الأسود: سواد الليل، إلى نحو ذلك مما خفى عليهم(١).

ولعل هذا يكون مراد ابن خلدون؛ حيث رجع بعد قوله السابق فقرر أن النبى ﷺ كان «يبين المجمل، ويميز الناسخ من المنسوخ، ويعرف أصحابه؛ فعرفوه وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منها منقولا عنه»(٢).

من كل ما سبق يتبين أن حاجة الناس إلى تفسير القرآن الكريم وجدت مع بدء نزوله، وواكبت هذا النزول، وأنها لم تكن نابعة من اعتبارات دينية فقط، بل إنها قامت أيضًا على اعتبارات لغوية؛ لأن القرآن الكريم بوصفه كتاب هداية للعالمين «اقتضى أن تتغير مفاهيم كثير من الألفاظ التى عبرت عن مقررات هذا الدين عقيدة وعملا، ومن ذلك ألفاظ: المؤمن، والكافر، والمسلم، والمنافق، والصلاة، والزكاة، والحج، والعمرة، والجهاد، وغيرها من الألفاظ التى صارت فيما بعد حقائق يُدَل بها على أبواب العبادة وطرائق التشريع، وبهذا التغيير أتاح القرآن للناس قدرًا هائلا من المعانى والأفكار الجديدة لم يتعرفوا عليه من قبل، ولما كان القرآن قد نزل بلغة الفصحاء من العرب، وفى مقدمتهم قريش، وهوازن، وتميم، وأسد؛ ليخاطب العرب جميعًا من الفصحاء وغيرهم، ويجمع بينهم حول لغة موحدة، فقد اشتمل على كثير من ألفاظ القبائل التى تبدو غريبة فى نظر القبائل الأخرى، التى تسمع بها لأول مرة فى هذا النص الدينى، وطبيعى أن يشتمل القرآن - فيما يشتمل من لغات هذه القبائل - ما اكتنف هذه اللغات من الألفاظ الأجنبية التى طرأت عليها من أطراف الجزيرة العربية، والتى استعملها القبائل بعد تعريبها، وتعارفت عليها فيما بينها»(٣).

كل هذا يكشف عن أن المسلمين الأوائل كانوا فى حاجة ماسة إلى تفسير القرآن وبيان معانيه؛ حتى تتحقق لهم الهداية منه، والتعرف على أحكامه، واستكشاف مواطن إعجازه.

---

(١) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير (ص٤٤، ٤٥).
(٢) ينظر: المقدمة (ص٧٨٥).
(٣) ينظر: دراسات فى القرآن للدكتور سيد خليل (طبع دار المعارف ١٩٧٢م) (ص٣٦).

وإذا كان حال السلف هذا الحال، فإن الخلف - ولا شك - فى حاجة أشد إلى تفسير القرآن وبيانه، ومن ثم قال السيوطى: «ونحن محتاجون إلى ما كانوا[١] يحتاجون إليه، وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر؛ لقصورنا من مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن أشد احتياجًا إلى التفسير»[٢]، ثم إن أئمة الدين قالوا: «إن القرآن سيبقى حجة على كل أفراد البشر إلى يوم القيامة كما ورد فى الأثر: «والقرآن حجة لك أو عليك»[٣]، ولا يعقل هذا إلا بفهمه والإصابة من حكمته وحكمه»[٤].

والحاجة إلى التفسير حاجة عارضة نشأت من عدة أسباب:

الأول: إن القرآن نزل منجمًا، فلم ينزل دفعة واحدة، فقد نزل على أجزاء مع فواصل زمنية متراخية بين تلك الأجزاء، وكان نزوله وتبليغه فى ظرف زمنى متسع جدًّا، قدره أكثر من عشرين عامًا، وكان نزوله أيضًا فى تقدم بعض أجزائه وتأخر بعضها الآخر على ترتيب يختلف عن ترتيبه التعبدى؛ لأن ترتيب تاريخ النزول كان منظورًا فيه إلى مناسبة الظروف والوقائع، مناسبة ترجع إلى ركن من أركان مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وترتيب التلاوة أو الترتيب كان منظورًا فيه إلى تسلسل المعانى وتناسب أجزاء الكلام بعضها مع بعض .. والترتيب الأول مؤقت زائل بزوال ملابساته من الوقائع والأزمنة والأمكنة. أما الترتيب التعبدى فباق؛ لأنه فى ذات الكلام، يدركه كل واقف عليه وتالٍ من الأجيال المتعاقبة.

ومن ثمّ دعت الحاجة - مع تقادم الزمن - إلى معرفة الترتيب الأول، الترتيب التاريخى وما لابسه من أحداث ووقائع، حتى يتسنى للآتين معرفة القرآن والدلائل التى اهتدى بها إلى معانى القرآن سابقوهم الذين شاهدوا الملابسات والظروف والوقائع والأحداث التى ساوقت نزول النص القرآنى؛ مما أعانهم على فهم القرآن ومعانيه وتراكيبه[٥].

الثانى: هو أن دلالات القرآن الأصلية التى هى واضحة بوضوح ما يقتضيه من الألفاظ والتراكيب - تتبعها معان تكون دلالة التراكيب عليها محل إجمال أو محل إبهام؛ إذ يكون التركيب صالحًا لمعان متباينة، يتصور فيها معناه الأصلى، ولا يتبين المراد منها، كأن يقع

---

(١) أى: السلف من صحابة رسول الله ﷺ.

(٢) ينظر: الإتقان (٢/ ٢٩٦، ٢٩٧).

(٣) أخرجه مسلم (١/ ٢٠٣): كتاب الطهارة باب فضل الوضوء (١-٢٢٣) من حديث أبى مالك الأشعرى مرفوعًا: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان. . .» الحديث وآخره «والقرآن حجة لك أو عليك، كلُّ الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها».

(٤) ينظر: تفسير سورة الفاتحة للشيخ محمد عبده (طبع القاهرة ١٣٨٢هـ) (ص٨).

(٥) ينظر: بحوث فى تفسير القرآن الكريم للدكتور محمد إبراهيم شريف (ص٣١).

التعبير عن ذات بإحدى صفاتها أو يكنى عن حقيقة بإحدى خواصها أو أحد لوازمها .. فينشأ عن ذلك إجمال يتطلب بيانًا، أو إبهام يتطلب تعيينًا؛ ولما كان المتصلون بتلك المجملات أو المبهمات أو المطلقات قد رجعوا إلى المبلغ ﷺ فى طلب بيانها أو تعيينها أو تقييدها، فتلقوا عنه ما أفادهم، فقد احتاج الذين أتوا بعدهم إلى معرفة تلك الأمور المأثورة عن النبى ﷺ؛ لتتضح لهم تلك المعانى كما اتضحت لمن قبلهم[١].

الثالث: إظهار كمال فضيلة قراءة القرآن الدائمة؛ فإنه لقوته العلمية والبيانية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده، فقصد بالشرح والتفسير ظهور تلك المعانى الخفية والدقائق الباطنية التى لا تظهر بالبحث والنظر[٢].

الرابع: ما تكشف عنه قراءة القرآن الدائمة وتعدد نظر الشخص الواحد فى القرآن الكريم وتكرار تدبره والتأمل فيه من ثراء المعانى والأفكار، والعلوم والمعارف التى يحملها النص الواحد المحدد؛ حتى لكأنك تقرأ القطعة المعينة من القرآن فتجد فى ألفاظها من الشفوف والملاسة، والإحكام، والخلو من كل غريب عن الغرض ما يتسابق به مغزاها إلى نفسك دون كد خاطر ولا استعادة حديث، كأنك لا تسمع كلامًا ولغات، بل ترى صورًا وحقائق ماثلة، وهكذا يخيل إليك أنك قد أحطت به خبرًا، ووقفت على معناه محدودًا، هذا ولو رجعت إليه كرة أخرى لرأيتك منه بإزاء معنى جديد غير الذى سبق إلى فهمك أول مرة، وكذلك لو عدت إليه مرات ومرات؛ حتى ترى للجملة الواحدة أو الكلمة الواحدة وجوهًا عدة، كلها صحيح أو محتمل للصحة، كأنما هى فص من الماس، يعطيك كل ضلع منه شعاعًا، فإذا نظرت إلى أضلاعه جملة بهرتك بألوان الطيف كلها فلا تدرى ماذا تأخذ عينك؟ وماذا تدع؟ ولعلك لو وكلت النظر فيها إلى غيرك رأى أكثر مما رأيت.

وهكذا تجد كتابًا مفتوحًا مع الزمان يأخذ كلٌّ منه ما يُسّر له، بل ترى محيطًا مترامى الأطراف لا تحده عقول الأفراد ولا الأجيال، ألم تر كيف وسع الفرق الإسلامية على اختلاف منازعها فى الأصول والفروع؟ وكيف وسع الآراء العلمية على اختلاف وسائلها فى القديم والحديث؟ وهو على لينه للعقول والأفهام صلْبٌ متين لا يتناقض ولا يتبدل، يحتج به كل فريق لرأيه، ويدَّعيه لنفسه، وهو فى سموّه فوق الجميع يطل على معاركهم حوله، وكأن لسان حاله يقول لهؤلاء وهؤلاء: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ

---

(١) ينظر: التفسير ورجاله (ص١٠-١٣)، وبحوث فى تفسير القرآن الكريم (ص٣٢).

(٢) ينظر: البرهان للزركشى (١/ ١٤).

سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٤][(١)].

الخامس: معرفة ما تضمنه القرآن من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه، فلا يجوز لنا التعرض له بالشرح والتفسير أو التأويل، بل ألزمنا التعبد به وتفويض حقيقته والمراد به جملة إلى الله، فقد روى عن الربيع بن خيثم «أن الله أنزل هذا القرآن بعلمه واستأثر بعلم ما شاء، وأطلعكم على علم ما شاء منه، فأما الذى استأثر به لنفسه فلستم بنائليه، ولا تسألون عنه، وأما الذى أطلعكم عليه من علمه فالذى تسألون عنه وتجزون به، وما كل القرآن تعلمون، ولا كل ما تعلمون تعقلون»[(٢)].

السادس: اختلاف القراءات، فلا شك أن قراءة القرآن لم تكن بلسان واحد، بل وجدت قراءات متعددة له، وهذه القراءات لم تكن معروفة كلها للجميع، ومن ثمّ احتاجت إلى بيان وتفسير؛ لأن تواتر القراءة عن المعصوم ﷺ يؤدى إلى ضرورة استنباط الأحكام منها، ولا يكون ذلك إلا بالتفسير والبيان لهذه القراءات التى اختلفت الأحكام فيها تبعًا لاختلافها.

ومن الأمثلة على اختلاف التفسيرات تبعًا لاختلاف القراءة ما جاء فى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: ٦].

فقد قرأ جماعة و (أرجلكم) بالنصب، منهم ابن كثير، وحمزة، ونافع، والكسائى، فأخذ الجمهور بهذه القراءة، ومن ثمّ ذهبوا إلى أن الفرض هو الغسل دون المسح[(٣)].

وذهب البعض إلى قراءة (أرجلكم) بالجر، ورتب على هذا أن الفرض هو مسح الرجلين لا غسلهما، وقالوا: «الوضوء غسلتان ومسحتان»[(٤)].

ولكن قد يقال: ما فائدة ورود الحاجة إلى التفسير وقد نزل القرآن لتكليف الخلق العملَ به وبمضمونه؟ ولأية علة أنزل فيه المتشابه؟ ولماذا نزل وهو يحتمل تأويلات؟ ويحمل وجوهًا عدة؟ ألم يكن نزوله واضحًا خاليًا من الإشكال والإجمال أحرى أن تتبادر الأفهام

---

(١) ينظر: النبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز (دار القلم، الطبعة الرابعة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) (ص١١٧، ١١٨).

(٢) ينظر: مقدمتان فى علوم القرآن، تحقيق آرثر جفرى (ص١٩٤).

(٣) ينظر: الإنصاف فى التنبيه على المعانى والأسباب التى أوجبت الاختلاف لأبى عبد الله البطليوسى، تحقيق د. محمد الداية (دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) (ص٤٢)، والموافقات فى أصول الشريعة للشاطبى (دار المعرفة، بيروت) (٤/ ١٢٠).

(٤) ينظر: أحكام القرآن للطبرى، تحقيق محمود محمد شاكر (المطبعة الكبرى ببولاق، ١٣٢٨هـ) (١٠/ ٥٨).

إلى معانيه؛ فتبادر القلوب والأبدان إلى امتثال مقصوده ومقتضاه؟ وهلا جعله الله محكمًا دالا على ما أراده ليكون أكشف للحق وأقمع ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقد أجاب العلماء عن ذلك من عدة وجوه، نذكر منها:

أولا - أن الله احتج على العرب بالقرآن وأنزله بلغتهم، وهى مشتملة على القسمين؛ المتضح الجليّ الذى لا يخفى على سامعه أو قارئه ولا يحتمل غير ظاهره، وغير المتضح الخفى وهو الغريب عندهم والبديع فى كلامهم المستحلى فى طباعهم، ومن ثم جاء القرآن على شاكلة لغتهم؛ حتى لا يكون لهم مطعن أو مقال فيه، ولقد قال ابن قتيبة فى هذا الشأن: «إن القرآن نزل بألفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها فى الإيجاز والاختصار والإطالة والتوكيد والإشارة إلى الشيء وإغماض بعض المعانى؛ حتى لا يظهر عليه إلا اللقن وإظهار بعضها وضرب الأمثال لما خفى، ولو كان القرآن كله ظاهر مكشوفًا؛ حتى يستوى فى معرفته العالم والجاهل؛ لبطل التفاضل بين الناس، وسقطت المحنة وماتت الخواطر، ومع الحاجة تتسع الفكرة والحيلة، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة»(١).

فرأيه - إذن - أن المتشابه يلفه الغموض، وهذا الغموض نفسه لون من ألوان البلاغة؛ لأنه حافز للعالم على البحث والتنقيب، ثم ارتياد الآفاق وراء المعاني(٢).

ثانيا - لعل الله تعالى جعل إنزال هذا القسم غير المتضح المحتاج إلى التفسير سببًا لزيادة ثواب المؤمن حين يقف عنده ويرده إلى عالمه، وشركًا من أشراك الضلال يوقع فيه من يعترض عليه ويرتاب فيه، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ﴾ [الأنعام: ٥٣] فجعل الله منّه على المستضعفين سببًا لإضلال المعترضين المكذبين(٣)، فكذلك القرآن يثبت به من يشاء ويضل به من يشاء.

ثالثًا - أراد الله أن يشغل أهل العلم برد المتشابه (غير المتضح) إلى المحكم (المتضح) فيطول بذلك فكرهم، ويظهر بالبحث اهتمامهم، ولو أنزله كله محكمًا لاستوى فيه العالم والجاهل، فشغل العلماء به ليعظم ثوابهم وتعلو منزلتهم، ولولم يشغلوا بذلك لجاز أن

---

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (طبع دار التراث، القاهرة ١٩٧٣م) (ص٨٦).

(٢) ينظر: أثر القرآن فى تطور النقد الأدبى إلى آخر القرن الرابع، للدكتور زغلول سلام (الطبعة الثانية) (ص١٢١).

(٣) ينظر: الإكسير فى علم التفسير للطوفى (مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٧٧م) (ص٤، ٥) وبحوث فى التفسير للدكتور محمد إبراهيم شريف (ص٣٥).

يشتغلوا بالأمور المذمومة[١].

رابعًا - أنه تعالى أنزل المتضح ليتعبد المكلفين بالعمل به بادئ الرأى، وفور قراءته من غير احتياج إلى نظر، وأنزل غير المتضح الذى يمكن التوصل إلى معرفة معناه بالنظر، ليتعبد العلماء بالاجتهاد فى استخراج معناه، والمقلدين لهم بتقليدهم فيه؛ فيعظم أجر الفريقين ما دام تعبدهم به، وأنزل ما استبد بتأويله؛ كالمتشابه ليتعبد الجميع بالإيمان، قال الله تعالى مخاطبًا رسوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾ [آل عمران: ٧].

ومهما يكن من أمر، فإن الله جل وعلا أمر بتدبر القرآن الكريم ﴿كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وشنع على الذين يهملون التدبر والنظر والتأمل، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

فإضافة إلى حاجة الناس الماسة إلى تفسير القرآن الكريم فهم أيضًا متعبدون بتأويله وتفسيره وتدبره؛ فالتفسير على هذا ضرورة من الضرورات، وذلك لفهم طبيعة القرآن التى يمكن ردها إلى أمرين:

أولهما: أنه معجزة، فلا يقدر البشر على أن يأتوا بمثله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] ولا بسورة من مثله ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [يونس:٣٨].

ثانيهما: أنه منهج حياة، ودستور للمسلمين، فيه صلاحهم وفلاحهم؛ إذ تكفل ببيان الطريق المتبع فى أمور الدين والدنيا: عقائد، وأخلاق، وعبادات، ومعاملات . . . إلخ.

قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، ففى اتباعه الهداية، وفى الإعراض عنه الشقاء والضنك، قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ [طه: ١٢٣-١٢٦].

---

(١) ينظر: بحوث فى تفسير القرآن الكريم (السابق) (ص٣٥).

ولن يتسنى للمسلمين الكشف عن إعجاز القرآن أو فهم منهجه الذى جاء من غير قراءته وتأمله وتفسيره وبيانه، وكانت الحاجة إلى التفسير ملحة فى كل الأزمنة، فاحتاج إليه الصحابة، ثم زادت إليه حاجة التابعين، وهكذا كلما بعد الناس عن عصر نزوله، زادت الحاجة إلى التفسير بمقدار ما زاد من غموض[١].

* * *

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (ص١٠١، ١٠٢).

ثانيا: التعريف بعلم الوجوه والنظائر

علم الوجوه والنظائر، هو من فروع علم التفسير، كما سبق أن أشرنا ومعناه أن تكون الكلمة الواحدة ذكرت فى مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بها فى كل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت فى موضع نظير لفظ الكلمة المذكورة فى الموضع الآخر، هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الآخر هو الوجوه فإذن النظائر اسم الألفاظ والوجوه اسم المعانى، وضعف الأول بأنه لو أريد هذا لكان الجمع فى الألفاظ المشتركة وهم يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا، والنظائر نوعا آخر.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك فى كلام البشر.

وذكر مقاتل فى صدر كتابه حديثا مرفوعا: «لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة».

قال السيوطى: هذا أخرجه ابن سعد، وغيره عن أبى الدرداء موقوفا، ولفظه: «لا يفقه الرجل كل الفقه»، وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد.

وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر.

وقد أخرجه ابن عساكر فى تاريخه من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى الدرداء قال: «إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها»، قال حماد: فقلت لأيوب أرأيت قوله «حتى ترى للقرآن وجوها» أهو أن يرى له وجوها فيهاب الإقدام عليه، قال: نعم هو هذا.

وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن على بن أبى طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: «اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن، فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة».

وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له: «يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم فى بيوتنا نزل، قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصا»، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة.

وهذه عيون من أمثلة هذا النوع من كتابنا :

تفسير «اتقوا» على خمسة أوجه:

الخشية - العبادة - ترك العصيان - التوحيد - الإخلاص

فوجه منها، اتقوا يعنى: اخشوا؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [١] يعنى: اخشوا ربكم، نظيرها فى سورة الحج: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [١]، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٠٦]؛ أى: ألا تخشون، مثلها فيها.

والوجه الثانى، اتقوا بمعنى: اعبدوا؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢] يعنى: فاعبدون، وكقوله تعالى فيها: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [٥٢] يعنى تعبدون؟ وفى سورة الشعراء: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [١١]: ألا يعبدون.

والوجه الثالث، اتقوا يعنى: فلا تعصوا؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١٨٩] يعنى: فلا تعصوه فيما أمركم به.

والوجه الرابع، اتقوا يعنى: وحدوا؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١] يعنى: وحدوا الله.

والوجه الخامس، فى معنى الإخلاص؛ كقوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [٣] يعنى: الإخلاص، وقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [٣٢] يعنى: من إخلاص القلوب.

تفسير «الأزواج» على ثلاثة أوجه:

الحلائل - الأصناف - القرناء

فوجه منها، الأزواج يعنى: الحلائل؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥] يعنى: الحلائل، وكذلك فى سورة آل عمران، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [١٢] يعنى: امرأة الرجل.

والوجه الثانى، الأزواج يعنى: الأصناف؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [٧] يعنى: من كل صنف من النبت الحسن، وقال تعالى فى سورة يس: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ يعنى الأصناف كلها: ﴿مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٦]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٤٠] يعنى: صنفين، وقال تعالى فى سورة الرعد: ﴿جَعَلَ فِيهَا

﴿زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [٣] يعنى: صنفين، ونحوه.

والوجه الثالث، الأزواج يعنى: القرناء؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [٢٢]، أى: قرناءهم من الشياطين، وفى سورة التكوير: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [٧] يعنى: قرنت نفوس الكفار بالشياطين، ونفوس المؤمنين بالحور العين.

تفسير «التوبة» على ثلاثة أوجه:

الندم ـ التجاوز ـ الرجوع

فوجه منها، التوبة بمعنى: الندم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [٥٤]، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [٣١] ، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، التوبة بمعنى: التجاوز ؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ [١١٧] يعنى: تجاوز الله، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [٧٣] يعنى: ويتجاوز، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، التوبة بمعنى: الرجوع عن الشىء؛ قوله تعالى - إخبارًا عن موسى: ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] يعنى: رجعت من سؤالى الرؤية.

تفسير «الجرم» على ستة أوجه:

المشركون ـ القول بالقدر ـ اللواط ـ العداوة ـ حقًا ـ الإثم

فوجه منها، المجرمون بمعنى: المشركين ؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى﴾ [١١] يعنى: أبا جهل وأصحابه، والنضر بن الحارث، مثلها: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧٤] ، وأمثاله كثير.

والوجه الثانى، الجرم، هو القول بالقدر؛ قوله تعالى فى سورة القمر: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [٤٧] وقال محمد بن كعب: المجرمون - هاهنا -: القدرية. وقال أبو هريرة: جاء مشركو العرب فخاصموا النبى ﷺ فى القدر فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

والوجه الثالث، الجرم: اللواط ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٨٣، ٨٤] يعنى: فعال قوم لوط.

والوجه الرابع، الجرم: العداوة ؛ قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ﴾ [هود: ٨٩] يعنى: لا يحملنكم عداوتى؛ إخبارًا عن شعيب النبى عليه السلام.

والوجه الخامس، لاجرم يعنى: حقًّا، وقد جرم الشىء، أى: حق، ودخول «لا» على «جرم» ليدل على أنه جواب الكلام؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ [٢٢] ، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن» [٤٣]، ونظيره فى سورة النحل [٢٣].

والوجه السادس، الجرم: الإثم ؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾ يعنى: آثامى ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾ [٣٥] أى: تأثمون.

تفسير الخير على ثمانية أوجه:

المال - الإيمان - الإسلام - أفضل - العافية - الأجر - الطعام - الظفر فى القتال

فوجه منها: الخير يعنى: المال؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ [١٨٠] أى: ترك الخير يعنى: مالا ؛ وكقوله - تعالى-: ﴿مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٧٢] يعنى: مالاً، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] يعنى: من مال، وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾ [٣٢] يعنى: حب المال، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [٣٣] يعنى: مالاً، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الخير يعنى: الإيمان؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [٢٣] يعنى: ولو علم الله فيهم إيمانًا - لأسمعهم الإيمان؛ وكقوله - تعالى - أيضًا - فيها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ [الأنفال: ٧٠] يعنى: إيمانًا، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [٣١] يعنى: إيمانًا.

والوجه الثالث: الخير يعنى: الإسلام؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [١٠٥] يعنى: الإسلام، نظيرها فى سورة ق: ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ [٢٥] يعنى: للإسلام، ونزلت فى الوليد بن المغيرة منع ابن أخيه أن يسلم؛ نظيرها فى سورة: ن والقلم.

والوجه الرابع: الخير يعنى: أفضل؛ قوله - تعالى-: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] أى: أنفع لهم، وقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [١١٨] يعنى: أفضل الراحمين، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المؤمنون: ٧٢] أى: أفضل الرازقين، وكقوله - تعالى-: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [١٠٩] أى: أفضل الحاكمين، ونحوه كثير، وقال - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢] يقول: أفضل من هذا.

والوجه الخامس: الخير يعنى: العافية؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ يعنى: بعافية ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٧]، نظيرها فى سورة يونس: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [١٠٧] يعنى: بعافية.

والوجه السادس: الخير يعنى: الأجر؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [٣٦] يعنى: لكم فى البُدْنِ أجر.

والوجه السابع: الخير يعنى: الطعام؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤] يعنى: الطعام.

والوجه الثامن: الخير يعنى: الظفر والغنيمة، والطعن فى القتال؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا﴾ [٢٥] يعنى: لم يصيبوا ظفرًا، وغنيمة.

تفسير الرزق على تسعة أوجه:

العطاء ـ الطعام ـ الغداء والعشاء خاصة ـ الشكر ـ المطر النفقة ـ الفاكهة خاصة ـ الثواب ـ الجنة

فوجه منها: الرزق: العطاء؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣] يعنى: مما أعطيناهم يتصدقون، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [١٠]، نظيرها فى سورة الحج [٣٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الرزق: الطعام؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ أى: أطعموا ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [٢٥] أى: أطعمنا من قبل، ونحوه كثير مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٧] يعنى: تطعمانه.

والوجه الثالث: الرزق: الغداء والعشاء خاصة؛ قوله - تعالى-: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] يعنى: غداءهم وعشاءهم.

والوجه الرابع: الرزق: الشكر؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة الواقعة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ يعنى: شكركم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [٨٢].

والوجه الخامس: الرزق: المطر؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ يعنى: المطر ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٢].

والوجه السادس: الرزق: النفقة؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ﴾ يعنى: نفقتهن ﴿وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [٢٣٣].

والوجه السابع: الرزق: الفاكهة خاصة؛ قوله - تعالى - فى قصة مريم: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ﴾ [آل عمران: ٣٧] يعنى: فاكهة الشتاء والصيف.

والوجه الثامن: الرزق: الثواب؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا﴾ [١١] أى: قد أعد الله له ثوابًا، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾ [١٦٩] أى: يثابون.

والوجه التاسع: الرزق يعنى: الجنة؛ قوله - تعالى-: ﴿وَرِزۡقُ رَبِّكَ﴾ يعنى: الجنة ونعيمها ﴿خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

هذا وقد أفرزت قرائح العلماء الكثير من التآليف التى تتناول علم الوجوه والنظائر، وتكشف من خلاله عن وجوه الإعجاز فى القرآن الكريم، وقد نسب فيه كتاب إلى أبى عبد الله عكرمة[١] مولى ابن عباس.

وكتاب آخر إلى على بن أبى طلحة عن ابن عباس.

هذا وقد صنف فيه جماعة منهم:

١ - مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ هـ - ٧٦٧م، وكتابه قد طبع بوزارة الثقافة - الهيئة العامة للكتاب بتحقيق د/ عبد الله محمود شحاتة سنة ١٩٧٥م[٢].

٢ - الحسين بن واقد، أبو على القرشى المروزى، المتوفى سنة ١٥٩ هـ وقيل ١٥٧هـ[٣].

٣ - محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلى ثم البغدادى أبو بكر النقاش المقرئ المفسر، إمام أهل العراق فى القراءات والتفسير، المولود سنة ٢٦٦ هـ والمتوفى فى شوال سنة ٣٥١ هـ[٤].

٤ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازى إمام أهل اللغة والأدب

---

(١) ينظر: إرشاد الأريب (٥/ ٦٢) تهذيب الأسماء (١/ ٣٤٠)، تهذيب التهذيب (٧/ ٢٦٣).
(٢) ينظر: تاريخ بغداد (١٣/ ١٦٠)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٩).
(٣) ينظر: مرآة الجنان (١/ ٣٣٤)، النجوم الزاهرة (٢/ ٣١).
(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٠١)، طبقات المفسرين للسيوطى (٢٩).

صاحب مقاييس اللغة والمجمل والصاحبى، وجامع التأويل فى تفسير القرآن، وغير ذلك كثير، توفى سنة ٣٩٥ هـ[(١)].

٥ - أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربعى الباغانى المتوفى سنة (٤٠١) هـ[(٢)].

٦ - أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى من أهل نيسابور توفى سنة (٤٢٧) هـ[(٣)].

٧ - إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الرحمن، الحبرى النيسابورى الضرير، مصنف كتاب «الكفاية فى التفسير» توفى سنة (٤٣٠)هـ، وقيل: بعدها[(٤)].

٨ - الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البنا البغدادى أبو على توفى سنة (٤٧١) هـ[(٥)].

٩ - أبو الحسن على بن عبد الله بن نصر الزغوانى البغدادى الحنبلى[(٦)].

١٠ - أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن جعفر الجوزى[(٧)] ينتهى إلى خليفة رسول الله ﷺ أبى بكر الصديق رضى الله عنه له «نزهة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر»، و«فنون الأفنان فى علوم القرآن»، و«زاد المسير فى علم التفسير» توفى سنة ٥٩٧ هـ.

❋ ❋ ❋

---

(١) ينظر: معجم الأدباء (٢/ ٦)، يتيمة الدهر (٣/ ٤٠٠)، النجوم الزاهرة (٤/ ١١٢).
(٢) ينظر: ترتيب المدارك (٤/ ٦٨٠)، الديباج المذهب (٣٨)، والصلة (١/ ٨٧)، معجم طبقات الحفاظ (٢١٢، ٢١٣).
(٣) ينظر: إنباه الرواة (١/ ١١٩)، الأعلام (١/ ٢١٢).
(٤) ينظر: معجم الأدباء (٢/ ٢٥٦)، تاريخ بغداد (٦/ ٣١٣).
(٥) ينظر: طبقات الحنابلة (٢/ ٢٤٣)، الذيل (١/ ٣٢-٣٦)، المنهج الأحمد (٢/ ١٦٥).
(٦) ينظر: شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ٨٠).
(٧) ينظر: وفيات الأعيان (٢/ ٣٢٢)، النجوم الزاهرة (٦/ ٧٥)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٩٩).

ترجمة أبي عبد الله الدامغاني[1]

اسمه:

ليس ثمة إجماع بين المؤرخين الذين ترجموا لمصنف كتاب «الوجوه والنظائر» على اسمه؛ فابن الجوزى والزبيدى يقطعان بأنه «**أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى**»، وقال عمر رضا كحالة: «إنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن إبراهيم الدامغانى»، أما الزركلى فى أعلامه فقد خالف الأقوال السابقة وذكر أن اسمه: «أبو عبد الله الدامغانى محمد بن على بن محمد بن حسين بن عبد الملك».

والحق أن اختلاف هذه المصادر فى اسم أبى عبد الله الدامغانى يحملنا - عند تحقيق الاسم وتحديده - على التغليب والترجيح أكثر مما يحملنا على القطع واليقين؛ وذلك عند المقارنة بين هذه الأقوال المتباينة فنقول: إنه «أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى».

وهذا الذى ذهبنا إليه هو الرأى الراجح الذى يقوم به وينهض بصحته جملة قرائن أو أدلة، منها:

أن عالمين جليلين هما: الزبيدى صاحب تاج العروس، وابن الجوزى - وناهيك بهما علمًا وتحقيقًا ذهبا إلى أنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى، وكذلك فإن قرب ابن الجوزى نسبيًّا من عصر الدامغانى يجعلنا ننظر إلى كلامه بعين الاهتمام والاعتبار.

الصفحات الأولى لمخطوطات هذا الكتاب حملت اسم: أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى.

أما الدليل الذى يجعل ترجيحنا أدنى إلى اليقين ما ورد فى مقدمة الكتاب الذى بين أيدينا «الوجوه والنظائر» وهو: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله - قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى».

والدامغانى - بفتح الميم والمعجمة - نسبة إلى دامغان مدينة من بلاد قومس[2]، وقومس - بالضم ثم السكون وكسر الميم وسين مهملة - تعريب كومس: كورة كبيرة واسعة، بها مدن وقرى ومزارع فى ذيل جبل طبرستان، قصبتها دامغان بين الرى ونيسابور، وبسطام من مدنها[3].

---

(١) ينظر الترجمة فى هداية العارفين (١/ ٣١٠)، الأزهرية (١/ ٩٨)، الأعلام للزركلى (٢/ ٢٥٥).

(٢) ينظر: لب اللباب فى تحرير الأنساب (١/ ٣١٠).

(٣) ينظر: مراصد الاطلاع (٣/ ١١٣٤).

وقد سكتت المصادر القديمة عن ذكر سنة ميلاد أبى عبد الله ميلاديًّا، أما الزركلى فيزعم أنه ولد بدامغان سنة ٣٩٨ هـ، بيد أن هذه المصادر قد انعقد إجماعها على تحديد سنة وفاته وهى سنة ٤٧٨ هـ.

فيكون عمره عند الوفاة - استنادًا إلى ما قاله الزركلى - ثمانين عامًا، وقد أهملت أكثر المصادر القديمة الحديث عن جوانب حياته الفكرية والعلمية، والتى نظن ظنًّا قويًّا يدنو من مرتبة اليقين أنها حياة حافلة بالدرس والتصنيف فلا جرم وصفه كارل بروكلمان والزركلى بأنه شيخ الحنفية فى زمانه.

والإجماع منعقد بين المصادر المختلفة على نسبة التصنيفين التاليين إليه، وهما:

«الزوائد والنظائر وفوائد البصائر فى القرآن الكريم» وهو المسمى: «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»، وهو موضوع التحقيق.

«شوق العروس وأنس النفوس» ويذكر صاحب كشف الظنون أنه مطبوع.

والخلاف شاجر بين العلماء والمؤرخين حول تحديد اسم الكتاب - محل تحقيقنا - هل هو: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر فى القرآن الكريم» أم «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز».

أما عمر رضا كحالة فيقرر أن اسم الكتاب: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر» وإلى ذلك ذهب خير الدين الزركلى.

واعتبر كارل بروكلمان أن هذين الاسمين هما لكتابين مختلفين فقال: «إن للإمام الدامغانى مؤلفين:

أحدهما: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر».

وثانيهما: «الوجوه والنظائر».

على أننا نميل إلى أن اسم الكتاب هو «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»؛ لقوة الأدلة المعضدة لهذا الرأى ومنها:

ما قطع به الزبيدى وابن الجوزى من أن اسم الكتاب هو: «الوجوه والنظائر» وليس «الزوائد والنظائر...».

أن النسخ الخطية التى وقفنا عليها لهذا الكتاب تحمل عنوان «الوجوه والنظائر» واثنتان منها اتفقتا على أنه: «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز».

* * *

وصف النسخ

اعتمدت - بعون الله وتوفيقه - فى تحقيقى لهذا السفر الجليل على ثلاث نسخ مخطوطة، وصفها كالآتى:

النسخة الأولى تقع فى مائة وخمس وأربعين ورقة من القطع المتوسط، وتبلغ مسطراة كل صفحة خمسة وعشرين سطرًا، وهى محفوظة تحت رقم (٤٢٧ تفسير طلعت) بدار الكتب المصرية، وعنوانها: «الوجوه والنظائر» وعليها تملك باسم «إبراهيم نرهاد» وهى مكتوبة بخط النسخ ويرجع تاريخها إلى عام ألف ومائتين وخمس وسبعين من الهجرة.

النسخة الثانية تقع فى ثلاثمائة وتسع وخمسين صفحة من القطع المتوسط، وتبلغ مسطراة كل صفحة واحدًا وعشرين سطرًا، وهى محفوظة تحت رقم (٦٦ لغة تيمور) بدار الكتب المصرية، وعنوانها: «الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز»، وقد نسخها صاحبها أحمد أبى الفلاح بن على - بخط النسخ، ويرجع تاريخها إلى عام ألف ومائة وتسعة وثمانين.

النسخة الثالثة تقع فى مائة وأربع وأربعين صفحة من القطع المتوسط، وتبلغ مسطراة كل صفحة واحدًا وعشرين سطرًا، وهى محفوظة تحت رقم «١٣٠ تفسير» بدار الكتب المصرية، وعنوانها: «الزوائد والنظائر وفوائد البصائر».

وقد اعتمدنا بجوار هذه النسخ الخطية على نسختين مطبوعتين هما:

النسخة الأولى: نشر عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين سنة ١٩٧٠م وتقع فى خمسمائة واثنتى عشرة صفحة.

النسخة الثانية: نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف جمهورية مصر العربية، وهى نسخة تقع فى مجلدين، وقد اعتنى بها محققها عناية فائقة، فجزاه الله رب العالمين خير الجزاء على ما بذل من جهد مشكور فى إخراج هذا السفر الجليل، إلا أنها لم تسلم من بعض الهنات البسيطة كتقديم فصل الواو على فصل الهاء مثلًا وغير ذلك مما تم استداركه على تلك النسخة بعون الله تعالى.

كما رأيت نسخة أخرى طبع مكتبة الفارابى بتحقيق الأستاذة فاطمة يوسف فى مجلد واحد.

وكان منهج التحقيق على النحو التالى:

- مقابلة النسخ وإثبات ما كان صوابًا فى النص مع إثبات الفروق وقد أغفلت كثيرًا الفروق التى لا فائدة منها .

- ضبط النص وسد ما فيه من خلل.
- تخريج الأحاديث النبوية.
- تخريج الآثار وعزوها إلى مظانها .
- توثيق الأقوال والنقول الواردة فى الكتاب.
- تراجم الأعلام الورادة فى الكتاب مع توثيق الترجمة بمصدرين أو ثلاثة.
- شرح المصطلحات الفقهية والأصولية الواردة فى الكتاب.
- التعليق على بعض الموضوعات فى الكتاب.
- عمل فهارس للكتاب.

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله وحده وصلواته على محمد واله قال الشيخ الامام ابو عبد الله الحسين
بن محمد الدامغاني رحمه الله تعالى اني تاملت وجوه كتاب القران لمقاتل
بن سليمان وغيره فوجدتهم اغفلوا احرفا من القران لها وجوه كثيرة
عمدت الى عمل كتاب مشتمل على ما صنعوه وما تركوا منه وجعلته مبوبا
على حروف المعجم ليسهل على الناظر فيه مطالعته وعلى المتعلم حفظه وعلى الله
الاتكال في اتمامه وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

باب الالف

اسم، امر، احد، احاط، احصى، استمعا، اتيان، اسفل، اتخذ، اصل،
اولي، اجل، ايلة، ارسل، ام، اب، اذى، اشياع، اناثا، امين، اتمام، ادراك،
اف، امما، اعناق، اثم، اكنة، انسان، اسراف، امانة، امراة، افواه، اخلد،
ايمان، اواب، اذان، ال، الا، اعدوا، الافك، اولياء، اول، اخرة، اجر،
اخاه، اولي، استكبر، اتقوا، احزاب، انشا، ازواج، استطاعة، ارض،

ارساها

ارسلها الي ان اني ادني او ام امام امة امر بالمعروف اطلان
استغفار احسن اسلام اصبحوا الإشعار امسك الاخذ
اقام اعتدي ايمان الاكل اسف التي استوى.

تفسير الاسم

على ستة اقسام المسمى الصفة التوحيد المسميات الاصنام المثل فوجه منها الاسم يعني المسمى وذلك قوله تعالى في سورة الرحمن تبارك اسم ربك يعني تبارك ربك والوجه الثاني الاسم يعني التوحيد قوله تعالى في سورة المزمل واذكر اسم ربك يعني فاذكر توحيد ربك سبح اسم ربك يعني توحيد ربك والوجه الثالث الاسم يعني الصفة وذلك قوله تعالى في سورة الاعراف ولله الاسما الحسنى يعني الصفات العلى نظيره في بني اسرايل اياما تدعوا فله الاسما الحسنى يعني الصفات العلى مثل العلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام والوجه الرابع الاسما يعني المسميات وذلك قوله تعالى في سورة البقرة وعلم ادم الاسما يعني المسميات كلها نظيره في سورة مريم انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يعني تسميه يحيى والوجه الخامس الاسما الاصنام قوله تعالى في سورة يوسف ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها والوجه السادس الاسم يعني المثل والعدل قوله تعالى في سورة مريم هل تعلم له سميا يعني عدلا ومثلا كقوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا يعني ولدا يسمى يحيى تفسير الامر على ستة عشر وجها الدين القول العذاب عيسى القتل ببدر فتح مكة فتح بني قريظة الفتنة القضا الوحي الامر بعينه الذنب النصر الشان والفعل والغرق الامر الكثرة فوجه منها امر يعني الدين قوله تعالى في براة حتى جا الحق وظهر امر الله يعني دين الله الاسلام كقوله تعالى في سورة المومنين فتقطعوا امرهم يعني فرقوا دينهم الاية يعني فرقوا ما امروا به ودخلوا في غيره والوجه الثاني الامر يعني القول وذلك قوله تعالى في سورة

صورة من المخطوط

القوم فيها اصرعي يعني نخبر عنهم ونحوه كثير

تفسير ييأس على وجهين

فوجه منها ييأس القنوط قوله تعالى في يوسف ولا
تيأسوا من روح الله يعني لا تقنطوا انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون يعني لا يقنط الله
من رحمة الله الا القوم الكافرون والوجه الثاني ييأس
يعني يعلم قوله تعالى في الرعد اولم ييأس الذين امنوا يقول افلم يعلم
تم اخر كتاب الوجوه والنظاير على التمام والكمال
للدامغاني رحمه الله تعالى وكان الفراغ
من نسخ هذا الكتاب يوم الخميس
المبارك خمسة عشر خلت
من شهر جمادي
الاولى الذي هو
من شهور
سنة ١٢٣٣

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه
وسلم

صورة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله وحده، وصلواته على محمد وآله.

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني - رحمه الله -: «إنى تأملت كتاب[1] وجوه القرآن لمقاتل بن سليمان[2] وغيره، فوجدتهم أغفلوا أحرُفًا من القرآن لها وجوه كثيرة، فعمدت إلى عمل كتاب مشتمل على ما صنعوا وما تركوا منه، وجعلته مبوبًا على حروف المعجم؛ ليسهل على الناظر فيه مطالعته، وعلى المتعلم حفظه، وعلى الله الاتكال فى إتمامه.

وهو حسبى ونعم المولى ونعم النصير».

باب الألف

اسم - أَمر - أَخَذَ - أحاطَ - أحصى - استحيا - إتيان - أسفل - اتخذ - أهل - أولى - أجلٌ - آياتٌ - أرسَل - أمٌ - أبٌ - أذى - اتباع - إناث - أميٌ - إتمام - إدراك - إقامة - أعناق - إثم - أكنة - إنسان - إسراف - [أسفار][3] - أمانة - امرأة - أفواه - أخلد - إثخان - أواب - أذان - آل - إلا - اعبدوا - الإفك - أوَوْا - أول - آخرة - أجر - إخاء - أفلح - استكبر - اتقوا - أحزاب - أنشأ - استطاعة - أرض - أرساها - إلى - أن - إن - أنى - أدنى - أو - أم - أزواج - إمام - أمة - أمر بالمعروف - اطمأن - استغفار - أحس - إسلام - أصبحوا - الإشعار - أشعار - إمساك - الأخذ - أقام - اعتدى - إيمان - الأكل - أسف - ألقى - استوى

* * *

---

(١) فى أ: وجوه كتاب القرآن.

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى بالولاء، البلخى، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، من كتبه: متشابه القرآن، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، والوجوه والنظائر، وتوفى بالبصرة سنة ١٥٠هـ .
ينظر: تاريخ بغداد (١٣/ ١٦٠)، والأعلام (٧/ ٢٨١).

(٣) سقط فى أ.

تفسير «اسم»[١] على ستة أقسام:

المسمى ـ الصفة ـ التوحيد ـ المسميات[٢] ـ الأصنام ـ المثل

فوجه منها الاسم يعنى: المسمى؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ [٧٨] يعنى: تبارك ربك[٣].

والوجه الثانى، الاسم يعنى التوحيد؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ [٨] يعنى واذكر توحيد ربك، نظيره: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ [الأعلى: ١] يعنى: توحيد ربك[٤].

---

(١) اعلم أن الاسم لغة: الكلمة. وتخصيصه بما ليس بفعل ولا حرف اصطلاح طارئ. قاله الراغب فى تفسيره. وقال فى موضع آخر: الاسم: ما يعرف به ذات الأصل.
وأصله: سمو، عند البصريين، حذفت الواو، ونقل سكون الميم إلى السين فجيء بهمزة الوصل. وعلة الحذف كثرة الاستعمال؛ ولذا لم يحذف من «عضو» و «نضو»، ونحوهما. وقال الكوفيون: هو من «الوسم»، أخرت فاء الكلمة وحذفت، أو حذفت من غير تأخير. وبعض الكوفيين يقول: قلبت الواو همزة؛ كما فعل من قال: «إشاح» فى و «شاح»، ثم كثر استعماله، فجعلت ألف وصل. وقول الكوفيين أبين من حيث المعنى فأخذه من العلامة أوضح من أخذه من الرفعة، وقول البصريين أقرب من جهة اللفظ. وشذ بعض المفسرين وقال: أصله من «الأسم» - بالضم - وهو القوة والغضب. وسمى الأسد: أسامة، لقوته وشدة غضبه. والهمزة على هذا أصلية.
وسئل أبو عمرو بن العلاء عن تصغير «اسم»، فاقل: أسيم.
وفيه سبع لغات: إسم وأسم - بكسر الهمزة وضمها - وسم: مثلّثة، وسمى: مثلّثة. وقرئ ﴿بسمى الله﴾ على وزن هدى.
وحذفت الألف من «بسم الله» خطًّا؛ لكثرة الاستعمال. وقيل: لا حذف؛ بل دخلت الباء على ﴿سم الله﴾ المكسورة السين، وسكنت؛ لئلا تتوالى الكسرات.
والأسماء على نوعين: أسماء الخالق تعالى، وأسماء المخلوقات. وكل منهما نوعان: مجمل، ومفصل.
ومجمل أسماء المخلوقات أن يكون الاسم إما لشخص، أو لغير شخص، أو لما كان خَلَفًا منهما. والشخص إما أن يكون عاقلًا: كالملك والبشر، وإما غير عاقل: كالفرس والبقر. وإما أن يكون ناميًا: كالنبات والشجر، أو جمادًا: كالحجر والمدر. وغير الشخص إما أن يكون حوادث: كالقيام والقعود. أو اسم زمان: كاليوم والليلة. والخلف منهما إما أن يكون مضمرًا: كأنا وأنت وهو، أو مبهما: كهذا وذاك والذى. هذا على سبيل الإجمال.
وأما المفصل فأسماء المخلوقات ترد على أربعين وجهًا: خاص وعام، مشتق وموضوع، تام وناقص، معدول وممتنع وممكن، معرب ومبنى، مضمر ومظهر، مبهم وإشارة، لقب وعلم، معروف ومنكر، جنس ومعهود، مزيد وملحق، مقصور وممدود، معتل وسالم، مذكر ومؤنث، مضاف ومفرد، مضموم ومجموع، مرخم ومندوب، منسوب ومضاف، منادى ومفخم، مكبر ومصغر. وأمثلتها مشهورة. ينظر: بصائر ذوى التمييز (٢/ ٧٤-٧٦).

(٢) فى ط: التسمية.

(٣) قاله ابن جرير فى تفسيره (١١/ ٦٢١) بلفظ: (تبارك ذكر ربك يا محمد).

(٤) قال البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٧٥): قال ابن عباس: سبح: أى صل بأمر ربك الأعلى. وذكره

والوجه الثالث، الاسم يعنى: الصفة؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [١٨٠]. يعنى: الصفات العلا[1]، نظيره فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، أى: الصفات العلا من[2] العلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والإرادة، والكلام.

والوجه الرابع؛ الأسماء يعنى: المسميات[3]، فذلك[4] قوله تعالى فى سورة البقرة ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ﴾ [٣١] يعنى المسميات كلها، نظيره فى سورة مريم ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [٧] يعنى تسميته[5].

والوجه الخامس، الأسماء يعنى: الأصنام؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ [٤٠]، أى أصنامًا، وكقوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ [النجم: ٣٣] يعنى: أصنامًا[6].

والوجه السادس، الاسم يعنى: المثل والعدل، قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [٦٥] يعنى: عديلاً[7] ومثلاً[8]، وكقوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٧] يعنى: ولدا يسمى يحيى[9].

= السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٢٤٢) وعزاه لابن أبى حاتم عن ابن عباس.
وانظر تفسير ابن جرير (١٢/ ٥٤٣).

(١) قال الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١٨٠): ولله الأوصاف الحسنى: وهى الوصف بالعدل والخير والإحسان وانتفاء شبه الخلق؛ فَصِفُوهُ بها.
(٢) فى أ: مثل.
(٣) فى ط: التسميات.
(٤) فى أ: وذلك.
(٥) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٥) وينظر فى أ: تسميه بيحيى.
(٦) قاله ابن جرير فى تفسيره (٧/ ٢١٨)، والزمخشرى فى الكشاف (٤/ ٤٢٣).
(٧) فى أ: عدلا.
(٨) رواه ابن جرير فى تفسيره (٨/ ٣٦١ - ٣٦٢) عن ابن عباس (٢٣٨٢١، ٢٣٨٢٢) ومجاهد (٢٣٨٢٣)، وقتادة (٢٣٨٢٤)، وابن جريج (٢٣٨٢٥). وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/ ٥٠٣)، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس.
(٩) رواه ابن جرير (٨/ ٣١٠) عن قتادة (٢٣٥٠٨)، (٢٣٥٠٩) وعبد الرحمن بن زيد (٢٣٥١١)، والسدى (٢٣٥١٢) قالوا: لم يسم أحد قبله يحيى.
وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/ ٤٦٨) وعزاه للفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس، وعزاه أيضًا لعبد الرزاق وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد عن قتادة.

تفسير «الأمر»[1] على ستة عشر وجهًا:

الدين ـ القول ـ العذاب ـ عيسى ـ القتل ببدر ـ فتح مكة ـ قتل بنى قريظة ـ القيامة ـ القضاء ـ الوحى ـ الأمر بعينه ـ الذنب ـ النصر ـ الشأن والفعل ـ الغرق ـ الأمر ـ الكثرة ـ المنكر

فوجه منها، الأمر يعنى: الدين؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٤٨] يعنى: دين الله: (الإسلام)[2]، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ الآية [٥٣] يعنى: فرقوا دينهم[3]، [نظيرها فى سورة الأنبياء: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾[4] [٩٣] يعنى: دينهم الإسلام][5] [الذى][6] أمروا به ودخلوا فى غيره.

والوجه الثانى، الأمر يعنى: القول؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ [٢١] يعنى: قولهم فيما بينهم[7]، [وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ

---

(١) هو لفظ عام للأفعال والأقوال والأحوال كلها، على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [هود: ١٢٣]، ويقال للإبداع: أمر، نحو ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وعلى ذلك حمل بعضهم قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥] أى هو من إبداعه، ويختص ذلك بالله دون الخلائق. وقوله - تعالى -: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، و ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النحل: ٤٠] فالإشارة إلى إبداعه. وعبر عنه بأقصر لفظ، وأبلغ ما يتقدم به فيما بيننا بفعل الشىء، وعلى ذلك قوله: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ [القمر: ٥٠] فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا.
والأمر: التقدم بالشىء، سواء كان ذلك بقولهم: افعل، وليفعل، أو كان ذلك بلفظ خبر، نحو: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، أو كان بإشارة، أو غير ذلك؛ ألا ترى أنه قد سمى ما رأى إبراهيم - عليه السلام - فى المنام من ذبح ابنه أمرًا، حيث قال: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] عام فى أفعاله وأقواله.
وقوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ إشارة إلى القيامة، فذكره بأعم الألفاظ. ويقال: أَمِرَ القوم - مثال: سمع - أى كثروا؛ وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا ذا أمير، من حيث إنه لا بد لهم من سائس يسوسهم. ينظر: البصائر (٢/ ٣٩-٤٠).

(٢) قاله ابن جرير فى تفسيره (٦/ ٣٨٥)، والزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٧٧) والبغوى فى تفسيره (٢/ ٢٩٨).

(٣) قاله ابن جرير فى تفسيره (٩/ ٢٢١) والزمخشرى فى الكشاف (٣/ ١٩١) والبغوى فى تفسيره (٣/ ٣١١).

(٤) قاله ابن جرير فى تفسيره (٩/ ٨١)، ورواه بإسناده عن ابن زيد، والزمخشرى فى الكشاف (٣/ ١٣٤)، والبغوى فى تفسيره (٣/ ٢٦٨).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٦) فى أ يعنى فرقوا ما.

(٧) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢٠٥) والكشاف للزمخشرى (٢/ ٧١١) وتفسير البغوى (٤/ ١٥٦).

أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ [٦٢] يعنى: قولهم][1].

والوجه الثالث، الأمر يعنى: العذاب؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٢٢] يعنى: «لما» وجب العذاب لأهل النار[2] كقوله تعالى فى سورة هود ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٤٤] يعنى وجب العذاب.

والوجه الرابع، الأمر يعنى به: عيسى ابن مريم - عليهما السلام - قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ يعنى: خلق عيسى[3] ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [٣٥]، نظيرها فى سورة البقرة: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ يعنى عيسى فى علمه أنه يكون من غير أب[4] ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [١١٧].

والوجه الخامس، الأمر يعنى: القتل ببدر؛ قوله تعالى فى سورة حم المؤمن: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر: ٧٨] يعنى: القتل ببدر - كان هذا بمكة، فجاء الله تعالى بأمره[5] بالمدينة فى قتل أهل مكة - وكقوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٤] يعنى: قتل كفار مكة ببدر[6].

والوجه السادس، أمر يعنى: قتل بنى قريظة، وجلاء أهل النضير؛ [قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [١٠٩] يعنى: قتل بنى قريظة، وجلاء أهل النضير][7].

والوجه السابع، الأمر يعنى: فتح مكة؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [التوبة: ٢٤] يعنى: فتح مكة[8].

والوجه الثامن، الأمر يعنى: القيامة؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [١]

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٤٢٨)، والكشاف للزمخشرى (٣/ ٧٢)، وتفسير البغوى (٣/ ٢٢٢) وما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٢) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٤٣٣)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٥٠)، وتفسير البغوى (٣/ ٣١).

(٣) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٣٤٢).

(٤) انظر تفسير الطبرى (١/ ٥٥٩)

(٥) فى أ: بهذه.

(٦) انظر تفسير ابن جرير (٦/ ٢٥٩)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦) وتفسير البغوى (٢/ ٢٥٣).

(٧) انظر الكشاف للزمخشرى (١/ ١٧٧)، وتفسير الطبرى (١/ ٥٣٦)، وتفسير البغوى (١/ ١٠٥) وما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٨) رواه ابن جرير فى تفسيره (٦/ ٣٣٩) (١٦٥٨٣)، (١٦٥٨٤) عن مجاهد بن جبر.
وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣/ ٤٠٣) وزاد نسبته لابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبى الشيخ عن مجاهد. وانظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٥٧).

يعني: القيامة[١]؛ [و] كقوله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [١٤] يعني: القيامة[٢].

والوجه التاسع، الأمر يعني: القضاء؛ كقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [٢]: يقضي القضاء وحده[٣]، وكقوله تعالى في سورة يونس: [﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ [٣]][٤]، وفي سورة الأعراف: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [٥٤]: ألا له الخلق والقضاء.

والوجه العاشر، الأمر يعني: الوحي، قوله تعالى في سورة «تنزيل السجدة»: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [٥] يعني: ينزل الوحي من السماء إلى الأرض[٥]، وكقوله تعالى في سورة الطلاق: ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [١٢] يعني: الوحي.

والوجه الحادي عشر، الأمر بعينه[٦]؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]؛ [و] كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، ونحوه.

والوجه الثاني عشر، الأمر يعني: الذنب[٧]؛ قوله تعالى في سورة الطلاق: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ [٩] يعني: جزاء ذنبها؛ وكقوله تعالى: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ﴾ [المائدة: ٩٥] يعني: جزاء ذنبه.

والوجه الثالث عشر، الأمر يعني: النصر[٨]؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ [١٥٤] يعني: النصر، [و] كقوله

---

(١) انظر الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٩٢)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص/ ٢٤١).

(٢) قال الزمخشري في الكشاف (٤/ ٤٧٦): أمر الله: هو الموت، وقاله أيضًا البغوي في تفسيره (٤/ ٢٩٦)، وكذا ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٥٣) وعزاه لعبد بن حميد عن أبي سفيان، ومحبوب الليثي.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٥٣٠) (١٧٥٥٨، ١٧٥٦٢) عن مجاهد بن جبر.
وذكره السيوطي في الدر (٣/ ٥٣٦) وزاد نسبته الى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٤) في أ: مثلها.

(٥) انظر تفسير البغوي (٣/ ٤٩٧).

(٦) انظر تفسير ابن جرير (٤/ ١٤٨)، وتفسير ابن كثير (١/ ٥١٥ - ٥١٦).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/ ١٤٣ (٣٤٣٦٧) عن ابن عباس (٣٤٣٦٦) عن مجاهد.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٦٣) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد.

(٨) رواه بمعناه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ١٦٧) (٢٧٨٨٥) عن ابن جريج وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٩٣) وعزاه لابن جرير عن ابن جريج.

تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] يعنى: النصر.

والوجه الرابع عشر، الأمر: الفعل والشأن[١]؛ كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣] يعنى: الشئون؛ وكقوله سبحانه: ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧] يعنى: شأن فرعون.

والوجه الخامس عشر، الأمر يعنى: الغرق[٢]؛ كقوله تعالى فى سورة هود: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [٤٣] يعنى: من الغرق.

والوجه السادس عشر، آمرنا أى كَثَّرْنَا؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] - ممدودًا - أى: كثرنا[٣]، و «أمرنا» - مشددًا -: سلطنا جبابرتها[٤].

«و» الإمر: المنكر[٥]؛ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]: «منكرا»[٦].

تفسير «أحد» على ثمانية أوجه:[٧]

الله - النبى - بلال - تمليخا - زيد بن حارثة - أحد من الخلق دقيانوس - ساقى الملك

فوجه منها، أحد يعنى: الله تعالى، كقوله تعالى فى سورة البلد: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ

---

(١) انظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٢٦).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٤٥)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٣٩٧).

(٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (٨/ ٥٢) عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة والحسن. وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ٣٠٧ وعزاه لابن أبى حاتم عن ابن عباس، ولسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة، ولابن أبى حاتم عن أبى الدرداء.

(٤) رواه ابن جرير فى تفسيره (٨/ ٥١-٥٢) عن ابن عباس وأبى العالية ومجاهد.
وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/ ٣٠٧) وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس، وزاد نسبته أيضًا لابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى العالية.
وانظر مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/ ٣٧٢ - ٣٧٣).

(٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (٨/ ٢٥٧) عن قتادة ومجاهد، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/ ٤٢٨) وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس، ولابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد.

(٦) ويأتى بمعنى العلم والحقيقة: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥] وبمعنى مضى الحكم: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا﴾ [يس: ٨٢].

(٧) وهى كلمة تستعمل على ضربين، أحدهما فى النفى فقط، والثانى فى الإثبات. فأما المختص بالنفى فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير، على طريق الاجتماع والافتراق، نحو: ما فى الدار أحد، أى: لا واحد ولا اثنان فصاعدًا، لا مجتمعين ولا مفترقين؛ ولهذا المعنى لا يصح استعماله فى الإثبات؛ لأن نفى المتضادين يصح، وإثباتهما لا يصح. فلو قال: فى الدار أحد، لكان

عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [٥] يعنى: الله تعالى[١]، وكقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧] يعنى: الله تعالى.

والوجه الثانى، أحد يعنى: النبى ﷺ[٢] فذلك قوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ [١١]، قال المنافقون: لانطيع فيكم محمدًا، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ [١٥٣] يعنى: النبى ﷺ.

والوجه الثالث، أحد يعنى: بلال بن حمامة[٣] مؤذن النبى ﷺ، قوله تعالى فى سورة الليل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ﴾ [١٩] يعنى: لبلال، عنده: عند أبى بكر حين أعتقه أبو بكر رضى الله عنهما﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾.

والوجه الرابع، أحد: تمليخا؛ قوله تعالى: ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩] يعنى: تمليخا[٤].

والوجه الخامس، أحد يعنى: زيد بن حارثة[٥]؛ قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠] يعنى: زيد بن حارثة.

والوجه السادس، أحد من الخلق كله: الملائكة والإنس والجن[٦]؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:

= فيه إثبات واحد منفرد، مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين وذلك ظاهر الإحالة ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحد فاضلين؛ كقوله: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

وأما المستعمل فى الإثبات فعلى ثلاثة أوجه:

الأول: فى الواحد المضموم إلى العشرات، نحو: أحد عشر، وأحد وعشرين.

والثانى: أن يستعمل مضافًا أو مضافًا إليه، كقوله تعالى: ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١]، وقولهم: يوم الأحد، أى: يوم الأول، ويوم الاثنين.

الثالث: أن يستعمل مطلقًا وصفًا، وليس ذلك إلا فى وصف الله تعالى.

وأصله: وحد، أبدلوا الواو همزة، على عادتهم فى الواوات الواقعة فى أوائل الكلم؛ كما فى: أُجوه ووجوه، وإشاح ووشاح، وامرأة أناة ووَناة. ينظر البصائر (٢/ ٩١-٩٢).

(١) انظر تفسير ابن جرير (١٢/ ٥٨٩)، والبغوى فى تفسيره (٤/ ٤٨٩).

(٢) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسيره ٣/ ٤٧٧ (٨٠٥٦) عن ابن إسحاق.

(٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٢/ ٦٢٠) (٣٧٤٩١) عن قتادة، وانظر تفسير البغوى (٤/ ٤٩٦ - ٤٩٧)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٥٢٠ - ٥٢١).

(٤) رواه ابن جرير فى تفسيره (٨/ ٢٠٣) (٢٢٩٦٠) عن مقاتل، وانظر تفسير البغوى (٣/ ١٥٥).

(٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٠/ ٣٠٥) (٢٨٥٢٩) عن قتادة (٢٨٥٣٠) عن على بن الحسين.

وذكره السيوطى فى الدر (٥/ ٣٨٥) وعزاه لابن جرير عن ابن عباس وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر عن على بن الحسين.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢٩٩)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٤٥٨ - ٤٦٣).

٣٨].

والوجه السابع، (أحد) أراد به دقيانوس[١]؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١٩] يعنى: دقيانوس.

والوجه الثامن، «أحد أراد به»: ساقى الملك[٢]؛ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

تفسير «أحاط» على أربعة أوجه:

العلم - الجمع - الهلاك - الاشتمال من جوانب الشىء

فوجه منها، أحاط يعنى: علم[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الجن: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ [٢٨] أى: علم بما لديهم؛ وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يعنى: لا يعلمون بشىء من معلوماته إلا بما شاء.

والوجه الثانى، الإحاطة يعنى: الجمع؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٩][٤]، أى: يجمعهم يوم القيامة، فتلحقهم العقوبة، قاله مجاهد.

والوجه الثالث، الإحاطة: الهلاك[٥]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [٨١] يقول: أهلكه شركه؛ مثلها فى سورة الكهف: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [٤٢]: هلكت ثمرته.

الوجه الرابع، الإحاطة يعنى: الاشتمال على الشىء، والاحتواء من جوانبه كلها[٦]؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [٢٩]، أى: سرادق النار تحيط[٧] بهم، [و] كقوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٤][٨].

---

(١) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسيره (٨٥/١٩٧ - ٢٠٢) عن ابن إسحاق.
وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/٣٨٨) وعزاه لابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد.

(٢) وهو مالك بن الريان. وانظر تفسير ابن جرير (٧/٢١٣)، والسيوطى فى الدر المنثور (٤/٣٦).

(٣) انظر الكشاف للزمخشرى (٤/٦٣٣)، والبغوى فى تفسيره (٤/٤٠٦).

(٤) رواه ابن جرير فى تفسيره (١/١٩٣) (٤٦٦)، (٤٦٨) عن مجاهد بن جبر.
وذكره السيوطى فى الدر المنثور (١/٧٢) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد.

(٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (١/٤٣٠ - ٤٣١) عن ابن عباس والضحاك والربيع بن خثيم ومجاهد وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطى (١/١٦٤).

(٦) رواه ابن جرير فى تفسيره (٨/٢٢٧) (٢٣٠٣٣) عن ابن زيد، (٢٣٠٣٤) عن ابن عباس. وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/٣٩٩)، وانظر تفسير البغوى (٣/١٦٠).

(٧) فى أ: يحيط.

(٨) وقيل: الإحاطة على وجهين:
أحدهما: فى الأجسام؛ نحو: أحطت بمكان كذا، ويستعمل فى الحفظ نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا

تفسير «أحصى» على أربعة أوجه:

الحفظ - الكتابة - العلم - الشكر

فوجه منها، أحصى: حفظ[١]، قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [٤٩] [أى حفظها][٢]. [و] كقوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [٦] أى: حفظه الله ونسوه، [و] كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، أى: تحفظوا مواقيت الصلاة.

والوجه الثانى، أحصى: أى كتب[٣]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «عم يتساءلون»: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾ [٢٩]، أى: كتبناه كتابًا.

والوجه الثالث، أحصى، أى: علم[٤]؛ قوله تعالى فى سورة الجن: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا﴾ [٢٨] أى: علم كلَّ شىء عددًا.

والوجه الرابع، أحصى: شكر[٥]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [١٨] أى: لا تشكروها؛ مثلها فى سورة إبراهيم. ويقال: لاتعرف كميتها[٦].

= يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أى: حافظ له من جميع جهاته. ويستعمل فى المنع؛ نحو: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [يوسف: ٦٦] أى: أن تمنعوا. وقوله تعالى: ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١] أبلغ استعارة؛ وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنبًا، واستمر عليه استجره إلى إتيان ما هو أعظم منه، فلا يزال يرتقى، حتى يطبع على قلبه؛ فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه. والاحتياط: استعمال ما فيه الحياطة، أى: الحفظ.

والثانى: فى العلم؛ نحو قوله: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: ١٢] فالإحاطة بالشىء علمًا هو أن يعلم وجوده، وحسنه، وقدره، وكيفيته، وغرضه المقصود به، وبإيجاده، وما يكون هو منه. وذلك ليس إلا لله تعالى. وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾ [يونس: ٣٩] فنفى ذلك عنهم. وقال صاحب موسى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]؛ تنبيهًا أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشىء، وذلك صعب إلا بفيض إلهى. وقوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢] فذلك إحاطة بالقدرة. ينظر: البصائر (٢/ ١٢٦-١٢٧).

(١) انظر تفسير ابن جرير (٨/ ٢٣٤)، وتفسير البغوى (٣/ ١٦٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٣) انظر تفسير ابن جرير (١٢/ ٤٠٩)، والكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٩٠).

(٤) انظر تفسير ابن جرير (١٢/ ٢٧٧) والكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٣٣)، وتفسير البغوى (٤/ ٤٠٦).

(٥) انظر تفسير ابن جرير (٧/ ٥٧٣)، والكشاف للزمخشرى.

(٦) واشتقاقه من الحصى؛ وذلك لأنهم كانوا يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الأصابع.

وقوله ﷺ فى الأسماء الحسنى: «من أحصاها دخل الجنة» قيل: أى من عدها، وقرأها. وقيل: من حفظها وضبطها. وقيل: من عرفها، وعرف معناها. وقيل: من تخلق بها حسب الطاقة البشرية. وقوله: «استقيموا ولن تحصوا» أى: لن تحصلوا ذلك. ووجه تعذر إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحد، والباطل كثير، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة،

تفسير «استحيا» على ثلاثة أوجه:

الاستخدام - الترك - الحياء

فوجه منها، يستحيون، أى: يستخدمون[١]؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [٤٩]، أى: يستخدمون، مثلها فى سورة الأعراف، وكذلك فى سورة إبراهيم.

والوجه الثانى، يستحى: يترك[٢]؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]: أى لا يترك أن يضرب مثلًا.

والوجه الثالث، يستحى من الحياء[٣]، قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ﴾ [٥٣] أراد به الحياء[٤].

تفسير «الإتيان»[٥] على ستة عشر وجهًا

الدنو - الإصابة - القلع - العذاب - السوق - الجماع
العمل - الإقرار والطاعة - الخلق - المجىء - الظهور - الدخول
المضى - الإرسال - المفاجأة - النزول

فوجه منها، الإتيان: الدنو[٦]؛ قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]، أى قرب أمر

= وكالمرمى من الهدف، وإصابة ذلك صعب عسير. وإلى هذا أشار ﷺ فى قوله: «شيبتنى سورة هود»، وقال بعض أهل العلم: لن تحصوا أى: لن تحصوا ثوابه. وقولهم: ما له حصاة ولا أصاة، الحصاة: العقل، والأصاة إتباع. ينظر البصائر (٢/ ١٢٨-١٢٩).

(١) انظر تفسير ابن جرير (١/ ٣١٢ - ٣١٣)، والبغوى فى تفسيره (١/ ٧٠).

(٢) انظر الكشاف للزمخشرى (١/ ١١٣)، والبغوى فى تفسيره (١/ ٥٨).

(٣) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٥٥٥)، والبغوى فى تفسيره (٣/ ٥٤٠).

(٤) وهو لغة: انقباض النفس عن القبيح وتركه، يقال: حيى فهو حيى، واستحيا فهو مستحْيٍ. وقيل: استحَى فهو مستحٍ. وفى الحديث: (إن الله يستحى من ذى الشيبة المسلم أن يعذبه) وليس المراد به: انقباض النفس، وإنما المراد به: ترك تعذيبه. وعلى هذا ما يروى (إن الله حيى) أى: تارك للمقابح، فاعل للمحاسن. وفى الحديث: (إذا لم تستحى فاصنع ما شئت) وقال:

إذا لم تخش عاقبة الليالى ... ولم تستحى فاصنع ماتشاء
فلا والله ما فى العيش خير ... ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ... ويبقى العود ما بقى اللحاء

ينظر البصائر (٢/ ١٥٥).

(٥) هو مجىء بسهولة، ومنه قيل للسيل المار على وجهه: أتى، وأتاوى. وبه شبه الغريب، فقيل: أتاوى. والإتيان قد يقال للمجىء بالذات، وبالأمر، والتدبير. ويقال فى الخير وفى الشر، وفى الأعيان وفى الأعراض، كقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]، ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٠]، وعلى هذا النحو قول الشاعر:

أتيت المروءة من بابها

الله ودنا؛ وهى: الساعة، وكقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، أى يدنو، ونحوه.

والوجه الثانى، الإتيان: الإصابة[(١)]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ [٤٠] يعنى: أصابكم، مثلها فيها، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الإتيان: القلع[(٢)]؛ قوله عز وجل فى سورة النحل: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [٢٦] يعنى: قلع بنيان ديارهم.

والوجه الرابع، الإتيان: العذاب[(٣)]؛ قوله عز وجل فى سورة الحشر: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ [٢]، أى: عذبهم الله تعالى، وكقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] أى: هلاك ربك، ونحوه.

والوجه الخامس، الإتيان: السَّوق[(٤)]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا﴾: أى يسوق إليها رزقها ﴿رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [١١٢].

والوجه السادس، الإتيان: الجماع[(٥)]؛ قوله عز وجل: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٥]، وكقوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [٢٩]؛

= وقول الصاحب:

أتـتـنـى بـالأمـس إتـيـانـة تـعـلـل روحى بـرَوْح الـجـنـان
كـعـهـد الـصـبـا ونـسـيـم الـصَّـبـا وظـل الأمـان ونـيـل الأمـانـى
فـلـو أن ألـفـاظـه جـسـمـت لـكـانـت عـقـود نـحـور الـغـوانـى

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ [التوبة: ٥٤] أى: لا يتعاطون، وقوله: ﴿يَأْتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ [النساء: ١٥] فاستعمال الإتيان هنا كاستعمال المجىء فى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧] يقال: أتيته، وأتوته، ويقال للسقاء إذا مخض وجاء زبده: قد جاء أتوه. وتحقيقه: جاء ما من شأنه أن يأتى منه. فهو مصدر فى معنى الفاعل. وأرض كثيرة الإتاء - بالمد - أى الريع. وقوله: ﴿مأتيا﴾ مفعول من أتيته، وقيل: معناه آتيا، فجعل المفعول فاعلًا. وليس كذلك، بل يقال: أتيت الأمر وأتانى الأمر. ويقال: أتيته بكذا، وآتيته كذا. قال تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النمل: ٣٧] ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] .

وكل موضع ذكر فى وصف الكتاب: (آتينا)، فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه (أوتوا)؛ لأن (أوتوا) قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول، و (آتينا) يقال فيمن كان منه قبول. ينظر البصائر (٢/ ٤٣-٤٤).

(٦) انظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٩٢)، وتفسير البغوى (٣/ ٦١).

(١) قال الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٩٠): أخبرونى إن جاءكم أيها القوم عذاب الله. وانظر تفسير البغوى (٢/ ٩٦).

(٢) انظر تفسير ابن جرير (٧/ ٥٧٦ - ٥٧٨)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٦٠٢).

(٣) انظر تفسير البغوى (٤/ ٣١٥)، والكشاف للزمخشرى (٤/ ٤٩٩).

(٤) انظر تفسير ابن جرير (٧/ ٦٥٥)، وتفسير البغوى (٣/ ٨٨).

(٥) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٣٣٠)، وتفسير البغوى (٣/ ٣٩٦).

مثلها: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ونحوه.

والوجه السابع، الإتيان: العمل[١]؛ قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ [٢٩]، أى: وتعملون فى دياركم المنكر.

والوجه الثامن، الإتيان: الإقرار والطاعة[٢]؛ قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] أى: مقر له بالعبودية.

والوجه التاسع، الإتيان: الخلق[٣]؛ قوله تعالى فى سورة «الملائكة»: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦] يعنى: إن يشأ يهلككم ويميتكم، ويخلق خلقًا جديدًا؛ مثلها فى سورة إبراهيم.

والوجه العاشر، الإتيان: المجىء بعينه[٤]؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾ [٢٧] يعنى: فجاءت إلى قومها بولدها، ونحوه كثير.

والوجه الحادى عشر، الإتيان: الظهور[٥]؛ قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] يعنى: يظهر ويخرج.

والوجه الثانى عشر، الإتيان: الدخول؛ قوله عز وجل فى سورة البقرة: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [١٨٩][٦] أى: ادخلوها من أبوابها.

والوجه الثالث عشر، الإتيان: المضى[٧]؛ قوله عز وجل فى سورة الفرقان: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ﴾ [٤٠] يعنى: ولقد مضوا على القرية؛ وكقوله عز وجل فى سورة الأعراف: ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [١٣٨]، مثلها فى سورة النمل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ [١٨]، أى: مضوا.

والوجه الرابع عشر، الإتيان: الإرسال[٨]؛ قوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٩٠] يعنى: أرسلنا جبريل بالقرآن، وكقوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧١]

---

(١) رواه ابن جرير فى تفسيره ١٠/ ١٣٧ (٢٧٧٥٦) عن ابن زيد، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٥/ ٢٧٦) وعزاه لابن أبى حاتم عن ابن زيد .

(٢) انظر تفسير ابن جرير فى تفسيره (٨/ ٣٨٥) وتفسير البغوى (٣/ ٢١٠).

(٣) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسيره ١٠/ ٤٠٥ (٢٨٩٧٠) عن قتادة، وانظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٦٠٦).

(٤) انظر تفسير ابن جرير (٨/ ٣٣٤)، وتفسير البغوى (٣/ ١٩٣).

(٥) انظر تفسير ابن جرير (١٢/ ٨٢)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٣٥٩ - ٣٦٠).

(٦) انظر تفسير ابن جرير (٢/ ١٩٣ - ١٩٥)، وتفسير البغوى (١/ ١٦٠ - ١٦١).

(٧) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٢٨١)، وتفسير البغوى (٣/ ٣٧٠).

(٨) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ١٩٦)، وتفسير البغوى (٣/ ٣١٤).

يعنى: أرسلنا جبريل بشرفهم.

والوجه الخامس عشر، الإتيان: المفاجأة[١]؛ قوله عز وجل فى سورة يونس: ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [٢٤] يعنى: فاجأها؛ كقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٩٧]؛ أى: يفجَأهم بأسنا.

والوجه السادس عشر، الإتيان: النزول[٢]؛ قوله عز وجل: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] أى: وينزل «الموت»، ونحوه كثير.

تفسير «أسفل» على ثلاثة أوجه:

أسفل الوادى - أخسر فى العقوبة - أرذل

فوجه منها، أسفل يعنى: أسفل الوادى[٣]؛ قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠]: أسفل الوادى؛ أبو الأعور السلمى.

والوجه الثانى، أسفل: أخسر فى العقوبة[٤]؛ قوله تعالى: ﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ [الصافات: ٩٨]، أى: الأخسرين فى العقوبة.

والوجه الثالث؛ أسفل: أرذل العمر[٥]، قوله عز وجل فى سورة «والتين»: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [٥] يعنى: إلى أرذل العمر؛ فلا يكتب له بعد ذلك سيئة.

تفسير «اتخذ»[٦] على ثلاثة عشر وجهًا

اختار - أكرم - صاغ - سلك - سمى - نسج - جعل - عبد

بنى - رضى - عصر - أرخى - اعتقد

فوجه منها، اتخذ يعنى: اختار[٧]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ

---

(١) انظر تفسير ابن جرير (٦/ ٥٤٦ - ٥٤٧)، وتفسير البغوى (٢/ ٣٥٠).

(٢) روى ابن جرير فى تفسيره (٧/ ٤٣٠) (٢٠٦٣٦) عن إبراهيم التيمى قال: من تحت كل شعرة فى جسده. وانظر تفسير البغوى (٣/ ٢٩)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٤٦).

(٣) انظر تفسير البغوى (٣/ ٥١٦).

(٤) قال ابن جرير فى تفسيره (١٠/ ٥٠٤) الأسفلين: يعنى الأذلين، وكذا قال الزمخشرى فى الكشاف (٤/ ٥٠). وقال البغوى فى تفسيره (٤/ ٣١): أى المقهورين.

(٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٢/ ٦٣٧ - ٦٣٨) عن ابن عباس وعكرمة وإبراهيم وقتادة، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/ ٦٢١).

(٦) وهو مصدر من باب «الافتعال». وقد اختلف فى أصله، فقيل: من تخذ يتخذ تخذا، اجتمع فيه التاء الأصلى، وتاء الافتعال، فأدغما. قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الكهف: ٥٠] وهذا قول حسن، لكن الأكثرين على أن أصله من الأخذ، وأن الكلمة مهموزة. ولا يخلو هذا من خلل؛ لأنه لو كان كذلك لقالوا فى ماضيه: ائتخذ بهمزتين على قياس ائتمر، وائتمن، قال تعالى: ﴿وَأْتَمِرُوا۟

﴿إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥] يعنى: اختار الله إبراهيم مصافيًا، مثلها فى سورة المؤمنون: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ [٩١]، ونحوه.

والوجه الثانى، اتخذ: أكرم[١]؛ قوله عز وجل فى سورة آل عمران: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [١٤٠] يعنى: ويكرم منكم شهداء، يعنى به: الشهادة.

والوجه الثالث، اتخذ يعنى: صاغ[٢]؛ قوله عز وجل فى سورة الأعراف: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ يعنى: صاغ قوم موسى ﴿مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾ [١٤٨].

والوجه الرابع، اتخذ: سلك[٣]؛ فذلك قوله عز وجل: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ يعنى: سلك طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣]، وكقوله تعالى فيها: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١].

والوجه الخامس، اتخذ يعنى: سمى[٤]؛ قوله عز وجل فى سورة «براءة»: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا﴾ [٣١] يعنى: سموهم أربابًا ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ تعالى.

والوجه السادس، اتخذت يعنى: نسجت[٥]؛ فذلك قوله عز وجل فى سورة العنكبوت: ﴿اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [٤١]: نسجت بيتًا.

والوجه السابع، اتخذوا: «عبدوا»[٦]؛ كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الشورى: ٦]، وكقوله عز وجل فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾

= ﴿بَيْنَكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] و: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ومعنى الأخذ والتخذ واحد. وهو حوز الشيء وتحصيله. وذلك تارة يكون بالتناول، نحو: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾ [يوسف: ٧٩]، وتارة بالقهر، نحو: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٦٧] ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ﴾ [هود: ١٠٢]. ويعبر عن الأسير بالمأخوذ، والأخيذ. والاتخاذ يعدى إلى مفعولين، ويجرى مجرى الجعل، نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١]، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم﴾ [النحل: ٦١] تخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم، ولم يقابلوه بالشكر. ينظر البصائر (٢/ ٥٧).

(٧) انظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٦٨ - ٥٦٩)، وتفسير البغوى (١/ ٤٨٤).

(١) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسيره (٣/ ٤٥١) عن ابن إسحاق وابن عباس وقتادة وابن جريج وغيرهم. وانظر الدر المنثور (٢/ ١٤١ - ١٤٢)، والكشاف للزمخشرى (١/ ٤٢٠).

(٢) قال ابن كثير فى تفسيره (٢/ ٢٥٣): فشكل لهم عجلًا.

(٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (٨/ ٢٤٧) (٢٣١٨٣) عن مجاهد. وانظر تفسير البغوى (٣/ ١٧١).

(٤) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسيره (٦/ ٣٥٥) (١٦٦٥٦) عن ابن عباس، وانظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٦٤).

(٥) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٤٥٤).

(٦) انظر تفسير ابن جرير (١/ ٤٦٦)، وتفسير البغوى (١/ ٧٣).

[٥١، ٩٢]، أي: عبدتم. مثلها في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [١٥٢] يعنى: عبدوا؛ وكقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

والوجه الثامن، اتخذ؛ أي جعل[١]؛ قوله - عز وجل - في سورة النحل: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ [٩٢] أي: تجعلون، وكقوله عز وجل: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة: ١٦] أي: جعلوها، ﴿وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَـٰتِى وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا﴾ [الكهف: ٥٦] أي: جعلوها.

والوجه التاسع، اتخذ يعنى: بنى[٢]؛ فذلك قوله عز وجل فى سورة «براءة»: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ يعنى: بنوا؛ ﴿مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [١٠٧] وكقوله عز وجل فى سورة الكهف: ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [٢٠]؛ وقوله عز وجل: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء: ١٢٩].

والوجه العاشر، اتخذ يعنى: رضى؛ فذلك قوله عز وجل فى سورة المزمل: ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [٩]، أى: فارض به ربًّا ورازقًا.

والوجه الحادى عشر، يتخذ: يعصر[٣]؛ كقوله عز وجل فى سورة النحل: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٦٧]، أى: تعصرون منه.

والوجه الثانى عشر، اتخذت يعنى: أرخت[٤]؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [١٧] يعنى: فأرخت سترًا.

والوجه الثالث عشر، اتخذ يعنى: اعتقد[٥]؛ قوله عز وجل: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧] يعنى: اعتقد عند الرحمن عهدًا بـ «لا إله إلا الله».

تفسير «الأهل»[٦] على ثمانية أوجه:

الساكن - القارئ - الأصحاب - الزوجة - العشيرة - المختار له ـ القوم ـ المستحق

فوجه منها، الأهل يعنى: ساكنى القرى[٧]؛ قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾

---

(١) انظر تفسير ابن جرير (٧/ ٦٣٨).
(٢) انظر تفسير ابن جرير (٦/ ٤٦٩ - ٤٧٠)، وتفسير البغوى (٢/ ٣٢٦).
(٣) رواه ابن جرير (٧/ ٦١٠) (٢١٧٢٣)، (٢١٧٢٥) عن قتادة قال: ما تنتبذون وتخللون وتأكلون.
(٤) انظر تفسير ابن جرير (٨/ ٣١٩)، وتفسير الكشاف للزمخشرى (٣/ ٩).
(٥) رواه بمعناه ابن جرير فى تفسير (٨/ ٣٨١) (٢٣٩٤٣) عن ابن عباس، وذكره البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٠٩)، والسيوطى فى الدر المنثور (٤/ ٥١٠) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس.
(٦) أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب، أو دين، أو ما جرى مجراهما: من صناعة، وبيت، وبلد، وصنعة. فأهل الرجل فى الأصل: من يجمعه وإياهم مسكن واحد ثم تُجُوِّزَ به. وقيل: أهل بيت

[الأعراف: ٩٧] يعنى: ساكنى القرى، وكقوله عز وجل فى سورة التوبة: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا﴾ [١٠١]، ونحوه.

والوجه الثانى، الأهل يعنى: قراء التوراة والإنجيل؛ قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٨، ٩٩]: يا قراء التوراة والإنجيل، ونحوه كثير.

والوجه الثالث؛ الأهل يعنى: الأصحاب[1]؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]: إلى أصحابها.

والوجه الرابع، الأهل يعنى: الزوجة والأولاد[2]؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ [٢٩] أى بزوجته وولدها؛ مثله فى سورة النمل: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾ [٥٧] يعنى وابنتيه؛ ونحوه.

والوجه الخامس، الأهل يعنى: القوم والعشيرة[3]؛ قوله عز وجل فى سورة النساء: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ﴾ يعنى: من قومه وعشيرته ﴿وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [٣٥] يعنى: وحكمًا من قومها وعشيرتها.

والوجه السادس، الأهل: المختار له[4]؛ قوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [٢٦] يعنى: المختارين.

والوجه السابع، الأهل: هم القوم الذين بعث فيهم نبى[5]؛ قوله عز وجل فى سورة مريم: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [٥٥] يعنى: قومه.

والوجه الثامن، الأهل: المستحق[6]؛ قوله عز وجل: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾

= الرجل: لمن يجمعه وإياهم نسب. وتعورف فى أسرة النبى ﷺ مطلقًا، وعبر بأهل الرجل عن امرأته. ولما كانت الشريعة حكمت برفع النسب فى كثير من الأحكام بين المسلم والكافر، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦]، وفى المثل: الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل. وفى خبر بلا زمام [أى بلا إسناد] إن لله ملكًا فى السماء السابعة تسبيحه: سبحان من يسوق الأهل إلى الأهل. وقال الشاعر:

لايمنعنك خفض العيش فى دعة ... نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها ... أهلًا بأهل وجيرانًا بجيران

ينظر: البصائر (٢/ ٨٣).

(٧) انظر تفسير البغوى (٢/ ٣٢٣)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٣٠٥).

(١) انظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٢٣).

(٢) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٣٤٩)، وتفسير البغوى (٣/ ٢١٢).

(٣) انظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٠٨).

(٤) انظر تفسير البغوى (٤/ ٢٠٤)، وتفسير ابن كثير (٤/ ١٩٤).

(٥) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٢٣)، وتفسير البغوى (٣/ ١٩٩).

(٦) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٢/ ٣٢٤) (٣٥٥٢٣)، (٣٥٥٢٤) عن قتادة قال: ربنا محقوق أن تتقى

[المدثر: ٥٦]؛ أى أنا أستحق أن يتقى منى، وأهل أن يسأل منى المغفرة[١].

تفسير «أولى» على وجهين:

الوعيد - أحق

فوجه منها، أولى: الوعيد[٢]؛ قوله سبحانه فى سورة محمد ﷺ: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [٢٠] وعيد من عذاب الله، مثلها فى سورة القيامة: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [٣٤-٣٥]، أى وعيد لك يا أبا جهل على وعيد.

والوجه الثانى؛ أولى يعنى: أحق[٣]، قوله عز وجل فى سورة الأحزاب: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعنى: أحق بحفظ أولاد المؤمنين ﴿مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٦] بعد موته، وكقوله عز وجل: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وكقوله عز وجل فى سورة مريم: ﴿أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [٧٠]؛ أى أحق بها: بدخول النار.

تفسير «الأجل»[٤] على خمسة أوجه:

الموت - الوقت - الهلاك - العدة - العذاب

فوجه منها، الأجل بمعنى: الموت[٥]؛ قال الله تعالى فى سورة «المنافقون»: ﴿وَلَن

= محارمه. وانظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٥٧).

(١) والوجه التاسع، بمعنى: العترة، والعشيرة، والأولاد، والأحفاد، والأزواج، والذريات: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

والوجه العاشر، بمعنى: الأولاد، وأولاد أولاد الخليل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

وأهلك الله فى الجنة، أى: زوجك، وجعل لك فيها أهلًا يجمعك وإياهم. وجمع الأهل: أهلون وآهال وأهلات. وفى الحديث: اصنع المعروف إلى من هو أهله، وإلى من ليس أهله، فإن أصبت أهله فهو أهله، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله. ينظر البصائر (٢/ ٨٤، ٨٥).

(٢) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٢/ ٣٥١) (٣٥٧٣١) عن قتادة، وانظر تفسير البغوى (٤/ ٤٢٥).

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٨/ ٣٦٣)، وتفسير البغوى (٣/ ٢٠٣).

(٤) والأجل فى الأصل: موضوع للمدة المضروبة للشىء؛ قال الله تعالى: ﴿وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ [غافر: ٦٧] ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان: أجل، فيقال: دنا أجله، عبارة عن دنو الموت. وأصله استيفاء الأجل، أى: مدة الحياة.

وقوله: ﴿وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨] أى: حد الموت. وقيل: حد الهرم. وقوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الأنعام: ٢] فالأول: البقاء فى هذه الدنيا، والثانى: البقاء فى الآخرة. وقيل: الأول هو البقاء فى الدنيا، والثانى: مدة ما بين الموت إلى النشور، عن الحسن. وقيل: الأول للنوم، والثانى للموت، إشارة إلى قوله - تعالى -: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] عن ابن عباس، رضى الله عنه. وقيل: الأجلان جميعًا: الموت، فمنهم من أجله بعارض: كالسيف والغرق والحرق وكل مخالف،

﴿يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ [١١] يعنى: موتها؛ نظيره فى سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ﴾ [٢].

والوجه الثانى، الأجل: الوقت[(١)]؛ قوله عز وجل فى سورة القصص: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [٢٨] يعنى: الوقتين. ويقال: الشرطين.

والوجه الثالث، الأجل: الهلاك[(٢)]؛ قوله عز وجل فى سورة الأعراف: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [١٨٥] يعنى: هلاكهم.

والوجه الرابع، الأجل: العدة[(٣)]؛ قوله عز وجل فى سورة الطلاق: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [٢]، يعنى: عدتهن، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [٢٣١، ٢٣٢]، يعنى: عدتهن.

والوجه الخامس، الأجل: العذاب[(٤)]؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ يعنى: إن عذاب الله إذا جاء لا يؤخر ﴿لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: ٤].

تفسير «الآيات»[(٥)] على ستة أوجه:

العلامات - آى القرآن - المعجزات - العبرة - الكتاب - الأمر والنهى

فوجه منها، الآيات: العلامات[(٦)]؛ وذلك قوله عز وجل فى سورة الروم: ﴿وَمِنْ

= وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الهلاك. ومنهم من يوقى ويعافى حتى يموت حتف أنفه. وهذان المشار إليهما: من أخطأه سهم الرزية لم يخطئه سهم المنية، وقيل: للناس أجلان، منهم من يموت عبطة، ومنهم من يبلغ حدًا لم يجعل الله فى طبيعة الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه فيها. وإليهما أشار بقوله: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ [الحج: ٥] وقصدهما الشاعر بقوله:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطئ يعمر ويهرم

ينظر البصائر (٢/١٠٨-١٠٩).

(٥) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٢/ ١١٠ - ١١١) عن ابن عباس والضحاك، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٤٠)، والكشاف للزمخشرى (٤/ ٥٤٤).

(١) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢/ ١٠٢، وفيه أى: الغايتين والشرطين.

(٢) انظر تفسير ابن جرير (٦/ ١٣٥)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ١٨٢)، وتفسير البغوى (٢/ ٢١٩).

(٣) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٢/ ١٢٨ -) ١٢٩ (٣٤٢٧٤) عن الضحاك.

(٤) انظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٦١٥)، وتفسير البغوى (٤/ ٣٩٧).

(٥) الآية: العلامة الظاهرة. وحقيقته لكل شىء ظاهر هو ملازم لشىء لا يظهر ظهوره، فمتى أدرك مدرك الظاهر منهما علم أنه أدرك الآخر الذى لم يدركه بذاته؛ إذ كان حكمهما سواء. وذلك ظاهر فى المحسوسات والمعقولات، فمن علم بملازمة العلم للطريق المنهج، ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق. وكذا إذا علم شيئًا مصنوعًا علم أنه لا بد له من صانع.

واشتقاق الآية إما من «أى»؛ فإنها هى التى تبين أيًا من أىّ، أو من قولهم: (أوى إليه).

ءَايَـٰتِهِۦ﴾ [٢٠ إلى ٢٥]، مثلها في سورة النحل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ﴾ [١٢، ٧٩]؛ نظيره في سورة الرعد، ونحوه في سورة الشعراء، قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ [١٢٨] يعني: علامة، وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يعني: طلوع الشمس من مغربها.

والوجه الثاني، آيات يعني: آي القرآن[1]؛ قوله عز وجل في سورة آل عمران: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾ [٧]، وقوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [١٠١].

والوجه الثالث، الآيات يعني: المعجزات[2]؛ قوله تعالى في سورة القصص: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [٣٦]، وكقوله تعالى في سورة القمر: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [٢]، ونظائره.

والوجه الرابع، آية يعني: عبرة للناس[3]؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [٥٠] يعني: عبرة، وكقوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً

= وقيل للبناء العالي: آية: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، ولكل جملة من القرآن دالة على حُكم آية، سورة كانت، أو فصولاً، أو فصلاً من سورة. وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي: آية. وعلى هذا اعتبار آيات السورة التي تعد بها السورة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٧٧] فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت الناس في العلم. وكذلك قوله: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وذكر في مواضع: آية، وفي مواضع آيات؛ وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام. وإنما قال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠] ولم يقل: آيتين؛ لأن كل واحد صار آية الآخر. وقوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩] فالآيات هاهنا قيل: إشارة إلى الجراد والقمل، والضفادع، ونحوه من الآيات التي أرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنبه أن ذلك إنما يفعل بمن يفعله تخويفًا. وذلك أخس المنازل للمأمورين؛ فإن الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء: إما أن يتحراه رغبة أو رهبة، وهو أدنى منزلة، وإما أن يتحراه لطلب محمدة، وإما أن يتحراه لفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلاً، وذلك أشرف المنازل. فلما كانت هذه الأمة خير أمة - كما قال - رفعهم عن هذه المنزلة، ونبه أنه لا يعمهم العذاب وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: أمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبه أنه يقتصر معهم على الأدلة، ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ [الحج: ٤٧]. ينظر البصائر (٢/ ٦٣-٦٤).

(٦) رواه ابن جرير (٩/ ٤٦٠) (٢٦٦٩٨) عن ابن عباس قال: الآية علم. وانظر تفسير البغوي (٣/ ٣٩٣).

(١) انظر تفسير ابن جرير (٣/ ١٧١).

(٢) انظر تفسير البغوي (٣/ ٢١٥).

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٨/ ٣٢١)، وتفسير ابن كثير (٣/ ١١٩) وفيه: دلالة وعلامة للناس على قدرة بارئهم وخالقهم.

﴿لِّلنَّاسِ﴾ [٢١] يعنى: عبرة للناس.

والوجه الخامس، الآية يعنى: الكتاب[١]؛ قوله تعالى فى سورة الجاثية: ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ [٨]، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [٦٦] يعنى: كتابى يتلى عليكم.

والوجه السادس، الآية يعنى: الأمر والنهى[٢]؛ قوله عز وجل فى سورة البقرة: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [١٨٧] يعنى: أمره ونهيه، [ونحوه كثير][٣].

تفسير «أرسل» على سبعة أوجه:

سلط - بعث - فتح - أخرج - وجه - أطلق - أنزل

فوجه منها، أرسلنا: سلطنا[٤]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٨٣] يعنى: سلطنا، ومثله فى سورة «التطفيف»: ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾ [المطففين: ٣٣]، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [القمر: ١٩، ٣١]، أى: سلطنا.

والوجه الثانى، أرسل: أى: بعث[٥]؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٢٥٤)، وتفسير البغوى (٤/ ١٥٧).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٢/ ١٨٩).

(٣) وحينئذ تصير جملة الآيات فى القرآن من طريق الفائدة والبيان على اثنى عشر نوعًا:
الأول: آية البيان والحكمة: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا﴾ [البقرة: ١٥١].
الثانى: آية العون والنصرة: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣].
الثالث: آية القيامة: ﴿وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ﴾ [القمر: ٢].
الرابع: آية الابتلاء والتجربة: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ: ١٥].
الخامس: آية العذاب والهلكة: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ [الأعراف: ٧٣].
السادس: آية الفضيلة والرحمة: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧].
السابع: آية المعجزة والكرامة: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ﴾ [المائدة: ١١٤].
الثامن: آية العظة والعبرة: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ﴾ [يوسف: ٧].
التاسع: آية التشريف والتكريم: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩].
العاشر: آية العلامة: ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ [آل عمران: ٤١].
الحادى عشر: آية الإعراض والنكرة: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الأنعام: ٤].
الثانى عشر: آية الدليل والحجة: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣].
ينظر: البصائر (٢/ ٦٥-٦٦) فى ط: ونحو ذلك.

(٤) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢٠٨).

(٥) انظر تفسير ابن كثير (١/ ١٩٥).

[النساء: ٧٩] أي: بعثناك للناس رسولًا مبعوثًا؛ وكقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ﴾ [الأنعام: ٤٢]، ونحوه.

والوجه الثالث، أرسل: فتح[١]؛ قوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢] أي: لا فاتح له من بعده.

والوجه الرابع، أرسل، أي: أخرج وأظهر[٢]؛ قوله عز وجل: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ [القمر: ٢٧] أي: مخرجو الناقة، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]، [أي: ما نخرج بالآيات إلا تخويفًا][٣].

والوجه الخامس، أرسل، أي وجه؛ قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ﴾ - يعنى: وجه فرعون - ﴿فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٣]: مشخصين، وكقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ [١٩].

والوجه السادس، أرسل، أي: أطلق من العذاب[٤]؛ كقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٧] أي: أطلقهم من العذاب، مثلها فى سورة طه: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٧]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [١٣٤] أي: لنطلقن.

والوجه السابع، الإرسال: الإنزال من المطر وغيره[٥]؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [١١] أي: ينزل المطر؛ وكقوله تعالى فى سورة الفيل: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [٣]، ونحوه كثير.

تفسير «الأم»[٦] على خمسة أوجه:

الأصل - المرجع - الوالدة بعينها - المرضعة - أزواج النبى ﷺ

فوجه منها، الأم، أي: الأصل[٧]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٣٩٤)، والكشاف للزمخشرى (٣/ ٥٩٦).
(٢) انظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٤٣٨)، وتفسير البغوى (٤/ ٢٦٢).
(٣) ما بين المعقوفين سقط فى أ.
(٤) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢١٩).
(٥) انظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٦١٧).
(٦) وهى لغة: بإزاء الأب. وهى الوالدة القريبة التى ولدته، والبعيدة التى ولدت من ولدته. ولهذا قيل لحواء: هى أمنا، وإن كان بيننا وبينها وسائط. ويقال لكل ما كان أصلًا لوجود الشىء، أو تربيته، أو إصلاحه أو مبدئه: أم. قال الخليل: كل شىء ضُمَّ إليه سائر ما يليه يسمى أمًّا. ويقال: أم وأمة، =

[٧]: أصل الكتاب، مثلها فى سورة «حم عسق»: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [٧] يعنى: مكة أصل القرى.

والوجه الثانى، الأم: المرجع والمصير[١]؛ قوله تعالى فى سورة القارعة: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [٩] يعنى: مرجعه ومصيره.

والوجه الثالث، الأم: الوالدة؛ قوله تعالى: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ [طه: ٤٠] يعنى: إلى والدتك، وكقوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾ [القصص: ١٣].

والوجه الرابع، الأم يعنى: المرضعة[٢]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [٢٣] يعنى: وحرمت عليكم مرضعتكم فى الحولين.

والوجه الخامس، أمهات المؤمنين[٣] أزواج النبى ﷺ قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

تفسير «الأب»[٤] على أربعة أوجه:

الجد ـ العم ـ الوالد ـ والكلأ، بتشديد الباء

فوجه منها، الأب بمعنى: الجد[٥]؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾

= الجمع: أمات وأمهات. وقيل: الأمات للبهائم، والأمهات لبنى آدم. والهاء فيه زائدة. ولا يوجد هاء مزيدة فى وسط الكلمة أصلًا إلا فى هذه الكلمة، قال:

رزئت بأم كنت أحيا بروحها ... وأستدفع البلوى وأستكشف الغُممْ
وما الأم إلا أمة فى حياتها ... وأم إذا ماتت وما الأم بالأَمَمْ
من الأمر ما للناس جرعت فقدها ... ومن يبك أما لم تُذَمْ قط لا يذم

ينظر البصائر (٢/ ٢١١).

(٧) انظر تفسير الطبرى (٣/ ١٧١)، وتفسير البغوى (١/ ٢٧٨).

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٦٧٧) (٣٧٨٦٧) عن ابن زيد، (٣٧٨٦٨) عن ابن عباس وغيرهما، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٦٥٥) وزاد نسبته لعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة، وعزاه أيضًا عن ابن عباس وابن زيد.

(٢) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٦٦٢)، والكشاف للزمخشرى (١/ ٤٩٤).

(٣) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٢٥٩)، وتفسير البغوى (٣/ ٥٠٧).

(٤) وهو الوالد. ويسمى كل من كان سببًا فى إيجاد شىء أو إصلاحه وظهوره: أبًا؛ ولذلك سمى النبى ﷺ أبًا للمؤمنين. ويروى أنه قال ﷺ لعلى رضى الله عنه: (أنا وأنت أبوا هذه الأمة) وأصله: أبو، فلما كثر استعماله حذفوا الواو، على قياس: يد ودم وأخ. والجمع: آباء، وأبون. وأبوت وأبيت: صرت أبا، وأبوته إباوة - بالكسر -: صرت له أبًا. والاسم: الإبواء. وتأبّاه: اتخذه أبا. وقالوا فى النداء: يا أبت - بكسر التاء، وضمها - ويا أبه - بالهاء - ويا أباه. والأبا: لغة فى الأب. وكذا الأب مشددة. ويقال: لاب لك، ولا أب لك، ولا أبا لك، ولا أباك، ولا أبك. كل ذلك دعاء فى المعنى لا محالة، وفى اللفظ خبر، يقال لمن له أب ولمن لا أب له. قال الشاعر:

إن أباها وأبا أباها ... قد بلغ فى المجد غايتاها

[٧٨]؛ وكقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ . . .﴾ [يوسف: ٣٨].

والوجه الثانى، الأب بمعنى: العم[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [١٣٣] وإسماعيل كان عم يعقوب.

والوجه الثالث، الأب: الوالد بعينه[٢]؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ [٤٢]؛ وقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [٧٤]؛ وقوله تعالى فى سورة عبس: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ [٣٤،٣٥]، وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٢٣] مثلها فى سورة يوسف.

والوجه الرابع، الأب - بتشديد الباء - : مرعى الأنعام[٣]؛ قوله تعالى فى سورة عبس: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [٣١] يعنى: مرعى الدواب والأنعام. ويقال: هو الكلأ. ويقال: هو التبن.

تفسير «الأذى» على عشرة أوجه:

الحرام - القمل - الشدة - الشتم - البهتان - العصيان - التخلف
شغل القلب - المن - العذاب

فوجه منها، الأذى، يعنى: الحرام[٤]؛ قوله عز وجل فى سورة البقرة: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ [٢٢٢] يعنى: حرامًا.

والوجه الثانى، الأذى، يعنى: القمل[٥]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ [١٩٦] يعنى: القمل.

والوجه الثالث، الأذى: الشدة[٦]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن

= وقال آخر:

خالل خليل أخيك وابغ إخاءه ... واعلم بأن أخا أخيك أخوكا
واعطف بجدك رحمة وتعطفا ... واعلم بأن أبا أبيك أبوكا
أبنى ثم بنى بنيك فكن لهم ... برا فإن بنى بنيك بنوكا

ينظر البصائر (٢/١١٣-١١٤).

(٥) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ١٧٣).

(١) انظر تفسير الطبرى (١/ ٦١١)، وتفسير البغوى (١/ ١١٨).

(٢) رواه الطبرى (٥/ ٢٣٩) (١٣٤٣٨) عن السدى. انظر الدر المنثور (٣/ ٤٣).

(٣) رواه الطبرى (١٢/ ٤٥٣) عن ابن عباس وأبى رزين ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/ ٥٢٢).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٣٩٣ - ٣٩٤) (٤٢٣٨) عن السدى، (٤٢٣٩) عن قتادة قالا: أذى: قذر. وانظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٦٥)، والبغوى فى تفسيره (١/ ١٩٦).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٢/ ٢٣٨)، وتفسير البغوى (١/ ١٦٩).

(٦) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٢٥٩).

﴿مَطَرٍ﴾ [١٠٢] أى شدة من مطر.

والوجه الرابع، الأذى، يعنى: الشتم[(١)]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾ [١٦] يعنى: سبوهما وعَزِّرُوهما؛ وقد نسخ السب بجلد مائة، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ [١١١] يعنى: الشتم والصَّغر وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا﴾ [١٨٦].

والوجه الخامس، الأذى: البهتان[(٢)]؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾ [٦٩] «آذوا موسى»: قالوا: إنه آدر. وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ...﴾ الآية [الأحزاب: ٥٧، ٥٨].

والوجه السادس، أذى: عصى[(٣)]؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ [٥٧] وهم اليهود يعصون الله تعالى.

والوجه السابع، الأذى: التخلف؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦١] يعنى: يتخلفون عن «غزوة تبوك».

والوجه الثامن، الأذى: شغل القلب[(٤)]؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ﴾ ﷺ [٥٣] يشغل قلبه، ﴿فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ﴾ أن يأمركم بالخروج، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥٣] يعنى: بالدخول عليه والحديث [مع أزواجه] أذى به.

والوجه التاسع، الأذى، يعنى: المن[(٥)]؛ وذلك قوله عز وجل فى سورة البقرة: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ [٢٦٣] يعنى: المن.

والوجه العاشر، الأذى: العذاب[(٦)]؛ قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٦٣٨ - ٦٣٩) عن قتادة والسدى وابن عباس والضحاك وغيرهم. وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢/ ٢٣١).

(٢) ورد فى هذا المعنى: حديث مرفوع عن أبى هريرة: أخرجه البخارى ٧/ ٩٦ (٣٤٠٤) ومسلم (١٥٥/ ٣٣٩)، وانظر تفسير الطبرى (١٠/ ٣٣٦ - ٣٣٧).

(٣) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٣٣٠)، وتفسير البغوى (٣/ ٥٤٣).

(٤) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٥٥٥ - ٥٥٦).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٦٤) (٦٠٣٧) عن الضحاك، وانظر تفسير البغوى (١/ ٢٥٠).

(٦) رواه بمعناه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٢٤) (٢٧٧٠٢) عن ابن عباس، وانظر تفسير البغوى (٣/ ٤٦٢) وفى أ: العقاب.

ٱللَّهِ﴾ [١٠] أى: عذب فى الله، نظيره فى سورة الأعراف: ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا﴾ [١٢٩]، أى: عذبنا.

تفسير «الاتباع»(١) على سبعة أوجه:

الصحبة - الاقتداء - الاختيار - العمل - الصلاة - الاستقامة - الطاعة

فوجه منها؛ الاتباع يعنى: الصحبة(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ [٦٦] أى: هل أصحبك؟ مثلها فى هذه السورة: ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى﴾ [٧٠] أى: صحبتنى، وكقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]، أى: صحبك.

والوجه الثانى، الاتباع: الاقتداء؛ قوله تعالى فى سورة يس: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا﴾ [٢١] أى: اقتدوا به.

والوجه الثالث، الاتباع: الاستقامة؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٢٣] أى: استقم على ملة إبراهيم، وكقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء: ١٢٥].

والوجه الرابع، الاتباع: الاختيار؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٥] أى: يختار [غير دين المؤمنين؛ وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [٧]، أى: يختارون](٣).

والوجه الخامس، اتبعوا؛ أى: اعملوا(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾، أى وعملوا - يعنى: اليهود - بما تتلو الشياطين ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [١٠٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ﴾ [البقرة: ١٧٠]، أى: اعملوا.

والوجه السادس، الاتباع: الصلاة إلى القبلة(٥)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾ أى: ما صلَّوْا إلى قبلتك، ﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ

---

(١) والمادة موضوعة للقفو، تبعه واتبعه، أى: قفا أثره. وذلك تارة بالجسم، وتارة بالارتسام والائتمار. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ [البقرة: ٣٨]. ويقال: أتبعه، إذا لحقه كقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠] ويقال: أُتبِعَ فلان بملىء، أى: أحيل عليه. وتبع كانوا رءوسًا، سموا بذلك؛ لاتباع بعضهم بعضًا فى الرياسة والسياسة. والتبع: الظل. والمتبع من البهائم: التى يتبعها ولدها. والتبيع خص بولد البقرة إذا اتبع أمه. ينظر: البصائر (٢/٩٩-١٠٠).

(٢) انظر تفسير البغوى (٣/١٧٣).

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٤) قال الطبرى فى تفسيره (١/٤٩٠): عنى الله بذلك اليهود الذين كانوا بين ظهرانى مهاجر رسول الله ﷺ. وانظر (٢/١٧١) فى المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر تفسير الطبرى (٢/٢٧)، وتفسير البغوى (١/٥٢١).

﴿قِبْلَتَهُمْ﴾ أى: بمصل إلى قبلتهم ﴿وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾، أى بمصلٍّ إلى قبلة بعض، ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ [١٤٥]، أى: صليت إلى قبلتهم؛ وكقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠] أى: تصلى إلى قبلتهم.

والوجه السابع، الاتباع: الطاعة[١]؛ قوله تعالى: ﴿لَاتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣] يعنى: لأطعتم الشيطان؛ وكقوله تعالى: ﴿فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠] يعنى: أطاعوه، ونحوه.

تفسير «الإناث» على ثلاثة أوجه:

البنات ـ الإناث من الأنعام ـ الأصنام

فوجه منها، الإناث: البنات[٢]؛ [قوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾ [٢١]، و][٣]قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]، وقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا﴾ [الشورى: ٥٠]، أى بنين وبنات.

والوجه الثانى، الإناث: من الأنعام[٤]: معروف؛ [قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]][٥].

والوجه الثالث، الإناث الأصنام والأوثان[٦]؛ [قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ﴾ [١٩]؛ و][٧] كقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾ [١١٧]، أى: أصنامًا.

تفسير «الأمى» على ثلاثة أوجه:

العرب ـ اليهود ـ الذى لا يكتب

فوجه منها، الأميون يعنى: العرب[٨]؛ قوله تعالى فى سورة الجمعة: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٣٧٠)، وتفسير البغوى (١/ ٥٥٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٥٩٩) (٢١٦٦١) عن ابن عباس. وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣/ ٢٢٦)، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٥/ ٣٧٥)، وتفسير البغوى (٢/ ١٣٧).

(٥) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٢٧٨ - ٢٧٩) عن الحسن ومجاهد وغيرهم وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٩٣ - ٣٩٤) وتفسير البغوى (١/ ٤٨١).

(٧) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

(٨) رواه الطبرى (١٢/ ٨٨ - ٨٩) عن مجاهد وقتادة وابن زيد. وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/ ٣٢١).

﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا﴾ [٢] يعنى: فى العرب.

والوجه الثانى، الأميون: اليهود[١]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ [٧٨] يعنى: [من] اليهود.

والوجه الثالث، الأمى: الذى لا يكتب شيئًا ولا يقرأ[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ﴾ [١٥٧] يعنى: الذى لا يكتب[٣].

تفسير «الإتمام» على ثلاثة أوجه:

الوفاء ـ الإسباغ ـ التمام بعينه الذى هو الكمال

فوجه منها، الإتمام: الوفاء[٤]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١٢٤]، أى فوفى بهن، وكقوله تعالى: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٤]، أى: أوفوا لهم.

والوجه الثانى، الإتمام: الإسباغ[٥]؛ قوله تعالى: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [المائدة: ٣] يعنى: أسبغت، وكقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ [النحل: ٨١] يعنى: يسبغ نعمته.

والوجه الثالث، أتم، يعنى: أكمل؛ قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٦]، أى: أكملها، وكقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: ٢٧]، أى: أكملت[٦]، وقوله سبحانه: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨]، ونحوه كثير.

---

(١) رواه الطبرى (١/ ٤١٧) عن أبى العالية والربيع ومجاهد. وانظر الدر المنثور للسيوطى (١/ ١٥٨).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٨٤)، وتفسير البغوى (٢/ ٢٠٥).

(٣) قيل: هو منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا؛ لكونه على عادتهم؛ كقولك: عامى؛ لكونه على عادة العامة. وقيل: سمى بذلك؛ لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب. وذلك فضيلة له؛ لاستغنائه بحفظه، واعتماده على ضمان الله منه بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦]. وقيل: سمى لنسبته إلى أم القرى. والله أعلم. ينظر: البصائر (٢/ ١٥٩).

(٤) قاله الطبرى فى تفسيره ١/ ٥٧٦ ورواه بمعناه عن ابن عباس وقتادة والربيع. وانظر الدر المنثور للسيوطى (١/ ٢١١).

(٥) قال الزمخشرى فى الكشاف ٢/ ٦٢٦: أى تنظرون فى نعمه الفائضة فتؤمنون به وتنقادون له.

(٦) وبمعناه الاستتمام: يقال: استتمام المعروف خير من ابتدائه:

إن ابتداء العرف مجد باسق ... والخير كل الخير فى استتمامه

هذا الهلال يرى لأبصار الورى ... حسنا وليس لحسنه كتمامه

وأصل المادة موضوع لانتهاء الشىء إلى حد لا يحتاج إلى شىء خارج عنه.

ينظر: البصائر (٢/ ١٦٠).

تفسير «الإدراك» على أربعة أوجه:

ألجمه - لحق - اجتمع - رأى

فوجه منها، أدركه: ألجمه[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ﴾ [٩٠] بمعنى: ألجمه.

والوجه الثانى، أدرك، أى لحق؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ [٦١]، أى: ملحقون[٢].

والوجه الثالث؛ ادارك أى: اجتمع[٣]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [٦٦]، أى: اجتمع؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا﴾ [٣٨] يعنى: اجتمعوا[٤]، وكقوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠]، أى: تجتمع مع القمر.

والوجه الرابع، الإدراك: الرؤية؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾ [١٠٣] يعنى: [لا تراه الأبصار، وهو][٥] يرى الأبصار[٦].

تفسير «الإقامة» على ستة أوجه:

أتم - استقبل - أخلص - عمل به - نصب - توطن

فوجه منها، أقام: أتم؛ قوله تعالى: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأنعام: ٧٢]، أى: أتموا الصلاة[٧]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، أقيموا: استقبلوا[٨]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [٢٩]، أى: واستقبلوا وجوهكم.

---

(١) انظر تفسير البغوى (٢/٣٦٦).
(٢) انظر تفسير الطبرى (٩/٤٤٧).
(٣) قال الطبرى فى تفسيره (١٠/٧): أى تتابع علمهم بالآخرة.
(٤) انظر تفسير البغوى (٤/١٣).
(٥) ما بين المعقوفين سقط فى أ.
(٦) ومنهم من حمله على البصيرة، وذلك أنه قد نبه به على ما روى عن أبى بكر: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته؛ إذ كان غاية معرفته - تعالى - أن يعرف الأشياء، فيعرف أنه ليس بشىء منه، ولا بمثله، بل هو موجد كل ما أدركته. وأصل الإدراك: بلوغ أقصى الشىء. وأدرك الصبى: بلغ غاية الصبا. وذلك حين البلوغ. والدرك - بالتحريك - أقصى قعر البحر، ومنه دركات جهنم. ويقال للحبل الذى يوصل به حبل آخر ليدرك الماء: درك، ولما يلحق الإنسان من تبعة: درك؛ كالدرك فى البيع. ينظر البصائر (٢/ ١٣٠).
(٧) قال الطبرى (١/ ٤٣٧): وإقامة الصلاة: تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع.
(٨) رواه الطبرى (٥/ ٤٦٤) عن مجاهد والسدى وابن زيد، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٤٣).

﴿أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [يس: ٨] يعنى: فى أيمانهم أغلالاً ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾.

تفسير «الإثم» على خمسة أوجه:

الشرك ـ المعصية ـ الذنب ـ الزنى ـ الخطأ - على قول مقاتل - خاصة فى العقوبة

فوجه منها، الإثم، يعنى: الشرك[1]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ [٦٣] يعنى: قولهم الشرك.

والوجه الثانى، الإثم، يعنى: المعصية[2]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ [٣] يعنى: غير متعمد لمعصية، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ﴾ [٣٣]، يعنى: المعاصى، ويقال: الخمر، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] يعنى: المعصية.

والوجه الثالث، الإثم: الذنب[3]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [٢٠٣] يقول: فلا ذنب عليه، أى: ذنبه مغفور.

والوجه الرابع، الإثم: يعنى الزنى فى السر والعلانية[4]؛ قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] أى: الزنى فى السر والعلانية.

والوجه الخامس، الإثم، يعنى: الخطأ[5]؛ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [البقرة: ١٨٢] يعنى: خطأ العقوبة.

تفسير «أكنة» على ثلاثة أوجه:

أغطية ـ سرب وكهف ـ إضمار

فوجه منها، أكنة، يعنى: أغطية[6]؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ يعنى: أغطية ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الإسراء: ٤٦]، مثلها فى سورة الكهف.

والوجه الثانى، الأكنة: الكهوف والأسراب[7]؛ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ

---

(١) انظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٦٥٤)، وقال الطبرى فى تفسيره (٤/ ٦٣٨): يعنى: عن قول الكذب والزور.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٤٢٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة.

(٣) انظر تفسير البغوى (١/ ١٧٩).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ٣٢٤) عن السدى والضحاك ومجاهد، وانظر تفسير البغوى (٢/ ١٢٦).

(٥) انظر تفسير البغوى (١/ ١٤٨).

(٦) انظر تفسير البغوى (٣/ ١١٧).

(٧) انظر تفسير البغوى (٣/ ٨٠).

والوجه الثالث، أقِمْ، يعنى: أخلص(١)؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ﴾ [١٠٥]، أى: أخلص دينك، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، أقاموا، أى: عملوا به(٢)؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [٦٦]، أى عملوا بما فيهما. وقال: بينوا ما فيهما.

والوجه الخامس، أقام، أى: نصب وسوى(٣)؛ قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، أى: نصبه وسواه.

والوجه السادس، الإقامة: الاستيطان(٤)؛ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

تفسير «الأعناق» على أربعة أوجه:

الجماعة ـ الرقاب ـ التمثيل ـ الأيمان

فوجه منها، الأعناق: الجماعة(٥)؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [٤]، أى: جماعتهم وصناديدهم.

والوجه الثانى، الأعناق: جمع عنق، الذى هو الرقبة(٦)؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧١]، أى: فى رقابهم، [نظيره قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢]](٧).

والوجه الثالث، فى عنقه، أى: يلزمه كما تلزم القلادة العنق على التمثيل(٨)؛ قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣]، يعنى: يلزمه ولا يفارقه.

والوجه الرابع، الأعناق: الأيمان(٩)؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٣]، [أى: فى أيمان الذين كفروا](١٠)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي

---

(١) قال الطبرى فى تفسيره (٦/ ٦١٨): أقم نفسك على دين الإسلام.
(٢) انظر تفسير البغوى (٢/ ٥٠).
(٣) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢٦٣).
(٤) انظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٦٢٥).
(٥) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٤٣١).
(٦) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٧٧ - ٧٨).
(٧) ما بين المعقوفين سقط فى أ.
(٨) انظر تفسير البغوى (٣/ ١٠٨).
(٩) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٤٢٦ - ٤٢٧).
قال البغوى فى تفسيره (٤/ ٦): منعناهم عن الأيمان بموانع.
(١٠) ما بين المعقوفين سقط فى أ.

تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧] فى الدين والولاية فى الشرك.

والوجه الرابع، الأخ فى دين الإسلام والولاية[1]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [١٠] يعنى: فى الدين والولاية.

والوجه الخامس، الأخ فى الحب والمودة[2]؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

والوجه السادس، الأخ: الصاحب[3]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة ص: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [٢٣] يعنى: صاحبى له تسع وتسعون نعجة، وقال تعالى فى سورة الحجرات: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [١٢]، أى: يأكل لحم صاحبه.

والوجه السابع، الأخ: الشبه[4]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [٣٨] يعنى: شبهها.

تفسير «أفلح»[5] على وجهين:

سعد ـ فاز

فوجه منها، أفلح: سعد[6]؛ قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [١]

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٣٨٩).

(٢) انظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٨٠).

(٣) رواه الطبرى (١٠/ ٥٦٧) عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم قال: «إن هذا أخى» أى: على دينى.

(٤) قال الطبرى (٥/ ٤٨٢): إنما عنى بـ «الأخت»: الأخوة فى الدين والملة.

(٥) أصل المادة للشق. وسمى الفلاح؛ لكونه يشق الأرض. وفى المثل: الحديد بالحديد يفلح.
والفلاح: الظفر، والفوز بالبغية، وذلك ضربان: دنيوى، وأخروى.
فالدنيوى: نيل الأسباب التى بها تطيب الحياة، وهى البقاء، والغنى، والعز.
والأخروى: أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل؛ لذلك قال ﷺ: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة».
وقد وعد الفلاح فى القرآن لأربعة عشر:
الأول للمتقين: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].
الثانى لدعاة الخير: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].
الثالث لأتباع خاتم المرسلين: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].
الرابع للمجاهدين والغزاة: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [التوبة: ٨٨].
الخامس للمصلحين: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢].

والوجه الثالث، الأجر: الجعل[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أى: جعل ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [٤٧] أى: جعلى وثوابى، وكقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الأنعام: ٩٠، الشورى: ٢٣] أى: جعلاً؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [٢٥] أى: جعل ما سقيت لنا.

والوجه الرابع، الأجر: النفقة[٢]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الطلاق: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [٦] يعنى: نفقة الرضاع.

تفسير «الإخاء» على سبعة أوجه:

[الأخ ابن الأب والأم أو من أحدهما][٣] ـ الأخ من القبيلة[٤] ـ الأخ من الدين والولاية فى الشرك[٥] ـ الأخ فى دين الإسلام ـ الأخ فى الحب والمودة ـ الصاحب ـ الشبه

فوجه منها، الأخ يعنى: من أبيه وأمه[٦]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾ [٣٠] يعنى به: أخاه من أبيه وأمه، وقال تعالى فيها: ﴿فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى﴾ [المائدة: ٣١]، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ [١١]، وكقوله تعالى فيها: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [١٢]، يعنى: من الأب والأم. ونحوه.

والوجه الثانى، الأخ من القبيلة[٧] وليس من أبيه وأمه ولا على دينه[٨]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [٥٠] وليس بأخيهم فى الدين، ولا من أبيهم ولا من أمهم ولكن أخوهم فى القبيلة[٩]، مثلها فى سورة الأعراف[١٠].

والوجه الثالث، الأخ فى الدين والولاية فى الشرك؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾ [٢٠٢] يعنى إخوان الشياطين من الكفار[١١]، وكقوله

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ١٣٩).
(٢) فى أ: الأخ من أبيه وأمه.
(٣) فى أ: فى النسب.
(٤) فى أ: الأخ فى الدين والولاية والشرك.
(٥) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٥٢٧).
(٦) فى أ: النسب.
(٧) قال البغوى فى تفسيره (٢/ ١٦٩): أخاهم فى النسب لا فى الدين.
(٨) فى أ: بل فى النسب.
(٩) فى أ: الشعراء.
(١٠) رواه الطبرى (٥/ ١٥٨) عن ابن عباس والسدى وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٣/ ٢٨٤).
(١١) فى أ: الدين والولاية فى الإسلام.

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ﴾ [٧٦] يعنى: الكبراء والقادة.

تفسير «اتقوا»(١) على خمسة أوجه:

الخشية - العبادة - ترك العصيان - التوحيد - الإخلاص

فوجه منها، اتقوا يعنى: اخشوا(٢)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ [١] يعنى: اخشوا ربكم، نظيرها فى سورة الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ [١]، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٠٦]؛ أى: ألا تخشون، مثلها فيها.

والوجه الثانى، اتقوا بمعنى: اعبدوا(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [٢] يعنى: فاعبدون، وكقوله تعالى فيها: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [٥٢] يعنى تعبدون؟ وفى سورة الشعراء: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [١١]: ألا يعبدون.

والوجه الثالث، اتقوا يعنى: فلا تعصوا(٤)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [١٨٩] يعنى: فلا تعصوه فيما أمركم به.

والوجه الرابع، اتقوا يعنى: وحدوا(٥)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [١] يعنى: وحدوا الله.

---

(١) وهو جعل الشىء فى وقاية مما يخاف منه. هذا حقيقته، ثم يسمى الخوف تارة تقوى، والتقوى تارة خوفًا، حسب تسمية المقتضَى بمقتضيه، والمقتضِى بمقتضاه.
وصارت التقوى - فى عرف الشرع - حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بتجنب المحظور. و يتم ذلك بترك كثير من المباحات، كما فى الحديث: «الحلال بين والحرام بين، ومن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه»، «لا يبلغ الرجل أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا مما به البأس»
ومنازل التقوى ثلاثة: تقوى عن الشرك، وتقوى عن المعاصى، وتقوى عن البدعة.
وقد ذكرها الله - سبحانه - فى آية واحدة، وهى قوله - عز وجل -: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]، التقوى الأولى تقوى عن الشرك، والإيمان فى مقابلة التوحيد، والتقوى الثانية عن البدعة، والإيمان المذكور معها إقرار السنة والجماعة. والتقوى الثالثة عن المعاصى الفرعية، والإقرار فى هذه المنزلة قابلها بالإحسان، وهو الطاعة وهو الاستقامة عليها. ينظر البصائر (٢/ ١١٥-١١٦).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٥٦٥).

(٣) قال الطبرى فى تفسيره (٧/ ٥٥٨): ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]: احذرونى بأداء فرائضى وإفراد العبادة وإخلاص الربوبية لى؛ فإن ذلك نجاتكم من الهلكة.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٢/ ١٩٥).

(٥) انظر تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٨، وفيه: يقول تعالى آمرًا خلقه بتقواه: وهى عبادته وحده لاشريك له.

يعنى: سعد المؤمنون، وقال تعالى فى سورة «سبح اسم ربك الأعلى»: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [١٤]، أى: قد سعد، ومثلها فى سورة «والشمس»: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [٩] أى: قد سعد، ونحوه.

والوجه الثانى، أفلح بمعنى: فاز[1]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٣٧]، أى: لا يفوزون.

تفسير «استكبر» على وجهين:

التكبر - الكبراء والقادة

فوجه منهما، استكبر بمعنى: الكبر[2]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [٣٤] يعنى: تكبر عن السجود لآدم عليه السلام، نظيرها فى سورة «ص»: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [٧٥]، يعنى: تكبرت، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا﴾ [فصلت: ٣٨] يعنى: تكبروا عن السجود لله تعالى، وكقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩] يعنى: لا يتكبرون.

والوجه الثانى؛ استكبروا يعنى: الكبراء والقادة؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٢١] يعنى: الكبراء والقادة[3] مثلها فى سورة سبأ قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٣١] يعنى: للكبراء والقادة، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن» ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [غافر: ٤٨] مثلها فى سورة الأعراف: ﴿قَالَ

= السادس للمكثرين من صالحات الأعمال: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٢].

السابع للمطيعين: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١-٥٢].

الثامن لأرباب السمع والطاعة: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ . . .﴾ الآية [النور: ٥١].

التاسع أهل الإخلاص واليقين: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ . . .﴾ إلى آخر الآية [الإسراء: ٢٦].

العاشر لأهل الإحسان: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان: ٣-٥].

الحادى عشر لحزب الله وأهل طاعته: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

الثانى عشر للأسخياء الكرماء: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

الثالث عشر للمطهرين من الألواث: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤].

الرابع عشر للمؤدين فرض الزكاة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].

وأما قوله: ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٤] فصح أنهم قصدوا به الفلاح الدنيوى. وقول المؤذن: حى على الفلاح، أى: على الظفر الذى جعله الله لنا فى الصلاة.

(٦) انظر تفسير البغوى (٣/ ٣٠١).

(١) قال الطبرى (١٠/ ٧٤): إنه لا ينجح ولا يدرك طلبتهم الكافرون بالله تعالى.

(٢) انظر تفسير الطبرى (١/ ٢٦٥).

(٣) قال الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٥٤٨): الذين استكبروا: ساداتهم وكبراؤهم.

الأحزاب: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [١٠] يعنى: فوق الوادى من قبل المشرق، يعنى: مالك ابن عوف، وعيينة بن حصن الفزارى، ومعهما ألف من غطفان؛ ومع طلحة بن خويلد من بنى أسد، وحيى بن أخطب اليهودى، فى يهود بنى قريظة، ﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾: من بطن الوادى من قبل المغرب. وجاء أبو سفيان بن حرب فى أهل مكة معه يريد: أبى بن خلف على قريش من أسفل الوادى، وجاء أبو الأعور السلمى من قبل الخندق، وتحزبوا على رسول الله ﷺ، وهم الذين نزَّل الله تعالى فيهم: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ [الأحزاب: ٢٠] يعنى: هؤلاء.

تفسير «أنشأ» على ثلاثة أوجه:

الخلق - النبات[١] - القيام

فوجه منها، أنشأ يعنى: خلق[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَأَنشَأْنَا﴾: [خلقنا] ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ [٦] يعنى: خلقًا آخرين، وقال تعالى فى سورة الواقعة: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ [٣٥] يعنى: خلقناهن خلقًا بعد خلق الأول؛ وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ﴾ [الملك: ٢٣] يعنى: خلقكم، مثلها فى سورة المؤمنون: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ [١٤]، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [١٣٣] يعنى: كما خلقكم، وقال تعالى: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١] يقول: ونخلقكم.

والوجه الثانى؛ أنشأ يعنى: أنبت[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَةِ﴾ [١٨]، يعنى: ينبت[٤] فى الزينة.

والوجه الثالث، أنشأ: أقام[٥]؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ الَّيْلِ﴾ [٦] يعنى: قيام الليل.

تفسير «الأزواج» على ثلاثة أوجه:

الحلائل - الأصناف - القرناء

فوجه منها، الأزواج يعنى: الحلائل[٦]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ

---

(١) فى أ: الثياب.
(٢) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ١٧٢) وفى أ: تزينت.
(٣) انظر تفسير الطبرى (١١/ ١٧٣).
(٤) فى أ: تزينت.
(٥) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٢٨٢).
(٦) قال الطبرى (١/ ٢١١): والأزواج جمع زوج، وهى امرأة الرجل.

والوجه الخامس، فى معنى الإخلاص[١]؛ كقوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [٣] يعنى: الإخلاص، وقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [٣٢] يعنى: من إخلاص القلوب.

تفسير «الأحزاب» على أربعة أوجه:

كفار بنى أمية ـ النصارى ـ قوم عاد وثمود ـ كفار يوم الخندق

فوجه منها، الأحزاب يعنى به: كفار بنى أمية وبنى المغيرة وآل أبى طلحة بن عبد العزى، كلهم من قريش؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ﴾ [٣٦] يعنى: بنى أمية، وبنى المغيرة، وآل أبى طلحة، نظيرها: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ﴾ [هود: ١٧] يعنى: من بنى أمية، وبنى المغيرة، وآل أبى طلحة بن عبد العزى، وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ [ص: ١١] يعنى: هؤلاء الأحياء الثلاثة.

والوجه الثانى، الأحزاب يعنى: النصارى[٢]، النسطورية، واليعقوبية[٣]، والملكانية؛ قوله تعالى: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ﴾ [مريم: ٣٧] يعنى: فى الدين، تحزبوا فى عيسى - عليه السلام - فقالت النسطورية: عيسى ابن الله، وقالت اليعقوبية[٤]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ﴾ [المائدة: ١٧]، وقالت الملكانية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ﴾ [المائدة: ٧٣] قالوا: الله إله، وعيسى إله، ومريم إله، نظيرها فى سورة الزخرف.

والوجه الثالث، الأحزاب يعنى: كفار قوم «نوح»، وعاد، وثمود[٥]؛ قوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ [١٢، ١٣]؛ وقال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ ...﴾ الآية [غافر: ٣٠]، يعنى: مثل عذاب الأمم الخالية [و] أخبر عن الأحزاب فقال: ﴿مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ ...﴾ [٣١].

والوجه الرابع، الأحزاب يعنى: أبا سفيان فى قبائل من العرب واليهود[٦]، وأنهم تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق، فقاتلوه فى ثلاثة أماكن؛ قوله تعالى فى سورة

(١) انظر تفسير الطبرى (٩/ ١٤٧).
(٢) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٣٩٧)، وتفسير البغوى (٣/ ٢٢).
(٣) فى أ: المار يعقوبية.
(٤) فى أ: المار يعقوبية.
(٥) رواه الطبرى (١٠/ ٥٥٥) عن مجاهد قال: قريش من الأحزاب، قال: القرون الماضية.
(٦) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٢٧٦).

﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٢] يعنى: لو وجدنا السعة فى المال، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [٩٧] يعنى: من وجد سعة فى المال على أن يحج قدر ما يبلغه؛ وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ [٢٥] يعنى: لم يجد سعة من المال، وكقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]: لا يجدون سعة فيخرجون من مكة إلى المدينة.

والوجه الثانى، الاستطاعة: الطاقة فى القلب[١]؛ قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٩] يقول: لن تستطيعوا أن تسووا بين النساء فى الحب، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٠] ما كانوا يستطيعون سمع الإيمان، ولا يقدرون عليه، وكقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] يعنى: ما أطاقوا أن يقوموا للعذاب، وقال تعالى فى سورة التغابن: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [١٦] يعنى: ما أطقتم، وقال تعالى فى سورة الفرقان: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [١٩] يقول: لا يستطيعون ذلك، ولا يقدرون عليه.

تفسير «الأرض»[٢] على أربعة عشر وجهًا

الجنة - الشام - المدينة - مكة - مصر - أرض الإسلام - الأرض كلها - القبر - أرض التيه - أرض القيامة - القلب - ساحة المسجد - القدم - أرض الإسلام وفيه الكفر.

فوجه منها، الأرض يعنى: الجنة؛ قوله سبحانه فى سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي

= اسطاع واستطاع؛ قال تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾ [الكهف: ٩٧] قال:

تكثر من الإخوان ما اسطعت إنهم ... عماد إذا استنجدتهم وظهور

فما بكثير ألف خل وصاحب ... وإن عدوًّا واحدًا لكثير

ينظر البصائر (٢/ ١٨٧-١٨٨).

(٤) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٣٨٠).

(١) رواه الطبرى (٤/ ٣١٢) عن عبيدة والحسن وغيرهم.

(٢) هو الجرم المقابل للسماء. وجمعه: أرضون، وأرضات، وأروض، وآراض، والأراضى جمع غير قياسى. ولم يأت بجمعها القرآن. ويعبر بها عن أسفل الشىء؛ كما يعبر بالسماء عن أعلاه. والأرض أيضًا: أسفل قوائم الدابة. والزكام والنفضة، والرعدة.

وقوله تعالى: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠] عبارة عن كل تكوين بعد إفساد، وعود بعد بدء؛ ولذلك قال بعض المفسرين: يعنى به تليين القلوب بعد قساوتها. وأرض أريضة: حسنة النبت، زكية معجبة للعين، خليقة للخير. والأرضة - محركة -: دودة خبيثة مفسدة. وخشب مأروض: أكلته الأرضة. والأرضة - بالكسر وبالضم، وكعنبة -: الكلأ الكثير. وأرضت الأرض - كسمع -: كثر كلؤها. والتأريض: تشذيب الكلام، وتهذيبه، والتثقيل، والإصلاح. وفى بعض الآثار: إن الأرض بين إصبعى ملك يقال له: قصطائل، وفيه: خلق الله جوهرًا غلظه

﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥] يعنى: الحلائل، وكذلك فى سورة آل عمران، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [١٢] يعنى: امرأة الرجل.

والوجه الثانى، الأزواج يعنى: الأصناف[1]؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [٧] يعنى: من كل صنف من النبت الحسن، وقال تعالى فى سورة يس: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ يعنى الأصناف كلها: ﴿مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٦]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٤٠] يعنى: صنفين، وقال تعالى فى سورة الرعد: ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [٣] يعنى: صنفين، ونحوه.

والوجه الثالث، الأزواج يعنى: القرناء[2]؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [٢٢]، أى: قرناءهم من الشياطين، وفى سورة التكوير: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [٧] يعنى: قرنت نفوس الكفار بالشياطين، ونفوس المؤمنين بالحور العين.

تفسير «الاستطاعة»[3] على وجهين:

السعة فى المال ـ الطاقة فى القلب

فوجه منهما، الاستطاعة، يعنى: السعة فى المال[4]؛ قوله تعالى فى سورة براءة:

---

(١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٣٨١).

(٢) رواه الطبرى (١٠/ ٤٧٩) عن عمر بن الخطاب قال: ضرباءهم، وعن ابن عباس قال: نظراءهم، أتباعهم وغير ذلك.

(٣) والاستطاعة «استفعالة» من الطوع. وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيا. وهو عند المحققين اسم للمعانى التى بها يتمكن الإنسان مما يريده من إحداث الفعل. وهى أربعة أشياء: بنية مخصوصة للفاعل، وتصور للفعل، ومادة قابلة لتأثيره، وآلة إن كان الفعل آليًا، كالكتابة؛ فإن الكاتب محتاج إلى هذه الأربعة فى إيجاده للكتابة؛ ولذلك يقال: فلان غير مستطيع للكتابة إذا فقد واحدًا من هذه الأربعة، فصاعدًا. ويضاده العجز، وهو ألا يجد أحد هذه الأربعة فصاعدًا. ومتى وجد هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقًا. ومتى فقدها فعاجز مطلقًا. ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه، ولأن يوصف بالعجز أولى.
والاستطاعة أخص من القدرة. وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة.
وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٢] قيل: قالوا ذلك قبل أن تقوى معرفتهم بالله. وقيل: إنهم لم يقصدوا قصد القدرة، وإنما قصدوا أنه هل يقتضى الحكمة أن يفعل ذلك، وقيل: يستطيع ويطيع بمعنى واحد، ومعناه: هل يجيب؛ كقوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] أى يجاب. وقرئ ﴿هل تستطيع ربك﴾ [المائدة: ١١٢] على الخطاب، ونصب «ربك» أى: سؤال ربك؛ كقولك: هل تستطيع الأمير أن يفعل كذا؟ ويقال فيه: =

يوسف: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ [٥٥] يعنى: أرض مصر، وكقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ٦]، مثلها: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٢٨] يعنى: أرض مصر، وكقوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] يعنى: أرض مصر، مثلها: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

والوجه السادس، الأرض يعنى: أرض الإسلام خاصة؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٩٤]، وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [٣٣] يعنى: أرض الإسلام.

والوجه السابع، الأرض يعنى: جميع الأرضين؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [٦] يعنى: جميع الأرض، وكقوله تعالى فى سورة لقمان: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [٢٧] يعنى: جميع الأرضين.

والوجه الثامن، الأرض يريد به: القبر[1]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ [٤٢] يعنى: القبر.

والوجه التاسع، الأرض يعنى: أرض التيه[2]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٦].

والوجه العاشر، الأرض: أرض القيامة[3]؛ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وكقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩] يعنى: أرض القيامة.

والوجه الحادى عشر، الأرض يعنى: القلب[4]، قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٧] يعنى: فى القلب.

والوجه الثانى عشر، الأرض: ساحة المسجد الجامع[5]، على قول مجاهد؛ قوله

---

(١) قال الطبرى فى تفسيره (٤/ ٩٦): يراد به: أنهم يودون لو صاروا ترابًا فكانوا سواء فى الأرض.
(٢) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٥٢٢ - ٥٢٦).
(٣) رواه الطبرى (٧/ ٤٧٩) عن ابن مسعود قال: تبدل أرضًا بيضاء نقية كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة. وانظر تفسير البغوى (٣/ ٤١).
(٤) قال البغوى فى تفسيره (٣/ ١٤): يعنى: أن الباطل كالزبد يذهب ويضيع الحق كالماء، والفلز يبقى فى القلوب.
(٥) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٩٧).

﴿ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا﴾ [١٠٥] يعنى: الجنة[١]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ [الزمر: ٧٤] يعنى: وأورثنا الجنة، بدليل ﴿ٱلْحَمْدُ﴾.

والوجه الثانى، الأرض يعنى: أرض بيت المقدس بالشام[٢]؛ قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وكقوله تعالى فى سورة الروم: ﴿فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ [٣] يعنى: أردن وفلسطين، وكقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] يعنى: أرض بيت المقدس.

والوجه الثالث، الأرض يعنى: أرض المدينة خاصة[٣]؛ كقوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [٥٦] يعنى: أرض المدينة، نظيرها: ﴿قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧]، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦] يعنى: أرض المدينة، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [١٠٠].

والوجه الرابع، الأرض يعنى: أرض مكة خاصة[٤]؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [٤١] يعنى: أرض مكة، مثلها فى سورة الأنبياء، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٩٧] يعنى: أرض مكة.

والوجه الخامس، الأرض، يعنى: أرض مصر خاصة[٥]؛ وذلك قوله تعالى فى سورة

= كغلظ سبع سموات، وسبع أرضين، ثم نظر إلى الجوهر، فذاب الجوهر من هيبة الجبار، فصار ماء سيالًا، ثم سلط نارًا على الماء، فعلا الماء وعلاه زبد، وارتفع منه دخان، فخلق الله السموات من الدخان، والأرض من الزبد، وكانت السموات والأرضون متراكمة، ففتقهما الله تعالى، ووضع بينهما الهواء. فذلك قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال الشاعر:

منها خلقنا وكانت أمنا خلقت ... ونحن أبناؤها لو أننا شكر
هى القرار فما نبغى به بدلًا ... ما أرحم الأرض إلا أننا كفر

وسئل بعضهم، وقيل: إن ابن آدم يعلم أن الدنيا ليست بدار قرار، فلم يطمئن إليها؟ فقال: لأنه منها خلق، فهى أمه، وفيها ولد فهى مهده، وفيها نشأ فهى عشه، وفيها رزق فهى عيشه، وإليها يعود فهى كِفَاتُهُ، وهى ممر الصالحين إلى الجنة. ينظر البصائر (٢/٥٣-٥٤).

(١) رواه الطبرى (٩/ ٩٨) عن ابن عباس وسعيد بن جبير وأبى العالية وغيرهم.
(٢) رواه الطبرى (٦/ ٤٤) عن الحسن وقتادة.
(٣) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٧٢).
(٤) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٦٩).
(٥) انظر تفسير البغوى (٢/ ٤٣٢).

﴿أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [٢] يعنى: مع أموالكم، وقال تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ [الشعراء: ١٣] يعنى: مع هارون، وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٥٢] يعنى: مع الله. مثلها فى سورة الصف.

والوجه الثانى، إلى: صلة[١] فى الكلام؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [١٢] يعنى: ليوم القيامة[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [هود: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٦٥] وأمثال ذلك.

تفسير «إنْ» على ستة أوجه:

إذ - ما - لقد - لئلا - بأن - إن بعينه

فوجه منها، إن يعنى: إذ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٢٧٨] يعنى: إذ كنتم؛ وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [١٣٩] يعنى: إذ كنتم مؤمنين، وكقوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣] يعنى: إذ كنتم.

والوجه الثانى، إن بمعنى: ما[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [١٧] يعنى: ما كنا فاعلين، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [٨١] أى: ما كان للرحمن ولد، وكقوله

= ابن هشام: وهو الصحيح لأن الأكثر فى الاستعمال عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد. ثم تأتى لمعان أخر:

منها: أن تكون بمعنى مع، قاله الكوفيون وجماعة من البصريين كقولهم: الذود إلى الذود إبل، قال امرؤ القيس:

له كفل كالدعص لبده الندى إلى حارك مثل الغبيط المذاب

وقال آخر:

شد خت غرة السوابق فيهم فى وجوه إلى اللمام الجعاد

ومنه قول الله سبحانه: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢] وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] وأول ذلك المانعون بالغاية. ولها غير هذه المعانى انظرها فى: مصابيح المغانى ص (١٠٢ - ١٠٤).

(٦) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٥٧٢).

(١) فى أ: مثله.

(٢) قال البغوى (٢/ ٩٧): ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥] أى: فى يوم القيامة.

(٣) رواه الطبرى (٩/ ١١) عن قتادة، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/ ٥٦٦) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد.

تعالى فى سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٠].

والوجه الثالث عشر، الأرض: القدم؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤] يعنى: بأى قدم تموت.

والوجه الرابع عشر، الأرض: الذى يريد به الإسلام وفيه الكفر؛ كقوله تعالى فى سورة نوح: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٦]، أى: الأرض المراد به الإسلام، ونظيره قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ [هود: ٤٤] أى: الأرض الذى شمله دعوة نوح - عليه السلام - لأنه بعث إلى قومه، ولم يبعث إلى سائر أهل الأرض.

تفسير «أرساها» على وجهين:

أثبت - حين

فوجه منهما، أرساها بمعنى: أثبتها؛ قوله تعالى فى سورة النازعات: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ [٣٢] يعنى: أثبت بها الأرض[١]؛ لئلا تزول[٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣] يعنى: ثابتات؛ مثلها فى سورة «ق»: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ [٧] يعنى: أثبت بالجبال الأرض.

والوجه الثانى؛ ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] يعنى: متى حينها؟[٣] يعنى متى حينها نظيرها فى سورة النازعات: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [٤٢]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [٤١] يعنى: حين[٤] تحبس.

تفسير «إلى»[٥] على وجهين:

مع - إلى بعينه

فوجه منهما، إلى بمعنى: مع[٦]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٢/٤٣٩).

(٢) فى أ: يزول ممن عليها.

(٣) قال الطبرى فى تفسيره (١٢/٤٤١): يعنى: متى قيامها وظهورها.

(٤) فى أ: أين.

(٥) إلى بالكسر والتخفيف: فهى حرف من حروف الجر، ومعناها: انتهاء الغاية الزمانية والمكانية، كقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وكقوله سبحانه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] ثم إن دلت قرينة على دخول المغيا دخل كقولك: قرأت القرآن إلى آخره، وإن دلت على خروجه خرج كقوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] وإن لم يدل على شىء فقيل: إن كان من الجنس دخل كقوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾، ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] وقيل: بالدخول مطلقًا، وقيل بعدمه مطلقًا، قال

﴿مَوْتِهَا﴾ [٢٥٩] يقول: كيف يحيى الله أهل القرية بعد موتهم؟

والوجه الثانى، أنى معناه[١]: من أين؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿أَنَّى لَكِ هَٰذَا﴾ [٣٧] بمعنى: من أين لك هذا؟ وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠]، و ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] و ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥] يعنى: من أين.

والوجه الثالث، أنّىٰ بمعنى: الساعة[٢]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [١١٣] يعنى: ساعات الليل، وكقوله تعالى فى سورة طه، ومثلها فى سورة الزمر: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [٩] يعنى: ساعات الليل.

تفسير «أدنى»[٣] على أربعة أوجه:

أجدر - أقرب - أقل - دون

فوجه منها، أدنى بمعنى: أجدر[٤]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟﴾ [٢٨٢] أى: أجدر ألا تشكوا؛ كمثل قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [٣] يعنى: أجدر ألا تميلوا؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ﴾ أى أجدر ﴿أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾ [١٠٨]، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ﴾ [٥١] يعنى: أجدر.

والوجه الثانى، أدنى يعنى: أقرب[٥]؛ كقوله تعالى فى سورة «آلم تنزيل السجدة»: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [٢١]: الأقرب وهو الجوع فى الدنيا، والعذاب الأكبر يعنى: النار فى الآخرة، وكقوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [٩] يعنى: بل أقرب.

والوجه الثالث، أدنى بمعنى: أقل[٦]؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِن

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٣/٢٤٦).

(٢) رواه الطبرى (٣/ ٤٠٠) عن قتادة والربيع وعبد الله بن كثير، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢/ ١١٦).

(٣) والدنو: القرب بالذات، أو بالحكم. ويستعمل فى الزمان والمكان والمنزلة: «قنوان دانية»، وأما (دنا فتدلى) فهو بالحكم. قال:

دنوت تواضعًا وعلوت قدرًا ... فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تسامى ... ويدنو الضوء منها والشعاع

ينظر البصائر (٢/١٧٩).

(٤) رواه الطبرى (٣/ ١٣١) عن السدى.

(٥) رواه الطبرى (١٠/ ٢٤٧) عن مجاهد وقتادة وابن مسعود وغيرهم.

(٦) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ١٣).

تعالى فى سورة «تبارك»: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [٢٠] يعنى: ما الكافرون إلا فى غرور، وكقوله تعالى فى سورة يس: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [٢٩، ٥٣] يعنى: ما كانت إلا صيحة واحدة. وكذلك كل «إن» مخففة مستقبلة «إلا».

والوجه الثالث، إن يعنى: لقد[١]؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨] يعنى: لقد كان وعد ربنا، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [٩٧] يعنى: لقد كنا، وكقوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [٥٦] يعنى: والله لقد كدت لتردين، أى: لتغوينى، وكقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ [٢٩]، يعنى: لقد كنا، وكقوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟﴾[٢] [الإسراء: ٧٣، ٧٦] يعنى: ولقد كادوا[٣].

والوجه الرابع، أنْ يعنى: لئلا[٤]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾ [١٧٦] يعنى: لئلا تضلوا، وكقوله تعالى فى سورة «الملائكة»: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] يعنى: لئلا تزولا، وكقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [٦٥] يعنى: لئلا تقع على الأرض.

والوجه الخامس، أنْ بمعنى: بأن[٥]؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [٥] يعنى: بأن كنتم، وكقوله تعالى فى سورة الروم: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟﴾ يعنى: بأن كذبوا ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [١٠].

والوجه السادس، إن بعينه؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [التوبة: ١١٦] ونحو هذا ما كان مشددًا، وكان أول الكلام.

تفسير «أنى» على ثلاثة أوجه:

كيف - من أين - الساعة

فوجه منها، أنى يعنى: كيف[٦]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٤٥٥).
(٢) فى أ: كانوا.
(٣) فى أ: كانوا.
(٤) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٣٨٣).
(٥) قال الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٦٧): معنى الكلام: لأن كنتم.
(٦) انظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى (١/ ١٩٣)، والصاحبى فى فقه اللغة ص (٢٠٠)، وتأويل مشكل القرآن ص (٥٢٥).

عقبة بن أبى معيط[١] - أبو طالب - عتبة بن أبى لهب - عدى بن ربيعة - سعد ابن أبى وقاص - عبد الرحمن بن أبى بكر - عتبة بن ربيعة - أبى بن خلف - أمية ابن خلف

فوجه منها، الإنسان يعنى: آدم[٢]؛ قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١] يعنى: آدم - عليه السلام - وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [١٢]، مثلها فى سورة الرحمن: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [١٤].

والوجه الثانى، الإنسان: ولد[٣] آدم[٤]؛ قوله تعالى فى سورة «ق»: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [١٦]؛ وكقوله تعالى فى سورة هل أتى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الإنسان: ٢] يعنى: أولاد آدم، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الإنسان: هشام بن المغيرة، أو[٥] الوليد[٦] بن المغيرة[٧]؛ قوله تعالى فى سورة والتين: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [٤] يعنى: الوليد بن المغيرة، وكقوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ﴾ [٨، ٤٩]، وكقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ﴾ [١٢] يعنى: الوليد، ويقال: هشام بن المغيرة.

والوجه الرابع، الإنسان يعنى: قرط بن عبد الله بن عمرو، أبو حباب؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «العاديات»[٨]: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [٦] يعنى: قرط بن عبد الله.

والوجه الخامس، الإنسان يعنى: أبا جهل بن هشام؛ قوله تعالى فى سورة العلق[٩]: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [٦، ٧] يعنى: أبا جهل.

والوجه السادس، الإنسان: النضر بن الحارث[١٠]؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].

والوجه السابع، الإنسان، يعنى: برصيصا العابد[١١]؛ قوله تعالى فى سورة

---

(١) فى أ: الوليد.
(٢) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٣٥٣)، وتفسير البغوى (٤/ ٤٢٦).
(٣) فى ط: أولاد.
(٤) انظر تفسير البغوى (٤/ ٤٢٦).
(٥) فى أ: يعنى.
(٦) فى ط: وليد.
(٧) انظر تفسير البغوى (٤/ ٧٣) وفيه: وقال مقاتل: نزلت فى أبى حذيفة بن المغيرة المخزومى.
(٨) فى ط: والعاديات.
(٩) انظر تفسير البغوى (٤/ ٥٠٧).
(١٠) انظر تفسير البغوى (٢/ ٦٥٢).
(١١) فى ط: والأشدين.

﴿أَكْنَانًا﴾ [النحل: ٨١] يعنى: الكهوف.

والوجه الثالث، تكن، أى: تضمر[1]؛ قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [القصص: ٦٩] يعنى ما يضمر أبو جهل[2].

تفسير «الإنسان»[3] على عشرين وجهًا

آدم ـ ولد آدم[4] ـ وليد بن المغيرة ـ قرط بن عبد الله ـ أبو جهل ـ النضر بن الحارث ـ برصيصا ـ بديل بن ورقاء ـ أخنس بن شريق ـ أسيد بن[5] خلف ـ كلدة بن أسيد ـ

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٩٧).

(٢) قال أبو القاسم: الكن: ما يحفظ فيه الشىء، كننت الشىء كنا: جعلته فى كن. وخص «كننت» بما يستر ببيت، أو ثوب، وغيره من الأجسام، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]، و«أكننت» بما يستر فى النفس. والكنان: الغطاء الذى يكن فيه الشىء، والجمع: أكنة، نحو: غطاء وأغطية. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٨] قيل: عنى به اللوح المحفوظ، وقيل: هو قلوب المؤمنين. وقيل: ذلك إشارة إلى كونه محفوظًا عند الله. وسميت المرأة المتزوجة: كنة؛ لكونها فى حصن من حفظ زوجها. والكنانة: جعبة غير منقوبة. ينظر البصائر (٢/ ١٦١).

(٣) وهو اسم على وزن: فِعْلان، وجمعه من حيث اللفظ: أناسين؛ كسرحان وسراحين، غير أن الجمع الأصلى غير مستعمل. وجمعه المعروف: ناس وأناس وأَنَس وآنُس. والإنس: جمع جنس. وفى «الأناسى» خلاف: فقيل: جمع إنسى؛ ككرسى وكراسى. وقيل: الإنس جمع إنسى؛ كروم ورومى، وزنج وزنجى. وقيل: الأناسى جمع إنسان، وأصله: أناسين، حذفوا نونه، وعوضوا عنه ياء، اجتمع ياءان فأدغموا، فصار: أناسى. و«الناس» تخفيف «الأناس»، حذفوا الهمزة طلبًا للخفة. والأنيس أيضًا بمعنى الإنسان، سمى به؛ لأنه يأنس ويؤنس به. وقيل: للإنسان أُنسان: أنس بالحق وأنس بالخلق، فروحه تأنس بالحق، وجسمه يأنس بالخلق. وقيل: لأن له أنسا بالعقبى، وأنسا بالدنيا. وإلى هذا المعنى أشار القائل:

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى ... وأبحت منى ظاهرى لجليسى
فالجسم منى للجليس مؤانس ... وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

ويقال: إن اشتقاق الإنسان من الإيناس، وهو الإبصار والعلم والإحساس؛ لوقوفه على الأشياء بطريق العلم، ووصوله إليها بواسطة الرؤية، وإدراكه لها بوسيلة الحواس. وقيل: اشتقاقه من النوس بمعنى التحرك، سمى لتحركه فى الأمور العظام، وتصرفه فى الأحوال المختلفة وأنواع المصالح، وقيل: أصل الناس: الناسى. قال تعالى: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) بالرفع وبالجر. والجر إشارة إلى أصله: إشارة إلى عهد آدم، حيث قال: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى)، وقال الشاعر:

وسميت إنسانًا لأنك ناسى

وقال الآخر:

فاغفر فأول ناس أول الناسى

وفى المثل: الإنسان عرضة النسيان، وجلسة النسوان. وقيل: عجبًا للإنسان، كيف يفلح بين النسيان والنسوان. ينظر البصائر (٢/ ٣١-٣٢).

(٤) فى أ: أم.

(٥) فى أ: و.

تفسير «الإدراك» على أربعة أوجه:

ألجمه - لحق - اجتمع - رأى

فوجه منها، أدركه: ألجمه[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ﴾ [٩٠] بمعنى: ألجمه.

والوجه الثانى، أدرك، أى لحق؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ﴾ [٦١]، أى: ملحقون[٢].

والوجه الثالث؛ ادارك أى: اجتمع[٣]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِى ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [٦٦]، أى: اجتمع؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا﴾ [٣٨] يعنى: اجتمعوا[٤]، وكقوله تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠]، أى: تجتمع مع القمر.

والوجه الرابع، الإدراك: الرؤية؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾ [١٠٣] يعنى: [لا تراه الأبصار، وهو][٥] يرى الأبصار[٦].

تفسير «الإقامة» على ستة أوجه:

أتم - استقبل - أخلص - عمل به - نصب - توطن

فوجه منها، أقام: أتم؛ قوله تعالى: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأنعام: ٧٢]، أى: أتموا الصلاة[٧]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، أقيموا: استقبلوا[٨]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [٢٩]، أى: واستقبلوا وجوهكم.

---

(١) انظر تفسير البغوى (٢/ ٣٦٦).
(٢) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٤٤٧).
(٣) قال الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٧): أى تتابع علمهم بالآخرة.
(٤) انظر تفسير البغوى (٤/ ١٣).
(٥) ما بين المعقوفين سقط فى أ.
(٦) ومنهم من حمله على البصيرة، وذلك أنه قد نبه به على ما روى عن أبى بكر: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته؛ إذ كان غاية معرفته - تعالى - أن يعرف الأشياء، فيعرف أنه ليس بشىء منه، ولا بمثله، بل هو موجد كل ما أدركته. وأصل الإدراك: بلوغ أقصى الشىء. وأدرك الصبى: بلغ غاية الصبا. وذلك حين البلوغ. والدرك - بالتحريك - أقصى قعر البحر، ومنه دركات جهنم. ويقال للحبل الذى يوصل به حبل آخر ليدرك الماء: درك، ولما يلحق الإنسان من تبعة: درك؛ كالدرك فى البيع. ينظر البصائر (٢/ ١٣٠).
(٧) قال الطبرى (١/ ٤٣٧): وإقامة الصلاة: تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع.
(٨) رواه الطبرى (٥/ ٤٦٤) عن مجاهد والسدى وابن زيد، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٣/ ١٤٣).

والوجه السادس عشر، الإنسان: سعد بن أبى وقاص[١]؛ قوله تعالى فى سورة لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [١٤] يعنى: سعدًا.

والوجه السابع عشر، الإنسان يعنى: عبد الرحمن بن أبى بكر[٢] - رضى الله عنهما - قوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ [١٥] يعنى: عبد الرحمن بن أبى بكر.

والوجه الثامن عشر، الإنسان: عتبة بن ربيعة؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل» «وحم السجدة» ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا﴾ [الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١] يعنى: عتبة ابن ربيعة، وكقوله تعالى فى سورة هود[٣]: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [٩].

والوجه التاسع عشر، الإنسان يعنى: أبى بن خلف الجمحى[٤]؛ كقوله[٥] تعالى فى سورة مريم: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [٦٧] يعنى: أبى بن خلف، وكقوله تعالى فى سورة يس: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [٧٧] يعنى: أبى بن خلف.

والوجه العشرون، الإنسان يعنى: أمية بن خلف[٦]؛ كقوله تعالى فى سورة الفجر: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ [١٥] يعنى: أمية بن خلف، وكقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر: ٢٣] يعنى: أمية بن خلف.

تفسير «الإسراف»[٧] على ستة أوجه:

الحرام - الخلاف - النفقة فى المعصية[٨] - تحريم الحلال - الشرك - الإفراط

فوجه منها، الإسراف بمعنى[٩]: الحرام[١٠]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَا

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٢١٠ - ٢١١) عن سعد بن أبى وقاص، وانظر الدر المنثور (٥/ ٣١٨ - ٣١٩).

(٢) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٨) وعزاه لابن عساكر عن ابن عباس قال: نزلت فى أبى بكر الصديق.

(٣) فى أ: يونس.

(٤) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٤/ ٥٠٣) وعزاه لابن المنذر عن ابن جريج قال: العاصى بن وائل.

(٥) فى ط وليد.

(٦) انظر تفسير البغوى (٤/ ٤٨٥).

(٧) والسرف وإن كان موضوعًا لتجاوز الحد فى كل فعل يفعله الإنسان، لكن فى الإنفاق أشهر. ويقال تارة باعتبار القدر، وتارة باعتبار الكيفية؛ ولهذا قال سفيان: ما أنفقت فى غير طاعة الله فهو سرف، وإن كان قليلًا، وسمى قوم لوط - عليه السلام - مسرفين من حيث إنهم تعدوا فى وضع البذر فى غير المحل المخصوص بقوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ينظر البصائر (٢/ ١٠٥).

(٨) فى ط: معصية.

(٩) فى أ: يعنى.

(١٠) قال الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥٩٥) يعنى: بغير ما أباحه الله لك.

الحشر﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ﴾ [١٦] يعنى: برصيصا.

والوجه الثامن، الإنسان بديل بن ورقاء.

والوجه التاسع، الإنسان يعنى: أخنس بن شريق[١] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩].

والوجه العاشر، الإنسان: أسيد بن خلف[٢]؛ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

والوجه الحادى عشر، الإنسان: كلدة بن أسيد[٣]؛ قوله تعالى فى سورة البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [٤] يعنى: كلدة بن أسيد، أبا الأشدين[٤].

والوجه الثانى عشر، الإنسان: عقبة بن أبى معيط[٥]؛ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

والوجه الثالث عشر، الإنسان: أبو طالب[٦]؛ قوله تعالى فى سورة الطارق: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [٥] يعنى: أبا طالب.

والوجه الرابع عشر، الإنسان: عتبة بن أبى لهب[٧]؛ قوله تعالى فى سورة عبس: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [١٧] يعنى: عتبة بن أبى لهب، ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [عبس: ٢٤] يعنى: عتبة.

والوجه الخامس عشر، الإنسان: عدى بن ربيعة[٨]؛ قوله تعالى فى سورة القيامة: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [٣] يعنى: عدى بن ربيعة.

---

(١) رواه الطبرى (١٢/ ٤٦ - ٤٨) عن على وابن مسعود وابن عباس وطاوس.
وانظر تفسير البغوى (٤/ ٣٢٢).

(٢) ذكر السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٤١٩) أثرًا عن ابن عباس وعزاه للطستى أن الآية نزلت فى أبى جهل بن هشام.

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٥٥) وقال: قال عطاء: نزلت فى الوليد بن المغيرة، وقال الكلبى ومقاتل: نزلت فى أبى الشريق.
وذكر السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٥٣٤) أثرًا عن عكرمة وعزاه لابن المنذر قال: قال: أبى بن خلف.

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٥٨٩).

(٥) رواه الطبرى (٩/ ٣٨٤ - ٣٨٥) عن ابن عباس والشعبى ومجاهد. وانظر الدر المنثور للسيوطى ٥/ ١٢٤ - ١٢٧. وفى أ: الوليد.

(٦) ذكر السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٥٦٠) أثرًا عن عكرمة وعزاه لابن أبى حاتم قال: هو أبو الأشدين.

(٧) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٥٢٠) وعزاه لابن المنذر عن عكرمة.

(٨) ذكره البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٢١).

يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾ [٥] يعنى: كتبًا؛ وكقوله تعالى فى سورة عبس: ﴿بِأَيۡدِى سَفَرَةٖ﴾ [١٥] يعنى: كتبة[١].

والوجه الثالث، الإسفار يعنى: الإشراق[٢]. ويقال: الفلاح؛ قوله تعالى فى سورة عبس: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ﴾ [٣٨]، أى: مشرقة.

والوجه الرابع، أسفر، بمعنى[٣]: انكشف[٤]؛ قوله تعالى فى سورة المدثر: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ﴾ [٣٤]، أى: أضاء وانكشف.

والوجه الخامس، السفر بعينه[٥]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾ [١٨٤].

تفسير «الأمانة» على ثلاثة أوجه:

الفرائض ـ الودائع ـ العفة

فوجه منها، الأمانة يعنى: الفرائض[٦]؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ [٢٧]، مثلها فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ﴾ [٧٢] يعنى: الفرائض، ونحوه.

والوجه الثانى، الأمانة يعنى: الودائع[٧]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [٥٨] يعنى: الودائع: المفتاح، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ [٥]، وكقوله تعالى فى سورة «السائل»: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [٣٢] يعنى بالأمانات: الودائع.

والوجه الثالث، الأمانة: العفة[٨]؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِىُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] يعنى: العفيف[٩].

---

(١) فى أ: كتبا.
(٢) رواه الطبرى (١٢/ ٤٥٤) عن ابن عباس وابن زيد، وانظر الدر المنثور (٦/ ٥٢٣).
(٣) فى أ: يعنى.
(٤) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٣١٥).
(٥) انظر تفسير الطبرى (٢/ ١٣٧).
(٦) رواه الطبرى (٦/ ٢٢١) عن ابن عباس، وانظر الدر المنثور (٣/ ٣٢٤).
(٧) رواه الطبرى (٤/ ١٤٨) عن ابن جريج، وانظر الدر المنثور (٢/ ٣١٢).
(٨) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٦١ - ٦٢)، وتفسير البغوى (٣/ ٤٤٢).
(٩) فى أ: المتعفف.

﴿تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا﴾ [٦]، أى[١]: لا تأكلوا أموال[٢] اليتامى حرامًا.

والوجه الثانى، الإسراف يعنى: خلاف ما يجب[٣]؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ [٣٣]، أى: لا يقتل غير القاتل.

والوجه الثالث؛ الإسراف: هو النفقة فى المعصية[٤]؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ [٦٧]، أى: لم ينفقوا فى المعصية.

والوجه الرابع، الإسراف يعنى: تحريم الحلال[٥]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾ يعنى: ولا تحرموا الطيبات ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [٣١]: تحريم الحلال، مثلها فى سورة الأنعام.

والوجه الخامس، الإسراف: الإشراك بالله تعالى؛ قوله عز وجل فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٣] يعنى: المشركين[٦].

والوجه السادس؛ الإسراف: الإفراط فى المعاصى والإكثار منها[٧]؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أى: أكثروا وأفرطوا على أنفسهم، ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [٥٣].

تفسير «الأسفار» على خمسة أوجه:

المنازل ـ الكتب ـ الإشراق ـ الانكشاف ـ السفر بعينه

فوجه منها، الأسفار: المنازل والقرى[٨]؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [١٩] يعنى: قرانا ومنازلنا.

والوجه الثانى، الأسفار: الكتب[٩]؛ قوله تعالى فى سورة الجمعة: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ

= وقال البغوى ١/ ٣٩٥: بغير حق.

(١) فى أ: يعنى.

(٢) فى أ: مال اليتيم.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٧٦) عن طلق بن حبيب وسعيد بن جبير وقتادة وغيرهم. وانظر الدر المنثور للسيوطى (٤/ ٣٢٦).

(٤) رواه الطبرى (٩/ ٤١١) عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وغيرهم. وانظر الدر المنثور للسيوطى (٥/ ١٤٢، ١٤٣).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٥/ ٤٧٢)، وتفسير البغوى (٢/ ١٥٧).

(٦) رواه الطبرى ١١/ ٦٤ عن قتادة، وانظر تفسير البغوى (٤/ ٩٨).

(٧) انظر تفسير الطبرى ١١/ ١٤ - ١٦، وتفسير البغوى (٤/ ٨٣ - ٨٤).

(٨) رواه الطبرى ١٠/ ٣٦٨ عن أبى مالك وابن عباس، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٥/ ٤٣٨).

(٩) رواه الطبرى ١٢/ ٩٢ عن قتادة والضحاك وابن عباس وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٦/ ٣٢٢).

والوجه السابع، امرأة نوح: واغلة[١]؛ قوله تعالى فى سورة التحريم: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [١٠].

والوجه الثامن، امرأة يعنى: أم جميل[٢]؛ قوله تعالى فى سورة «تبت»: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [٤] يعنى: امرأة أبى لهب.

والوجه التاسع، امرأة يعنى: بنت محمد بن مسلمة[٣]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [١٢٨].

والوجه العاشر، المرأتان: ابنتا شعيب[٤]، ويقال: ابنتا ابن أخيه يثرون؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [٢٣] يعنى: ابنتَى ابن أخى شعيب. ويقال: هو شعيب نفسه.

والوجه الحادى عشر، امرأة يعنى: أم شريك بنت جابر العامرية[٥]، قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ﴾ ﷺ [٥٠].

والوجه الثانى عشر: المرأة المجهولة[٦]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [٢٨٢].

تفسير «الأفواه»[٧] على وجهين:

الألسنة ـ الأفواه بعينها

فوجه منهما، الأفواه بمعنى: الألسنة[٨]؛ قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى

---

(١) انظر تفسير البغوى (٤/ ٣٦٨)، وفى أ: واهلة.
(٢) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٧٣٤ - ٧٣٩).
(٣) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢/ ٤١١)، وعزاه للشافعى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة والسيوطى عن سعيد بن المسيب.
(٤) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٦٠ - ٦١)، وتفسير البغوى (٣/ ٤٤١).
(٥) رواه الطبرى (١٠/ ٣١٢) عن عروة بن الزبير وغيره، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٥/ ٤٩).
(٦) انظر تفسير الطبرى (٣/ ١٢٤ - ١٢٦).
(٧) والأفواه جمع فم، وأصل فم: فوه. وكل موضع علق الله فيه حكم القول بالفم فإشارة إلى الكذب، وتنبيه على أن الاعتقاد لا يطابقه، قال - تعالى -: ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٠]، ومن ذلك فوهة الطريق؛ كقولهم: فم النهر.
قال ابن سيده: الفاه، والفوه، والفيه، والفم سواء. والجمع: أفواه، وأفمام - ولا واحد لها - لأن «فما» أصله: فوه، حذفت الهاء كما حذفت من «سنة»، وبقيت الواو طرفًا متحركة، فوجب إبدالها ألفًا؛ لانفتاح ما قبلها، فبقى «فا» ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين، فأبدل مكانها حرف جلد مشاكل لها - وهو الميم - لأنهما شفهيتان، وفى الميم هُوِىّ فى الفم، يضارع امتداد الواو. ويقال فى تثنيتها: فمان، وفميان، وفموان. ورجل مفوه، وفَيِّه: منطيق. وتفاوهوا به: تكلموا، واستفاه استفاهة واستفاهًا: اشتد أكله، وشربه. ينظر البصائر (٢/ ١٦٩-١٧٠).
(٨) انظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٤٣٧)، وفيه قال: لايتجاوز إيمانهم أفواههم ومخارج الحروف منهم؛ =

تفسير «امرأة»[1] على اثنى عشر وجهًا:

زليخا ـ بلقيس ـ آسية ـ سارة أم مريم ـ امرأة لوط ـ امرأة نوح ـ أم جميل ـ بنت محمد ابن مسلمة ـ ابنتا شعيب ـ المجهولة ـ أم شريك

فوجه منها، امرأة يعنى: زليخا[2]؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [٥١] يعنى: زليخا.

والوجه الثانى، امرأة يعنى: بلقيس[3]؛ قوله عز وجل - حكاية عن الهدهد - : ﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣] يعنى: بلقيس.

والوجه الثالث، امرأة يعنى: آسية ابنة مزاحم[4]، امرأة فرعون؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [٩] يعنى: آسية بنت مزاحم.

والوجه الرابع، امرأة يعنى: سارة[5]؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [٧١] يعنى: سارة.

والوجه الخامس، امرأة عمران، أم مريم، وهى حنة[6]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [٣٥] يعنى: حنة أم مريم.

والوجه السادس، امرأة لوط: والهة[7]؛ قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]، [وكقوله تعالى][8] فى سورة العنكبوت، ونحوه كثير.

---

(١) اعلم أن المرء والمرأة اسمان على: فعل وفعلة، وهما من الأسماء الموصولة، مثل: ابن، وابنة، واثنين، واثنتين.

والأصل فيهما: مر ومرة، من غير همزة، لكن ألحقوا بهما همزتين، إحداهما فى الآخر للوقف، والأخرى فى الأول لتسهيل النطق والابتداء. ومن عجائب الأسماء: امرؤ؛ لأن إعراب الأسماء فى آخرها دون أولها ووسطها. وهذا فيه ثلاث لغات: فتح الراء دائمًا، وضمها دائمًا، وإعرابها دائمًا، وتقول أيضًا: هذا امرؤ، ومرء، ورأيت امرءًا، ومررت بامرئ، وبمرء، معربًا من مكانين .

والمرء والمرأة - مثلثة الميم - الإنسان. ولا يجمع من لفظه. وقيل: سمع مرءون، قال الحسن: أحسنوا أخلاقكم أيها المرءون. ينظر البصائر (٢/ ٦٠).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٧/ ١٧٢).

(٣) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤١٤).

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٣١).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٧٠).

(٦) انظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٣٥٥).

(٧) انظر تفسير الطبرى (٥/ ٥٤١)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٤١٦) .

(٨) فى أ: ومثله.

والوجه الثانى، الأواب: المطيع[1]، قوله تعالى فى سورة ص: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [30] يعنى: مطيعًا[2].

تفسير «الأذان» على وجهين:

السماع - نداء

فوجه منهما، الأذان بمعنى: السماع[3]؛ قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشاق: 1-2] [يعنى: سمعت؛ نظيره فى سورة «فصلت»][4]: ﴿قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ [47] يعنى: سمعت.

والوجه الثانى، أَذَّنَ بمعنى: نادى[5]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ [44] يعنى: نادى مناد بينهم، أى: بين الجنة والنار، وقال تعالى فى سورة يوسف: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾ [70]، أى: نادى مناد، وقال تعالى فى قصة إبراهيم فى سورة الحج: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [27] يعنى: ناد للناس بالحج.

تفسير «آل» على ثلاثة أوجه:

قوم - أهل بيت - ذرية[6]

فوجه منها، آل يعنى به: القوم[7]؛ قوله تعالى فى سورة «الساعة»: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: 41] يعنى: قوم فرعون[8].

والوجه الثانى، آل يعنى: أهل البيت[9]؛ قوله تعالى فى سورة «اقتربت»: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ يعنى أهل بيته، ﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [34]، وكقوله تعالى فى سورة «والذاريات».

والوجه الثالث، آل [بمعنى: الذرية والورثة][10] وإن سفلوا[11]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [33] يعنى:

---

(1) رواه الطبرى (10/577) عن قتادة، وانظر الدر المنثور (5/579).
(2) فى أ: أى مطيع.
(3) رواه الطبرى (12/504 - 505) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور (6/547).
(4) فى أ: بمعنى قال فى حم «السجدة».
(5) انظر تفسير الطبرى (5/496).
(6) فى ط: ورثة.
(7) انظر تفسير الطبرى (11/565).
(8) فى أ: فرعون وقومه.
(9) انظر تفسير البغوى (4/263).
(10) فى أ: يعنى ذرية الرجل.
(11) انظر الكشاف للزمخشرى (1/354).

﴿قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] يعنى: بألسنتهم.

والوجه الثانى، الأفواه بعينها[١]؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [٩] قالوا للرسل: اسكتوا.

تفسير «أخلد» على وجهين:

مال من الميل - أخلد من الخلود

فوجه منهما، أخلد بمعنى: مال؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٧٦]، أى: مال إلى نعيم الأرض[٢].

والوجه الثانى، أخلد بمعنى: يخلد[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الهمزة: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [٣] يعنى: يخلده[٤].

تفسير «الإثخان» على وجهين:

الغلبة بالقتل - الأسر

فوجه منهما[٥]، الإثخان بمعنى: الغلبة[٦]؛ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] يعنى: يَغْلِب بالقتل.

والوجه الثانى، الإثخان: الأسر؛ قوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ﴾ [٤]: أى أسرتموهم[٧].

تفسير «الأواب»[٨] على وجهين:

التسبيح - الطاعة

فوجه منهما، الأواب: المسبح[٩]؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾ [١٠]، أى: سبحى مع داود.

= ولا تعى قلوبهم منه شيئًا.

(١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢٧).

(٢) انظر تفسير البغوى (٢/ ٢١٦).

(٣) فى أ: يعنى خلده.

(٤) انظر تفسير البغوى (٤/ ٥٢٤).

(٥) فى أ: منها .

(٦) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٢٨٦).

(٧) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٣٠٥).

(٨) فى ط: أواب.

(٩) رواه الطبرى (١٠/ ٣٥٠) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٥/ ٤٢٦).

[٨٩] يعنى: فيدخلنا فيها؛ وقوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [٥٦]، مثلها فى سورة «والليل»: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾ [١٩، ٢٠]؛ ونحوه فى سورة الغاشية [٢٣]، وسورة «والتين» [٦]، وسورة الجن [٢٣]، وسورة سبأ [٣٧].

والوجه الثالث، إلا بمعنى: الخبر يخبر عن شىء[1]؛ قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا﴾، فأخبر بقوله: ﴿إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾، وأخبر عنه - أيضًا - فقال: ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [٢١]، وقوله تعالى: ﴿إِن نَّحْنُ﴾، ثم أخبر فقال: ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقال: ﴿إِنْ أَنتُمْ﴾، ثم أخبر فقال: ﴿إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ٤٧].

والوجه الرابع، إلا بمعنى: غير[2]؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [٢٢] يعنى: غير الله. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥، ص: ٦٥، محمد: ١٩] يعنى: غير الله، وكل لا إله إلا الله فهو كذلك.

تفسير «اعبدوا» والعباد على ثلاثة أوجه:

التوحيد ـ الطاعة ـ المماليك

فوجه منها، اعبدوا يعنى: وحدوا[3]؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [٥٠، ٦١، ٨٤] [الأعراف: ٦٥، ٧٣، ٨٥] [المؤمنون: ٢٣، ٣٢] يعنى: وحدوا الله، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [٣٦] يعنى[4]: وحدوه.

والوجه الثانى، اعبدوا بمعنى: أطيعوا[5]؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [٤٠]، أى: يطيعون، وكقوله تعالى فى سورة يس: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [٦٠]، أى: لا تطيعوا الشيطان.

والوجه الثالث، العباد: المماليك[6]؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [٥٣]، وكقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٥]، أى:

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٥٠٣ - ٥٠٤).
(٢) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢٤١).
(٣) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٢٤).
(٤) فى أ: أى.
(٥) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٤٥٧)، وتفسير البغوى (٤/ ١٦).
(٦) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٣١١).

موسى وهارون، وقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾[(١)] [آل عمران: ٣٤].

تفسير «إلا» على أربعة أوجه:

الاستثناء[(٢)] - الاستئناف، وهو يشبه الاستثناء - خبر - غير

فوجه منها، إلا يعنى: الاستثناء[(٣)]؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [٦٧] يعنى منهم؛ فإنهم ليسوا بأعداء بعضهم لبعض، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [مريم: ٦٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، إلا: وهو الذى يشبه الاستثناء، وليس باستثناء ولكن استئناف[(٤)]؛ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ انقطع الكلام، ثم استأنف، فقال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، فإنه يصيبنى «ما شاء»، مثلها فى سورة يونس[(٥)] [٤٩]، ونظيرها فى سورة الأنعام: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ ثم انقطع الكلام؛ ثم استأنف فقال: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [الأنعام: ٨٠]؛ وقال - فى قصة شعيب - فى سورة الأعراف: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا﴾ يعنى: فى ملة الشرك، ثم استأنف فقال: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾

---

(١) وقيل الآل مقلوب من الأهل؛ لأنه يصغر على أهيل؛ إلا أنه خص بالإضافة إلى أعلام الناطقين، دون النكرات، ودون الأزمنة، والأمكنة. يقال: آل فلان، ولا يقال: آل رجل، ولا آل زمان كذا. وموضع كذا؛ كما يقال: أهل زمان كذا. وقيل: هو فى الأصل اسم الشخص. ويصغر أويلا. ويستعمل فيمن يختص بالإنسان (اختصاص ذاته)، إما بقرابة قريبة. أو بموالاة .
وآل النبى: أقاربه وقيل: المختصون به من حيث العلم. وذلك أن أهل الدين ضربان: ضرب مختص بالعلم المتقن والعمل المحكم. فيقال لهم: آل النبى وأمته. وضرب مختصون بالعمل على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم: آل النبى وكل آل النبى أمته، وليس كل أمته آله. وقيل لجعفر الصادق: الناس يقولون: المسلمون كلهم آل النبى صلى الله عليه وسلم. فقال: صدقوا وكذبوا. فقيل: ما معناه؟ قال: (كذبوا فى أن) الأمة كافتهم آله وصدقوا أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته فهم آله .
ولا يستعمل الآل إلا فيما شرف، ولا يقال: آل الإسكاف. والآل أيضًا: ما أشرف من البعير. والآل: السراب، ويؤنث. وقيل: خاص بما فى أول النهار. والآل: الخشب. والآل: أطراف الجبل ونواحيه. والآل: الشخص. والآل: عمد الخيمة. ينظر: بصائر ذوى التمييز (٢/ ١٦٢).

(٢) وهو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه فقد يكون من موجب كقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وقد يكون من منفى كقوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦] ويكون فيها من المعنى تحقيق ما نفى عن الاسم الذى قبلها، وخالف الحنفية فى هذا، وخالف المتأخرون منهم فى النوعين: الاستثناء من الإثبات ومن النفى، وقالوا: الكل سواء فى عدم إثبات نقيض المحكوم به بعد إلا. ينظر: مصابيح المغانى ص (١٠٨).

(٣) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٢٠٨) .

(٤) انظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ١٨٥) وفى أ: مستأنف.

(٥) فى أ: يوسف.

والوجه السابع، الإفك: السحر[١]؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [٤٥]، والإفك: السحر[٢].

تفسير «آووا» على وجهين:

الضم - الانتهاء

فوجه منهما، آووا: ضموا[٣] النبى ﷺ إلى أنفسهم؛ وذلك قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا﴾ [٧٢، ٧٤] يعنى: ضموا النبى ﷺ إلى أنفسهم، وكقوله تعالى: ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ [٢٦]، أى: ضمكم إلى المدينة، وكقوله تعالى: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩]، و﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [يوسف: ٩٩] أيضًا.

والوجه الثانى، أوى يعنى: انتهى[٤]؛ وذلك قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ [٦٣] يعنى: انتهينا إلى الصخرة، وكقوله تعالى: ﴿فَأْوُۥٓا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦] يعنى: انتهوا إلى الكهف.

تفسير «أول» على أربعة أوجه:

أول من كفر - أول من آمن - أول من عرف[٥] بأن الله تعالى لايرى فى الدنيا أول المؤمنين من بنى إسرائيل بموسى وهارون

فوجه منها، أول يعنى: أول من كفر بالنبى ﷺ؛ وذلك قوله تعالى فى سورة البقرة ليهود المدينة: ﴿وَلَا تَكُونُوٓا أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [٤١] يعنى: أول من كفر بالنبى ﷺ[٦].

والوجه الثانى، أول يعنى: أول من آمن بالله تعالى من أهل مكة[٧]؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ الْعَٰبِدِينَ﴾ [٨١] يعنى: أول المؤمنين الموحدين من أهل مكة، وكقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٢٢).

(٢) والإفك فى الأصل: كل مصروف عن وجهه الذى يحق أن يكون عليه. وقوله تعالى: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا﴾ [الأحقاف: ٢٢] استعمله فى ذلك لما اعتقدوا أن ذلك من الكذب. ورجل مأفوك: مصروف عن الحق إلى الباطل، وعن العقل إلى الخيال. ينظر البصائر (٢/ ١٠١). وفى أ: وإفكهم: سحرهم.

(٣) قال الطبرى فى تفسيره (٦/ ٢٩٤): ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا﴾ [الأنفال: ٧٢]: أنهم جعلوا لهم مأوى يأوون إليه وهو المثوى والمسكن.

(٤) قال الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٩٠): ﴿فَأْوُۥٓا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦]: فإنه يعنى به: فصيروا إلى غار الجبل. وقال البغوى فى تفسيره (٣/ ١٥٣): فالجئوا إليه.

(٥) فى أ: يعرف.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٢٩٠ - ٢٩١) عن أبى العالية، وانظر الدر المنثور للسيوطى (١/ ١٢٥).

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٢١٥) عن مجاهد، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٥/ ٧٣٥).

من مماليكه، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ﴾ [النور: ٣٢] يعنى: مماليككم وعبيدكم.

تفسير «الإفك» على سبعة أوجه:

الكذب ـ عبادة الأصنام ـ ادعاء الولد لله تعالى ـ قذف المحصنات ـ الصرف ـ التقليب ـ السحر

فوجه منها، الإفك بمعنى[1]: الكذب[2]؛ قوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ﴾ [١١]، أى: كذب قد تقادم، نظيره فيها: ﴿وَذَٰلِكَ إِفۡكُهُمۡ﴾ [٢٨]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، الإفك: عبادة الأصنام[3]؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [٨٥-٨٦] يعنى: عبادة الأصنام الآلهة دون الله ونحوه.

والوجه الثالث، «الإفك»: ادعاء الولد لله سبحانه[4]؛ [قال الله سبحانه][5]: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥١-١٥٢].

والوجه الرابع، الإفك: قذف المحصنات[6]؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ﴾ [١١] يعنى: بهتان عائشة رضى الله عنها.

والوجه الخامس، الإفك: الصرف[7]؛ قوله تعالى فى سورة «والذاريات»: ﴿يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ﴾ [٩]، وكقوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا﴾ [٢٢]، أى: لتصرفنا.

والوجه السادس، الإفك: التقليب[8]؛ قوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ﴾ [٥٣]، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ﴾ [التوبة: ٧٠].

---

(١) فى أ: يعنى.
(٢) انظر تفسير البغوى (٤/ ١٧٢) .
(٣) انظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٤٩) .
(٤) انظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٣) وفى ط: تعالى.
(٥) فى أ: قوله تعالى.
(٦) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٢٧٥ - ٢٨٣) .
(٧) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٢٩٢) .
(٨) قال البغوى فى تفسيره (٢/ ٣١٠): المؤتفكات هى المنقلبات التى جعلنا عاليها سافلها وهم قوم لوط وقراهم. وفى أ: التقليد .

والوجه الرابع، الآخرة يعنى: الأخيرة[١]؛ قوله تعالى فى سورة ص: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ [٧] يعنى: الملة الأخيرة[٢]، وهى ملة كانت من قبل ملته، ولكن المعنى: أنها كانت آخر الملل قبل النبى ﷺ، وقال[٣] تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [الإسراء: ٧] يعنى: وعد الأخير من العذابين اللذين وعدهم.

والوجه الخامس، الآخرة يعنى: القبر[٤]؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [٢٧] يعنى: فى القبر حين سؤال[٥] منكر ونكير.

تفسير «الأجر»[٦] على أربعة أوجه:

المهر - الثواب - الجعل - نفقة الرضاع

فوجه منها، الأجر بمعنى: المهر[٧]؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [٥٠] يعنى: مهورهن، وكقوله تعالى: ﴿وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٢٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى؛ الأجر: الثواب على الطاعة[٨]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ﴾ [٩٦] يعنى: ثوابهم، مثلها: ﴿وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [الزمر: ٣٥] يعنى: ثوابهم، ونحوه كثير.

---

(١) انظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٧٣)، وتفسير البغوى (٤/ ٤٩) وفى أ: الأخير.
(٢) فى أ: قوله.
(٣) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٤٤٧ - ٤٥١)، وتفسير البغوى (٣/ ٣٣ - ٣٤).
(٤) فى ط: عند مساءلة.
(٥) والأصل فى معنى الأجر: ما يعود من ثواب العمل، دنيويًا أو أخرويًا. والأجرة فى الثواب الدنيوى، والأجر فى الآخرة، يقال فيما كان من عقد وما يجرى مجرى العقد، ولا يقال إلا فى النفع دون الضر، نحو: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٢] ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]. والجزاء يقال فيما كان من عقد وغير عقد. ويقال فى النافع والضار نحو: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] و ﴿جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [الكهف: ١٠٦] وأجره كنصره: أعطاه الشىء بأجره: ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٨]، وآجره كذلك. والفرق أن «أجره» يقال إذا اعتبر فعل أحدهما، و «آجره» إذا اعتبر فعلاهما، وكلاهما يرجعان إلى معنى. ويقال: أجره الله وآجره. و «الأجير» فعيل بمعنى «فاعل» أو «مفاعل». والاستئجار: طلب الشىء بأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦]. ينظر البصائر (٢/ ١٣١-١٣٢).
(٦) رواه الطبرى (١٠/ ٣٠٩) عن مجاهد وابن زيد، وانظر الدر المنثور (٥/ ٣٩٣).
(٧) انظر تفسير البغوى (٧/ ٦٤٠ - ٦٤١).
(٨) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٣٨٥).

﴿أَسْلَمَ﴾ [١٤]: من أهل مكة، نظيرها فى آخر سورة الأنعام: ﴿وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٦٣]، وكقوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٢]: من أهل مكة.

والوجه الثالث، أول، يعنى: أول من عرف بأن الله - تعالى - لا يرى فى الدنيا[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الأعراف - عن موسى - : ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٣] يعنى: وأنا أول المصدقين [بأن الله تعالى لا يرى][٢] فى الدنيا.

والوجه الرابع، أول يعنى: أول المؤمنين من بنى إسرائيل بموسى وهارون[٣]؛ فذلك قوله تعالى فى قصة السحرة فى سورة الشعراء - بعد أن آمنوا حين وعدهم فرعون بالقتل - : ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥١] يعنى: أول المصدقين من بنى إسرائيل بما جاء به موسى.

تفسير «الآخرة» على خمسة أوجه:

القيامة ـ الجنة ـ النار ـ الأخيرة ـ القبر

فوجه منها، الآخرة بمعنى[٤]: القيامة[٥]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ [٧٤] يعنى: البعث بعد الموت. وقال تعالى فى سورة «والليل»: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ [١٣] يعنى: الدنيا والآخرة. ونحوه كثير.

والوجه الثانى، الآخرة: يعنى الجنة خاصة[٦]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [١٠٢] يعنى: ما له فى الجنة من نصيب. وقال - أيضًا - فى سورة «حم الزخرف»: ﴿وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣٥]، وفى سورة القصص: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ [٨٣] يعنى الجنة.

والوجه الثالث، الآخرة يعنى: النار[٧]؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ يعنى به: النار ﴿وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩].

---

(١) رواه الطبرى (٦/ ٥٥) عن أبى العالية وابن عباس ومجاهد وغيرهم، وانظر الدر المنثور (٣/ ٢٢٣).
(٢) فى أ: بأنك لا ترى .
(٣) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٤٤٣) .
(٤) فى أ: يعنى .
(٥) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٢٣٥) .
(٦) انظر تفسير الطبرى (١/ ٥١٢) .
(٧) رواه الطبرى (١٠/ ٦٢١) عن ابن عباس قال: يحذر الآخرة: يحذر عقاب الآخرة. وفى أ: جهنم .

﴿مَوْتِهَا﴾ [٢٥٩] يقول: كيف يحيى الله أهل القرية بعد موتهم؟

والوجه الثانى، أنى معناه[١]: من أين؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿أَنَّى لَكِ هَٰذَا﴾ [٣٧] بمعنى: من أين لك هذا؟ وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠]، و ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] و ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥] يعنى: من أين.

والوجه الثالث، أَنَىٰ بمعنى: الساعة[٢]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [١١٣] يعنى: ساعات الليل، وكقوله تعالى فى سورة طه، ومثلها فى سورة الزمر: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [٩] يعنى: ساعات الليل.

تفسير «أدنى»[٣] على أربعة أوجه:

أجدر ـ أقرب ـ أقل ـ دون

فوجه منها، أدنى بمعنى: أجدر[٤]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ [٢٨٢] أى: أجدر ألا تشكوا؛ كمثل قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [٣] يعنى: أجدر ألا تميلوا؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ﴾ أى أجدر ﴿أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾ [١٠٨]، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ﴾ [٥١] يعنى: أجدر.

والوجه الثانى، أدنى يعنى: أقرب[٥]؛ كقوله تعالى فى سورة «آلم تنزيل السجدة»: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [٢١]: الأقرب وهو الجوع فى الدنيا، والعذاب الأكبر يعنى: النار فى الآخرة، وكقوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [٩] يعنى: بل أقرب.

والوجه الثالث، أدنى بمعنى: أقل[٦]؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِن

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٣/٢٤٦).

(٢) رواه الطبرى (٣/ ٤٠٠) عن قتادة والربيع وعبد الله بن كثير، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢/ ١١٦).

(٣) والدنو: القرب بالذات، أو بالحكم. ويستعمل فى الزمان والمكان والمنزلة: «قنوان دانية»، وأما (دنا فتدلى) فهو بالحكم. قال:

دنوت تواضعًا وعلوت قدرًا ... فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تسامى ... ويدنو الضوء منها والشعاع

ينظر البصائر (٢/ ١٧٩).

(٤) رواه الطبرى (٣/ ١٣١) عن السدى.

(٥) رواه الطبرى (١٠/ ٢٤٧) عن مجاهد وقتادة وابن مسعود وغيرهم.

(٦) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ١٣).

﴿نَجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [٧] يعنى: أقل من ذلك، وكقوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [٢٠] يعنى: أقل من ثلثى الليل.

والوجه الرابع، أدنى يعنى: دون[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة - لبنى إسرائيل لما[٢] سألوه نبات الأرض من البقل وغيره، مكان المن والسلوى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [٦١] يعنى: المن والسلوى.

تفسير «أو» على ثلاثة أوجه:

بل ـ وألف صلة ـ الخيار

فوجه منها، أو بمعنى: بل[٣]؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧] يعنى: بل يزيدون، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [٧٧] يعنى: بل هو أقرب، وكقوله تعالى فى سورة «والنجم»: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [٩] يعنى: بل أدنى.

والوجه الثانى، أو بمعنى ألف[٤] صلة[٥]؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [٤٤] بمعنى: يتذكر ويخشى، نظيرها فى سورة عبس قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ [٣-٤] أى: ويذكر. مثلها فى سورة طه: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [١١٣] يعنى: ويحدث، وكقوله تعالى فى سورة المرسلات: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [٦] والألف صلة.

والوجه الثالث، أو بمعنى: الخيار[٦]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ

---

(١) قال الطبرى (١/ ٣٥٢): أدنى: أخس وأوضع وأصغر قدرًا وخطرًا.

(٢) فى أ: حين.

(٣) رواه الطبرى (١٠/ ٥٣١) عن ابن عباس.

(٤) فى أ: ألفها.

(٥) قال البغوى فى تفسيره (٣/ ٢١٩): أى يتعظ ويخاف ويسلم.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٥٥٥).

وبمعنى الخيار هى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو: تزوج هندًا أو أختها، ونحو قول الله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] واجتماع هذه الخصال فى الكفارة فى حال كونها كفارة ممتنع لم يقل به أحد من أهل العلم.

وقد تستعمل للإباحة وهى الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو: تعلم الفقه أو النحو، وجالس العلماء أو الزهاد وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] فإنها واقعة بعد طلب، وقد قال فيها قوم هذا يعارض ويقابل بضده فيتبين =

مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٨٩] فهذا تخيير[١]، وكقوله تعالى: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] فهذا خيار.

تفسير «أم» على ثلاثة أوجه:

صلة - بل - أو

فوجه منها، صلة فى الكلام؛ قوله تعالى فى سورة «والطور»: ﴿أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [٣٥] الميم هاهنا: صلة، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [٥٢]، مثلها: ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩] «الميم» - هاهنا - صلة.

والوجه الثانى؛ أم بمعنى: بل؛ كقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [٣٣] يعنى: بل بظاهر[٢].

والوجه الثالث، أم بمعنى: أو؛ قوله تعالى فى سورة الملك: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٦-١٧]، وكقوله فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ٦٩].

تفسير «إمام» على خمسة أوجه:

القائد - الكتاب - اللوح المحفوظ - التوراة - الطريق الواضح

فوجه منها، إمام يعنى: القائد فى الخير[٣]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة - لإبراهيم -: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [١٢٤] يعنى: قائدًا فى الخير يقتدى بمثلك وبسنتك، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [٧٤] يعنى: قادة

= المعنى ويصح المراد، وذلك إذا قيل: أطع زيدًا أو عمرًا فإنما يريد: أطع واحدًا منهما فإذا أطاع أحدهما أو أطاعهما فقد أطاع واحدًا منهما وامتثل الأمر، وكذلك إذا نهيناه وقلنا لا تطع زيدًا أو عمرًا فقد قلنا لا تطع واحدًا منهما فإيهما فعل فقد أطاع واحدًا منهما وخالف النهى، ولا سبيل له إلى امتثال النهى إلا بترك طاعتهما جميعًا حتى لا يطيع واحدًا منهما، فهى فى النهى حظر للجميع كما أن الإباحة إطلاق للجميع.

وتلخيصه: أنها تدخل للنهى عما كان مباحًا، وقال بعضهم إن (أو) فى الأية لبيان النوع أى لا تطع هذا النوع، وقال بعضهم: هى بمعنى الواو، وقال بعضهم: بمعنى (ولا). ينظر: مصابيح المغانى ص (١٤٧، ١٤٨).

(١) فى أ: خيار.

(٢) قال الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٩٤): معناه: بل بباطل. ثم رواه عن مجاهد وقتادة والضحاك.

(٣) رواه الطبرى (١/ ٥٧٧) عن الربيع.

في الخير يقتدى بنا.

والوجه الثاني إمام يعني: كتاب بني آدم[1]؛ قوله تعالى في سورة «بني إسرائيل»: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] يعني: بكتابهم الذي عملوا في الدنيا.

والوجه الثالث، إمام يعني: اللوح المحفوظ[2]؛ قوله تعالى في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [١٢] يعني: في كتاب، وهو اللوح المحفوظ.

والوجه الرابع، إمام يعني: التوراة[3]؛ قوله تعالى في سورة هود: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [١٧] يعني: التوراة إمامًا يهتدى به ورحمة لمن آمن به. نظيرها في سورة الأحقاف: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا﴾ [١٢] يعني: التوراة.

والوجه الخامس، إمام يعني: الطريق الواضح[4]؛ فذلك قوله تعالى في سورة الحجر لقرية لوط وشعيب: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [٧٩] يعني: بطريق واضح.

تفسير «أمة» على تسعة أوجه:

عصبة - ملة - سنين - قوم - إمام - الأمم الخالية - أمة محمد ﷺ - الكفار - الخلق

فوجه منها؛ أمة، يعني: عصبة[5]؛ كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [١٢٨] يعني: عصبة، وكقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [١٣٤، ١٤١] يعني: عصبة، وكقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [١١٣] يعني: عصبة، مثلها في سورة الأعراف: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ [١٥٩] يعني: عصبة.

والوجه الثاني، أمة يعني: ملة[6]؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٢١٣] يعني: ملة؛ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢] مثلها في سورة المؤمنون: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٥٢] يعني: ملتكم ملة واحدة، وكقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ [١٠٨] يعني: لكل أهل ملة،

---

(١) رواه الطبري (٨/ ١١٦) عن الضحاك وغيره.

(٢) رواه الطبري (١٠/ ٤٣٠) عن مجاهد وقتادة وابن زيد.

(٣) انظر تفسير البغوي (٢/ ٣٧٧).

(٤) رواه الطبري (٧/ ٥٣١) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك.

(٥) قال الطبري في تفسيره (١/ ٦٠٢): يعني به الجماعة من الناس. وكذا قال البغوي في تفسيره (١/ ١١٦).

(٦) رواه الطبري (٢/ ٣٤٨ - ٣٤٩) عن ابن عباس قال: كان دينًا واحدًا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. وعن السدي قال: دينًا واحد على دين آدم فاختلفوا.

وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٣٣] يعنى: ملة واحدة.

والوجه الثالث، أمة يعنى: سنين معدودة[١]؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [٨] يعنى: سنين معدودة، نظيرها فى سورة يوسف: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [٤٥] يعنى: سنين.

والوجه الرابع، أمة يعنى قومًا[٢]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [٩٢] يعنى: أن يكون قوم أكثر من قوم، وفى سورة الحج: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [٦٧] يعنى: ولكل قوم.

والوجه الخامس، أمة يعنى: إمامًا يقتدى به[٣]؛ قوله تعالى فى سورة النحل ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾ [١٢٠] يعنى إمامًا يقتدى به.

والوجه السادس، أمة يعنى: الأمم الخالية من الكفار وغيرهم[٤]؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ﴾ [٤٧] يعنى: الأمم الخالية، «وكذلك لهذه الأمة»، وكقوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] يعنى: الأمم الخالية.

والوجه السابع، أمة يعنى: أمة محمد ﷺ «والمسلمين» خاصة[٥]؛ قوله تعالى سورة آل عمران: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [١١٠] يعنى: المسلمين، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [١٤٣] يعنى: أمة عدلًا بين الناس؛ يعنى المسلمين خاصة، نظيرها فى سورة الحج [٣٤، ٦٧] [بمعنى الأمم الخالية][٦].

والوجه الثامن، أمة يعنى: الكفار خاصة؛ كقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ﴾ [٣٠] يعنى: الكفار.

والوجه التاسع، أمة يعنى: خلقًا[٧]؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [٣٨] «يعنى: خلقًا مثلكم»[٨].

---

(١) رواه الطبرى (٧/ ٨) عن ابن عباس وغيره.
(٢) رواه الطبرى (٧/ ٦٣٨ - ٦٣٩) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك.
(٣) رواه الطبرى (٧/ ٦٥٩ - ٦٦١) عن ابن مسعود.
(٤) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٥٦٥).
(٥) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٣٨٩ - ٣٩٢)، وتفسير البغوى (١/ ٣٤١ - ٣٤٢).
(٦) سقط فى ط.
(٧) رواه الطبرى فى تفسير (٥/ ١٨٦) عن السدى.
(٨) فى أ: أمثالكم.

تفسير «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر»[(١)] على وجهين:

التوحيد والشرك «بالله» - التكذيب والتصديق بمحمد ﷺ

فوجه منهما، الأمر بالمعروف يعنى: التوحيد، والنهى عن المنكر يعنى: الشرك بالله تعالى[(٢)]؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ يعنى: «التوحيد بالله عز وجل» ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ١١٢] يعنى: الشرك بالله عز وجل، وكقوله تعالى فى سورة لقمان: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ «يعنى: التوحيد». ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [١٧] يعنى: الشرك «بالله عز وجل».

والوجه الثانى، الأمر بالمعروف: اتباع النبى ﷺ، والنهى عن المنكر يعنى: التكذيب[(٣)]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران - لمؤمنى أهل التوراة - : ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ﴾ إيمانًا بمحمد ﷺ [١١٣-١١٤]؛ مثلها فى سورة «براءة»: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أتباع النبى ﷺ ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١] عن «التكذيب به».

---

(١) قد أطبق الكتاب والسنة والإجماع على وجوب الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر. فالمراد بالمعروف الواجب، والمنكر الحرام. وإلا فالأمر بالمندوب. أو النهى عن المكروه ليس بواجب، بل مندوب. وقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥].
معناه: أصلحوا أنفسكم بأداء الواجبات، وترك المعاصي وبالأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر لا يضركم بعد النهى عنادهم وإصرارهم. ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦] منسوخ بآيات القتال، ورخصة النبى ﷺ فى الترك إنما هى عند انتفاء الشرط، وهو العلم بوجه المعروف والمنكر بتجويز التأثير وانتفاء المفسدة.
والدليل على وجوبهما، من غير توقف على ظهور الإمام كما يزعم الروافض، الكتاب والسنة والإجماع.
أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ﴾ [آل عمران: ١٠٤] وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].
وأما السنة فلقوله - عليه السلام -: «مر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك».
وقوله عليه السلام: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، يدعوا خياركم فلا يستجاب لكم».
وقوله عليه السلام: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده. فإن لم يستطع فبلسانه. فإن لم يستطع فبقلبه. وهذا أضعف الإيمان».
وأما الإجماع فهو أن المسلمين فى الصدر الأول وبعده كانوا يتواصون بذلك، ويوبخون تاركه مع الاقتدار عليه. ولا وجه لما يستدل به البعض على نفى الوجوب بقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٧٥]. ينظر: شرح المقاصد (٥/ ١٧١ - ١٧٣).

(٢) رواه الطبرى (٦/ ٤٨٦) عن الحسن وأبى العالية.

(٣) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٤٠٢).

تفسير «اطمأن»(١) على ثلاثة أوجه:

السكون ـ الرضا ـ الإقامة

فوجه منها، يطمئن: يسكن(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [٢٦٠] يعنى: ليسكن قلبى إذا نظرت إليه، وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ [١١٣] يعنى: تسكن قلوبنا إذا رأينا المائدة، وكقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [٢٨]، أى: تسكن قلوبهم، مثلها فيها، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ يعنى: مدد الملائكة يوم أحد، ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ﴾ [١٢٦] يعنى: تسكن قلوبكم، نظيرها فى سورة الأنفال - يوم بدر - : ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾ [١٠]: تسكن قلوبكم.

والوجه الثانى، اطمأن يعنى: رضى(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ﴾ [١١] يعنى: رضى به، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [١٠٦] أى: راض به، مثلها فى سورة الفجر: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [٢٧،٢٦] يعنى: الراضية بثواب الله تعالى.

والوجه الثالث، اطمأن بمعنى: أقام؛ قوله تعالى فى سورة النساء(٤): ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [١٠٣] يقول تعالى: فإذا أقمتم فأقيموا الصلاة، يعنى: فأتموها، وكقوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥] يعنى مقيمين.

تفسير «الاستغفار»(٥) على ثلاثة أوجه:

من الشرك ـ الصلاة ـ الاستغفار بعينه

فوجه منها، الاستغفار من الشرك(٦)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾

---

(١) المادة موضوعة للسكون بعد الانزعاج، و «اطمأن» و «تطامن» يتقاربان لفظًا ومعنى .
(٢) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٥٢) .
(٣) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢٧٧) .
(٤) انظر تفسير البغوى (٣/ ١٣٨) .
(٥) والغفر لغة: إلباس الشىء ما يصونه عن الدنس، ومنه قولهم: اغفر ثوبك فى الوعاء، واصبغ ثوبك؛ فإنه أغفر للوسخ. والغفران والمغفرة من الله: هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. وقد يقال: غفر له، إذا تجافى عنه فى الظاهر، وإن لم يتجاف عنه فى الباطن نحو: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] ينظر البصائر (٢/ ١٦٦-١٦٧) .
(٦) انظر تفسير الطبرى (٧/ ١٠٣) .

[٩٠] يعنى: من الشرك، مثلها فى سورة نوح.

والوجه الثانى، الاستغفار بمعنى: الصلاة[(١)]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [١٧] يعنى: المصلين، مثلها فى سورة الذاريات: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [١٨] يعنى: يصلون، وكقوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣] يعنى: وهم يصلون.

والوجه الثالث، الاستغفار بعينه[(٢)]؛ قوله تعالى فى سورة يوسف لامرأة العزيز: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ﴾ يعنى: استغفرى زوجك ألا يعاقبك بالذنب ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [٢٩].

تفسير «أحس»[(٣)] على أربعة أوجه:

الرؤية ـ القتل ـ البحث ـ الصوت

فوجه منها، أحس بمعنى الرؤية[(٤)]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ [٥٢] يعنى: رأى منهم الكفر، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ [١٢] يعنى: رأوا عذابنا، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [٩٨] يقول تعالى: هل ترى منهم من أحد؟.

والوجه الثانى، أحس يعنى القتل[(٥)]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [١٥٢] يعنى: تقتلونهم.

---

(١) رواه الطبرى (٣/ ٢٠٨) عن قتادة، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢/ ٢٠) وعزاه لعبد بن حميد عن قتادة .

(٢) رواه الطبرى (٧/ ١٩٥عن) ابن زيد .

(٣) والأصل فيه راجع إلى الحاسة، وهى القوة التى بها يدرك الأعراض الجسمية. والحواس: المشاعر الخمس. يقال: حَسَسْت، وحَسِسْت، وحَسِيت، وأحسست، وأحَسْت. ف «حسست» على وجهين، أحدهما: أصبته بحسى، نحو: عنته. والثانى: أصبت حاسته، نحو: كبدته. ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن القتل، فقيل: حسسته: أى قتلته، كقوله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]. والحسيس: القتيل. ومنه جراد محسوس: إذا طبخ، وقولهم: البرد محسة للنبت. وانحس أسنانه: انفعال منه. وأما «حسست» فنحو علمت وفهمت، ولكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة. وأما «حسيت» فتقلب إحدى السينين ياء. وأما «أحسسته» فحقيقته: أدركته. وأحَسْت مثله، لكن حذف إحدى السينين تخفيفًا، نحو: ظلت. وقوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨] أى: هل تجد بحاستك أحدًا منهم. وقوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢] تنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظهورًا بان للحس، فضلًا عن التفهم. والحُساس: عبارة عن سوء الخلق، على بناء زكام وسعال. ينظر البصائر (٢/ ١٥٣-١٥٤).

(٤) انظر تفسير البغوى (١/ ٣٠٥) .

(٥) رواه الطبرى (٣/ ٤٧١) عن عبد الرحمن بن عوف ومجاهد وقتادة وغيرهم .

والوجه الثالث، الحس بمعنى: البحث[١]؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾ [٨٧] يعنى: ابحثوا عنه.

والوجه الرابع؛ الحس بمعنى الصوت[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [١٠٢] يعنى: لا يسمعون صوتها.

تفسير «الإسلام»[٣] على وجهين:

الإخلاص - الإقرار

فوجه منهما، الإسلام يعنى: الإخلاص[٤]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ [١٣١] يقول: أخلص، قال: أخلصت: ﴿لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [١٣١]، وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾ [٢٠] يعنى: أخلصت دينى لله، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ يعنى: أأخلصتم بالتوحيد؟ ﴿فَإِنْ أَسْلَمُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، يعنى: أخلصوا، وقال تعالى فى سورة لقمان: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٢٢] يعنى: يخلص دينه لله، نظيرها فى سورة البقرة.

والوجه الثانى؛ الإسلام يعنى: الإقرار[٥]؛ قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] يعنى: أقر بالعبودية، وكقوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [١٤] يعنى: الإقرار باللسان، وقال تعالى فى سورة

---

(١) قال الطبرى (٧/ ٢٨٤): يعنى التمسوا يوسف وتعرفوا من خبره. وقاله البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٤٦)، وعزاه لابن عباس.

(٢) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٩٢).

(٣) قال أبو القاسم الأصفهانى: الإسلام فى الشرع على ضربين:
أحدهما: دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان، وبه يحقن الدم، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل. وإياه قصد بقوله: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].
والثانى: فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاء بالفعل. وقوله: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا﴾ [يوسف: ١٠١] أى: اجعلنى ممن استسلم لرضاك. ويجوز أن يكون معناه: اجعلنى سالمًا عن كيد الشيطان حيث قال: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩].
وقوله: ﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ [النمل: ٨١] أى: منقادون للحق، مذعنون له. وقوله: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ﴾ [المائدة: ٤٤] أى: الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من أولى العزم، الذين يهتدون بأمر الله، ويأتون بالشرائع.
والإسلام أيضًا: الدخول فى السلم: وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه، ومصدر أسلمت الشىء إلى فلان إذا أخرجته إليه، ومنه السلم فى البيع. ينظر البصائر (٢/ ١٨٣-١٨٤).

(٤) انظر تفسير الطبرى (١/ ٦١٠).

(٥) رواه الطبرى (٣/ ٣٣٥) عن أبى العالية.

«براءة»: ﴿وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [٧٤] يعنى: بعد إقرارهم ولم يخلصوا قط.

تفسير «أصبحوا» على وجهين:

الصباح - فصار

فوجه منهما، فأصبحوا[١] من الغد وبعد ما ذهب عنهم الليل؛ قوله تعالى فى سورة «ن»: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [١٧] يعنى: بالغداة؛ نظيرها فيها: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠] يعنى: فأصبحت من الغد؛ وكقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] ونحوه كثير.

والوجه الثانى، فأصبح يعنى: فصار[٢]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٣٠]؛ وكقوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ [الكهف: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] يعنى: صرتم بنعمته، وأمثاله كثير.

تفسير «الإشعار» على خمسة أوجه:

الشعر - الكوكب - المناسك - العلم - جميع الشعر - بعينه

فوجه منها، الأشعار جمع شعر[٣]؛ قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] وهم يطئون؛ وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ [الحاقة: ٤١].

والوجه الثانى، الشعرى[٤]: الكوكب المعروف؛ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩].

والوجه الثالث، الشعائر: المناسك[٥]؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ [٣٢] يعنى: مناسك الله، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] أى: مناسك الله.

والوجه الرابع، أشعر يشعر، بمعنى: العلم[٦]، أى: أعلم يعلم؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] أى: يعلمكم، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ١٩١).

(٢) انظر تفسير البغوى (١/ ٣٣٨).

(٣) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٠٣).

(٤) رواه الطبرى (١١/ ٥٣٦ - ٥٣٧) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم.

(٥) قال الطبرى (٢/ ٤٧): ﴿مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]: من معالم الله التى جعلها تعالى ذكره لعباده معلمًا ومشعرًا يعبدونه عندها. وانظر تفسير البغوى (١/ ١٣٣).

(٦) رواه الطبرى (٥/ ٣٠٧) عن مجاهد قال: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٦] قال: وما يدريكم.

﴿يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ أي: يعلمون.

والوجه الخامس، الأشعار: جمع شعر(١)؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَاثًا﴾ [٨٠].

تفسير «الإمساك» على سبعة أوجه:

المراجعة ـ الحبس ـ البخل ـ الحفظ ـ المنع ـ التمسك ـ العمل به

فوجه منها، الإمساك يعني: المراجعة(٢)؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ﴾

يعني: رجعة بمعروف، ﴿أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [٢٢٩]؛ وكقوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١]، مثلها في سورة الطلاق.

والوجه الثاني، الإمساك: الحبس(٣)؛ قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ﴾ [النساء: ١٥] يعني: احبسوهن.

والوجه الثالث، الإمساك يعني: البخل(٤)؛ قوله تعالى في سورة «بني إسرائيل»: ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠] يعني: لبخلتم مخافة الفقر.

والوجه الرابع، الإمساك يعني: الحفظ؛ قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [٤١] يعني: يحفظ؛ وكقوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ يعني: ما حفظهما ﴿مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١]، مثلها في سورة الحج: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [٦٥]، وقوله تعالى في سورة الملك: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [١٩]؛ وكقوله تعالى في سورة النحل [٧٩].

والوجه الخامس، الإمساك: المنع(٥)؛ قوله تعالى في سورة فاطر: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، أي: فلا مانع لها ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [٢]، أي: وما يمنع؛ وكقوله تعالى في سورة الزمر: ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾ [٣٨]، أي: مانعات رحمته، ونحوه كثير.

والوجه السادس، الإمساك يعني: التمسك بالشيء(٦)، قوله تعالى في سورة البقرة:

---

(١) انظر تفسير البغوي (٣/ ٧٩).
(٢) انظر تفسير البغوي (١/ ٢٠٦).
(٣) رواه الطبري (٣/ ٦٣٤) عن مجاهد وابن عباس وقتادة وغيرهم.
(٤) انظر تفسير الطبري (٨/ ١٥٤).
(٥) رواه الطبري (١٠/ ٣٩٤) عن قتادة، قال: ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢]: فلا يستطيع أحد حبسها.
(٦) انظر تفسير الطبري (٣/ ٢١).

﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ [٢٥٦]، أى: أخذ بالثقة، ومثله فى سورة لقمان [٢٢].

والوجه السابع، الإمساك بمعنى: العمل به[١]؛ قوله تعالى فى «سورة الزخرف»: ﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ﴾ [٤٣] أى: اعمل بالذى أوحى إليك[٢].

تفسير «الأخذ»[٣] على خمسة أوجه:

القبول - الحبس - العذاب - القتل - الأسر

فوجه منها، الأخذ يعنى القبول[٤]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ﴾ [٨١] يعنى: قبلتم، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [٤١] يعنى: فاقبلوه، وقال تعالى فى سورة «براءة»: ﴿وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ١٠٤] أى: يقبل؛ وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ﴾ [٤٨]؛ أى لا يقبل؛ وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ [١٩٩] يعنى: اقبل الفضل من أموالهم.

والوجه الثانى، الأخذ بمعنى: الحبس[٥]؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ﴾ [٧٨] يقول: احبس أحدنا مكان أخيه، ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ [٧٩]، أى: نحبس، وقال تعالى فيها: ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] يعنى: ليحبس أخاه فى دين الملك.

---

(١) قال ابن كثير فى تفسيره (٤/١٢٨): أى خذ بالقرآن المنزل على قلبك؛ فإنه هو الحق.

(٢) ويقال: مَسَك به، وأمسك وتماسك، ومسَّك، واستمسك، وتمسك، أى: احتبس واعتصم به، قال الشاعر:

ودعت إلفى وفى يدى يده ... مثل غريق به تمسكت
فراح عنى وراحتى عطرت ... كأننى بعده تمسكت

والمُسكة: ما يتمسك به، وما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب. وقيل: ما يتبلغ به منهما. والمسكة أيضًا، والمسيك: العقل الوافر. ورجل مسيك، ومِسِّيك، ومسكة - كهمزة - ومُسُك - بضمتين -: بخيل. وفيه مُسْكة، ومُسُكة، ومَسَاك، ومِسَاك، ومَسَاكة ومِسَاكة وإمساك: بخل. والمسَك والمَسَاك، والمَسِيك: موضع يمسك الماء. والمَسَك: الذَّبْل المشدود على المعصم. ينظر البصائر (٢/١٠٢-١٠٣).

(٣) والأصل فيه حوز الشيء وتحصيله. وذلك تارة يكون بالتناول كقولك: أخذنا المال، وتارة بالقهر نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ﴾ [هود: ٦٧] ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥]، وأخذته الحمى. ورجل أَخِذ، وبه أُخُذ - بضمتين -: كناية عن الرمد. ينظر البصائر (٢/١٠٤).

(٤) انظر تفسير البغوى (١/٣٢٢).

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٢/٥٠١).

والوجه الثالث، الأخذ بمعنى: العذاب[١]؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ [غافر: ٢١] يعنى: عذبهم؛ وقال تعالى فى سورة هود: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ الْقُرَىٰ﴾ يعنى: إذا عذب القرى، ﴿وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠٢]، وقال فى سورة العنكبوت: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [٤٠] يعنى: عذبنا بذنبه.

والوجه الرابع، الأخذ: القتل؛ قوله تعالى فى سورة المؤمن: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥]، أى: ليقتلوه.

والوجه الخامس، الأخذ يعنى: الأسر[٢]؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] يعنى: وائسروهم، نظيرها فى سورة النساء: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ﴾ [٨٩] يعنى: فائسروهم.

تفسير «أقام» على وجهين:

الإقرار من غير تصديق ـ الإتمام

فوجه منهما، إقرار من غير تصديق؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ﴾ [التوبة: ٥] يعنى: أقروا بها، ونظيرها فيها [التوبة: ١١] وفى «حم السجدة».

والوجه الثانى، الإقامة بمعنى الإتمام؛ قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ﴾ [لقمان: ١٧] أى: أتمها، ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ﴾ [المائدة: ٥٥] يعنى: يتمونها[٣] فى مواقيتها، مثلها فى سورة البقرة وسورة المجادلة، وغيرهما.

تفسير «الاعتداء» على وجهين:

التعدى عما أمر الله عز وجل ـ الاعتداء بعينه وهو الظلم

فوجه منهما، الاعتداء يعنى: أن يتعدى ما أمر الله عز وجل[٤]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ يتعدى حدود الله تعالى إلى غيرها ﴿فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ﴾ [٢٢٩]، نظيرها فى سورة الطلاق: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [١]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [٢٢٩].

والوجه الثانى، الاعتداء بعينه[٥]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٧/ ١٠٣).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٣٢٠).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره ١/ ١٣٦ عن ابن عباس قال: إقامة الصلاة تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٢/ ٤٨٧).

(٥) قال الطبرى فى تفسيره (٥/ ٤١): ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾: يعنى فمن تجاوز حد الله الذى حده له بعد

﴿فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ﴾ [١٩٤] يعنى: فمن اعتدى على القاتل بعد ما أخذ الدية فقتله، فله عذاب أليم؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٤].

تفسير «الإيمان»[1] على أربعة أوجه:

الإقرار من غير تصديق - وإقرار بتصديق - توحيد - إيمان فى شرك

فوجه منها، الإيمان يعنى به الإقرار باللسان فى العلانية[2]؛ قوله تعالى فى سورة المنافقون: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ يعنى: أقروا ﴿ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ [٣] يعنى: أقروا باللسان فى العلانية، وكفروا فى السر، نظيرها فيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ ...﴾ الآية [المنافقون: ٩]، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [٦] يعنى: أقروا، مثلها فى سورة الممتحنة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٣] نظيرها فى سورة المجادلة.

والوجه الثانى، الإيمان: التصديق فى السر والعلانية؛ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]، وقوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [٥].

والوجه الثالث، الإيمان يعنى: التوحيد[3]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [٥]؛ وكقوله تعالى فى سورة «المؤمن»: ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [غافر: ١٠] يعنى: إلى التوحيد، وكقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [سورة النحل: ١٠٦] يعنى: بالتوحيد.

= ابتلائه بتحريم الصيد عليه وهو حرام، فاستحل ما حرم الله منه بأخذه وقتله ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

(١) قال أبو القاسم: الإيمان يستعمل تارة اسمًا للشريعة التى جاء بها محمد ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ [المائدة: ٦٩]، ويوصف به كل من دخل فى شريعته، مقرًّا بالله وبنبوته. وتارة يستعمل على سبيل المدح، ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق. وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح. ويقال لكل واحد من الاعتقاد، والقول الصدق، والعمل الصالح: إيمان. إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معه الأمن. وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١] مذكور على سبيل الذم لهم، وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يحصل به الأمن؛ إذ ليس من شأن القلب - ما لم يكن مطبوعًا عليه - أن يطمئن إلى الباطل. وهذا كما يقال: إيمانه الكفر، وتحيته القتل. ورجل أُمَنَة، وأَمَنَة: يثق بكل واحد، وأمين، وأَمَّان: يؤمن به، والأمون: الناقة التى يؤمن فتورها وعثارها. ينظر البصائر (١٥٠-١٥١).

(٢) انظر تفسير البغوى (٤/٣٤٧).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/٤٤٩) عن عطاء وبمثله عن مجاهد.

والوجه الرابع، الإيمان فى شرك[1]؛ كقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [١٠٦] يعنى: مشركين لتبديل إيمانهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [٨٧] وهم مشركون بالله تعالى، وأهل الكتاب يؤمنون ببعض الكتاب، والرسل، ويكفرون ببعض؛ قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥١]، ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ [غافر: ٨٥] ببعض الرسل والكتب، إذ لم يؤمنوا بهم كلهم.

تفسير «الأكل»[2] على تسعة أوجه:

الأكل بضم الألف - الثمر - الأكل بعينه - الإحراق[3] - الابتلاع - الاستئصال - الافتراس - أخذ الأموال ظلمًا - الانتفاع - الرزق

فوجه منها، الأكل - بالضم - يعنى: الثمرة[4]؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [٣٣]، أى ثمرها، وقوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥] يعنى: ثمرها.

والوجه الثانى، الأكل بعينه[5]؛ قوله تعالى: ﴿فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩]، نظيرها: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا﴾ [طه: ١٢١] ونظائرها كثيرة.

والوجه الثالث، الأكل: الحرق[6]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [١٨٣]، أى: تحرقه النار.

والوجه الرابع، الأكل: الابتلاع؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [٤٣]، أى: يبتلعهن.

والوجه الخامس، الأكل يعنى: الاستئصال[7]؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٣١٢ - ٣١٣)، وتفسير البغوى (٢/ ٤٥٢).

(٢) الأكل تناول المطعم. وعلى طريق التشبيه به يقال: أكلت النار الحطب. والأُكُل - بالضم وبضمتين -: اسم لما يؤكل. والأكلة للمرة. والأكلة - بالضم -: اللقمة. وأكيلة الأسد: فريسته. وفلان ذو أكل من الزمان: ذو نصيب وحظ. واستوفى أكله: كناية عن بلوغ الأجل، وأكل فلانًا: اغتابه. ينظر البصائر (٢/ ٨١).

(٣) فى أ: الحرق.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢٢٢).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٥/ ٤٤٩).

(٦) رواه بمعناه الطبرى (٣/ ٥٣٨ - ٥٣٩) عن ابن عباس، وانظر تفسير البغوى (١/ ٣٨٠).

(٧) انظر تفسير القرطبى (٩/ ٢٠٤).

﴿شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ [يوسف: ٤٨] أي: يستأصلن.

والوجه السادس، الأكل يعنى: الافتراس؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ﴾ [١٣] يعنى: يفترسه.

والوجه السابع، الأكل يعنى: أخذ الأموال ظلمًا بغير حق[١]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ [١٠] يريد: يأخذون أموال اليتامى ظلمًا سواء أكلوها، أو لم يأكلوها، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أى: لاتأخذوا.

والوجه الثامن، الأكل يعنى: الانتفاع بالأكل والشرب واللباس[٢]؛ كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨] يعنى: انتفعوا بالأكل وتمتعوا بالحلال اقنعوا بالحلال.

والوجه التاسع، الأكل يعنى: الرزق[٣]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [٦٦] يعنى: يرزقون من فوقهم المطر، ومن تحت أرجلهم النبات.

تفسير «الأسف»[٤] على وجهين:

الحزن - الغضب

فوجه منهما، الأسف يعنى: الحزن؛ قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] معناه: يا حزناه[٥]، وكقوله تعالى فى قصة موسى: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠] يعنى: محزونًا مغتاظًا.

والوجه الثانى، الأسف بمعنى: الغضب؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥] يعنى: أغضبونا[٦].

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٦١٥).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٢/ ٨٠ - ٨١).

(٣) رواه الطبرى ٤/ ٦٤٥ عن ابن عباس وقتادة والسدى ومجاهد.

(٤) وحقيقة الأسف: ثوران دم القلب شَهْوَةَ الانتقام. فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبًا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنًا؛ ولذلك لما سئل ابن عباس عن الحزن والغضب؛ فقال: مخرجهما واحد، واللفظ مختلف: فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظًا وغضبًا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزنًا وجزعًا. وبهذا اللفظ قال الشاعر:

فحزن كل أخى حزن أخو الغضب

ينظر البصائر (٢/ ١٨٥).

(٥) رواه الطبرى (٧/ ٢٧٤ - ٢٧٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم.

(٦) رواه الطبرى (١١/ ١٩٨) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم.

تفسير «ألقى» على عشرة أوجه:

وسوس - خلق - وضع - أنزل - أقرع - كسا - أدخل - رمى - كلم - أجلس

فوجه منها، ألقى: وسوس[١]؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [٥٢] يعنى: وسوس فى قراءته.

والوجه الثانى، ألقى؛ أى: خلق[٢]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٥] أى: خلق؛ مثلها فى سورة ق: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ [٧] ونظائرها كثيرة.

والوجه الثالث، ألقى، أى: وضع؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [٩٣]، أى: ضعوه، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦] أى: وضعه، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، ألقى، أى: أنزل[٣]؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [غافر: ١٥] يعنى: ينزل الوحى، وكقوله تعالى: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] يعنى: المنزلات بالوحى، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ﴾ [المزمل: ٥]، أى: سننزل عليك.

والوجه الخامس، ألقى: أقرع[٤]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾: يقرعونها: يجرونها فى الماء الجارى ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [٤٤].

والوجه السادس، ألقى يعنى: كسا[٥]؛ كقوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [٣٩]، أى: كسوتك جمالًا، وخلفتك[٦] على أختك.

والوجه السابع، ألقى، أى: أدخل؛ قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ [فصلت: ٤٠] يعنى: أفمن يدخل فى النار، وكقوله تعالى: ﴿فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧]، أى: أدخلوه فى النار[٧].

---

(١) انظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ١٦٤).
(٢) انظر تفسير البغوى (٣/ ٦٤).
(٣) رواه الطبرى (١١/ ٤٦) عن قتادة والضحاك وابن زيد.
(٤) رواه الطبرى (٣/ ٢٦٦ - ٢٦٧) عن مجاهد وقتادة وابن عباس وغيرهم.
(٥) رواه الطبرى (٨/ ٤١٢) عن ابن عباس قال: حببتك إلى عبادى، وقال الصدائى: حببتك إلى خلقى، وعن عكرمة قال: حسنًا وملاحة.
(٦) فى أ: وخلقتك.

والوجه الثامن، ألقى: رمى؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ﴾ [٤٥]، أى: رماها من يده، مثلها فى سورة الأعراف، ونظائره كثيرة.

والوجه التاسع، ألقى، أى: كلم(١)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [١٧١].

والوجه العاشر، ألقى، يعنى: أجلس(٢)؛ قوله تعالى فى سورة ص: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [٣٤] يعنى: أجلسنا على كرسى سليمان.

تفسير «استوى» على ستة أوجه:

قصد(٣) ـ استقر ـ ركب ـ قوى وعلا ـ أشبه ـ قهر واقتدر

فوجه منها، استوى، بمعنى: قصد(٤)؛ كقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [٥٩]، أى: عمد، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، أى: عمد، ونحوه.

والوجه الثانى: استوى، بمعنى: استقر(٥)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ [٤٤] يعنى: استقرت السفينة على جبل الجودى.

والوجه الثالث، استوى، أى: ركب(٦)؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [١٣] يعنى: إذا ركبتم الأنعام، ومثله فى سورة «المؤمنون»: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ [٢٨] يعنى: ركبت السفينة.

والوجه الرابع، استوى يعنى: قوى واشتد(٧)؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ [١٤]، أى: استوى خلقه أربعين سنة.

والوجه الخامس، يستوى هذا وذاك، أى: يشبه؛ قوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ﴾ [١٢]، ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] أى: وما يشبه، ونحوه كثير.

---

(١) قال البغوى (١/ ٥٠٢): أى أعلمها وأخبرها بها.
(٢) رواه الطبرى (١٠/ ٥٨١) عن السدى.
(٣) فى أ: عمد.
(٤) انظر تفسير الطبرى (١/ ٢٢٨). وفى أ: عمد.
(٥) رواه الطبرى (٧/ ٤٧) عن قتادة.
(٦) انظر تفسير الطبرى (١١/ ١٧٠).
(٧) رواه الطبرى (١٠/ ٤١) عن مجاهد وقتادة وابن زيد.

والوجه السادس، «الاستواء»[١]، بمعنى: القهر والقدرة[٢]، قوله تعالى فى سورة طه: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [٥]، أى: قدر وقهر[٣].

باب الباء

بلدة - برج - بهتان - بعث - بيوت - بيع - بقية - باب - باءوا - بلاء - برهان - بإذن الله - بصير - بعل - بنيان - بضاعة - بسط - بأس - بر - بغى - بدن - باطل - بطش - برق - بحر - بدل - براح - بخس

تفسير «البلد»[٤] على أربعة أوجه:

مكة - البقعة النامية - سبأ - السبخة

فوجه منها، البلد، يعنى: مكة[٥]؛ قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ١] يعنى: مكة، وكقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ٣] يعنى: مكة، وقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [١٢٦]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥] يعنى: مكة. ونحوه كثير.

والوجه الثانى، البلد، يعنى: البقعة النامية[٦]؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٨] يعنى: الفراخ[٧] الزاكى، وكذلك فى سورة «المؤمن»: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [٤].

---

(١) قال ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن: قال أبو عبيدة: علا، قال: وتقول: استويت فوق الدابة، واستويت فوق البيت.
وانظر تفسير الطبرى (١/ ٢٢٨ - ٢٢٩).

(٢) فى أ: الغلبة.

(٣) فى أ: غلب.

(٤) والبلد لغة: المكان المحدود، المتأثر باجتماع قطانه، وإقامتهم فيه. وجمعه: بلاد، وبلدان. وسميت المفازة بلدًا؛ لكونها موضع الوحشيات، والمقبرة بلدًا؛ لكونها موطن الأموات، والبلدة: منزل من منازل القمر، والبلد: البلجة ما بين الحاجبين؛ تشبيها بالبلد، لتحدده. وسميت الكركرة: بلدة؛ لذلك. وربما استعير ذلك لصدر الإنسان. ولاعتبار الأثر قيل: بجلده بلدة: أى أثر، وجمعه: أبلاد، قال:

وفى النحور كلوم ذات أبلاد

وأبلد: صار ذا بلد، كأنجد وأتهم، وبلد: لزم البلد. ولما كان اللازم لوطنه كثيرًا ما يتحير إذا حصل فى غير وطنه، قيل للمتحير: بلد فى أمره وأبلد، وتبلد. ينظر البصائر (٢/ ٢٧٢-٢٧٣).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٨٤ - ٥٨٥) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم.

(٦) رواه الطبرى (٥/ ٥٢٠) عن السدى قال: هى السبخة لا يخرج نباتها إلا نكدًا.

(٧) فى أ: الفراح ولعلها: البراح.

والوجه الثالث، بلدة، يعنى: سبأ[١]، وذلك قوله تعالى: ﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ﴾ [سبأ: ١٥] يعنى: سبأ.

والوجه الرابع، البلد: مكان سبخ لا نبات فيه[٢]؛ قوله تعالى: ﴿فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾ [فاطر: ٩] يعنى: [إلى مكان] لا نبات فيه.

تفسير «البرج»[٣] على ثلاثة أوجه:

النجم - القصر - الوسع

فوجه منها، البرج[٤]: النجم[٥]؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، أى: ذات النجوم؛ وكقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا﴾ [الفرقان: ٦١] يعنى: النجوم.

والوجه الثانى، البروج، يعنى: القصور العالية[٦]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ﴾ [٧٨] يعنى: القصور العالية السامية[٧].

والوجه الثالث، التبرج[٨]، يعنى: التوسع[٩]؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [٣٣] أى: لا تتوسعن فى المشى[١٠].

---

(١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٥٥٤).

(٢) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٣٩٧).

(٣) فى أ: البروج.

(٤) فى أ: البروج.

(٥) رواه الطبرى (١٢/ ٥١٨) عن مجاهد وابن أبى نجيح وقتادة.

(٦) رواه الطبرى (٤/ ١٧٥) عن ابن جريج.

(٧) قيل: يجوز أن يراد بها بروج فى الأرض، وأن يراد بروج النجوم، ويكون استعمال لفظ «المشيدة» فيها على سبيل الاستعارة. ويكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... ولو نال أسباب السماء بسلم

و [يجوز] أن يكون البروج فى الأرض ويكون الإشارة إلى ما قال الآخر:

ولو كنت فى غمدان يحرس بابه ... أراجيل أحبوش وأسود آلف

إذا لأتتنى حيث كنت منيتى ... يخب بها هاد لإثرى قائف

وثوب مبرج: صور عليه بروج. ينظر البصائر (٢/ ٢٣٤ - ٢٣٥). وفى أ: فى السما.

(٨) فى أ: البروج.

(٩) رواه الطبرى (١٠/ ٢٩٤) عن قتادة وغيره قال: كانت لهن مشية وتكسر وتغنج. وفى أ: الوسع.

(١٠) تبرجت المرأة: تشبهت بالمبرج فى إظهار المحاسن. وقيل: ظهرت من برجها، أى: قصرها. والبرج: سعة العين، وحسنها؛ تشبها بالبرج فى الأمرين. كتب إلى بعض الفضلاء:

بنفسى من أهدى إلى كتابه ... فأهدى لى الدنيا مع الدين فى دَرْجِ

كتاب معانيه خلال سطوره ... كواكب فى بُرْجٍ لآلىءٍ فى دُرْجِ

ينظر البصائر (٢/ ٢٣٥).

تفسير «البهتان» على أربعة أوجه:

الزنى - الكذب - الحرام من المال - الدهش

فوجه منها، البهتان: الزنى؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] يعنى: الزنى[١].

والوجه الثانى، البهتان: الكذب؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [١٦] يعنى: هذا كذب صريح.

والوجه الثالث، البهتان: الحرام من المال[٢]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [٢٠] يعنى: حرامًا.

والوجه الرابع، البهت[٣]: الدهش والخسران[٤]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [٢٥٨]، أى: خصم وخسر ودهش، والمبهوت: المدهوش.

تفسير «البعث»[٥] على سبعة أوجه:

الإلهام - الإحياء[٦] فى الدنيا - اليقظة من النوم[٧] - التسليط - الإرسال - البيان والنصب - النشور من القبور

فوجه منها، البعث، يعنى: الإلهام؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٣١] يعنى: فألهم الله غرابًا.

والوجه الثانى، البعث: الإحياء فى الدنيا[٨]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم

---

(١) رواه الطبرى (١٢/ ٧٣) عن ابن عباس قال: لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم.

(٢) فى أ: البهتان.

(٣) قال الطبرى (٣/ ٦٥٦): ﴿بُهْتَانًا﴾ [النساء: ١١٢] ظلمًا بغير حق.

(٤) قال الطبرى (٣/ ٢٦) يعنى: انقطع وبطلت حجته. وانظر تفسير البغوى (١/ ٢٤٢).

(٥) وأصل البعث: إثارة الشيء وتوجيهه. يقال: بعثته فانبعث.

ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به؛ فالبعث ضربان: بشرى كبعث البعير، وبعث الإنسان فى حاجة، وإلهى، وذلك ضربان:

أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس، وذلك يختص به البارى - تعالى - ولم يُقدِر عليه أحدًا من خلقه.

والثانى: إحياء الموتى. وقد خص به بعض أوليائه كعيسى وغيره. ومنه: ﴿فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ [الروم: ٥٦] نحو يوم المحشر.

وقوله: ﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦] أى: توجههم ومضيهم. ينظر البصائر (٢/ ٢١٥).

(٦) فى أ: الحياة.

(٧) فى أ: فى النوم.

(٨) انظر تفسير الطبرى (١/ ٣٣٠).

﴿مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ﴾ [٥٦]، وكقوله تعالى فيها: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩] يعنى: ثم أحياه فى الدنيا.

والوجه الثالث، البعث: اليقظة من النوم[١]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ﴾؛ أى: من النوم ﴿لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ﴾ [٦٠].

والوجه الرابع، البعث: التسليط[٢]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾ [الإسراء: ٥]، أى: سلطنا عليكم عبادًا لنا.

والوجه الخامس، البعث يعنى: إرسال الرسول؛ قوله تعالى فى سورة الجمعة: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾ [٢]، يعنى: أرسل رسولًا؛ مثلها فى سورة البقرة: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾ [١٢٩]، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾ [١٩]، يعنى: أرسلوا.

والوجه السادس، البعث، بمعنى: النصب والبيان؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا﴾: انصبوا حكمًا ﴿مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ [٣٥]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا﴾ [٢٤٦]، أى: بين لنا ملكًا؛ ومثلها فيها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، يعنى: قد نصب وبين موضعه.

والوجه السابع، البعث، يعنى: النشور من القبور[٣]، قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [٧]، يعنى: ينشر من فى القبور، ونظائرها كثير.

تفسير «البيت والبيوت» على ثلاثة عشر وجهًا:

المنازل - المساجد - السفينة - الكعبة - المنزل فى الجنة - الحجر[٤] - السجن العش - الخيام - الكهف - البيت بعينه - الملك - الخانات

فوجه منها، البيوت بمعنى: المنازل؛ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ [النور: ٢٧]، يعنى: المنازل؛ وقال تعالى: ﴿بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [النور: ٦١]، وقال تعالى: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وكقوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا

---

(١) رواه الطبرى (٥/ ٢١٣) عن قتادة.
(٢) قال قتادة: أرسل عليهم جالوت فقتلهم... انظر تفسير القرطبى (١٠/ ٢١٥).
(٣) قال البغوى (١/ ٧٥): ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم﴾ [البقرة: ٥٦]: أحييناكم، والبعث: إثارة الشىء عن محله.
(٤) فى أ: الحجرة.

﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ [النور: ٢٩]، وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا﴾ [النور: ٦١].

والوجه الثانى، البيوت يعنى: المساجد[(١)] ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [٨٧]، يعنى مساجد، مثلها فيها: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [٨٧]، يعنى: مساجدكم قبلة إلى الكعبة، وكقوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦].

والوجه الثالث، البيت يعنى: السفينة[(٢)] ؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ [٢٨] يعنى: سفينتى، ويقال: دينى.

والوجه الرابع، البيت يعنى: الكعبة[(٣)] ؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ﴾ [٢٦]، مثلها فى سور البقرة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً﴾ [١٢٥] يعنى: الكعبة.

والوجه الخامس، البيت: المنزل فى الجنة؛ قوله تعالى فى سورة التحريم: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [١١] تريد[(٤)]: منزلًا فى الجنة.

والوجه السادس، البيوت يعنى: الحجَرَ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ أى: فى حجركن ﴿مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [٣٤]، وكقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] يعنى: فى حجركن.

والوجه السابع، البيوت بمعنى: السجون، قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ﴾ [١٥] يعنى: فاحبسوهن فى السجون.

والوجه الثامن، البيت بمعنى: العش؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [٦٨] يعنى: المساكن والأعشاش، وكقوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [٤١] أى: نسجت عشًا.

والوجه التاسع، البيوت بمعنى: الخيام[(٥)] والفساطيط ؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾[(٦)] [٨٠] يعنى: الخيام.

والوجه العاشر، البيوت بمعنى: الكهوف والغيران؛ قوله تعالى فى سورة الحجر:

---

(١) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٩/ ٣٢٩) عن أبى صالح، وابن عباس، ومجاهد، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٥٠/ ٩٠ - ٩١) عن ابن عباس، وقتادة، ومجاهد .

(٢) انظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٢١)، وتفسير البغوى (٤/ ٤٠٠) .

(٣) انظر الكشاف للزمخشرى (١/ ١٨٤ - ١٨٥)، وتفسير البغوى (١/ ١١٢) .

(٤) فى أ: يريد .

(٥) ينظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٦٢٥)، والطبرى فى تفسيره (٧/ ٦٢٦) .

(٦) فى أ: الشعراء: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾ [١٤٩] .

﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [٨٢] يعنى: كهوفًا وغيرانا.

والوجه الحادى عشر، البيت هو بيت بعينه؛ قوله تعالى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٠٠].

والوجه الثانى عشر، البيت: الملك؛ قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣] يعنى: فى ملكها وحرمتها.

والوجه الثالث عشر، البيوت بمعنى: الخانات[١] ؛ قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ [النور: ٢٩] يعنى: الخانات[٢].

تفسير «البيع»[٣] على أربعة أوجه:

الفداء ـ البيعة ـ البيع بعينه ـ البيعة

فوجه منها، البيع بمعنى: الفداء[٤] ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ [٢٥٤] يعنى: الفداء، ومثله فى سورة إبراهيم.

والوجه الثانى، البيعة: أخذ المواثيق[٥] ؛ قوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

---

(١) ينظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٢٢٨)، وتفسير البغوى (٣/ ٣٣٧).

(٢) وبمعنى بيت النبوة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قال:

كل بيت أنت ساكنه … غير محتاج إلى السرج

وجهك المأمول حجتنا … يوم يأتى الناس بالحجج

والبيت أيضًا: الشرف. والبيت: الشريف. والبيت: القبر. وجمع البيت: أبيات وبيوت. وجمع الجمع: أبابيت، وبيوتات، وأبياوات، وتصغيره: بُيَيْت، وبِيَيت. ولا تقل: بويت. وامرأة متبيتة: أصابت بيتًا، وبعلًا. ينظر البصائر (٢/ ١٩٧).

(٣) وهو إعطاء المثمن، وأخذ الثمن. والشرى: إعطاء الثمن، وأخذ المثمن. ويقال للبيع: الشرى، وللشرى: البيع. وذلك بحسب ما يتصوره من الثمن والمثمن. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، وقال - عليه السلام -: (لا يبيعن أحدكم على بيع أخيه) أى: لايشتر على شراه. وأبعث الشىء: عرضته للبيع. وبايع السلطان: إذا تضمن بذل الطاعة بما رضخ له. ويقال لذلك: بيعة ومبايعة.

وقوله: ﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾ [التوبة: ١١١] إشارة إلى بيعة الرضوان التى فى قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] والتى فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾ [التوبة: ١١١]، وقوله تعالى: ﴿وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [الحج: ٤٠] جمع: بِيعة، هو: مصلى النصارى، فإن كان عربيًا فى الأصل فلما قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾ الآية [التوبة: ١١١]. ينظر البصائر (٢/ ٢٨٠).

(٤) ينظر تفسير البغوى (١/ ٢٣٧)، ورواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥) عن قتادة.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٣٣٥)، وتفسير البغوى (٤/ ١٩٠) عن يزيد بن أبى عبيد، ومعقل ابن يسار.

﴿يُبَايِعُونَكَ﴾ [١٠].

والوجه الثالث، البيع بعينه[١] ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [٢٧٥].

والوجه الرابع، البيعة[٢]: بيعة النصارى؛ قوله تعالى: ﴿وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾ [الحج: ٤٠].

تفسير «بقية»[٣] على خمسة أوجه:

الثواب - الصلوات الخمس - الباقى من الذاهب - الدوام - القلة

فوجه منها، البقية بمعنى: الثواب[٤] ؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٨٦] أى: ثواب الله.

والوجه الثانى، البقية: الصلوات الخمس[٥] ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف، ومريم: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٤٦]، [مريم: ٧٦] يعنى: الصلوات الخمس.

والوجه الثالث، البقية: هو الباقى من الذاهب[٦] ؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [٢٤٨]، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [٢٨].

والوجه الرابع، البقاء: الدوام[٧]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [٩٦] يعنى: دائم، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [القصص: ٦٠]،

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٣٢٠ - ٣٢١)، والبغوى فى تفسيره (١/ ٢٦٢).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ١٦٠)، وتفسير البغوى (٣/ ٢٩٠).

(٣) وأصل البقاء: ثبات الشىء على الحالة الأولى. وهو يضاد الفناء. وقد بقى يبقى بقاء، وبقى - كرمى -: لغة. وفى الحديث: «بَقَينا رسول الله ﷺ» أى: انتظرناه، ورصدنا له مدة كثيرة.
والباقى ضربان: باق بنفسه لا إلى مدة، وهو البارى - تعالى - ولا يجوز عليه الفناء، وباق بغيره، وهو ما عداه، ويصح عليه الفناء. والباقى بالله ضربان: باق بشخصه إلى أن يشاء الله أن يفنيه: كبقاء الأجرام السماوية، وباق بجنسه ونوعه، دون شخصه وجزئه: كالإنسان، والحيوانات. فكذا فى الآخرة باق بشخصه: كأهل الجنة؛ فإنهم يبقون على التأبيد لا إلى مدة. وباق بنوعه، وجنسه: كما روى عن النبى ﷺ: «أن ثمار الجنة يقطعها أهلها، ويأكلونها، ثم تخلف مكانها مثلها». ولكون ما فى الآخرة دائمًا قال الله تعالى: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [القصص: ٦٠]. ينظر البصائر (٢/ ٢٢٠-٢٢١).

(٤) ينظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤١٨).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٣٨)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه عن ابن عباس، وسعيد ابن جبير، وعمرو بن شرحبيل.

(٦) ينظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٩٣)، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٥٦٣).

(٧) ينظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٦٣٢)، والبغوى فى تفسيره (٣/ ٤٥١).

[الشورى: ٣٦] أى: أدوم، ونحوه كثير.

والوجه الخامس، البقية بمعنى: القلة؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ﴾ [١١٦] يعنى: القليل.

تفسير «الباب» على سبعة أوجه:

المنزل - السكة - الباب بعينه - الدرب - المدخل والمخرج - مستفتح الأمر - الطريق

فوجه منها، الباب يعنى: المنزل[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [٤٤] يعنى: سبعة[٢] منازل.

والوجه الثانى، الباب يعنى: السكة[٣]؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ [٦٧] يعنى: سكة واحدة ﴿وَٱدْخُلُوا مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ يعنى: سككًا متفرقة.

والوجه الثالث، الباب بعينه[٤]؛ قوله تعالى فى سورة ص: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ [٥٠]، وكقوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]، مثلها فى سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [٥٨].

والوجه الرابع، الباب يعنى: الدرب[٥]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ [٢٣] يعنى: الدرب[٥].

والوجه الخامس، الباب بمعنى: المدخل والمخرج[٦]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [١٨٩] يعنى: من المدخل والمخرج.

والوجه السادس، الباب يعنى: مستفتح الأمر[٧]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٧٧] يعنى: مستفتح العذاب[٨]؛ مثلها: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤].

الوجه السابع، الباب يعنى: الطريق[٩]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ

---

(١) ينظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٧٩)، والبغوى فى تفسيره (٣/ ٥١).
(٢) فى أ: سبع.
(٣) ينظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٨٨)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٤٣٧).
(٤) ينظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ١٤٧)، والبغوى فى تفسيره (٤/ ٦٦).
(٥) فى أ: الدروب.
(٦) ينظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٣٥)، وينظر البغوى فى تفسيره (١/ ١٦٠).
(٧) ينظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ١٩٨).
(٨) فى أ: الأمر.
(٩) ينظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ١٠٢).

﴿أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [٤٠] يعنى: طرق السماء، مثلها: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحجر: ١٤][1].

تفسير «باءوا» على أربعة أوجه:

استوجبوا - نزل - توطن - رجع

فوجه منها، باءوا يعنى: استوجبوا[2]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [٩٠] يعنى: استوجبوا غضبًا على غضب، نظيرها فى سورة آل عمران: ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١٦٢] يعنى: استوجب.

الوجه الثانى، يتبوأ يعنى: ينزل[3]؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [٥٦] يقول: ينزل، وكقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ [يونس: ٩٣] يعنى: أنزلنا.

والوجه الثالث، تبوأ يعنى: توطن؛ قوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ [٩]، وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢١] يعنى: توطن.

والوجه الرابع، تبوء بمعنى: ترجع؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾ [٢٩] يعنى: ترجع.

تفسير «البلاء»[4] على وجهين:

النعمة - والاختبار

فوجه منهما، البلاء يعنى: النعمة[5]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ

---

(١) وتطلق على الباب المشترك بين المؤمنين والمنافقين: ﴿لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ [الحديد: ١٣].
والباب أيضًا، والبابة فى الحدود والحساب: الغاية. ويجمع الباب على: أبواب، وبيبان، وعلى: أبْوِبَة، وهذا نادر. وبَابَ له يَبُوب: صار له بوابًا. وحرفته: البوابة. وتبوَّب بوابًا: اتخذه. ومنه يقال فى العلم: باب كذا، وهذا العلم باب إلى كذا، أى يتوصل إليه. وقد يقال: أبواب الجنة، وأبواب جهنم، للأسباب التى يتوصل بها إليهما. وبابات الكتاب: سطوره لا واحد له. وهذا بابته، أى: يصلح له، قال الشاعر:

تركت النبيذ وشُرَّابَهُ ... وصرت حبيبًا لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد ... ويفتح للشر أبوابه

ينظر: البصائر (٢/ ١٩٩).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ١٦٥).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٨٣)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٤٣٣).

(٤) والمادة موضوعة لضد الجدة: بلى الثوب بلِيّ، وبلاء: خلق. وقولهم: بلوته: اختبرته، كأنى أخلقته من كثرة اختبارى. وقرئ: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] أى: تعرف حقيقة ما عملت.

مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [٤٩] يعنى: فى إنجائكم من آل فرعون [نعمة عظيمة]، نظيرها فى سورة الأعراف، وإبراهيم.

والوجه الثانى، البلاء: الاختبار(١)، قوله تعالى فى سورة «والصافات صفًا»: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾ [١٠٦]، ونحوه قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ﴾ [البقرة: ١٥٥] أى: لنختبرنكم.

تفسير «البرهان»(٢) على وجهين:

حجة ـ وآية

فوجه منهما، برهان يعنى: حجة(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ [٢٤] يعنى: حجتكم على ما تدعونه أن مع الله إلهًا، وفى سورة النمل: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [٦٤]، مثلها فى سورة البقرة.

= وسمى الغم: بلاء؛ من حيث إنه يُبْلى الجسم. وسمى التكليف: بلاء؛ لأن التكاليف مشاق على الأبدان، أو لأنها اختبارات؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ﴾ [محمد: ٣١] وقيل: اختبار الله تعالى لعباده تارة بالمسار ليشكروا، وتارة بالمضار ليصبروا. فصار المنحة والمحنة جميعًا بلاء: فالمحنة مقتضية للصبر، والمنحة مقتضية للشكر، والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر؛ فصارت المنحة أعظم البلاءين؛ ولهذا قال عمر - رضى الله عنه -: بلينا بالضراء فصبرنا، وبلينا بالسراء فلم نصبر. وقال على - رضى الله عنه -: من وسع عليه دنياه، فلم يعلم أنه قد مكر به، فهو مخدوع عن عقله. وقال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]، وقوله: ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] راجع إلى المحنة التى فى قوله: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾، وإلى المنحة التى أنجاهم. وإذا قيل: بلا الله كذا، وابتلاه، فليس المراد إلا ظهور جودته ورداءته، دون التعرف لحاله، والوقوف على ما يجهل منه؛ إذ كان الله تعالى علام الغيوب. وعلى هذا قوله - تعالى -: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤] وأبلاه: أحلفه وأبلى: حلف له، لازم متعد. ينظر البصائر (٢/ ٢٧٤-٢٧٥).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ١٣٨)، والبغوى فى تفسيره (١/ ٧٠).

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ١٨٣)، والبغوى فى تفسيره (١/ ١١١).

(٢) وهو فُعْلان، بزنة: الرجحان. ومعناه: بيان الحجة. وقيل: هو مصدر «بره، يبره» كسمع يسمع: إذا ثاب جسمه بعد علة، وابيض جسمه. ومنه البرهرهة: للمرأة البيضاء الشابة، أو التى ترعد رطوبة، ونعومة. والبرهة بالضم، والفتح: الزمان الطويل، أو مطلق الزمان، أو مدة منه. فالبرهان أوكد الأدلة. وهو الذى يقتضى الصدق أبدًا لا محالة، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب: دلالة تقتضى الصدق أبدًا، ودلالة تقتضى الكذب أبدًا، ودلالة إلى الصدق أقرب، ودلالة إلى الكذب أقرب، ودلالة إليهما سواء. ينظر البصائر (٢/ ٢٤٢).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٣٧٧)، والطبرى فى تفسيره (١٠/ ٦).

والوجه الثانى، البرهان يعنى: الآية[١]؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [٣٢] يعنى: آيتان من ربك، وكقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [٢٤] يعنى: آية ربه.

تفسير «بإذن الله» على وجهين:

الإذن فى الشىء - والإذن بالشىء، بمعنى: الأمر

فوجه منهما، الإذن يعنى: بإذن الله تعالى فى الشىء[٢]، وهى إرادته؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [١٠٢] أى: بإرادته، وكقوله - عز وعلا - فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [١٤٥] أى: بإرادة الله تعالى، مثلها فى سورة يونس، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [١٦٦] يعنى: بإرادته.

والوجه الثانى، الإذن يعنى: الأمر[٣]، فذلك قوله عز وجل فى سورة الرعد: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [٣٨] يعنى: بأمر الله، وقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَـٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [١١] يعنى: بأمر الله، وكقوله تعالى: ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣]، وكقوله تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] أى: بأمر ربها وبإذنه، وكقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤] أى: بأمر الله.

تفسير «البصر» على ثلاثة أوجه:

رؤية القلب - والبصر بالعين - والبصر بالحجة

فوجه منها، البصر بالقلب[٤]؛ فى قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾ يعنى: بصر القلب، ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [٤٣] يعنى: الهدى بالقلب، وقال تعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] يعنى: بصر القلب بالإيمان، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨] أى: بالقلب.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٤٥)، ورواه الطبرى فى تفسيره عن السدى.
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ١٧٣)، ورواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٠٩) عن سفيان.
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٣٤).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٥٥)، والطبرى فى تفسيره (٦/ ٥٦٤).

والوجه الثاني، البصر بالعين[١]؛ قوله تعالى في سورة الإنسان: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٢] أي: بالعينين، وقال تعالى في سورة يوسف: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [٩٣] يعني: البصر بالعين، وقال ليعقوب: ﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦] يعني: ببصر العين، وقال تعالى في سورة ق: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [٢٢] يعني: بصر العينين.

والوجه الثالث، البصر يعني: الحجة[٢]؛ قوله تعالى في سورة طه: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ [١٢٥] بالحجة في الدنيا.

تفسير «البعل» على وجهين:

الصنم - والزوج

فوجه منهما، البعل يعني: الصنم[٣]؛ قوله تعالى في سورة «والصافات»: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [١٢٥] يعني: أتدعون صنمًا؟

والوجه الثاني، البعل: الزوج[٤]؛ قوله تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يعني: زوج المرأة، وكقوله تعالى في سورة النور: ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، مثلها: ﴿أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] يعني: أزواجهن؛ وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

تفسير «البنيان» على ثلاثة أوجه:

الصرح - مسجد - الأتون

فوجه منها، البنيان «بمعنى»: الصرح[٥]؛ قوله تعالى في سورة النحل: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم﴾ يعني: الصرح ﴿مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [٢٦].

والوجه الثاني، البنيان: المسجد[٦]؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ﴾ [١٠٩] يعني: مسجده، وكقوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] يعني: مسجدهم، وكقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ [٢١] يعني: مسجدًا.

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٠٣)، والبغوي في تفسيره (٢/ ٤٤٨).
(٢) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ٢٣٥)، والدر المنثور (٤/ ٥٥٨).
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٦٠)، والبغوي في تفسيره (٤/ ٤١).
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٢٧٢)، والبغوي في تفسيره (١/ ٢٠٥).
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٦٠٢)، والبغوي في تفسيره (٣/ ٦٦).
(٦) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٣١٢)، والبغوي في تفسيره (٢/ ٣٢٨).

والوجه الثالث، البنيان يعنى: الأتون؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا﴾ يعنى: الأتون؛ ﴿فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [٩٧].

تفسير «البضاعة»[١] على أربعة أوجه:

الدراهم ـ متاع الأكراد ـ البضاعة من كل شىء ـ بضع سنين

فوجه منها، البضاعة: الدراهم؛ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ يعنى: دراهمهم، وقوله تعالى: ﴿مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

والوجه الثانى، البضاعة: متاع الأكراد[٢]، وهو الجبن والسمن؛ قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

والوجه الثالث، البضاعة: المال المنتفع به عند أهل القافلة[٣]؛ قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ [يوسف: ١٩].

والوجه الرابع، بضع سنين؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [٤٢] والمراد به: عدد سنين[٤].

تفسير «البسط»[٥] على ستة أوجه:

الضرب ـ السعة ـ الفتح ـ المهد ـ القوة ـ مد اليد

فوجه منها، البسط: الضرب[٦]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا

---

(١) وهى: قطعة وافرة من المال، تقتنى للتجارة. يقال: أبضع بضاعة، وابتضعها. وأصله: البضع: القطع، بضعه يبضعه - كمنعه يمنعه - وبَضَّعه تبضيعًا: قطعه. وبَضَعَه - أيضًا -: شقه. والبضع أيضًا: التزوج والمجامعة والتبين. والبضع - بالضم -: الجماع وعقد النكاح، وبالكسر والفتح: مابين الثلاث إلى التسع، أو إلى الخمس، أو إلى أربع، أو من أربع إلى تسع، أو هو سبع. وإذا جاوزت العشر ذهب البضع، لا يقال: بضع وعشرون، وقيل: يقال، وقال الفراء: لا يذكر إلا مع العشرة، والعشرين إلى التسعين، ولايقال: بضع ومائة، ولا ألف. وقال مبرمان: البضع: ما بين العقدين من واحد إلى عشرة، ومن أحد عشر إلى عشرين. ومع المذكر بهاء، ومع المؤنث بغير هاء: بضعة وعشرون رجلًا، وبضع وعشرون امرأة. ينظر البصائر (٢/ ٢٥٠).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٤٦)، والدر المنثور للسيوطى (٤/ ٦٢).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٥٢).

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٧٢)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٤٢٨).

(٥) وهو لغة: النشر والتوسيع. فتارة يتصور منه الأمران، وتارة يتصور منه أحدهما، بسط الثوب: نشره. ومنه البساط، وهو اسم لكل مبسوط. والبساط - بالفتح -: الأرض المنبسطة، والمستوية. والبسيطة: الأرض. واستعار قوم «البسيط» لكل شىء لا يتصور فيه تركيب، وتأليف، ونظم. ينظر البصائر (٢/ ٢١٨).

(٦) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٦)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ١١٦).

﴿أَيْدِيهِمْ﴾ [٩٣] أي: ضاربو أيديهم إلى أرواح الكفار، وكقوله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ [٢] يعنى: بالضرب.

والوجه الثانى، يبسط يعنى: يوسع[1]؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٧] أى: وسع، وكقوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [٢٦]، مثلها فى سورة البقرة: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [٢٤٥] أى: يوسع، مثلها فى سورة العنكبوت: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [٦٢].

والوجه الثالث، البسط: الفتح؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩] أى: لا تفتح يدك، وكقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] أى: مفتوحتان.

والوجه الرابع، البسط يعنى به: المهد والفراش[2]؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩] أى: فراشًا ومهدًا.

والوجه الخامس، البسط: الفضل[3] والقوة؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [٢٤٧] يعنى: فضيلة[4] فى العلم والقوة.

والوجه السادس، البسط: مد اليد من البعد؛ قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ [الرعد: ١٤] أى: من البعد.

تفسير «البأس» على ثلاثة أوجه:

العذاب - الفقر - القتال

فوجه منها، البأس بمعنى: العذاب[5]؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ يعنى: عذابنا فى الدنيا ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ﴾ [غافر: ٨٤]، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ﴾ [١٢] يعنى: فلما رأوا عذابنا فى الدنيا، مثلها فى سورة «حم المؤمن»: ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا﴾ [غافر: ٢٩] يعنى: يمنعنا من عذاب الله عز وجل.

والوجه الثانى، البأس: الفقر[6]؛ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [الأعراف: ٩٤] يعنى: بالفقر والشدة، وكقوله تعالى فى سورة البقرة:

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٩١)، والطبرى فى تفسيره (٢/ ٦٠٩).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٩٩).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٢٨)، والدر المنثور للسيوطى (١/ ٥٦٠). وفى أ: العلم.
(٤) فى أ: فَضّلَه.
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٤٠)، والطبرى فى تفسيره (٩/ ٩).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٨٧)، والطبرى فى تفسيره (٢/ ٣٥٣).

﴿مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [٢١٤] يعنى: الفقر والشدة، وكقوله تعالى فى سورة الأنعام.

والوجه الثالث، البأس يعنى: القتال[1]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾ [٨٤] يعنى: قتال الذين كفروا، وقال تعالى فى سورة النمل: ﴿وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ﴾ [٣٣] يعنى: أولو قتال شديد، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ﴾ [١٧٧] يعنى: وقت القتال، وقال تعالى فى سورة الحشر: ﴿بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ﴾ [١٤] يعنى: القتال بين اليهود والمنافقين شديد.

تفسير «البر»[2] على ثلاثة أوجه:

الصلة - الطاعة - التقوى

فوجه منها، البر: الصلة[3]، قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ﴾ [٢٢٤] أى: لئلا[4] تصلوا القرابة؛ وقال تعالى فى سورة الممتحنة: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ﴾ [٨] يعنى: تصلوهم.

والوجه الثانى، البر بمعنى: الطاعة[5]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [٢] أراد بـ «البر»: الطاعة وترك المعصية؛ وقال تعالى فى سورة مريم: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ﴾ [١٤]، مثلها - فى قصة عيسى - ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي﴾ [مريم: ٣٢] أى: مطيعًا لوالدتى: لأمى، وقال فى سورة عبس: ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾ [١٦] يعنى: مطيعين لله تعالى، وكقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٤٤)، ورواه الطبرى فى تفسيره عن عبد الله، ومجاهد، وقتادة.

(٢) وأصل الكلمة ومادتها - أعنى (ب ر ر) - موضوعة لخلاف البحر، وتصور منه التوسع، فاشتق منه البرّ، أى: التوسع فى فعل الخير. وينسب ذلك تارة إلى الله تعالى فى نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨]، وإلى العبد تارة، فيقال: بر العبد ربه، أى: توسع فى طاعته. فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة. وذلك ضربان: ضرب فى الاعتقاد، وضرب فى الأعمال. وقد اشتمل عليهما قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ ...﴾ الآية [البقرة: ١٧٧]، وعلى هذا ما روى أنه ﷺ سئل عن البر، فتلا هذه الآية؛ فإن الآية متضمنة للاعتقاد، ولأعمال الفرائض، والنوافل. وبر الوالدين: التوسع فى الإحسان إليهما. ويستعمل البر فى الصدق؛ لكونه بعض الخير. يقال: بر فى قوله، وفى يمينه، وحج مبرور: مقبول. وجمع البار: أبرار، وبررة. وخص الملائكة بالبررة من حيث إنه أبلغ من الأبرار؛ فإنه جمع: بر. و «الأبرار» جمع: بار، و «برّ» أبلغ من «بار»؛ كما أن «عدلًا» أبلغ من «عادل». والبُر معروف، وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه فى الغذاء. ينظر البصائر (٢/ ٢١٣).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢/ ٤١٥).

(٤) فى أ: المال.

(٥) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٤/ ٤٠٦) عن ابن عباس وأبى العالية.

[المطففين: ١٨] يعنى: المطيعين.

والوجه الثالث، البر: التقوى[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ يعنى: لن تنالوا التقوى كلها ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢]: حتى تبلغوا فى الصدقة ما تحبون؛ وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ﴾ أى: البر: التقوى، ﴿أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ﴾ [١٧٧]، التقوى، يعنى: الإيمان، وقال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤] يعنى: بالتقوى: بطاعة الله تعالى، واتباع محمد ﷺ.

تفسير «البغى»[٢] على أربعة أوجه:

الظلم - المعصية - الحسد - الزنى

فوجه منها، البغى يعنى: الظلم؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٣٣] يعنى: الظلم[٣]، وقال تعالى فى سورة النحل: ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ يعنى: الظلم ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٩٠]؛ وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] يعنى: الظلم، وقال تعالى: ﴿فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي﴾ [الحجرات: ٩] يعنى: ظلمت.

والوجه الثانى، البغى يعنى: المعصية؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٣] يعنى: يعصون، مثلها فيها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ يعنى: معصيتكم ﴿عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣] ضرها[٤] عليكم.

والوجه الثالث، البغى: الحسد[٥]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [٩٠] يعنى: حسدًا، وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى:

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٤٢)، ورواه الطبرى بمعناه فى تفسيره عن مجاهد (٢/ ٩٩).

(٢) وهو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أو لم يتجاوزه. فتارة يعتبر فى القدر الذى هو الكمية، وتارة يعتبر فى الوصف الذى هو الكيفية. يقال: بغيت الشىء إذا طلبت أكثر مما يجب، وابتغيت كذلك. والبغى على ضربين:
أحدهما: محمود، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان، والفرض إلى التطوع.
والثانى: مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبه؛ كما قال النبى ﷺ: (إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات، ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه).
ينظر البصائر (٢/ ٢٦٢).

(٣) ينظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ١٠١)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ١٥٨).

(٤) فى أ: شرها.

(٥) ينظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ١٦٥)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ٤٥٩) عن قتادة، وأبى العالية.

١٤] يعنى: حسدًا فيما بينهم.

والوجه الرابع، البغى يعنى: الزنى[1]؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [٢٨] يعنى: زانية، وقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [٣٣] أى: على الزنى.

تفسير «البدن»[2] على وجهين:

الجسد - البُدْن

فوجه منهما، البدن يعنى: الجسد[3]؛ قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] أى: بجسدك.

والوجه الثانى، البُدْن يعنى: البدنة[4]؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [٣٦].

تفسير «الباطل»[5] على أربعة أوجه:

التكذيب - الإحباط - الشرك - الظلم

فوجه منها، الباطل بمعنى: التكذيب[6]؛ قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿لَا

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٤٤)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/ ٣١٩) عن ابن عباس، ومجاهد .

(٢) وهو من الجسد: ما سوى الرأس، والشوى. وقيل: العضو، وقيل: البدن خاص بأعضاء الجزور. وقيل فى الفرق بين البدن والجسد: إن البدن يقال اعتبارًا بعظم الجثة، والجسد اعتبارًا باللون. ومنه قيل: ثوب مجسد. ومنه قيل: امرأة بادنة، وبادن، وبدين، أى: عظيمة الجسم. وسميت البدنة بذلك لسمنها. ويقال: بدُن، إذا سمن. وكذلك بدَّن. وقيل: بل بدن - مشددًا - معناه: أسن. ومنه الحديث: (لا تبادرونى بالركوع والسجود فإنى قد بدَّنْتُ) أى: كبرت وأسننت . ينظر البصائر (٢/ ٢٣٣) .

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٣٦٨، ٣٦٩)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٣٦٧) .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٨٨)، والكشاف للزمخشرى (٣/ ١٥٧، ١٥٨) .

(٥) وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه. وقد يقال ذلك فى الاعتبار إلى المقال، والفعال. بطل بُطْلًا، وبُطُولًا وبُطْلانًا - بضمهن -: ذهب ضياعًا، وخسر، وأبطله غيره. وبطل فى حديثه بَطالة، أى: هزل، كأبطل إبطالًا. وأبطل أيضًا: جاء بالباطل. والباطل أيضًا: إبليس. ومنه قوله: (وما يبدئ الباطل). ورجل بطال: ذو باطل بين البطول. وتبطّلوا بينهم: تداولوا الباطل. ورجل بطل، وبطال، بين البَطالة والبطولة: شجاع تبطل جراحته، فلا يكترث لها ولا يبطل نجادته، أو تبطل عنده دماء الأقران. والجمع: أبطال. وهى بهاء. وقد بطل ككرم، وتَبَطَّل. والبُطّلات: التُّرّهات، وبينهم أبطولة وإبطالة: باطل. والبَطَلة: السحرة .

والإبطال يقال فى إفساد الشىء وإزالته، حقًّا كان ذلك الشىء أو باطلًا. قال تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ [الأنفال: ٨]. ينظر البصائر (٢/ ٢٥٢) .

(٦) ينظر البغوى فى تفسيره (٤/ ١١٦)، والطبرى فى تفسيره بمعناه (١١/ ٨٠) .

﴿يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٢] يعنى: لا يأتى التكذيب من بين يدى القرآن فيكذبه؛ ولا يجىء من بعده كتاب فيكذبه؛ مثلها فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨] يعنى: المكذبين، وهم اليهود.

والوجه الثانى، الباطل بمعنى: الإحباط[1]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [٢٦٤] بمعنى: لا تحبطوا؛ وقال تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [٣٣] أى: لا تحبطوها بالمن والأذى.

والوجه الثالث، الباطل بمعنى: الشرك الذى ليس له أصل ثابت[2]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ يعنى: ذهب الشرك ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [٨١] يعنى: الشرك لا أصل له فى الأرض، ولا فرع له فى السماء؛ فلذلك قال: ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، وقال تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [٥٢] يعنى يصدقون بالشرك ويعبدون الشيطان.

والوجه الرابع، الباطل بمعنى: الظلم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [١٨٨] أى: بالظلم، نظيرها فى سورة النساء [٢٩].

تفسير «البطش» على وجهين:

العقوبة - القوة

فوجه منهما، البطش يعنى: العقوبة[3]؛ قوله تعالى فى سورة القمر: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ﴾ [٣٦] يعنى: عقوبتنا، وكقوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [١٦] يعنى: نعاقب العقوبة الكبرى، وقال تعالى فى سورة البروج: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [١٢] يعنى: عقاب[4] ربك.

والوجه الثانى، البطش بمعنى: القوة؛ قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ [ق: ٣٦] يعنى: قوة.

---

(١) ينظر الكشاف للزمخشرى (١/ ٣١٢).
(٢) ينظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٤٦٠)، ورواه الطبرى بلفظه (٨/ ١٣٨) عن ابن جريج.
(٣) ينظر الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٢٨).
(٤) فى أ: عذاب.

تفسير «البرق»[١] على وجهين:

بَرَق بمعنى: شَخَص - والبرق بعينه

فوجه منهما برق، أى: شخص[٢]، ويقال: عجب؛ قوله تعالى فى سورة القيامة: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [٧] أى: شخص البصر.

والوجه الثانى، البرق بعينه[٣]؛ قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩] وقال قتادة: البرق: الإسلام.

تفسير «البحر»[٤] على خمسة[٥] أوجه:

اليم - موسى والخضر - ماء العذب والملح - سبعة أبحر - بحر تحت العرش

فوجه منها: البحر يعنى: اليم[٦]؛ قوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [٢٣] يعنى: اليم، وكقوله سبحانه: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

والوجه الثانى، البحر: «موسى والخضر»[٧] عليهما السلام، قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] يعنى: موسى والخضر، على قول بعض أهل التفسير.

---

(١) وهو لمعان السحاب. والبرق، والبارقة: السيف. سمى للمعانه. ويقال فى البرق: يشرى ويومض، ويعن ويعترض، ويوبص، ويستطير، ويستطيل، ويلمع، ويتبوج، ويخطف، ويخفق، ويبرق، ويتألق، ويتلالأ، ويستشرى، وينبض، ويهب، ويخرق، ويتسلسل، ويستن، ويبتسم، ويضحك، وينبعق، وينشق، ويرتعص، ويفرى، ويهض، وينبعث، ويلوح، ويتهلل، ويتكلل. ينظر البصائر (٢/ ٢٣٩).

(٢) ينظر البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٢٢)، ورواه الطبرى بلفظه (١٢/ ٣٣١) عن قتادة.

(٣) رواه الطبرى بمعناه (١/ ١٨٧) عن على، وابن عباس، وينظر البغوى فى تفسيره (١/ ٥٣).

(٤) وأصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير. ثم اعتبر تارة سعته المكانية؛ فيقال: بحرت كذا: أوسعته سعة البحر؛ تشبيهًا به. ومنه بحرت البعير: شققت أذنه شقًّا واسعًا. ومنه البحيرة: (ما جعل الله من بحيرة) وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها وسيبوها، فلا تركب، ولا يحمل عليها. وسموا كل متوسع فى شىء بحرًا. فالرجل المتوسع فى علمه بحر، والفرس المتوسع فى جريه بحر. واعتبر من البحر تارة ملوحته، فقيل: ماء بحر، أى: ملح. وقد أبحر الماء. قال:

وقد عاد ماء الأرض بحرًا وزادنى ... إلى مرضى أن أبحر المشرب العذب

وقال بعضهم: البحر فى الأصل: الملح دون العذب. وقوله تعالى: ﴿ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢] إنما سمى العذب بحرًا؛ لكونه مع الملح؛ كما يقال للشمس والقمر: قمران. ينظر البصائر (٢/ ٢٢٥-٢٢٦).

(٥) فى أ: أربعة.

(٦) ينظر البغوى فى تفسيره (٤/ ١٥١).

(٧) ينظر الكشاف للزمخشرى (٢/ ٧٣١).

والوجه الثالث، ماء العذب والملح[١] ؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [١٩] يعنى: الماء العذب والملح، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ﴾ يعنى: الماءين ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ . . .﴾ الآية [فاطر: ١٢].

والوجه الرابع، البحر يعنى [سبعة أبحر]، قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧]. نظيرها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ . . .﴾ الآية [لقمان: ٣١].

والوجه الخامس، البحر: بحر تحت العرش[٢] ؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] يعنى: بحرًا تحت العرش.

تفسير «بدل»[٣] على ستة أوجه:

أهلك ـ نسخ ـ غير ـ جدد ـ حول ـ اختار

فوجه منها، بدل: أى أهلك[٤] ؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ [٢٨] يقول: أهلكنا أمثالهم إهلاكًا.

والوجه الثانى، بدل: أى نسخ[٥]، قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [١٠١] أى: نسخنا؛ مثلها فى سورة يونس: ﴿أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ﴾ أى: أنسخه ﴿مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ﴾ [١٥].

والوجه الثالث، بدل: أى غير[٦] ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ﴾ يعنى: غير الوصية ﴿بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ [١٨١] أى: يغيرونه، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [٢٣]: أى وما غيروا، ونحوه.

والوجه الرابع، بدل بمعنى: جدد الخلق؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [٥٦] ، وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [٤٨] يعنى: تجدد خلقًا آخر. ويقال: تغير حالها سوى هذه الحالة.

والوجه الخامس، بدل بمعنى: حول من حال إلى حال؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان:

---

(١) ينظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٤٤٥)، والبغوى فى تفسيره (٤/ ٢٦٩) .

(٢) ينظر البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٣٧)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٤٨٣ - ٤٨٤) عن على وعبد الله، وأبى صالح .

(٣) وهو الشىء يكون مكان آخر. وهو أعم من العوض، فإن العوض هو أن يصير لك الثانى بإعطاء الأول. والتبديل، والإبدال، والاستبدال: جعل الشىء مكان آخر. ينظر البصائر (٢/ ٢١٦) .

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٧٥)، والبغوى فى تفسيره (٤/ ٤٣١) .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧/ ٦٤٧) عن مجاهد، وقتادة .

(٦) ينظر البغوى فى تفسيره (١/ ١٤٧) .

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [٧٠]: أى يحولهم الله تعالى من الكفر إلى الإيمان، ومن الفجور إلى الإيمان.

والوجه السادس، تبدل بمعنى: اختار؛ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [البقرة: ١٠٨] يعنى: يختار الكفر على الإيمان، ويستر الكفران بالشكر.

تفسير «البراح»[١] على وجهين:

الزوال - الانتقال

فوجه منهما، لا أبرح: لا أزال[٢] ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [٦٠] يعنى: لا أزال أطلبه حتى أبلغ، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [٩١] يعنون: لا نزال عاكفين على عبادته.

والوجه الثانى، البراح: الانتقال[٣] ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾ [٨٠] يعنى: لا أنتقل من مصر حتى يأذن لى أبى.

تفسير «البخس» على وجهين:

الحرام - النقصان

فوجه منهما، البخس يعنى: الحرام[٤] ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ [٢٠] يعنى حرام.

والوجه الثانى، البخس يعنى: النقصان[٥] ؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥] يعنى: ولا تنقصوا الناس أشياءهم، وكقوله تعالى: ﴿بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣] ونحوه كثير.

* * *

---

(١) وهو المكان الواسع الذى لا بناء فيه، ولا شجر. فيعتبر تارة ظهوره، فيقال: فعل كذا براحًا، أى: صراحًا لا يستره شىء. وبرح الخفاء: ظهر كأنه حصل فى براح يُرى. وبراح الدار: ساحته، وبرح - كسمع - صار فى البراح. ومنه: البارح، للريح الشديدة. ينظر البصائر (٢/ ٢٣٦).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٧١)، والطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٤٩).
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٩٥)، والطبرى فى تفسيره (٧/ ٢٧١).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧/ ١٦٩) عن الضحاك، وينظر البغوى فى تفسيره (٢/ ٤١٦).
(٥) ينظر البغوى فى تفسيره (٢/ ١٨٠)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ١٢٧).

باب التاء

التوبة ـ تنزيل ـ تلاوة ـ تراب ـ تمنى ـ تابوت ـ توفى ـ تولى

تأويل ـ تسكين ـ تسخير ـ تفصيل

تفسير «التوبة»(١) على ثلاثة أوجه:

الندم ـ التجاوز ـ الرجوع

فوجه منها، التوبة بمعنى: الندم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [٥٤]، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [٣١] ، ونحوه كثير.

---

(١) تاب إلى الله توبًا، وتوبة، ومتابًا، وتابة، وتَتْوِبة: رجع عن المعصية، وهو تائب، وتواب. وتاب الله عليه: وفقه للتوبة، أو رجع به من التشديد إلى التخفيف، أو رجع عليه بفضله وقبوله. وهو تواب على عباده. واستتابه: سأله أن يتوب.

والتوبة من أفضل مقامات السالكين؛ لأنها أول المنازل، وأوسطها، وآخرها، فلا يفارقها العبد أبدًا، ولا يزال فيها إلى الممات. وإن ارتحل السالك منها إلى منزل آخر ارتحل به، ونزل به. فهى بداية العبد، ونهايته. وحاجته إليها فى النهاية ضرورية؛ كما حاجته إليها فى البداية كذلك.

وقد قال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] وهذه الآية فى سورة مدنية، خاطب الله تعالى بها أهل الإيمان وخيار خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم، وصبرهم، وهجرتهم، وجهادهم، ثم علق الفلاح بالتوبة تعلق المسبب بسببه، وأتى بأداة (لعل) المشعر بالترجى؛ إيذانًا بأنكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح، فلا يرجو الفلاح إلا التائبون، جعلنا الله منهم. وقد قال - تعالى -: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١] قسم العباد إلى تائب، وظالم، وما قِسْمٌ ثالثٌ ألبتة، وأوقع الظلم على من لم يتب، ولا أظلم منه بجهله بربه، وبحقه، وبعيب نفسه، وبآفات أعماله. وفى الصحيح: (يأيها الناس توبوا إلى الله؛ فإنى أتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة)، وكان أصحابه يعدون له فى المجلس الواحد قبل أن يقوم: (رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الرحيم) مائة مرة، وما صلى صلاة قط بعد نزول سورة النصر إلا قال فى صلاته: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لى».

وقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣١] المقصود من التوبة تقوى الله، وهو خوفه، وخشيته، والقيام بأمره، واجتناب نهيه، فيعمل بطاعته على نور من الله، يرجو ثواب الله، ويترك معصية الله على نور من الله، يخاف عقاب الله، لا يريد بذلك عز الطاعة؛ فإن للطاعة والتوبة عزًّا ظاهرًا وباطنًا، فلا يكون مقصوده العزة، وإن علم أنها تحصل له بالطاعة، والتوبة. فمن تاب لأجل أمر فتوبته مدخولة.

وسرائر التوبة ثلاثة أشياء: هذا أحدها. والثانى: نسيان الجناية. والثالث: التوبة من الإسلام والإيمان. قلنا: المراد منه التوبة من رؤية التوبة وأنها إنما حصلت له بتوفيق الله ومشيئته، ولو خلى ونفسه لم يسمح بها ألبتة. فإذا رآها من نفسه، وغفل عن منة الله عليه، تاب من هذه الرؤية، والغفلة. ولكن هذه الرؤية ليست التوبةَ ولا جزأها، ولا شرطها، بل جناية أخرى حصلت له بعد التوبة، فيتوب من هذه الجناية؛ كما تاب من الجناية الأولى. فما تاب إلا من ذنب أولًا، وآخرًا. والمراد: التوبة من نقصان التوبة وعدم توفيتها حقها.

ووجه ثالث لطيف، وهو أنه من حصل له مقام الأنس بالله - تعالى - وصفاء وقته مع الله -

والوجه الثانى، التوبة بمعنى: التجاوز[١]؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [١١٧] يعنى: تجاوز الله، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [٧٣] يعنى: ويتجاوز، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، التوبة بمعنى: الرجوع عن[٢] الشىء؛ قوله تعالى - إخبارًا عن موسى -: ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] يعنى: رجعت من سؤالى الرؤية.

* * *

= تعالى - بحيث يكون إقباله على الله، واشتغاله بذكر آلائه وأسمائه وصفاته، أنفع شيء له، متى نزل عن هذا الحال اشتغل بالتوبة من جناية سالفة قد تاب منها، وطالع الجناية، واشتغل بها عن الله تعالى، فهذا نقص ينبغى أن يتوب إلى الله منه. وهى توبة من هذه التوبة؛ لأنه نزول من الصفاء إلى الجفاء. فالتوبة من التوبة إنما تعقل على أحد هذه الوجوه الثلاثة. والله أعلم.

واعلم أن صاحب البصيرة إذا صدرت منه الخطيئة فله فى توبته نظر إلى أمور:

أحدها: النظر إلى الوعد والوعيد؛ فيحدث له ذلك خوفًا، وخشية تحمله على التوبة.

الثانى: أن ينظر إلى أمره تعالى ونهيه فيحدث له ذلك الاعتراف بكونها خطيئة، والإقرار على نفسه بالذنب.

الثالث: أن ينظر إلى تمكين الله تعالى إياه منها، وتخليته بينه وبينها، وتقديرها عليه، وأنه لو شاء لعصمه منها، فيحدث له ذلك أنواعًا من المعرفة بالله، وأسمائه وصفاته، وحكمته، ورحمته، ومغفرته، وعفوه، وحلمه، وكرمه، وتوجب له هذه المعرفة عبودية بهذه الأسماء، لا تحصل بدون لوازمها، ويعلم ارتباط الخلق والأمر، والجزاء بالوعد والوعيد: بأسمائه، وصفاته، وأن ذلك موجب الأسماء والصفات، وأثرها فى الوجود، وأن كل اسم مفيض لأثره. وهذا المشهد يطلعه على رياض مونقة المعارف، والإيمان، وأسرار القدر، والحكمة يضيق عن التعبير عنها نطاق الكلم والنظر.

الرابع: نظره إلى الآمر له بالمعصية، وهو شيطانه الموكل به، فيفيده النظر إليه اتخاذه عدوًّا، وكمال الاحتراز منه، والتحفظ والتيقظ لما يريده منه عدوه، وهو لا يشعر؛ فإنه يريد أن يظفر به فى عقبة من سبع عقبات بعضها أصعب من بعض: عقبة الكفر بالله، ودينه، ولقائه، ثم عقبة البدعة، إما باعتقاده خلاف الحق، وإما بالتعبد بما لم يأذن به الله من الرسوم المحدثة. قال الفيروزآبادى: قال بعض مشايخنا: تزوجت الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة، فولد بينهما خسران الدنيا والآخرة. ثم عقبة الكبائر يزينها له وأن الإيمان فيه الكفاية. ثم عقبة الصغائر بأنها مغفورة ما اجتنبت الكبائر ولا يزال يجنيها حتى يصر عليها، ثم عقبة المباحات، فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات. وأقل ما يناله منه تفويت الأرباح العظيمة، ثم عقبة الأعمال المرجوحة المفضولة يزينها له، ويشغله بها عما هو أفضل وأعظم ربحًا. ولكن أين أصحاب هذه العقبة؟! فهم الأفراد فى العالم. والأكثرون قد ظفر بهم فى العقبة الأولى. فإن عجز عنه فى هذه العقبات جاء فى عقبة تسليط جنده عليه بأنواع الأذى، على حسب مرتبته فى الخير. وهذه نبذة من لطائف أسرار التوبة رزقنا الله تعالى إياها بمنه وفضله، إنه حقيق بذلك. ينظر البصائر (١/ ٣٠٤-٣٠٨).

(١) ينظر البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٣٣).

(٢) فى أ: من.

تفسير «التنزيل» على تسعة أوجه:

القول - الخلق - إنزال المطر - البيان - الهبوط(١) - الثواب الإرسال - البسط والرزق - الإعلام(٢)

فوجه منها، التنزيل يعنى: القول(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [٩٣] يعنى: سأقول مثل ما قال الله تعالى؛ مثلها فى سورة الزمر: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [١]، ونحوه.

والوجه الثانى، أنزلنا بمعنى: خلقنا(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٥] يعنى: خلقنا الحديد.

والوجه الثالث، الإنزال: إنزال المطر من السماء(٥) ؛ قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾ [ق: ٩]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، التنزيل بمعنى: البيان؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] أى: وبيناه تبيينًا.

والوجه الخامس، التنزيل بمعنى: الإهباط؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ [٢٩] أى: أهبطنى مهبطًا مباركًا، يعنى: من السفينة إلى الأرض.

والوجه السادس، النزل: الثواب؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا﴾ [٦٢] يعنى: ثوابًا، وكقوله تعالى: ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٢] يعنى: ثوابًا.

والوجه السابع، التنزيل بمعنى: الإرسال(٦) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ [فصلت: ١٤] أى: لأرسل رسلًا من الملائكة، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ [المؤمنون: ٢٤].

والوجه الثامن، نزل: بسط؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾ [٢٧] أى: يبسط ويرزق ما يشاء.

والوجه التاسع، التنزيل بمعنى: التعليم(٧) ؛ قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾

---

(١) فى أ: الإهباط .
(٢) فى أ: التعليم .
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/ ٢٧٠) .
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٠٠)، والكشاف للزمخشرى (٤/ ٤٨٠) .
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٢١)، والطبرى فى تفسيره (١١/ ٤١٠) .
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٩/ ٢٠٩) .
(٧) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٣٣٤) .

[الشعراء: ١٩٣-١٩٤] أى: علم جبريل النبى ﷺ، وكقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ﴾[1] [الأنعام: ٩٢، ١٥٥] أى: علمناه.

تفسير «التلاوة» على أربعة أوجه:

الإنزال - الاتباع - الكتابة - القراءة

فوجه منها، التلاوة بمعنى: الإنزال؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ﴾ أى: ننزل عليك ﴿مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ذَٰلِكَ نَتۡلُوهُ عَلَيۡكَ﴾ أى: ننزله عليك ﴿مِنَ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [٥٨]، وكقوله تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ﴾ [البقرة: ٢٥٢] أى: ننزلها عليك.

والوجه الثانى، التلاوة بمعنى: الاتباع[2]، قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [١٢١] يعنى: يتبعونه حق اتباعه، وكقوله تعالى فى سورة الشمس: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [٢] أى: تبعها.

والوجه الثالث، يتلو: أى يكتب[3]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ يعنى: تكتب الشياطين ﴿عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ﴾ [١٠٢].

والوجه الرابع، التلاوة: القراءة[4]؛ قوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ [٢٩]، وكقوله تعالى: ﴿يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٣] يعنى: يقرءون، ونحوه كثير.

تفسير «التراب»[5] على خمسة أوجه:

الرميم - الأتراب: الأشكال - الترائب: الضلوع - التراب: البهائم - الصعيد

فوجه منها، التراب بمعنى: الرميم[6]؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ

---

(١) فى أ: إنا أنزلناه.

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/١٨٣)، والبغوى فى تفسيره (١/١١٠ - ١١١).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/١٧٢)، ورواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١/٤٩٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/٣٤٣)، ورواه الطبرى فى تفسيره (٣/٤٠٠).

(٥) وفيه لغات: الترب، والتربة، والتُّرباء، والتيرب، والتيراب، والتورب، والتوراب، والتريب. وجمع التراب: أتربة، وتربان. ولم يسمع لسائر لغاته بجمع. قال بعض الشعراء:

خلقت بغير ذنب من تراب ... فأرجع بالذنوب إلى التراب

ألا وجميع من فوق التراب ... فداء تراب نعل أبى تراب

وترب - كفرح -: كثر ترابه، وصار فى يده التراب، ولزق بالتراب، وافتقر، وخسر. وأترب: استغنى، وقل ماله. فهو من الأضداد. وكذا ترَّب تتريبًا. وبارحٌ تَرِبٌ: ريح فيها تراب. ينظر البصائر (٢/٢٩٧).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١١/٤٠٧).

﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [٥]، أى: رميمًا، مثلها فى سورة «ق»: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [٣]، ونحوه.

والوجه الثانى، الأتراب: الأشكال؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [٣٧] يعنى: أشكالًا، مثلها فى سورة «ص»: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [٥٢]، مثلها فى سورة «عم»: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣].

والوجه الثالث، الترائب يعنى: الضلوع من الصدر[1]؛ كقوله تعالى فى سورة «والسماء والطارق»: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ٧] يعنى: التراقى.

والوجه الرابع، التراب يعنى: البهائم[2]؛ قوله تعالى فى سورة «عم يتساءلون»: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠] يعنى: كنت بهيمة من البهائم؛ فأصير ترابًا مع البهائم. وقيل: ترابًا: ميتًا.

والوجه الخامس، التراب: الصعيد[3]؛ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [فاطر: ١١]، وكقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [غافر: ٦٧]، ونحوه كثير.

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٧٣٥)، والبغوى فى تفسيره (٤/ ٤٧٣).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٩٢)، والبغوى فى تفسيره بمعناه (١٢/ ٤١٩) عن سفيان.

(٣) قال فى لسان العرب: الصعيد المرتفع من الأرض.. وقيل: الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة، وقيل: ما لم يخالطه رمل ولا سبخة، وقيل: وجه الأرض، لقول تعالى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] أى: أرضًا ملساء لا نبات بها.

وقال جرير:

إذا تيم ثوب بصعيد أرض   بكت من حيث لؤمهم الصعيد

وقيل: الصعيد الأرض، وقيل: الأرض الطيبة، وقيل: هو كل تراب طيب، وفى التنزيل ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

وقال الفراء فى قوله: ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٨] الصعيد التراب وقال غيره: هى الأرض المستوية.

قال الشافعى: لا يقع اسم الصعيد إلا على تراب له غبار، فأما البطحاء الغليظة والرقيقة، والكثيب الغليظ، فلا يقع عليه اسم الصعيد، وإن خالطه تراب، أو صعيد، أو مدر يكون له غبار كان الذى خالطه الصعيد ولا يتيمم بالنورة ولا بالذرنيخ، وكل هذه حجارة.

وقال أبو إسحاق: الصعيد وجه الأرض قال: وعلى الإنسان أن يضرب بيديه وجه الأرض، ولا يبالى كان فى الموضع تراب، أو لم يكن؛ لأن الصعيد ليس هو التراب، إنما هو وجه الأرض ترابًا كان أو غيره.

قال: ولو أن أرضًا كانت كلها صخرًا لا تراب عليه ثم ضرب المتيمم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طهورًا، إذا مسح به وجهه.

قال تعالى: ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] لأنه نهاية ما يصعد إليه من باطن الأرض.

وقال الأزهرى: هذا الذى قاله أبو إسحاق أحسبه مذهب مالك.

وقال الليث: يقال للحديقة إذا خربت وذهب شجرها قد صارت صعيدًا، أى أرضًا مستوية لا شجر فيها.

تفسير «التمنى» و «الأمانى» على أربعة أوجه:

الأحاديث الكاذبة - الأطماع - القراءة - السؤال

فوجه منها، الأمانى والتمنى: الأحاديث الكاذبة[١] ؛ قوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ [١٤] يعنى: الأباطيل.

والوجه الثانى، الأمانى بمعنى: الأطماع[٢] ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١]، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [١٢٣] يعنى: بأطماعكم.

والوجه الثالث، التمنى بمعنى: القراءة[٣] ؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [٥٢] يعنى: إذا قرأ ألقى الشيطان فى قراءته، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ [٧٨] أى: إلا قراءة.

والوجه الرابع، التمنى بمعنى: السؤال؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾ [٩٤] أى: فاسألوا الموت، مثلها فيها: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا﴾ [٩٥] يعنى: ولن يسألوه أبدًا، ومثلها فى سورة الجمعة: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا﴾ [٧].

تفسير «التابوت»[٤] على وجهين:

الصندوق الذى وضع فيه موسى وألقى فى اليم - التابوت الذى فيه السكينة

فوجه منهما، التابوت بمعنى: الصندوق[٥] الذى وضع فيه موسى؛ قوله تعالى: ﴿أَنِ

= قال ابن الأعرابى: الصعيد الأرض بعينها، والصعيد الطريق سمى بالصعيد من التراب، والجمع من كل ذلك صعدان .

قال حميد بن ثور:

وتـيـه تـشـابـه صـعـدان ويـفـنـى بـه الـمـاء إلا الـسـمـل

وصعد كذلك، وصعدات جمع الجمع، وفى حديث على رضوان الله عليه (إياكم والقعود بالصعدات، إلا من أدى حقها، وهى الطرق) وهى جمع صعد وصعد جمع صعيد، كطريق وطرق وطرقات، مأخوذ من الصعيد، وهو التراب، وقيل جمع صعدة كظلمة، وهى فناء باب الدار، وممر الناس بين يديه، ومنه الحديث (ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى)، والصعيد الطريق يكون واسعًا وضيقًا، والصعيد الموضع العريض الواسع، والصعيد القبر .

ينظر: التيمم للشيخ جاد الرب ص (٢١١١-٢١٣) .

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٩٦) .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٠٦)، ورواه الطبرى بمعناه (١/ ٥٣٩) .

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ١٥٧)، والبغوى فى تفسيره (١/ ٨٨) .

(٤) وهو شبه صندوق ينحت من خشب. وأصله: تابُوَة كَترْقُوَة، سكنت الواو، فانقلب هاء التأنيث تاء. والتبوت - كزبور -: لغة فى التابوت. ينظر البصائر (٢/ ٢٩٠) .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢١٧)، والطبرى فى تفسيره (٨/ ٤١٢) .

ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ. . .﴾ الآية [طه: ٣٩].

والوجه الثانى، التابوت الذى فيه السكينة(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٢٤٨].

تفسير «التوفى» على ثلاثة أوجه:

الوفاة بمعنى: وفاة الذهن الذى هو عقل الإنسان(٢) والقبض إليه فى السماء ـ وقبض الأرواح بالموت

فوجه منها، التوفى الذى بمعنى قبض الذهن الذى هو عقل الإنسان(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ [٦٠] يعنى: عند النوم، فيقبض من النفس الذهن، الذى هو عقل الإنسان ويترك الروح فيه، فهو يتقلب بالروح، ويرى الرؤيا بالذهن الذى قبض منه، مثله قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

والوجه الثانى، التوفى: القبض إليه فى السماء(٤)؛ وذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى﴾ يعنى: قبضتنى إلى السماء، وهو حى ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧]؛ لأن النصارى تنصروا بعد ما رفع عيسى - عليه السلام - وليس هذا بعد موته، وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [٥٥] يعنى: قابضك من بين بنى إسرائيل، ورافعك إلى السماء.

والوجه الثالث، التوفى يعنى: قبض الأرواح بالموت(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [٧٧] يعنى: نميتك، وكقوله تعالى فى سورة السجدة: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [١١]، وقال تعالى فى سورة النحل: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [٣٢]، مثلها: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨] يعنى: تقبض أرواحهم(٦).

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٢٩).

(٢) فى أ: القبض فى النفس.

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٠٢)، ورواه الطبرى بلفظه (٥/ ٢١٢) عن السدى، وقتادة ومجاهد.

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٠٨)، ورواه الطبرى بلفظه (٣/ ٢٨٨، ٢٨٩) عن محمد بن جعفر ابن الزبير.

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٦٧)، والطبرى فى تفسيره (٧/ ٥٧٨).

(٦) فى أ: تميتهم.

تفسير «تولى» على أربعة أوجه:

انصرف - أبى - أعرض - انهزم

فوجه منها، تولى بمعنى: انصرف؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [٢٨]: ثم انصرِف عنهم، وكقوله تعالى في سورة براءة: ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا﴾ يعنى: انصرفوا من عندك، ﴿وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ [٩٢].

والوجه الثانى، تولى بمعنى: أبى؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ [٤٩] يعنى: فإن أبوا أن يرضوا عنك، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا﴾ بمعنى: فإن أبوا الهجرة ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ [٨٩].

والوجه الثالث، تولى بمعنى: أعرض[١]؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ [٥٤] يعنى: فإن أعرضوا، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ﴾ [٨٠] يعنى: ومن أعرض عن الإيمان، مثلها فى سورة هود [٣، ٥٧] وقال فى المفصل: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [الذاريات: ٥٤]، ومثلها فى سورة الصافات: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [١٧٤] يقول: أعرض عنهم.

والوجه الرابع، تولى بمعنى: انهزم[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ [١٥] يعنى: فلا تنهزموا، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥] أى: منهزمين[٣].

تفسير «التأويل»[٤] على خمسة أوجه:

الملك - العاقبة - تعبير الرؤيا - اللون - التحقيق

فوجه منها، التأويل بمعنى: الملك[٥]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٣٩)، والبغوى فى تفسيره (٣/ ٣٥٣).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٦٠)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٢٣٦).

(٣) فى أ: انهزمتم.

(٤) والتأويل أصله من الأول، وهو الرجوع. ومنه الموئل: للموضع الذى يرجع إليه. وذلك هو رد الشىء إلى الغاية المرادة منه، علمًا كان أو فعلًا. ففى العلم نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وفى الفعل كقول الشاعر:

وللنوى قبل يوم البين تأويل

وقوله - تعالى -: ﴿يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٣] أى: غايته. وقيل فى قوله - تعالى -: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] أى: أحسن معنى وترجمة، وقيل: أحسن ثوابًا فى الآخرة. ينظر البصائر (٢/ ٢٩١-٢٩٢).

(٥) فى أ: منتهى ملك محمد ﷺ.

﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ [٧] يعنى: ابتغاء علم منتهى ملك محمد ﷺ وأمته، وذلك أن اليهود أرادوا أن يعلموا ذلك من قبل حساب الجُمَّل، وأن يعلموا متى ينقضى ملكه، ويعود إليهم، وقال الله - سبحانه -: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ [٧] يعنى: وما يعلم كم ملك محمد ﷺ وأمته إلا الله تعالى.

والوجه الثانى، التأويل بمعنى: عاقبة[١] ما وعد الله عز وجل فى القرآن من الخير والشر يوم القيامة؛ قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ﴾ يعنى: عاقبة ما فى القرآن على لسان الرسول[٢] ﷺ أنه كائن يوم القيامة، يعنى: الخير والشر، ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٣] يوم القيامة، نظيرها فى سورة يونس: ﴿وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ﴾ [٣٩] يقول: لما يأتهم عاقبة ما وعد الله عز وجل فى القرآن، وقال تعالى فى سورة النساء: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [٥٩] أى: وأحسن عاقبة، وقال تعالى فى سورة الكهف: ﴿ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع﴾ [٨٢] يعنى: عاقبة.

والوجه الثالث، التأويل بمعنى: تعبير الرؤيا[٣]، قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ﴾ [١٠١]، نظيره: ﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].

والوجه الرابع، تأويل بمعنى: ألوان[٤]؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾ يعنى: بألوانه ﴿قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ﴾ [٣٦، ٣٧] الطعام.

والوجه الخامس؛ تأويل بمعنى: تحقيق؛ قوله تعالى مخبرًا عن يوسف - عليه السلام-: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ﴾ [يوسف: ١٠٠] يعنى: تحقيق رؤياى.

تفسير «التسكين» على أربعة أوجه:

القرار ـ النزول ـ الأنس[٥] ـ الطمأنينة

فوجه منها: التسكين بمعنى: القرار[٦]؛ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا﴾ [الأنعام:

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٥٤)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/ ٥١١ - ٥١٢) عن قتادة، والسدى.
(٢) فى أ: ألسنة الرسل.
(٣) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٧/ ٢١٣) عن مجاهد، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٤٢٥).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٢٦).
(٥) فى أ: الاستئناس.
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١١٧)، والطبرى فى تفسيره (٥/ ٢٧٩).

٩٦] يعنى: محلا للاستقرار والهدوء، وقال تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ [٦١] يعنى: لتستقروا فيه من البعث[1]، ومثلها فى سورة يونس[٦٧].

والوجه الثانى، التسكين: النزول؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [١٤] يعنى: لننزلنكم؛ وكقوله تعالى فيها: ﴿وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] يعنى: ونزلتم، وقال فى سورة البقرة: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [٣٥] يعنى: انزلها أنت وزوجك؛ مثلها فى سورة الأعراف [١٩].

والوجه الثالث، التسكين بمعنى: الاستئناس[2]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [١٨٩] يعنى: ليستأنس بها[3].

والوجه الرابع، السكون بمعنى: الطمأنينة[4]؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [١٠٣] يعنى: تطمئن قلوبهم، وكقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ١٨] يعنى: الطمأنينة.

تفسير «التسخير» على أربعة أوجه:

التذليل - التسليط - الاستهزاء - الاستخدام

فوجه منها: المسخر: المذلل[5]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٦٤] يعنى: المذلل، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ﴾ [١٤] أى: ذلّله لكم، مثلها فى سورة إبراهيم: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [٣٢-٣٣]؛ ومثلها فى سورة الجاثية: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [١٣].

والوجه الثانى، التسخير: التسليط[6]؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾: سلطها عليهم، ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ

---

(١) فى أ: التعب.
(٢) رواه الطبرى بمعناه (٦/ ١٤٢)، وينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ١٨٦).
(٣) فى أ: فيها.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٣٤٠)، والبغوى فى تفسيره (٤/ ١٩٤).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٣٦).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٨٦)، والكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٠٠).

حُسُومًا﴾ [٦-٧].

والوجه الثالث، الساخر: المستهزئ[١]؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ [٥٦] يعنى: المستهزئين؛ مثلها فى سورة البقرة: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٢١٢]، ومثلها فى سورة الحجرات: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ [١١].

والوجه الرابع: «سخريًا»: أى خدماً وعبيداً[٢]، قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [٣٢] أى: خدمًا وعبيدًا. وسَخرنى، وسَخَّرنى بمعنى واحد.

تفسير «التفصيل» على وجهين:

البيان - البينونة

فوجه منهما، التفصيل يعنى: البيان[٣]؛ كقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [١١١] يعنى: بيان كل شىء، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٥٢] يعنى: بيناه على علم، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [١] أى: بينت، مثلها فى سورة «حم السجدة»: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [فصلت: ٣]، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء: ١٢] يعنى: بيناه تبيينًا؛ وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [١١٤] يعنى: مبينًا.

والوجه الثانى، التفصيل: البينونة[٤]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [١٣٣] يعنى: مبينات بعضها من بعض، يعنى: بين كل عذابين شهر، وهذا كان فى حق بنى إسرائيل وموسى، عليه السلام. وقال تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [٩٤] يعنى: بانت فرقته[٥] من مصر، وقال تعالى فى سورة المرسلات: ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ﴾ يعنى: يوم يبين الخلائق ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ [١٣، ١٤]؛ وكقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ [المرسلات: ٣٨] يعنى: يوم بيان الخلق[٦]، فيقضى بينهم: ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧].

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٥٥)، والبغوى فى تفسيره (١/ ١٨٥).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٣٨)، ورواه الطبرى بلفظه (١١/ ١٨٣) عن الضحاك.
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٦٠)، والطبرى فى تفسيره (٥/ ٣١٨).
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٧٨)، والطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٨٣).
(٥) فى أ: رفقته.
(٦) فى أ: الخلائق.

باب الثاء

الثياب - الثواب - الثبات - الثمرات - ثقال - ثم
ثقف - الثانى المثانى الثنى - الثرى

تفسير «الثياب» على أربعة أوجه:

القلب - القميص من النار - الرداء - الثياب بعينه

فوجه منها، الثياب يعنى: القلب[1] ؛ قوله تعالى فى سورة المدثر: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [٤] يعنى: قلبك فطهر من الخيانة، وأصلح نفسك، وليس الثياب التى يلبسها، وهذا قول مجاهد. وقال قتادة: كانت العرب تقول: هو نقى الثياب، أى: لم يتدنس بالمعاصى، كما قيل:

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ

والوجه الثانى، الثياب يعنى به: القميص «من النار»[2] ؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ [١٩].

والوجه الثالث، الثياب: الرداء[3]؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [٦٠] يعنى: الرداء عند الغريب[4] ومشاهدته لهن.

والوجه الرابع، الثياب: الثياب المعروف[5] ؛ قوله تعالى: ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١] ، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [٥٨]، ونحوه كثير.

تفسير «الثواب» على خمسة أوجه:

الجزاء - الفتح والغنيمة - الوعد - الزيادة - المنفعة

فوجه منها، الثواب بمعنى: الجزاء[6] ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ [٤٤] يعنى: جزاء، وكقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾ [الكهف: ٣١] يعنى: نعم الجزاء،

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٤٥)، والبغوى فى تفسيره (٤/ ٤١٣) .
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٨٠)، ورواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٩/ ١٢٥) .
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٥٦)، ورواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/ ٣٤٩ - ٣٥٠) عن عبد الله، وابن مسعود، وسعيد بن جبير .
(٤) فى أ: القريب .
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٧٣)، والبغوى فى تفسيره (٤/ ٤٣٠) .
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٦١)، ورواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٨/ ٢٢١) .

ونحوه كثير.

والوجه الثانى، الثواب: الفتح والغنيمة والراحة[١]؛ قوله تعالى فى سوة آل عمران: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ [١٤٨] أى: الفتح، والغنيمة، والراحة.

والوجه الثالث، الثواب: الوعد؛ قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟﴾ أى: فوعدهم الله بما قالوا: ﴿جَنَّٰتٍ﴾ [المائدة: ٨٥].

والوجه الرابع، الثواب يعنى: الزيادة؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ [١٥٣] يعنى: فزادكم غمًّا على غم؛ يعنى: غم خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة.

والوجه الخامس، الثواب: المنفعة[٢]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ يعنى: منفعة ﴿ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [١٣٤] يعنى: منفعة الدنيا والآخرة، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ أى: منفعة الدنيا ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [١٤٥] يعنى: منفعة الآخرة.

تفسير «الثبات»[٣] على ستة أوجه:

البشارة - الثبات على شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله - التلقين - الجماعات - الحبس - الثبات بعينه

فوجه منها، الثبات بمعنى: البشارة[٤]؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [١٢] بمعنى: بشروهم. ويقال: انصروهم.

والوجه الثانى، الثبات: التثبت على[٥] شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ يعنى: يلقنهم شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [٢٧]: شهادة أن لا إله إلا الله.

والوجه الثالث، الثبات بمعنى: التلقين؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٤٢٤ - ٤٢٥)، والبغوى فى تفسيره (١/ ٣٦٠).
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٧٤)، والطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٦٠).
(٣) وهو ضد الزوال. وقد ثبت يثبت فهو ثابت. ورجل ثبت وثبيت فى الحرب. والإثبات والتثبيت تارة يقال بالفعل، فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود، نحو: أثبت الله كذا، وتارة لما يثبت بالحكم فيقال: أثبت الحاكم عليه كذا، أو ثبّته. وتارة لما يكون بالقول سواء كان صدقًا أو كذبًا. فيقال: أثبت التوحيد وصدق النبوة، وفلان أثبت مع الله إلهًا آخر. ينظر البصائر (٢/ ٣٤٧).
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٠٤)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٢٣٤ - ٢٣٥).
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٥٤)، والبغوى فى تفسيره (٣/ ٣٣).

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [٢٧] يعنى: يلقنهم الشهادة.

والوجه الرابع، الثبات بمعنى: الجماعات[١]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا﴾ [٧١] يعنى: جماعات.

والوجه الخامس، ليثبتوك: ليحبسوك[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ [٣٠] يعنى: ليحبسوك سجنًا.

والوجه السادس، هو الثبات بعينه[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [١١] يعنى: ويشتد الرمل حتى تثبت أقدامهم، ونحوه فى سورة الحجرات: ﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ﴾ [٦] على قراءة فتثبتوا.

تفسير «الثمرات»[٤] على أربعة أوجه:

الثمر مضمومًا: المال - الثمر: الفواكه - الأولاد على قول بعض المفسرين رزق النحل من النَّوْر والورد

فوجه منها، الثمر - مضمومًا-: هو المال[٥]؛ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾ [الكهف: ٣٤] يعنى: المال، على قراءة من يقرأها بالضم.

والوجه الثانى، الثمرات: الفواكه بعينها[٦]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَـٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٦٧] يعنى: من فواكه النخيل والأعناب، وقوله

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٥١)، والكشاف للزمخشرى (١/ ٥٣٢).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢١٥)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٢٤٤).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٣٦٠)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٢٣٤).

(٤) والثمر فى الأصل: اسم لكل ما يتطعم من أحمال الشجر، الواحدة: ثمرة، والثّمَار نحوه. والثُّمر هو الثّمَار. وقيل: هو جمعه. ويكنى به عن المال المستفاد، ويقال: ثَمَّرَ الله ماله، أى: كثره. ويقال لكل نفع يصدر عن شىء: ثمرته؛ كقولك: ثمرة العلم العمل الصالح، وثمرة العمل الصالح الجنة. وثمرة السوط: عُقَد أطرافه تشبيها بالثمر فى الهيئة والتدلى عنه، كتدلى الثمر عن الشجرة. وأثمر القومَ: أطعمهم من الثمار. وفى كلامهم: من أطعم ولم يثمر كان كمن صلى العشاء ولم يوتر.

وفيه يقول الشاعر:

إذا الضيفان جاءوا قم فقدم ... إليهم ما تيسر ثم آثر

وإن أطعمت أقوامًا كرامًا ... فبعد الأكل أكرمهم وأثمر

فمن لم يثمر الضيفان بخلًا ... كمن صلى العشاء وليس يوتر

ينظر البصائر (٢/ ٣٣٩-٣٤٠).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٧٢١)، والبغوى فى تفسيره (٣/ ١٦٢).

(٦) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٦١٦)، والطبرى فى تفسيره (٧/ ٦٠٨).

تعالى: ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ...﴾ الآية [الأنعام: ١٤١]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الثمرات: الأولاد الصغار[١]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [١٥٥] يقول: الأولاد الصغار.

والوجه الرابع، الثمرات يعنى: رزق النحل من النَّوْر والورد خاصة[٢]؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [النحل: ٦٩] يعنى: النور والورد خاصة.

تفسير «الثقال والثقل»[٣] على عشرة أوجه:

الزاد - الكنوز والأموات - الشدة العظيمة - العظيم فى القدر - الترجيح - الأوزار الثقل بعينه - الركون - الشيوخ والمعيل - الجن والإنس

فوجه منها، الأثقال بمعنى: الزاد والمتاع[٤]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ يعنى: أمتعتكم وزادكم ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾ [٧].

والوجه الثانى، الأثقال: الكنوز والأموات[٥]؛ قوله تعالى فى سورة الزلزلة: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [٢] أى: كنوزها وأمواتها.

والوجه الثالث، الثقيل: الشديد[٦]؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [٢٧] أى: عظيم الثقل شديدًا.

والوجه الرابع، الثقيل: العظيم فى القدر والجلال؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [٥] أى: عظيمًا فى القدر. قال الحسن: العمل به. وقال مجاهد: الحلال والحرام.

والوجه الخامس، الثقل: الرجحان؛ قوله تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٣٠)، والكشاف للزمخشرى (١/ ٢٠٦).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٦١٨).

(٣) اعلم أن الثقل والخفة متقابلان، فكل ما يترجح على ما يوزن أو يقدر به يقال: هو ثقيل. وأصله فى الأجسام، ثم يقال فى المعانى، نحو: أثقله الغرم والوزر. قال تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠]. والثقيل يستعمل تارة فى الذم، وهو أكثر فى التعارف، وتارة فى المدح؛ نحو قول الشاعر:

تخف الأرض إما بِنْتَ عنها ... وتبقى ما بقيت بها ثقيلا
حللت بمستقر العز منها ... فتمنع جانبيها أن يميلا

ينظر البصائر (٢/ ٣٣٤).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٦٢).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٧٨٣)، ورواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (١٢/ ٦٥٩) عن ابن عباس، ومجاهد.

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٣١)، والكشاف للزمخشرى (٤/ ٦٧٥).

مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [١٠٢] أى: رجحت فى الوزن. ونحوه كثير.

والوجه السادس، أثقالًا يعنى: أوزارًا[1] ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ﴾ يعنى: أوزارهم ﴿وَأَثۡقَالٗا مَّعَ أَثۡقَالِهِمۡۖ﴾ [١٣] يعنى: أوزارًا مع أوزارهم.

والوجه السابع، الثقل بعينه[2] ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿سَحَابٗا ثِقَالٗا﴾ يعنى: بالماء ﴿سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾ [٥٧] ، وقوله فيها: ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت﴾ [الأعراف: ١٨٩] يعنى: ثقل الولد فى بطنها. ويقال: استبان حملها.

والوجه الثامن، الثقل: الركون[3] ؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [٣٨] يعنى: ركنتم إلى طيب المدينة والجلوس بها.

والوجه التاسع، الثقال: الشيوخ وأصحاب العيال[4] ؛ قوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا﴾ [٤١] يعنى بـ «الثقال»: الشيوخ.

والوجه العاشر، الثقلان: الجن والإنس[5] ؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١] يعنى: الجن والإنس.

تفسير «ثم»[6] على وجهين:

بمعنى: الواو - «ثم» بعينه

فوجه منهما، «ثم» بمعنى: الواو ؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ﴾ [٤٦] بمعنى: والله شهيد، وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الأعراف: ٥٧] يعنى: واستوى على العرش.

والوجه الثانى، «ثم» بعينه: للاستقبال؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ﴾ [النحل: ١١٩] الآية، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ [فاطر: ٣٢]، ونحوه كثير.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٦٣)، والطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٢٦) .
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ١١١)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ١٦٧) .
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٧١)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٢٩٢) .
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٩٦)، والكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٧٢) .
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٧١)، والكشاف للزمخشرى (٤/ ٤٤٨) .
(٦) هى حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده عما قبله، إما تأخيرًا بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع. وثُمَّت: لغة فيه. ينظر البصائر (٢/ ٣٤٤) .

تفسير «ثقفوا» على ثلاثة أوجه:

وجدوا - غلبوا - أسروا

فوجه منها، ثقفوا يعنى: وجدوا[١] ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟﴾ أى: جعلت عليهم الجزية أينما ثقفوا: وجدوا، لا يقدرون أن يقوموا[٢] مع المؤمنين ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [١١٢]: الإيمان، وقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [١٩١] أى: حيث وجدتموهم.

والوجه الثانى، ثقفوا: غلبوا[٣] ؛ قوله تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ أى: يغلبوكم[٤] ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَآءً﴾ [الممتحنة: ٢] فى القتل.

والوجه الثالث، ثقف، أى: أسر[٥] ؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى الْحَرْبِ﴾ يعنى: بنى قريظة ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [٥٧] يعنى: من وراءهم.

تفسير «الثانى» على أربعة أوجه:

الكبر والإعراض - ثانى العدد - المثانى - الإخفاء والكتمان

فوجه منها، ثانى يعنى: من الكبر[٦] ؛ قوله تعالى: ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩] يعنى: يلوى عنقه، يعنى: مستكبرًا.

والوجه الثانى، هو الثانى من العدد[٧] ؛ قوله تعالى: ﴿ثَانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

والوجه الثالث، مثانى؛ مما يثنى[٨] ؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِى﴾ [الحجر: ٨٧]: مما يثنى فى كل ركعة.

والوجه الرابع، المثانى: الكتمان والإخفاء[٩] ؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ . . .﴾ الآية [هود: ٥] يعنى: يخفون العداوة فى صدورهم.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٤٢)، والطبرى فى تفسيره (٣/ ٣٩٤) .
(٢) فى أ: يقيموا .
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٥١٣)، والبغوى فى تفسيره (٤/ ٣٣٠) .
(٤) فى أ: يغلبوا عليكم .
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٣٠)، والطبرى فى تفسيره (٦/ ٢٧٠) .
(٦) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ١٤٦)، والبغوى فى تفسيره (٣/ ٢٧٦) .
(٧) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٧٢)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٢٩٢) .
(٨) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٦ - ٥٧) .
(٩) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٧٣) .

باب الجيم

جنة - جار - جبال - جناح - جذوة - جميل - جعل - جبار - جدال - جهاد - جحيم جنود - جيب - جنب - جسد - جمال - جناح - جديد - جاثية - جرم - جزء

تفسير «الجنة» على تسعة أوجه:

التوحيد - البستان فى الدنيا - دار الثواب - الجن بكسر الجيم - الجنون - الجنين - الستر - الجان: الحية - الجنى: القطف

فوجه منها، الجنة يعنى: التوحيد؛ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس: ٢٥، ٢٦] يعنى: دار الجنة. وقيل: إلى التوحيد والمغفرة.

والوجه الثانى، الجنة: البستان فى الدنيا(1)؛ قوله تعالى فى سورة «ن»: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [١٧] يعنى: أصحاب البستان، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ﴾ [٣٢] يعنى: بستانين.

والوجه الثالث، دار الثواب(2)؛ قوله تعالى فى سورة «ق»: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣١]، [الشعراء: ٩٠]، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ﴾ [١٣٣]، ونظائرها كثير.

والوجه الرابع، الجنة - بكسر الجيم - يعنى: الجن؛ قوله تعالى فى سورة «آلم تنزيل السجدة»: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ يعنى: من الجن ﴿وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [١٣]. نظيره فى سورة هود [١١٩]، ونحوه كثير.

والوجه الخامس، الجنة: الجنون(3)؛ قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [المؤمنون: ٧٠] يعنى به: الجنون.

والوجه السادس، أجنة يعنى: الجنين(4)؛ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢].

والوجه السابع، جَنَّ: أى ستر؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ [٧٦].

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٧٢٠ - ٧٢١).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٣٥ - ٤٣٦).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣١٣).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٥٣).

والوجه الثامن، الجان يعنى: الحية[(١)] ؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ [القصص: ٣١]، [النمل: ١٠] يعنى: حية.

والوجه التاسع، الجَنْى يعنى: القطف[(٢)] ؛ قوله تعالى: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] ، وقوله تعالى: ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥].

تفسير «الجار»[(٣)] على ستة أوجه:

المعين - الأمن - القضاء - التضرع - الجار[(٤)] بعينه - السارى

فوجه منها، الجار: المعين[(٥)] ؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال - إخبارًا عن إبليس - قوله: ﴿وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ [٤٨]: أى معين لكم.

والوجه الثانى، استجار: استأمن[(٦)] ؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [٦] يعنى: فأمنه.

والوجه الثالث، يجير بمعنى: يقضى؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [٨٨] أى: يَقْضِى ولا يُقْضَى عليه.

والوجه الرابع، يجأر بمعنى: يتضرع[(٧)] ؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ بالسيف يوم بدر ﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾ يعنى: يجزعون[(٨)] ويتضرعون. ﴿لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾ [٦٤، ٦٥] أى: لا تجزعوا ولا تتضرعوا.

والوجه الخامس، الجار هو: المجاور بعينه[(٩)] ؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٤٥) .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٧٤) .

(٣) والجار من الأسماء المتضايفة؛ فإن الجار لا يكون جارًا لغيره إلا وذلك الغير جار له كالأخ والصديق.
ولما استعظم حق الجار عقلًا وشرعًا عبر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار كقوله: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] وباعتبار القرب قيل: جار عن الطريق. ثم جعل ذلك أصلًا فى كل عدول عن الحق فبنى منه الجور. قال تعالى: ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩] أى: عادل عن المحجة. وقيل: الجائر من الناس: الممتنع من التزام ما أمر به الشرع. ينظر البصائر (٢/ ٣٥٨) .

(٤) فى أ: المجاور .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٥٤) .

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٧٠) .

(٧) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٩/ ٢٢٨ - ٢٢٩) عن الربيع بن أنس .

(٨) فى أ: يفزعون .

(٩) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٠٩) .

﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] ، ونحوه.

والوجه السادس، الزورق والسارى[(١)] ؛ قوله تعالى فى سورة الذاريات: ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: ٢٤]، ونحوه كثير.

تفسير «الجبال» على ثلاثة أوجه:

البرد ـ الجبال: أربعة أجبل ـ الجبال: هى الجبال كلها

فوجه منها، الجبال بمعنى: البرد[(٢)] ؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [٤٣] يعنى: مجتمع البرد فى الهواء كالجبال.

والوجه الثانى، الجبال: أربعة أجبل[(٣)] ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] يعنى: أربعة أجبل.

والوجه الثالث، الجبال كلها[(٤)]؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧]، وكقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩، ١٠]؛ وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧] ونحوه كثير.

تفسير «جذوة» على ثلاثة أوجه:

قطعة من النار ـ المنقوص والمقطوع[(٥)] ـ الكسر

فوجه منها، جذوة: قطعة من النار[(٦)] ؛ كقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [٢٩] أى: قطعة من النار.

والوجه الثانى، الجذوة: النقصان والقطع[(٧)] ؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [١٠٨] يعنى: غير منقوص، ولا مقطوع.

والوجه الثالث، الجذ[(٨)]: الكسر[(٩)] ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ [٥٨] أى كِسَرًا.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٦٩). وفى أ: الساير .
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٢٤٦) .
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٤٨) .
(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٩٧) .
(٥) فى أ: النقصان .
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٤٤) .
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٠٣) .
(٨) فى أ: الجذوة .
(٩) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٤٨) .

تفسير «الجناح» على وجهين:

الجناح: الجانب ـ الجناح بعينه

فوجه منهما، الجناح يعنى: الجانب[1]؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ﴾ أى: ألن جناحك ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٢١٥]، وكقوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٨٨].

والوجه الثانى، الجناح بعينه[2]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾ [٣٨]، وكقوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ﴾ [١] يعنى به: الريش.

تفسير «الجميل» على وجهين:

الجميل: الذى لاشكوى فيه ـ الجميل: الحسن

فوجه منهما، الجميل: الصبر[3] الذى ليس فيه شكوى؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾ [١٨] يعنى: لا شكوى فيه، مثلها فيها [يوسف: ٨٣]، ونظيرها فى سورة «سأل سائل»: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ [٥].

والوجه الثانى، الجميل: الحسن[4]؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ [٤٩] أى: حسنًا على موجب الشرع، وأمثاله كثير.

تفسير «جعلوا» على وجهين:

وصفوا ـ فعلوا

فوجه منهما، جعلوا يعنى: وصفوا الله -عز وجل- فذلك قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ﴾ [١٠٠]، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [١٩] يعنى: وصفوا، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ﴾ [٥٧]، وأمثالها كثيرة.

والوجه الثانى، جعلوا يعنى: فعلوا[5]؛ كقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزۡقٖ فَجَعَلۡتُم مِّنۡهُ حَرَامٗا وَحَلَٰلٗا﴾ [٥٩] أى: فعلتم.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٨).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٦٤).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤١٥).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٣٦).
(٥) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٦/ ٥٧١).

تفسير «جعل» على ثلاثة أوجه:

قال - خلق - سمى

فوجه منها، جعل يعنى: قال، قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [٣] يعنى: إنا قلناه قرآنًا عربيًّا، وأمثاله كثير فى القرآن.

والوجه الثانى، جعل: أى خلق[1]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [١] أى: وخلق الظلمات والنور، وأمثالها كثير.

والوجه الثالث، جعلناكم: سميناكم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [١٤٣] أى: سميناكم؛ ونحوه كثير.

تفسير «الجبار»[2] على أربعة أوجه:

القهار - القتال - الطويل والقوة - المتكبر

فوجه منها، الجبار بمعنى: القهار[3]؛ قوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾ [٢٣]: القهار هو الله عز وجل، يعنى: القهار لخلقه لما أراد، وقال تعالى للنبى

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٨٣).

(٢) والمادة موضوعة لإصلاح الشىء بضرب من القهر. يقال: جبرته فانجبر واجتبر. وقد قيل: جبرته فجبر، قال الشاعر:

قد جبر الدين الإله فجبر

وقيل: الثانى تأكيد للأول، أى: قصد جبره فتمم جبره. وقد يستعمل الجبر فى الإصلاح المجرد، كقول أمير المؤمنين على: يا جابرَ كلِّ كسير، ومسهل كل عسير. ومنه قولهم للخبز: جابر بن حبة. ويستعمل تارة فى القهر المجرد نحو قوله ﷺ: (لا جبر ولا تفويض).

والجبر فى الحساب: إلحاق شىء به إصلاحًا لما يريد إصلاحه. وسمى السلطان جبرًا كقول الشاعر:

وانعم صباحًا أيها الجبر

لقهره الناس على ما يريده أو لإصلاح أمورهم. والإجبار فى الأصل: حمل الغير على أن يجبر الأمر، لكن تعورف فى الإكراه المجرد فقيل: أجبرته على كذا، كقولك: أكرهته. وسمى الذين يَدَّعُون أن الله يكره العباد على المعاصى فى عرف المتكلمين: مُجَبِّرة. وفى قول المتقدمين: جَبَرِية وجَبْرِية. والجبار فى حق الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها. وهذا لا يقال إلا على طريق الذم. وما فى الحديث: (ضرس الكافر فى النار مثل أحد، وغلظ جلده أربعون ذراعًا بذراع الجبار) قال ابن قتيبة: هو الذراع المنسوب إلى الملك، الذى يقال له ذراع الشاه. والجُبَّار - كغراب -: الهدر فى الديات، والساقط من الأرش. قال:

وشادن وجهه نهار ... وخده الغض جلنار

قلت له قد جرحت قلبى ... فقال جرح الهوى جبار

ينظر البصائر (٢/ ٣٦٠-٣٦١).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٢٧).

ﷺ: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖ﴾ [ق: ٤٥] يعنى: بقهار مسلط؛ فتقهرهم على الإسلام.

والوجه الثانى، الجبار يعنى: القتال فى غير حق[1]؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ﴾ [١٣٠] يقول: إذا أخذتم أخذتم جبارين: قتالين، كفعل الجبابرة؛ وقوله تعالى فى سورة القصص [حاكيا القول] لموسى: ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [١٩] يعنى: قتّالا، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾ [٣٥] يعنى: قتالًا فى غير حق.

والوجه الثالث، الجبار: فى الطُّول والعظم والقوة[2]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢] يعنون: فى الطول والقوة.

والوجه الرابع، الجبار هو: المتكبر[3]؛ قوله تعالى فى سورة مريم - ليحيى بن زكريا -: ﴿وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا﴾ [١٤]، وكقوله تعالى فى ذكر عيسى -عليه السلام-: ﴿وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا﴾ [مريم: ٣٢] يعنى: متكبرًا.

تفسير «الجدال»[4] على ثلاثة أوجه:

الخصومة ـ المراء ـ الدعاء

فوجه منها، الجدال: الخصومة[5]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ﴾ [١٣] يعنى: وهم يخاصمون فى الله، وقال تعالى فى سورة هود - لإبراهيم -: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ﴾ [٧٤] يعنى: يخاصمنا، وقال تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [غافر: ٥] يعنى: وخاصموا بالباطل، وقال تعالى فى سورة الحج: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ [الحج: ٣، ٨]، [لقمان: ٢٠]: يخاصم فى الله.

والوجه الثانى، الجدال: المراء[6]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [١٩٧] يعنى: ولا مراء فى الحج؛ وقال تعالى فى سورة هود: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا﴾ [٣٢] يقول: ماريتنا فأكثرت مراءنا، وقال تعالى فى سورة «حم

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٩٤).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٥).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٩٠).
(٤) وهو المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة. وأصله من «جَدَل الحبل»: أحكم فتله؛ كأن كلا من المتجادلين يفتل الآخر عن رأيه. ينظر البصائر (٢/ ٣٧٣).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١١).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٧٣).

المؤمن»: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [غافر: ٤] يعنى: يمارى، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الجدال: الدعاء[1] ؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ﴾ [١٢٥].

تفسير «الجهاد» على ثلاثة أوجه:

الجهاد بالقول ـ والقتال بالسلاح ـ والجهاد بالعمل

فوجه منها، الجهاد بالقول[2] ؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [٥٢] يعنى: بالقول جهادًا كبيرًا، وكقوله تعالى فى سورة التوبة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [٧٣]: وجاهد المنافقين بالقول، مثلها فى سورة التحريم [٩].

والوجه الثانى، الجهاد بالسلاح[3] ؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾ [٩٥] يعنى: الذين يقاتلون فى سبيل الله بالسلاح، وكقوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥] ، مثلها فى سورة الصف: ﴿وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١١] ، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الجهاد: العمل[4] ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ﴾ [٦] يعنى: ومن يعمل الخير فإنما يعمل لنفسه، أى: له نفع ذلك، وقال تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ [٦٩]، مثلها فى سورة الحج: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [٧٨] يعنى: واعملوا لله عز وجل.

تفسير «الجحيم» على وجهين:

الأتون الذى بناه نمرود لإبراهيم ـ النار التى وعدها الله -تعالى- الكافرين

فوجه منهما، الجحيم: الأتون فى الدنيا[5] الذى بناه نمرود – لعنه الله - لإبراهيم عليه السلام؛ قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِي ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧] يعنى: فى الأتون.

والوجه الثانى، الجحيم: النار التى وعدها الله للكافرين[6] ؛ قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٤] ، ونظائرها كثيرة.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٩٠) .
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٩٠)، والبغوى فى تفسيره (٢/ ٣١١) .
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤/ ٢٢٩) .
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٦١) .
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٠٤) .
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٤٨١) .

تفسير «الجنود» على خمسة أوجه:

الملائكة - الرسل - الذرية - الجموع - الناصر

فوجه منها، الجنود: هم الملائكة[١] ؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] يعنى: ملائكة ربك الزبانية.

والوجه الثانى، الجند: الرسل والمؤمنون[٢] ؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [١٧٣] يعنى: رسلنا والمؤمنين هم الغالبون بالحجة.

والوجه الثالث، الجنود يعنى: الذرية[٣] ؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [٩٥] يعنى: ذرية إبليس، وهم الشياطين.

والوجه الرابع، الجنود: الجموع[٤] ؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [٣٧] يعنى: بجموع لا طاقة لهم بها، وكقوله تعالى فى سورة البروج: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ [١٧] يعنى: الجموع، مثلها فى سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [٨]: أى جموعهما.

والوجه الخامس، الجند: الناصر[٥]؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ [٧٥] أى: ناصرًا.

تفسير «الجيب» على وجهين:

الصدر - الإبط

فوجه منهما، الجيب بمعنى: الصدر[٦] ؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [٣١] يعنى: على صدورهن.

والوجه الثانى، الجيب: الإبط؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [النمل: ١٢] وسورة القصص ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [القصص: ٣٢] أى: فى إبطك.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤١٧).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٦).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٩١).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٧١).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٠٧).
(٦) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٢٣١).

تفسير «الجنب»[1] على ستة أوجه:

الطاعة ـ السفر ـ القلب ـ البعد ـ الجنب بعينه ـ الجهة

فوجه منها، الجنب بمعنى: الطاعة[2] ؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [٥٦] أى: فى طاعة الله.

والوجه الثانى، الجنب: السفر[3] ؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [٣٦]: الرفيق فى السفر، وقيل: المرأة فى البيت.

والوجه الثالث، الجانب: القلب[4] ؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [٨٣] أى: تباعد بقلبه عن الإيمان.

والوجه الرابع: الجنب: البعد[5] ؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ [١١] يعنى: عن بعد؛ وقوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] ومنه الجنابة.

---

(١) وأصله الجارحة. وجمعه: جنوب، ثم يستعار فى الناحية التى تليها، كعادتهم فى استعارة سائر الجوارح كذلك، نحو اليمين والشمال. وقيل: جنب الحائط وجانبه. و ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦]، أى: القريب. وقيل: كناية عن المرأة، وقيل: عن الرفيق فى السفر. وقوله: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ أى: القريب، وقوله: ﴿فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أى: فى أمره وحده الذى حده لنا. وسار جنبيه وجنابيه وجنابتيه، أى جانبه. وجَنَبْتُهُ: أصبت جنبه، نحو: كَبَدته ورَأَسْته. وجُنِبَ، بمعنى: اشتكى جنبه، نحو: كُبِدَ وفُئِدَ.

وبنى الفعل من الجنب على وجهين: أحدهما: الذهاب عن ناحيته، والثانى: الذهاب إليه. فالأول نحو: جنبته واجتنبته، قيل: ومنه الجار الجنب، أى: البعيد، قال:

فلا تحرمنّى نائلا عن جنابة

أى: عن بعد نسب [و] غربة وقوله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] عبارة عن تركهم إياها، ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠] وذلك أبلغ من قولك: اتركوه. وجُنِبَ بنو فلان كعُنِىَ، إذا لم يكن فى إبلهم لبن. وجُنِبَ فلان خيرًا وجنب شرًا، وإذا أطلق فقيل: جنب فلان، فمعناه: أبعد عن الخير، وذلك يقال فى الدعاء وفى الخبر. قال تعالى: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] من «جنبته» عن كذا، أى: أبعدته. وقيل: هو من «جنبت» الفرس: جعلته جنيبًا، كأنما سأله أن يقوده عن جانب الشرك بألطاف منه وأسباب خفية. والتجنيب: الروح فى الرِّجْلين، وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الأخرى خِلْقَة. وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا﴾ [المائدة: ٦] أى: أصابتكم الجنابة. وذلك بإنزال الماء أو بالتقاء الختانين. وقد جُنِبَ كعُنِىَ وأجنب كأكرم، واجتنب، وتجنب. وسميت الجنابة بذلك لكونها سببًا لتجنب الصلاة فى حكم الشرع. والجنوب يصح أن يعتبر فيها معنى المجىء من جنب الكعبة، وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه؛ لأن المعنيين فيها موجودان. واشتق من الجنوب: جنبتِ الريح: هبت جنوبًا. وأجنبنا: دخلنا فيها. وجُنبنا: أصابتنا. وسحابة مجنوبة: هبت عليها الجنوب. ينظر البصائر (٢/ ٣٩٧-٣٩٨).

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ١٣٧).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٠٩).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٣٣).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٣٩٦).

والوجه الخامس، الجَنْبُ: هو الجَنْبُ بعينه[١]؛ قوله تعالى فى سورة «الم تنزيل السجدة»: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ [١٦] يعنى: الجنوب بعينها، ويقال لها: الخدود.

والوجه السادس، الجانب: الجهة[٢]؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤]، و: ﴿بِجَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ [القصص: ٤٦] ونحوه كما فى سورة [مريم: ٥٢]، وسورة [طه: ٨٠]، وسورة [القصص: ٢٩] أى: بجهة.

تفسير «الجسد»[٣] على وجهين:

المجسد: المصور ـ الجسد بعينه

فوجه منهما، الجسد: المجسد المصور[٤]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ [١٤٨] أى: مجسدًا مصورًا؛ وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا﴾ [الأنبياء: ٨].

والوجه الثانى، الجسد بعينه[٥]؛ قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] يعنى: شيطانًا. وقيل: كل ولدِهِ ميت[٦].

تفسير «الجمال»[٧] على ثلاثة أوجه:

الإبل ـ الجمال: الحسن ـ حبل السفن[٨]: هو القلس

فوجه منها: الجمال - بالكسر - : الإبل[٩]؛ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/٢٣٨ - ٢٤١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٤٤٨).

(٣) وهو كالجسم إلا أنه أخص. قال الخليل: لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه. وأيضًا فإن الجسد يقال لما له لون، والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء. ينظر البصائر (٢/ ٣٨٢).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٠١).

(٥) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (١٠/ ٥٨٠ - ٥٨١)، عن ابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير.

(٦) فى أ: ولده ميتًا.

(٧) وهو الحسن الكثير. وهو على ضربين:

جمال مختص بالإنسان فى ذاته أو شخصه أو فعله.

والثانى: مايصل منه إلى غيره. وعلى هذا الوجه يحمل ما صح عن النبى ﷺ أنه قال: (إن الله جميل يحب الجمال) تنبيهًا أنه يفيض الخيرات الكثيرات فيحب من يختص بذلك.

جَمُلَ ككرم، فهو جميل وجُمَال وجُمَّال على التكثير. وجامله: لم يصفه الإخاء وماسحه بالجميل. وجمالك ألا تفعل كذا، أى: لا تفعله والزم الأجمل. واعتبر من هذه المادة معنى الكثرة، فقيل لكل جماعة غير منفصلة: جملة. ومنه قيل للحساب الذى لم يفصل، والكلام الذى لم يُبَيَّنْ تفصيله: مجمل. والجميل: الشحم يذاب فيجمع ويجمل أكله. وقالت أعرابية لبنتها: تجملى وتعففى، أى: كلى الجميل واشربى العُفَافة، أى: اللبن الحليب. ينظر البصائر (٢/ ٣٩٥).

(٨) فى أ: جمل السفر.

(٩) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥/ ٤٨٨ - ٤٨٩) عن عبد الله، وأبى العالية، وابن مسعود وغيرهم.

﴿ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

والوجه الثانى، الجمال - بالفتح-: الزينة[١] ؛ قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ [النحل: ٦] أى: زينة.

والوجه الثالث، جمالة، أى: كشرع عليها القلوس[٢] ؛ قوله تعالى: ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] - على قولين[٣] - عليه القلوس.

تفسير «الجناح» على وجهين:

الحرج - الإثم

فوجه منهما، الجناح: الحرج[٤] ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣٦]: لاحرج على الخطاب؛ مثلها فيها: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ [البقرة: ١٩٨] أى: لا حرج، وكقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤] أى: لا حرج عليكم.

والوجه الثانى، الجناح بمعنى: المأثم[٥] ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ . . .﴾ الآية [٥٥]، أى: لا مأثم عليهن.

تفسير «الجديد» على وجهين:

الجديد بعينه - الطرق

فوجه منهما، الجديد بعينه[٦] ؛ قوله سبحانه: ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ؟﴾ [السجدة: ١٠] أى: نستجد بعد الموت، مثلها فى سورة الرعد [٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، جدد: يعنى: طرقًا[٧] ؛ قوله سبحانه فى سورة «الملائكة»: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧] أى: طرق بيض وحمر.

تفسير «جثيًا»[٨] على وجهين:

جميعًا - من الجثو على الركب

فوجه منهما، جثيًّا يعنى: جميعًا[٩] ؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٦٢).
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٢٣٨).
(٣) فى أ: على فراش.
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٧٤).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٤١).
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٢٣٦).
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٦٩).
(٨) وجثا كدعا ورمى، جُثُوًّا وجُثِيا بضمهما: جلس على ركبتيه، أو قام على أطراف أصابعه. وأجثاه

جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [٦٨] يعنى: جميعًا.

والوجه الثانى، جثيًّا يعنى: جاثين على ركبهم[١]؛ قوله تعالى فى سورة الجاثية: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [٢٨] يعنى: جاثين على ركبهم.

تفسير «الجرم» على ستة أوجه:

المشركون - القول بالقدر - اللواط - العداوة - حقًّا - الإثم

فوجه منها، المجرمون بمعنى: المشركين[٢]؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى﴾ [١١] يعنى: أبا جهل وأصحابه، والنضر بن الحارث، مثلها: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧٤] ، وأمثاله كثير.

والوجه الثانى، الجرم، هو القول بالقدر؛ قوله تعالى فى سورة القمر: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [٤٧] وقال محمد بن كعب: المجرمون - هاهنا -: القدرية. وقال أبو هريرة: جاء مشركو العرب فخاصموا النبى ﷺ فى القدر فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

والوجه الثالث، الجرم: اللواط[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [٨٣، ٨٤] يعنى: فعال قوم لوط.

والوجه الرابع، الجرم: العداوة[٤]؛ قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ﴾ [هود: ٨٩] يعنى: لا يحملنكم عداوتى؛ إخبارًا عن شعيب النبى عليه السلام.

والوجه الخامس، لاجرم يعنى: حقًّا[٥]، وقد جرم الشىء، أى: حق، ودخول «لا» على «جرم» ليدل على أنه جواب الكلام؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ [٢٢] ، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن» [٤٣]، ونظيره فى سورة النحل [٢٣].

= غيره. وهو جاثٍ، والجمع: جُثِى وجِثِى. وجاثيت ركبتى إلى ركبته، وتجاثوا على الركب. والجثاء - كسحاب -: الشخص - ويضم - والجزاء والقدر والزهاء. وجثوث الإبل وجثيتها: جمعتها. ينظر البصائر (٢/٣٦٨) .

(٩) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٢٠٣) .

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/٢٩٢) .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٣٩٣) .

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/٥٤٢) .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/١٠٢ - ١٠٣) .

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٧/٢٤ - ٢٥) .

والوجه السادس، الجرم: الإثم[١] ؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾ يعنى: آثامى ﴿وَأَنَا بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ [٣٥] أى: تأثمون.

تفسير «الجزء»[٢] على وجهين:

الولد ـ البعض

فوجه منهما، الجزء: الولد[٣] ؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [١٥] يعنى: وصفوا له من الملائكة ولدًا.

والوجه الثانى، الجزء: البعض[٤] ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [٢٦٠] يعنى: بعضًا، وقوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [٤٤] يعنى: البعض.

* * *

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٣).
(٢) جزء الشىء: ما يتقوم به جملته كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب. ينظر البصائر (٢/ ٣٧٩).
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٧٢).
(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥٩).

باب الحاء

الحرب ـ الحرث ـ الحميم ـ الحرج ـ حتى ـ حشر ـ حساب ـ حسنة وسيئة ـ حسنى ـ حسنًا ـ حكمة ـ حرص ـ حزب ـ حمد ـ حجارة ـ حجاب ـ حب ـ حديث ـ حديد ـ حصور ـ حجر ـ حبل ـ حطب ـ حول ـ حفظ ـ حمل ـ حين ـ حياة ـ حق ـ حذر ـ حبر ـ حضور ـ الحجة ـ حرام ـ حرمات ـ حل وأحل

تفسير «الحرب»(١) على وجهين:

الكفر ـ القتال

فوجه منهما، الحرب يعنى: الكفر(٢)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [٢٧٨، ٢٧٩] يعنى: الكفر، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [٣٣] يعنى بالمحاربة: الكفر.

والوجه الثانى، الحرب: القتال(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ﴾ [٥٧] يعنى: القتال، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ﴾ يعنى: القتال، ﴿أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [٦٤].

تفسير «الحرث»(٤) على ثلاثة أوجه:

الحرث بعينه ـ والثواب ـ فروج النساء

فوجه منها، الحرث هو: الحرث(٥) بعينه؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَسْقِى

---

(١) وهو معروف يذكر ويؤنث. يقال: وقعت بينهم حرب. قال الخليل: تصغيرها: حريب، رواية عن العرب. قال المازنى: لأنه فى الأصل مصدر. قال المبرد: الحرب قد يذكر. وأنشد:

وهو إذا الحرب هفا عقابه ... مِرْجَمُ حربٍ يلتظى حرابه

وأنا حرب لمن حاربنى، أى: عدو. وفى الحديث «الحرب خدعة» وقال:

وصالكم صدٌّ وحبكم قِلى ... وقربكمُ بُعْدٌ وسلمكمُ حربُ

وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة ... وكل ذلول من مراكبكم صعب

ينظر البصائر (٢/ ٤٤٤).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٢).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦/ ٢٧٠).

(٤) وهو إلقاء البذر فى الأرض وتهيئتها للزرع، ويسمى المحروث: حرثًا، قال تعالى: ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ [القلم: ٢٢]، وتصور منه العمارة التى تحصل عنه فى قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ...﴾ الآية [الشورى: ٢٠]، والدنيا مَحْرَثٌ للناس، وهم حُرَّاث فيها. وفى الحديث: (أصدق الأسماء الحارث والهمام)؛ وذلك لتصور معنى الكسب فيه. وروى (احرث لدنياك كأنك تعيش أبدًا)، وتصور من معنى الحرث معنى التهييج فقيل: حرثت النار. ويقال: احرث =

ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ﴾ [٧١] يعنى: الزرع، وقال تعالى فيها - أيضًا -: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] يعنى: الزرع؛ نظيره: ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

والوجه الثانى، الحرث يعنى: الثواب[1]؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ يعنى: من كان يريد ثواب الآخرة بعمله الصالح نزد له فى ثوابه، ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا﴾ يعنى: الثواب، يريد ثواب الدنيا بعمله الصالح[2] ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

والوجه الثالث، الحرث: فروج النساء[3]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [٢٢٣] يقول: فروج النساء مزرعة لكم ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ﴾ يعنى: فروج نسائكم ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ أى: شئتم مستقبلة، أو مستدبرة، أو قائمة، أو باركة، فى الفرج؛ حيث يكون منه الولد؛ كما قال: والحرث حيث يحرث الولد.

تفسير «الحميم»[4] على وجهين:

القريب ـ والماء الحار

فوجه منهما، الحميم: القريب[5]؛ قوله تعالى فى سورة «سأل سائل»: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [١٠] يعنى: قريب قريبًا - فى آية الكافر - وقال تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [١٠١] أى: قريب، وقال تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [٣٤].

= القرآن، أى: أكثر تلاوته. وفى حديث ابن مسعود: احرثوا هذا القرآن، أى: فتشوه وتدبروه. وحرث ناقته: إذا استعملها. وقال معاوية للأنصار: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا: حرثناها يوم بدر. قال تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وذلك على سبيل التشبيه. فبالنساء زرع ما به بقاء نوع الإنسان، كما أن بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم. ينظر البصائر (٢/ ٤٤٥).

(٥) ينظر البغوى فى تفسيره (١/ ١٨٠).

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٢٤).

(٢) فى أ: العلم.

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٩٩).

(٤) الحميم والحميمة: الماء الحار، والماء البارد، من الأضداد. وقيل: الشديد الحرارة. قال:

وساغ لى الشراب وكنت قبلًا ... أكاد أغص بالماء الحميم

أى: البارد، وقال آخر:

سقيًا لظلك بالعشى وبالضحى ... ولبرد مائك والمياه حميم

لو كنت أملك منع مائك لم يذق ... ما فى قِلَاتك ما حييت لئيم

ينظر البصائر (٢/ ٤٩٧).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٩٣).

والوجه الثاني، الحميم يعني: الحار[١]؛ قوله تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا﴾ [١٥] يعني: حارًا، وقال تعالى في سورة الحج: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [١٩] يعني: الحار من الماء، وقال تعالى في سورة الرحمن: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [٤٤] يعني: حارًّا قد انتهى حره.

تفسير «الحرج»[٢] على ثلاثة أوجه:

الشك ـ الضيق ـ الإثم

فوجه منها، الحرج يعني: الشك[٣]؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ [٦٥] يعني: شكًّا مما قضيت، وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [٢] يعني: شكًّا منه.

والوجه الثاني، الحرج يعني: الضيق[٤]؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ [٦] يعني: ضيقًا، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] يعني: من ضيق.

والوجه الثالث، الحرج: الإثم[٥]؛ قوله تعالى في سورة «براءة»: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١] يعني: إثمًا أي: ليس عليهم إثم في التخلف عن الغزو، ونظيرها في سورة الفتح [١٧]، وقال تعالى في سورة النور: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ [٦١] يعني: إثمًا.

تفسير «حتى» على ثلاثة أوجه:

إلى ـ فلما ـ وقت يكون الشيء[٦]

فوجه منها، «حتى» معناه: إلى حين[٧] آجالهم؛ قوله تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَفِى

---

(١) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ٢٨١).
(٢) وهو مصدر بزنة «فَعَل»، وأصله: مجتمع الشجر. وتصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضيق: حرج، وللإثم حرج، وقد حرج صدره يحرج، كعلم يعلم. ينظر البصائر (٢/ ٤٤٧).
(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ٤٤٩).
(٤) ينظر: البغوي في تفسيره (٢/ ١٧).
(٥) ينظر: البغوي في تفسيره (٢/ ٣١٩).
(٦) في أ: أبدًا.
(٧) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٥١٢).

ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين﴾ [٤٣] يعنى: إلى آجالهم، وقال تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿فذرهم فى غمرتهم حتى حين﴾ [٥٤] يعنى: إلى آجالهم، وكقوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر﴾ [القدر: ١] إلى قوله تعالى: ﴿حتى مطلع الفجر﴾ [٦] يعنى: إلى مطلع الفجر.

والوجه الثانى، «حتى» بمعنى: فلما[1] ؛ قوله تعالى: ﴿حتى إذا استيئس الرسل﴾ [يوسف: ١١٠] يعنى: فلما استيأس الرسل من إيمان قومهم، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾ [٩٦] يعنى: فلما فتحت يأجوج ومأجوج؛ وقال سبحانه فى سورة «المؤمنون»: ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب﴾ [٦٤]، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿حتى إذا جاء أمرنا﴾ [٤٠] يقول: فلما جاء أمرنا.

والوجه الثالث، حتى: بمعنى: فى أيّة[2]، وهو وقت الشىء يكون؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ [التوبة: ٢٩] يقول سبحانه: قاتلوهم أبدًا حتى يقروا بالجزية، هذا وقت لهم. وقال تعالى فى سورة الحجرات: ﴿فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله﴾ [٩]، وقال تعالى فى سورة الأنفال: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ [٣٩] يقول: حتى يذهب الشرك، مثلها فى سورة البقرة [١٩٣] ، وقال تعالى - أيضًا - فى سورة البقرة: ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾ [٢١٤].

تفسير «الحشر»[3] على وجهين:

الجمع - والسوق

فوجه منهما، الحشر يعنى: الجمع[4] ؛ قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿ويوم نحشرهم

---

(١) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (١٢/٣١٦ - ٣١٧) عن ابن عباس .

(٢) فى أ: أبدًا .

(٣) وهو إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب وغيرها. وروى عن النبى ﷺ أنه قال فى حجة الوداع: (النساء لا يعشرون ولا يحشرن). وذكر له معنيان، أحدهما: أنهن لا يحشرن إلى المصدق، ولكن يؤخذ منهن الصدقة بمواضعهن. والثانى: أنهن لا يحشرن إلى المغازى ولا يضرب عليهن البعوث. وهذا هو القول؛ لأن القول الأول يستوى فيه الرجال والنساء. وأصل الحشر: الجمع، حشرت الناس أحشُرهم وأحشِرهم، أى: جمعتهم، ومنه يوم الحشر .
وقوله تعالى: ﴿لأول الحشر﴾ [الحشر: ٢] قيل: هو الجلاء. وذلك أن بنى النضير أول من أخرج من ديارهم وأجلوا. وقيل: هو أول حشر إلى الشام، ثم يحشر الناس إليها يوم القيامة.
وقوله تعالى: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ [التكوير: ٥] قال عكرمة: حشرها موتها. الأزهرى وأكثر

جَمِيعًا﴾ [٢٨] يعنى: المشركين، ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٢٨] نظيرها فى سورة الفرقان: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [١٧]، وقال تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٤٧] يعنى: جمعناهم، مثلها: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] يقول: جمعت، وقوله تعالى فى سورة النمل: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ﴾ [١٧] يعنى: وجمع لسليمان جنوده.

والوجه الثانى، الحشر يعنى: السوق[1]، قوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [٢٢] يعنى: سوقوا الذين أشركوا، وقرناءهم، وهم الشياطين، إلى النار بعد الحساب، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [الإسراء: ٩٧] يعنى: نسوقهم على وجوههم يوم القيامة إلى النار، وقال تعالى فى سورة طه: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعنى: ونسوق المجرمين ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [١٠٢].

تفسير «الحساب»[2] على عشرة أوجه:

الكثير - الجزاء - العذاب - الحفيظ - الشهيد - العرض
التقتير - المنازل - العدد - الظن

فوجه منها، الحساب يعنى: الكثير[3]؛ قوله تعالى فى سورة «عم يتساءلون»: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] يعنى: كثيرًا، بواحد عشرًا.

والوجه الثانى، الحساب: الثواب والجزاء؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ﴾: ما جزاؤهم وثوابهم ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [١١٣].

= المفسرين قالوا: تحشر الوحوش كلها، والدواب حتى الذباب تحشر للقصاص. والمحشر والمحشر - بفتح الشين وكسرها - موضع الحشر، والكسر أفصح، كذا فى العباب. ينظر البصائر (٢/ ٤٦٨).

(٤) ينظر البغوى فى تفسيره (٣/ ٤١٠).

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٠٤).

(٢) وهو استعمال العدد. يقال: حسبت أحسُب، ككتبت أكتب، حسابًا وحُسبانًا وحِسابة وحِسْبة وحَسْبًا. قال عمر - رضى الله عنه -: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا. قال:

وكنت حسبت فلما حسبت ... زاد الحساب على المحسبه
وقد خلتها مرتعًا ممرعا ... فصادفتها دمنة معشبه

وقال:

فإن تزرنى أزرك أو إن ... تقف ببابى أقف ببابك
والله لا كنت فى حسابى ... إلا إذ كنت فى حسابك

ينظر البصائر (٢/ ٤٦٠).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٣٩).

والوجه الثالث، الحساب: العذاب[١] ؛ قوله تعالى فى سورة النبأ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [٢٧] أى: لايخافون عذابًا من السماء، وكقوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الكهف: ٤٠] يعنى: عذابًا من السماء.

والوجه الرابع، حسيبًا أى: حافظًا وكافيًا[٢] ؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ [٨٦] أى: حافظًا. قال مجاهد: حفيظًا.

والوجه الخامس، الحسيب: الشهيد؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] أى: شهيدًا بما عملت.

والوجه السادس، الحساب هو: العرض على الله تعالى[٣] ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [٤١] يعنى: العرض للحساب على الله عز وجل، وكقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨] وهو: العرض للحساب.

والوجه السابع، الحساب: العدد[٤] ؛ كقوله سبحانه فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [الإسراء: ١٢]، يعنى: عدد الأيام والشهور، وكقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [٥]: عدد الأيام والشهور.

والوجه الثامن، الحساب: التقتير والمنة[٥]، قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠] يعنى: بلا فوت ولا تقتير، مثلها فى سورة البقرة [٢١٢]، وسورة آل عمران[٢٧]، ونحوه كثير.

والوجه التاسع، حسبان يعنى: المنازل[٦] ؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [٥] أى: بحسبان فى منازل، قال مجاهد: يدوران فى قطب كقطب الرحى.

والوجه العاشر، الحساب: الظن؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [١٧٨] أى: لا يظن؛ وكقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، مثلها فى سورة «المنافقون»: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [٤] أى: يظنون، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [١٠٤].

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٧٢٣) .
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٥٨) .
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٧/ ٤٦٧) .
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٤٤) .
(٥) سقط فى أ: ولعلها المنع .
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٦٧) .

تفسير «الحسنة والسيئة»[١] على خمسة أوجه:

الغنيمة والهزيمة - التوحيد والشرك - الخصب و القحط

العافية والعذاب - العفو[٢] والأذى

فوجه منها، الحسنة: النصر والغنيمة؛ والسيئة يعنى: القتل والهزيمة؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ يعنى: النصر والغنيمة يوم بدر[٣] تسؤهم ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يعنى: القتل والهزيمة يوم أحد ﴿يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [١٢٠]، نظيرها فى سورة النساء [٧٨]، وكقوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ﴾ [التوبة: ٥٠]، وإن تصبك سيئة يعنى: القتل والهزيمة يوم أحد.

والوجه الثانى، الحسنة: التوحيد[٤]، والسيئة: الشرك؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ يعنى: التوحيد، ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [٨٩] يقول: فله منها خير، ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [٩٠] يعنى: بالشرك، نظيرها فى سورة القصص [٥٤، ٨٤] والأنعام [١٦٠].

والوجه الثالث، الحسنة يعنى: كثرة المطر والخصب[٥]؛ والسيئة: القحط من المطر، وقلة الخير؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ [١٣١] يعنى: كثرة المطر؛ نظيرها فيها: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥] يعنى: مكان قحط المطر: الخصب، وكقوله تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] يعنى: قلة المطر وكثرته، وقال الله تعالى فى سورة الروم: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يعنى: قحط المطر ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٦].

والوجه الرابع، الحسنة: العافية[٦]، والسيئة: العذاب؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ﴾ مضت: ﴿مِن قَبْلِهِمُ﴾ قبل أهل مكة ﴿الْمَثُلَاتُ﴾ [٦]: العذاب، يعنى: بالعذاب قبل العافية، وكقوله سبحانه فى سورة النمل: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [٤٦].

---

(١) والفرق بين الحسنة والحَسَن والحسنى: أن الحسن يقال فى الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفًا. فإذا كانت اسمًا فمتعارف فى الأحداث، والحسنى لا يقال إلا فى الأحداث دون الأعيان، والحسن أكثر ما يقال فى تعارف العامة فى المستحسن بالبصر، يقال: رجل حسن وحُسَّان وحَسَّان، وامرأة حسناء وحُسّانة وحَسَّانة. ينظر البصائر (٢/ ٤٦٤).

(٢) فى أ: الصفح.

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٤٥).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٣٢).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٩٠).

(٦) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٧/ ٣٤٠) عن قتادة.

والوجه الخامس، الحسنة: العفو وقول المعروف[١]، والسيئة: قول القبيح والأذى؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ [٥٤] يعنى: يدفعون بالقول المعروف والعفو قول السيئ والأذى، نظيرها فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَـٰدِرُونَ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ [٩٥، ٩٦] نظيرها فى سورة الرعد [٢٢] وسورة حم السجدة [فصلت: ٣٤].

تفسير «الحسنى» على ثلاثة أوجه:

الجنة ـ الخير ـ البنون[٢]

فوجه منها، الحسنى: الجنة[٣] ؛ قوله سبحانه فى سورة يونس: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦] يعنى: الجنة، والزيادة: الرؤية والنظر؛ نظيرها فى سورة النجم: ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾ [٣١] يعنى: بالجنة، مثلها فى سورة الأنبياء: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ [١٠١] يعنى: الجنة، وكقوله تعالى فى سورة «والليل»: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٥، ٦] يعنى: بالجنة؛ وكقوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ [٦٠].

والوجه الثانى، الحسنى: الخير[٤] ؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧] يعنى: ما أردنا ببناء المسجد إلا خيرًا وتوفيقًا، نظيرها فى سورة النساء: ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾ [٦٢] يعنى: خيرًا وتوفيقًا.

والوجه الثالث، الحسنى يعنى: البنين[٥] ؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٦٢] يعنى: البنين[٦].

تفسير «حَسَنًا» على ثلاثة أوجه:

المحتسب ـ الحق ـ الجنة

فوجه منها، حسنًا يعنى: محتسبًا[٧] ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [٢٤٥] يعنى: محتسبًا، نظيرها فى سورة الحديد [١١]، والتغابن [١٧].

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٥٠).
(٢) فى أ: اليقين.
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٥١).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٢٦).
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٦١٤). وفى أ: اليقين.
(٦) فى أ: اليقين.
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٢٥).

والوجه الثانى، حسنًا يعنى: حقًّا[١]، كقوله تعالى فى سورة طه: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًاۚ﴾ [٨٦] يعنى: حقًّا، وقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [٨٣] يعنى: حقًّا.

والوجه الثالث، حسنًا يعنى: الجنة[٢]، قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ يعنى: الجنة ﴿فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ [٦١].

تفسير «الحكمة» على خمسة أوجه:

العظة ـ الفهم ـ النبوة ـ تفسير القرآن ـ القرآن

فوجه منها، الحكمة يعنى: العظة[٣] من المواعظ التى فى القرآن، والأمر والنهى؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ﴾ [٢٣١] يعنى: المواعظ التى فى القرآن، من الأمر والنهى، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [٤٨] يعنى: القرآن، والحكمة، يعنى: المواعظ التى فى القرآن، من الحلال والحرام.

والوجه الثانى، الحكمة يعنى: الفهم والعلم[٤]؛ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢]: يعنى الفهم والعلم، وكقوله تعالى - ليحيى - فى سورة مريم: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [١٢] يعنى: الفهم والعلم.

والوجه الثالث، الحكمة يعنى: النبوة[٥]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [٥٤] يعنى: النبوة، وقوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [٢٠] يعنى: النبوة مع الكتاب، وقال لداود، فى سورة البقرة: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [٢٥١] يعنى النبوة مع الزبور.

والوجه الرابع، الحكمة يعنى: التفسير[٦]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُۚ﴾ يعنى تفسير القرآن ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ يعنى: تفسير القرآن ﴿فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًاۗ﴾ [٢٦٩].

والوجه الخامس، الحكمة: القرآن[٧]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٩٠).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٥١).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢١٠).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٩٠).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٣٥).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٥٦ - ٢٥٧).
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٩٠).

رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [١٢٥] يعنى: بالقرآن، ونحوه.

تفسير «الحرص»(١) على وجهين:

الجهد - والإرادة

فوجه منهما، الحرص يعنى: الجهد؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [١٠٣] يعنى: جهدت، وكقوله تعالى فى سورة النحل: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ﴾ [٣٧].

والوجه الثانى، الحرص: الإرادة؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٨] أى: مريد بإيمانكم.

تفسير «الحزب» على وجهين:

أهل الدين(٢) - الجند

فوجه منهما، الحزب: أهل الدين(٣)؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ [٥٣] يعنى: كل أهل دين.

والوجه الثانى، الحزب يعنى: الجند(٤)؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ﴾ [٢٢] يعنى جند الله، وفيها ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [المجادلة: ١٩]: جند الشيطان.

تفسير «الحمد»(٥) على خمسة أوجه:

الأمر - المنة - الصلوات الخمس - الثناء والمجد(٦) - الشكر

فوجه منها، الحمد يعنى: الأمر(٧)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ

---

(١) وهو فرط الشره، وأصل ذلك من: حرص القصار الثوب، أى: قشره بدقه. ينظر البصائر (٢/ ٤٥٠).

(٢) فى أ: الفرقة.

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٩/ ٢٢٢).

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٢٥).

(٥) الحمد: الثناء بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر؛ فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه، والحمد يكون فى الثانى دون الأول، والشكر لا يقال إلا فى مقابلة نعمة: فكل شكر حمد، وليس كل حمد شكرًا، وكل حمد مدح، وليس كل مدح حمدًا. وفلان محمود: إذا حمد، ومحمَّد: إذا كثرت خصاله المحمودة، ومُحمَد كمكرم إذا وجد محمودًا. ينظر البصائر (٢/ ٤٩٩).

(٦) فى أ: المحمدة.

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١١٩).

﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [٣٠] يعنى: بأمرك؛ مثلها فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢] أى: بأمره.

والوجه الثانى، الحمد يعنى: المنة[١]؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [٧٤] أى: المنة لله الذى صدقنا وعده، وكقوله تعالى فى سورة فاطر: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [٣٤] أى: المنة لله وحده، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الحمد: الصلوات الخمس؛ قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٨] يعنى: الصلوات الخمس.

والوجه الرابع، الحمد يعنى: الثناء والذكر؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [١٨٨] يعنى: أن يثنى عليهم، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] يعنى: الحمد والثناء.

والوجه الخامس، الحمد يعنى: الشكر[٢]؛ قوله تعالى فى سورة «فاتحة الكتاب»: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] أى: الشكر لله، مثلها فى سورة الأنعام [١]، وسورة سبأ[١]، وفاطر[١]، والكهف [١].

تفسير «الحجارة» على ثلاثة أوجه:

الكبريت - الحجر - الآجر

فوجه منها، الحجارة يعنى: الكبريت[٣]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [٢٤]: حجارة الكبريت، قال ابن مسعود: حجارة من كبريت جعلها الله تعالى عنده كما شاء، نظيرها فى سورة البقرة [٧٤]، وسورة التحريم [٦].

والوجه الثانى، الحجارة: الحجر[٤]؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [٧٤]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [٦٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الحجارة: الآجر[٥]، قوله تعالى فى سورة الفيل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [٤] يعنى: من طين، مثلها فى سورة هود [٨٢]، وفى سورة الذاريات: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ [٣٣].

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١/ ٣٤).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٩).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٥٦).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٨٥).
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٦٩٣ - ٦٩٤).

تفسير «الحجاب»[1] على أربعة أوجه:

الجبل - الساتر - الآفة المانعة - السور

فوجه منها، الحجاب يعنى: الجبل[2]؛ قوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [٣٢] يعنى: بالجبل، ومثله: ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] يعنى: من وراء الجبل.

والوجه الثانى، الحجاب: الساتر[3]؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [٥٣] يعنى: من وراء الساتر، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [١٧] يعنى: أرخت سترًا.

والوجه الثالث، الحجاب هو: الآفة المانعة؛ قوله تعالى فى سورة المطففين: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [١٥]: بآفة مانعة لهم عن الرؤية.

والوجه الرابع، الحجاب: السور[4]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [٤٦] يعنى: سورًا.

تفسير «الحب»[5] على ثلاثة أوجه:

الإيثار - المودة - القلة

فوجه منها، الحب يعنى: الإيثار[6]؛ كقوله تعالى فى سورة ص: ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ

---

(١) هو اسم على زنة فعال، وجمعه: حجب، ككتاب وكتب. وهو ما يمنع من الوصول. وحجاب الجوف: ما يحجب عن الفؤاد. وفى الحديث: «إن لله بين العرش والكرسى سبعين ألف حجاب، غلظ كل حجاب كغلظ سبع سموات وسبع أرضين، من الحجاب إلى الحجاب كما بين السماء السابعة؛ إلى الأرض السابعة فسبحان من هو بالمنظر الأعلى». ينظر البصائر (٢/ ٤٣٣).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٦٠).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٩١).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٦٣).

(٥) ولا تحد المحبة بحد أوضح منها، والحدود لا تزيدها إلا خفاء وجفاء، فحدها وجودها. ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة، وإنما يتكلم الناس فى أسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها وأحكامها، فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة.

وهذه المادة تدور فى اللغة على خمسة أشياء: أحدها الصفاء والبياض، ومنه قيل: حَبَبُ الأسنان، لبياضها ونضارتها. الثانى: العلو والظهور، ومنه: حَبَبُ الماء وحُبابه، وهو ما يعلوه من النفاخات عند المطر، وحبب الكأس منه. الثالث: اللزوم والثبات، ومنه: حَبَّ البعيرُ وأحب، إذا برك فلم يقم. الرابع: اللباب والخلوص، ومنه: حبة القلب، للبه وداخله. ومنه: الحبة، لواحدة الحبوب؛ إذ هى أصل الشىء ومادته وقوامه. الخامس: الحفظ والإمساك،

﴿ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [٣٢] يعنى: آثرت حب الخير، وكقوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [٩] يعنى: يؤثرون ويختارون من هاجر، وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْآخِرَةِ﴾ [٣] أى: يؤثرون ويختارون.

والوجه الثانى، الحب: المودة[1] ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [٥٤] ؛ وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٣١]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، الحب: القلة[2] ؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [٨] يعنى: على قلته، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [١٧٧] أى: على قلته.

تفسير «الحديث» على خمسة أوجه:

الخبر ـ القول ـ القرآن ـ القصص ـ العبرة

فوجه منها، الحديث: الخبر[3] ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٧٦] أى: أتخبرونهم بما فتح الله عليكم.

= ومنه: حُبُّ الماء، للوعاء الذى يحفظ فيه ويمسكه. وفيه معنى الثبوت أيضًا .

ولا ريب أن هذه الخمسة من لوازم المحبة؛ فإنها صفاء المودة وهيجان إرادة القلب وعلوها وظهورها منه؛ لتعلقها بالمحبوب المراد، وثبوت إرادة القلب للمحبوب ولزومها لزومًا لا تفارق، ولإعطاء المحب محبوبه لبه وأشرف ما عنده وهو قلبه، ولاجتماع عزماته وإراداته وهمومه على محبوبه؛ فاجتمعت فيها المعانى الخمسة. ووضعوا لمعناها حرفين مناسبين للشىء غاية المناسبة: الحاء التى من أقصى الحلق والباء للشفة التى هى نهايته، فللحاء الابتداء وللباء الانتهاء، وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبوب، فإن ابتداءها منه وانتهاءها إليه .

ويقال فى فعله: حَبَبْت فلانًا، بمعنى: أصبت حبة قلبه، نحو: شغفته وكبدته وفأدته، وأحببت فلانًا: جعلت قلبى معرضًا لأن يحبه. لكن وضع فى التعارف «محبوب» موضع «محب»، واستعمل «حببت» أيضًا فى معنى «أحببت»، ولم يقولوا: محب، إلا قليلًا، قال:

ولقد نزلتِ فلا تظنى غيره ... منى بمنزلة المحَب المكرم

وأعطوا الحب حركة الضم التى هى أشد الحركات وأقواها؛ مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها، وأعطوا الحِب وهو المحبوب حركة الكسر لخفتها عن الضمة؛ وذلك لخفة ذكر المحبوب على قلوبهم وألسنتهم، مع إعطائه حكم نظائره كنِهْد وذِبْح للمنهود والمذبوح، وحِمْل للمحمول، فتأمل هذا اللطف والمطابقة والمناسبة العجيبة بين اللفظ والمعنى يطلعك على قدر هذه اللغة الشريفة وإن لها لشأنًا ليس كسائر اللغات. ينظر البصائر (٢/ ٤١٦-٤١٨) .

(٦) ينظر البغوى فى تفسيره (٤/ ٦٠) .

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٣٥٣) .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٢٨) .

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١/ ٤١٥) .

والوجه الثاني، الحديث: القول[١] ؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [٨٧] يعني: قولًا، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] يعني: كلامًا.

والوجه الثالث، الحديث: القرآن[٢] ؛ قوله تعالى في سورة الطور: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾ [٣٤] يعني: بقرآن مثله، وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٨٥]: بأي كتاب بعد كتاب الله، مثلها في سورة الجاثية [٦].

والوجه الرابع، الحديث: القصص؛ قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا﴾ [٢٣] يعني: أحسن القصص.

والوجه الخامس، الحديث يعني: العبرة[٣] ؛ قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [١٩] يعني: عبرة لمن بعدهم، يتحدث بهم من بعدهم؛ لأنه لا يبقى منهم أحد[٤].

تفسير «الحديد» على أربعة أوجه:

الحاد - الحديد بعينه الذي هو الجوهر - الخلاف - أحكامه

فوجه منها، الحديد يعني: الحاد[٥] ؛ قوله تعالى في سورة «ق»: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [٢٢] يعني: حادًّا.

والوجه الثاني، الحديد بعينه[٦] ؛ قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٥].

والوجه الثالث، يحادون الله أي: يخالفون[٧]؛ قوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [٢٠] أي: يخالفونهما، مثلها فيها [٢٢].

---

(١) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ٤٥٩).
(٢) ينظر: البغوي في تفسيره (٢/ ٢١٩).
(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٥٥٥ - ٥٥٦).
(٤) قال الشاعر:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... أو الأحاديث من دون الدواوين
فبالقران أقيمت كل مائلة ... وبالحديث استقامت دولة الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سواه فوسواس الشياطين

ينظر البصائر (٢/ ٤٣٩).
(٥) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٢٢٣).
(٦) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٢٢٩ - ٣٠٠).
(٧) ينظر: الطبري في تفسيره (١٢/ ٢٥).

والوجه الرابع، حدود الله، يعني: أحكامه[1]؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [١٨٧، ٢٢٩، ٢٣٠] يعني: أحكامه؛ مثلها في سورة النساء [١٣] وسورة التوبة [٩٧] أيضًا.

تفسير «الحصر»[2] على ثلاثة أوجه:

الضيق - الحبس - الذي لايأتي النساء

فوجه منها، الحصر يعني: الضيق[3]؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [٩٠] أي: ضاقت قلوبهم وصدورهم.

والوجه الثاني، الحصر: الحبس[4]؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ [١٩٦] يقول: حبستم، وكقوله تعالى في سورة «بني إسرائيل»: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨] يعني: محبسًا.

والوجه الثالث، الحصور: الذي لا يأتي النساء[5]؛ ولا يكون له شهوة النساء؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٣٩] يعني: لم يكن له شهوة النساء.

تفسير «الحجر» على أربعة أوجه:

العقل - الحرام - قرية صالح - البيوت

فوجه منها، الحجر: العقل[6]؛ قوله تعالى في سورة الفجر: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [٥] أي: لذي عقل.

والوجه الثاني، الحجر: الحرام[7]؛ قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [٢٢] يعني: حرامًا محرمًا.

---

(١) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ١٥٩).

(٢) حصره يحصُره حصرًا: ضيق عليه. وقوله تعالى: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] أي: ضيقوا عليهم.
وحصرني الشيء: حبسني. والحصير: البارِئ. وفي المثال: أسير على حصير، قال:
فأضحى كالأمير على سرير   وأمسى كالأسير على حصير
ينظر البصائر (٢/ ٤٧٠).

(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ٤٦١).

(٤) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ١٦٨).

(٥) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ٢٩٩).

(٦) رواه الطبري بلفظه في تفسيره (١٢/ ٥٦٥ - ٥٦٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.

(٧) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ٣٦٥).

والوجه الثالث، الحجر: قرية صالح[١] ؛ قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٨٠] يعنى: قرية صالح.

والوجه الرابع، الحُجَر يعنى: البيوت؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ﴾ [٢٣] يعنى: فى بيوتكم.

تفسير «الحبل» على أربعة أوجه:

العهد ـ القرآن ـ الإسلام ـ الرسن بعينه

فوجه منها، الحبل يعنى: العهد[٢] ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [١١٢] أى: عهد من الناس.

والوجه الثانى، الحبل يعنى: القرآن[٣] ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٠٣] قال ابن مسعود: حبل الله: القرآن.

والوجه الثالث، الحبل: الإسلام؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [١١٢] وحبل الله فى هذا الموضع: هو الإسلام.

والوجه الرابع، الحبل: الرسن بعينه[٤] ؛ قوله تعالى فى سورة «تبت يدا أبى لهب»: ﴿فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ [المسد: ٥] يعنى: رسنًا من ليف.

تفسير «الحطب»[٥] على وجهين:

الشوك ـ الأشجار

فوجه منهما، الحطب يعنى: الشوك[٦] ؛ قوله تعالى فى سورة «تبت يدا أبى لهب»: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] يعنى: الشوك[٧].

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٥).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٤٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٣٣).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٥٤٤).

(٥) وهو ما يعد للإيقاد. وقد حطبت حطبًا، واحتطبت: أى جمعته. وحطبنى فلان: إذا أتاك بالحطب، قال الجليح الجحاشى:

تسألنى عن بعلها أى فتى ... خب جروز وإذا جاع بكى
لا حطب القومَ ولا القوم سقى ... ولا ركاب القوم إن ضلت بغى
ولا يوارى فرجه إذا اصطلى ... ويأكل التمر ولا يلقى النوى
كأنه غرارة ملأى حشى

ينظر البصائر (٢/ ٤٧٦).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٥٤٣).

(٧) نزل فى أم جميل امرأة أبى لهب، وكانت تمشى بالنميمة، فكنى عنها بالنميمة. وإذا نصر الرجل القوم

والوجه الثانى، الحطب يعنى: الأشجار[١]؛ قوله تعالى فى سورة الجن: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [١٥] يعنى: المشركين، أى: أشجارًا، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [٩٨] على قول بعض المفسرين واللغة: أشجارًا.

تفسير «الحول»[٢] على خمسة أوجه:

الحول: العام - الحيلولة - حواليه - التحويل - التغيير

فوجه منها، الحول بمعنى: العام[٣]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [٢٣٣] يعنى: عامين كاملين، وكقوله تعالى: ﴿مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] يعنى: إلى العام.

والوجه الثانى، الحول: الحيلولة؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [٥٤] أى: فرق بينهم، وقوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ﴾ [٤٣] مثلها فى سورة الأنفال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [٢٤] يعنى: بين المؤمن والكافر، والكفر والإيمان.

والوجه الثالث، الحول يعنى: حواليه[٤]؛ قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ١٠١]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١] يريد: حواليه.

والوجه الرابع، حِوَل - بكسر الحاء ونصب الواو -: التحويل[٥]؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [١٠٨] أى: تحويلًا، ويقال: حِيلة.

والوجه الخامس، التحويل: التغيير[٦]؛ قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٧] أى: تبديلًا وتغييرًا.

= قيل: حطب فى حبلهم. والحطباء: المرأة المشئومة. والحطب - ككتف - والأحطب: الشديد الهزال. ويقال لمن يتكلم بالغث والسمين: حاطب ليل؛ لأنه لايبصر مايجمع فى حبله. وحطب به: إذا سعى به. والمحتطب: المطر الذى يقلع أصول الشجر. وناقة محاطبة: تأكل الشوك اليابس. والحطاب - ككتاب -: ما يقطع من أعالى شجر العنب كل عام، واستحطب العنب: حان أن يقطع حطابه. ينظر البصائر (٢/٤٧٦).

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/٨٨) عن ابن عباس.

(٢) أصله تغير الشىء وانفصاله عن غيره. وباعتبار التغير قيل: حال الشىء يحول حولًا، واستحال: تهيأ لأن يحول، وباعتبار الانفصال قيل: حال بينى وبينك كذا. ينظر البصائر (٢/٥٠٩).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/٢١١).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/٣٢٢ - ٣٢٣).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/١٨٦).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/١٢٨).

تفسير «الحفظ»[1] على ستة أوجه:

العلم - الصيانة - الحفظ بعينه - الشفقة - الضمان - الشهادة

فوجه منها، الحفظ: يعنى: العلم[2] ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [٤٤] بما علموا ووعوا.

والوجه الثانى، الحفظ: الصيانة والعفة[3] ؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [٣٤]، وقوله: حافظات: صائنات لأنفسهن، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ [٣٥] يعنى: يصونون فروجهم عن الحرام، مثلها فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ [٥]: يصونون عن الحرام.

والوجه الثالث، الحفظ بعينه[4] ؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [١١] ، وكقوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [٩] يعنى به: الرعاية، مثلها: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات: ٧] يعنى: الحفظ بعينه.

والوجه الرابع، الحفظ يعنى: الشفقة؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [١٢] يعنى: مشفقين.

والوجه الخامس، الحفظ: الضمان؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [٦٣] أى: ضامنون لرده إليك.

والوجه السادس، الحفظ: الشهادة[5] ؛ قوله تعالى فى سورة «انفطرت»: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾: رقباء وشهداء ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١، ١٢] أى: يكتبون، وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ [الشورى: ٦] يعنى: شهيدًا عليهم؛ مثلها فى سورة هود: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ [٥٧] يعنى: شهيدًا.

---

(١) حفظت الشيء حفظًا بالكسر، أى: حرسته، وقوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] أى: حفظ الله خير حفظ. ومن قرأ: (حافظًا) - وهى قراءة الكوفيين، غير أبى بكر - فالمراد: خير الحافظين. وقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] أى: ذلك الحفظ بأمر الله.
والحفظ يقال تارة لهيئة النفس التى بها يثبت ما يؤدى إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء فى النفس، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حفظت كذا حفظًا، ثم يستعمل فى كل تفقد وتعهد ورعاية. ينظر البصائر (٢/ ٤٨٠) .

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤/ ٥٩١) .

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤/ ٦٢) .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٩) .

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٥٦) .

تفسير «الحمل»(١) على ثمانية أوجه:

القبول - الإركاب - الإمساك - الأثقال على الدواب وتسخيرها - الإنفاق - الإلزام - الحمل بعينه - الحبل

فوجه منها، الحمل يعنى: القبول(٢) ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [٧٢] يعنى: وقبلها الإنسان.

والوجه الثانى، الحمل يعنى: الإركاب على السفن(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [١١] أى: أركبناكم السفن، وحفظناكم فيها، وكقوله تعالى فى سورة «اقتربت»: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ [القمر: ١٣] أى: حفظناه، وأركبناه - ونحوه كثير - وكقوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٧٠] أى: أركبناهم.

والوجه الثالث، الحمل: الإمساك؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾ أى: يمسك عرش ربك ﴿فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [١٧]، وكقوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ [غافر: ٧] أى: يمسكون العرش.

والوجه الرابع: الحمل: هو تسخير الدواب لهم(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ﴾ [٧] أى: تُسَيِّرون أثقالكم عليها.

والوجه الخامس: الحمل: المئونة والنفقة؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢] أى: لِتُمَوِّنَهم بالنفقة عليهم.

والوجه السادس: الحمل: الإلزام؛ قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ [١٣] أى: لَيَلْتَزِمُنَّ أثقالهم، يعنى: أوزارهم، وكقوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢] يعنى: نلزم خطاياكم.

---

(١) مادة (ح م ل) لمعنى واحد. واعتبر فى أشياء كثيرة فسوى بين لفظه فى فعل، وفرّق بين كثير منها فى مصادرها. فقيل: فى الأثقال المحمولة فى الظاهر كالشىء المحمول على الظهر: حِمل، وفى الأثقال المحمولة فى الباطن حمل كالولد فى البطن والماء فى السحاب والثمرة فى الشجرة تشبيهًا بحمل المرأة، يقال: حملت الثقل والرسالة والوزر حملاً.
ينظر: البصائر (٢/ ٥٠١).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٤٦ - ٥٤٧).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٢٥).

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٧/ ٥٦١).

والوجه السابع: الحِمْل بعينه[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة «تبت»: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٣] أى: حمالة الشوك على ظهرها، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا﴾ [٣٦] هو: الحمل بعينه، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: الحَمْل: الحَبَل[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [٤] يعنى: الحَبَل، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ [١٨٩] أى: حبلت حبلًا، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ [٢٢] أى: حبلت به.

تفسير الحين[٣] على أربعة أوجه:

السَّنَةُ - منتهى الآجال - الساعات - زمان مبهم

فوجه منها: الحين - يعنى: السَّنَة[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [٢٥] يعنى: كل سنة.

والوجه الثانى: الحين، يعنى: منتهى آجالهم[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة-لآدم وحواء - عليهما السلام-: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٣٦] يعنى: منتهيًا[٦] إلى آجالهم، وقال - تعالى - فى سورة النحل: ﴿أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٨٠]: منتهيًا إلى الموت[٧].

والوجه الثالث: حين، يعنى: ساعات[٨] الليل والنهار؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [١٧] يعنى: صلوا لله ساعة مغرب الشمس ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ساعة صلاة الصبح، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨] يعنى: حين صلاة الظهر.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٧٩) .
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٢٠) .
(٣) وهو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت يكون سنة وأكثر، وقيل: الحين الدهر، وقيل: يختص بأربعين سنة، وقيل: سبع سنين، وقيل: سنتين، وقيل: ستة أشهر، وقيل: شهرين، وقيل: فى كل غدوة وعشية حين. ينظر البصائر (٢/ ٥١١) .
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٢) .
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٧٩) .
(٦) فى أ: حين منتهى .
(٧) فى أ: حين الممات .
(٨) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٧٩) .

والوجه الرابع: حين، يعنى: زمانًا لوقت[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [٨٨] يعنى: بعد زمان، وهو القتل ببدر، وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] يعنى: زمانًا من الدهر، فلم يوقت.

تفسير الحياة[٢] على ستة أوجه:

الخلق الأول ـ المؤمن المهتدى ـ البقاء ـ حياة الأرض ـ العبرة ـ النشور[٣]

فوجه منها: الحياة يعنى: الخلق الأول[٤]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة:

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٧٠). وفى أ: ووقتها.

(٢) وهو انقباض النفس عن القبائح وعن التفريط فى حق صاحب الحق.

وقال ذو النون: الحياء: وجود الهيبة فى القلب مع وحشة مما سبق منك إلى ربك، والحب ينطق، والحياء يسكت، والخوف يقلق.

وقد قسم الحياء على عشرة أوجه: حياء جناية، وحياء تقصير، وحياء إجلال، وحياء كرم، وحياء حشمة، وحياء استقصار النفس، وحياء محبة، وحياء عبودية، وحياء شرف وعزة، وحياء المستحى من نفسه.

فأما حياء الجناية فمنه حياء آدم لما فر هاربا فى الجنة، قال الله - تعالى -: أفرارا منى يا آدم؟ قال: لا يا رب بل حياء منك.

وأما حياء التقصير فكحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.

وأما حياء الإجلال فهو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه.

وأما حياء الكرم فكحياء النبى - صلى الله عليه وسلم - من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطولوا عنده؛ فقام واستحى أن يقول لهم: انصرفوا.

وأما حياء الحشمة فكحياء على بن أبى طالب أن يسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن المذى؛ لمكان ابنته.

وأما حياء الاستحقار واستصغار النفس فكحياء العبد من ربه حين يسأله حوائجه احتقارا لشأن نفسه واستصغارًا لها.

وأما حياء المحبة فحياء المحب من محبوبه، حتى إنه إذا خطر على قلبه فى حال غيبته هاج الحياء فى قلبه وظهر أثره فى وجهه ولا يدرى ما سببه.

وكذلك يعرض للمحب عند ملاقاة محبوبه ومناجاته له روعة شديدة، ومنه قولهم: جمال رائع، وسبب هذا الحياء والروعة مما لا يعرفه أكثر الناس.

ولا ريب أن للمحبة سلطانا قاهرا للقلب أعظم من سلطان من يقهر البدن، فأين من يقهر قلبك وروحك ممن يقهر بدنك؟! ولذلك تعجبت الملوك والجبابرة من قهرهم للخلق وقهر المحبوب لهم، فإذا فاجأ المحبوب محبه ورآه بغتة أحس القلب بهجوم سلطانه فاعتراه روعة وخوف.

وأما حياء العبودية فهو ممتزج من حب وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده، وأن قدره أعلى وأجل منها، فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة.

وأما حياء الشرف والعزة فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منه ما هو دون قدرها من بذل أو إعطاء أو إحسان، فإنه يستخرج مع بذله حياء وشرف نفس وعزة، وهذا له سببان: أحدهما هذا، والثانى استحياؤه من الآخذ، حتى إن بعض الكرماء يستحى من خجلة الآخذ.

=

﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [٢٨] أى: لم تكونوا فخلقكم الخلق الأول، وقال - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [٢٧] يعنى: يخرج الحيوان من النطفة؛ وكقوله فى سورة الحج: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ﴾ [٦٦] يعنى: خلقكم، وقال - عز وجل- فى سورة الجاثية: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ﴾ [٢٦] يعنى: قل الله يخلقكم، يعنى: بدء الخلق.

والوجه الثانى: الحى يعنى: المؤمن المهتدى[1]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [٧٠] يعنى: مؤمنًا مهتديًا فى علم الله عز وجل، وقال فى سورة الأنعام: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [١٢٢] يعنى: هديناه، وقال - تعالى - فى سورة «الملائكة»: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ [فاطر: ٢٢] يعنى: المؤمنين والكافرين.

والوجه الثالث: الإحياء: الباقى[2]، والحياة: البقاء، قوله - تعالى - فى سورة البقرة:

= وأما حياء المؤمن من نفسه فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة من رضاها بالنقص وقنعها بالدون، فيجد نفسه مستحيى من نفسه حتى كأنه له نفسان تستحى إحداهما من الأخرى، وهذا أكمل ما يكون من الحياء؛ فإن العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحى من غيره أجدر، وقال يحيى بن معاذ - رحمه الله -: من استحى من الله مطيعا استحى الله منه وهو مذنب.

وهذا الكلام يحتاج إلى شرح، ومعناه: أن من غلب عليه خلق الحياء من الله حتى فى حال طاعته فقلبه مطرق من بين يديه إطراق مستحْيٍ خجل، فإنه إذا واقع ذنبا استحى الله - عز وجل - من نظره إليه فى تلك الحالة لكرامته عليه، فيستحى أن يرى من وليه ومن يكرم عليه ما يشينه.

وفى الشاهد ما يشهد بذلك، فإن الرجل إذا اطلع على أخص الناس به وأحبهم إليه من صاحب أو ولد أو حبيب وهو يخونه فإنه يلحقه من ذلك الاطلاع حياء عجيب حتى كأنه هو الجانى، وهذا غاية الكرم، وقد قيل: إن سبب هذا الحياء أنه يمثل نفسه الجانى فيلحقه الحياء كما إذا شاهد الرجل من أحصر على المنبر عن الكلام؛ فيلحقه الحياء فإنه يخجل تمثيلا لنفسه بتلك الحالة.

وأما حياء الرب-تبارك وتعالى- من عبده فنوع آخر لا تدركه الأوهام ولا تكيفه العقول، فإنه حياء كرم وبر وجود، فإنه خير كريم يستحى من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفرا، ويستحى أن يعذب ذا شيبة شابت فى الإسلام، وكان يحيى بن معاذ يقول: سبحان من يذنب عبده ويستحى هو.

واختلف العلماء فى الحياء مماذا يتولد، فقيل: من تعظيم منوط بود.

وقال الجنيد: يتولد من مشاهدة النعم ورؤية التقصير، وقيل: يتولد من شعور القلب بما يستحى منه وشدة نفرته عنه فيتولد من هذا الشعور والنفرة حالة تسمى الحياء، ولا تنافى بين هذه الأقوال؛ لأن للحياء عدة أسباب، كل أشار إلى بعضها. ينظر البصائر (٢/ ٥١٥-٥١٨).

(٣) فى أ: القيامة.

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٩١).

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٦٩).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٤٦).

﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ يعنى: بقاء ﴿يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٧٩]، وقال - عز وجل - فى سورة المائدة: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ﴾ [٣٢] يعنى: من أبقاها، وقال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْۚ﴾ [٤٩]، مثلها فى سورة الأعراف [١٤١]، وسورة إبراهيم [٦].

والوجه الرابع: الحياة يعنى: حياة الأرض ونماءها بالنبات[١]، قوله - تعالى - فى سورة «الملائكة»: ﴿فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ﴾ [فاطر: ٩]، نظيرها فى سورة يس [٣٣].

والوجه الخامس: الحياة يعنى: عبرة قبل يوم القيامة، من غير رزق ولا أثر فى الدنيا؛ كقوله - تعالى - فى سورة آل عمران-عن عيسى عليه السلام-أنه قال: ﴿وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِۖ﴾ [٤٩] وكان عيسى يحيى الموتى بأمر الله تعالى؛ ليكون عبرة لبنى إسرائيل؛ فأحيا سام بن نوح، وكلم الناس، ووقع ميتًا، فكان كما كان؛ نظيرها فى سورة المائدة: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [١١٠].

والوجه السادس: الحياة يعنى: يوم القيامة[٢] ؛ كقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[٣٣] يعنى: بعد الموت، وقال - عز وجل - فى سورة يس: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [١٢]، وقال - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰۚ﴾ [٣٣]، وقال - تعالى - فى سورة القيامة: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٤٠]. ونحوه كثير.

تفسير الحق[٣] على اثنى عشر وجها:

الله ـ القرآن ـ الإسلام ـ العدل ـ التوحيد ـ الصدق ـ وجب الحق بعينه ـ المال ـ أولى ـ الحظ ـ الحاجة

فوجه منها: الحق يعنى: الله نفسه[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [٧١] يقول: ولو اتبع الله أهواء المشركين، وكقوله - تعالى - فى سورة العصر: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [٣] يعنى: بالله وحده.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٢) .
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٧) .
(٣) أصل الحق: المطابقة والموافقة، كمطابقة رِجْل الباب فى حُقِّه لدورانه على الاستقامة. ينظر: البصائر (٢/ ٤٨٤) .
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣١٣-٣١٤) .

والوجه الثاني: الحق: القرآن[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ [٢٩] يعنى: القرآن؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [٥] يعنى: بالقرآن لما جاءهم، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا﴾ [٤٨] يعنى: القرآن، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الحق يعنى: الإسلام[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ [الإسراء: ٨١] يعنى: الإسلام، ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ [٨١] يعنى: الشرك، وقال - عز وجل - فى سورة الأنفال: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ [٨] يعنى: الإسلام، وقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ﴾ [٧٩] يعنى: على الإسلام.

والوجه الرابع: الحق: العدل[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ يقول: حسابهم الحق يعنى: العدل، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [٢٥] يعنى: العدل البين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [٨٩] يعنى: بالعدل، وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [٢٢] أى: بالعدل.

والوجه الخامس: الحق يعنى: التوحيد[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ﴾ يعنى: بالتوحيد ﴿وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [٣٧]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ يعنى: بالتوحيد، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَـٰرِهُونَ﴾ [٧٠] يعنى: للتوحيد كارهون، وقال - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [٧٥] يعنى: التوحيد، ونظائره كثير.

والوجه السادس: الحق يعنى: الصدق[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ يعنى: أصدق هو؟ ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [٥٣] أى: إنه لصدق، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ﴾ [٧٣] يعنى: الصدق، مثلها فى سورة يونس: ﴿أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [٥٥] يعنى: صدقًا.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٢١).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٣٢).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٣٥).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٥٣).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٠٧).

والوجه السابع: الحق يعنى: وجب عليهم القول[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ [١٨] أى: وجب عليهم القول، وكقوله - تعالى - فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ يعنى: وجبت كلمة العذاب من ربك ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [غافر: ٦]، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: الحق بعينه الذى ليس بباطل[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ﴾ [٦] وغيره من الآلهة باطل، وكقوله - عز وجل - فى سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [٦٢] وغيره باطل، مثلها فى سورة يونس: ﴿وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ﴾ [٣٠] وغيره باطل، وقال فى سورة الحجر: ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ﴾ [٨٥] يعنى: لم نخلقهما باطلاً بغير شىء.

والوجه التاسع: الحق يعنى: المال[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾ [٢٨٢] يعنى: المال، ومثله كقوله - تعالى- : ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾ يعنى: المال.

والوجه العاشر: أحق يعنى: أولى[4]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ﴾ [٢٤٧] يعنى: أولى بالأمر منه، وكقوله - تعالى - فى سورة «براءة»: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢]، و قال- عز وجل -: ﴿أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ﴾ يعنى: أولى، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ﴾ يعنى: أولى ﴿أَن يُتَّبَعَ﴾ [٣٥].

والوجه الحادى عشر: الحق: يعنى: الحظ[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة «سأل سائل»: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ﴾ [المعارج: ٢٤] يعنى: حظًّا، ومثلها فى سورة الذاريات: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ [١٩].

والوجه الثانى عشر: الحق يعنى: الحاجة[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود- إخبارًا عن قوم لوط-: ﴿قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ﴾ [٧٩] يعنى: من حاجة.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٦٨) .
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٨٧) .
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ١٢١) .
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٢٨) .
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٢٣٥-٢٣٦) .
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٩٥) .

تفسير الحذر(١) على ثلاثة أوجه:

الخوف - الامتناع - الكتمان

فوجه منها: الحذر يعني: الخوف(٢)؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [٢٨] يعني: يخوفكم بعقابه(٣)، وكقوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿وَاحْذَرُوا﴾ [٩٢] أي: خافوا، مثلها في سورة الزمر: ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ [٩] أي: يخاف عذاب النار، ﴿وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩].

والوجه الثاني: الحذر يعني: الامتناع(٤)؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ [٤١] أي: امتنعوا أن تطيعوه، وكقوله - تعالى-: ﴿فَاحْذَرْهُمْ﴾ [المنافقون: ٤] أي: لا تأمنهم.

والوجه الثالث: الحذر: الكتمان(٥)؛ قوله - تعالى - في سورة التوبة: ﴿قُلِ اسْتَهْزِءُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ [٦٤] أي: تكتمون.

تفسير الحبر(٦) على وجهين:

يحبر أي: يكرم بالتحف - الأحبار: العلماء

فوجه منهما: يحبرون أي: يكرمون(٧) بالتحف والهدايا؛ قوله - تعالى - في سورة الروم: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [١٥] يعني: يكرمون بالتحف والهدايا، ويقال: بالسماع في الجنة.

والوجه الثاني: الحبر: العالم(٨)؛ قوله - تعالى - في سورة التوبة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ﴾ [٣١] يعني: علماءهم، وكقوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [٤٤] وهم: العلماء.

---

(١) وهو احتراز عن مخيف، ويقال حِذْر وحَذَر، قال الفراء: أكثر الكلام: الحذر - بالكسر - وهو التحرز، ورجل حَذِرٌ وحَذُرٌ، أي: متيقظ متحرز، وقد حذر يحذر حذرًا، وحذَّرته. ينظر البصائر (٢/ ٤٤١).

(٢) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ٢٩٢).

(٣) في أ: بعذابه.

(٤) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٣٤٨).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٨٦).

(٦) وهو الأثر المستحسن، وبالكسر والفتح: الرجل العالم؛ لما يبقى من أثر علومه في قلوب الناس، ومن آثار أفعاله الحسنة المقتدى بها، وجمعه: أحبار. ينظر البصائر (٢/ ٤٢٣).

(٧) ينظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ٤٧١).

(٨) ينظر: البغوي في تفسيره (٢/ ٢٨٥).

تفسير الحضور على سبعة أوجه:

مكتوبًا ـ معذبًا ـ مقيمًا ـ حالاً ـ مجاورًا ـ سماعًا ـ الحضور بعينه

فوجه منها: حاضرًا أى: مكتوبًا[(١)] فى الرق؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ [٤٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [٣٠] أى: مكتوبًا.

والوجه الثانى: المحضرون: المعذبون[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [٥٧] يعنى: من المعذَّبين، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [١٦] يعنى: معذبين.

والوجه الثالث: الحاضر: المستوطن[(٣)] المقيم؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [١٩٦] يعنى: مقيمين.

والوجه الرابع: حاضرًا يعنى: حالاً منك؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [٢٨٢] يعنى: حالة.

والوجه الخامس: الحضور: المجاورة[(٤)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [١٦٣] أى: مجاورة له، وهم أهل أيلة.

والوجه السادس: الحضور يعنى: السماع[(٥)]؛ قوله - تعالى-: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا﴾ [الأحقاف: ٢٩] يعنى: سمعوه.

والوجه السابع: الحضور بعينه[(٦)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨] يعنى: الحضور بعينه.

تفسير الحجة[(٧)] على وجهين:

الخصومة ـ والحجة بعينها وهى الوثيقة

فوجه منهما: الحجة يعنى: الخصومة[(٨)]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿قُل

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٣٥٣).
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٤٥).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٧١).
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ١٧٠).
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٣١١).
(٦) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٤٣٨).
(٧) وهى اسم مضعف على زنة «فُعْلة»، لبرهان أهل الحق والدلالة البينة للمحجة، أى: المقصد المستقيم الذى يقتضى صحة أحد النقيضين. ينظر البصائر (٢/ ٤٣١).
(٨) رواه الطبرى فى تفسيره ١/ ٦٢٤ عن مجاهد وابن زيد.

﴿أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [١٣٩] أى: أتخاصموننا؟ مثلها فى سورة آل عمران: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [٦٦] أى: خاصمتم فيما لكم به علم فلم تخاصمون ﴿فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الحجة يعنى: الحجة البالغة، يعنى: الوثيقة[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾: الوثيقة ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [١٤٩].

تفسير الحرام[2] على ثلاثة أوجه:

المنع - والتحريم بعينه - والحرام فيه

فوجه منها: الحرام أى: المنع[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ [١٢] يعنى: منعناه عن المراضع من قبل، وليس من التحريم، وكقوله - تعالى-: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أى: منعوا من أن يرجعوا.

والوجه الثانى: الحرام: هو التحريم؛ قوله - تعالى-: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ...﴾ الآية [المائدة:٣]، ومثلها قوله - عز وجل-: ﴿لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧]؛ ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الحرام: الشرف[4]؛ قوله - تعالى-: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧] وحرمه[5] الإحرام.

تفسير الحرمات على وجهين:

المناسك - جمع الحُرُم

فوجه منهما: الحرمات يعنى: المناسك[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٣٠] يعنى: المناسك.

والوجه الثانى: الحرمات: جمع الحُرُم[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ [١٩٤] يعنى: حرمة الشهور، وحرمة البيعة، وحرمة الإحرام.

---

(١) قال البغوى فى تفسيره ٢/ ١٤٠: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩] يعنى: التامة على خلقه بالكتاب والرسول والبيان.

(٢) وهو الممنوع منه، إما بتسخير إلهى، وإما بمنع بشرى، وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع أو من جهة من يرتسم أمره. ينظر البصائر (٢/ ٤٥٤).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره ١٠/ ٣٩ ورواه عن السدى ومجاهد بمعناه.

(٤) قال البغوى فى تفسيره (٢/ ٦٨): سمى البيت حراماً؛ لأن الله - تعالى - حرمه وعظم حرمته.

(٥) فى أ: الحرام.

(٦) انظر البغوى (٣/ ٢٨٦).

(٧) انظر البغوى (١/ ١٦٣). وفى أ: الحرام.

تفسير حَلّ وأَحَلّ[1] على ثمانية أوجه:

يجب - بسط - ينزل - خرجتم - اللّبس - رخَّص - يستحل - حلال

فوجه منها: ويحل يعنى: ويجب[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيۖ﴾ يقول: يجب عليكم سخطى، ﴿وَمَن يَحْلِلْ﴾ ومن يجب ﴿عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [٨١]، مثلها فى سورة هود: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾ يعنى: ويجب عليه ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [٣٩].

والوجه الثانى: احلل يقول: ابسط[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [٢٧] يقول: ابسط رتوة[4] من لسانى.

والوجه الثالث: تحل أى: تنزل[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [٣١] أى: تنزل أنت وأصحابك قريبًا من دارهم، وكقوله - سبحانه - فى سورة فاطر: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا﴾: أنزلنا ﴿دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ [٣٥]، نظيرها: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٨] أى: أنزلوا، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: حللتم يقول: خرجتم من الحرم إلى الحِلّ؛ كقوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [٢] يقول: إذا خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق؛ فاصطادوا.

والوجه الخامس: حلوا أى: أُلبِسوا[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [٢١] يقول: ألبسوا أساور من فضة، مثلها فى سورة الكهف: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ [٣١]، ومثلها فى سورة الحج، والملائكة، ونحوه كثير.

والوجه السادس: يُحِلُّ يقول: يرخص؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ [٥] يقول: رخص لكم، ومثلها فى سورة الأعراف: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ [١٥٧] يقول: يرخص لهم.

---

(١) حل المكان وحل به، يحُل ويحِل، حلا وحلولا وحللًا -وهو نادر-: نزل به فهو حال، وكذلك احتله واحتل به، والجمع: حلول وحُلّال وحلَّل.
وأحله المكان وبه وحلله إياه، وحل به: جعله يحله، وحالَّهُ: حل معه.
وحليلتك: امرأتك وأنت حليلها، ويقال للمؤنث: حليل أيضا، وحليلتك: جارتك.
وأصل الحل: حل العقدة. ينظر البصائر (٢/ ٤٩٣).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٤٠).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤١٠).

(٤) فى أ: ربوة.

(٥) انظر البغوى ٣/ ٢٠.

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٧٢).

والوجه السابع: أحل يقول: استحل[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿يُحِلُّونَهُۥ﴾ أى: يستحلونه ﴿عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾ [التوبة: ٣٧]، نظيرها فى سورة المائدة، قوله - تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [٢] أى: لا تستحلوا ترك المناسك.

والوجه الثامن: حِلّ لكم يعنى: حلالاً لكم[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ...﴾ الآية [٥]، يعنى: حلالا لكم ولهم.

* * *

(١) انظر الكشاف (٢/ ٢٧٠) .
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٤٤٢) .

باب الخاء

خير - خزى - خيانة - خوف - خلق - خاسرين - خليفة - خاطئين
خشوع - خلف - خزائن - ختم - خفيف - خطفة - خراج
خلة - خفى - خر - خبت

تفسير الخير(١) على ثمانية أوجه:

المال - الإيمان - الإسلام - أفضل - العافية - الأجر - الطعام - الظفر فى القتال

فوجه منها: الخير يعنى: المال(٢)؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [١٨٠] أى: ترك الخير يعنى: مالا؛ وكقوله - تعالى-: ﴿مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ [٢٧٢] يعنى: مالاً، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] يعنى: من مال، وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ [٣٢] يعنى: حب المال، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [٣٣] يعنى: مالاً، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الخير يعنى: الإيمان(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [٢٣] يعنى: ولو علم الله فيهم إيمانًا - لأسمعهم الإيمان؛ وكقوله - تعالى - أيضًا - فيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ [الأنفال: ٧٠] يعنى: إيمانًا، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ [٣١] يعنى: إيمانًا.

والوجه الثالث: الخير يعنى: الإسلام(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٠٥] يعنى: الإسلام، نظيرها فى سورة ق: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ [٢٥] يعنى: للإسلام، ونزلت

---

(١) وهو ضد الشر. وهو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشىء النافع. وقيل: الخير ضربان، خير مطلق وهو ما يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل أحد، كما وصف - صلى الله عليه وسلم - به الجنة فقال: «لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة».
وخير وشر مقيدان وهو أن خير الواحد شر الآخر كالمال الذى ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو.
ينظر البصائر (٢/ ٥٧٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢٠/ ١٢٠).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٢١٠).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ٥٢٠).

فى الوليد بن المغيرة منع ابن أخيه أن يسلم؛ نظيرها فى سورة: ن والقلم.

والوجه الرابع: الخير يعنى: أفضل[١]؛ قوله - تعالى-: ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] أى: أنفع لهم، وقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [١١٨] يعنى: أفضل الراحمين، وقوله - تعالى - فيها: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المؤمنون: ٧٢] أى: أفضل الرازقين، وكقوله - تعالى-: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [١٠٩] أى: أفضل الحاكمين، ونحوه كثير، وقال - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢] يقول: أفضل من هذا.

والوجه الخامس: الخير يعنى: العافية[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ يعنى: بعافية ﴿فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٧]، نظيرها فى سورة يونس: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [١٠٧] يعنى: بعافية.

والوجه السادس: الخير يعنى: الأجر[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [٣٦] يعنى: لكم فى البُدْنِ أجر.

والوجه السابع: الخير يعنى: الطعام[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤] يعنى: الطعام.

والوجه الثامن: الخير يعنى: الظفر[٥] والغنيمة، والطعن فى القتال؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [٢٥] يعنى: لم يصيبوا ظفرًا، وغنيمة.

تفسير الخزى[٦] على أربعة أوجه:

القتل ـ العذاب ـ الهوان ـ الفضيحة

فوجه منها: الخزى يعنى: القتل[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة - ليهود المدينة-:

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٥٢٥) عن ابن عباس، وانظر البغوى (١/ ١٠٤).

(٢) انظر البغوى (٢/ ٨٨).

(٣) ينظر: الطبرى (٩/ ١٥٢).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره عن مجاهد، وغيره.

(٥) ينظر: البغوى (٣/ ٥٢١).

(٦) الخزى: الانكسار من الوقوع فى بلية وشهرة. وقد خزى كرضى خزيا بالكسر وخزى، **واخزوى** بمعناه. وأخزاه الله: فضحه. والخَزية والخِزية بالفتح والكسر: البلية. وقيل الخزى: **انكسار يلحق**

﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [٨٥] يعنى: قتل بنى قريظة، وإجلاء بنى النضير، ونظيرها فى سورة المائدة [٣٣]، وقوله - تعالى - فى سورة الحج للنضر بن الحارث: ﴿لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ﴾ [٩] يعنى: القتل ببدر؛ نزلت فى النضر بن الحارث، يعنى بالخزى: قتله يوم بدر.

والوجه الثانى: الخزى يعنى: العذاب[١]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ﴾ [٨٧]، يقول: لا تعذبنى يوم القيامة، وكقوله - تعالى - فى سورة التحريم: ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ﴾ [٨] يعنى: لا يعذبهم، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلَا تُخۡزِنَا﴾ يقول: لا تعذبنا ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [١٩٤]، وقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ﴾ [٦٦] يعنى: من عذاب يومئذ؛ وكقوله - تعالى -: ﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ﴾ يعنى العذاب ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [الزمر: ٢٦].

والوجه الثالث: الخزى يعنى: الذل[٢] والهوان؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ﴾ يعنى: عذاب الهوان ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [٩٨]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ﴾: إن الهوان ﴿ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٢٧]، وكقوله - عز وجل - فى سورة آل عمران: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ﴾ [١٩٢] يعنى: فقد أهنته، وقوله - عز وجل - فى سورة الحشر: ﴿وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [٥] يعنى: وليهين الفاسقين.

والوجه الرابع: الخزى يعنى: الفضيحة[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود - فى لوط -: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾ [٧٨] يعنى: لا تفضحونى. نظيرها فى سورة الحجر [٦٩].

= الإنسان إما من نفسه وإما من غيره. فالذى يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط ومصدره الخزاية، ورجل خزيان وامرأة خزيا. وفى الحديث: (اللهم احشرنا غير خزايا ولا نادمين) والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى ورجل خز. وأخزى يقال من الخزاية والخزى جميعًا.

ينظر: البصائر (٢/ ٥٣٥-٥٣٦).

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ٨٥).

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٤٥٤)، وينظر البغوى (٤/ ٣٦٧).

(٢) ذكر الطبرى فى تفسيره (٦/ ٦١٤).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٩٥).

تفسير الخيانة على خمسة أوجه:

المعصية - الخيانة فى الأمانة - نقض العهد - الخلاف فى الدين - الزنى

فوجه منها: الخيانة يعنى: المعصية فى الإسلام[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [١٨٧] يعنى: المعصية فى الإسلام، وذلك أن رجلا من المسلمين واقع امرأته فى شهر رمضان، وقوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [٢٧] يعنى: المعصية فى الإسلام؛ وذلك أن أبا لبابة كان من أصحاب النبى ﷺ، أشار إلى يهود قريظة بيده - لا تنزلوا على الحكم- فكانت هذه منه خيانة، وذنبًا فى المؤمنين، وكقوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] يعنى: النظر فى المعصية؛ وهو الذى يسارق النظر.

والوجه الثانى: الخيانة: الذى يكون ضد الأمانة فيخونها[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [١٠٥]: للذى يخون الأمانة، نزلت فى طعمة ابن أبيرق؛ خان درعا من حديد كانت عنده.

والوجه الثالث: الخيانة يعنى: نقض[٣] العهد؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [٥٨] يعنى: نقض العهد، نظيرها فى سورة المائدة: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٣] يعنى: اليهود نقضوا العهد، وهموا بقتل النبى ﷺ، ومن معه.

والوجه الرابع: الخيانة يعنى: الخلاف[٤] فى الدين؛ قوله - سبحانه - فى سورة التحريم: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [١٠] يعنى: فخالفتاهما فى الدين كانتا كافرتين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ يعنى: أسارى بدر، يقول: وإنْ يريدوا خلافك فى الدين: الكفر بك؛ ﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ [٧١] فقد كفروا من قبل، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [١٠٧] يعنى: خوانا فى دينه، يعنى: طعمة بن أبيرق؛ وكان منافقًا.

والوجه الخامس: الخيانة يعنى: الزنى؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٤٢-٢٤٣) .
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٧٧) .
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٥٧) .
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٦٣) .

﴿يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [٥٢] يعنى: عمل الزنى.

تفسير الخوف[1] على خمسة أوجه:

القتل - القتال - العلم - العذاب - التيقظ

فوجه منها: الخوف يعنى: القتل[2]؛ قوله - سبحانه - فى سورة النساء: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ [٨٣] يعنى: القتل والهزيمة؛ وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ﴾ [١٥٥] يعنى: القتل.

والوجه الثانى: الخوف: يعنى: القتال[3].

قوله - عز وجل - فى سورة الأحزاب: ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ﴾ [١٩] يعنى: القتال.

---

(١) وهو توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة، ويضاد الخوف الأمن، ويستعمل ذلك فى الأمور الأخروية والدنيوية.

والخوف أجل منازل السالكين وأنفعها للقلب، وهو فرض على كل أحد.

قال تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] وقال: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١] ومدح الله - تعالى - أهله فى كتابه وأثنى عليهم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧-٦١] فى مسند الإمام وجامع الترمذى عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قلت: يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] أهو الذى يسرق ويشرب الخمر ويزنى؟ قال: «لا يابنة الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف ألا يقبل منه» وقال الحسن: عملوا والله الصالحات واجتهدوا فيها، وخافوا أن ترد عليهم. وقال الجنيد: الخوف توقع العقوبة على مجارى الأنفاس، وقيل: الخوف: اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف، وقيل الخوف: هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره.

وقيل: الخوف العلم بمجارى الأحكام، وهذا سبب الخوف لا نفسه.

وقال أبو حفص: الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه، وقال: الخوف سراج فى القلب يبصر به ما فيه من الخير والشر، وكل واحد إذا خفته هربت منه إلا الله؛ فإنك إذا خفته هربت إليه، وقال إبراهيم بن سفيان: إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع الشهوات منه وطرد الدنيا عنه، وقال ذو النون: الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق.

والخوف ليس مقصودا لذاته بل مقصود لغيره، والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه ومحارم الله، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط.

وقال أبو عثمان: صدق الخوف هو الورع عن الآثام ظاهرا وباطنا، وقال الأنصارى: الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر، يعنى الخروج من سكون الأمن باستحضار ما أخبر الله به من الوعد والوعيد. ينظر البصائر (٢/٥٧٦-٥٧٧).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/٤٥٦).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/٢٧٥).

والوجه الثالث: الخوف يعنى: العلم[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ [١٨٢] أى: فمن علم من موص جنفًا، وكقوله - تعالى-: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩] أى: علمتم، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥] أى: علمتم، وكقوله - تعالى-: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨] يعنى: علمت من زوجها نشوزًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ يعنى: يعلمون ﴿أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [٥١].

والوجه الرابع: الخوف يعنى: العذاب[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٧٠]، وكقوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ أى: من العذاب، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [٣٠]، وكقوله - تعالى-: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا﴾ [الأعراف: ٥٦] يعنى: من عذابه.

والوجه الخامس: الخوف يعنى: التيقظ؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧] يعنى: تيقظ.

تفسير الخلق[3] على سبعة أوجه:

الدين ـ التخرص ـ التصوير ـ النطق ـ جعل ـ البعث ـ الخلق فى الدنيا

فوجه منها: الخلق يعنى: دين الله تعالى[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [١١٩] يعنى: دينه، وكقوله - جل وعلا - فى سورة الروم: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [٣٠] يعنى: لدين الله.

والوجه الثانى: الخلق يعنى: التخرص بالكذب[5]؛ قوله -سبحانه وتعالى - فى سورة الشعراء: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٣٧] يعنى: تخرصهم للكذب، وقال - سبحانه - فى سورة العنكبوت: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [١٧] يعنى: تخرصون كذبًا، وقال - تبارك وتعالى - فى سورة ص: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾ [٧] يعنى: التخرص من تلقاء نفسه.

والوجه الثالث: الخلق يعنى: التصوير[6]؛ قوله-عز وجل-لعيسى عليه السلام فى

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/١٤٨).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/١٦٦).
(٣) وهو التقدير، وقيل: التقدير المستقيم، ويستعمل فى إبداع الشىء من غير أصل ولا احتذاء. ينظر البصائر (٢/٥٦٦).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٨١-٤٨٢).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٤٦٣).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/٧٧).

سورة المائدة: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [١١٠] يعنى: إذ تصور من الطين كهيئة الطير، مثلها فى سورة آل عمران [٤٩]، وقال - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [٢٠] يعنى: وهم يصورون؛ مثلها فى سورة الفرقان.

والوجه الرابع: الخلق يعنى: النطق؛ قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ﴾ يعنى: وهو أنطقكم فى الدنيا ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٢١].

والوجه الخامس: خلق أى: جعل؛ قوله - جلت قدرته - فى سورة الشعراء: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ﴾ يعنى: ما جعل وأحل لكم ﴿رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾ [١٦٦] من فروج نسائكم.

والوجه السادس: الخلق: البعث[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [١١] يعنى: بعثًا فى الآخرة؛ كقوله - تعالى - فى سورة النازعات: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [٢٧] يعنى: بعثًا فى الآخرة، وقال - تعالى - فى سورة يس: ﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [٨١] أى: يبعث فى الآخرة.

والوجه السابع: الخلق فى الدنيا[(٢)]؛ قوله - تعالى-: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١] يعنى: افتعل خلقهما[(٣)] ولم [يكونا شيئًا][(٤)]، وقال - عز وجل-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] يعنى: خلق الخلق حين خلقهم الرب فى الدنيا.

تفسير الخاسرين على خمسة أوجه:

العجز ـ الغبن ـ الضلال ـ النقص ـ العقوبة

فوجه منها: خاسرون يعنى: عاجزين[(٥)]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ [١٤] يعنى: إذًا لعجزة، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ [٣٤] يعنى: لعجزة؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾ [٩٠] يعنى: لعجزة.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٤٤).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٠٤).
(٣) فى أ: خلقهما.
(٤) فى أ: يك.
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤١٣).

والوجه الثاني: الخاسرون يعني: المغبونين[١]؛ قوله - تعالى - في سورة الزمر: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [١٥] يعني: الذين غبنوا أنفسهم؛ فصاروا إلى النار، وغبنوا أهاليهم في الجنة، يعني: الأزواج والخدم؛ فصاروا بغبنهم لغيرهم؛ ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الخسران[٢] يعني: الضلال؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [١١٩] يعني: ضل ضلالاً مبينًا، وكقوله - عز وجل - في سورة العصر: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [٢] يعني: لفي ضلال.

والوجه الرابع: الخسران[٣] يعني: النقصان؛ قوله - سبحانه - في سورة الشعراء: ﴿أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ﴾ [١٨١] يعني: من المنقصين، وكقوله - تبارك وتعالى - في سورة الرحمن: ﴿وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ﴾ [٩] يقول: ولا تنقصوا الميزان، وكقوله - تعالى - في المطففين: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [٣] يعني: ينقصون.

والوجه الخامس: الخاسرين[٤] يعني: في العقوبة؛ قوله - سبحانه - في سورة الزمر: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٦٥] في العقوبة، وكقوله - تعالى - في سورة هود: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٤٧] في العقوبة، وكقوله في سورة الأعراف: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [١٤٩] في العقوبة.

تفسير الخليفة على ثلاثة أوجه:

الخليفة: النبي ﷺ - البدل - الساكن

فوجه منها: الخليفة يعني: النبي[٥] ﷺ؛ قوله - تعالى - في سورة ص: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٦] يعني: نبيًّا.

والوجه الثاني: الخليفة: البدل[٦] ممن مضى؛ قوله - سبحانه-: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] يعني: بدلاً ممن مضى من الجن.

والوجه الثالث: الخليفة: الساكن[٧]؛ قوله - عز وجل - في سورة الأعراف:

---

(١) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٠/ ٦٢٣) عن مجاهد.
(٢) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٥٢٣).
(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ٣٩٧).
(٤) ينظر: الطبري في تفسيره (١١/ ٢٣).
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٨٩).
(٦) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ٦٠).
(٧) ينظر: البغوي في تفسيره (٢/ ١٩٠).

﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٩] أى: ويسكنكم فى الأرض، وكقوله - تعالى-: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢] يعنى: سكان الأرض، وكقوله - تعالى-: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ومثلها فى فاطر [٣٩].

تفسير الخاطئين على ثلاثة أوجه:

مذنبين من غير شرك - الشرك - الخطأ الذى لم يتعمد

فوجه منها: خاطئون يعنى: المذنبين[١] من غير شرك؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ [٩٧] يعنى: مذنبين من غير شرك.

والوجه الثانى: خاطئون يعنى: مذنبين[٢] فى الشرك؛ كقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ﴾ [٨] يعنى: مذنبين فى الشرك؛ وقال - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [٣٧] يعنى: المذنبين المشركين.

والوجه الثالث: الخطأ الذى لم يتعمد[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [٩٢] يعنى: لم يتعمد؛ ونحوه فى سورة البقرة: ﴿إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٢٨٦].

تفسير الخشوع[٤] على أربعة أوجه:

التواضع - الخوف - التذلل - السكون

فوجه منها: الخشوع يعنى: التواضع[٥]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [٤٥] يعنى: المتواضعين.

والوجه الثانى: الخشوع بمعنى: الخوف[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [٩٠] يعنى: خائفين.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٤٩).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٣٦).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٧٤).
(٤) والخشوع والاختشاع: الخضوع، وقيل: قريب من الخضوع، وقيل: الخضوع فى البدن والخشوع فى الصوت والبصر، والخشوع: السكون والتذلل والضراعة والسكوت، وقيل: أكثر ما يستعمل فيما يوجد فى الجوارح، والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد فى القلب، وروى: إذا ضرع القلب خشع الجوارح. ينظر البصائر (٢/ ٥٤١).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٦٩).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٦٧).

والوجه الثالث: الخشوع: سكون الجوارح[١]، وهو النظر إلى موضع السجود؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [٢]؛ ونحوه.

والوجه الرابع: الخشوع يعنى: التذلل[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [١٠٨] يقول: ذلت؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الغاشية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [٢] يعنى: ذليلة، مثلها فى سورة الساعة: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر: ٧] ونحوه.

تفسير خلف على وجهين:

بقية السوء - بعد النبى

فوجه منهما: خلف يعنى: بقية السوء[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف [١٦٩]، وسورة مريم: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [٥٩] يعنى: خلف السوء.

والوجه الثانى: خلافك أى: بعدك[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾ أى: بعدك ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [٦٤] أى: قبلنا وبعدنا.

تفسير الخزائن على أربعة أوجه:

المفاتيح - النبوة - المطر والنبات - الخراج

فوجه منها: الخزائن يعنى: المفاتيح[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾ [الإسراء: ١٠٠] يعنى: مفاتيح الرزق؛ ومثلها فى سورة الحجر: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [٢١] يعنى: مفاتيحه، ومثلها قوله - تعالى-: ﴿وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢] يعنى: بفاتحين.

والوجه الثانى: الخزائن: النبوة والكتاب[٦]؛ قوله سبحانه فى سورة ص: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ [٩] يعنى: النبوة والكتاب.

والوجه الثالث: الخزائن بمعنى: المطر والنبات[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة والطور: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ [٣٧] يعنى: المطر والنبات، وقوله فى سورة المنافقون: ﴿وَلِلَّهِ

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٠٢).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٣١).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٠١). وفى أ: الدين.
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٢٧).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٧).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٩).
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٤١).

﴿خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٧] يعنى: المطر والنبات.

والوجه الرابع: الخزائن: الخراج[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ يعنى: على خراج أرض مصر ﴿إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [٥٥].

تفسير الخراج على وجهين:

الثواب - الجُعْل

فوجه منهما: الخراج: الثواب[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا﴾ أى: جُعْلاً ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ يعنى: ثواب ربك ﴿خَيْرٌ﴾ [٧٢].

والوجه الثانى: الخراج: الجعل[(٣)] بعينه؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف فى قصة ذى القرنين: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [٩٤] أى: جُعْلاً.

تفسير الختم[(٤)] على أربعة أوجه:

الطبع - الحفظ - الآخر - المنع

فوجه منها: الختم: الطبع[(٥)]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [٧] أى: طبع الله على قلوبهم؛ وكقوله - سبحانه - فى سورة الجاثية: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ [٢٣].

والوجه الثانى: ختم يعنى: حفظ وربط[(٦)]؛ قوله سبحانه فى سورة حم عسق: ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤] يعنى: يربط على قلبك ويحفظه.

والوجه الثالث: خاتمه بمعنى: آخره[(٧)]؛ قوله - سبحانه - فى سورة ويل للمطففين: ﴿مَّخْتُومٍ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٥، ٢٦] يعنى: آخره، وكقوله فى سورة الأحزاب: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [٤٠]: آخرهم.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٣٢).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣١٤).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٨٢).
(٤) الختم والطبع: مصدرا: ختمت وطبعت، وهو تأثير الشىء كنقش الخاتم والطابع، والثانى: الأثر الحاصل عن الشىء، وتجوز بذلك تارة فى الاستيثاق من الشىء والمنع منه؛ اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب، وتارة فى تحصيل أثر شىء اعتبارا بالنقش الحاصل، وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر، ومنه قيل: ختمت القرآن، أى: انتهيت إلى آخره. ينظر البصائر (٢/ ٥٢٦).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٩).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٢٦).
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٦١).

والوجه الرابع: الختم: المنع[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ أى: نمنع أفواههم من الكلام، ﴿وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [٦٥].

تفسير الخفيف[2] على خمسة أوجه:

الهيّن - الشبان - التيسير - النقصان - الخفة بعينها

فوجه منها: الخفيف: الهين[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا﴾ يعنى: هينًا ﴿فَمَرَّتۡ بِهِۦ﴾ [١٨٩].

والوجه الثانى: خفافا يعنى: شبانًا[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا﴾ يعنى: شبانًا، ﴿وَثِقَالٗا﴾[5] [٤١] خفافًا من المال.

والوجه الثالث: التخفيف: التيسير[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ﴾ [٢٨] أى: يهون عليكم تزويج الولائد عند الضرورة.

والوجه الرابع: التخفيف: نقصان العذاب[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩] يرفع عنا يومًا من النار، يعنى: عذاب يوم واحد.

والوجه الخامس: الخفة فى الوزن[8]؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ [١٠٣] وأمثاله كثيرة.

تفسير الخطفة على ثلاثة أوجه:

الطرد - الاختلاس - الخطفة بعينها

فوجه منها: الخطفة بمعنى: الطرد[9]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿تَخَافُونَ أَن

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٢٤).
(٢) الخف-بالكسر-والخفيف: ضد الثقيل، ويقال تارة باعتبار المضايفة بالوزن وقياس شيئين أحدهما بالآخر، نحو: درهم خفيف ودرهم ثقيل، وتارة باعتبار مضايفة الزمان نحو: فرس خفيف وفرس ثقيل، إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر فى زمان واحد، وتارة يقال: خفيف: فيما يستحليه الناس، وثقيل: فيما يستوخمونه؛ فيكون الخفيف مدحا والثقيل ذما. ينظر البصائر (٢/ ٥٥٤).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٢٠).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٩٦).
(٥) فى أ: ويقال.
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤١٧).
(٧) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٨).
(٨) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٢٠٤).
(٩) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٧٤).

يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [٢٦] يعنى: يطردوكم أو يأسروكم[١]، ومثله: ﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۚ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

والوجه الثانى: الخطفة: الأخذ[٢] والخلسة؛ قوله - سبحانه - فى سورة الصافات: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ [١٠] يعنى: اختلس خلسة؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ [٣١] أى: تأخذه الطير.

والوجه الثالث: الخطفة[٣] بعينها؛ قوله - تعالى-: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْۖ﴾ [البقرة: ٢٠] يعنى: يذهب بأبصارهم.

تفسير الخُلَّة والخِلَال على ثلاثة أوجه:

الخليل: المصافى - الصداقة - الإقبال بالوجه

فوجه منها: الخليل: المصافى[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥] أى: مصافيًا.

والوجه الثانى: الخُلَّة: المخالة[٥] وهى الصداقة؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ أى: لا مخالة ﴿وَلَا شَفَٰعَةٌۗ﴾ [٢٥٤]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [٣١] أى: لا مخالة للكافرين.

والوجه الثالث: الإقبال[٦] بالوجه؛ قوله سبحانه فى سورة يوسف: ﴿أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [٩]: يقبل عليكم أبوكم بوجهه.

تفسير «أخفى» على وجهين:

أسر - أظهر

فوجه منهما: أخفى بمعنى: أسر[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [٣] أى: سرًّا وإخفاءً؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةًۚ﴾ [٥٥] أى: سرًّا، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [٧] الأخفى من السر: ما لم يكن ويكون.

---

(١) فى أ: سربوكم.
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٣).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ١٩٣).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٨٤).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٣٧).
(٦) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٤٧).
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٨٨).

والوجه الثاني: أخفى أي: أظهر[١]؛ قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [١٥] أي: أظهرها.

تفسير خرَّ على وجهين:

سقط - سجد

فوجه منهما: خرَّ، أي: سقط[٢]؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [٢٦] يعني: سقط عليهم السقف.

والوجه الثاني: خر أي: سجد[٣]؛ قوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩] يعني: يسجدون؛ وكقوله - تعالى - في سورة ص: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ [٢٤] يعني: سجد، وكقوله - سبحانه - في سورة مريم: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [٥٨] أي: سجدوا لله.

تفسير خبت على ثلاثة أوجه:

سكن - أخلص - القبول

فوجه منها: خبت يعني: سكن[٤]؛ قوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧] يعني: سكن لهبها.

والوجه الثاني: أخبتوا يعني: أخلصوا[٥]؛ قوله - تعالى - في سورة هود: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [٢٣] يعني: أخلصوا؛ مثلها في سورة الحج: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [٣٤] يعني: المخلصين.

والوجه الثالث: الإخبات: القبول[٦]؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [٥٤] يعني: فتقبل له صدورهم.

* * *

---

(١) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ٢١٤).
(٢) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ٦٦).
(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ١٤١).
(٤) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ١٣٨).
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٢/ ٣٨٧).
(٦) ينظر: الطبري في تفسيره (٩/ ٣٢٧).

باب الدال

الدِّين ـ الدبر ـ الدابة ـ الدار ـ الدعاء ـ الدرجات ـ الدُّهن ـ الدولة

تفسير الدِّين على خمسة أوجه:

التوحيد ـ الحساب ـ الحكم ـ الدِّين بعينه ـ الملة

فوجه منها: الدين يعنى: التوحيد[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [١٩] يقول: إن التوحيد عند الله الإسلام؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [٢] يقول: التوحيد؛ وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان [٣٢]؛ وسورة الروم [٣٠]؛ ونحوه.

والوجه الثانى: الدِّين: يعنى: الحساب[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة فاتحة الكتاب: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] يقول: يوم الحساب، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [٢٠] يعنى: يوم الحساب؛ وكقوله - تعالى - فى سورة المطففين: ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [١١] يعنى: بيوم الحساب، وقال - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [٥٣] يعنى: يقول: أئنا لمحاسبون؟ وكذلك فى سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [٨٦] يقول: غير محاسبين، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الدين يعنى: الحكم[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ [٢] يعنى: فى حكم الله تعالى، وقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [٧٦] يعنى: فى حكم الملك وقضائه.

والوجه الرابع: الدِّين بمعنى: الدِّين بعينه[4]؛ يعنى: له الدين الذى يدين إليه عباده؛ قوله - تعالى-: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ فى سورة براءة [٣٣]، وسورة الصف [٩]، وسورة الفتح [٢٨].

والوجه الخامس: الدِّين يعنى: الملة[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة لم يكن: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] يعنى: الملة المستقيمة.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٨٦)، والكشاف للزمخشرى (١/ ٣٤٥).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٠).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٤٠).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٨٦).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٥١٤).

تفسير الدبر والأدبار على ستة أوجه:

الظَّفر - الدِّين[١] الباطل - عُقْبُ الشىء - الذهاب الغابر - التفكر[٢]

فوجه منها: الأدبار: يعنى: الظهور[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ [١٥] يعنى: الظهور، مثلها فيها: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ [١٦] يعنى: ظهره، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ [٢٧] أى: من ظهره.

والوجه الثانى: الأدبار: أديان آبائهم الباطلة[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ﴾ [٢٥] يعنى: دين آبائهم وهى اليهودية؛ وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦] يعنى: رجعوا إلى أصنامهم، وعكفوا على عبادتها.

والوجه الثالث: الأدبار: عقب شىء[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [٤٠] يعنى: خلف السجود؛ بعد صلاة المغرب، وكقوله - تعالى -: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] يعنى: صلاة الغداة.

والوجه الرابع: دَبَر أى: ذهب[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [٣٣] أى: ذهب.

والوجه الخامس: دابرهم يعنى: غابرهم وآخرهم[٧]، فذلك قوله - تعالى -: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الأنعام: ٤٥] يعنى: أصلهم وآخرهم، مثلها فى سورة الحجر: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ [٦٦] يعنى: غابر هؤلاء مقطوع.

والوجه السادس: التدبر: التفكر[٨]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٨٢]، ومثلها فى سورة محمد ﷺ.

---

(١) فى أ: الدبر .
(٢) فى أ: التدبر .
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٣٦) .
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٨٤) .
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٣٢). وفى أ: عقيب الشىء .
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤١٨) .
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٩٧) .
(٨) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٥٦) .

تفسير الدابة[1] على خمسة أوجه:

الأرضة - والتى تخرج آخر الزمان - الدواب ما خلا الناس والأنعام - ما دبَّ على وجه الأرض - كل من رزق فى السماء والأرض

فوجه منها: الدابة: الأرضة[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [١٤] وهى: الأرضة.

والوجه الثانى: الدابة: الخلق العظيم[3]، وهى الآية التى تخرج آخر الزمان؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [٨٢].

والوجه الثالث: الدواب: ما خلا الناس والأنعام[4]، وهو الحشريات[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [فاطر: ٢٨].

والوجه الرابع: الدابة: ما دب على وجه الأرض[6]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [الشورى: ٢٩] يعنى: من خلق.

والوجه الخامس: كل من رزق من الدابة[7]؛ قوله - سبحانه-: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

تفسير الدار[8] على أربعة أوجه:

المنزل - المدينة - الجنة - النار

فوجه منها: الدار يعنى: المنزل[9]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَأَصْبَحُوا فِى

---

(١) الدب والدبيب: مشى خفيف على الهينة، ويستعمل ذلك فى الحيوان وفى الحشرات أكثر، وقد يقال: دب الشراب فيه ودب السقم فى الجسم ودب البلى فى الثوب، أى: سرى، ويقال: دبت عقاربه، أى: سرت نمائمه وأذاه. والدابة: ما دب من الحيوان، وغلب على ما يركب، ويقع على المذكر والمؤنث. ينظر البصائر (٢/ ٥٨٥).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٥٣).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٢٨-٤٣٠).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٦٩).

(٥) فى أ: الحشرات.

(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٥٠).

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٧٤). وفى أ: مرزوق يعنى به.

(٨) الدار مؤنثة، وإنما قال الله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠] وذكر؛ على معنى: المثوى والمنزل، كما قال تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣١] فأنث على المعنى، وأدنى العدد: أدؤر، والهمزة مبدلة من واو مضمومة، ولك أن تقول: أدوُر - بالواو - وجمع الكثير: ديار ودور، كجبال وأسد، ويجمع أيضا على: آدر، مقلوب أدؤر وعلى: دُوران ودِيران وأدورَة. ينظر البصائر (٢/ ٦١٣).

(٩) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/ ٥٣٩).

دَارِهِمْ﴾ [الآيتان: ٧٨، ٩١] يعنى: فى منازلهم ومساكنهم، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الدار يعنى: المدينة[(١)]؛ كقوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [٣١] أى: مدينتهم.

والوجه الثالث: الدار يعنى: الجنة[(٢)]؛ قوله - سبحانه-: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [النحل: ٣٠-٣١].

والوجه الرابع: الدار يعنى: جهنم[(٣)]؛ قوله - سبحانه-: ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] يعنى: جهنم.

تفسير الدعاء[(٤)] على سبعة أوجه:

القول ـ العبادة ـ النداء ـ الاستغاثة ـ الاستفهام ـ السؤال ـ العذاب

فوجه منها: الدعاء يعنى: القول[(٥)]؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [٥] يعنى: ما كان قولهم إذ جاءهم

---

(١) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٧/ ٣٩٠) عن عكرمة.

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٦٧).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٧/ ٤٥٦).

(٤) الدعاء: الرغبة إلى الله - تعالى - وقد دعا يدعو دعاء ودعوى، والدعاء كالنداء أيضا، لكن النداء قد يقال إذا قيل: يا، وأيا، ونحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو: يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منهما موضع الآخر، ويستعمل أيضا استعمال التسمية نحو: دعوت ابنى زيدا، أى: سميته، قال الله - تعالى -: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] حثًّا على تعظيمه ﷺ وذلك مخاطبة لمن يقول: يا محمد، ودعوته: إذا سألته، وإذا استغثته، قال الله - تعالى -: ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠]؛ تنبيهًا أنكم إذا أصابتكم شدة لم تفزعوا إلا إليه، وقوله: ﴿وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] وهو أن يقول: يا لهفاه، واحسرتاه، ونحو ذلك من ألفاظ التأسف، والمعنى: يحصل لكم غموم كثيرة، وقوله تعالى: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٨] أى: سله.

والدعاء إلى الشىء: الحث على قصده، وقوله: ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [غافر: ٤٣] أى: رفعة وتنويه، ولهم الدعوة على غيرهم، أى: يبدأ بهم فى الدعاء، وتداعوا عليهم تجمعوا، والداعية: صريخ الخيل فى الحروب. ودعاه الله بمكروه: أنزله به، وادعى كذا: زعم أنه له حقا كان أو باطلا.

والاسم: الدَّعوة والدَّعاوة والدِّعوة والدِّعاوة، والدعوة: الحلف، والدعاء إلى الطعام ويضم كالمَدعاة، والدعوى: الادعاء، قال: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾ [الأعراف: ٥]، والدعوى أيضا الدعاء كقوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا﴾ [فصلت: ٣١-٣٢] أى: ما تطلبون. ينظر البصائر (٢/ ٦٠٠-٦٠١).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٤٨).

عذابنا، وكقوله - سبحانه - في سورة الأنبياء: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ [١٥] يعني: تلك الويل قولهم حين ﴿قَالُوا يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [١٤]؛ وقوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ﴾ [١٠] يعني: قولهم في الجنة؛ إذا اشتهوا الطعام: ﴿سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾.

والوجه الثاني: الدعاء يعني: العبادة[١]؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة الأنعام: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [٧١] يعني: أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا؟ وقال - سبحانه - في سورة بني إسرائيل، وقال في سورة القصص: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [٨٨] يقول: لا تعبد مع الله إلهًا آخر، وقال في سورة الفرقان: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [٧٧] يعني: لولا عبادتكم.

والوجه الثالث: الدعاء يعني: النداء؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة القمر: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾: فنادى ربه أني مغلوب ﴿فَٱنتَصِرْ﴾ [١٠]؛ وقال - عز وجل-: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] يقول: يوم ينادي المنادي، وقال - تعالى-: ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ [الروم: ٥٢] يعني: النداء، وقال - تعالى- في سورة الملائكة: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَآءَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] يقول: إن تنادوهم لا يسمعوا نداءكم.

والوجه الرابع: الدعاء يعني: الاستغاثة[٢]؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَٱدْعُوا شُهَدَآءَكُم﴾ [٢٣] يعني: استغيثوا[٣] بشركائكم، وقال - تعالى - في سورة يونس: ﴿وَٱدْعُوا مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٣٨] يقول: استغيثوا[٤]، نظيرها في سورة هود، وقال - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٦] يعني: وليستغث[٥] بربه.

والوجه الخامس: الدعاء يعني: الاستفهام؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة البقرة - لموسى-: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [٦٨]: استفهم لنا ربكم وَسَلْهُ، ونظيرها في سورة الكهف: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ﴾ يعني: فسلوهم أهم آلهة؟ ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ [٥٢] بأنهم آلهة، نظيرها في سورة الأعراف لموسى.

والوجه السادس: الدعاء: السؤال[٦]؛ قوله - تعالى-: ﴿قَالُوا ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٩، ٧٠] يعني: سل ربك، ومثلها في الأعراف [١٣٤]، وقوله - تعالى - في سورة

---

(١) ينظر: البغوي في تفسيره (٢/١٠٦).
(٢) في أ: الاستعانة.
(٣) في أ: استعينوا.
(٤) في أ: استعينوا.
(٥) في أ: استعن.
(٦) ينظر: الطبري في تفسيره (١/٣٨٢).

الزخرف: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [٤٩] يعنى: سل لنا ربك، وقال - تعالى - أيضًا - فى سورة حم المؤمن: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]: سلونى أعطكم، وقوله - تعالى-: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ يقول: سلوا ربكم: اطلبوا إليه أن ﴿يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩].

والوجه السابع: الدعاء: العذاب[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة سأل سائل: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج: ١٥، ١٦، ١٧] يعنى: تعذب، قاله المبرد. وقال ثعلب: دعاك الله، أى: أماتك[٢] الله، وقال النضر عن الخليل، قال الأعرابى[٣] لآخر: دعاك الله، أى: عذبك الله.

تفسير الدرجات على ثلاثة أوجه:

الفضائل - الزيادة - الثواب

فوجه منها: الدرجات يعنى: الفضائل[٤]؛ كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَٰتٍ﴾ [٩٥، ٩٦] أى: فضائل فى الدرجات، وكقوله - تعالى-: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥] أى: فضيلة، وكقوله - تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١] أى: فضائل، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [٢٢٨] أى: فضيلة.

والوجه الثانى: الدرجات: زيادة المال والولد[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ [٣٢] أى: منازل بالمال والولد.

والوجه الثالث: الدرجات: الثواب[٦]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ [الأحقاف: ١٩] يعنى: للمؤمنين فى الجنة منازل وقصورًا، وللكافرين فى النار دركات بما عملوا فى الدنيا.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٩٤).
(٢) فى أ: أجابك.
(٣) فى أ: أعرابى.
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٦٨).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٣٨).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٦٨).

تفسير الدهن[١] على وجهين:

الجلد الأحمر - الدُّهن بعينه

فوجه منهما: الدهان يعنى: الجلد الأحمر[٢]؛ كقوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [٣٧] يعنى: كالجلد الأحمر. قاله مجاهد وأبو صالح.

والوجه الثانى: الدهن هو: الدهن بعينه[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [٢٠] يعنى: بالزيت.

تفسير الدُّولَةِ على وجهين:

القسمة - الدُّولَة بعينها

فوجه منهما: الدُّولَة يعنى: القسمة؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ يعنى: قسمة ﴿بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [٧].

والوجه الثانى: الدولة بعينها[٤]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠] بالدولة يعنى: الظفر؛ نديل[٥] الكافر على المؤمن، والمؤمن على الكافر.

* * *

---

(١) والدهن معروف، والجمع: أدهان ودهان، والطائفة منه: دهنة، قال تعالى: ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠] أى: ملتبسة به. ينظر البصائر (٢/ ٦١٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٧٢).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٠٦).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٥٦).

(٥) فى أ: يتبدل.

باب الذال

الذِّكْر ـ الذل ـ الذوق ـ الذُّرِّيَّة ـ الذهاب ـ الذات

تفسير الذكر[(١)] على ثمانية عشر وجهًا:

العمل الصالح ـ الذكر باللسان ـ الذكر بالقلب ـ ذكر الأمر ـ الحفظ ـ العظة ـ الشرف ـ الخبر ـ الوحى ـ القرآن ـ التوراة ـ اللوح المحفوظ ـ البيان ـ التفكر ـ الصلوات الخمس ـ صلاة واحدة ـ التوحيد ـ الرسول

فوجه منها: الذكر يعنى: العمل الصالح[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢] يعنى: اذكرونى بالطاعة أذكركم بخير، يعنى: أطيعونى.

والوجه الثانى: الذكر باللسان[(٣)]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ يعنى: باللسان ﴿قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣]. نظيرها فى سورة آل عمران، وكقوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ﴾ [٢٠٠] يعنى: الذكر باللسان، وكقوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [٤١] يعنى: باللسان.

والوجه الثالث: الذكر يعنى: بالقلب؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٣٥] يعنى: ذكر الله بالقلب فى أنفسهم.

والوجه الرابع: اذكرنى أى: اذكر أمرى عند فلان[(٤)]؛ قوله - عز وجل - فى سورة يوسف - عن يوسف -: ﴿اذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [٤٢] يقول: اذكر أمرى عند ربك، أى: عند الملك، وقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَاذْكُرْ فِى الْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ [١٦]، ﴿وَاذْكُرْ فِى الْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١] يقول: يا محمد؛ اذكر لأهل مكة أمر إبراهيم، وكذلك أمر موسى ومريم وإسماعيل وإدريس.

---

(١) والذكر تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره. وتارة يقال لحضور الشىء القلبَ أو القولَ؛ ولهذا قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب وذكر باللسان، وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ. وكل قول يقال له ذكر. ينظر البصائر (٣/ ٩).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٢٨).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٧٥-٤٧٦).

(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٨/ ٣٤٦).

والوجه الخامس: الذكر يعنى: الحفظ[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ [٦٣] يعنى: واحفظوا ما فيه. نظيرها فى سورة البقرة، ونحوه كثير.

والوجه السادس: الذكر يعنى: العظة[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [٤٤] أى: ما وعظوا به، نظيرها فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ﴾ [١٦٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ [١٩] أى: وعظتم، وكقوله - جل ذكره - فى سورة ق: ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [٤٥] يعنى: فعظ بالقرآن، وكقوله - تعالى - فى سورة الغاشية: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [٢١] يعنى: عظ إنما أنت واعظ، ونحوه كثير.

والوجه السابع: الذكر يعنى: الشرف[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ أى: لشرف لك ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون ﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ [٧١] يعنى: بشرفهم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [١٠] يعنى: شرفكم.

والوجه الثامن: الذكر يعنى: الخبر[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾ [٢٤] يعنى: هذا خبر من معى وخبر من قبلى؛ وكقوله - سبحانه - فى سورة الصافات: ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٦٨]: يريد: خبر[5] الأولين، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [٨٣] يعنى: خبرًا.

والوجه التاسع: الذكر يعنى: الوحى[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [٨] يعنى: الوحى، وفى سورة الساعة: ﴿أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [القمر: ٢٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [٣] يعنى: الوحى، وقوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [٦] يعنى: الوحى، وكقوله - تعالى - فى سورة المرسلات: ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [٥] يعنى: وحيا.

والوجه العاشر: الذكر يعنى: القرآن[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٨٠).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٩٧).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣١٤).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٩/ ١٦) عن قتادة، وابن جريج.
(٥) فى أ: خبرًا من.
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٨١).
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٣٣، ١٣٤).

﴿مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ [٥٠] يعنى: القرآن، وكقوله - تعالى-: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ﴾ [الزخرف: ٥] يعنى: القرآن، ونحوه.

والوجه الحادى عشر: الذكر يعنى: التوراة(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [٧] يعنى: أهل التوراة: عبد الله بن سلام، وأصحابه.

والوجه الثانى عشر؛ الذكر يعنى: اللوح المحفوظ(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [١٠٥] يعنى: اللوح المحفوظ.

والوجه الثالث عشر؛ الذكر يعنى: البيان(٣)؛ كقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [١] يعنى: ذى البيان، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٦٣، ٦٩] يعنى: البيان، وقوله - تعالى - أيضًا-: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤]؛ وقوله - تعالى-: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾ [ص: ٤٩] يعنى: بيانًا.

والوجه الرابع عشر: الذكر: التفكر؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٨٧] يعنى: تفكرًا، نظيرها فى سورة إذا الشمس كورت: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٧] يعنى: تفكرًا؛ مثلها فى سورة يس [٦٩].

والوجه الخامس عشر: الذكر يعنى: الصلوات الخمس(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ يعنى: صلوا لله الصلوات الخمس ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [٢٣٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٣٧] يعنى: عن الصلوات الخمس، وكقوله - تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩]: عن الصلوات الخمس.

والوجه السادس عشر: الذكر يعنى: الصلاة الواحدة(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩] يعنى: صلاة الجمعة، وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [٣٢] يعنى: عن صلاة العصر وحدها.

والوجه السابع عشر: الذكر يعنى: التوحيد(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ [١٢٤] يعنى: عن توحيده، نظيره فى سورة الزخرف: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/ ٦) عن قتادة.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٩/ ٩٧) عن سعيد بن جبير، ومجاهد.
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٧).
(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢/ ٥٩٢).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٠/ ٥٧٨) عن قتادة، والسدى.
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١١/ ١٨٨) عن قتادة.

ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ . . .﴾ الآية [٣٦]: عن توحيد الرحمن.

والوجه الثامن عشر: الذكر[١] يعنى به: الرسول؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [١٠] أى: رسولًا، وكقوله - سبحانه - فى سورة الأنبياء: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم﴾ [٢] يعنى: من رسول.

«تفسير» الذل والذلة[٢] على سبعة أوجه:

القلة - التواضع - الجزية - التسخير - الغُلّ - الطاعة - الكآبة

فوجه منها: أذلة يعنى: قليل[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [١٢٣] يعنى: قليلاً.

والوجه الثانى: الذُّل يعنى: التواضع[٤]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٤] يعنى: متواضعين على المؤمنين، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] يعنى: التواضع.

والوجه الثالث: الذِّلة يعنى: الجزية؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ يعنى: الجزية ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟﴾ [١١٢]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة نظيره.

والوجه الرابع: التذليل: التسخير[٥]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [١٤] أى: سخرت، وكقوله-عز وجل-فى سورة النحل: ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [٦٩] يعنى: مسخرة لك.

والوجه الخامس: أذلة يعنى: مغلولة أعناقهم؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً﴾ [٣٧] يعنى: مغلولة أيديهم إلى أعناقهم.

والوجه السادس: الذلول: المطواع السلس[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [٧١] أى: لم يذللها العمل؛ يقال: ناقة ذلول أى: سليمة مطواع.

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ١٤٤).

(٢) والذل والذلة والذِّلالة والمذلة: ضد العز، ذل يذِل فهو ذليل، والجمع: أذلاء، وذِلال، وذُلّان. وقيل: الذل - بالضم -: ما كان عن قهر، والذل - بالكسر -: ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر، يقال: ذل يذل ذلا فهو ذلول، والجمع: ذلل، وأذلة. ينظر البصائر (٣/ ١٧).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٢٠-٤٢١).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٦).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧/ ٦٩) عن قتادة.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ٣٩٣-٣٩٤) عن قتادة، وأبى العالية، والربيع.

والوجه السابع: الذلة: الكآبة وسواد الوجوه؛ قوله - تعالى - فى سورة المعارج ﴿تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ﴾ [٤٤] أى: كآبة، مثلها فى سورة يونس [٢٦-٢٧].

تفسير الذوق[1] على خمسة أوجه:

الإنالة - الوجود - الأكل - العذاب - المعاينة

فوجه منها: الذوق: الإنالة؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ﴾ يعنى: أنلنا الناس ﴿رَحۡمَةٗ﴾ [٢١]، مثلها قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ﴾ [١٠] يعنى: أنلناه، ومثلها كثير فى سورة الروم، والزمر.

والوجه الثانى: الذوق يعنى: الوجود؛ قوله - سبحانه - فى سورة الطلاق: ﴿فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا﴾ [٩] أى: تبلى بعقوبتها، وكقوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ﴾ [٩٥]، ونحوه كقوله - تعالى-: ﴿ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ﴾ [الذاريات: ١٤]، وكقوله-جلت قدرته-: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

والوجه الثالث: ذاق يعنى: أكل[2]؛ كقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ يعنى: أكلا الشجرة ﴿بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا﴾ [٢٢].

والوجه الرابع: الذوق: العذاب؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ﴾ يعنى: عذبها الله ﴿لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ﴾ [١١٢]، ومثلها فى سورة تنزيل السجدة:

---

(١) ذاقه ذوقا وذَوَاقاً ومذاقاً: اختبر طعمه. وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر؛ فإن ما يكثر من ذلك يقال له: الأكل. واختير فى القرآن لفظ الذوق للعذاب؛ لأن ذلك وإن كان فى التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير، فخصه بالذكر ليعلم الأمرين. وكثر استعماله فى العذاب. وقال بعض مشايخنا: الذوق: مباشرة الحاسة الظاهرة أو الباطنة، ولا يختص ذلك بحاسة الفم فى لغة القرآن، بل ولا فى لغة العرب، قال: ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ [الحج: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ﴾ [ص: ٥٧]، وقال: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢]، فتأمل كيف جمع الذوق واللباس حتى يدل على مباشرة الذوق وإحاطته وشموله، فأفاد الإخبار عن إذاقته أنه واقع مباشر غير منتظر؛ فإن الخوف قد يتوقع ولا يباشر، وأفاد الإخبار عن لباسه أنه محيط شامل كاللباس للبدن.

وفى الصحيح عن النبى ﷺ: «ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا» فأخبر أن للإيمان طعماً، وأن القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب. وقد عبر النبى - صلى الله عليه وسلم - عن إدراك حقيقة الإيمان والإحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة، وبالطعام والشراب تارة، وبوجدان الحلاوة تارة، كما قال: «ذاق طعم الإيمان ...» الحديث، وقال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان».

والذوق عند العارفين: منزل من منازل السالكين أثبت وأرسخ من منزلة الوجد عندهم. ينظر البصائر (٣/٢٣-٢٤).

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/٤٥١).

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم﴾ أي: ولنعذبنهم ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [٢١].

والوجه الخامس: الذوق: المعاينة؛ قوله - تعالى-: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]: معاينة الموت، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت [٥٧]، وسورة الأنبياء [٣٥].

تفسير الذرية على سبعة أوجه:

الولد - الآباء - الخلق - النسف - النملة - خلٌ - التَّرْك

فوجه منها: الذرية يعنى: الولد[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [٣٨] يعنى: الولد، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ [الإسراء: ٣].

والوجه الثانى: الذرية: الآباء[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ يعنى: آباءهم ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [٤١].

والوجه الثالث: الذرية: الخلق[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [١٧٩] يقول: خلقنا، وكقوله - تعالى-: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النحل: ١٣]، مثلها فى سورة الملك: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٢٤] أى: خلقكم، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الذرو: النسف[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [٤٥] يعنى: تنسفه، مثلها فى سورة الذاريات: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [١] أى: نسفًا.

والوجه الخامس: الذرة: النملة الصغيرة[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزلزلة: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [٧] يعنى: وزن ذرة النملة.

والوجه السادس: ذرنى يعنى: خَلِّنى وخَلٌ بينى وبين كذا؛ قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [١١]؛ وكقوله - تعالى -: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المزمل: ١١].

والوجه السابع: ذر أى: اترك[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَذَرُوا ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥ﴾ [١٢٠]، وكقوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٢٤٧).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ١٣).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦/ ١٣٠) عن الحسن، والسدى، وغيرهما.
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٦٤).
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٦٦٤).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥/ ٣٢٣).

[١٢٧] أى: يتركك، مثلها فى سورة الفتح: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ [١٥] ونحوه.

تفسير الذهاب على ستة أوجه:

الكلام - الدعوة - الهجرة - الانفراد - الذهاب بعينه - الاستيفاء

فوجه منها: الذهاب: الكلام؛ قوله - تعالى-: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] يعنى: أين تذهبون فى اعتقادكم فيه؟ على ما يقال: هذا مذهب فلان، ليس يعنون الذهاب بعينه.

والوجه الثانى: الذهاب هى الدعوة[١]؛ قال الله - تعالى-: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [طه: ٢٤] يعنى: ادع فرعون إلى قوله - تعالى-: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [طه: ٤٣] يريد: القيام بالدعوة.

والوجه الثالث: الذهاب: الهجرة[٢]؛ قوله - تعالى-: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩] يعنى: مهاجر إلى ربى حيث يطاع.

والوجه الرابع: الذهاب: الانفراد بالشىء[٣]؛ قوله - تعالى-: ﴿إِذًا لَّذَهَبَ﴾ أى: انفرد ﴿كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١].

والوجه الخامس: الذهاب بعينه[٤]؛ قوله - تعالى-: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

والوجه السادس: الذهاب: الاستيفاء؛ قوله - تعالى-: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] أى: استوفيتم الطيبات.

تفسير الذات على وجهين:

المشاجرة والخصومة - والضمير والحال

فوجه منهما: الذات يعنى: المشاجرة[٥] والخصومة؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [١].

والوجه الثانى: ذات يعنى: الضمير والحال[٦]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤] يعنى: بما فى الضمائر، وقوله - تعالى-: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] وقوله - تعالى-: ﴿ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾ [الأنفال: ٧] و ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ﴾ [سبأ: ١٦]: صفات هذه الأشياء.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢١٦).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٠٥).
(٣) ذكره البغوى فى تفسيره (٣/ ٣١٦).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٥٢١).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٢٩).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٦٤).

باب الراء

الرحمة - الرجاء - الرُّوح - الرَّوْح - الرشد - الركوب - الريح - الرجوع - الريب الرزق - الرقبة - الرعد - الريحان - الربا - الرمى - الرجال - رجل الركوع - الرقيب - الرجم - الرحم - الرؤية - الرفع - الرِّجز

تفسير الرحمة(١) على أربعة عشر وجهًا:

الإسلام - الجنة - المطر - النبوة - النعمة - القرآن - الرزق - النصر - العافية المودة - الإيمان - التوفيق - عيسى - محمد صلى الله عليه وسلم

فوجه منها: الرحمة يعنى: الإسلام(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة هل أتى على الإنسان:

---

(١) الرحمة: رقة تقتضى الإحسان للمرحوم. وقد تستعمل تارة فى الرقة المجردة، وتارة فى الإحسان المجرد عن الرقة، نحو: رحم الله فلاناً. وإذا وصف به البارئ - تعالى - فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة. وعلى هذا روى أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطف.

وقوله - صلى الله عليه وسلم - مخبراً عن ربه سبحانه: «لما خلق الرحم قال تعالى: أنا الرحمن وأنت الرحم، شققت اسمك من اسمى، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته» ويروى: «بَتَتُّه». وذلك إشارة إلى ما تقدم، وهو أن الرحمة منطوية على معنيين: الرقة والإحسان، فركب تعالى فى طباع الناس الرقة، وتفرد بالإحسان.

ولا يطلق الرحمن إلا على الله - تعالى - لا مطلقاً ولا مضافاً، وقولهم: رحمان اليمامة، لمسيلمة الكذاب - فباب من تعنتهم فى كفرهم. ولا يصح الرحمن إلا له تعالى؛ إذ هو الذى وسع كل شىء رحمة وعلماً. والرحيم يستعمل فى غيره، وهو الذى كثرت رحمته. وقيل: الرحمن عام والرحيم خاص، فالرحمن: العاطف بالرزق للمؤمنين والكافرين، والرحيم خاص بالمؤمنين. وقيل: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، وقيل: رحمن المعاش ورحيم المعاد، وقيل: رحمن الأغنياء ورحيم الفقراء، وقيل: رحمن الأصحاء ورحيم المرضى. وقيل: رحمن المصطفين ورحيم العاصين. وقيل: رحمن الأشباح ورحيم الأرواح. وقيل: رحمن بالنعماء ورحيم بالآلاء. وقيل: الرحمن: الذى الرحمة وصفه، والرحيم: الراحم لعباده؛ ولهذا يقول تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]، ولم يجئ: رحمن بعباده ولا رحمن بالمؤمنين، مع ما فى اسم الرحمن الذى هو على زنة «فعلان»، ألا ترى أنهم يقولون: غضبان، للممتلئ غضباً، وندمان وحيران وسكران ولهفان، لمن ملئ بذلك؟! فبناء «فعلان» للسعة والشمول؛ ولهذا يقرن استواؤه على عرشه بهذا الاسم كثيراً، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٥٩]، فاستوى على عرشه باسم الرحمن؛ لأن العرش محيط بالمخلوقات قد وسعها، والرحمة محيطة بالخلق واسعة لهم، كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وفى الصحيح عن أبى هريرة يرفعه: «لما قضى الله الخلق كتب فى كتاب، فهو موضوع على العرش: رحمتى تغلب على غضبى» وفى لفظ: «سبقت رحمتى على غضبى» وفى لفظة: «فهو عنده وضعه على العرش».

فتأمل اختصاص هذا الكتاب بذكر الرحمة ووضعه عنده على العرش، وطابق بين ذلك وبين

﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ [الإنسان: ٣١] يعنى: فى دينه الإسلام، نظيرها فى سورة حم عسق قوله - تعالى-: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ [الشورى: ٨] يعنى: فى دينه الإسلام، وكقوله - سبحانه - فى سورة الفتح: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [٢٥] يعنى فى دينه الإسلام، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [١٠٥] يعنى بدينه الإسلام، نظيرها فى سورة آل عمران.

والوجه الثانى: الرحمة يعنى: الجنة[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [١٠٧] يعنى: ففى جنته، نظيرها فى سورة النساء: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾ [١٧٥] يعنى: فى الجنة؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الجاثية: ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ [٣٠] يعنى: جنته، وقال - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ [الإسراء: ٥٧] يرجون رحمته يعنى: جنته، وكقوله - تعالى-: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] يعنى: جنته، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى﴾ [٢٣] يعنى: جنتى.

والوجه الثالث: الرحمة يعنى: المطر[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [٥٧] يعنى: المطر، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٥٠] يعنى: المطر، نظيرها فى سورة حم عسق: ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الشورى: ٢٨] يعنى: المطر؛ وقوله - أيضا-: ﴿ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً﴾ [الروم: ٣٣] وكقوله - سبحانه-: ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الروم: ٤٦] يعنى: المطر.

والوجه الرابع: الرحمة يعنى: النبوة[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [٩] يعنى: مفاتيح النبوة، وقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿أَهُمْ

= قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] ينفتح لك باب عظيم من معرفة الرب تبارك وتعالى، لا يغلقه عنك التعطيل والتجسيم.

واعلم أنَّ صفات الجلال أخص باسم الله، وصفات الإحسان والجود والبر والحنان والرأفة واللطف أخص باسم الرحمن. وكرره فى الفاتحة إيذانًا بثبوت الوصف، وحصول أثره، وتعلقه بمتعلّقاته..

والرحمة سبب واصل بين الله وبين عباده، بها أرسل إليهم رُسُله، وأنزل عليهم كتبه، وبها هداهم، وبها أسكنهم دار ثوابه، وبها رزقهم وعافاهم. ينظر البصائر (٣/٥٣-٥٥).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/١٣١).

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/٣٨٨).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/٥١٧-٥١٨).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/١٣٨).

﴿يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [٣٢] يعنى: النبوة.

والوجه الخامس: الرحمة يعنى: النعمة(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [٢] أى: نعمة ربك، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ [٦٥] يعنى: نعمة من عندنا.

والوجه السادس: الرحمة يعنى: القرآن(٢)؛ كقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [٥٨] يعنى: القرآن، وقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ [١١١] يعنى: القرآن.

والوجه السابع: الرحمة يعنى: الرزق(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ [الإسراء: ١٠٠] يعنى: رزق ربى، وكقوله - تعالى - فى سورة فاطر: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [٢] يعنى: من رزق، وكقوله - تعالى-: ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٨] يعنى: الرزق، مثلها فى سورة الكهف: ﴿يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [١٦]، وقال فى سورة الكهف: ﴿ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [١٠] يعنى: رزقًا.

والوجه الثامن: الرحمة يعنى: النصر والفتح(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [١٧] يعنى: النصر والفتح.

والوجه التاسع: الرحمة يعنى: العافية؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ﴾ يعنى: بعافية ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾ [٣٨] يعنى: عافيته.

والوجه العاشر: الرحمة يعنى: المودة(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحديد: ﴿وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [٢٧] يعنى: مودة؛ وكقوله - تعالى-: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] يعنى: متوادين.

والوجه الحادى عشر: الرحمة يعنى: الإيمان(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة هود-قول

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٧٣).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦/ ٥٦٨) عن هلال بن يساف، وقتادة، وغيرهما.
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٨٢).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥١٧).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٠٠).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٠).

نوح-: ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [٢٨] و ﴿وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً﴾ [هود: ٦٣] يعنى بالرحمة: الإيمان.

والوجه الثانى عشر: الرحمة يعنى: التوفيق[١]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [النساء: ٨٣] يعنى: التوفيق والمنة، ومثله فى سورة النساء، وسورة النور، ونحوه.

والوجه الثالث عشر: الرحمة: عيسى بن مريم[٢] - عليهما السلام - قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ [٢١] أى: عيسى بن مريم عليه السلام.

والوجه الرابع عشر: الرحمة يعنى: محمدًا[٣] ﷺ؛ قوله - تعالى-: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

تفسير الرجاء[٤] على خمسة أوجه:

الطمع - الخشية - الحبس - الطرف والناحية - الترك

فوجه منها: الرجاء يعنى: الطمع[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَيَرْجُونَ

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٤٢).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٣٢١).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٠٠-١٠١).

(٤) رجا البئر والسماء - وغيرهما-: جانبهما. والجمع: أرجاء.

والرجاء: الاستبشار بوجود فضل الرب - تعالى - والارتياح لمطالعة كرمه، وقيل: هو الثقة بوجود الرب. وقيل: الرجاء ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة. وهو من أجل منازل السالكين وأعلاها وأشرفها، وقد مدح الله - تعالى - أهله وأثنى عليهم فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]. وأخبر تعالى عن خواص عباده الذين كان المشركون يزعمون أنهم يتقربون بهم إلى الله أنهم كانوا راجين له خائفين منه، فقال: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٦-٥٧]، وفى الحديث الصحيح فيما يروى عن ربه تعالى: «ابن آدم، إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى».

فالرجاء عبودية وتعلق بالله من حيث اسمه: البر المحسن. فذلك التعبد والتعلق بهذا الاسم والمعرفة بالله هو الذى أوجب للعبد الرجاء من حيث يدرى ومن حيث لا يدرى. فقوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله وأسمائه وصفاته وغلبة رحمته على غضبه. ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح، وهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة، ولولا ريحه الطيبة لما جرت سفن الأعمال فى بحر الإرادات، قال بعض مشايخنا:

لولا التعلق بالرجاء تقطعت ... نفس المحب تحسرا وتمزقا
وكذاك لولا برده لحرارة الـ ... أكباد ذابت بالحجاب تحرقا

=

﴿رَحْمَتَهُ﴾ يعنى: يطمعون فى جنته(١) ﴿وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧] يعنى: عذاب ناره، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [٢١٨] يعنى:

= أيكون قطُّ حليف حب لا يرى — برجائه لحبيبه متعلقا
أم كلما قويت محبته له — قوى الرجاء فزاد فيه تشوقا
لولا الرجا يحدو المطى لما سَرَتْ — بحمولها لديارهم ترجو اللقا

وعلى حسب المحبة وقوتها يكون الرجاء. وكل محب راج وخائف بالضرورة، فهو أرجى ما يكون بحبيبه أحب ما كان إليه. وكذلك خوفه فإنه يخاف سقوطه من عينه وطرد محبوبه له وإبعاده واحتجابه عنه، فخوفه أشد خوف. فكل محبة مصحوبة بالخوف والرجاء، وعلى قدر تمكنها من قلب المحب يستشد خوفه ورجاؤه. ولكن خوف المحب لا يصحبه خشية بخلاف خوف المسىء، ورجاء المحب لا يصحبه غاية بخلاف رجاء الأجير. فأين رجاء المحب من رجاء الأجير؟! بينهما كما بين حاليهما.

وبالجملة فالرجاء ضرورى للسالك والعارف، ولو فارقه لحظة لتلف أو كاد، فإنه دائر بين ذنب يرجو غفرانه، وعيب يرجو إصلاحه، وعمل صالح يرجو قبوله، واستقامة يرجو حصولها أو دوامها، وقرب من الله ومنزلة عنده يرجو وصوله إليها. ولا ينفك أحد من السالكين من هذه الأمور أو من بعضها.

والفرق بين الرجاء والتمنى أن التمنى يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طرق الجد والاجتهاد، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل، ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل.

والرجاء ثلاثة أنواع: نوعان محمودان، ونوع غرور مذموم. فالأولان رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله، فهو راج لثوابه، ورجل أذنب ذنبًا ثم تاب منه، فهو راج لمغفرته. والثالث رجل متماد فى التفريط والخطايا يرجو رحمة الله بلا عمل، فهذا هو الغرور والتمنى والرجاء الكاذب.

وللسالك نظران: نظر إلى نفسه وعيوبه وآفات عمله يفتح عليه باب الخوف، ونظر إلى سعة فضل ربه وكرمه وبره يفتح عليه باب الرجاء، وهما كجناحى الطائر إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه.

واختلفوا أى الرجاءين أكمل، رجاء المحسن ثواب إحسانه، أو رجاء المذنب التائب عفو ربه وعظيم غفرانه؟ فطائفة رجحت رجاء المحسن لقوة أسباب الرجاء معه. وطائفة رجحت رجاء المذنب، لأن رجاءه مجرد عن علة رؤية العمل، مقرون برؤية ذلة الذنب. قال يحيى بن معاذ: إلهى أحلى العطايا فى قلبى رجاؤك، وأعذب الكلام على لسانى ثناؤك، وأحب الساعات إلىّ ساعة يكون فيها لقاؤك. وقال أيضًا: يكاد رجائى لك مع الذنوب يغلب على رجائى لك مع الأعمال؛ لأنى أجدنى أعتمد فى الأعمال على الإخلاص، وكيف أحرزها وأنا بالآفات معروف، وأجدنى فى الذنب أعتمد على عفوك، وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف.

فإن قلت: ما تقول فى قول من جعل الرجاء من أضعف منازل المريدين؟ قلت: إنما أرادوا بالنسبة إلى ما فوقه من المنازل، كمنزلة المحبة والمعرفة والإخلاص والصدق والتوكل والرضا، لا أن مرادهم ضعف هذه المنزلة فى نفسها وأنها منزلة ناقصة. نافهم، فقد أوضحنا لك أنها من أجل المنازل وأعلاها وأشرفها. والله أعلم.

ينظر البصائر (٣/٤٦-٤٩).

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/٣٦٨).

(١) فى أ: رحمته.

يطمعون فى جنته، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الرجاء يعنى: الخشية[١]؛ قوله فى سورة الكهف: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [١١٠] يعنى: من كان يخشى البعث، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ [٥] يقول: من كان يخشى البعث، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [٢١]، مثلها فى سورة عم يتساءلون: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٢٧] أى: لا يخافون حسابًا.

والوجه الثالث: أرجه يعنى: احبسه[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف، والشعراء: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ﴾ يعنى: احبسه ﴿وَأَخَاهُ﴾ [٣٦] يعنى: موسى وهارون.

والوجه الرابع: الأرجاء: الأطراف[٣] والنواحى[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ [١٧] أى: على نواحيها وأطرافها.

والوجه الخامس: الإرجاء: الترك[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ أى: تترك من الواهبات أنفسهن من تشاء ﴿وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [٥١].

تفسير الرُّوح على ستة أوجه:

الرحمة ـ الملك ـ جبريل ـ الوحى ـ عيسى ـ الحياة

فوجه منها: الروح يعنى: الرحمة؛ قوله - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [٢٢] يعنى: وقوّاهم برحمة منه.

والوجه الثانى: الروح يعنى: ملكًا من الملائكة فى السماء السابعة[٦]، وجهه على صورة الإنسان، وجسده على صورة الملائكة هو أعظم من كل خلق[٧] غير الغرش، يقوم على يمين العرش؛ قوله - تعالى-: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨] يعنى: بالروح ذلك الملك.

والوجه الثالث: الروح يعنى: جبريل[٨] - عليه السلام - قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ [١٠٢]، وكقوله - أيضًا - لعيسى-: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٣٧٨).
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٣١١).
(٣) فى أ: الحروف.
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٢١٤).
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٥٥١).
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٤١٥) عن ابن عباس والضحاك.
(٧) فى أ: مخلوق.
(٨) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٠/ ٤٤٨) عن قتادة، والسدى والضحاك، وغيرهم.

﴿الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧، ٢٥٣] يعنى: بجبريل عليه السلام، مثلها فى سورة مريم: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [١٧] يعنى: جبريل؛ وكقوله - تعالى - فى سورة القدر: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [٤] يعنى: جبريل.

والوجه الرابع: الروح يعنى: الوحى(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ يعنى: بالوحى ﴿عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [٢]، نظيرها فى سورة حم المؤمن [١٥]، وقال - سبحانه - فى سورة حم عسق: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] أى: وحيًا من أمرنا.

والوجه الخامس: الروح يعنى: عيسى ابن مريم(٢) - عليهما السلام - كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [١٧١] يعنى: قال لعيسى: كن فكان ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ يعنى بالروح: أنه كان من غير بشر، وكقوله - تعالى - فى سورة تنزيل السجدة: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ﴾ [السجدة: ٩] يعنى: أنه كان من غير بشر.

والوجه السادس: الروح يعنى: الحياة فى الحيوانات وذات الأرواح(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

تفسير الرَّوح على وجهين:

الراحة - الرحمة

فوجه منهما: الروح يعنى: الراحة(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩] يعنى: راحة.

والوجه الثانى: الرَّوْح: الرحمة(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ [٨٧] يعنى: من رحمة الله ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ أى: من رحمة الله ﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٧].

تفسير الرشد على ستة أوجه:

الهداية - التوفيق - الصواب - إصلاح المال - العقل - المَخْرَج

فوجه منها: الرشد بمعنى: الهداية(٦)؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿أُولَٰئِكَ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦/ ٥٥٨) عن ابن عباس، وقتادة.
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٣٧٤-٣٧٥).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٣٥).
(٤) رواه الطبرى (١١/ ٦٦٥-٦٦٦) عن ابن عباس ومجاهد.
(٥) رواه الطبرى (٧/ ٢٨٤) عن قتادة والضحاك.
(٦) انظر تفسير البغوى (٤/ ٢١٢).

﴿هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [٧] يعني: المهتدون، ونحوه كثير.

والوجه الثاني: الرشد: التوفيق[١]؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [١٧] أي: موفقًا.

والوجه الثالث: الرشد: الصواب[٢]؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [٢٤] يعني: صوابًا.

والوجه الرابع: الرشد: إصلاح المال[٣]؛ قوله - سبحانه - في سورة النساء: ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [٦] يعني: إصلاح المال.

والوجه الخامس: الرشد: العقل[٤]؛ قوله - تعالى - في سورة هود: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [٧٨] يعني: عاقلاً.

والوجه السادس: الرشد - بنصب الراء والشين -: المخرج[٥]؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [١٠] أي: مخرجًا.

تفسير الركوب على أربعة أوجه:

التحول من حال إلى حال ـ النجاة ـ الاستواء ـ ركوب الدواب

فوجه منها: الركوب يعني: التحول[٦]؛ قوله - تعالى - في سورة الانشقاق: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [١٩] أي: لتحولن[٧] من حال إلى حال.

والوجه الثاني: الركوب: النجاة؛ قوله - تعالى - في سورة هود: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ [٤٢] يعني: انج معنا بـ «لا إله إلا الله».

والوجه الثالث: الركوب: الاستواء في السفينة؛ قوله - تعالى -: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ [يس: ٤٢] يعني: الزواريق[٨]، وكقوله - تعالى -: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ﴾

---

(١) قال الطبري (٨/ ١٩٤): فلن تجد له يا محمد خليلًا وحليفاً يرشده لإصابتها؛ لأن التوفيق والخذلان بيد الله يوفق من يشاء من عباده ويخذل من أراد.

(٢) قال الطبري (٨/ ٢٠٩): لعل الله أن يهديني فيسددني.

(٣) رواه الطبري (٣/ ٥٩٤) عن ابن عباس والحسن البصري.

(٤) رواه الطبري (٧/ ٨٤) عن ابن إسحاق قال: أي رجل يعرف الحق وينهى عن المنكر، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٦٢١) وعزاه لابن أبي حاتم عن أبي مالك ولأبي الشيخ عن ابن عباس.

(٥) انظر تفسير البغوي (٣/ ١٥٢).

(٦) رواه الطبري (١٢/ ٥١٤) عن ابن عباس وعكرمة والحسن البصري وغيرهم. وانظر الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٥٤٩-٥٥٠).

(٧) في أ: لتخرجن.

(٨) في أ: الدوارين.

[العنكبوت: ٦٥]، نظيرها فى سورة هود: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا﴾ [٤١]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الركوب يعنى: على الدواب[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [٨]، نظيرها فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [١٢، ١٣].

تفسير الريح على ثلاثة أوجه:

الشدة - والريح بعينها - والعذاب

فوجه منها: الريح يعنى: الشدة[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [٤٦] يعنى: شدتكم.

والوجه الثانى: الريح بعينها إذا لم يكن فيه[3] عذاب[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٢].

والوجه الثالث: الريح: العذاب[5]؛ قوله - تعالى-: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: ١٩] يعنى: عذابًا؛ وكقوله - تعالى-: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [١١٧] وهى ريح العذاب.

تفسير الرجوع والرجع[6] على تسعة أوجه:

المطر - ردونى - الرجوع بعينه - الرجعة - الموت - الرجوع إلى الدنيا - الإقبال على النفس - التوبة - الرجوع إلى الله

فوجه منها: الرجع: المطر[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطارق: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾

---

(١) رواه الطبرى (٧/ ٥٦٢) عن قتادة.

(٢) رواه الطبرى (٦/ ٢٦١) عن السدى وابن إسحاق قال: حدكم وجدكم.

(٣) فى أ: فيها.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٥٤٤).

(٥) رواه الطبرى (١١/ ٢٩٢-٢٩٣) عن قتادة وغيره.

(٦) وهو الإعادة، والرجعة: المرة منه. والرجعة - بالفتح والكسر - فى الطلاق، وفى العود إلى الدنيا بعد الممات، يقال: فلان يؤمن بالرجعة. والرجوع: العود إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء، مكاناً كان أو فعلاً أو قولًا، وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزائه، أو بفعل من أفعاله، وقد رجع يرجع رجوعاً ومرجعاً ورُجْعَى: عاد. ورجعه رَجْعاً، وأرجعه: أعاده. قال:

تذكرت أياماً لنا ولياليا	مضت فجرت من ذكرهن دموع
ألا هل لها يوماً من الدهر أوبة	وهل لى إلى أرض الحبيب رجوع
وهل بعد تفريق الندام تواصل	وهل لنجومٍ قد أفَلْنَ طلوع

ينظر البصائر (٣/ ٣٩).

(٧) رواه الطبرى (١٢/ ٥٣٨-٥٣٩) عن ابن عباس، والحسن ومجاهد وغيرهم.

[١١] يعنى: المطر.

والوجه الثانى: ارجعونى أى: ردونى[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الملك: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ [٣] أى: رد البصر، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [٩٩] أى: ردونى، وكقوله - تعالى-: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ [طه: ٤٠] أى: رددناك.

والوجه الثالث: الرجوع بعينه[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ [٤٦] أى: أعود إلى الناس، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ [٣٧] أى: عد إليهم، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [٨] أى: لئن عدنا.

والوجه الرابع: الرجعة[3] بعد الطلاق؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿أَن يَتَرَاجَعَآ﴾ [٢٣٠] هذا من الرجعة.

والوجه الخامس: الرجوع: الموت[4]؛ قوله - تعالى-: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ [يونس: ٢٣] يعنى: بالموت.

والوجه السادس: الرجوع إلى الدنيا[5]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]: لا يردون إلى المعاد.

والوجه السابع: الرجوع: الإقبال على النفس بالملامة[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [٦٤] يعنى: فأقبلوا على أنفسهم بالملامة.

والوجه الثامن: الرجوع يعنى: التوبة[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [١٦٨] أى: يتوبون، ونظائره كثير.

والوجه التاسع: يعنى: الرجوع إلى الله - تعالى-[8] قوله - تعالى - فى سورة الفجر: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ [٢٧، ٢٨].

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ١٦٥).
(٢) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٢٢٨).
(٣) انظر تفسير الطبرى (٢/ ٤٩١).
(٤) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٥٤٦).
(٥) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٨٣).
(٦) قال البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٤٩): أى تفكروا بقلوبهم ورجعوا إلى عقولهم.
(٧) انظر تفسير الطبرى (٦/ ١٠٤).
(٨) رواه الطبرى (١٢/ ٥٨٢) عن أبى صالح قال: هذا عند الموت.

تفسير الريب[1] على ثلاثة أوجه:

الشك - الحوادث - الرِّيبة بكسر الراء: الحسرة

فوجه منها: الريب: الشك[2]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢] يعنى: لا شك فيه، نظيرها فيها: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣] يعنى: فى شك، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢٥] أى: لا شك فيه، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الريب: الحوادث[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [٣٠] قال مجاهد: أى: حوادث الدهر.

والوجه الثالث: الرِّيبة - بكسر الراء - يعنى: الحسرة[4]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [١١٠] يعنى: حسرة فى قلوبهم، أراب فى نفسه، وأراب غيره.

تفسير الرزق[5] على تسعة أوجه:

العطاء - الطعام - الغداء والعشاء خاصة - الشكر - المطر - النفقة - الفاكهة خاصة - الثواب - الجنة

فوجه منها: الرزق: العطاء[6]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣] يعنى: مما أعطيناهم يتصدقون، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم﴾ [١٠]، نظيرها فى سورة الحج [٣٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الرزق: الطعام[7]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿كُلَّمَا

---

(١) والريب، صرف الدهر؛ سمى به لما يتوهم فيه من المكر، والحاجة، والظنة، والتهمة كالريبة، بالكسر. وقد رابنى، وأرابنى، وأربته: جعلت فيه ريبة. وقيل: الريب: أن يتوهم بالشىء أمرا ما فينكشف عما يتوهمه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، والإرابة: أن يتوهم فيه أمرا فلا ينكشف عما يتوهمه. ينظر البصائر (٣/ ١١٣).

(٢) رواه الطبرى (١/ ١٢٩-١٣٠) عن مجاهد وعطاء والسدى وغيرهم.

(٣) انظر تفسير البغوى (٤/ ٢٤٠).

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٢٩) ونسبه للكلبى، وبمعناه رواه الطبرى عن ابن عباس وقتادة والحسن وغيرهم، قالوا: شكا فى قلوبهم.

(٥) والرزق - بالكسر -: ما ينتفع به. ويقال للعطاء الجارى تارة، دنيويًا كان أو أخرويًا، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة. والجمع: أرزاق. ينظر البصائر (٣/ ٦٥).

(٦) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٧).

(٧) انظر تفسير البغوى (١/ ٥٦).

﴿رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ أى: أطعموا ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [٢٥] أى: أطعمنا من قبل، ونحوه كثير مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٧] يعنى: تطعمانه.

والوجه الثالث: الرزق: الغداء والعشاء خاصة[١]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] يعنى: غداءهم وعشاءهم.

والوجه الرابع: الرزق: الشكر[٢]؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة الواقعة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ يعنى: شكركم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [٨٢].

والوجه الخامس: الرزق: المطر[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ يعنى: المطر ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٢].

والوجه السادس: الرزق: النفقة[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ﴾ يعنى: نفقتهن ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٣].

والوجه السابع: الرزق: الفاكهة خاصة[٥]؛ قوله - تعالى - فى قصة مريم: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧] يعنى: فاكهة الشتاء والصيف.

والوجه الثامن: الرزق: الثواب[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [١١] أى: قد أعد الله له ثوابًا، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [١٦٩] أى: يثابون.

والوجه التاسع: الرزق يعنى: الجنة[٧]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ﴾ يعنى: الجنة ونعيمها ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

---

(١) رواه الطبرى (٨/٣٥٨) عن قتادة وغيره .

(٢) رواه الطبرى (١٢/٦٦٢-٦٦٣) عن على وابن عباس، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٦/٢٣٣-٢٣٤).

(٣) رواه الطبرى (١١/ ٤٦٠-٤٦١) عن الضحاك ومجاهد وسفيان وغيرهم .

(٤) قال الطبرى (٢/٥٠٨): ويعنى بالرزق: ما يقوتهن من طعام، وما لا بد لهن من غذاء ومطعم .

(٥) رواه الطبرى (٣/ ٢٤٤) من طرق كثيرة عن ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة والسدى وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٢/ ٣٦-٣٧) .

(٦) قال الطبرى (١٢/ ١٤٤): قد وسع الله له فى الجنات رزقاً، يعنى بالرزق: ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب وسائر ما أعد لأوليائه فيها نطيبه لهم .

(٧) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢٣٧) .

تفسير الرقبة[1] على وجهين:

المملوك ـ الأعناق

فوجه منهما: الرقبة يعنى: المملوك[2]، فذلك قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [٩٢] أى: عتق مملوك أو مملوكة، مثلها فيها [النساء: ٩٢] وفى سورة المجادلة [٣].

والوجه الثانى: الرقبة والرقاب يعنى: الأعناق[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَٱضْرِبُوا فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ [١٢] يعنى: فاضربوا أعناقهم، وكقوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [٤] يعنى: الأعناق، ونحوه كثير.

تفسير الرعد[4] على وجهين:

الملك ـ الصوت

فوجه منهما: الرعد يعنى: الملك[5]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣] يعنى: الملك، واسمه الرعد.

والوجه الثانى: الرعد: هو الصوت[6]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ...﴾ الآية [البقرة: ١٩] الآية؛ أى: صوت.

تفسير الرَّيْحَان على وجهين:

السنبلة ـ الريحان بعينه

فوجه منهما: الرَّيْحَان: السنبلة؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ

---

(١) والرقبة: العنق، وقيل: أصل مؤخره، والجمع: رِقَاب، وَرَقَبٌ، وأرقُبٌ ورقبات. ثم جعل فى التعارف اسماً للمماليك؛ كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب، يقال: فلان يربط كذا رأسًا وكذا ظهرًا. وقوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أى: المكاتبين منهم، وهم الذين يصرف إليهم الزكاة.
والمَرْقَب: المكان العالى. وترقب: انتظر واحترز راقبًا، قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١]. ينظر البصائر (٣/ ٩٤).

(٢) قال الطبرى (١٢/ ٩) يعنى: عتق رقبة عبد أو أمة.

(٣) رواه الطبرى (١١/ ١٩٧) عن عطية والضحاك.

(٤) والرعد: صوت السحاب، أو صوت ملك يسوق السحاب. وقد رعدت السماء وبرقت، وأرعدت وأبرقت. ويكنى بهما عن التهدد. وقولهم: صلف تحت راعدة، يقولون ذلك لمن يقول ولا يحقق. ينظر البصائر (٣/ ٨٧).

(٥) رواه الطبرى (١/ ١٨٤-١٨٥) من طرق كثيرة عن على بن أبى طالب وابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم. وانظر تفسير البغوى (١/ ٥٣).

(٦) انظر تفسير البغوى (١/ ٥٣).

﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [١٢] يعنى: السنبلة، وقال مجاهد والضحاك: الرَّيْحان - هاهنا-: الرزق[١].

والوجه الثانى: الريحان بعينه[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [٨٩] وقال الحسن: ريحاننا هذا: لا يصاير[٣] الريحان فيحتمل ريحه[٤] فيها.

تفسير الربوة، والرِّبا، والرب[٥]، والربانى على عشرة أوجه:

الارتفاع - الشدة - الكثرة - الزيادة - الجموع - يقبل

العَالِم الصابر - الملك السيد - الكبير - الربيب

فوجه منها: الربوة: المكان المرتفع[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ [٥٠]: إلى موضع مشرف، وهى النشزة من الأرض؛ وذلك حتى[٧] مات الجيوش بن هيرودس[٨]، فكلم الذين فروا منه، ثم بعد موته رجعوا إلى أرضهم، نظيرها فى سورة البقرة: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ...﴾ الآية [٢٦٥]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: رابية يعنى: شديدة[٩]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [١٠] يعنى: شديدة.

والوجه الثالث: أربى يعنى: أغنى وأكثر عددًا[١٠]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل:

---

(١) رواه عنهما الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٨٠) ومعهما ابن عباس فى رواية أخرى عنه، وانظر تفسير الدر المنثور للسيوطى (٦/ ١٩٢).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٨٠) عن ابن عباس والضحاك والحسن البصرى وابن زيد.

(٣) فى أ: يكفى نظائر.

(٤) سقط فى أ.

(٥) وهو اسم الله - تعالى - وقد يخفف. والاسم: الربابة، والربوبية، وعلم رَبُوبى: نسبة إلى الرب تعالى على غير قياس. ولا ورَبِيك لا أفعل، أى: ولا وربك، أبدل الباء ياء للتضعيف. ورب كل شىء: مالكه ومستحقه وصاحبه، والجمع: أرباب وربوب. والربانى: المتأله العارف بالله - عز وجل - والحبر، منسوب إلى الربان، و «فعلان» يبنى من «فَعِلَ» كثيرًا كعطشان وسكران، ومن «فَعَل» قليلاً كنعسان، أو منسوب إلى الرب - تعالى - فهو كقولهم: إلهى، ونونه كنون «لحيانى»، أو هو لفظة سريانية.

وأصل الرب: التربية، وهى إنشاء شىء حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال: ربَّهُ ورباه وربَّبَه، فـ «الرب» مصدر مستعار للفاعل. ولا يقال: الرب مطلقًا، إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، قال تعالى: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]. ينظر البصائر (٣/ ٢٩).

(٦) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٢١٧).

(٧) فى أ: حين.

(٨) فى أ: أجيوش بن هيروش.

(٩) رواه الطبرى (١٢/ ٢١١) عن ابن عباس ومجاهد.

(١٠) رواه الطبرى (٧/ ٦٣٨-٦٣٩) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم.

﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [٩٢] يعنى: هى أكثر من أمة وأغنى، وكقوله - تعالى-: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ أى: ليكثر ﴿فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] أى: فلا يكثر.

والوجه الرابع: الربا يعنى: الزيادة[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾ [٢٧٨]، وكقوله - تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] يعنى: الزيادة، ونحوه من القرآن كثير.

والوجه الخامس: ربيون يعنى: الجموع[2]، فذلك قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [١٤٦] يعنى: جموعًا؛ ويقال: الألوف.

والوجه السادس: يربى: يقبل؛ قوله - تعالى-: ﴿وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]: ويقبل الصدقات.

والوجه السابع: الربانى: العَالِم الصابر[3]؛ كقوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ﴾ [٤٤] يعنى: العلماء الصابرين.

والوجه الثامن: الرب هو الملك[4] والسيد[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [٥٠] أى: إلى مالكك وسيدك؛ وكقوله - تعالى-: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ [٢٣] أى: سيدى.

والوجه التاسع: الرب: الكبير؛ قوله - تعالى - فى قصة موسى وهارون-فى سورة المائدة: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾ [٢٤] يعنون: كبيرك وأخاك هارون.

والوجه العاشر: الربيب: ولد زوجة الرجل؛ إذا ربى فى بيته[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [٢٣].

تفسير الرمى على أربعة أوجه:

القذف ـ التبليغ ـ الرجم ـ الطرح

فوجه منها: الرمى: القذف[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٣/ ١٠١).
(٢) رواه الطبرى (٣/ ٤٦١-٤٦٣) من طرق عن ابن مسعود وابن عباس وقتادة وعكرمة ومجاهد وغيرهم.
(٣) رواه الطبرى (٣/ ٤٦٢) عن الحسن قال: فقهاء: علماء. وقال البغوى (٢/ ٤٠): يعنى العلماء.
(٤) فى أ: المالك.
(٥) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٢٣٢).
(٦) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٦٦٤).
(٧) انظر تفسير البغوى (٣/ ٣٢٣).

ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [٤]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٢٣]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ [النور: ٦] أى: يقذفون.

والوجه الثانى: الرمى: التبليغ[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾: ما بلغت إذ رميت ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [١٧] أى: بلغ.

والوجه الثالث: الرمى: الرجم؛ قوله - تعالى - فى سورة الفيل: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [٤] أى: ترجمهم بحجارة.

والوجه الرابع: الرمى: الطرح[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة المرسلات: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ﴾: تطرح شررًا ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ [٣٢]: كأصول النخل.

تفسير رجال على عشرة أوجه:

مشاة - بُعُولة - ذكور بنى آدم - أهل قباء - أهل بدر - المحافظون على أوقات الصلاة - الملائكة - المستضعفون بمكة - فقراء المسلمين - الرسل

فوجه منها: رجالاً يعنى: مشاة[٣]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا﴾ [٢٣٩] يعنى: مشاة، نظيرها فى سورة الحج: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [٢٧] يعنى: مشاة.

والوجه الثانى: الرجال يعنى: البعولة[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [٣٤] يعنى: البعولة، وكقوله - تعالى -: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] يعنى: البعولة.

والوجه الثالث: الرجال يعنى: ذكور بنى آدم[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [١] يعنى: ذكورًا وإناثًا؛ مثلها فى سورة الأحزاب: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [٤٠] يعنى: ذكوركم.

والوجه الرابع: رجال: أهل مسجد قباء[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿فِيهِ

---

(١) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن (١/ ٢٤٤) مجازه: ما ظفرت ولا أصبت، ولكن الله أيدك وأظفرك وأصاب بك ونصرك، ويقال: رمى الله لك، أى: نصرك الله وصنع لك.

(٢) قال البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٣٤): هو ما تطاير من النار.

(٣) انظر تفسير الطبرى (٢/ ٥٨٧).

(٤) قال الطبرى (٤/ ٥٩): الرجال أهل قيام على نسائهم فى تأديبهن والأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله ولأنفسهم، وبهذا المعنى رواه عن ابن عباس والضحاك والسدى وغيرهم.

(٥) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٥٦٦).

(٦) انظر الطبرى (٦٠/ ٤٧٦-٤٧٨) وتفسير البغوى (٢/ ٣٢٧-٣٢٨).

رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ [١٠٨].

والوجه الخامس: رجال يعنى: الصادقين أصحاب محمد[١] ﷺ يوم بدر؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [٢٣]: وهم أهل بدر.

والوجه السادس: رجال يعنى: المحافظين على أوقات الصلاة[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [٣٧].

والوجه السابع: رجال - وهم الملائكة[٣] - قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ [٤٦]: يريد: الملائكة؛ قاله أبو مجلز[٤].

والوجه الثامن: رجال يعنى: المستضعفين فى الأرض بمكة[٥]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ [الفتح: ٢٥].

والوجه التاسع: رجال يعنى: فقراء المسلمين[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص - إخبارًا عن الكفار-: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ [٦٢] يعنون: فقراء المسلمين.

والوجه العاشر: رجال يعنى: الرسل[٧]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾: بشرًا أنبياء ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾ [يوسف: ١٠٩].

تفسير رجل على عشرة أوجه:

شخص آدمى ـ أبو مسعود الثقفى والوليد بن المغيرة ـ الآدمى ـ حزبيل[٨] ـ أخوان من بنى إسرائيل ـ يوشع وكالب ـ حبيب النجار ـ حزقيل ـ الوثن[٩] ـ الكافر

فوجه منها: رجل، ومعناه: شخص[١٠]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مَّا

---

(١) رواه الطبرى (١٠/ ٢٧٩-٢٨٠) من طرق عن مجاهد والحسن وقتادة وغيرهم.

(٢) قال الطبرى (٩/ ٣٣١-٣٣٢): لا يشغل هؤلاء الرجال الذى يصلون فى هذه المساجد التى أذن الله أن ترفع عن ذكر الله فيها وإقام الصلاة، تجارة ولا بيع. وبهذا المعنى رواه عن ابن مسعود وسالم ابن عبد الله وسعيد بن أبى الحسن عن رجل، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٥/ ٩٤-٩٥).

(٣) رواه الطبرى (٥/ ٥٠١) من طرق كثيرة عن أبى مجلز.

(٤) فى أ: أبو على.

(٥) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٣٦٢).

(٦) انظر تفسير البغوى (٤/ ٦٨).

(٧) قال الطبرى (٧/ ٣١٥): وما أرسلنا يا محمد من قبلك إلا رجالاً لا نساء ولا ملائكة.

(٨) فى أ: حربيل.

(٩) فى أ: أبو بسر.

(١٠) ذكره البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٠٥-٥٠٦) ورواه بمعناه الطبرى (١٠/ ٢٥٥-٢٥٦) عن ابن عباس والحسن وقتادة وعكرمة، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٥/ ٣٤٧).

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ﴾ يعنى: لشخص من البشر ﴿مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾ [٤]؛ كأنه يقول: ما جعل الله لرجل، ولا امرأة من قلبين فى جوفه، ولا صبى ولا مراهق، ويقال: نزلت فى أبى معمر جميل بن أسد.

والوجه الثانى: الرجل يعنى: أبا مسعود الثقفى والوليد بن المغيرة[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [٣١] يريدون: أبا مسعود والوليد بن المغيرة.

والوجه الثالث: الرجل يعنى: الآدمى؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ أى: آدمى مثلهم ﴿أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ يعنى: على آدمى ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [٧].

والوجه الرابع: الرجل يعنى: حزبيل من آل فرعون[٢]؛ قال - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٢٨] يعنى: مؤمن من آل فرعون وهو حزبيل.

والوجه الخامس: رجلان أخوان من بنى إسرائيل[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ [٣٢]: أخوين من بنى إسرائيل وقصتهما معروفة.

والوجه السادس: رجلان وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ يعنى: يوشع وكالب بن يوفنا ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [٢٣].

والوجه السابع: رجل يعنى: حبيبًا النجار[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ﴾ يعنى به: حبيبًا النجار ﴿يَسْعَىٰ﴾ [٢٠].

والوجه الثامن: رجل؛ وهو حزقيل[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [٢٠] وهو حزقيل.

---

(١) رواه الطبرى (١١/ ١٨١) عن قتادة، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٥/ ٧٢١).

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره (٤/ ٩٦).

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره (٣/ ١٦٢).

(٤) رواه الطبرى (٤/ ٥١٧-٥١٨) عن ابن عباس ومجاهد والسدى وغيرهم، وانظر تفسير الدر المنثور للسيوطى (٢/ ٤٧٩).

(٥) رواه الطبرى (١٠/ ٤٣٣-٤٣٤) عن ابن عباس وكعب الأحبار ووهب بن منبه وقتادة، وانظر الدر المنثور للسيوطى (٥/ ٤٩٠-٤٩١).

(٦) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٤٠).

والوجه التاسع: رجل يعنى: الوثن[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ يعنى: الوثن[٢] إلى قوله: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ يعنى: الوثن[٣] كل على عابده ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ [٧٦] يعنى: ربه[٤] عز وجل.

والوجه العاشر: رجلا يعنى: الكافر[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا﴾ يعنى: الكافر ﴿فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ والشركاء كالشياطين ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [٢٩] هو المؤمن يعمل لله وحده.

تفسير الركوع[٦] على ثلاثة أوجه:

الصلاة - السجود - الركوع بعينه

فوجه منها: الركوع: الصلاة[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [٤٣] أى: صلوا مع المصلين؛ ونظائره كثير.

والوجه الثانى: الركوع يعنى: السجود[٨]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [٢٤] يعنى: ساجدًا.

والوجه الثالث: الركوع بعينه[٩]؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [٥٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟﴾ [٧٧].

تفسير الرقيب على وجهين:

الحفيظ - الانتظار

فوجه منهما: الرقيب بمعنى: الحفيظ[١٠]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) انظر تفسير البغوى (٣/٧٨). وفى أ: أبا بسر.
(٢) فى أ: أبا بسر.
(٣) فى أ: أبا بسر.
(٤) فى أ: نفسه.
(٥) رواه الطبرى (١٠/ ٦٣١-٦٣٢) عن قتادة وابن عباس والسدى وغيرهم.
(٦) والركوع: الانحناء عبادة وتواضعًا ونحوه. قال:

أخبِّرُ أخبار القرون التى مضت ... أدِبُّ كأنى كلما قمت راكعُ

ينظر البصائر (٣/٩٨).
(٧) انظر تفسير البغوى (١/٦٧).
(٨) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٥٧٠).
(٩) روى الطبرى فى تفسيره عن السدى (٤/٦٢٨) أن سبب نزول هذه الآية أن على بن أبى طالب مر به سائل وهو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه.
(١٠) قال البغوى (١/ ٣٨٩): أى حافظًا.

كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [١] يعنى: حفيظًا لأعمالكم؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [١٨] يعنى: حفيظًا، وقال - تعالى - فى سورة المائدة-قول عيسى عليه السلام-: ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١١٧] يعنى: الحفيظ عليهم.

والوجه الثانى: ارتقب يعنى: انتظر[١]؛ كقوله - تعالى-: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ﴾ [الدخان: ١٠] يعنى: انتظر، وقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [٩٣] يعنى: انتظروا إنى معكم منتظر العذاب، وقوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ [٥٩] أى: انتظر.

تفسير الرجم[٢] على خمسة أوجه:

القتل - الشتم - الرمى - الظن - اللعنة

فوجه منها: الرجم يعنى: القتل[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ [١٨] يعنى: لنقتلنكم، وقال - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠]: أن تقتلونى، وقال - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [٩١] يعنى: لقتلناك.

والوجه الثانى: الرجم: الشتم[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [٤٦] يعنى: لأشتمنك.

والوجه الثالث: الرجم يعنى: الرمى بعينه[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة تبارك: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ [٥] يعنى: الكواكب رميًا للشياطين يُرْمَوْنَ بها.

والوجه الرابع: الرجم: شبه الظن[٦]؛ كقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [٢٢] يعنى: رميا بالظن.

---

(١) رواه الطبرى (١١/ ٢٢٥) عن قتادة.

(٢) والرجام: الحجارة، والرجم: الرمى بالرجام، يقال: رجم فهو مرجوم. والرجم أيضًا: القتل، والقذف، والغيب، والظن، واللعن، والشتم، والخليل، والنديم، والهجران، والطرد، واسم ما يرجم به. والجمع: رجوم.

والرجم - بالتحريك -: البئر، والتنور، والقبر، كالرُجمة، والإخوان، واحدهم: رجم.

والرجم - بضمتين -: النجوم يرمى بها كالرجوم، وحجارة تنصب على القبر. ينظر البصائر (٣/ ٤٤).

(٣) انظر تفسير البغوى (٤/ ٩).

(٤) رواه الطبرى (٨/ ٣٤٧) عن السدى وابن جريج والضحاك.

(٥) قال البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٧٠): رجومًا للشياطين: مرامى.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٠٥) عن قتادة قال: قذفًا بالظن.

والوجه الخامس: الرجيم: الملعون[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [٩٨] يعنى: الملعون.

تفسير الرحم والأرحام على وجهين:

القرابة - رحم المرأة

فوجه منهما: الأرحام: القرابة[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [٦]، وكقوله - سبحانه - فى سورة النساء: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [١].

والوجه الثانى: الأرحام يعنى به: أرحام النساء[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [٢٢٨] يعنى: الوليد[٤] فى الرحم.

تفسير الرؤية[٥] على ثلاثة أوجه:

العلم - المشاهدة - الاعتبار

فوجه منها: الرؤية يعنى: العلم[٦]؛ قوله - سبحانه - فى سورة النساء: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [١٠٥] يعنى: بما أعلمك الله، وكقوله - تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ . . .﴾ [إبراهيم: ٢٤]، وفى مواضع كثيرة؛ يعنى: ألم تعلم؟.

والوجه الثانى: الرؤية: المشاهدة؛ قوله - تعالى-: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣]، وكقوله - تعالى-: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [الإنسان: ٢٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الرؤية: الاعتبار[٧]؛ قال - تعالى-: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ [النحل:

---

(١) رواه الطبرى (١٠/٦٠٦) عن قتادة والضحاك، قال: والرجيم: اللعين. وقال البغوى (٤/٧٠): رجيم: مطرود.

(٢) قال البغوى فى تفسيره (٣/٥٠٨): يعنى ذوى القرابات بعضهم أولى بميراث بعض.

(٣) انظر تفسير الطبرى (٢/٤٦٠-٤٦١).

(٤) فى أ: الولد.

(٥) وهى النظر بالعين، وبالقلب. رأيته رؤية ورأيا ورَاءةً ورَأية ورئيانًا، وارتأيته واسترأيته. والحمد لله على ريتك - بزنة نيتك - أى: رؤيتك. والرأء - كشداد -: الكثير الرؤية. والرئى - كصلى - والرؤاء - كغراب - والمَرآة - بالفتح -: المنظر، وقيل: الأول: حسن المنظر كالترئية. واسترآه: استدعى رؤيته. وأريته إياه إراءة وإراء.
وراءيته مراءاة ورياء: أريته على خلاف ما أنا عليه. وتحذف الهمزة فى مضارع «رأى» فيقال: يرى. ينظر البصائر (٣/١١٦).

(٦) انظر تفسير البغوى (١/٤٧٧).

(٧) انظر تفسير الطبرى (٧/٥٩٢).

٧٩] يعني: ألم يعتبروا بها، وكقوله - تعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ [النحل: ٤٨] أراد به: ألم يعتبروا؟.

تفسير الرفع[1] على ستة أوجه:

حبس - التشدد - أجلس - عرج به - رتب - فضل

فوجه منها: رفع بمعنى حبس[2]؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ﴾ [١٥٤] يعني: قلعنا[3] وحبسنا.

والوجه الثاني: الرفع: التشدد في الكلام[4]؛ قوله - تعالى - في سورة الحجرات: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [٢] يعني: لا تشددوا كلامكم عند كلامه.

والوجه الثالث: رفع أي: أجلس[5]؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [١٠٠] يعني: أجلسهما على السرير.

والوجه الرابع: رفع يعني: عرج به[6]؛ قوله - تعالى - في سورة النساء - لعيسى ابن مريم عليه السلام-: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [١٥٨] أي: عرج بنفسه إلى السماء، وكقوله - تعالى-: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

والوجه الخامس: رفع يعني: رتب[7] بعضها على بعض[8]؛ قوله - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ [غافر: ١٥] يعني: خالق السموات رتب[9] بعضها على بعض.

---

(١) الرفع: ضد الوضع، كالترفيع والارتفاع. ورفع البعير رفعًا ومرفوعًا: بالغ في سيره. ورفعته أنا، لازم متعد. والرفع يقال تارة في الأجسام الموضوعة إذا أعليتها عن مقرها، وتارة في البناء إذا طولته، وتارة في الذكر إذا نوهته، وتارة في المنزلة إذا شرفتها. ينظر البصائر (٣/ ٩٢-٩٣).

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٤٢٢) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال: لتأخذن أمري أو لأرجمنكم به، فقالوا: نأخذه. وأمسكه الله عنهم.

(٣) في أ: ثبتنا.

(٤) انظر تفسير الرازي (٧/ ٥٦٠) وفيه قال: ويحتمل وجوهًا، أحدها: أن يكون المراد حقيقته؛ وذلك لأن رفع الصوت دليل قلة الاحتشام وترك الاحترام.

(٥) رواه الطبري (٧/ ٣٠٢-٣٠٣) من طرق عن السدي والضحاك ومجاهد وقتادة وغيرهم، وكذا ذكره البغوي في تفسيره (٢/ ٤٥٠).

(٦) انظر تفسير الطبري (٣/ ٢٨٨-٢٨٩) وتفسير البغوي (١/ ٣٠٨) وتفسير القرطبي (٤/ ١٠٠، ٦/ ١٠).

(٧) في أ: ركب.

(٨) قال البغوي (٤/ ٩٤): رافع درجات الأنبياء والأولياء في الجنة.

(٩) في أ: ركب.

والوجه السادس: رفع يعني: فضل[1]؛ كقوله - تعالى - في سورة الزخرف: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ [٣٢] يعني: فضل الأغنياء على الفقراء بالمال، وكقوله - سبحانه -: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ يعني: يفضل الله الذين آمنوا منكم ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

تفسير الرّجز[2] على وجهين:

العذاب - الصنم

فوجه منهما: الرِّجْز: العذاب[3]؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ [١٣٤] يعني: العذاب، وكقوله - تعالى -: ﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] أي: العذاب.

والوجه الثاني: الرِّجْز: الصنم[4]؛ قوله - تعالى - في سورة المدثر: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [٥] يعني: الصنم وعبادته.

* * *

---

(١) قال البغوي (٤/ ١٣٨): بالغنى والمال. وفي تفسير القرطبي (١٦/ ٨٣) أي: فاضلنا بينهم، فمن فاضل ومفضول ورئيس ومرءوس، قاله مقاتل. وقيل: بالغنى والفقر، فبعضهم غني وبعضهم فقير.

(٢) والرجز أصله: الاضطراب، ومنه قولهم: رجز البعير يرجَز رجَزًا فهو أرجز، وناقة رجزاء: إذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه. وشبه الرجز به في الشعر؛ لتقارب أجزائه وتصور رجز في اللسان عند إنشاده، ويقال لنحوه من الشعر: أرجوزة وأراجيز. ورجز فلان وارتجز: إذا عمل ذلك، أو أنشده. وهو راجز ورجاز. ينظر البصائر (٣/ ٣٦).

(٣) رواه الطبري (٦/ ٤١-٤٢) عن مجاهد وقتادة وابن زيد، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٣/ ٢٠٧).

(٤) رواه الطبري (١٢/ ٣٠٠) من طرق مجاهد وعكرمة وقتادة وغيرهم، وانظر الدر المنثور للسيوطي (٦/ ٤٥١).

باب الزاى

الزُّبُر - الزوج - الزخرف - الزكاة - الزينة - الزيادة - الزيغ - الزوال

تفسير الزُّبُر[١] على خمسة أوجه:

حديث الأولين - وكتب الأولين - واللوح المحفوظ - والقطع الكبار - وزبور داود

فوجه منها: الزُّبُر: حديث الأولين وأمرهم الذى كان فى الكتب[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ [١٨٤] يعنى: حديث الماضين، نظيرها فى سورة الملائكة [٢٥]، وفى سورة النحل [٤٤].

والوجه الثانى: الزُّبُر يعنى: الكتب[٣]؛ كقوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٩٦] يعنى: لفى كتب الأولين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [١٠٥] يعنى: كتب الأولين.

والوجه الثالث: الزُّبُر يعنى: اللوح المحفوظ[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢] يعنى: فى اللوح المحفوظ.

والوجه الرابع: الزُّبُر يعنى: القطع الكبار[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [٩٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [٥٣] يعنى: قطعًا.

والوجه الخامس: الزبور يعنى: زبور داود[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [١٦٣] يعنى: كتاب داود، نظيرها فى سورة بنى إسرائيل.

---

(١) والزبر: الكتابة الغليظة، والتهديد، وقد زبر يزبر كنصر ينصر. والزبر أيضًا: العقل، فلان ما له زبر. والزبور: الكتاب المسطور. وسمى كتاب داود - عليه السلام - زبورًا؛ لأنه نزل من السماء مسطورًا. والجمع: زبر ككتب. قال الشاعر:

فى ديار خاليات ... من أمارات السرور
مقفرات دارسات ... مثل آيات الزبور

ينظر البصائر (٣/ ١٢٢).

(٢) قال الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥٣٩): الزبر؛ فإنه جمع زبور، وكل كتاب فهو زبور، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٢/ ١٨٨) وعزاه لابن أبى حاتم عن السدى عن أصحابه، قال: والزبر: كتب الأنبياء.

(٣) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٤٧٦).

(٤) قال الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٧٠): يعنى فى الكتب التى كتبتها الحفظة عليهم، وقد يحتمل أن يكون مرادًا به فى أم الكتاب.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٨٥) من طرق عن ابن عباس وأبى صالح ومجاهد وقتادة.

(٦) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٣٦٧).

تفسير الأزواج على ثلاثة أوجه:

الحلائل ـ الأصناف ـ القرناء

فوجه منها: الأزواج يعنى: الحلائل[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥] يعنى: الحلائل، وكذلك فى سورة آل عمران [١٥]، وقال فى سورة النساء: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [١٢] يعنى: امرأة الرجل.

والوجه الثانى: الأزواج: الأصناف[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [٧] يعنى: من كل صنف من النبت حسن، وقال - تعالى - فى سورة يس: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾ [٣٦] يعنى: الأصناف، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [١٤٣] يعنى: ثمانية أصناف؛ وقال - تعالى - فى سورة هود: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [٤٠] يعنى: من كل صنفين، وقال - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [٣].

والوجه الثالث: الأزواج: القرناء[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿ٱحْشُرُوا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [٢٢] يعنى: وقرناءهم من الشياطين، وقوله - تعالى - فى إذا الشمس كورت: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] يعنى: قرنت نفوس الكفار بالشياطين، ونفوس المؤمنين بالحور العين.

تفسير الزخرف على ثلاثة أوجه:

الذهب ـ والحسن ـ والتزيين

فوجه منها: الزخرف: الذهب[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة حم الزخرف: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [٣٥] يعنى: الذهب؛ وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ [الإسراء: ٩٣] يعنى: من ذهب.

والوجه الثانى: الزخرف يعنى: الحسن[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ

---

(١) قال الطبرى فى تفسيره (١/ ٢١١): الأزواج جمع زوج وهى امرأة الرجل، يقال: فلانة زوج فلان: زوجته. وقال البغوى (١/ ٥٧) أزواج: نساء وجوار يعنى من الحور العين.

(٢) انظر تفسير البغوى (٣/ ٣٨١).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٧٩) عن عمر بن الخطاب قال: ضرباءهم، وعن ابن عباس قال: نظراءهم، وأتباعهم ومن أشبههم من الظلمة، وعن أبى العالية قال: وأشياعهم. وروى عن غيرهم أقوالاً قريبة من هذا المعنى، والله أعلم.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٨٦-١٨٧) عن ابن عباس وقتادة والسدى وابن زيد وغيرهم.

(٥) انظر تفسير البغوى (٢/ ٣٥٠).

أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [٢٤] يعنى: حسنها.

والوجه الثالث: الزخرف يعنى: التزيين[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [١١٢] يعنى: تزيين القول يغرون[٢] به الكفار.

تفسير الزكاة[٣] على سبعة أوجه:

قول لا إله إلا الله - الزكاة بعينها - أصلح - صدقة الفطر - يبرئون - الحلال - الصدقة

فوجه منها: الزكاة يعنى: قول لا إله إلا الله[٤] محمد رسول الله؛ فذلك قوله -

---

(١) قال الطبرى (٥/ ٣١٤): فإنه يعنى أنه يلقى الملقى منهم القول الذى زينه وحسنه بالباطل إلى صاحبه.

(٢) فى أ: يُمَنُّون.

(٣) زكا يزكو زكاءً وزُكُوًا: نما. والزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى. ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩] إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يستوخم عقباه. ومنه الزكاة: لما يخرجه الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك؛ لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس أى: تنميتها بالخيرات والبركات، أو لهما جميعًا؛ فإن الخيرين موجودان فيها.

وقرن الله - تعالى - الزكاة بالصلاة فى القرآن تعظيمًا لشأنها.

وبزكاء النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق فى الدنيا الأوصاف المحمودة، وفى الآخرة الأجر والمثوبة، وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره. وذلك ينسب تارة إلى العبد لاكتسابه ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩]، وتارة إلى الله تعالى لكونه فاعلاً لذلك فى الحقيقة نحو: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٩]، وتارة إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - لكونه واسطة فى وصول ذلك إليهم، نحو: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]، وتارة إلى العبادة التى هى آلة فى ذلك، نحو: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣].

وقوله: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] أى: زكى الخلقة، وذلك على طريق ما ذكرناه من الاجتباء، وهو أن يجعل بعض عباده عالمًا وطاهر الخلق لا بالتعلم والممارسة بل بقوة إلهية، كما يكون لكل الأنبياء والرسل. ويجوز أن يكون تسميته بالزكى، لما يكون عليه فى الاستقبال لا فى الحال. والمعنى: سيتزكى. وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] أى: يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله، أو ليزكوا أنفهسم، والمعنيان واحد. وليس قوله: ﴿لِلزَّكَوٰةِ﴾ مفعولاً لقوله: ﴿فَٰعِلُونَ﴾، بل اللام فيه للقصد وللعلة.

وتزكية الإنسان نفسه ضربان: أحدهما بالفعل وهو محمود، وإليه قصد بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩]، والثانى بالقول كتزكية العدل غيره، وذلك مذموم أن يفعل الإنسان بنفسه، وقد نهى الله - تعالى - عنه بقوله: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]، ونهيه عن ذلك تأديب لقبح مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعًا؛ ولهذا قيل لحكيم: ما الذى لا يحسن وإن كان حقًا؟ فقال: مدح الإنسان نفسه.

وفى أثر مرفوع: «ما تلف مال فى بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة».

ويقال: زكاة الحلى إعارتها. وقال - عليه الصلاة والسلام -: «حصنوا أموالكم بالزكاة»، وقال الشاعر:

وأد زكاة الجاه واعلم بأنها ... كمثل زكاة المال تم نصابها

سبحانه - فى سورة حم السجدة: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [فصلت: ٦، ٧] يعنى: لا يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكقوله - تعالى - فى سورة عبس: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ [٧] أى: لا يوحِّد.

والوجه الثانى: الزكاة يعنى: الزكاة المفروضة[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧]، مثلها فى سورة النساء: ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [١٦٢] يعنى: المفروضة، ونحوه.

والوجه الثالث: تزكى أى: أصلح[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة فاطر: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ﴾ يعنى: أصلح ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ﴾ [١٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [١٠٣] أى: تصلحهم بها.

والوجه الرابع: تزكى أى: تصدق صدقة الفطر[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعلى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [١٤] أى: من تصدق صدقة الفطر.

والوجه الخامس: يزكون أى يبرئون[4]؛ كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ [٤٩]، مثلها: ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٧٤]، [آل عمران: ٧٧] أى: ولا يبرئهم، مثلها فى سورة الكهف: ﴿زَكِيَّةًۢ﴾ بريئة ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [٧٤].

والوجه السادس: أزكى: أحل[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [١٩] أى: أحل طعامًا وألطف.

والوجه السابع: الزكاة: الصدقة[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا

= وقال:

حب على بن أبى طالب	دلالة باطنة ظاهره
تخبر عن مبغضه أنه	نطفة رجس فى حشى عاهره
ومن تولى غيره لا زكت	زُكْبته فى الدنيا والآخره

ينظر البصائر (٣/١٣٢-١٣٤).

(٤) رواه الطبرى (٨٦/١١) عن ابن عباس وعكرمة.

(١) انظر تفسير الطبرى (١/ ٢٩٥).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٤٠٦/١٠) عن قتادة قال: أى من يعمل صالحًا فإنما يعمله لنفسه.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٥٤٧/١٢) عن أبى العالية، وذكره البغوى فى تفسيره (٤٧٦/٤) ونسبه لأبى سعيد الخدرى.

(٤) قال البغوى فى تفسيره (١/ ٤٤٠) فى تكملة الآية ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى﴾ [النساء: ٤٩] أى: يطهر ويبرئ من الذنوب ويصلح.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٠٣) عن سعيد بن جبير.

(٦) ذكره البغوى فى تفسيره (٣/ ١٩٠) ونسبه الكلـ

﴿وَزَكَوٰةً﴾ [١٣] أى: صدقة تصدق به[١] على أبويه.

تفسير الزينة[٢] على سبعة أوجه:

الحسن - الحلى - الزهرة - المنظر الحسن - التلون - الكواكب - لبس الثياب

فوجه منها: الزينة: الحسن؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [٢١٢] يعنى: حُسِّن، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا﴾ [١٠٨] أى: حَسَّنًا، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾: حُسِّنَ للناس ﴿حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [١٤] ونحوه.

والوجه الثانى: الزينة: الحلى[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [٨٧] يعنى: من حلى القوم.

والوجه الثالث: الزينة: الزهرة[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً﴾ [٨٨] أى: زهرة، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٤٦] أى: زهرة الحياة الدنيا، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [٦٠].

والوجه الرابع: الزينة: المنظر الحسن: الدواب، والغلمان، والجوارى[٥]؛ قوله - تعالى-: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القصص: ٧٩] أى: فى غلمانه، وجواريه، وخيله، وكقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [٨].

والوجه الخامس: وازينت يعنى: وتلونت الأحمر والأصفر والأخضر[٦]، فذلك قوله

---

(١) فى أ: بها.

(٢) الزينة: ما يتزين به. وكذلك الزيان. والزين: ضد الشين، والجمع: أزيان. وزانَه وأزَانه وأزْيَنه وزَيَّنه: بمعنى، فتزين هو وازدان وازَّين وازْيَانَّ وازْيَنّ. وقمر زيان: حسن، وامرأة زائن: متزينة.
والزينة فى الحقيقة: ما لا يشين الإنسان فى شىء من أحواله، لا فى الدنيا ولا فى الآخرة. فأما ما يزينه فى حالة دون حالة فهو من وجه شين.
والزينة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية، كالعلم والاعتقادات الحسنة. وزينة بدنية، كالقوة وطول القامة وتناسب الأعضاء. وزينة خارجية، كالمال والجاه. ينظر البصائر (٣/ ١٥٥).

(٣) رواه الطبرى (٨/ ٤٤٥) عن مجاهد والسدى وابن زيد.

(٤) قال الطبرى فى تفسيره (٦/ ٥٩٨) «زينة»: من متاع الدنيا وأثاثها. وقال البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٦٥) زينة: من متاع الدنيا.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٠٨-١٠٩) بمعناه عن مجاهد والحسن وإبراهيم النخعى وغيرهم، وقال البغوى (٣/ ٤٥٥): قال مقاتل: خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الأرجوان، ومعه أربعة آلاف فارس عليهم وعلى دوابهم الأرجوان، ومعه ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحلى والثياب الحمر وهن على البغال الشهب. وفى أ: الحولة.

(٦) روى الطبرى فى تفسيره (٦/ ٥٤٧) عن قتادة قال: ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤] قال: أنبتت وحسنت.

فى سورة يونس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [٢٤] يعنى: بالأحمر والأصفر والأخضر تلونت.

والوجه السادس: الزينة: الكواكب والنجوم[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة والصافات: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [٦]، مثلها فى سورة الحجر، وكذلك قوله - تعالى - فى سورة الملك: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [٥].

والوجه السابع: الزينة: لبس الثياب وستر العورة[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٣١] يعنى: ستر العورة، ويقال: المشط.

تفسير الزيادة[٣] على وجهين:

الزيادة على الشيء من جنسه - النظر إلى الله سبحانه

فوجه منهما: الزيادة على الشيء من جنسه[٤]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ [٧٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [١٣]، ونحوه

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٤٦٩) وتفسير البغوى (٤/ ٢٣).

(٢) رواه الطبرى (٥/ ٤٧٠) عن ابن عباس وعطاء ومجاهد وغيرهم.

(٣) الزيادة: أن ينضم إلى ما عليه الشيء فى نفسه شيء آخر، زدته أزيده زيدًا وزيادة فازداد. وقوله تعالى: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] نحو: ازددت فضلاً، أى: ازداد فضلى؛ فهو من باب «سفه نفسه».

وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية: كزائد الأصابع، والزوائد فى قوائم الدابة، وزيادة الكبد، وهى قطعة متعلقة بها يتصور أن لا حاجة إليها؛ لكونها غير مأكولة.

وقد يكون زيادة محمودة نحو قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، روى من طرق مختلفة أن هذه الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى، إشارة إلى أحوال وأمور لا يمكن تصورها فى الدنيا.

وقوله: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أى: أعطاه من العلم والجسم قدرًا زائدًا على ما أعطى أهل زمانه.

ومن الزيادة المكروهة: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]؛ فإن هذه الزيادة هي ما بني عليه جبلة الإنسان: أن من تعاطى فعلاً - إن خيرًا وإن شرًا - يقوى فيما يتعاطاه، ويزداد حالاً فحالاً فيه.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] يجوز أن يكون استدعاء للزيادة، ويجوز أن يكون تنبيهًا أنه قد امتلأت، وحصل فيها ما ذكر - تعالى - فى قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٨].

يقال: زدته كذا، وزاد هو، وازداد، وشيء زائد وزَيْد، قال:

وأنتم معشر زَيْدٌ على مائة فأجمعوا أمركم كلا فكيدونى

والزاد: المدخر الزائد على ما يحتاج إليه فى الوقت. والتزود: أخذ الزاد، وقال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧]. ينظر البصائر (٣/ ١٥٠).

(٤) رواه الطبرى (٧/ ٥٨) عن ابن زيد قال: جعل لهم قوة، فلو أنهم أطاعوه زادهم قوة إلى قوتهم. وعن مجاهد قال: شدة إلى شدتكم.

كثير.

والوجه الثانى: الزيادة: هو النظر إلى الله[1] - عز وجل - قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦] يعنى: النظر، وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [٣٥] يعنى: النظر.

تفسير الزّيغ على وجهين:

الميل - الضلال

فوجه منهما: الزيغ: الميل[2]؛ قوله - سبحانه - فى سورة آل عمران: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [١١٧] أى: يميل.

والوجه الثانى: الزيغ: الضلال[3]؛ قوله - تعالى-: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥] يعنى: أضل قلوبهم.

تفسير الزوال[4] على ستة أوجه:

كنتم كذلك - السقوط - الميل - الخروج - الانقطاع - خرَّ

فوجه منها: فمازلتم يعنى: طالما كنتم كذلك[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ﴾ [غافر: ٣٤] يعنى: طالما كنتم فى شك، نظيرها فى سورة الأنبياء: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾ [١٥] يعنى: طالما كان هذا قولهم.

والوجه الثانى: الزوال: هو السقوط عن المكان؛ قوله - تعالى - فى سورة فاطر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [٤١] يعنى: أن تسقطا عن أماكنها؛ لئلا يسقطا

---

(١) رواه الطبرى (٦/٥٤٩) عن أبى بكر الصديق وعامر بن سعد وحذيفة وأبى إسحاق وأبى موسى وغيرهم كثير، ورواه عن أبى موسى وصهيب وأبى بن كعب مرفوعًا.

(٢) رواه الطبرى (٣/١٨٧) عن محمد بن جعفر بن الزبير.

(٣) قال الطبرى (١٢/٨٢): فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل أزاغ الله قلوبهم، يقول: أمال الله قلوبهم عنه.

(٤) والزوال يقال فى شىء قد كان ثابتًا. فإن قيل: قالوا: زوال الشمس، [و] معلوم أنه لا ثبات للشمس بوجه، قلنا: إنما قالوا ذلك؛ لاعتقادهم فى الظهيرة أن لها ثباتًا فى كبد السماء؛ ولهذا قالوا: قام قائم الظهيرة.

وزيلهم فتزيلوا: فرقهم فتفرقوا، قال تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٢٨]، وذلك على التكثير فيمن قال: «زلت» متعد، نحو: مزته وميزته، تقول: زلته، أى: فرقته، وزل ضأنك من معزاك. وقوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟﴾ [الفتح: ٢٥] أى: لو تميز المؤمنون من الكافرين لأنزلنا بالكافرين فى نصركم عليهم عذابًا أليمًا. ينظر البصائر (٣/١٤٧-١٤٨).

(٥) انظر تفسير الطبرى (١١/٥٩).

﴿وَلَئِن زَالَتَآ ...﴾ الآية يعنى: سقطتا عن أماكنها.

والوجه الثالث: الزلل: الميل[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [٢٠٩] يعنى: فإن ملتم عن شرائع دين محمد ﷺ.

والوجه الرابع: الخروج من الطاعة؛ قوله - تعالى-: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤] يعنى: فيخرجون عن طاعة الله - عز وجل - كما تزل القدم عن موضعها.

والوجه الخامس: الزوال: الانقطاع؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ﴾ هذا فى الدنيا ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [٤٤]: انقطاع من الدنيا ولا بعث.

والوجه السادس: زال يعنى: خر؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [٤٦] يعنى: تخر منه الجبال.

* * *

---

(١) انظر تفسير البغوى (١/ ١٨٣).

باب السين

السوء - سواء - سَغَىٰ - سلطان - سبيل - سميع - سريع - سَوِيّ - سلام - سيئات - سنين - سَلَمٌ - سورة - سجدة - سعة - سؤال - سر - سحر - سماء - سُكَّرٌ - ساق - سفه - سيد - سرابيل - سبح - سراج - سلك - سبب - سبحان - سقط - سار - سكينة - سلف - سَبَقٌ

تفسير السوء[1] على أحد عشر وجهًا:

الشدة - العقر - الزنى - البرص - العذاب - الشرك - الشتم - ستر الذنب - الشر - القتل - الضر

فوجه منها: السوء يعني: الشدة[2]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [٤٩] يعني: شدة العذاب، وكقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ [١٤١، ١٦٧]، مثلها في سورة الرعد: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [١٨] يعني: شدة الحساب، وقوله - تعالى-: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١].

والوجه الثاني: السوء: العقر[3]؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ [٧٣] يعني: بعقر، نظيرها في سورة الشعراء [١٥٦].

والوجه الثالث: السوء يعني: الزنى[4]؛ قوله - تعالى - في سورة يوسف: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾ [٥١] يعني: من زنىً؛ مثلها فيها: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ [يوسف: ٢٥]، وكقوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [٢٨] يعني: زانٍ.

والوجه الرابع: السوء: البرص[5]؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [٣٢]، نظيرها في سورة النمل [١٢] يعني: من غير برص.

والوجه الخامس: السوء يعني: العذاب[6]؛ كقوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٧] يعني: العذاب، وكقوله - تعالى - في سورة الزمر: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ﴾ [٦١] يعني: العذاب،

---

(١) وهو كل ما يغم الإنسان من أمور الدارين، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجية: من فوات مال، وفقد حميم. ينظر البصائر (٣/ ٢٨٨).

(٢) انظر تفسير الطبري (١/ ٣٠٩)

(٣) انظر تفسير البغوي (٢/ ١٧٤).

(٤) قال البغوي (٢/ ٤٣٠) أي: خيانة.

(٥) رواه الطبري (١٠/ ٧٠) عن الحسن.

(٦) انظر تفسير الطبري (٧/ ٥٧٨).

وكقوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا﴾ [١١] يعنى: عذابًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [١٠] يعنى: العذاب.

والوجه السادس: السوء يعنى: الشرك[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭ﴾ [٢٨] يعنى: من شرك، وكقوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ﴾ [٣١] يعنى: أشركوا، وقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ﴾ [١١٩] يعنى: الشرك.

والوجه السابع: السوء يعنى: الذنب من المؤمنين[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ﴾ [١٧] أى: الذنب، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ [٥٤] يعنى: الذنب.

والوجه الثامن: السوء يعنى: أشر[٣] الدار[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [٢٥] يعنى: أشر[٥] الدار دارهم، وكقوله - تعالى-: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢] يعنى: شر الدار.

والوجه التاسع: السوء يعنى: الشتم[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة الممتحنة: ﴿وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ [٢] من القول، يعنى: بالشتم، وكقوله - تعالى-: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ﴾ [النساء: ١٤٨] يعنى: بالشتم.

والوجه العاشر: السوء بمعنى: القتل والهزيمة[٧]؛ كقوله - سبحانه - فى سورة الأحزاب: ﴿إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا﴾ [١٧] أى: قتلًا وهزيمة، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾ [١٧٤] يعنى: القتل والهزيمة.

والوجه الحادى عشر: السوء يعنى: الضر[٨]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ﴾ [١٨٨] يعنى: الضر، وقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [٦٢] يعنى: الضر.

---

(١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٦٧).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ١٧) عن أبى العالية ومجاهد والسدى بمعناه، وانظر تفسير البغوى (١/ ٤٠٧).
(٣) فى أ: بئيس.
(٤) قال البغوى (٣/ ١٧): يعنى النار، وقيل: سوء المنقلب؛ لأن منقلب الناس دورهم.
(٥) فى أ: بئيس.
(٦) قال البغوى (٤/ ٣٣٠): بالضرب والقتل والشتم.
(٧) انظر تفسير البغوى (٣/ ٥١٧).
(٨) انظر تفسير البغوى (٢/ ٢٢٠).

تفسير سواء على ستة أوجه:

عدل - وسط - أمر بيّن - شرع - قصد - سواء بعينه

فوجه منها: سواء يعنى: عدلاً[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾ [٦٤] يعنى: عدلاً؛ وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [٢٢] يعنى: عدل الطريق، وكقوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [١٠] يعنى: عدلاً لمن سأل الرزق.

والوجه الثانى: سواء يعنى: وسطًا[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٥٥] يعنى: فى وسط الجحيم، مثلها فى الدخان [٤٧].

والوجه الثالث: سواء يعنى: أمرًا بيِّنًا[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [٥٨] يعنى: على أمر بيِّن، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [١٠٩] يعنى: على أمر بيِّن.

والوجه الرابع: سواء يعنى: شرعًا[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [٢٥] يعنى: مكة[٥] سواء شرعًا واحدًا، يعنى: العاكف والبادى، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾ [٨٩]: فتكونون أنتم والكفار فى الكفر سواء: شرعًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ يعنى: العبيد ﴿مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [٢٨] يعنى: شرعا سواء، وقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [٧١] يعنى: شرعًا.

والوجه الخامس: سواء يعنى: قصد السبيل[٦]؛ كقوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٧٧]، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٢٢] يعنى: قصد الطريق.

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٢/ ٢٩٩).
(٢) انظر تفسير البغوى (٤/ ٢٨).
(٣) قال الطبرى (٦/ ٢٧٢): أى: حتى يستوى علمك وعلمهم بأن كل فريق منكم حرب لصاحبه لا يسلم، ثم روى عن مقاتل بن حيان قال: أى على مهل .
(٤) انظر تفسير الطبرى (٩/ ١٢٨-١٢٩) وتفسير البغوى (٣/ ٢٨٢).
(٥) فى أ: يمكن.
(٦) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٦٥٥).

والوجه السادس: سواء بعينه[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [٦]، مثلها في سورة يس [١٠].

تفسير السعى على ثلاثة أوجه:

المشى - العمل - السعى يعنى: الإسراع

فوجه منها: السعى: المشى[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [٢٦٠] يعنى: مشيًا على أرجلهن، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ﴾ [١٠٢] قال: المشى، مثلها فى سورة الجمعة: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩] يعنى: فامشوا إلى الصلاة.

والوجه الثانى: السعى يعنى: العمل[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [الإسراء: ١٩] يقول: وعمل لها عملاً، وكقوله - تعالى-: ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩] يعنى: عملهم مقبولاً، وكقوله - تعالى - فى سورة والليل إذا يغشى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [٤] يقول: إن عملكم لشتى، وكقوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾ [٥١]: الذين عملوا فى القرآن، نظيرها فى سورة سبأ.

والوجه الثالث: يسعى: يسرع[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة عبس وتولى: ﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ﴾ [٨] يعنى: يسرع، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [٢٠]، نظيرها فى سورة يس، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [٢٠].

تفسير السلطان على وجهين:

الحجة - المَلِك

فوجه منهما: السلطان: الحجة[٥]، فذلك قوله - تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٩٦]، [غافر: ٢٣] يعنى: حجة بينة، وكل سلطان فى القرآن من

---

(١) قال الطبرى (١/ ١٤٤): أى: معتدل عندهم، أى الأمرين كان منك إليهم: الإنذار أم ترك الإنذار؛ لأنهم لا يؤمنون .
(٢) قال البغوى (١/ ٢٤٩): المراد بالسعى: الإسراع للعدو، وقيل: المراد به المشى دون الطير، وقيل: السعى بمعنى الطيران .
(٣) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٥٥).
(٤) قال البغوى (٤/ ٤٤٧): يعنى: يمشى .
(٥) انظر تفسير البغوى (٢/ ٤٠٠).

أمر موسى يعنى به: حجة موسى، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا﴾ [٨١] يعنى: حجة فى كتاب الله - تعالى - بأن مع الله شريكًا، ليس لهم حجة؛ وقال سليمان - عليه السلام - للهدهد: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١] يعنى: بحجة بينة، وكقوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [٢٩] يعنى: حجتى، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: السلطان يعنى: الملك[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [٢٢] يعنى: من ملك قاهركم[2] على الشرك، وقال - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [٣٠] يعنى: من ملك فيقهركم على الشرك.

تفسير السبيل[3] على أربعة عشر وجهًا:

الطاعة - البلاغ - المخرج - المسلك - العلل[4] - الدِّين - الهدى - الحجة الطريق - طريق الهدى - العدوان - الطاعة - الملة - الإثم

فوجه منها: السبيل: الطاعة لله - تعالى- قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٢٦١] يعنى: طاعة الله، وكقوله - تعالى-: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٥] يعنى: طاعة الله - عز وجل - وكقوله - تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٦] يعنى: طاعة الله.

والوجه الثانى: السبيل يعنى: البلاغ[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [٩٧] يعنى: بلاغًا.

والوجه الثالث: السبيل: المخرج[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٨] يعنى: مخرجًا، وقال - تعالى - فى سورة الفرقان مثل ذلك [٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [١٥] يعنى: مخرجًا من الحبس.

---

(١) قال الطبرى (٧/ ٤٣٣): وما كان لى عليكم فيما وعدتكم من النصرة من حجة تثبت لى عليكم بصدق قولى.
(٢) فى أ: فأقهركم.
(٣) وهو الطريق السهل، جمعه: سُبُل وسُبْل. يذكر ويؤنث. ينظر البصائر (٣/ ١٨٥).
(٤) فى أ: الغل.
(٥) فى تفسير الطبرى (/ ٣٦٣-٣٦٤): السبيل: الزاد والراحلة، روى عن ابن عمر مرفوعًا وعن الحسن البصرى مرسلًا وعن عمر بن الخطاب وابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم.
(٦) رواه الطبرى (٨/ ٨٨) عن مجاهد.

والوجه الرابع: السبيل: المسلك[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [٢٢] يعنى: وبئس المسلك، نظيرها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] يعنى: وبئس المسلك.

والوجه الخامس: السبيل: العلل[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [٣٤] يعنى: عللاً[(٣)].

والوجه السادس: السبيل يعنى: الدِّين[(٤)]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٥] يعنى: دين المؤمنين، ونظيرها فيها ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [١٥٠]، وكقوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [١٢٥] يعنى: دين ربك، ونحوه كثير.

والوجه السابع: السبيل يعنى: الهدى[(٥)]؛ كقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [٨٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾ [٤٦].

والوجه الثامن: السبيل: الحجة[(٦)]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [١٤١] يعنى: حجة، نظيرها: ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٠] يعنى: حجة.

والوجه التاسع: السبيل يعنى: الطريق؛ كقوله - سبحانه- فى سورة النساء: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [٩٨] يعنى: لا يعرفون طريقًا إلى المدينة، وقال موسى[(٧)] فى سورة القصص: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٢٢] يعنى: قصد الطريق إلى مدين[(٨)].

والوجه العاشر: السبيل يعنى: طريق الهدى[(٩)]؛ كقوله - تعالى - فى سورة المائدة:

---

(١) قال البغوى (١/ ٤١٠): ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]: وبئس ذلك طريقا.
(٢) رواه الطبرى (٤/ ٧٢) عن ابن عباس وقتادة. وفى أ: الغل.
(٣) فى أ: غلًا.
(٤) قال الطبرى (٤/ ٢٧٧): ويتبع طريقًا غير طريق أهل التصديق، ويسلك منهاجًا غير منهاجهم.
(٥) رواه الطبرى (٤/ ٣٣٢) عن السدى.
(٦) رواه الطبرى (٤/ ٣٣٦) عن السدى وانظر تفسير البغوى (١/ ٤٧٠).
(٧) فى أ: نظيرها.
(٨) فى أ: طريق الهدى.
(٩) قال البغوى (٢/ ٤٩): عن طريق الحق.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٦٠] يعنى: قصد[١] الطريق للهدى، نظيرها فيها ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٧٧].

والوجه الحادى عشر: السبيل: العدوان[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ يعنى: من عدوان، ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ [الشورى: ٤١، ٤٢] يعنى: العدوان.

والوجه الثانى عشر: السبيل بمعنى: الطاعة لله[٣] - عز وجل - قوله - سبحانه - فى سورة الفرقان: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾ [٥٧] يعنى: طاعة ربه، نظيرها فى سورة المزمل [١٩]، وسورة الإنسان [٢٩].

والوجه الثالث عشر: السبيل يعنى: الملة[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾ يعنى: ملتى ﴿أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [١٠٨].

والوجه الرابع عشر: السبيل: الإثم[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ﴾ [٧٥] يعنى: إثمًا، وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ﴾ [التوبة: ٩١] يعنى: إثمًا فى القعود عن الغزو بالعذر.

تفسير السمع[٦] على وجهين:

سمع القلب - وسمع الأذن

فوجه منهما: سمع الإيمان بالقلب[٧]؛ قوله - سبحانه - فى سورة هود: ﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾ [٢٠] يعنى: لم يطيقوا سمع الإيمان بالقلب، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ [١٠١] يعنى: لم يطيقوا سمع الإيمان بالقلب.

---

(١) فى أ: عن.

(٢) قال الطبرى (١١/ ١٥٦): فأولئك المنتصرون منهم لا سبيل للمنتصر منهم عليهم بعقوبة ولا أذى.

(٣) قال الطبرى (٩/ ٤٠٢): طريقًا بإنفاقه من ماله فى سبيله وفيما يقربه إليه من الصدقة والنفقة فى جهاد عدوه.

(٤) رواه الطبرى (٧/ ٣١٥) عن الربيع بن أنس قال: هذه دعوتى، وعن ابن زيد قال: أمرى وسنتى ومنهاجى. وانظر تفسير البغوى (٢/ ٤٥٣).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٣١٦).

(٦) وهو قوة فى الأذن، بها تدرك الأصوات. وفعله: يقال له السمع أيضًا. وقد سمع سمعًا. ينظر البصائر (٣/ ٢٥٧).

(٧) روى الطبرى فى تفسيره (٧/ ٢٤) عن قتادة قال: ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا خيرًا فينتفعوا به، ولا يبصروا خيرًا فيأخذوا به، وعن ابن عباس قال: أما فى الدنيا فإنه قال: ﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾ [هود: ٢٠] وهى طاعته.

والوجه الثاني: السمع يعني: سمع الأذنين[١]؛ قوله - تعالى - في سورة هل أتى على الإنسان: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢] يعني: سمع الأذنين، وكقوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى﴾ [١٩٣]، ونحوه كثير.

تفسير السريع على وجهين:

مجيء الحساب ـ وسرعة الفراغ

فوجه منهما: سريع يعني: مجيء[٢] الحساب؛ قوله - سبحانه - في سورة المائدة: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٤] يقول: قد جاء الحساب، وكقوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٢٠٢]، وقال - تعالى - في سورة النور: ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٣٩] يعني[٣]: قد جاء الحساب.

والوجه الثاني: سريع الحساب يعني: سريع الفراغ من الحساب إذا أخذ فيه[٤]؛ قوله - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧] يعني: سريع الفراغ منه إذا أخذ فيه؛ قال مقاتل عن ابن عباس: يفرغ الله - تعالى - من حساب الخلائق على قدر نصف يوم من أيام الدنيا؛ فذلك قوله - تعالى-: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] يقول: يقيل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، وكقوله - تعالى-: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

تفسير السَّوِيّ على ثلاثة أوجه:

الصحيح من الداء ـ السوى من الخلقة ـ العدل

فوجه منها: السوى يعني: الصحيح من الداء[٥]؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [١٠] يعني: صحيحًا من غير خرس ولا داء.

والوجه الثاني: سوى يعني: سوى الخلق في صورة البشر[٦]؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٧] يعني: سوى الخلق في صورة البشر، وقال في

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٢/٣٥٦).
(٢) في أ: كأنه قد جاء.
(٣) في أ: يقول: كأن.
(٤) انظر تفسير الطبرى (١١/٤٨).
(٥) رواه الطبرى في تفسيره (٨/ ٣١٢-٣١٣) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم .
(٦) رواه الطبرى (٨/ ٣٢٠) عن السدى .

سورة تنزيل السجدة: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ﴾ [السجدة: ٩] يعنى: سوى خلقه، وفى سورة إذا السماء انفطرت: ﴿خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾ [الانفطار: ٧] يعنى: فسوى خلقك.

والوجه الثالث: السوى: العدل[١] قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [١٣٥] يعنى: العدل، وقال - تعالى - فى سورة تبارك: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] يعنى: عدلاً مهتديًا.

تفسير السلام على خمسة أوجه:

الله - الخير - الثناء - الحسن - السلامة - التحية

فوجه منها: السلام: هو الله - تعالى -[٢] فذلك قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [٢٣]، وقال - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [١٦] يعنى: الله - عز وجل - وقال - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [٢٥] يعنى: دار الله، وكقوله - تعالى -: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٧].

والوجه الثانى: السلام يعنى: الخير[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾ [٨٩] يعنى: وقل خيرًا، وقال - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [٦٣] يعنى: خيرًا، وقال - تعالى - فى قصة إبراهيم لأبيه -: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ﴾ [مريم: ٤٧] يعنى: خيرًا، وقال - تعالى - فى سورة هود: ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [٦٩] يعنى: خيرا.

والوجه الثالث: السلام يعنى: الثناء الحسن[٤]؛ قوله - تعالى - لنوح من بعده -: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] يعنى: الثناء الحسن؛ وقال - تعالى - ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠]، وقال - تعالى -: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] فهو الثناء الحسن.

والوجه الرابع: السلام يعنى: السلامة من الشر[٥]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة هود لنوح: ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾ [٤٨] يعنى: بسلامة من الشر والغرق، وقال - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾ [٦٩] يعنى: وسلامة، وقال - تعالى - فى سورة

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٤٨١).
(٢) رواه الطبرى (١٢/ ٥٢) عن قتادة وجابر بن زيد .
(٣) قال البغوى فى تفسيره (٤/ ١٤٨): معناه: المتاركة .
(٤) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٤٩٨).
(٥) قال الطبرى (٧/ ٥٤-٥٥): يعنى بِأَمْنٍ منا أنت ومن هلك من إهلاكنا .

الواقعة: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [٩١] يعنى: حين يخلو من سيئاتهم، ويجازيهم بالحسنات، وقال - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [٤٦]، وقال - تعالى - فى سورة ق: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [٣٤].

والوجه الخامس: السلام يعنى: التحية التى يحيى بها المسلمون بعضهم بعضًا وهى تحية أهل الجنة[١]، فذلك قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [٦١]، وقال تعالى - أيضا - فى سورة الرعد: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [٢٣، ٢٤] وهى: التحية.

تفسير السيئات على خمسة أوجه:

الشرك ـ العذاب ـ الضر ـ الفاحشة ـ الصغائر من الذنوب

فوجه منها: السيئات: الشرك[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [٢٧] يعنى: عملوا الشرك، وقال - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [١٨]، وكقوله - تعالى-: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [الجاثية: ٢١] يعنى: الشرك.

والوجه الثانى: السيئات يعنى: العذاب[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ﴾ يعنى: عذاب ﴿مَا كَسَبُوا۟﴾ وعملوا - أيضًا - وكقوله - تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟﴾ [الزمر: ٥١] يعنى عذاب ما كسبوا، وكقوله - تعالى-: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ [غافر: ٤٥].

والوجه الثالث: السيئات يعنى: الضر[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ﴾ [١٠] يعنى: ذهب الضر عنى، مثلها فى سورة الأعراف: ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [١٦٨] يعنى: الضر.

والوجه الرابع: السيئات يعنى: الفاحشة[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [٧٨] يعنى: إتيان الرجال من أدبارهم.

---

(١) انظر تفسير البغوى (٣/١٦-١٧).

(٢) قال الطبرى فى تفسيره (٦/ ٥٥٤): والذين عملوا السيئات فى الدنيا وعصوا الله فيها وكفروا به وبرسوله .

(٣) انظر تفسير البغوى (٤/ ٨٣).

(٤) قال الطبرى (٧/ ١١٠): ليقولن عند ذلك: ذهب الضيق والعسرة عنى وزالت الشدائد والمكاره .

(٥) رواه الطبرى (٧/ ٨٢) عن ابن جريج .

والوجه الخامس: السيئات يعنى: الصغائر من الذنوب[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [١١٤]، وكقوله - تعالى-: ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦].

تفسير السنين على أربعة أوجه:

الجدوبة - الأيام والدهور - سنة - السنين بعينها

فوجه منها: السنين يعنى: الجدوبة[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ [١٣٠] يعنى: بالجدوبة.

والوجه الثانى: السنين: الأيام والدهور[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ﴾ [الإسراء: ١٢] يعنى: الدهور والأيام، مثلها فى سورة يونس: ﴿لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [٥].

والوجه الثالث: السنين يعنى: السنة بعينها[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ﴾ يعنى: ثلاثمائة سنة ﴿وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾ [٢٥].

والوجه الرابع: السنين بعينها[5]؛ قوله - تعالى-: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، مثلها فى سورة الروم: ﴿سَيَغْلِبُونَ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ [٣، ٤].

تفسير السلم على ثلاثة أوجه:

السلم: الصلح - الإخلاص - شرائع الدين

فوجه منها: السلم: الصلح[6]؛ قوله - تعالى -: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال: ٦١] أى الصلح، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ﴾ [٩٤] أى: الصلح.

والوجه الثانى: السلم: الإخلاص[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [٢٩]، وقرئ: سالمًا يعنى: خالصًا.

والوجه الثالث: السلم: شرائع دين محمد ﷺ[8]؛ قوله - تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) قال البغوى (٢/ ٤٠٥): يعنى أن الصلوات الخمس يذهبن الخطيئات.
(٢) انظر تفسير البغوى (٢/ ١٩٠).
(٣) انظر تفسير البغوى (٢/ ٣٤٤).
(٤) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢١١). وما بين المعقوفين سقط فى أ.
(٥) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٢٥٢).
(٦) رواه الطبرى (٦/ ٢٧٨) عن قتادة والسدى وابن إسحاق.
(٧) انظر تفسير البغوى (٤/ ٧٨).
(٨) رواه الطبرى (٢/ ٣٣٥) عن مجاهد وقتادة وابن عباس وغيرهم.

ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] أى: فى دين محمد ﷺ.

تفسير السورة على وجهين:

السورة: القطعة من القرآن ـ السُّور-بغير هاء-: الحاجز

فوجه منهما: السورة: القطعة من القرآن؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [٢٣] أى: بقطعة، وقال - تعالى - فى سورة النور: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ [١]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: السُّور: الحاجز[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحديد: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ [١٣] يعنى: بحاجز، وهو الأعراف، وأصل السورة فى اللغة: الارتفاع سميت بذلك؛ لأنها ترفع من منزلة إلى منزلة كسور البناء.

تفسير السجود[2] على خمسة أوجه:

الصلاة ـ الأنبياء ـ الانقياد ـ الركوع ـ السجود بعينه

فوجه منها: السجود: الصلاة[3]؛ كقوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾

---

(١) رواه الطبرى (١١/٦٧٨) عن مجاهد وقتادة وابن زيد.

(٢) وأصله: التطامن والتذلل. وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عام فى الإنسان، والحيوانات، والجمادات، وذلك ضربان:

سجود باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب، قال تعالى: ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟﴾ [النجم: ٦٢] أى: تذللوا له.

وسجود بتسخير، وهو للإنسان، والحيوانات، والنباتات، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [الرعد: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨]، فهو الدلالة الصامتة والناطقة المنبهة على كونها مخلوقة، وأنها خَلْقُ فاعلٍ حكيم.

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩] ينطوى على النوعين من السجود بالتسخير والاختيار. وقوله: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمٰن: ٦]، هو على سبيل التسخير. وقوله: ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [الأعراف: ١١] قيل: أمروا بأن يتخذوه قبلة، وقيل: أمروا بالتذلل له، والقيام بمصالحه ومصالح أولاده، فائتمروا إلا إبليس. وقوله: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨] أى: ركعًا، وقيل: متذللين منقادين. وقيل: إن السجود على سبيل الخدمة فى ذلك الوقت كان جائزًا.

وعلى وجهه سَجادة: أى: أثر السجود. وبسط سجادته ومسجدته، وبعض العرب يضم السين. وشجر ساجد وسواجد، وشجرة ساجدة: مائلة. والسفينة تسجد للرياح وتميل بميلها. وفلان ساجد المنخر: إذا كان ذليلًا خاضعًا. وسجد البعير وأسجد: طأطأ رأسه لراكبه. قال: وقلن له أَسْجِدْ لليلى فأسجدا.

وكان كسرى يسجد للطالع، وهو السهم الذى يجاوز الهدف من أعلاه، وكانوا يعدونه كالمقرطس، والمعنى: أنه كان يسلم لراميه ويستسلم. الأزهرى: معناه: أنه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب الدارة. ينظر البصائر (٣/١٨٨-١٨٩).

(٣) ذكره البغوى فى تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩] قال: ﴿وَٱسْجُدْ﴾ [العلق: =

[١٥] يقول: يصلى، مثلها فى سورة النحل.

والوجه الثانى: الساجد من الأنبياء[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [٢١٩] يقول: الأنبياء يعنى: فى أصلاب الأنبياء عليهم السلام.

والوجه الثالث: السجود: الانقياد والاستسلام[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٦] يعنى: يستسلمان وينقادان.

والوجه الرابع: السجود يعنى: الركوع[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [١٦١] يعنى: ركعًا، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة [٥٨].

والوجه الخامس: السجود بعينه[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة العلق: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [١٩]، وقوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟﴾ [٦٢]؛ وكقوله فى سورة حم السجدة: ﴿لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ﴾ [فصلت: ٣٧]، مثلها فى سورة النمل: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ . . .﴾ الآية [٢٥].

تفسير السَّعَة على سبعة أوجه:

الطاقة ـ الغنى ـ الإصابة ـ الأمن ـ عرض الشىء ـ القدرة ـ الرزق

فوجه منها: الوُسْعُ: الطاقة[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢٨٦] يعنى: إلا طاقتها، مثلها - أيضا - فيها: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وكقوله - سبحانه - فى سورة الأنعام [١٥٢].

والوجه الثانى: السعة: الغنى[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [٧] أى: ذو غنى من غنائه، مثلها فى سورة البقرة: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [٢٣٦] أى: على الغنى.

والوجه الثالث: وسعت كل شىء أى: أصابت ونالت[٧]؛ كقوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ أى: أصبت ﴿رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

= ١٩]: صل لله.

(١) رواه الطبرى (٩/ ٤٨٦) عن سعيد.

(٢) رواه الطبرى (١١/ ٥٧٦) عن أبى رزين وسعيد قالا: ظلهما سجودهما. وقال الطبرى: وأما قوله ﴿يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمٰن: ٦] فإنه عنى به سجود ظلهما، وانظر تفسير البغوى (٤/ ٢٦٧).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٣٣٩) عن ابن عباس.

(٤) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٥٤٣).

(٥) رواه الطبرى (٣/ ٥٤) عن السدى.

(٦) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ١٤٠).

(٧) قال البغوى (٤/ ٩٣): أى وسعت رحمتك وعلمك كل شىء.

والوجه الرابع: واسعة يعنى: آمنة[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَٰسِعَةً﴾ [٩٧] يعنى: آمنة، وكقوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [٥٦] يعنى: آمنة.

والوجه الخامس: وسع أى: عرضه؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [٢٥٥] يعنى: عرض الكرسى أعرض من السموات والأرض.

والوجه السادس: واسع يعنى: قادرا؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [١١٥]؛ مثلها فى سورة النساء: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا﴾ [١٣٠] يعنى: قادرًا.

والوجه السابع: السعة: الرزق[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ يعنى: من رزقه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا﴾ [١٣٠] أى: قادرًا على أن يرزقهما.

تفسير السؤال على سبعة أوجه:

الاستفتاء ـ الاستماحة ـ الدعاء ـ المراجعة ـ الطلب ـ الحساب ـ المخاصمة

فوجه منها: السؤال يعنى: الاستفتاء[(٣)]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ [١٨٩، ١٢٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢] يعنى: يستفتونك، ويستخبرونك، مثلها فى سورة الأنفال، والنازعات، وفى سورة طه، وكل موضع ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ [المائدة: ٤]، ... فعلى هذا المعنى.

والوجه الثانى: السؤال: هو الاستماحة[(٤)]؛ قوله - تعالى - فى سورة والضحى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [١٠] يعنى: المستميح فلا تنهر، وقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [١٧٧]، ومثلها فى سورة المعارج: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [٢٥].

والوجه الثالث: السؤال: الدعاء[(٥)]؛ قوله - تعالى-: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ [المعارج: ١] يعنى: دعا داعٍ.

---

(١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٧٢).

(٢) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٣١٦).

(٣) قال البغوى (٢/ ٢٢٨) ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١] أى: عن حكم الأنفال وعلمها، وهو سؤال استخبار لا سؤال طلب، وقيل: سؤال طلب، قاله الضحاك وعكرمة.

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ٦٢٥) وتفسير البغوى (٤/ ٥٠٠).

(٥) رواه الطبرى (١٢/ ٢٢٥) عن مجاهد.

والوجه الرابع: السؤال: المراجعة[١] فى الكلام والاعتراض؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [٤٦] يعنى: لا تراجعنى، وكقوله - تعالى-: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠] يعنى: لا تراجعنى، ومثلها فى سورة الأنبياء: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾ أى: لا يعترض عليه فى فعله ﴿وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [٢٣].

والوجه الخامس: السؤال يعنى: الطلب[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ﴾ [٢٩] يعنى: يطلب من فى السموات المغفرة، ومن فى الأرض الرزق، وكقوله - تعالى-: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم﴾ أى: ما طلبت منكم ﴿مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [سبأ: ٤٧] ؛ ونحوه كثير.

والوجه السادس: السؤال: الحساب؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [٦]، وكقوله - سبحانه-: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾[الحجر: ٩٢] أى: لنحاسبنهم على ما كان منهم.

والوجه السابع: السؤال: المخاصمة[٣]؛ قوله - تعالى-: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] يقول: عم يتخاصمون، وكقوله - تعالى-: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]، [الطور: ٢٥] يعنى: يتخاصمون.

تفسير السر[٤] على وجهين:

الجماع - الإخفاء

فوجه منهما: السر: الجماع[٥]؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ يعنى: الجماع ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٢٣٥]. وقيل: السر هاهنا: الزنى[٦].

والوجه الثانى: السر يعنى به: الإخفاء[٧]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ﴾ [الملك:

---

(١) انظر تفسير البغوى (٣/١٧٣).
(٢) قال الطبرى (١١/٥٩١): إليه يفزع بمسألة الحاجات كل من فى السموات والأرض من مَلَك وإنس وجن وغيرهم، لا غنى بأحد منهم عنه .
(٣) انظر تفسير الطبرى (١٢/٣٩٥).
(٤) السر: ما يكتم فى النفس من الحديث. وساره: أوصاه بأن يسره. وتسار القوم. ينظر البصائر (٣/٢٠٦).
(٥) ذكره البغوى فى تفسيره (١/٢١٦) ونسبه للشافعى والكلبى .
(٦) رواه الطبرى من طرق كثيرة: عن جابر بن زيد وأبى مجلز والحسن والسدى وغيرهم. وانظر تفسير البغوى (١/٢١٦).
(٧) انظر تفسير الطبرى (١٢/١٦٨).

١٣]، وقوله - تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] يعنى: خفيًا وجهرًا؛ ونحوه كثير.

تفسير السحر[1] على خمسة أوجه:

العلم ـ الكذب ـ الأخذ بالعين ـ الجنون ـ الصرف عن الحق

فوجه منها: السحر: العلم[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ

---

(١) قيل: هو مأخوذ من السَّحْر وهو طرف الحلقوم والرئة. قالت عائشة - رضى الله عنها -: «مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين سَحْرى ونَحْرى» أى: مستندًا إلى صدرى وما يحاذى سحرى. وقيل: السحر: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن. والسُّحَارة: ما ينزع من السَّحْر عند الذبح فيرمى به. وجعل بناؤه بناء «النفاية» و «السقاطة».

ويقال: انتفخ سحره، وانتفخت مساحره: إذا مل وجبن. وانقطع منه سحرى، أى: يئست منه. وأنا منه غير صريم سحر: غير قانط. وبلغ سَحَرَ الأرض وأسحارها: أطرافها وأواخرها.

وقوله - صلى الله عليه وسلم -: «إن من البيان لسحرًا» قيل: معناه: من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره؛ فيكون فى معرض الذم. ويجوز أن يكون فى معرض المدح؛ لأنه يستمال به القلوب ويرضى به الساخط، ويستنزل به الصعب. والسحر فى كلامهم: صرف الشىء عن وجهه.

والسحر يقال على معان:

الأول: الخداع، وتخييلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يفعله بخفة يد، وما يفعله النمام بقول مزخرف عائق للاستماع. وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦] وقوله: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦]، وبهذا النظر سموا موسى - صلوات الله عليه - ساحرًا، فقالوا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩].

الثانى: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، كقوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢] وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، قال الشاعر:

فوالله ما أدرى وإنى لصادق ... أداء عرانى من جنابك أم سحر
فإن كان سحرًا فاعذرينى على الهوى ... وإن كان داء غيره فلك العذر

الثالث: ما يذهب إليه الأغتام، وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع، فيجعل الإنسان حمارًا. ولا حقيقة لذلك عند المحصلين.

وقد تُصُوِّرَ من السحر تارة حسنه، فقيل: إن من البيان لسحرًا، وتارة دقة فعله، حتى قالت الأطباء: الطبيعة ساحرة. وسموا الغذاء سحرًا من حيث إنه يدق ويلطف تأثيره. قال تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٥] أى: مصروفون عن معرفتنا بالسحر، وعلى ذلك قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣] قيل: ممن جعل له سحر، تنبيهًا أنه يحتاج إلى الغذاء؛ كقوله: ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧] ونبه أنه كان بشرًا، وقيل: معناه: ممن جعل له سِحْر يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتى به ويدعيه. وعلى الوجهين حمل قوله: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان: ٨].

ولقيته سحرًا، وسُحْرة، وبالسَّحَر، وفى أعلى السحرين، وهما سحران: سحر مع الصبح، وسحر قبله، كما يقال: الفجران: الكاذب والصادق. وأسحرنا: مثل أصبحنا. [و] استحروا: =

ﱡٱلسَّاحِرُﱠ [٤٩] يعنى: العالم.

والوجه الثانى: السحر: الكذب[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﱡوَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍﱠ [١١٦] يعنى: بكذب عظيم؛ وكقوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﱡوَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةً يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٌ مُّسۡتَمِرٌّﱠ [القمر: ٢] يعنى: كذبًا.

والوجه الثالث: السحر: الأخذ بالعين[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﱡفَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِﱠ [١١٦] يعنى: أخذوا أعين الناس.

والوجه الرابع: المسحور: المجنون[(٣)]؛ قوله - تعالى-: ﱡوَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًاﱠ [الفرقان: ٨]، [الإسراء: ٤٧] يعنى: مغلوب العقل مجنونًا.

والوجه الخامس: السحر: الصرف[(٤)]؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﱡقُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَﱠ [٨٩]: أى: تصرفون عن الحق.

تفسير السماء[(٥)] على خمسة أوجه:

السقف ـ السحاب ـ المطر ـ السماء بعينها ـ سماء الجنة والنار

فوجه منها: السماء يعنى: السقف[(٦)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﱡفَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ

= خرجوا سحرًا. وتسحر: أكل السَّحُور، وسَحَّرنى فلان. وإنما سمى السَّحَر استعارة؛ لأنه وقت إدبار الليل وإقبال النهار، فهو متنفس الصبح. ينظر البصائر (٣/١٩٧-١٩٩).

(٢) انظر تفسير البغوى (٤/١٤١).

(١) قال الطبرى (٦/٢١): أى بتخييل عظيم كبير، من التخييل والخداع.

(٢) قال البغوى (٢/١٨٧): أى صرفوا أعينهم عن إدراك حقيقة ما فعلوه من التمويه والتخييل.

(٣) قال البغوى (٣/٣٦٢): أى مخدوعًا، وقيل: مصروفًا عن الحق.

(٤) انظر تفسير الطبرى (٩/٢٣٩).

(٥) وهو أعلى كل شيء، وكل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماء، وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض، إلا السماء العليا؛ فإنها سماء بلا أرض. وحمل على هذا قوله تعالى: ﱡٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّﱠ [الطلاق: ١٢]، وسمى المطر سماء لخروجه منها. وقيل: إنما سمى سماء ما لم يقع بالأرض؛ اعتبارًا بما تقدم. وسمى النبات سماء إما لكونه من المطر الذى هو سماء، وإما لارتفاعه عن الأرض.

والسماء المقابلة للأرض مؤنث، وقد يذكر. ويستعمل للواحد والجمع كقوله تعالى: ﱡثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّﱠ [البقرة: ٢٩]. وقد يقال فى جمعها: سموات. وقال: ﱡٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦﱠ [المزمل: ١٨]، وقال: ﱡإِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡﱠ [الانشقاق: ١]، ووجه ذلك أنه كالنخل والشجر وما يجرى مجراهما من أسماء الأجناس التى تذكر وتؤنث ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع. والسماء الذى هو المطر مذكر، ويجمع على: أسمية وسُمِى. وفى الحديث: «صلى بنا فى إثر سماء من الليل» أى مطر. ويقال: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم، أى: المطر. قال:

فإن سماءنا لما تجلت ... خلال نجومها حتى الصباح
رياض بنفسج خَضِلٍ نداه ... تفتح بينها نور الأقاحى =

﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٥] يعنى: إلى سقف البيت.

والوجه الثانى: السماء يعنى: السحاب[١]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [المؤمنون: ١٨]، يعنى: من السحاب، ونحوه.

والوجه الثالث: السماء يعنى: المطر[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة نوح: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم﴾ [١١] يعنى: المطر، وقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم﴾ [٥٢]. مثلها فى سورة الأنعام [٦].

والوجه الرابع: السماء بعينها[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات[٤]: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا﴾ [٤٧] ونحوه كثير.

والوجه الخامس: السموات: سماء الجنة وسماء النار[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ...﴾ الآية [١٠٧]، مثلها فيها [١٠٨]، فسماء الجنة: العرش، وسماء النار: الطبق.

تفسير السكر[٦] على ستة أوجه:

الغفلة ـ الحيرة ـ السحر ـ النزع ـ الطعم ـ الغطاء

فوجه منها: السُّكْر: الغفلة[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ﴾ يعنى: غفلتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [٧٢]: يترددون.

= وقال:

أردد عينى فى النجوم كأنها ... دنانير لكن السماء زبرجد

وخلت بها والصبح ما حان ورده ... قناديل والخضراء صرح ممرد

وهو من مُسَمَّى قومه: خيارهم. وتساموا على الخيل: ركبوا. وأسميته من بلد: أشخصته. وهم يسمون على المائة: يزيدون. وما سموت لكم: لم أنهض لقتالكم. ينظر البصائر (٣/ ٢٦٢-٢٦٣).

(٦) رواه الطبرى (٩/ ١١٩) عن ابن عباس .

(١) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٣٩٧).

(٢) رواه الطبرى (٧/ ٥٧) عن ابن عباس وجابر بن زيد .

(٣) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٤٧٢).

(٤) فى أ: ق. والصواب: الذاريات. والتى فى «ق»: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا﴾ [ق: ٦].

(٥) قال البغوى (٢/ ٤٠٢): قال الضحاك: ما دامت سموات الجنة والنار وأرضها، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء، وكل ما استقرت عليه قدمك فهو أرض .

(٦) والسكر: حالة تعترض بين المرء وعقله. وأكثر ما يستعمل ذلك فى شراب المسكر. وقد يعترى من الغضب والعشق؛ ولذلك قال الشاعر:

سكران سكر هوى وسكر مدامة ... أنى يُفِيقُ فتى به سُكْرانِ

ورجل سكران وسِكِّير وسَكِر، وقوم سَكْرى وسُكَارى وسَكَارى. وقيل: السِّكِّير: الدائم =

والوجه الثانى: السُّكْر: الحيرة؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ أى: حيارى ﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [٢] من الشراب، ولكن حيرهم أهوال القيامة.

والوجه الثالث: سكرت أبصارهم أى: سحرت وأخذت[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [١٥] أى: أخذت أبصارنا، ويقال: سكرت - بالتخفيف - سحرت.

والوجه الرابع: السكرة: النزع[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [١٩] يعنى: النزع عند الموت بالحق.

والوجه الخامس: السَّكَر: المسكر[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [٦٧] يعنى: مسكرًا. ويقال: طعمًا.

والوجه السادس: السُّكْر: الغطاء على العقل، وهو السكر المعروف[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [٤٣] يعنى: نشاوى من الشراب.

تفسير الساق على وجهين:

الشدة ـ الساق المعروف بعينه

فوجه منهما: الساق يعنى: الشدة[5]؛ قوله - تعالى-: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:

= السكر، والمسكير: الكثير السكر.

والسَّكَر - محركة -: نبيذ التمر، قال تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧] قال ابن عرفة: هذا قيل لهم قبل أن تحرم الخمر عليهم. والسَّكَر: خمر الأعاجم. ويقال لما يسكر: السَّكَر، ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم -: «حرمت الخمر لعينها، والسَّكَر من كل شراب» رواه أحمد والثقات. وقال ابن عباس - رضى الله عنهما -: السكر: ما حرم من ثمرة قبل أن تحرم، وهو الخمر، والرزق الحسن: ما أحل من ثمرة من الأعناب والتمور. وقال أبو عبيدة: السكر: الطعام. وأنشد:

جعلت أعراض الكرام سكرا

أى: جعلت ذمهم طعمًا لك. ينظر البصائر (٣/ ٢٣٣-٢٣٤).

(٧) رواه الطبرى (٧/ ٥٢٦-٥٢٧) عن قتادة قال: أى فى ضلالتهم يعمهون، أى: يلعبون، وانظر تفسير البغوى (٣/ ٥٥).

(١) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٥).

(٢) قال البغوى (٤/ ٢٢٣): غمرته وشدته التى تغشى الإنسان وتغلب على عقله.

(٣) رواه الطبرى (٧/ ٦٠٩-٦١٠) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم.

(٤) رواه الطبرى (٤/ ٩٨) عن على بن أبى طالب وابن عباس وأبى رزين ومجاهد وغيرهم.

(٥) رواه الطبرى (١٢/ ١٩٧) عن ابن عباس قال: هو يوم حرب وشدة، وعن قتادة قال: يوم يكشف عن شدة الأمر.

٤٢] يعنى: عن الشدة، وكقوله - تعالى - فى سورة القيامة: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [٢٩] يعنى: الشدة بالشدة.

والوجه الثانى: السوق جمع: الساق[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [٣٣] يعنى: الساق المعروف.

تفسير السفه على وجهين:

الجهل ـ الخسران

فوجه منهما: السفه: الجهل[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [١٣]. مثلها: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢] يعنى: الجهال.

والوجه الثانى: السفيه: الخاسر[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [١٣٠] أى: خسر نفسه.

تفسير السيد على وجهين:

الزوج ـ الحليم

فوجه منهما: السيد: الزوج[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [٢٥] يعنى: زوجها.

والوجه الثانى: السيد: الحليم عن الجهل[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَسَيِّدًا﴾ يعنى: حليمًا عن الجهل ﴿وَحَصُورًا﴾ [٣٩] لم يكن له شهوة النساء.

تفسير سرابيل على وجهين:

الدروع ـ القميص

فوجه منهما: سرابيل يعنى: الدروع[6]؛ قوله - سبحانه - فى سورة النحل: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ [٨١] يعنى: الدروع.

والوجه الثانى: السرابيل: القمص[7]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم:

---

(١) رواه الطبرى (١٠/ ٥٧٩) عن قتادة والحسن قالا: فكشف عراقيبها وضرب أعناقها، وعن السدى قال: فضرب سوقها وأعناقها.
(٢) رواه الطبرى (١/ ١٦٢) عن ابن عباس.
(٣) ذكره البغوى (١/ ١١٧) ونسبه لابن عباس.
(٤) رواه الطبرى (٧/ ١٩٠) عن زيد بن ثابت ومجاهد.
(٥) رواه الطبرى (٣/ ٢٥٣-٢٥٤) عن قتادة وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم.
(٦) انظر تفسير الطبرى (٧/ ٦٢٨).
(٧) رواه الطبرى (٧/ ٤٨٥) عن جابر بن زيد.

﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [٥٠] يعنى: قمصهم من قطران، وهى نار سود.

ويقال: من قطران: من صُفْرٍ حار قد انتهى حره.

تفسير السَّبح على ثلاثة أوجه:

الفراغ ـ الدوران ـ السفن

فوجه منها: السبح: الفراغ[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة المزمل: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [٧] يعنى: فراغًا طويلاً.

والوجه الثانى: السبح: الدوران[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [٤٠] فى دوران يدورون فى مجراه، مثلها فى سورة الأنبياء: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [٣٣] يجرون ويدورون.

والوجه الثالث: السابحات هى سفن الغزاة فى البحر[(٣)]؛ قوله - تعالى - فى سورة والنازعات: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ [٣] يعنى: السفن فى البحر.

تفسير السراج على وجهين:

الشمس ـ محمد ﷺ

فوجه منهما: السراج يعنى: الشمس[(٤)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا﴾ [٦١] يعنى: شمسًا، وكقوله - تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣].

والوجه الثانى: السراج[(٥)] يعنى: محمدًا ﷺ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [٤٦] يعنى: النبى ﷺ.

تفسير سَلَك على أربعة أوجه:

أدخل ـ جعل ـ كلف ـ ترك

فوجه منها: فاسلك يدك يعنى: أدخل يدك[(٦)]؛ قوله - تعالى-: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [٣٢]؛ ومثلها قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [٤٢] أى: ما أدخلكم؟ وكقوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ [٣٢] يعنى: فأدخلوه فى فيه،

(١) رواه الطبرى (١٢/ ٢٨٥) عن ابن عباس وقتادة .
(٢) انظر تفسير البغوى (٤/ ١٣).
(٣) رواه الطبرى (١٢/ ٤٢٣) عن عطاء .
(٤) رواه الطبرى (٩/ ٤٠٥) عن قتادة .
(٥) انظر تفسير البغوى (٣/ ٥٣٥).
(٦) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٦٩).

وأخرجوه من دبره.

والوجه الثاني: سلك بمعنى: جعل[١]؛ قوله - تعالى - في سورة الجن: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [٢٧] أي: يجعل.

والوجه الثالث: السَّلْك: التكليف؛ قوله - تعالى-: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] يعني: يكلفه عذابًا صعدًا[٢].

والوجه الرابع: السَّلْك: الترك[٣]؛ قوله - تعالى-: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾ أي: نتركه ﴿فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٢، ١٣].

تفسير السبب[٤] على أربعة أوجه:

الباب ـ المنازل ـ العلم ـ الحَبْل

فوجه منها: الأسباب: الأبواب[٥]؛ قوله - تعالى - في سورة ص: ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ [١٠] يعني: في الأبواب، وكقولة فرعون في سورة حم المؤمن: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] أي: أبواب السموات.

الوجه الثاني؛ الأسباب: المنازل[٦]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦] يعني: المنازل التي كانوا يجتمعون فيها على معصية الله - تعالى- وكقوله - سبحانه - في سورة الكهف: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥] يعني: منازل الطرق.

والوجه الثالث: السبب: العلم[٧]؛ قوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤] يعني: علمًا ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥] يعني: علم المنازل.

والوجه الرابع: السبب يعني: الحبل[٨]؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ يعني: بحبل ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [١٥]: إلى سقف البيت.

---

(١) انظر تفسير البغوي (٤/٤٠٦).
(٢) قال البغوي (٤/٤٠٤): نسلكه: أي ندخله.
(٣) روى الطبري (٧/ ٤٩٥) عن سفيان قال: نجعله. وقال البغوي (٣/ ٤٥): كما سلكنا الكفر والتكذيب والاستهزاء بالرسل في قلوب شيع الأولين كذلك نسلكه، أي: ندخله.
(٤) وهو الحبل، وما يتوصل به إلى غيره، واعتلاق قرابة. والجمع: أسباب. وأسباب السماء: مراقيها ونواحيها أو أبوابها. وقطع الله به السبب، أي: الحياة. ينظر البصائر (٣/ ١٦٦).
(٥) رواه الطبري (١٠/ ٥٥٥) عن مجاهد وقتادة وغيرهما.
(٦) رواه الطبري (٢/ ٧٦) عن ابن عباس.
(٧) رواه الطبري (٨/ ٢٧٢) عن ابن عباس وقتادة وابن زيد وغيرهم.
(٨) تقدم.

تفسير سبحان على سبعة أوجه:

الصلاة ـ العجب ـ الذكر ـ التوبة ـ الاستثناء ـ براءة الله من السوء ـ التنزيه

فوجه منها: التسبيح بمعنى: الصلاة(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ [١٧] يعنى: صلوا لله، مثلها: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ [الحديد: ١، الحشر: ١، الصف: ١] ونحوه كثير.

والوجه الثانى: سبحان يعنى: العجب(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾: يعنى: العجب الذى أسرى بعبده ﴿لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١].

والوجه الثالث: التسبيح: الذكر؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [١٣] يعنى: ويذكر الرعد، مثلها فى سورة البقرة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [٣٠] أى: نذكرك، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [٢٠]، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ﴾ [الإسراء: ٤٤] يعنى: يذكر، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: التسبيح: التوبة(٣)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣]، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ﴾ أى: توبة إليك ﴿هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [١٦].

والوجه الخامس: التسبيح: الاستثناء(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة «ن والقلم»: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨] يقول: هلَّا تستثنون؟

والوجه السادس: سبحان الله: براءة الله - عز وجل - من السوء(٥)؛ قوله - تعالى -: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [يس: ٨٣] يعنى: براءة الله من السوء(٦).

والوجه السابع: التسبيح: التنزيه(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٩] أى: تنزهوه بكرة وأصيلاً.

---

(١) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ١٧٣) وتفسير البغوى (٣/ ٤٧٩).
(٢) انظر تفسير البغوى (٣/ ٩٢).
(٣) قال البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٣٣): هذا اللفظ هنا بمعنى التعجب .
(٤) انظر تفسير الطبرى (١٢/ ١٩٤).
(٥) قال الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٦٦): فتنزيه الذى بيده ملك كل شىء وخزائنه. وفى أ: الشر.
(٦) فى أ: الشر.
(٧) قال الطبرى (١١/ ٣٣٨): تصلوا له، يعنى: لله بالغدوات والعشيات. وقال البغوى (٤/ ١٩٠): يريد: تصلوا له .

تفسير سقط على أربعة أوجه:

الندامة ـ الوقوع فى الشرك ـ الانتشار ـ الوقوع بعينه

فوجه منها: السقوط: الندامة[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ . . .﴾ الآية [١٤٩] يعنى: لما ندموا على عبادتهم العجل.

ويقال: للنادم المتحير: سقط فى يده، وأسقط، وقرئ - أيضا-: ﴿ولما أسقط فى أيديهم﴾[٢].

والوجه الثانى: سقط أى: نافق وأشرك[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [٤٩] أى: نافقوا وأشركوا.

والوجه الثالث: تساقط أى: تناثر[٤]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ﴾ يعنى: تتناثر عليك ﴿رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [٢٥].

والوجه الرابع: السقوط: الوقوع بعينه؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل -إخبارًا عنهم-: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]، ونحوه كثير.

تفسير [سار وأسرى][٥] على خمسة أوجه:

الحفظ ـ الإدلاج ـ السفر ـ المقيل ـ النهر الصغير

فوجه منها: سيَّر أى: حفظ[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ يعنى: يحفظكم ﴿فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [٢٢].

والوجه الثانى: السير: الإدلاج[٧]؛ قوله - تعالى-: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١] أى: أدلج بعبده.

والوجه الثالث: سار أى: سافر[٨]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾ [٢٩]، وكقوله - تعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: ٩] أى: أو لم يسافروا؟ وكقوله - تعالى-: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟﴾ [النمل: ٦٩] أى: سافروا فى الأرض، ونحوه كثير.

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٦٣).
(٢) ينظر: البحر المحيط (٤/ ٣٩٤)، والمعانى للفراء (/ ٣٩٣)، واتحاف الفضلاء ص (٢٣٠).
(٣) انظر تفسير البغوى (٢/ ٢٩٩).
(٤) انظر تفسير القرطبى (١١/ ٩٤-٩٥).
(٥) فى أ: السير.
(٦) قاله الكلبى. انظر تفسير القرطبى (٨/ ٣٢٤).
(٧) قال البغوى (٣/ ٩٢) ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ١]: أى سيره، وكذلك: سرى به .
(٨) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٧٨).

والوجه الرابع: السير: المقيل والمبيت[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟﴾ [١٨] يعنى: المقيل والمبيت.

والوجه الخامس: سريًا يعنى: النهر الصغير[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [٢٤] يعنى: الجدول، وهو النهر الصغير.

تفسير السكينة على وجهين:

الطمأنينة ـ شيء كرأس الهر له جناحان

فوجه منهما: السكينة: الطمأنينة[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة[4]: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾ [التوبة: ٤٠] يعنى: طمأنينته، وكقوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ [٢٦]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: السكينة يعنى: شيئًا كرأس الهر له[5] جناحان[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٢٤٨].

تفسير السلف[7] على وجهين:

العبرة ـ ما تقدم

فوجه منهما: السلف: العبرة والعظة[8]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ [٥٦] يعنى: عظة وعبرة لمن يأتى بعدهم.

---

(١) رواه الطبرى (١٠/٣٦٧) عن قتادة قال: لا يخافون ظلمًا ولا جوعًا، وإنما يغدون فيقيلون، ويروحون فيبيتون فى قرية أهل جنة ونهر.

(٢) رواه الطبرى (٨/٣٢٨-٣٢٩) عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم.

(٣) انظر تفسير الطبرى (٦/٣٧٦).

(٤) فى أ: التوبة.

(٥) فى أ: لها.

(٦) انظر تفسير البغوى (١/٢٢٩).

(٧) سلفَ القومُ: تقدموا، سُلُوفًا. وهم سلف لمن وراءهم، وهم سُلَّاف العسكر والقافلة. وكان ذلك فى الأمم السالفة، والقرون السوالف. وضم إلى سالف نعمه آنفها.
وامرأة حسنة السالفة، والسالفتين، وهما جانبا العنق. قال ذو الرمة:
وميـة أحسـن الثقـليـن جيـدا ... وسـالـفـة وأحـسـنـه قـذالاً
والسلاف والسلافة: أفضل الخمر.
والسلفة: ما يقدم من الطعام على القِرَى. وتسلفوا: أكلوها. وسَلِّفوا ضيفكم.
وهو سِلْفِي وهى سِلْفَتِي. وبيننا سلف: بيننا صهر. ينظر البصائر (٣/٢٤٨).

(٨) انظر تفسير البغوى (٤/١٤٢).

والوجه الثانى: السلف: ما تقدم من الزمن الأول[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٣] أى: مضى من الزمن الأول.

تفسير السبق[٢] على ستة أوجه:

وجبت ـ نصطاد ـ بادر ـ الفوات ـ بأرواح المؤمنين أو الكافرين إلى الجنة أو النار ـ السبق إلى الجنة

فوجه منها: سبق بمعنى وجب؛ قوله - تعالى -[٣]: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ [الصافات: ١٧١] يعنى: وجبت، وكقوله - تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، مثلها: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [يونس: ١٩].

والوجه الثانى: نستبق يعنى: نصطاد وننتضل[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [١٧] يعنى: نصطاد وننتضل.

والوجه الثالث: [استبق يعنى: بادر][٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ [٢٥] يعنى: تبادرا.

والوجه الرابع: أن يسبقونا يعنى: يفوتوا[٦] من عذابنا[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٤].

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٣/ ٦٦٥).

(٢) سبقه يسبِقُه ويسبُقُه: تقدمه فى السير. وقوله تعالى: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ [النازعات: ٤] يعنى: الملائكة تسبق الجن باستماع الوحى.

والاستباق والتسابق: بمعنىً. ثم يتجوز به فى غيره من التقدم، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]، وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ [يونس: ١٩] أى: نفذت وتقدمت.

ويستعار السبق لإحراز الفضل، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]، أى: المتقدمون إلى رتبهم: ثواب الله تعالى وجنته، بالأعمال الصالحة؛ نحو قوله: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٦١]، وقوله: ﴿وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١].

وقوله: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠] أى: لا يفوتوننا. وقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَٰبِقِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٩] تنبيه أنهم لا يفوتونه.

وفى الصحيح: «سيروا، سبق المفرِّدون. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين اهتزوا بذكر الله عز وجل». ينظر البصائر (٣/ ١٨٢-١٨٣).

(٣) قال الطبرى (١٠/ ٥٤١) أى: مضى بهذا منا القضاء والحكم فى أم الكتاب.

(٤) انظر تفسير البغوى (٢/ ٤١٤).

(٥) انظر تفسير البغوى (٢/ ٤٢١). وفى أ: السبق: التبادر.

(٦) فى أ: يهربوا.

(٧) انظر تفسير البغوى (٣/ ٤٦٠).

والوجه الخامس: السابقات سبقًا، أى: بأرواح المؤمنين أو الكفار إلى الجنة[1] أو النار؛ قوله - تعالى-: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ [النازعات: ٤].

والوجه السادس: السبق إلى الجنة[2]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠] السابقون: هم السابقون إلى الجنة.

* * *

(١) قال مقاتل: هى الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة، انظر تفسير البغوى (٤/ ٤٤٢).

(٢) قال الربيع بن أنس: السابقون إلى إجابة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فى الدنيا هم السابقون إلى الجنة فى العقبى، انظر تفسير البغوى (٤/ ٢٨٠).

باب الشين

الشرك ـ الشقاق ـ الشكر ـ شيعًا ـ الشياطين ـ الشجر ـ الشقاء ـ الشفاء ـ الشفاعة ـ الشطط ـ الشهيد والشهادة ـ الشراء ـ الشدة ـ الشراب ـ الشوى

تفسير الشرك على ثلاثة أوجه:

الشرك بالله تعالى ـ الشرك فى الطاعة ـ الرياء

فوجه منها: الشرك يعنى: الإشراك بالله[١]، وهو أن يعدل به غيره؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [٣٦] أى: لا تعدلوا به شيئًا سواه، وكقوله - سبحانه-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، مثلها فى سورة المائدة [٧٢]، وفى سورة براءة: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] يعنى: الذين يعدلون به غيره.

والوجه الثانى: الشرك فى الطاعة من غير عبادة[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [١٩٠] أى: جعلا إبليس شريكًا مع الله - سبحانه - وكقول إبليس فى سورة إبراهيم: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [٢٢].

والوجه الثالث: الشرك: الرياء[٣]؛ قوله سبحانه فى سورة الكهف: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [١١٠] [يعنى: ولا يرائى، ونظيره كثير][٤].

تفسير الشقاق على ثلاثة أوجه:

ضلال ـ اختلاف ـ عداوة

فوجه منها: شقاق يعنى: الضلال[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [١٧٦] يعنى: لفى ضلال طويل، وكقوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [٥٣]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٥٢] يعنى: ضلال طويل.

والوجه الثانى: شقاق يعنى: اختلاف[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَن

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٤/ ٨٠).
(٢) انظر تفسير البغوى (٢/ ٢٢١).
(٣) رواه الطبرى (٨/ ٢٩٩-٣٠٠) عن سفيان وغيره.
(٤) فى أ: من خلقه، لا يريد غير الله.
(٥) انظر تفسير البغوى (١/ ١٤٢).
(٦) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٨٠).

﴿يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ [١١٥] يعنى: يخالف الرسول؛ وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥] يعنى: اختلافًا بينهما.

والوجه الثالث: شقاق يعنى: عداوة[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ﴾ يعنى: عادوا الله ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ [٤]. نظيرها فى سورة الأنفال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ﴾ [١٣]، وكقوله - تعالى-: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ﴾ [هود: ٨٩] أى: عداوتى، وكقوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [٣٢].

تفسير الشكر[2] على وجهين:

التوحيد ـ شكر النعمة

فوجه منهما: الشكر يعنى: التوحيد[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [١٤٥] يعنى: الموحدين، وقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [٥٣] يعنى: بالموحدين، وكقوله - سبحانه-: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ﴾ يقول: لئن وَحَّدتم ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

---

(١) قال البغوى (٢/٢٣٦): ﴿شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الحشر: ٤]: خالفوا الله. وفى أ: العداوة.

(٢) وهو تصور النعمة وإظهارها. وقيل: هو الثناء على المحسن بما أولى من المعروف، يقال: شكرته، وشكرت له. وتعديته باللام أفصح، قال الله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال جل ذكره: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩] يحتمل أن يكون مصدرًا مثل: قعد قعودًا، ويحتمل أن يكون جمعًا، مثل: برد وبرود، وكفر وكفور.

والشكران: خلاف الكفران. والشكور: الشاكر. والشكور من الدواب: الذى يجتزئ بالعلف القليل ويسمن عليه. قال الأعشى:

ولا بد من غزوة فى الربيع رَهْبٍ تُكِلُّ الوَقاحَ الشكورا

وقيل: الشكر مقلوب الكشر، أى: الكشف. وقيل: أصله من عين شكرى: ممتلئة. والشكر على هذا: الامتلاء من ذكر المنعم.

والشكر على ثلاثة أضرب: شكر بالقلب وهو تصور النعمة، وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم، وشكر بسائر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه.

وقوله تعالى: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣] انتصابه على التمييز، ومعناه: اعملوا ما تعملونه شكرًا لله. وقيل: شكرًا مفعول لقوله: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟﴾ [سبأ: ١٣]، ولم يقل: اشكروا؛ لينبه على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح. وقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] فيه تنبيه أن توفية شكر الله صعب؛ ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين، قال فى وصف إبراهيم - عليه السلام -: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢١]، وقال فى نوح - عليه السلام -: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣].

وإذا وصف الله بالشكر فى قوله: ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧] فإنما يَعْنى به إنعامه على عباده، وجزاءه بما أقامه من العبادة.

. . . .

= واعلم أن الشكر أعلى منازل السالكين، وفوق منزلة الرضا؛ فإنه يتضمن الرضا وزيادة، والرضا مندرج في الشكر؛ إذ يستحيل وجود الشكر بدونه، وهو نصف الإيمان. وقد أمر الله به، ونهى عن ضده، وأثنى على أهله، ووصف به خواص خلقه، وجعله غاية خلقه وأمره، ووعد أهله بأحسن جزائه، وجعله سببًا للمزيد من فضله، وحارسًا وحافظًا لنعمته. وأخبر أن أهله هم المنتفعون بآياته، واشتق لهم اسمًا من أسمائه؛ فإنه سبحانه هو الشكور، وهو موصل الشاكر إلى مشكوره، بل يعيد الشاكر مشكورًا. وهو غاية رضا الرب عن عبده، وأهله هم القليل من عباده، قال تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]، وقال: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]. وقال عن خليله إبراهيم: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢١]، وعن نبيه نوح: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]، وقال: ﴿أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥١-١٥٢]، وقال: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] وقال: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان: ٣١].

وسمى نفسه شاكرًا، وشكورًا، وحسبك بهذا محبة للشاكرين وفضلاً.

وأعاد به الشكر مشكورًا، كقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢٢]. ورضِى الرب عن عبده كقوله: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]. وقلة أهله فى العالمين على أنهم من خواصه.

وفى الصحيح عن النبى - صلى الله عليه وسلم -: «أنه قام حتى تورمت قدماه، فقيل له: تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدًا شكورًا؟!» وقال لمعاذ: «يا معاذ، إنى أحبك، فلا تنس أن تقول فى دبر كل صلاة: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، وفى الترمذى من بعض دعائه المشهور: «رب اجعلنى لك شكارًا، لك ذكارًا، لك رهابًا، لك مطواعًا، لك مخبتًا، إليك أواهًا منيبًا».

والشكر مبنى على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، والثناء عليه بها، وألا يستعملها فيما يكره. هذه الخمسة هى أساس الشكر، وبناؤه عليها. فمتى عدم منها واحدة اختلت قاعدة من قواعد الشكر. وكل من تكلم فى الشكر فكلامه إليها يرجع وعليها يدور.

فقيل: حده: أنه الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع. وقيل: الثناء على المحسن بذكر إحسانه. وقيل: هو عكوف القلب على محبة المنعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره، والثناء عليه. وقيل: هو مشاهدة المنة، وحفظ الحرمة.

وما ألطف ما قال حمدون القصار: شكر النعمة: أن ترى نفسك طفيليًا. وقال أبو عثمان: الشكر: معرفة العجز عن الشكر. وقيل: الشكر إضافة النعم إلى موليها. وقال الجنيد: الشكر: ألا ترى نفسك أهلاً للنعمة. وهذا معنى قول حمدون: أن ترى نفسك فيها طفيليًا. وقال رويم: الشكر: استفراغ الطاقة، يعنى فى الخدمة. وقال الشبلى: الشكر: رؤية المنعم لا رؤية النعمة. ويحتمل كلامه أمرين: أحدهما أن يفنى برؤية المنعم عن رؤية النعمة، الثانى: ألا تحجبه رؤية النعمة ومشاهدتها عن رؤية المنعم بها، وهذا أكمل، والأول أقوى عندهم. والكمال أن يشهد النعمة والمنعم؛ لأن شكره بحسب شهوده للنعمة، وكلما كان أتم كان الشكر أكمل، والله =

والوجه الثانى: الشكر: شكر النعمة[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ﴾ [١٧٢]، ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِى﴾ [البقرة: ١٥٢] يعنى: اشكروا نعمتى، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل عن سليمان: ﴿ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ﴾ [٤٠] ونحوه كثير.

تفسير شيعًا على خمسة أوجه:

الفِرَق ـ الجنس ـ الملة ـ الإشاعة ـ الأهواء المختلفة

فوجه منها: شيعًا يعنى: فرقا أحزابًا[2]: يهودًا ونصارى وصابئين؛ كقوله - تعالى - فى

= يحب من عبده أن يشهد نعمه، ويعترف بها، ويثنى عليه بها، ويحبه عليها، لا أن يفنى عنها، ويغيب عن شهودها. وقيل: الشكر قيد النعم الموجودة، وصيد النعم المفقودة. وشكر العامة: على المطعم والملبس وقوة الأبدان، وشكر الخاصة: على التوحيد والإيمان وقوة القلوب.

وقال داود - عليه السلام -: يا رب، كيف أشكرك وشكرى نعمة على من عندك تستوجب بها شكرًا؟! فقال: الآن شكرتنى يا داود.

وفى أثر إسرائيلى، قال موسى: يا رب، خلقت آدم بيدك، ونفخت فيه من روحك، وأسجدت له ملائكتك، وعلمته أسماء كل شىء، وفعلت وفعلت، فكيف أطاقَ شكرك؟! فقال الله - عز وجل -: علم أن ذلك منى، فكانت معرفته بذلك شكرًا لى.

وقيل: التلذذ بثنائه على ما لم يستوجب من عطائه.

وقال الجنيد - وقد سأله سرى عن الشكر، وهو صبى بعدُ -: الشكر ألا يستعان بشىء من نعم الله على معاصيه. قال: من أين لك هذا؟ قال: من مجالستك.

وقيل: من قصرت يداه عن المكافأة فليطل لسانه بالشكر.

والشكر مع المزيد أبدًا؛ لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٧]. فمتى لم تر حالك فى مزيد فاستقبل الشكر. وفى أثر إلهى، يقول الله: أهل ذكرى أهل مجالستى، وأهل شكرى أهل زيادتى، وأهل طاعتى أهل كرامتى، وأهل معصيتى لا أقنطهم من رحمتى، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب.

وقيل: من كتم النعمة فقد كفرها، ومن أظهرها ونشرها فقد شكرها. قال:

ومن الرزية أن شكرى صامت ... عما فعلت وأن برك ناطق
أأرى الصنيعة منك ثم أسرها ... إنى إذا لندا الكريم لسارق

وتكلم الناس فى الفرق بين الحمد والشكر وأيهما أفضل. وفى الحديث: «الحمد رأس الشكر، فمن لم يحمد الله لم يشكره». والفرق بينهما: أن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه، وأخص من جهة متعلقاته فيه. والحمد أعم من جهة المتعلقات، وأخص من جهة الأسباب. ومعنى هذا: أن الشكر يكون بالقلب خضوعًا واستكانة، وباللسان ثناء واعترافًا، وبالجوارح طاعة وانقيادًا، ومتعلقه النعم دون الأوصاف الذاتية؛ فلا يقال: شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه، وهو المحمود بها، كما هو محمود على إحسانه وعدله. والشكر يكون على الإحسان والنعم. فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس. وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس؛ فإن الشكر يقع بالجوارح، والحمد باللسان. ينظر البصائر (٣/ ٣٣٤-٣٤٠).

(٣) قال البغوى فى تفسيره (١/ ٣٥٩): أى المؤمنين المطيعين.

(١) قال البغوى (١/ ٨٨): أثنوا على الله بما هو أهله منكم على النعم التى رزقكم وطيبها لكم.

(٢) رواه الطبرى (٥/ ٤١٣-٤١٤) عن مجاهد وقتادة وابن عباس والضحاك، وانظر تفسير البغوى (٢/ =

سورة الروم: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [٣١، ٣٢] يعنى: فرقًا أحزابًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [١٥٩] يعنى: فرقًا أحزابًا، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ [٤] أى: أحزابًا فرقا: فرقة القبط، وفرقة بنى إسرائيل، وكقوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٠] يعنى: فى فرق الأولين - قوم نوح، وقوم هود، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الشيع: الجنس[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَـٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾ أى: من جنسه يعنى: من جنس موسى ﴿فَٱسْتَغَـٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ﴾ [١٥] أى: من جنسه.

والوجه الثالث: الشيع يعنى: الملة[2]؛ كقوله - تعالى - فى سورة اقتربت الساعة: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ [القمر: ٥١] يعنى: أهل ملتكم، وكقوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم﴾ [٥٤] يعنى: بأهل ملتهم، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ [٦٩] يعنى: أهل ملة، وقال - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [٨٣] يعنى: وإن من أهل ملة نوح لإبراهيم.

والوجه الرابع: الشيع: الإشاعة[3]؛ قوله - سبحانه - فى سورة النور: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [١٩] يعنى: أن تفشو الفاحشة.

والوجه الخامس: شيعًا يعنى: الأهواء المختلفة[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [٦٥] يعنى: أهواء مختلفة.

تفسير الشياطين على ثلاثة أوجه:

الكهنة ـ الحيات ـ الطغاة من الإنس والجن

فوجه منها: الشياطين يعنى: الكهنة[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ﴾ [١٤] يعنى: إلى كهنتهم، كعب بن الأشرف وغيره.

= ١٤٥).

(١) قال الطبرى (١٠/ ٤٣): من أهل دين موسى.

(٢) قال البغوى (٤/ ٢٦٥): أشباهكم ونظراءكم فى الكفر من الأمم السابقة.

(٣) روى الطبرى فى تفسيره (٩/ ٢٨٧) عن مجاهد قال: تظهر. وانظر الكشاف للزمخشرى (٣/ ٢٢١).

(٤) رواه الطبرى (٥/ ٢١٨-٢١٩) عن ابن عباس ومجاهد.

(٥) روى الطبرى (١/ ١٦٣-١٦٤) عن ابن عباس قال: إذا خلوا إلى شياطينهم من يهودَ الذين يأمرونهم بالتكذيب. وعن ابن مسعود قال: فهم رءوسهم فى الكفر، وعن قتادة قال: رؤساؤهم فى الشر.

والوجه الثانى: الشياطين: الحيات[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [٦٥] يعنى: رءوس الحيات.

والوجه الثالث: الشياطين: الطغاة من الإنس والجن[٢]؛ قال الله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [١١٢]، وكقوله - تعالى-: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١].

تفسير الشجرة على تسعة أوجه:

العوسج ـ الكرم ـ الزيتون ـ الزقوم ـ النخلة ـ سمرة ـ القرع ـ كل شجرة لها ساق ـ حنظلة

فوجه منها: الشجرة يعنى: العوسج[٣]؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [٣٠] وهو العوسج.

والوجه الثانى: الشجرة هى: الكرم[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [٣٥] يعنى: الكرم، نظيرها فى سورة الأعراف [١٩].

والوجه الثالث: الشجرة يعنى: الزيتون[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ...﴾ الآية [٢٠]؛ وكقوله - تعالى-: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥] يعنى: الزيتون.

والوجه الرابع: الشجرة يعنى: الزقوم[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٦٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [٤٣]، وكقوله - سبحانه-: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ [الإسراء: ٦٠].

والوجه الخامس: الشجرة يعنى: النخلة[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [٢٤] يعنى: النخلة.

والوجه السادس: الشجرة يعنى: السمرة[٨]؛ قوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿إِذْ

---

(١) انظر تفسير البغوى (٤/ ٢٩).
(٢) انظر تفسير الطبرى (٥/ ٣١٤-٣١٥) وتفسير البغوى (٢/ ١٢٤).
(٣) رواه الطبرى (١٠/ ٦٩) عن قتادة.
(٤) رواه الطبرى (١/ ٢٦٩-٢٧٠) عن ابن عباس وابن مسعود والسدى وسعيد بن جبير وغيرهم.
(٥) انظر تفسير الطبرى (٩/ ٢٠٧) وتفسير البغوى (٣/ ٣٠٦).
(٦) انظر تفسير الطبرى (١٠/ ٤٩٣) وتفسير البغوى (٤/ ٢٨).
(٧) رواه الطبرى (٧/ ٤٣٧) عن مجاهد.
(٨) رواه الطبرى (١١/ ٣٤٨-٣٤٩) عن سلمة بن الأكوع وعمر بن الخطاب.

﴿يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [١٨].

والوجه السابع: الشجرة يعنى: القرع وهو اليقطين[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [١٤٦] يعنى: القرع.

والوجه الثامن: الشجرة: ما يكون لها ساق[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٦].

والوجه التاسع: الشجرة: شجرة الحنظل[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [٢٦] يعنى: حنظلة.

تفسير الشقاء على ثلاثة أوجه:

العصيان دون الشرك ـ الكفر بالله ـ التعب والنصب

فوجه منها: الشقاء يعنى: العصيان دون الشرك[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾: متكبرًا ﴿شَقِيًّا﴾ [٣٢] أى: عاصيًا.

والوجه الثانى: الشقى: الكافر[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [١٠٥] يعنى: كافرًا، وسعيد يعنى: مؤمنًا .

والوجه الثالث: الشقاء: التعب والنصب[٦]؛ قوله - تعالى-: ﴿طه مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١، ٢]: لتتعب، وكقوله - سبحانه-: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١١٧]: لتتعب، وكقوله - تعالى-: ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [١٢٣].

تفسير الشفاء على أربعة أوجه:

العافية ـ الفرح ـ البيان ـ الطرف: بنصب الشين من شفا

فوجه منها: الشفاء يعنى: الفرح؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [١٤] يعنى: يفرح قلوبهم.

والوجه الثانى: الشفاء: العافية[٧]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الشعراء: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ

---

(١) رواه الطبرى (١٠/ ٥٣٠-٥٣١) عن ابن مسعود وابن عباس وعمرو بن ميمون وقتادة والضحاك والسدى وغيرهم .
(٢) رواه الطبرى (١١/ ٥٧٥) عن ابن عباس وسعيد بن جبير وسفيان الثورى .
(٣) رواه الطبرى (٧/ ٤٤٤) عن أنس بن مالك ومجاهد .
(٤) انظر تفسير البغوى (٣/ ١٩٥).
(٥) انظر تفسير القرطبى (٩/ ٩٨).
(٦) انظر تفسير البغوى (٣/ ٢١١).
(٧) انظر تفسير البغوى (٩/ ٤٥٢).

فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [٨٠]، وكقوله - تعالى-: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

والوجه الثالث: الشفاء: البيان[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [٥٧] يعنى: بيانًا، وكقوله - سبحانه - فى سورة حم السجدة: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] يعنى: بيانًا.

والوجه الرابع: شفا - بنصب الشين-: الطرف[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿عَلَىٰ شَفَا﴾: على طرف ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩] وقوله - تعالى-: ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أى: على طرف.

تفسير الشفاعة على أربعة أوجه:

العمل الصالح [والطالح][3] ـ الشفيع والمسألة ـ الإذن بالشفاعة ـ الذكر والأنثى

فوجه منها: الشفاعة: العمل بالحسنة أو السيئة[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾ أى: يوحد ويصلح بين اثنين ﴿يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً﴾: يشرك ويحرش بين اثنين ﴿يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [٨٥].

والوجه الثانى: الشفاعة هو الشفيع بعينه[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [٢٥٥] وكقوله - سبحانه-: ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

والوجه الثالث: الشفاعة: هى الإذن بها[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [٤٤] يعنى: الإذن بالشفاعة.

والوجه الرابع: الشفع يعنى: الذكر والأنثى[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة الفجر: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [٣].

---

(١) قال الطبرى (٦/٥٦٨): دواء لما فى الصدور من الجهل يشفى به الله لحلال الله وحرامه، ودليل على طاعته ومعصيته .

(٢) قال الطبرى (٦/١٧٨) ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]: على حرف جرف .

(٣) فى أ: والصلح.

(٤) انظر تفسير البغوى (١/٤٥٧).

(٥) انظر تفسير الطبرى (٣/١٠).

(٦) روى الطبرى (١١/١١) عن مجاهد قال: لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، وانظر تفسير البغوى (٤/٨١).

(٧) قال ابن عباس: الوتر: آدم، والشفع: شفع بزوجه حواء - عليهما السلام - انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة .

تفسير الشطط على وجهين:

الزور ـ الميل

فوجه منهما: الشطط: الزور والكذب[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ [٤] يعنى: زورًا وكذبًا؛ وكقوله - تعالى-: ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤].

والوجه الثانى: الشطط: الميل والجور[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ [٢٢] يعنى: لا تجر، ولا تمل.

تفسير الشهداء والشهادة والإشهاد على سبعة أوجه:

الأنبياء ـ الحفظة ـ أمة محمد ﷺ ـ المستشهدون فى سبيل الله
الشاهد على الحق ـ الحاضر ـ الشريك

فوجه منها: الشهداء يعنى: النبى ﷺ[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾ يعنى: بنبيهم شاهدًا عليهم بتبليغ الرسالة إليهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد؛ ﴿عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [٤١] بتبليغ الرسالة، ومثلها فى سورة النحل: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [٨٤]، مثلها فى سورة المائدة: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [١١٧] يعنى: نبيًّا، وكقوله - سبحانه - فى سورة هود: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [١٨] يعنى: الأنبياء، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الشهيد: الحافظ من الملائكة الذى يكتب أعمال بنى آدم[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [٢١] يعنى: الملك الذى يكتب أعمال بنى آدم، وكقوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [٦٩] يعنى: الحفظة، وكقوله - تعالى-: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١] يعنى: الحفظة.

والوجه الثالث: الشهيد يعنى: أمة محمد ﷺ[5] يشهدون عليهم بأعمالهم؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [١٤٣]، نظيرها فى سورة الحج: ﴿وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [٧٨] يعنى: شهداء للرسل، مثلها فى

(١) انظر تفسير البغوى (٤/ ٤٠١).
(٢) انظر تفسير البغوى (٤/ ٥٤).
(٣) رواه الطبرى (٤/ ٩٥) عن السدى وابن جريج .
(٤) رواه الطبرى (١١/ ٤١٨-٤١٩) عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيد .
(٥) انظر تفسير الطبرى (٢/ ١٠-١١) وتفسير البغوى (١/ ١٢٣).

سورة المائدة: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [٨٣] يعنى: أمة محمد ﷺ.

والوجه الرابع: الشهيد يعنى: المستشهد فى سبيل الله - تعالى-[١] قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [٦٩]، نظيرها فى سورة الحديد: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [١٩] يعنى: استشهدوا فى سبيل الله.

والوجه الخامس: الشهيد يعنى: الذى يشهد فى الحق على الخلق، يعنى فى حقوق الناس[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ [٢٨٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء القصرى: ﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق: ٢].

والوجه السادس: الشهيد يعنى: الحاضر؛ قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [٧٢] أى: لا يحضرون، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ﴾ [٢] يعنى: وليحضر، مثلها فى سورة البقرة: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [١٣٣].

والوجه السابع: الشهداء يعنى: الشركاء[٣]؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾ يعنى: شركاءكم ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٢٣].

تفسير الشراء[٤] على ثلاثة أوجه:

الاختيار ـ الابتياع ـ البيع بعينه

فوجه منها: الشراء: الاختيار[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟﴾ يعنى: اختاروا ﴿ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [١٦، ١٧٥]، مثلها: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟

---

(١) انظر تفسير البغوى (١/ ٤٥٠).
(٢) انظر تفسير البغوى (١/ ٢٦٨).
(٣) روى الطبرى (١/ ٢٠٢) عن ابن عباس قال: يعنى: أعوانكم على ما أنتم عليه إن كنتم صادقين.
(٤) وهو يمد ويقصر. ويكون بمعنى الاشتراء، وبمعنى البيع. والشرى والبيع متلازمان، فالمشترى دافع الثمن وآخذ المثمن، والبائع دافع المثمن وآخذ الثمن. هذا إذا كانت المبايعة والمشاراة بناض وسلعة. فأما إذا كان بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل منهما بائعًا ومشتريًا، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشّرى يستعمل كل منهما مكان الآخر. وشريت، بمعنى: بعت أكثر، وابتعت، بمعنى: اشتريت أكثر، قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] أى: باعوه. ويجوز الشراء والاشتراء فى كل ما يحصل به شىء، نحو: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ [التوبة: ١١١] فقد ذكر ما اشترى به وهو قوله تعالى: ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١]. ينظر البصائر (٣/ ٣١٦).
(٥) انظر تفسير الطبرى (١/ ١٧٢).

﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [٨٦]، وكقوله - تعالى -: ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٧٤]. مثلها فى سورة لقمان: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [٦] يعنى: يختار.

والوجه الثانى: الاشتراء: الابتياع[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١١] يعنى: ابتاع.

والوجه الثالث: الاشتراء: البيع بعينه[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [٩٠] يعنى: باعوا أنفسهم، وليس مثلها فى القرآن.

تفسير الشدة والشديد والأشد على ستة أوجه:

أدوم ـ أغلظ ـ أشرّ ـ أقوى ـ أعدى ـ الأشد: الحلم.

فوجه منها: أشد يعنى: أدوم[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [١٦٥] يعنى: أدوم حبًّا لله؛ مثلها فيها: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ [٨٥] يعنى: أدوم العذاب.

والوجه الثانى: أشد يعنى: أغلظ[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [٢٩] يعنى: غلظاء على الكفار.

والوجه الثالث: أشد يعنى: أشر؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [١٩١] يعنى: أشر.

والوجه الرابع: أشد يعنى: أقوى؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥] أى: أقوى قوة.

والوجه الخامس: أشد يعنى: أعدى عداوة؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً﴾ يعنى: أعدى الناس عداوة ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ﴾ [٨٢].

والوجه السادس: أشُدّ - بضم الشين ونصب الدال-: الحُلم[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ [٢٢]، وكقوله - سبحانه - فى سورة القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [١٤] قال زيد بن أسلم ومالك بن أنس[6]: الأشد: الحلم.

---

(١) انظر تفسير الطبرى (٦/ ٤٨١).
(٢) رواه الطبرى (١/ ٤٥٩) عن السدى .
(٣) انظر تفسير البغوى (١/ ١٣٦).
(٤) انظر تفسير الطبرى (١١/ ٣٦٩).
(٥) قال الطبرى (٧/ ١٧٥): الأشد هو انتهاء قوته وشبابه .
(٦) فى أ: أسلم.

تفسير الشراب[1] والشرب على ستة أوجه:

العسل ـ الزنجبيل والسلسبيل ـ الحميم ـ البارد ـ الماء ـ حب الشيء

فوجه منها: الشراب: العسل[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ يعنى: العسل ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [٦٩].

والوجه الثانى: الشراب: الزنجبيل والسلسبيل[3]؛ قوله - تعالى-: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] يعنى به: الزنجبيل والسلسبيل.

والوجه الثالث: الشراب: الحميم[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [٤]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الشراب: البارد[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة عم يتساءلون: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٤] يعنى: بالبرد: نومًا، ولا شرابا: باردًا.

والوجه الخامس: الشراب يعنى: الماء؛ قوله - سبحانه-: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ فى مواضع من القرآن [الطور: ١٩، الحاقة: ٢٤، المرسلات: ٤٣]، يعنى: اشربوا الماء.

والوجه السادس: الشراب يعنى: حب الشيء[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [٩٣] يعنى: أدخل حب العجل فى قلوبهم.

تفسير الشَّوَى على وجهين:

الشَّوَى: الأطراف ـ والشوى بعينه

فوجه منهما: الشوى: الأطراف[7]؛ قال الله - تعالى - فى سورة المعارج: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [١٦] يعنى: الأطراف عند مجاهد، وهو كذلك عند أهل اللغة. وقال أبو صالح: لحم الساقين. وقال الحسن: الهامة.

والوجه الثانى: الشوى بعينه[8]؛ قال الله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ [٢٩] يعنى: يحرق الوجوه.

---

(١) فى أ: الخمر.

(٢) قال أبو عبيدة: الشرب - بالفتح -: مصدر، وبالضم والكسر: اسمان من شرب. والشَّرْب أيضًا: جمع شارب. ينظر البصائر (٣/ ٣٠٥).

(٣) رواه الطبرى (٧/ ٦١٤) عن ابن عباس وقتادة وغيرهما .

(٤) روى الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٧٢) عن مجاهد قال: ما ذكر الله من الأشربة، أى من الأشربة المذكورة فى الآيات السابقة .

(٥) قال الطبرى (١٢/ ٤٠٥): لا يطعمون فيها بردًا يبرد حر السعير عنهم إلا الغساق، ولا شرابًا يرويهم من شدة العطش الذى بهم إلا الحميم .

(٦) رواه الطبرى (١/ ٤٦٧) عن قتادة وأبى العالية والربيع .

(٧) انظر تفسير البغوى (٤/ ٣٩٤).

(٨) انظر تفسير الطبرى (٨/ ٢١٩-٢٢٠).

باب الصاد

الصلاة - الصرّ - الصادقين - الصف - الصاعقة - الصيحة
الصلاح - الصراط - الصبر - الصدع - الصغير
الصاحب - الصرف - الصد

تفسير الصَّلاة[1] على أربعة أوجه:

الاستغفار ـ المغفرة ـ الصلاة بعينها ـ بيوت الصلاة

فوجه منها: الصلاة يعنى: الاستغفار[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أى: استغفر لهم ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ [التوبة: ١٠٣] يعنى استغفارك، وكقوله - تعالى -: ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [التوبة: ٩٩] يعنى: استغفار الرسول.

---

(١) وصليت الشاة: شويتها. وقوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥] قيل معناه: لا يصطلى بها إلا الأشقى.

الخليل: صَلِيَ الكافر النار: قاسى حرها. وصَلَى اللحم يصليه صَلْيًا: شواه، وألقاه فى النار للإحراق، كأصلاه وصلاه. وصَلَّى يده بالنار: سخنها، وصلى النار - كرضى - وبالنار صُلِيًّا وصِلِيًّا وصَلَاء وصِلَاء، وتصلَّاها: قاسى حرها. وأصلاه النار وصلاه إياها وفيها وعليها: أدخله إياها وأثْواه فيها. والصِّلاءُ: يقال للوقود وللشُّواء.

والصلاة: الدعاء والرحمة والاستغفار، وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله، وعبادة فيها ركوع وسجود، اسم يوضع موضع المصدر. وصلى صلاة - ولا تقل: تصلية - أى: دعا، وقال - صلى الله عليه وسلم -: «إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان صائمًا فليصلِّ لأهله». وصلاة الله للمسلمين هى فى التحقيق تزكيته لهم، وهى من الملائكة والناس: الدعاء والاستغفار. وسميت العبادة المعروفة: صلاة؛ كتسمية الشىء ببعض ما يتضمنه.

والصلاة من العبادات التى لم تنفك شريعة منها، وإن اختلفت صورها بحسب شرع شرع، ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

وقال بعضهم: أصل الصلاة من الصلى. ومعنى «صلّى الرجل»: أزال عن نفسه بهذه العبادة الصَّلَى الذى هو نار الله الموقدة. وبناء «صلّى» بناء «مرَّض، وقرَّد»: إذا أزال المرض والقُراد.

ويسمى موضع العبادة: الصلاة؛ ولذلك سميت الكنائس: صلوات. قال تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ﴾ [الحج: ٤٠].

وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة أو حثَّ عليها ذكر بلفظ الإقامة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

ولم يقل: المصلين، إلا فى المنافقين، نحو قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥] وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ [التوبة: ٥٤]. وإنما خص لفظ الإقامة؛ تنبيها أن المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها، لا الإتيان بهيئاتها فقط؛ ولهذا روى أن المصلين كثير، والمقيمين لها قليل. ينظر: البصائر (٣/ ٤٣٥-٤٣٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤٦٣) عن ابن عباس، وانظر البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٢٤).

والوجه الثانى: الصلاة يعنى: المغفرة[(١)]؛ قوله - تعالى -: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ [البقرة: ١٥٧] يعنى: المغفرة، وكقوله - تعالى - : ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٤٣] يعنى: بالمغفرة. مثلها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٦]: إن الله - تعالى - يصلى بالمغفرة، وملائكته بالاستغفار.

والوجه الثالث: الصلاة بعينها؛[(٢)] قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [٥٥]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الإسراء: ٧٨] ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الصلاة يعنى: بيوت الصلاة[(٣)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ﴾ يعنى: بيوت الصلاة ﴿وَمَسَٰجِدُ﴾ [الحج: ٤٠].

تفسير الصرّ على أربعة أوجه:

البرد ـ الإصرار ـ الصيحة ـ القطع

فوجه منها: الصر يعنى: البرد[(٤)]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ﴾ [١١٧] يعنى: الشدة من البرد، ومثله فى سورة «حم السجدة»: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا﴾ [فصلت: ١٦] أى: على عاد ريحا، يعنى بالريح: الدبور، ﴿صَرۡصَرٗا﴾ باردة شديدة البرد، نظيرها فى سوره الحاقة [٦]، وسورة اقتربت الساعة [١٩].

والوجة الثانى: الصر يعنى: الإصرار على الذنب[(٥)]، وهو الإقامة عليه؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾[١٣٥] يعنى: ولم يقيموا، وكقوله - سبحانه - : ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] أى: يقيمون على الشرك، وكقوله - سبحانه - فى سورة نوح: ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾ [٧] يعنى: وأقاموا على الشرك.

والوجه الثالث: صرة يعنى: صيحة[(٦)]؛ قوله - تعالى - فى سورة والذاريات: ﴿فَأَقۡبَلَتِ

---

(١) انظر: الطبرى فى تفسيره (٢/ ٤٥).
(٢) انظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٠٤).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٦٥) عن ابن عباس، وقتادة، وعبيد، وغيرهم .
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٠٥) عن عكرمة، وابن عباس، وقتادة وغيرهم .
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٤١) عن قتادة، وابن إسحاق، وانظر البغوى فى تفسيره (١/ ٣٥٣).
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٤٦٤) عن مجاهد، وابن زيد، وابن سابط وغيرهم، وانظر الكشاف (٤/ ٤٠٢).

﴿امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾ [٢٩] يعنى: فى صيحة.

والوجه الرابع: الصر يعنى: القطع[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [٢٦٠] أى: فقطعهن إليك.

تفسير الصادقين[٢] على أربعة أوجه:

النبيين ـ المهاجرين ـ الصادقين فى الجهاد ـ المؤمنين

فوجه منه: الصادقين يعنى: النبيين[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ [٨] يعنى: النبيين، وكقوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [١١٩] يعنى: النبيين إيمانهم.

والوجه الثانى: الصادقين يعنى: المهاجرين خاصة[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [٨] يعنى: المهاجرين خاصة.

والوجه الثالث: الصادقين: فى الجهاد؛[٥] قوله - سبحانه -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] يعنى: المجاهدين، مثلها فى سورة الحجرات: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥٥، ٥٦) عن ابن عباس، وأبى مالك، ومجاهد وغيرهم.

(٢) والصدق والكذب أصلهما فى القول، ماضيًا كان أو مستقبلاً، وعدًا كان أو غيره. ولا يكونان بالقصد الأول إلا فى القول، ولا يكونان فى القول إلا فى الخبر دون غيره من أنواع الكلام.

وقد يكونان بالعرض فى غيره من أنواع الكلام كالاستفهام، والأمر، والدعاء، وذلك نحو قول القائل: أزيد فى الدار؛ فإن فى ضمنه إخبارًا بكونه جاهلاً بحال زيد، وكذا إذا قال: واسنى، فى ضمنه أنه محتاج إلى المواساة. وإذا قال: لا تؤذنى، ففى ضمنه أنه يؤذيه.

والصدق: مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معًا. ومتى انخرم شرط من ذلك لا يكون صدقًا تامًا، بل إما ألا يوصف بالصدق، وإما أن يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب، على نظرين مختلفين؛ كقول الكافر من غير اعتقاد: محمد رسول الله، فإن هذا يصح أن يقال: صدق؛ لكون المخبر عنه كذلك، ويصح أن يقال: كذب؛ لمخالفة قوله ضميره. وبالوجه الثانى إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا: إنك لرسول الله، فقال: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

والصِّدِّيق: الرجل الكثير الصدق. وقيل: الصديق: من لم يصدر منه الكذب أصلاً. وقيل: من لا يتأتى منه الكذب؛ لتعوده الصدق. وقيل: من صدق بقوله واعتقاده، وحقق صدقه. ينظر: البصائر (٣/ ٣٩٦، ٣٩٧).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٢٦٢) عن مجاهد، وانظر الكشاف (٣/ ٥٢٤).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٣٩) عن قتادة، وانظر البغوى فى تفسيره (٤/ ٣١٨).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦/ ٥٠٩) عن نافع والضحاك، وانظر البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٣٧).

سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ [١٥] يعنى: المجاهدون.

والوجه الرابع: الصادقين يعنى: المؤمنين؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [٢٤] يعنى: المؤمنين بإيمانهم.

تفسير الصف[١] على وجهين:

الجمع ـ والصف بعينه

فوجه منهما: الصف: الجمع[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ [٦٤] يعنى: جمعًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [٤٨] يعنى: جمعًا.

والوجه الثانى: الصف بعينه[٣]؛ قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [٤]، وكقوله - سبحانه -: ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١]، مثله قوله - تعالى - : ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] يعنى: صفوف الملائكة.

---

(١) الصف: واحد الصفوف. ومنه قول النبى - صلى الله عليه وسلم -: «سووا صفوفكم؛ فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة» وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] قال الأزهرى: معناه: ثم ائتوا الموضع الذى تجتمعون فيه لعيدكم، وصلاتكم. يقال: أتيت الصف، أى: المصلى. قال: ويجوز ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤] أى: مصطفين؛ ليكون أنظم لكم، وأشد لهيبتكم. وقال ابن عرفة فى قوله تعالى: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨]: يجوز أن يكونوا كلهم صفًا واحدًا، ويجوز أن يقال فى مثل هذا: صفًا يراد به الصفوف؛ فيؤدى الواحد عن الجميع.

وقوله: ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١]، هى الملائكة المصطفون فى السماء يسبحون. ومنه قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥]؛ وذلك أن لهم مراتب يقومون عليها صفوفًا، كما يصطف المصلون.

وصفت الإبل قوائمها فهى صافَّة وصوافُّ. قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦]: مصفوفة، فواعل بمعنى مفاعيل. وقيل: مصطفة.

وصف الطائر: إذا بسط جناحيه. ومنه الحديث: «كأنهما حِزْقَان من طير صواف».

والصفصف: المستوى من الأرض؛ فإنه على صف واحد. قال تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦]. قال العجاج:

مِن خَبْلِ وَغْساءَ تُناصِي صَفْصَفَا

وقال الشماخ:

غَـلْبـاءُ رَقْبـاءُ عُـلْكُـومٌ مُـذَكَّـرة   لِـدَفِّـهـا صَـفْـصَـفٌ قُـدّامـه مِـيـلُ

ينظر: البصائر (٣/٤١٨، ٤١٩).

(٢) انظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٢٣).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٨١) عن قتادة، وانظر البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٣٧).

تفسير الصاعقة على أربعة أوجه:

الموت من غير أجل ـ وعذاب فيه موت بأجل ـ وموت بغير عذاب ـ النار التى تقع من السحاب

فوجه منها: الصاعقة يعنى: الموت[١] عقوبة من غير أجل الموت الذى يرد صاحبه إلى الدنيا، ولكنه عقوبة بما سألوا موسى؛ قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥] يعنى: موت عقوبة، وقال الله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ يعنى: ميتًا، ثم رد الله إليه نفسه؛ فذلك قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣].

والوجه الثانى: الصاعقة يعنى: عذاب فيه موت لا يرجع صاحبه إلى الدنيا[٢]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣] يقول: أنذرتكم عذابًا فيه موتكم مثل عذاب عاد وثمود، نظيرها فى سورة الذاريات: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [٤٤].

والوجه الثالث: الصاعقة يعنى الموت بالآجال[٣] من غير عذاب؛ قوله - سبحانه - فى سورة الزمر: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٦٨] أى: مات من فى السموات، ومن فى الأرض.

والوجه الرابع: الصاعقة يعنى: النار[٤] التى تقع من السحاب؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ [١٣] يعنى: النار التى تقع من السحاب فيصيب بها من يشاء.

تفسير الصيحة على ثلاثة أوجه:

صيحة جبريل ـ النفخة الأولى من إسرافيل ـ النفخة الثانية من إسرافيل

فوجه منها: صيحة يعنى: صيحة جبريل بالعذاب[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود- لقوم صالح-: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [٦٧] مثلها فى سورة المؤمنون: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ﴾ [٤١] يعنى: صيحة جبريل، وقال - سبحانه - فى سورة الحجر:

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٣٢٩) عن قتادة، وعن الربيع، وعن إسحاق، وانظر الكشاف (١/ ١٤٨).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١١/ ٩٤) عن قتادة .
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٢٧) عن السدى .
(٤) انظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١١).
(٥) انظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٩١).

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [٧٣] يعنى: صيحة جبريل.

والوجه الثانى: الصيحة يعنى: النفخة الأولى من إسرافيل[١]؛ قوله - تعالى - : ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [يس: ٤٩] يعنى: النفخة الأولى من إسرافيل، نظيرها فى سورة ص: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [١٥] يعنى: النفخة الأولى.

والوجه الثالث: الصيحة يعنى: النفخة الثانية[٢] من إسرافيل؛ قوله - سبحانه - فى سورة يس: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [٥٣]؛ وكقوله - تعالى - : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ٤٢] يعنى: النفخة الثانية من إسرافيل.

تفسير الصلاح على «عشرة أوجه»:[٣]

الإيمان - حسن المنزلة - الرفق - تسوية الخلق والصورة - الإحسان - الطاعة - الأمانة - بر الوالدين - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر - الحج

فوجه منها: الصلاح: يعنى الإيمان[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ [٢٣] يعنى: ومن آمن من آبائهم، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ [٣٢] يعنى المؤمنين، وقال - تعالى - حكاية عن سليمان: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] أى: فى عبادك المؤمنين، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [١٠١] يعنى: المؤمنين من آبائه.

والوجه الثانى: الصلاح: حسن المنزلة[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾ [٩] يعنى: تحسن منزلتكم عند أبيكم، وقال - تعالى - فى سورة البقرة لإبراهيم: ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [١٣٠] يعنى فى المنزلة عند الله، مثلها فى سورة النحل [١٢٢].

وكل شىء فى القرآن لإبراهيم: ﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧] بمعنى فى المنزلة.

والوجه الثالث: الصلاح: الرفق؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٢٧]، ومثله قوله - تعالى - : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/٤٤٩) عن أبى هريرة، وانظر: البغوى فى تفسيره (٤/١٤).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/٤٥٢).
(٣) الصلاح والصُلوح: بمعنىً. وصَلَح - كنصر -، وصَلُح - ككرم - فهو صالح وصليح. ويختص الصلاح بالأفعال غالبًا. ينظر: البصائر (٣/٤٣١).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/٣٧٦) عن مجاهد.
(٥) انظر: الكشاف (٢/٤٤٧).

﴿فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ [الأعراف: ١٤٢] يعنى: وارفق بهم.

والوجه الرابع: الصلاح: تسوية الخلق[(١)]؛ قوله - سبحانه - فى سوره الأعراف: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾ [١٨٩، ١٩٠] يعنى: سَوِىَّ الخلق فى صورة الإنس.

والوجه الخامس: الإصلاح: الإحسان؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ [٨٨] يعنى: الإحسان ما استطعت.

والوجه السادس: الصلاح: الطاعة[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [١١]: مطيعون لله - تعالى - فى الأرض، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [٥٦] يعنى: بعد الطاعة، وقال - تعالى - : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] يعنى: الطاعات أطاعوا الله - عز وجل -ونحوه كثير.

والوجه السابع: الصلاح يعنى: الأمانة؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [٨٢] يعنى فى الأمانة.

والوجه الثامن: الصلاح: بر الوالدين[(٣)]؛ قوله - سبحانه - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ﴾ [الإسراء: ٢٥] يعنى: بارين بأبويهم.

والوجه التاسع: الصلاح: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر[(٤)]؛ قوله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧] يعنى: فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

والوجه العاشر: الصلاح: الحج؛ قوله - تعالى - : ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] أى: أحج.

تفسير الصراط على وجهين:

الطريق ـ الدِّين

فوجه منهما: الصراط يعنى: الطريق[(٥)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦/ ١٤٣) عن أبى صالح، وابن عباس وغيرهما، وانظر البغوى (٢/ ٢٢١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ١٥٩) عن الربيع .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٦٣).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧/ ١٣٧).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ٥٤٤) عن ابن عباس، ومجاهد، والسدى .

﴿نَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ [٨٦] يعنى: بكل طريق، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [٢٣] يعنى: طريق الجحيم.

والوجه الثانى: الصراط يعنى: الدِّين المستقيم(١)؛ قوله - تعالى - فى سورة الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ [٦] يعنى: الدين المستقيم، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي﴾ [١٥٣] يعنى: دينى، وقوله - تعالى - : ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٢٦] يعنى: دين ربك مستقيما.

تفسير الصبر(٢) على خمسة أوجه:

الصيام ـ الجرأة ـ الإصرار ـ الرضا ـ الصبر بعينه

فوجه منها: الصبر يعنى: الصوم(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [٤٥] يعنى: بالصوم والصلاة، مثلها فيها [١٥٣].

والوجه الثانى: الصبر: الجرأة(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [١٧٥] يعنى: فما أجرأهم على النار.

والوجه الثالث: الصبر يعنى: أصرُّوا(٥) على الشر؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ [٦] يعنى: أَصِرُّا على عبادتها واثبتوا، وكقوله - تعالى - : ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢] أى ثبتنا على عبادتها.

والوجه الرابع: الصبر: الرضا؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [٤٨] يعنى: وارض بقضاء ربك، مثلها فى سورة «ن والقلم» [٤٨].

والوجه الخامس: الصبر بعينه(٦)؛ قوله - تعالى - : ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ [ص: ٤٤].

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ١٠٥) عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وابن الحنفية وغيرهم.

(٢) الصبر فى اللغة: الحبس والكف فى ضيق، ومنه قيل: فلان صُبِرَ: إذا أُمْسِك وحبس للقتل. قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الكهف: ٢٨]، أى: احبس نفسك معهم.

فالصبر: حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش. قال الإمام أحمد - رحمه الله -: ذكر الله تعالى الصبر فى القرآن فى نحو من تسعين موضعًا، وهو واجب بإجماع الأمة. وهو نصف الإيمان؛ فإن الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر. ينظر: البصائر (٣/ ٣٧١).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ٢٩٨)، وانظر البغوى (١/ ٦٨).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ١٧٥) عن قتادة، والحسن، وسعيد بن جبير وغيرهم.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٩/ ٣٩٣) عن ابن جريج.

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٩١).

مثلها: ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ [الحج: ٣٥]، وكقوله - تعالى - : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ونحوه كثير.

تفسير الصدع[1] على أربعة أوجه:

الشق ـ الظهور ـ وجع الرأس ـ التفرق

فوجه منها: الصدع: الشق[2] وهو النبات؛ قوله - تعالى - في سورة الطارق: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [١٢] يعنى: الشق وهو النبات.

والوجه الثانى: الصدع: الظهور[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [٩٤] أى: أظهره[4].

والوجه الثالث: الصدع[5]: صداع الرأس؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿لَا

---

(١) قال الليث: الصدع: الشق فى شيء له صلابة. قال حسان - رضى الله عنه - يهجو الحارث بن عوف المرى:

وأمانةُ المرى حيثُ لَقِيتَهُ ... مثل الزجاجة صدعها لم يجبرِ

ينظر: البصائر (٣/ ٣٩٤).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٣٩) عن ابن عباس، وانظر البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٧٤).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧/ ٥٤٩) عن مجاهد، وعبد الله بن عبيدة، وانظر البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٩).

(٤) وقيل: أَظْهِرْ، وقيل: احكُمْ بالحق، وافصل بالأمر. قال ثعلب: قال أعرابى ممن كان يحضر مجلس أبى عبد الله - أى ابن الأعرابى - وكان أبو عبد الله ربما يأخذ عنه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] أى: اقصد بما تؤمر.

قال: والعرب تقول: صدعت فلانًا، أى: قصدته لأنه كريم. وقال ابن عرفة: أراد: افرق به بين الحق والباطل. قال جرير - يمدح يزيد بن عبد الملك -:

هو الخليفة فارضَوا ما قضى لكمُ ... بالحق يصدع ما فى قوله جَنَفُ

ومنه اشتق الصداع؛ لأنه شبه انشقاق فى الرأس.

وقيل فى قول أبى ذؤيب الهُذَلى يصف الحمار والأُتن:

وكأنهن رِبَابةٌ وكأنه ... يَسَرٌ يُفيضُ على القِداح ويَصْدَعُ

أى: يفرق ويبين بالحكم، ويخبر بما يجيء. وقال الخليل: يصدع، أى: يقول بأعلى صوته: هذا قِدْح فلان. وقال معمر: يصدع، أى يفرق على القداح، أى: بالقداح، من قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] أى: افرق به بين الحق والباطل. وإن كان (يصدع) للرجل، فإنه يقول: فاز قدح فلان. ويقال: صدعت بالحق: إذا تكلمت به جهارًا.

وانصدع: انشق. ومنه الصديع، للصبح؛ لأنه يصدع الليل، أى: يشقه. والتصديع: التفريق. وتصدعوا: تفرقوا. واصَّدَّع - بتشديد الصاد والدال - أى: تصدع. ينظر: البصائر (٣/ ٣٩٤، ٣٩٥).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٣١) عن الضحاك، وقتادة وغيرهما، وانظر البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٨١).

﴿يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا﴾ أي – لا يصدع رءوسهم ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [١٩].

والوجه الرابع: الصدع[1]: التفرق؛ قوله – تعالى – فى سورة الروم: ﴿يَوۡمَئِذٖ يَصَّدَّعُونَ﴾ [٤٣] أي: يتفرقون.

تفسير الصغير[2] على ثلاثة أوجه:

الخفيف ـ القليل ـ الصغار: الذل والهوان.

فوجه منها: الصغير يعنى: الخفيف[3] ؛ قوله – تعالى – فى سورة يونس: ﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ [٦١] يعنى: ولا أخف، مثلها فى سورة سبأ [٣]، ونحوه.

والوجه الثانى: الصغير: القليل[4] ؛ قوله – تعالى – فى سورة الكهف: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً﴾ [٤٩] يعنى: قليلة ولا كثيرة، وكقوله – تعالى – : ﴿وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] يعنى: قليلًا أو كثيرًا.

والوجه الثالث: الصغار: الذل والهوان[5]: قوله – تعالى – فى سورة الأنعام: ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٢٤] يعنى: الذل والهوان عند الله، وكقوله – تعالى – : ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]: أذلاء.

تفسير الصاحب[6] على ثمانية أوجه:

السكان ـ القوم ـ الرفيق ـ النبى ﷺ ـ الأخ ـ الزوجة ـ الخزنة ـ الأبوان

فوجه منها: الأصحاب: السكان[7]؛ قوله – تعالى – فى سورة البقرة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٩٣) عن قتادة، وابن عباس، وابن زيد .

(٢) صَغُرَ وصَغِرَ ضد كَبر، وهو صاغر بين الصُّغْر والصغَار. وتصاغرت إليه نفسه: صارت صغيرة الشأن ذلًّا ومهانة. وصغر فى عيون الناس، وأصغر فعله، واستصغره .
والصغر والكبر من الأمور النسبية. فالصغير قد يكون كبيرًا بالنسبة إلى ما هو أصغر منه، والكبير كذلك يكون صغيرًا بالنسبة إلى ما هو أكبر منه. وقد يكون تارة بالزمان، وباعتبار الجثة، وباعتبار القدر والمنزلة. ينظر: البصائر (٣/ ٤١٦).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٥٧٤).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٦٦).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ٣٣٥) عن السدى، وينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٢٩).

(٦) صحبه يَصْحبه، صُحْبة – بالضم – وصَحَابة بالفتح، وصِحَابة – بالكسر – عن الفرَّاء. وجمع الصاحب: صَحْب، كراكب وركب، وصُحْبة كفارِهِ وفُرْهة، وصِحاب كجائع وجِياع، وصُحْبَانٌ – بالضمّ – كشابّ وشُبّان .
والأصحاب: جمع صحب، كَفرخ وأَفْرَاخ. والصحابة: الأصحاب. وهو فى الأصل مصدر. وجمع الأصحاب: أصاحيب .
وقولهم فى النداء: يا صاحِ، معناه: يا صاحبى. ولا يجوز ترخيم المضاف إلا فى هذا وحده، =

﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾ [٣٩، ٢٥٧] يعنى سكان النار، [ومثله: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ﴾ يعنى: سكان الجنة ﴿أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤] يعنى: سكانها، ونحوه كثير، وكذلك: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ﴾ [الأعراف: ٤٨].

والوجه الثانى: الأصحاب يعنى: القوم ؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ [٦١] يعنى: قوم موسى وأمته، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: الصاحب: الرفيق فى السفر[1] ؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ [٣٦] يعنى: الرفيق فى السفر، وقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ﴾ [٧٦] يعنى: لا ترافقنى، وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [التوبة: ٤٠]: لرفيقه أبى بكر الصديق، رضى الله عنه.

والوجه الرابع: الصاحب: النبى ﷺ[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة التكوير: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ﴾ [٢٢] يعنى: وما نبيكم بمجنون. مثلها فى سورة النجم: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾ [٢] يعنى: نبيكم.

والوجه الخامس: الصاحب يعنى: الأخ؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [٣٤] يعنى: لأخيه، مثلها فيها: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾ [الكهف: ٣٧] يعنى: أخاه.

والوجه السادس: الصاحب: الزوج[3] ؛ قوله - تعالى - [فى سورة عبس وتولى: ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[4] [٣٦] يعنى: زوجته، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ﴾ [١٠١] يعنى: زوجة.

والوجه السابع: الأصحاب يعنى: الخزنة[5]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ يعنى: خزنة النار ﴿إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۖ﴾ [المدثر: ٣١]، ولا نظير له.

والوجه الثامن: الأصحاب يعنى: الأبوين؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿لَهُۥٓ

= سمع من العرب مرخمًا.

والصاحب: الملازم، إنسانًا كان أو حيوانًا أو مكانًا أو زمانًا. ولا فرق بين أن يكون مصاحبته بالبدن - وهو الأكثر - أو بالعناية والهمة. ولا يقال فى العرف إلا لمن كثرت ملازمته. ويقال لمالك الشىء: هو صاحبه. وكذلك لمن يملك التصرف فيه. ينظر: البصائر (٣/ ٣٨٦).

(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١/ ٢٨٦) عن أبى سعيد الخدرى .

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٨٣) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهم، وينظر البغوى فى تفسيره (١/ ٤٢٥).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٤٧٢) عن ميمون بن مهران، وينظر البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٥٣).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٤٥٣).

(٤) فى أ: ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: ١٢].

(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣١٢).

﴿أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى﴾ [٧١] يعنى: الأبوين فى بعض التفاسير، وهما أبو بكر وزوجه.

تفسير صرف على ثمانية أوجه:

وجَّه ـ بيَّن: بالتشديد ـ قسَّم ـ أمال ـ هزم ـ التلوين والتقليب ـ دفع ـ عدل

فوجه منها: صرف يعنى: وجَّه ؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ﴾ أى: وجهنا إليك ﴿نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ . . .﴾ الآية [٢٩].

والوجه الثانى: صرف يعنى: بيَّن[١]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا﴾ [الإسراء: ٨٩] يعنى: بينا. مثلها فى سورة طه: ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ [١١٣] أى: بينا فيه.

والوجه الثالث: صرفنا - بالتشديد - قسمنا ؛[٢] قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾ [٥٠] يعنى: قسمنا المطر بينهم عامًا بعام ﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾: ليتعظوا.

والوجه الرابع: صرف[٣] أى: أمال؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ [التوبة: ١٢٧] أى: أمال الله قلوبهم.

والوجه الخامس: صرف يعنى هزم ؛[٤] قوله - سبحانه - فى سورة آل عمران: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ يعنى: هزمكم، وغلَّبهم عليكم ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ [١٥٢].

والوجه السادس: التصريف: التلوين والتقليب[٥] ؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ . . .﴾ الآية [١٦٤] يعنى: تلوين الرياح، وتقليبها يمينًا وشمالًا، عذابًا ورحمة، قبولًا ودبورًا. مثلها فى سورة الجاثية: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٥] يعنى: تقليب الرِّيح.

والوجه السابع: الصرف: الدفع[٦]؛ قوله - تعالى - فى الفرقان: ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [٦٥] أى: ادفع، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ﴾ [١٦] أى: يدفع عنه.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٦٤)، وينظر تفسير البغوى (٣/ ٢٣٢).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ٣٩٧) عن ابن عباس، ومجاهد وغيرهما، وينظر تفسير البغوى (٣/ ٣٧٢).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦/ ٥٢١)، وينظر البغوى (٢/ ٣٤١).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٧٤)، وينظر البغوى فى تفسيره (١/ ٣٦٢).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢/ ٦٩)، وينظر تفسير البغوى (١/ ١٣٦).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٦٠)، وينظر تفسير البغوى (٢/ ٨٨).

والوجه الثامن: صرف أى: عدل[١]؛ قوله - تعالى - : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾ [غافر: ٦٩] أى: أنى يعدلون عن الإيمان؟

تفسير الصد على أربعة أوجه:

الإعراض ـ المنع ـ الضجيج ـ تصدى أى: تقبل بوجهك إليه

فوجه منها: يصدون أى: يعرضون[٢]؛ قوله - تعالى - فى سوره النساء: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [٦١].

والوجه الثانى: الصد: المنع[٣]؛ قوله - تعالى - : ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٥] أى: يمنعون الناس من الإيمان، ومثله كثير.

والوجه الثالث: يصدون أى: يضجون[٤]؛ قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] أى: يضجون.

والوجه الرابع: تصدى: أقبل بوجهه عليه[٥]؛ قوله - تعالى - : ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ [عبس: ٦] أى: تقبل بوجهك عليه.

* * *

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٧٦) عن قتادة .

(٢) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٤٤٧).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٢٨).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٢٠١) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة وغيرهم

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٤٧).

باب الضاد

الضر ـ الضحى ـ الضرب ـ الضلال ـ الضحك ـ الضعيف - الضعف

تفسير الضر(١) على سبعة أوجه:

البلاء والشدة ـ قحط المطر ـ الأهوال(٢) فى البحر

المرض ـ النقص ـ الجوع ـ الضر بعينه

فوجه منها: الضر يعنى: البلاء(٣) والشدة؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [١٧٧] يعنى: الشدة والبلاء. نظيرها فيها قوله - تعالى - : ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ [٢١٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ [١٧] يعنى: ببلاء وشدة. نظيرها فى سورة الزمر [٨]، وسورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [١٣٤].

والوجه الثانى: الضر: قحط المطر(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [٤٢] يعنى قحط المطر. نظيرها فى سورة الأعراف [٩٥-٩٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ﴾ [٢١] يعنى: قحط المطر. نظيرها فى سورة الروم [٢٣].

والوجه الثالث: الضر: الأهوال(٥)؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٦٧] يعنى: الأهوال(٦) فى البحر.

والوجه الرابع: الضر: المرض(٧)؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ﴾ يعنى: مرضا ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ﴾ [١٢] يعنى: مرضه. نظيرها فى سورة الزمر [٤٩]، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء - عن أيوب -: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [٨٣] يعنى: المرض فى الجسد.

---

(١) ضره ضَرَرًا وضَرًّا، وضرورةً وضَرُوراء، وضَارُوراء، وهو سوء الحال، إما فى نفسه كقلة العلم والفضل والعفة، وإما فى بدنه كعدم جارحة ونقص، وإما فى حالة ظاهرة من قلة مال وجاه. والضُر بمعناه. ينظر: البصائر (٣/ ٤٦٨).

(٢) فى أ: ذهاب الأموال.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٦٠).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٥٤٣).

(٥) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ١٢٤). وفى أ: الضر فى البحر يعنى: ذهاب الأموال فى البحر.

(٦) فى أ: ذهاب الأموال.

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٤٦).

والوجه الخامس: الضر: النقص ؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ﴾ [١١٣] يعنى: وما ينقصونك من شىء، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ [١٤٤] يعنى: فلن ينقص الله شيئا.

والوجه السادس: الضر: الجوع[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ [٨٨] يعنى: الجوع.

والوجه السابع: الضر بعينه[٢] ؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [٧٢-٧٣].

تفسير الضحى[٣] على ثلاثة أوجه:

النهار ـ إذا ترحل النهار ـ حر الشمس

فوجه منها: الضحى يعنى: النهار[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى﴾ [٩٨] يعنى: نهارًا وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [٥٩] يعنى: نهارًا وهو النهار أجمع.

والوجه الثانى: الضحى: إذا ترحل[٥] النهار أول ساعة منه[٦]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ١ ٢] يعنى: أول ساعة من النهار، أول ما ترحلت الشمس، وكقوله - تعالى - فى سورة النازعات: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [٤٦] يعنى: أول ساعة من النهار.

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٤٤٦).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٤٥١).

(٣) الضَّحْو، والضَّحْوة، والضحية - كعشيّة -: ارتفاع النهار. والضُحَا: فُوَيْقه. ويُذَكَّر ويُصَغَّر ضُحَيًّا بلا تاء. والضحاء - بالفتح والمد - إذا كرب انتصاف النهار، و - بالضم والقصر -: الشمس.
وأتيتك ضحوة، وضَحَاء، وضُحيًّا أى: ضُحًا، وأضحى: صار فيها، وضاحانى رسولك، قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩].
وضَحِيَ يَضْحَى - كرضى يرضى - تعرض للشمس، قال تعالى: ﴿لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩]، أى: لك أن تتصوّن من حر الشمس.
وضَحَّى قومه: غداهم فتضَحَّوا، ودعاهم إلى ضَحَائه. وضَحَّى إبله: رعاها ضَحَاء.
وضاحية كل شىء: ناحيته البارزة. وضواحى الإنسان: ما برز منه، كالكتفين والمنكبين، ومن الحوض: نواحيه.
وليلة ضَحْياء وإِضْحِيانَة وإِضْحِيَة: مضيئة. ويومٌ ضَحْياةٌ. ينظر: البصائر (٣/ ٤٦٢).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ١٨٤).

(٥) فى أ: دخل.

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٢/ ٦٢٠)، وينظر تفسير البغوى (٤/ ٤٩٨).

والوجه الثالث: الضحى يعنى: حر الشمس[١]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ١] يعنى: وحرها، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ [١١٩] يعنى: لا يصيبك فيها حر الشمس فيؤذيك.

تفسير الضرب على أربعة أوجه:

السير ـ الضرب باليدين ـ الوصف ـ البيان

فوجه منها: الضرب يعنى: السير[٢]؛ قوله - تعالى - فى سوره النساء: ﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [١٠١]. مثلها فيها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٤] أى - سافرتم وسرتم، وكقوله - تعالى - : ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [المزمل: ٢٠] أى: يسيرون.

والوجه الثانى: الضرب يعنى: باليدين؛ قوله - تعالى - : ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ يعنى - الضرب باليدين. مثلها: ﴿وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ [الأنفال: ١٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء: ٣٤] يعنى: الضرب باليد غير مبرح.

والوجه الثالث: الضرب يعنى: الوصف[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ [٧٥] يعنى: وصف الله - تعالى - شبهًا. مثلها فيها، وكقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا﴾ [٥٧] أى: وصف. مثلها: ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ﴾ [النحل: ٧٤] أى: لا تصفوا لله أشباها، وقال - سبحانه - فى سورة الحشر: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ [٢١] أى: نصفها، ونحوه.

والوجه الرابع: الضرب: البيان[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [٤٥] يعنى: بينا، وكقوله - سبحانه - فى سورة الفرقان: ﴿وَكُلّٗا ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَۖ﴾ [٣٩]. مثلها فى سورة إبراهيم وسورة العنكبوت: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ [٤٣] يعنى: نبينها.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٦٧) عن ابن عباس .
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٢٤٢).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧/ ٦٢١).
(٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٤٠).

تفسير الضلال[1] على ثمانية أوجه:

الغى ـ الاستزلال ـ الخسران ـ الشقاء ـ الإبطال ـ الخطأ ـ النسيان ـ الضلال بعينه

فوجه منها: الضلال يعنى: الغى[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء - عن إبليس -:

---

(١) الضلال، والضَلّ - بالفتح - والضُل - بالضم - والضلالة، والضَلْضلة والأُضلولة: ضد الهدى. وقد ضَلَلتَ - بالفتح - تضِلّ. وضَلِلْتَ - بالكسر - تَضَلّ. وهو ضالٌ وضَلُول. وأضلّه غيره وضلّله.

وضلَلتُ بعيرى: إذا كان معقولاً فلم تهتد لمكانه، وأضللته: إذا كان مطلقًا فمرّ ولم تدرِ أين أَخذَ. وأضللت خاتمى. وضل فى الدين. وهو ضال، وضِلّيل، وصاحب ضلال وضلالة، ومضلّل. ووقع فى أضاليل وأباطيل.

وفلان لِضِلّة: لغِيَة. وذهب دمه ضِلّه: هَدَرًا.

وضل عنى كذا: ضاع. وضَللتُه: أُنسِيته. وأضلّنى أمر كذا: لم أقدر عليه. وأنشد ابن الأعرابى:

إنى إذا خُلّة تضيّفنى ... يريد مالى أضلّنى عِلَلى

وضل الماء فى اللبن، واللبن فى الماء: غاب. وأضل الميت: دفن. وفلان ضُل بن ضُل، وقل ابن قل: لا يعرف هو وأبوه. قال:

فإن إيادكم ضُلّ بن ضُل ... وإنا من إيادكم بَراءُ

ويقال «الضلال» لكل عدول عن المنهج، عمدًا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرًا؛ فإن الطريق المستقيم الذى هو المرتضى صعب جدًا؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «استقيموا ولن تحصوا». وقيل: لن تحصوا ثوابه. وقال بعض الحكماء. كوننا مصيبين من وجه، وكوننا ضالين من وجوه كثيرة؛ فإن الاستقامة والصواب يجرى مجرى المقرطس من المرمى، وما عداه من الجوانب كلها ضلال.

وإذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم، عمدًا كان أو سهوًا، قليلاً كان أو كثيرًا - صح أن يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون منه خطأ ما؛ ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار، وإن كان بين الضلالين بون بعيد، قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]، أى: غير مهتد لما سيق إليك من النبوة. وقال: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠]، وقال: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨]؛ تنبيهًا أن ذلك منهم سهو. وقوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، أى: تنسى، وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان.

والضلال من وجه آخر ينقسم قسمين: ضلال فى العلوم النظرية، كالضلال فى معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة ونحوهما المشار إليهما بقوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]. وضلال فى العلوم العملية، كمعرفة الأحكام الشرعية.

والضلال البعيد إشارة إلى ما هو كفر. وقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ [سبأ: ٨] أى: فى عقوبة الضلال البعيد.

وقوله: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] كناية عن الموت واستحالة البدن.

وقوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، قيل: أراد به النصارى.

وقوله: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢] أى: لا يغفل عنه.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢]، أى: فى باطل وإضلال لأنفسهم.

والإضلال ضربان: أحدهما أن يكون سببه الضلال، وذلك على وجهين: إما أن يضل عنك الشىء، كقولك: أضللت البعير، أى: ضل عنى، وإما أن يحكم بضلاله. فالضلال فى هذين سبب للإضلال.

=

﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾ [١١٩] يعنى: ولأغوينهم، وكقوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ﴾ [٦٢] يعنى: أغوى منكم، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٧١] يعنى: غوى.

والوجه الثانى: ضل يعنى: استزل عن الشىء وليس بكفر(١)؛ قوله - سبحانه - فى سورة النساء - للنبى ﷺ -: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ﴾ يعنى: أن يستزلوك ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية [١١٣] يعنى: وما يستزلون إلا أنفسهم، وكقوله - تعالى - فى سورة ص - لداود عليه السلام -: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ﴾ يعنى: يستزلك ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٢٦] يعنى: عن طاعة الله فى الحكم من غير كفر به.

والوجه الثالث: الضلال يعنى: الخسران(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ [٢٥] يعنى: الخسران وخسارًا، وقال تعالى فى سورة «يس»: ﴿إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [٢٤] يعنى: فى خسران مبين، وقال - سبحانه -

---

= الضرب الثانى: أن يكون الإضلال سببًا للضلال. وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضل، كقوله تعالى: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١١٣] أى: يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تضل، فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم.

وإضلال الله تعالى للإنسان على وجهين:

أحدهما: أن يكون سببه الضلال. وهو أن يضل الإنسان فيحكم الله عليه بذلك فى الدنيا، ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار فى الآخرة. وذلك الإضلال هو حق وعدل؛ فإن الحكم على الضال بضلاله، والعدول به عن طريق الجنة إلى النار حق وعدل.

والثانى من إضلال الله: هو أن الله تعالى وضع جبلة الإنسان على هيئة إذا راعى طريقًا محمودًا كان أو مذمومًا ألفه واستطابه، وتعسر عليه صرفه وانصرافه عنه. ويصير ذلك كالطبع الذى يأبى على الناقل؛ ولذلك قيل: العادة طبع ثان. وهذه القوة فينا فعل إلهى.

وإذا كان كذلك، وقد ذكر فى غير هذا الموضع أ ن كل شىء يكون سببًا فى وقوع فعل يصح نسبة ذلك الفعل إليه - فصح أن ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه. فيقال: أضله الله، لا على الوجه الذى يتصوره الجهلة. ولما قلنا: جعل الإضلال المنسوب إلى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن، بل نفى عن نفسه إضلال المؤمن فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ﴾ [التوبة: ١١٥]، ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٤]. وقال فى الكافرين: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٨]، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وعلى هذا النحو تقليب الأفئدة والأبصار فى قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠]، والختم على القلب فى قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وزيادة المرض فى قوله: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]. ينظر: البصائر (٣/ ٤٨١-٤٨٥).

(٢) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٤٨١).

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٤٧٩).

(٢) انظر: الكشاف (٤/ ١٦٠).

فى سورة يوسف - لامرأة العزيز - : ﴿إِنَّا لَنَرَنهَا فِى ضَلَلٍ مُّبِينٍ﴾ [٣٠] يعنى: فى خسران بيِّن من حب يوسف، وقال - تعالى - أيضًا: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَلِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥] يعنى: فى خسرانك البيِّن من حب يوسف.

والوجه الرابع: الضلال يعنى: الشقاء؛ قوله - تعالى - فى سورة تبارك الملك: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَلٍ كَبِيرٍ﴾ [٩] يعنى: فى شقاء طويل، وقال - سبحانه - فى سورة «اقتربت الساعة»: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] يعنى: فى شقاء طويل وعناء، وقال - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِى الْعَذَابِ وَالضَّلَلِ الْبَعِيدِ﴾ [٨] يعنى: الشقاء الطويل.

والوجه الخامس: الإضلال يعنى: الإبطال[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ﴾ [١] يعنى: أبطل أعمالهم. مثلها: ﴿فَلَن يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ﴾ [محمد: ٩] أى: لن يبطل أعمالهم، وقال - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [١٠٤] أى: بطل سعيهم.

والوجه السادس: الضلال يعنى: الخطأ[٢]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [٤٤] يعنى: أخطأ. مثلها فى سورة الأعراف [١٧٩].

وقال فى سورة الفرقان: ﴿مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [٤٢] يعنى: أخطأ طريقًا، وقال - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ [٢٦] يعنى: أخطأنا الطريق إلى البستان، وقال - تعالى - فى سورة النساء: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾ [١٧٦] يعنى: أن تخطئوا فى قسمة المواريث.

والوجه السابع: الضلال يعنى: النسيان[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [٢٨٢] يعنى: أن تنسى إحداهما.

والوجه الثامن: الضلال بعينه؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ﴾ [١٢٥] ونحوه.

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ١٧٧).
(٢) ذكره الطبرى بمعناه (٩/ ٣٩٣)، وينظر تفسير البغوى (٣/ ٣٧٠).
(٣) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٦٩).

تفسير الضحك[1] على خمسة أوجه:

الحيض ـ التعجب ـ الاستهزاء ـ الإعجاب ـ الضحك بعينه

فوجه منها: الضحك يعنى: الحيض[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [٧١] يريد: فحاضت.

والوجه الثانى: الضحك يعنى: التعجب[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [١٩] يعنى: متعجبًا من قول النملة.

والوجه الثالث: الضحك: الاستهزاء[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ﴾ [٥٩-٦٠] أى: تستهزئون، وكقوله - تعالى - فى سورة المطففين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾ [٢٩] أى: يستهزئون. مثلها فى سورة الزخرف: ﴿إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [٤٧] يعنى: يستهزئون.

والوجه الرابع: الضحك: الإعجاب[5]؛ قوله تعالى فى سورة عبس وتولى: ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [٣٩] يعنى: معجبة بكرامة الله تعالى.

والوجه الخامس: [الضحك بعينه[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [٤٣] يعنى: أضحك أهل الجنة، وأبكى أهل النار. مثلها فى سورة براءة][7]: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

تفسير الضعيف[8] على ثمانية أوجه:

العَجزة ـ من لا صبر له على التزويج ـ الضرير ـ الزَّمْنى
المقهور ـ السِّفْلَة ـ النطفة ـ الخذلان

فوجه منها: ضعفاء يعنى عجزة[9] عن الحيلة؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُۥ

---

(١) والضِّحك: انبساط الوجه وتكشير الأسنان من سرور. ضَحِكَ - كعلم - ضَحْكًا - بالفتح - وضِحِكًا - بكسرتين - وضَحِكًا - ككتف - وتضَحَّك وتضاحك، فهو: ضاحك، وضحّاك، وضُحُكَة - كحُزُقَّة - وضَحُوك، ومضحاك. وضُحَكة - كهمزة - كثير الضحك. وضُحْكة - بالضم - يضحك منه. والضحاك والضحَكَة: ذم، والضُّحْكة: أذم.
وجاء بأضحوكة وبأضاحيك. وتقول: ما أضاحيك إلا أضاحيك. وقد يستعمل الضحك للتعجب المجرد. وهذا المعنى قصد من قال: الضحك يختص بالإنسان. ينظر: البصائر (٣/ ٤٦٠).

(٢) رواه الطبرى بسنده (٧/ ٧٢) عن مجاهد .

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٤١١).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٤١).

(٥) ذكره الطبرى بمعناه (١٢/ ٤٥٤).

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٣٤).

(٧) وفى أ: الضحك: ضحك أهل الجنة، والبكاء: بكاء أهل النار؛ وقوله.

(٨) الضَّعْف والضُّعْف: خلاف القوّة. وقد ضَعُف وضَعَف - الفتح عن يونس - فهو ضعيف. وقوم

﴿ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾ [٢٦٦] يعنى: عجزة عن الحيلة. مثله: ﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾ [آل عمران: ١٤٦] يعنى: وما عجزوا عن قتال عدوهم.

والوجه الثانى: ضعيفًا يعنى: من لا صبر له عن التزويج[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [٢٨] يعنى: لا يصبر عن أمر النساء.

والوجه الثالث: ضعيفًا يعنى: ضريرًا[٢]؛ قوله - تعالى - فى [سورة هود: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ [٩١]][٣] يعنى: ضريرًا.

والوجه الرابع: الضعفاء: الزَّمْنَى[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ [٩١] أى: ليس على الزَّمْنَى.

والوجه الخامس: الضعيف: المقهور؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ [٤] يعنى: يقهر طائفة منهم. مثلها فيها: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٥] أى: قهروا، وكذلك قوله - تعالى - : ﴿قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧] أى: مقهورين، ونحوه.

والوجه السادس: الضعفاء أى: السِّفْلَة؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾ [٣٣] يعنى: السفلة للقادة؛ مثلها فيها [سبأ: ٣١، ٣٢] وفى سورة إبراهيم: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ يعنى: السفلة ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ﴾ [٢١].

والوجه السابع: الضعف: النطفة[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [٥٤] يعنى: من نطفة.

والوجه الثامن: الضعيف: الخِذْلَان[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [٧٦] يعنى: صنع[٧] الشيطان كان ضعيفًا، أى: خِذْلَانًا يخذلهم كما خذلهم يوم بدر.

= ضِعَاف وضُعَفَاءُ وضَعَفَة. وفرق بعضهم بين الضُّعْف والضَّعْف فقال: الضعف - بالفتح -: فى العقل والرأى، والضُّعف - بضمّ -: فى الجسد. ورجل ضعوف، أى: ضعيف، وكذلك امرأة ضعوف. ينظر: البصائر (٣/ ٤٧٤).

(٩) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٥٢).

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٣٢) عن ابن طاوس عن أبيه.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ١٠٣، ١٠٤) عن سعيد بن جبير، وشريك وغيرهما.

(٣) فى أ: فى النساء: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

(٤) فى أ: الضعيف: الزمن.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٩٨) عن قتادة.

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٥٢).

(٧) فى أ: صنيع.

تفسير الضعف على وجهين:

العذاب ـ المضاعفة

فوجه منهما: الضعف: العذاب[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ [٧٥] يعنى: عذاب الحياة والممات.

والوجه الثانى: الضعف: المضاعفة[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [٣٠] يعنى: قسطين، وكقوله - تعالى - : ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] أى: أقساطا كثيرة.

* * *

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٢٠) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة وغيرهم .
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٢٤٥) عن السدى .

باب الطاء

الطواف ـ الطائر ـ الطهور ـ الطاغوت ـ الطيبات ـ الطيب والخبيث
الطعام ـ طائف ـ الطغيان ـ طرف ـ طرق

تفسير الطواف على سبعة أوجه:

السعى ـ الجولان ـ الطواف حول الكعبة ـ الخدمة
العذاب ـ الوسوسة ـ الجماعة

فوجه منها: الطواف يعنى: السعى؛ كقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [١٥٨] يريد أن يسعى بين الصفا والمروة.

والوجه الثانى: الطواف يعنى: الجولان[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [٤٤] يعنى: يجولون.

والوجه الثالث: الطواف حول الكعبة[2]؛ قوله - تعالى - فى سوره الحج: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [٢٦] يعنى: الطائفين حول الكعبة.

والوجه الرابع: الطواف يعنى: الخدمة؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ أى: يخدمهم ﴿وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ...﴾ الآية [١٩].

والوجه الخامس: الطَّوْفُ: نزول العذاب[3]؛ قوله - سبحانه - فى سورة القلم: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ يعنى: فنزل على الجنة العذاب من ربك ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [١٩].

والوجه السادس: الطائف: الوسوسة[4]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ يعنى وسوسة ﴿مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [٢٠١].

والوجه السابع: الطائفة: الجماعة؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٩] أى: جماعتان.

تفسير الطائر على تسعة أوجه:

الشدة والرخاء - الكتاب - الطير بعينه - الهدهد - الخفاش - ما أتى من قبل البحر - الطاووس والديك والغراب والبط - سائر الطيور - الدجاج والدراج

فوجه منها: الطائر يعنى: الشدة والرخاء[5]؛ قوله - سبحانه - فى سورة يس: ﴿قَالُواْ

---

(١) قال البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٧٣): الجولان بمعنى السعى.

(٢) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٨٣).

(٣) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٣٧٩).

(٤) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٢٢٥).

(٥) قال البغوى فى تفسيره (٤/ ٩) ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْۚ﴾ [يس: ١٩] أى: حظكم من الخير والشر.

طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ﴾ [١٩] يعنى: شدتكم ورخاؤكم. نظيره فى سورة النمل: ﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [٤٧] مثلها فى سورة الأعراف: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [١٣١].

والوجه الثانى: الطائر يعنى: الكتاب ؛ قوله - سبحانه - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣] يعنى الكتاب، أى: كتاب إجابته فى القبر لمنكر ونكير، ويقال: سعادته وشقاوته، وخيره وشره.

والوجه الثالث: الطائر يعنى: الطير بعينه[١] ؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] يعنى: ولا طير من سائر الطيور.

والوجه الرابع: الطير يعنى: الهدهد[٢] ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ﴾ [النمل: ٢٠] يقال: تفقد الطيور.

والوجه الخامس: الطير: الخفاش؛ قوله - سبحانه - فى قصة عيسى: ﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ﴾ [المائدة: ١١٠] يعنى: الخفاش.

والوجه السادس: الطير[٣] ما أتى من قبل البحر؛ قوله - سبحانه - فى سورة الفيل: ﴿وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣].

والوجه السابع: الطير: الطاووس[٤] والديك والغراب والبط ؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾ [٢٦٠] يعنى ديكًا، وغرابًا، وطاووسًا، وبطًّا.

والوجه الثامن: الطير يعنى: سائر الطيور[٥] ؛ قوله سبحانه: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ . . .﴾ الآية [الملك: ١٩] مثلها فى سورة النحل: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ [٧٩].

والوجه التاسع: الطير يعنى: الدجاج والدراج ؛ قوله - سبحانه - فى سورة الواقعه: ﴿وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾ [٢١] يعنى: الدجاج والدراج. قاله بعض المفسرين.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/١٨٦).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/٥٠٥) عن ابن عباس .
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٩٦) عن عبيد بن عمير .
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥٣) عن ابن إسحاق عن مجاهد، وابن زيد .
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ١٧٠).

تفسير الطهور[1] على عشرة أوجه:

الاغتسال - الاستنجاء - الطهور من الحدث - التنزه - الغسل من الحيض - الطهور من الذنوب - الطهور من الشرك - أطهر للقلوب من الريبة - الطهور من الفاحشة - أطهر يعنى: أحل

فوجه منها: الطهور يعنى: الاغتسال[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [٢٢٢] يعنى: يغتسلن من الحيض ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [٢٢٢] أى: اغتسلن من الحيض، وكقوله - تعالى - : ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦] يعنى: فاغتسلوا.

والوجه الثانى: الطهور يعني: الاستنجاء بالماء[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ [١٠٨] يقول: أن يستنجوا بالماء، يعنى: يغسلوا أثر البول والغائط بالماء.

والوجه الثالث: الطهور من جميع الأحداث[٤]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنفال: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾ [١١] يعنى: من جميع الأحداث والجنابة، مثلها فى الفرقان [٤٨] .

والوجه الرابع: الطهر التنزه عن إتيان الرجال[٥] فى أدبارهم؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف، والنمل: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [٨٢،٥٦] يعنى: يتنزهون عن إتيان الرجال فى أدبارهم.

والوجه الخامس: الطهور من الحيض والقذر كله[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٥٧] يعنى: من الحيض والقذر كله[٧]. مثلها فى سورة

---

(١) طَهَرَ وطَهُر واطَّهَّر وتطهّر: بمعنىً، وطَهَرت المرأة طُهْرًا وطَهارة وطَهورًا وطُهورًا، وطَهُرت، والفتح أقيس، وما عندى طَهُور أتطهر به: وَضُوءٌ أتوضأ به .
والطهارة ضربان: جسمانية، ونفسانية. وحمل عليهما عامة الآيات .
والطَّهور، قد يكون مصدرًا على «فَعول» فيما حكى سيبويه من قولهم: تطهرت طهورًا، وتوضأت وَضوءًا، ومثله وَقَدْت وَقُودًا، وقد يكون اسمًا غير مصدر كالفَطُور: اسمًا لما يفطر به، والسحور، والوجور، والسعوط، والذرور. ينظر: البصائر (٣/ ٥٢٨، ٥٢٩). زاد فى أ: والطهر.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٣٩٩) عن مجاهد، وعكرمة وغيرهما .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤٧٦) عن شهر بن حوشب، وقتادة وغيرهما .

(٤) وينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٣٤).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ٥٤١) عن مجاهد، وابن عباس .

(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ١٤٧). وفى أ: القذرة كلها.

(٧) فى أ: القذرة كلها.

آل عمران [١٥].

والوجه السادس: الطهور يعنى من الذنوب[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [٧٩] يعنى: المطهرون من الذنوب، وهم الملائكة، وقوله فى سورة المجادلة: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [١٢] يعنى: وأطهر لذنوبكم، وقال - تعالى - : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] يعنى: تطهرهم من الذنوب وتصلحهم.

والوجه السابع: الطهور من الشرك والكفر[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة عبس: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ﴾ [١٢-١٣] يعنى: من الشرك والكفر، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾ [١٢٥] يعنى: من الأوثان. نظيرها فى سورة الحج [٢٦].

والوجه الثامن: الطهور من الريبة؛[٣] قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [٢٣١-٢٣٢] يعنى: لقلب الرجل والمرأة من الريبة، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [٥٣] يعنى: من الريبة والدنس.

والوجه التاسع: الطهور من الفاحشة والإثم بالله[٤]؛ قال الله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٣٣] يعنى: من الإثم والفاحشة، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ [٤٢] يعنى: من الفاحشة والإثم، وذلك أن اليهود رموها بالفاحشة.

والوجه العاشر: الطهور يعنى: الحلال؛ قوله - سبحانه - فى سورة هود عن لوط: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [٧٨] يعنى: أحل لكم.

تفسير الطاغوت على ثلاثة أوجه:

الشيطان ـ الأوثان ـ كعب بن الأشرف

فوجه منها: الطاغوت يعنى: الشيطان[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ [٢٥٦] يعنى: بالشيطان. نظيرها فى سورة النساء: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٥٩) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير وغيرهما.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٥٨٨) عن مجاهد، وقتادة.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٥٠٢).
(٤) قال البغوى فى تفسيره (١/ ٣٠٠): ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ [آل عمران: ٤٢] أى: من مسيس الرجال.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٢٠) عن عمر بن الخطاب، ومجاهد والشعبى، وغيرهم.

﴿فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [٧٦] يعنى: الشيطان. مثلها فى سورة المائدة: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [٦٠] يعنى: الشيطان.

والوجه الثانى: الطاغوت يعنى: الأوثان[١]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الزمر: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ [١٧] يعنى: الأوثان، مثلها فى سورة النحل: ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [٣٦] يعنى: الأوثان.

والوجه الثالث: الطاغوت: يعنى كعب بن الأشرف[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ [٢٥٧] يعنى: كعب بن الأشرف. نظيرها فى سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [٥١] يعنى كعب بن الأشرف، وقال الله - تعالى - أيضًا: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٦٠] يعنى: إلى كعب بن الأشرف، والجبت يعنى: حيى بن أخطب.

تفسير الطيبات على ثمانية أوجه:

الحلال ـ المن والسلوى ـ الطعام والطيب واللباس والجماع ـ اللحوم والشحوم وكل ذى ظفر ـ الذبائح ـ الحلال من الغنائم يوم بدر ـ الرزق الطيب بعينه ـ الكلام الحسن

فوجه منها: الطيبات يعنى: الحلال[٣] ما كان أهل الجاهلية حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [١٧٢] وكقوله - تعالى - : ﴿كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [١٦٨] يعنى: الحرث والأنعام، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [٣٢] يعنى: الحلال من الحرث والأنعام.

والوجه الثانى: الطيبات يعنى: المن والسلوى[٤]؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [٥٧] وكقوله سبحانه فى سورة يونس: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [٩٣] يعنى: المن والسلوى، وقال - تعالى - أيضًا: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧].

والوجه الثالث: الطيبات يعنى: الحلال من الطعام والطيب واللباس والجماع[٥]؛

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٧٥).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ١٥٧) عن ابن عباس، ومجاهد.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٨٨).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (١/ ٣٨٨).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥/ ١٠) عن عكرمة، وقتادة.

قوله - تعالى - فى المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [٨٧] من الطعام، واللباس، والجماع، نزلت فى [جماعة من][1] أصحاب النبى ﷺ منهم: عثمان ابن مظعون، وعلى بن أبى طالب، وكقوله - تعالى - : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥١] يعنى: اللباس، والجماع، والطعام.

والوجه الرابع: الطيبات: الشحوم واللحوم ولحم كل ظفر[2] - تحريم ذلك فى سورة الأنعام - قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَبِظُلۡمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ﴾ [١٦٠] وقد كانت لهم حلالًا فى التوراة، وقال - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [١٥٧] يعنى: الشحوم واللحوم من كل ذى ظفر.

والوجه الخامس: من الطيبات يعنى: الذبائح[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [٤] يعنى: الذبائح طيبة لهم، ﴿وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ﴾ [٤] نظيرها فيها: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ﴾ [٥] يعنى: الذبائح.

والوجه السادس: الطيبات: الحلال من الغنيمة يوم بدر[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [٢٦] يعنى: الحلال من الغنيمة يوم بدر، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ﴾ [الأنفال: ٦٩] يعنى: يوم بدر.

والوجه السابع: الطيبات يعنى: الرزق الطيب بعينه[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [٧٠] يعنى: جميع رزق بنى آدم: الخبز والعسل والسمن، ونحوه من أطايب الطعام، وجعل رزقهم أطيب من رزق البهائم والدواب والطير. نظيرها فى سورة حم المؤمن: ﴿وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ [غافر: ٦٤] يقول: جعل رزقكم أطيب من رزق الدواب. نظيرها فى سورة النحل [٧٢].

والوجه الثامن: الطيبات يعنى: الحسن من الكلام[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة النور:

---

(١) فى أ: جميع.
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٣٦٢)، وينظر البغوى فى تفسيره (١/ ٤٩٧).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٤٢٧).
(٤) قال البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٤٢): يعنى: الغنائم.
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ١١٥).
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ٢٩٣) عن مجاهد .

﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [٢٦] من الرجال والنساء، يعنى: الحَسَنَ من الكلام.

تفسير الطيب والخبيث على ثلاثة أوجه:

الحلال والحرام ـ المؤمن والكافر ـ قول شهادة أن لا إله إلا الله، والكفر

فوجه منها: الطيب: الحلال، والخبيث: الحرام[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ [١٠٠] يعنى: لا يستوى الحلال والحرام، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾ [٢] يعنى: الحرام بالحلال، وقوله - تعالى - : ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] يعنى: حلالاً، وكقوله - تعالى - : ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ﴾ [النساء: ٣] يعنى: ما أحل لكم.

والوجه الثانى: الطيب: المؤمن، والخبيث: الكافر[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [١٧٩] يعنى: المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ يعنى: المؤمن ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ يعنى: السبخة[3] ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [٥٨] يعنى الكافر. نظيرها فى سورة الأنفال [٣٧].

والوجه الثالث: الطيب: شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، والعمل الصالح[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ يعنى: الكلام الحسن، ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] نظيرها فى سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ [٢٤] يعنى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، والخبيث كقوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [٢٦] يعنى: الشرك.

تفسير الطعام على أربعة أوجه:

الطعام الذى يأكله الناس ـ ذبائح أهل الكتاب ـ مالح السمك ـ الشراب

فوجه منها: الطعام يعنى: الذى يأكله الناس؛ قوله - تعالى - : ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] وكقوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [١٤] مثلها فى سورة الإنسان: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [٨] وكقوله - تعالى - فى سورة

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (٢/٦٩٦).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/٥٢٩) عن مجاهد بلفظ: المنافق من المؤمن.
(٣) فى أ: السحت.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/٣٩٩) عن ابن عباس: الكلام الطيب والعمل الصالح.

الأحزاب: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا﴾ [٥٣] ونحوه كثير.

والوجه الثاني: الطعام يعني: ذبائح أهل الكتاب؛ قوله - سبحانه - في سورة المائدة: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥] يعني: ذبائح أهل الكتاب[١]. مثلها فيها [٧٥، ٩٥].

والوجه الثالث: الطعام يعني: مالح[٢] السمك[٣]؛ قوله - سبحانه - في سورة المائدة: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [٩٦] يعني: المالح منفعة لكم.

والوجه الرابع: [الطعام يعني: الشراب][٤]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ [٢٤٩] يعني: ومن لم يشربه ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [٢٤٩] وقال - تعالى - في سورة المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [٩٣] أي: فيما شربوا من الخمر قبل التحريم.

تفسير الطغيان على أربعة أوجه:

الضلالة ـ العصيان ـ الارتفاع والكثرة ـ الظلم والكذب

فوجه منها: الطغيان يعني: الضلالة[٥]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١٥] يعني: في ضلالتهم يترددون. نظيرها في سورة يونس: ﴿فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [١١] أي: في ضلالتهم، وكقوله - سبحانه - في سورة ق: ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [٢٧] أي: ما أضللته، وكقوله - تعالى - في سورة الصافات: ﴿بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ﴾ [٣٠] يعني: ضالين. مثلها في ص: ﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ [٥٥].

والوجه الثاني: الطغيان يعني: العصيان[٦]؛ قوله - سبحانه - في سورة طه: ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [٢٤] يعني إنه عصى، نظيرها في سورة النازعات [١٧]، وكقوله - تعالى - في سورة طه: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ يعني: ولا تعصوا الله[٧] في رفع المن والسلوى ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [٨١].

والوجه الثالث: الطغيان: الارتفاع والكثرة؛ قوله سبحانه في سورة الحاقة: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (٤/ ٤٤٢) عن مجاهد.
(٢) في أ: مليح.
(٣) رواه الطبري في تفسيره (٥/ ٧١) عن ابن عباس.
(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٢/ ٦٣٣) بلفظ: من لم يذقه، يعني: من لم يذق الماء. وفي أ: طعموا يعني: شربوا.
(٥) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١٦٩) عن قتادة، والربيع وغيرهما.
(٦) ذكره البغوي في تفسيره (٣/ ٢١٦) بلفظ: (جاوز في العصيان والتمرد).
(٧) في أ: فيه.

﴿ٱلْمَآءُ﴾ [١١] يعنى: ارتفع وكثر .

والوجه الرابع: طغى يعنى: ظلم وكذب[١]؛ قوله - سبحانه - فى سورة النجم: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [١٧] يعنى: وما ظلم ولا كذب، وقال فى سورة الرحمن: ﴿أَلَّا تَطْغَوْاْ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾ [٨] أى: ألا تظلموا فى الميزان.

تفسير الأطراف على ثلاثة أوجه:

أوقات النهار ـ الطرف: بإسكان الراء - الطائفة

فوجه منها: الأطراف يعنى: أوقات النهار[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ [١٣٠] يقول: صلوا الغداة والظهر، ويقال: صلوا الغداة والعصر، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾ [١١٤] يعنى: صلاة الغداة والظهر والعصر، ويقال: صلاة الغداة.

والوجه الثانى: الطرف - بإسكان الراء - العين[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ [الشورى: ٤٥] يعنى: مسارقة الأعين، وكقوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [٥٦] يعنى: قاصرات الأعين قانعات بأزواجهن[٤].

والوجه الثالث: الطرف - بنصب الراء -: الطائفة[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [١٢٧] يعنى: ليقتل طائفة من الذين كفروا.

تفسير الطرق على ثلاثة أوجه:

الطرائق: الأهواء المختلفة ـ الطرائق: السموات ـ الطريق بعينه

فوجه منها: الطرائق[٦] الأهواء المختلفة؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [١١] يعنى: الأهواء المختلفة، القدد جمع «قِدَّة».

والوجه الثانى: الطرائق: السموات[٧]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/٥١٨) بلفظ: (ما جاوز ما أمر به قطعًا).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/٤٧٧) عن قتادة بلفظ الظهر .
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/١٥٩) بمعناه عن قتادة والسدى .
(٤) فى أ: تابعات لأزواجهن.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/٤٣٠) عن الحسن .
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/٢٦٦) عن عكرمة، وقتادة، ومعمر. وفى أ: الطريق.
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/٢٠٦) عن ابن زيد .

طَرَآئِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧] يعنى سبع سموات.

والوجه الثالث: الطريق: السبيل[1]؛ قوله - سبحانه - فى سورة طه: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [٧٧].

* * *

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/٢٢٦). وفى أ: السير.

باب الظاء

الظلم ـ الظلمات ـ الظلمات والنور ـ الظالمين ـ الظهور والإظهار

الظل ـ ظلّ ـ الظن

تفسير الظلم(١) على أربعة أوجه:

الشرك ـ فعل الذنب من غير شرك ـ القتل ـ النقص

فوجه منها: الظلم يعنى: الشرك(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [٨٢] يعنى: بشرك، وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [١٣] يعنى: لذنب عظيم.

والوجه الثانى: الظلم: فعل الذنب من غير شرك(٣)، يعنى: ظلم الرجل نفسه بذنب يصيبه من غير شرك؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [١] مثلها فى سورة البقرة [٢٣١]، وكقوله - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٢] يعنى: أصحاب الكبائر ظلموا أنفسهم بذنوبهم من غير شرك.

والوجه الثالث: الظلم: ظلم الناس بالقتل؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ [الإسراء: ٣٣] يعنى: المقتول ظلمه القاتل بغير حق، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا﴾ [٣٠] وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [١٠].

والوجه الرابع: الظلم يعنى: النقص(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾ [٣٣] يعنى: ولم تنقص منه شيئًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ [٤٧] وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَلَا

---

(١) والظلم: وضع الشىء فى غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو زيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه. ظَلَم يَظْلِم ظَلْمًا - بالفتح - ومَظْلِمَة، فهو ظالم وظلوم. وظَلَمَهُ حقه وتظلمه إياه، وتظلم: أحال الظلم على نفسه، ومن فلان: شكا من ظلمه .

والظلم يقال فى مجاوزة الحق، ويقال فى الكثير والقليل؛ ولهذا يستعمل فى الذنب الكبير والذنب الصغير؛ ولذلك قيل لآدم - صلوات الله عليه وسلامه - فى تعديه: ظالم، وفى إبليس: ظالم، وإن كان بين ظلميهما من البون ما لا يخفى. ينظر: البصائر (٣/ ٥٤١).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ٢٥٣) عن عمر بن الخطاب، وقتادة وغيرهما .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ١٢٧).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٢٢) عن قتادة .

يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [٦٠] يقول: ولا ينقصون شيئًا من أعمالهم.

تفسير الظلمات على وجهين:

أهوال البر والبحر ـ ثلاث ظلمات

فوجه منهما: الظلمات يعنى: أهوال البر والبحر(١)؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [٦٣] نظيرها فى سورة النمل: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [٦٣] يعنى: أهوال البر والبحر.

والوجه الثانى: الظلمات أى: ثلاث ظلمات(٢) يعنى ثلاث خصال؛ قوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ [٦] يعنى: ظلمة البطن والرحم والمشيمة، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [٨٧] يعنى: ظلمة الليل، وظلمة الماء، وظلمة بطن الحوت؛ وكقوله - سبحانه - فى سورة النور: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [٤٠] ثلاثة: فى صدر مظلم وقلب مظلم فى جسد مظلم.

تفسير الظلمات والنور على وجهين:

الإيمان والشرك ـ الليل والنهار

فوجه منهما: الظلمات يعنى: الشرك، والنور يعنى: الإيمان(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٢٥٧] يعنى من الشرك إلى الإيمان. نظيرها فى سورة الأحزاب: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٤٣] يعنى: من الشر إلى الإيمان. مثلها فى سورة إبراهيم [١]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الظلمات والنور يعنى: الليل والنهار(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [١] يعنى: جعل الليل والنهار. ليس مثلها فى القرآن(٥).

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٠٣).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٦١٥) عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٢٣) عن الضحاك، والربيع.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٤٣) عن السدى.
(٥) فى أ: مثلها فى الفرقان.

تفسير الظالمين على سبعة أوجه:

المشركين ـ من أذنب من المسلمين من غير شرك ـ الذين يظلمون الناس الضرر ـ الجور ـ الجحود للقرآن ـ السارق

فوجه منها: الظالمين يعني: المشركين[1]؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [٤٤] يعني: على المشركين. نظيرها في سورة هود [١٨]، وفي سورة الإنسان: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣١] يعني: المشركين ونحوه كثير.

والوجه الثاني: الظالمين يعني به: المسلم يظلم نفسه بذنب يصيبه من غير شرك[2]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة والأعراف - لآدم وحواء - : ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٣٥، ١٩] يعني: لأنفسكما بخطيئتكما؛ وكقوله - تعالى - في سورة الأنبياء - عن يونس -: ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٧] وقال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ [القصص: ١٦] بقتله النفس.

والوجه الثالث: الظالمين: الذين يظلمون الناس[3]؛ قوله - سبحانه - في سورة حم عسق: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى: ٤٢] وفيها: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠].

والوجه الرابع: يظلمون يعني: يضرون وينقصون أنفسهم من غير شرك[4]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة - لبني إسرائيل-: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ يعني: وما ضرونا ولا نقصونا حين رفعوا المن والسلوى ﴿وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٥٧] أي: يضرون وينقصون. نظيرها في سورة الأعراف [١٦٠].

والوجه الخامس: [الظلم: الجور][5]؛ قوله - سبحانه - في سورة الزخرف: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ يعني: كفار الأمم كلها، سنعذبهم في الآخرة يعني[6] بذنب ﴿وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [٧٦] بكفرهم وتكذيبهم، وكقوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [١٨٢] نظيره في هود [١٠١] ونحوه كثير.

والوجه السادس: يظلمون: يجحدون[7]؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَمَنْ

---

(١) ذكره البغوي في تفسيره (٢/ ١٦١) بلفظ (الكافرين).
(٢) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ٦٣).
(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ١٣٠).
(٤) رواه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٨) عن ابن عباس .
(٥) في أ: يظلمون بالشرك والتكذيب.
(٦) في أ: بعير.
(٧) ذكره الطبري في تفسيره (٥/ ٤٣٤).

خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [٩] أى: يجحدون بالقرآن بأنه ليس من الله - عز وجل - وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾ [١٠٣] يعنى: فجحدوا بها، مثلها فى سورة بنى إسرائيل [٥٩].

والوجه السابع: الظالمين يعنى: السارقين[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ﴾ إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٧٤، ٧٥] يعنى السارقين. مثلها فى سورة المائدة: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ [٣٩] يعنى: بعد سرقته.

تفسير الظهور والإظهار على ثمانية أوجه:

بدا ـ أطلع ـ العلو ـ التعاون ـ العلو والقهر ـ الباطل
ترك تعظيم الشىء ـ نصف النهار

فوجه منها: ظهر يعنى: بدا ؛ قوله - سبحانه - فى سورة النور: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [٣١] أى: ما بدا منها من الوجه والكفين، وقال - تعالى - فى سورة الروم: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ﴾ يعنى: بدا الفساد ﴿فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [٤١] وقال - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] وقال - تعالى - فى سورة الروم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٧] يعنى: ما بدا من معايشهم وحرفهم.

والوجه الثانى: أظهره يعنى: أطلعه[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة التحريم: ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [٣] يعنى: أطلعه الله على السر الذى أفشته حفصة إلى عائشة، وقال - سبحانه - فى سورة الجن: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [٢٦] يعنى: فلا يطلع على غيبه أحدًا، وقال - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٠] يعنى: إن يطلعوا عليكم .

والوجه الثالث: يظهرون يعنى: يرتقون[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [٣٣] يعنى: يرتقون فوق البيوت، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [٩٧] يعنى: أن يعلوه، وأن يرتقوه.

والوجه الرابع: التظاهر: التعاون[4]؛ قوله - سبحانه - فى سورة التحريم: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٢٥٨) بمعناه عن أبى إسحاق .
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٦٤).
(٣) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ١٣٨).
(٤) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٣٦٦).

عَلَيْهِ﴾ [٤] يعنى: تعاونا عليه، وكقوله - تعالى-: ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] يعنى: أعوانا، وقال - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [٥٥] يعنى: معينًا. مثلها فى سورة الأحزاب: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم﴾ [٢٦] يعنى: عاونوهم.

والوجه الخامس: الإظهار: هو العلو والقهر[١]؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة براءة: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣] أى ليعلو الإسلام على كل دين فيقهره. مثلها فى سورة الصف وفى سورة الفتح: ﴿وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ﴾ [٢٨] وقال - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر: ٢٩] يعنى: عالين على أهل مصر فى القهر لهم.

والوجه السادس: ظاهرًا يعنى: باطلًا[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ﴾ [٣٣] يعنى: بباطل من القول حين زعموا أن لله شريكًا[٣]، وقال - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ [٣].

والوجه السابع: إظهار مثل ظهرته[٤]: ترك التعظيم[٥]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [٩٢] يقول: جعلتم الله بظهر فلا تعظموه وتعظموا غيره، وقال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [١٠١] يعنى: جعلوا كتاب الله بظهر؛ فلم يعظموه، ولا عملوا به بل عملوا بالسحر.

والوجه الثامن: تُظْهِرون يعنى: نصف النهار[٦]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الروم: ﴿وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٨] يعنى: صلاة الظهر[٧] عند انتصاف النهار، وقال - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [٥٨] يعنى: نصف النهار.

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٢٨٦)
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٩٤) عن قتادة والضحاك .
(٣) فى أ: شركاء.
(٤) فى أ: مَثَلٌ ضَرَبَهُ.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧/ ١٠٤) عن ابن عباس وقتادة .
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٧٤) عن ابن عباس، ومجاهد
(٧) فى أ: الأولى.

تفسير الظل[١] على وجهين:

بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس - ظل الشجرة والحائط

فوجه منهما: الظل: بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس[٢]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [٤٥] أى: كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر، وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب، وكقوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [٣٠] يعنى: دائم عليهم بلا شمس.

والوجه الثانى: الظل يعنى: ظل الشجرة والحائط[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ [٢٤] يعنى: ظل الشجرة، وكقوله - سبحانه - فى سورة الرعد: ﴿وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾ [١٥] يعنى: غدوة وعشية.

تفسير ظل على وجهين:

مال - أقام

فوجه منهما: ظل يعنى: مال؛ قوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [١٤] يعنى: فمالوا فيه، وكقوله - سبحانه - فى سورة الشعراء: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾ [٤] يعنى: فمالت أعناقهم.

والوجه الثانى: ظل يعنى: أقام[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [٩٧] يعنى: أقمت عليه عابدًا، وقال - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥] يعنى: أقمتم تعجبون، وقال - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ﴾ [٧١] يعنى: فنقيم لها

---

(١) الظل أعم من الفىء؛ فإنه يقال: ظل الليل، وظل الجنة. ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس: ظل، ولا يقال «الفىء» إلا لما زالت عنه الشمس.

وقيل: الظل يكون بالغداة، والفىء يكون بالعشى، والجمع: ظلال، وظُلُول، وأظلال. ويعبر بالظل عن العز والمنعة، وعن الرفاهة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَـٰلٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١].

وقد يطلق الفىء ويراد به الظل وبالعكس، قال:

وما دنياك إلا مثل فىء ... أظلك ثم آذن بالزوال

وقال آخر:

إنما الدنيا كظل زائل ... أو كضيف بات ليلاً فارتحل

وقيل: مثل الدنيا مثل الظل، إن طلبته تباعد، وإن تركته تتابع، وفى الحديث: «ما مَثَلى ومثل الدنيا إلا كراكب قال فى ظل شجرة فى يوم حار، ثم راح وتركها». ينظر: البصائر (٣/ ٥٣٧).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ٣٩٤) بمعناه عن ابن عباس وأبى مالك وغيرهما.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٦).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٥٣).

عابدين، وقال - تعالى - فى سورة النحل: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٥٨] يعنى: أقام. نظيرها فى سورة الزخرف [١٧].

تفسير الظن[١] على أربعة أوجه:

الإيقان ـ الشك ـ حسب ـ التهمة

فوجه منها: الظن يعنى: اليقين[٢]؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [٢٣٠] يعنى: إن أيقنا، وكقوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ [٢٤] يعنى: وعلم داود أنما ابتليناه[٣]، وقال - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [٢٠] يقول: أيقنت.

والوجه الثانى: الظن: الشك[٤]؛ قوله فى سورة الجاثية: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [٣٢] يعنى: ما نشك إلا شكًّا.

والوجه الثالث: ظن يعنى: حسب؛ قوله - سبحانه - فى سورة الانشقاق: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ بَلَىٰٓ﴾ [١٤، ١٥] يعنى: حسب أن لن يرجع، وقال - تعالى - فى سورة حم فصلت: ﴿وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٢٢].

والوجه الرابع: الظن يعنى: التهمة[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [١٠] يعنى: التهمة، وقال: اتهموا رسول الله ﷺ فيما أخبرهم: أن الله - عز وجل - يفتح عليه، وكقوله - تعالى - : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] يعنى: بمتهم، نظيرها قوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [١٢].

* * *

---

(١) الظن: علم يحصل من مجرد أمارة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جدًّا لم يتجاوز حد التوهم، ومتى قوى أو تصور بصورة القوى استعمل معه «أن» المثقلة و «أن» المخففة منها، ومتى ضعف استعمل معه أن المختصة بالمعدوم من القول والفعل. وجمع الظن: ظنون وأظانين. وفى الأحاديث القدسية: «أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه إذا ذكرنى». وفى الحديث الصحيح: «إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث». وقال: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله». قال الشاعر:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها ... وعند صفو الليالى يحدث الكدر

ينظر: البصائر (٣/ ٥٤٥).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٤٩٢).

(٣) فى أ: بما أتيناه.

(٤) قال البغوى (٤/ ١٦١) ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢]: ما نعلم ذلك إلا حدسًا وتوهما .

(٥) ذكره الطبرى بمعناه (١٠/ ٢٦٧).

باب العين

عزيز - عُمْىٌ - علم - عفو - عدوان - عظيم - عالمين - عجب - عرض - عاقب - عزم - عصر - عهد - عدل - عذاب - عين - عدة - على - عند - عاصف - عورة - عرش - عقيم

تفسير العزيز والعزة على سته أوجه:

المنيع - العظيم - الحمية - الفظ - الغليظ - شديد - قوّينا

فوجه منها: العزيز يعنى: المنيع ؛ قوله - تعالى - : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨] يعنى: منيعا، وكقوله - تعالى - فى سورة الدخان - لأبى جهل -: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [٤٩] يعنى: المنيع -نزلت فى أبى جهل، وقال - تعالى - فى سورة المنافقون: ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [٨] يعنى: الأمنع؛ وقال - سبحانه - فى سورة النساء: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٣٩] يعنى: المنعة، مثلها فيها [١٣٩]، وفى سورة الملائكة: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ [فاطر: ١٠] يعنى: المنعة.

والوجه الثانى: العزيز يعنى: العظيم[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ﴾ يعنى: فبعظمتك ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [٩١] يعنى: بعظيم، وكقوله - سبحانه - فى سورة الشعراء: ﴿وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٤] يعنون: بعظمة فرعون، وقال - تعالى - فى سورة النمل: ﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [٣٤] يعنى: عظماءها[٢] فى الشرف، وقال - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ [٧٨، ٨٨] و﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [٣٠، ٥١] يعنى: العظيم فى الملك.

والوجه الثالث: العزة: الحمية[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [٢] يعنى: فى حمية واختلاف، وقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ﴾ [٢٠٦].

والوجه الرابع: [أعزة يعنى: غلظاء عليهم][٤] ؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٥٤] يعنى: غلظاء.

والوجه الخامس: عزيز يعنى: شديدًا[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ

---

(١) ذكره الطبرى بمعناه (١٠/ ٦٠٧).

(٢) فى أ: عظماء أهلها.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٤٧) عن قتادة .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٦٢٧) عن على وابن جريج. وفى أ: عزة يعنى: غلظة.

(٥) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٣٤٢).

﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] يعنى: شديدًا عليه فى الرحمة بكم، وقال - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [٢٠] يعنى: بشديد لا يشق عليه، نظيرها فى سورة الملائكة [فاطر: ١٧].

والوجه السادس: العزيز يعنى: القوى[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [١٤] يعنى: فقويناهما بثالث.

تفسير العمى على ثلاثة أوجه:

عمى القلب ـ عمى البصر ـ عمى عن الحجة

فوجه منها: العمى: عمى القلب[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [٤٦]، وقال - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] يعنى: عمى القلب، وهو الكافر الذى لا يبصر الهدى بقلبه، وقال - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [١٨] يعنى: عمى القلب، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ [٤٣] يعنى: عمى القلب، وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢] يعنى: عمى القلب.

والوجه الثانى: العمى: أعمى البصر[(٣)]؛ قوله - تعالى - فى سورة عبس وتولى: ﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ [٢] يعنى: أعمى البصر؛ وقال - تعالى - فى سورة النور: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ [٦١] يعنى: أعمى البصر، مثلها فى سورة الفتح [١٧].

والوجه الثالث: أعمى عن الحجة[(٤)]؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ أى: أعمى عن الحجة، ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾ [١٢٤، ١٢٥] يقول: عن الحجة.

تفسير العلم على ثلاثة أوجه:

الرؤية ـ العلم بالشىء والظهور عليه ـ الإذن

فوجه منها: نعلم يعنى: نرى[(٥)]؛ قوله -تعالى- فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٣١) عن ابن زيد .
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٧١).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٤٦).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٧٣) عن مجاهد، وأبى صالح .
(٥) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٢٧٢).

﴿نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ﴾ [٣١] يعنى: حتى نرى المجاهدين منكم، وقد علم الله من يجاهد منهم قبل أن يجاهدوا؛ ولكنه حتى يرى، فإن الله - تعالى - لم ير جهاده حتى جاهد - قد علم أنه سيفعل - وقال - سبحانه - فى سورة آل عمران: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ يعنى: ولما يَرَ الله ﴿ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [١٤٢] عند البلاء ويرى صبرهم، وقال - تعالى - فى سورة براءة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ يعنى: ولما يَرَ الله ﴿ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾ [التوبة: ١٦].

والوجه الثانى: العلم بعينه[١]؛ قوله - تعالى - : ﴿يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ١٩] وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ [١١٠] فهذا العلم بعينه، يعلم ما كان قبل الخلق، وما يكون بعدهم.

والوجه الثالث: علم يعنى: إذن[٢]؛ قوله - سبحانه - فى سورة هود: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ يعنى: بإذن الله تعالى ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٤].

تفسير العفو على ثلاثة أوجه:

الفضل من الأموال ـ الترك ـ العفو بعينه

فوجه منها: العفو يعنى: الفضل من أموالهم[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [٢١٩] يعنى: الفضل من أموالهم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ [١٩٩] يعنى: خذ الفضل من أموالهم، يعنى: الصدقة.

والوجه الثانى: العفو يعنى: الترك[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ يعنى: إلا أن يتركن نصف المهر لأزواجهن، ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [٢٣٧] يعنى: أو يترك، وكقوله - سبحانه - أيضًا: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] يعنى: وترككم فلم يعاقبكم، وكقوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾ يقول: فمن ترك مظلمته وأصلح ﴿فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

والوجه الثالث: العفو بعينه[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران - للذين انهزموا

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٠٢).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ١٢).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٣٧٦، ٣٧٧) عن الحسن، والسدى وغيرهما.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٥٥٥) عن الضحاك، ومجاهد.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٨٩) عن ابن جريج.

فى يوم أحد-: ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [١٥٥] وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣] يعنى: العفو بعينه.

تفسير العدوان على وجهين:

السبيل ـ الظلم

فوجه منهما: العدوان يعنى: السبيل[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٩٣] يعنى: لا سبيل إلا على الظالمين، وكقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ [٢٨] يقول: لا سبيل علىَّ.

والوجه الثانى: العدوان يعنى: الظلم[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [٢] يعنى: المعصية والظلم. نظيرها فى سورة المجادلة: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [٩] يعنى: بالمعصية والظلم.

تفسير العظيم على عشرة أوجه:

الجليل ـ الشديد ـ المتقبل ـ الهائل ـ العاصم ـ الثقيل ـ الرئيس الحسن ـ الكبير الحجم ـ الشريف

فوجه منها: العظيم يعنى: الجليل فى قدره[٣]؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٢٥٥] يعنى: الجليل فى قدره، مثلها فى سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [٨٧] ونظائره.

والوجه الثانى: العظيم: الشديد؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٧] يعنى: شديدًا، ونحوه.

والوجه الثالث: العظيم: المتقبل[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [١٠٧] يعنى: متقبلا.

والوجه الرابع: العظيم: الهائل[٥]؛ كقوله - عز وجل - فى سورة المطففين: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [٥] يعنى: هائلًا؛ ونحوه كثير.

والوجه الخامس: العظيم: العاصم؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/ ١٦٣).
(٢) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٨).
(٣) رواه الطبرى (٣/ ١٤) بمعناه عن ابن عباس، وينظر تفسير البغوى (١/ ٢٤٠).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥١٧) عن مجاهد.
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٤٨٤).

عَظِيمٌ﴾ [٢٨] يعنى: عاصمًا يخلص إلى البرىء والسقيم.

والوجه السادس: العظيم: الثقيل ؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة النور: ﴿سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [١٦] يعنى: ثقيلا.

والوجه السابع: العظيم: الرئيس الكبير(١)؛ فذلك قوله - تعالى - إخبارًا عن قريش-: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] يعنى: بالعظيم: الرئيس الكبير، وهو الوليد بن المغيرة، وأبو مسعود الثقفى.

والوجه الثامن: العظيم: الحسن المزين(٢)؛ قوله - تعالى - إخبارا عن الهدهد - فى سور النمل: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٣] يعنى: حسنًا مزينًا، وقوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [التغابن: ٤] يعنى: الخلق الحسن(٣).

والوجه التاسع: العظيم: الطويل العريض العميق ؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [٢٦] يعنى: الكبير فى حجمه، وقوله - عز وجل - : ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥] أى كبير فى حجمه ونحوه كثير.

والوجه العاشر: العظيم يعنى: الشريف(٤)؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [٦٧] أى: القرآن خبر(٥) شريف كريم، وكقوله - تعالى - فى سورة عم يتساءلون: ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [٢] [أى: الخبر الشريف](٦).

تفسير العالمين على خمسة أوجه:

الإنس والجن ـ عالمو الزمان ـ من ولد من لدن آدم إلى قيام الساعة

من كان من الخلق من بعد نوح عليه السلام ـ أهل الكتاب

فوجه منها: العالمين يعنى: الإنس والجن(٧)؛ قوله - سبحانه - فى سورة فاتحة الكتاب: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] يعنى: الإنس والجن، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [١] نظيرها فى سورة الأنبياء [١٠٧]، وفى سورة إذا الشمس كورت: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٢٧] مثلها فى سورة ص [٨٧].

---

(١) رواه الطبرى (١١/ ١٨١) بمعناه عن ابن عباس .
(٢) وفى أ: خلقا مزينًا.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ٥١٠) عن ابن عباس.
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٦٠٤).
(٥) فى أ: حسن.
(٦) فى أ: يعنى: الحسن.
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٩٣) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير ومجاهد .

والوجه الثاني: العالمين يعنى: عالمى زمانهم[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٤٧] يعنى: عالمى زمانهم.

نظيرها فى سورة الجاثية: ﴿وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [١٦] يعنى: عالمى زمانهم، وفى سورة الدخان: ﴿وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٣٢] يعنى: عالمى زمانهم.

والوجه الثالث: العالمين: من لدن آدم إلى يوم القيامة؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٤٢] يعنى: من لدن آدم، وقال - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٧١] يعنى: جميع العالم.

والوجه الرابع: العالمين يعنى: من كان من الخلق من بعد نوح - عليه السلام - قوله - سبحانه - فى سورة والصافات صفا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] يعنى: الثناء الحسن لنوح من بعده فى الناس.

والوجه الخامس: العالمين يعنى: أهل الكتاب[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [٩٧] إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٩٧] يعنى: عن أهل الكتاب؛ لأنهم لا يرون الحج واجبًا عليهم.

تفسير العجب على ثلاثة أوجه:

الناسى ـ الاستعظام ـ الكريم الشريف

فوجه منها: عجبًا يعنى: ناسيًا؛ قوله سبحانه فى سورة الكهف: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا﴾ [٦٣] أى: ناسيًا.

والوجه الثانى: العجب: الاستعظام[٣]؛ كقوله - سبحانه - فى سورة الصافات: ﴿بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ﴾ [١٢] مثلها فى سورة الرعد: ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ﴾ [٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ [٢].

والوجه الثالث: عجبًا: أى: كريمًا شريفًا[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن: ﴿إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا﴾ [١] يعنى: كريمًا شريفًا.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٣٠٢) عن قتادة وغيره.
(٢) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٣٣٠).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٧٦).
(٤) ذكره البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٠١) بمعنى (بليغًا).

تفسير العرض على سبعة أوجه:

السَّعة ـ عرضته على فلان ـ السوق ـ الكشف

العرض- بنصب الراء- هو الغنيمة ـ وبالنصب أيضًا: ما لا يبقى ـ العلة

فوجه منها: العرض: السعة[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [١٣٣] أى: سعتها. مثلها فى سورة الحديد [٢١].

والوجه الثانى: العرض، من قولك: عرضته على فلان[2]، قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [٣١]، وكقوله تعالى فى سورة ص: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾ [٣١].

والوجه الثالث: العرض: السَّوْق؛ قوله - تعالى - : ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨] أى: جماعة؛ أى سيقوا إلى ربك صفًّا، يعنى: جميعًا.

والوجه الرابع: العرض: الكشف[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ [١٠٠] أى: كشفنا جهنم ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا﴾ [١٠٠] أى: كشفًا، وقوله - تعالى - : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢] أى: أظهرنا، كما تقول: عرضت المتاع.

والوجه الخامس: العرض- بنصب الراء- الغنيمة[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ [التوبة: ٤٢] يعنى: غنيمة قريبة.

والوجه السادس: العرض يعنى: العارض الذى لا يبقى ؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [٢٤] وقال - تعالى - أيضًا فى سورة الأنفال: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ [٦٧] يعنى: الدنيا التى لا تبقى.

والوجه السابع: العرضة: العلة[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ [٢٢٤] يعنى: علة لأيمانكم.

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٣٥١).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٢٥٤) عن ابن عباس وغيره .
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٩١) بلفظ (أبرزنا).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٣٧٩).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٤١٢) عن ابن طاوس عن أبيه، ومجاهد وغيرهما .

تفسير عاقب على ستة[1] أوجه:

العقوبة: الغنيمة ـ القتل ـ المثلة ـ العذاب بعينه

العاقبة: آخر الشيء ـ العقبى: المأوى

فوجه منها: عاقب يعني: غنم[2]؛ قوله - سبحانه - في سورة الممتحنة: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ [١١] يعني: غنمتم.

والوجه الثاني: عاقب أي: قتل[3]؛ قوله - تعالى - في سورة الحج: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ﴾ يعني: قتل بمثل ما قتل له، ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ [٦٠].

[والوجه الثالث: العقوبة: المثلة[4]؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة النحل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [١٢٦] يعني: وإن مثلتم فمثلوا بمثل ما مثلتم به][5].

والوجه الرابع: العقاب: العذاب بعينه[6]؛ قوله - تعالى - سورة المؤمن: ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [غافر: ٥] مثلها فيها: ﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ [غافر: ٣، ٢٢] ونحوه كثير.

والوجه الخامس: العاقبة: آخر الشيء؛ قوله - تعالى - في سورة الحشر: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ﴾ يعني: فكان آخر أمرهما ﴿أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا﴾ [١٧].

والوجه السادس: العقبى يعني: المأوى[7]؛ قوله - سبحانه - في سورة الرعد: ﴿تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ يعني: مأوى الذين اتقوا الجنة ﴿وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يعني: ومأوى الكافرين ﴿ٱلنَّارُ﴾ [٣٥].

تفسير العزم على أربعة أوجه:

القصد ـ الصبر ـ الحزم ـ التحقيق

فوجه منها: عزم يعني: قصد[8]؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ يعني: قصدت ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [١٥٩].

---

(١) في أ: خمسة.
(٢) رواه الطبري في تفسيره (١٢/ ٧١) عن مجاهد وغيره.
(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٩/ ١٧٢).
(٤) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٦٦٥) عن ابن سيرين وغيره.
(٥) ما بين المعقوفين سقط في أ.
(٦) ذكره الطبري في تفسيره (١١/ ٤٠).
(٧) ذكره الطبري في تفسيره بمعناه (٧/ ٣٩٦).
(٨) ذكره الزمخشري في الكشاف (١/ ٤٣٢) بلفظ (قطعت).

والوجه الثانى: العزم: الصبر[1]؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة طه: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥] يعنى: صبرًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] وهم خمسة من الأنبياء: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلى الله عليهم أجمعين.

والوجه الثالث: العزم: الحزم؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧] يعنى: من حزم الأمور ومن حقائقها.

والوجه الرابع: العزم: التحقيق[2]؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] يعنى: وإن حققوا الطلاق.

تفسير العصر على ثلاثة أوجه:

الدهر ـ العصر من التعصير بعينه ـ العصر: الشدة

فوجه منها: العصر: الدهر[3]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ١-٢] يعنى: والدهر.

والوجه الثانى: العصر من التعصير[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [٤٩].

والوجه الثالث: العصر: الشدة[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [٢٦٦] يعنى: ريحًا شديدة باردة، أو حارة، وقوله - تعالى - : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤].

تفسير العهد على ستة أوجه:

الإمامة ـ المواثيق ـ الأمر ـ الحلف ـ التوحيد ـ الوفاء بالأمانة

فوجه منها: العهد: الإمامة[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٢٤] يعنى: الإمامة[7].

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٦٥) عن قتادة.
(٢) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٠٣).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٦٨٤) عن ابن عباس وغيره.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٢٣٠) عن ابن عباس، ومجاهد، والسدى.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٢٦٦، ٢٦٧) عن ابن عباس وقتادة.
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٥٧٨، ٥٧٩) عن مجاهد.
(٧) وفى أ: الأمانة.

والوجه الثاني: العهد: المواثيق[١]؛ قوله - سبحانه - في سورة البقرة: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [٨٠] يعني: موثقًا)، وكقوله - تعالى - : ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧] يعني: ميثاق الله.

والوجه الثالث: العهد: الأمر[٢]؛ قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ﴾ [١١٥] يعني: ولقد أمرنا آدم.

والوجه الرابع: العهد: الحلف[٣]؛ قوله - تعالى - في سورة النحل: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ [٩١] أي: بالحلف: إذا حلفتم، وكقوله - تعالى - : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [النحل: ٩٥] يعني: بالحلف، مثلها في سورة براءة: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥] أي: حلف بالله تعالى.

والوجه الخامس: العهد: التوحيد[٤]؛ قوله - سبحانه - في سورة مريم: ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [٧٨] يعني: التوحيد والعمل الصالح والإيمان به.

والوجه السادس: العهد: الوفاء بالأمانة[٥]؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢] وفاء وأمانة.

تفسير العدل على خمسة أوجه:

الفداء ـ الإنصاف ـ القيمة ـ شهادة أن لا إله إلا الله ـ الشرك

فوجه منها: العدل يعني: الفداء[٦]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [٤٨] يعني: فداء. مثلها في سورة الأنعام: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [٧٠] أي: وإن تفد كل فداء لا يؤخذ منها، ونحوه كثير.

والوجه الثاني: العدل: الإنصاف[٧]؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [٣] أي: ألا تنصفوا، مثلها فيها: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ [١٢٩] يعني: أن تنصفوا.

والوجه الثالث: العدل: القيمة[٨]؛ قوله - سبحانه - في سورة المائدة: ﴿أَوْ عَدْلُ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٢٢٠، ٢٢١) عن قتادة، وينظر البغوى (١/ ٥٩).
(٢) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٣٣).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٨٢).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٠٨).
(٥) رواه الطبرى بمعناه (٦/ ١٤) عن أبى بن كعب، ومجاهد .
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٣٠٧) عن أبى العالية وابن عباس وغيرهما .
(٧) ذكره الطبرى بمعناه (٣/ ٥١٠).
(٨) ذكره الطبرى بمعناه (٥/ ٥٧).

﴿ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ [٩٥] يقول: إن من لم يجد الطعام، يقوِّم عليه مكان نصف صاع صوم يوم.

والوجه الرابع: العدل: شهادة[١] أن لا إله إلا الله، وهى كلمه التوحيد؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ [٩٠] يعنى: لا إله إلا الله، وهى كلمة التوحيد.

والوجه الخامس: العدل: يعدلون يعنى: يشركون[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [١٥٠] يعنى: يشركون، وقوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

تفسير العذاب على تسعة أوجه:

حد الزنى ـ المسخ ـ سلب المال ـ العقوبة فى الدنيا ـ القتل ـ عذاب القبر العقوبة فى الآخرة ـ جوع سبع سنين ـ نتف الريش وقص الجناح

وقال أهل الحقيقة: هو الفراق

فوجه منها: العذاب يعنى: حد الزنى[٣]؛ قوله سبحانه فى سورة النور: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾ يعنى: حدهما ﴿طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ [النور: ٨] يعنى: الحد، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: العذاب: المسخ[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ [١٦٥] يعنى: بمسخ[٥].

والوجه الثالث: العذاب يعنى: سلب المال وإهلاكه[٦]؛ قوله - سبحانه - فى سورة ن والقلم: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾ [القلم: ٣٣] يعنى: سلب المال.

والوجه الرابع: العذاب: العقوبة فى الدنيا[٧]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ كما فعل بقوم لوط ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] كما فعل بقارون، فيكون تقدير ذلك: الخسف والقذف.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٦٣٤) عن ابن عباس.
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٤٠).
(٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٣٢١).
(٤) انظر الكشاف (٢/ ١٧٢).
(٥) فى أ: المسخ.
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ١٩٥).
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ٢١٧) عن أبى مالك، ومجاهد وغيرهما.

والوجه الخامس: العذاب يعنى: القتل[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحشر: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ [٣] يعنى: لقتلوا بالسيف، نظيرها فى سورة الزمر: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [٥٥] أى: القتل ببدر، مثلها فيها [٥٤].

والوجه السادس: العذاب يعنى: عذاب القبر[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة السجدة: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ [٢١] يعنى: عذاب القبر، وقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [٩٣] يعنى: عذاب القبر.

والوجه السابع: العذاب: العقوبة فى الآخرة[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [٦٥] أى: عقوبتها، وكقوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ [٧٤]، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: العذاب: الجوع سبع سنين[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ﴾ [٦٤] يعنى: بالجوع سبع سنين.

والوجه التاسع: العذاب: نتف الريش وقص الجناح[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [٢١] يعنى: لأنتفن ريشه.

تفسير العين على ستة أوجه:

النهر ـ شراب أهل الجنة ـ الحفظ والكلاءة ـ المنظر بعينه ـ الجارحة ـ النفس

فوجه منها: العين يعنى: النهر[٦]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [٦٠] يعنى: نهرًا.

والوجه الثانى: العين: [شراب أهل الجنة][٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [٦] وكذلك قوله فى سورة التطفيف [٢٨].

والوجه الثالث: العين يعنى: الحفظ والكلاءة[٨]؛ قوله - تعالى - فى سورة القمر: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [١٣-١٤] يعنى: بحفظنا وكلاءتنا.

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٣١٥).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٢٤٧) عن مجاهد .
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤١٠).
(٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٣١٢).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ٥٠٦، ٥٠٧) عن ابن عباس ومجاهد وقتادة .
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١/ ٣٤٧) عن ابن زيد .
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٥٨). وفى أ: النابغة.
(٨) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٢٦٠).

والوجه الرابع: العين: المنظر[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ﴾ [٦١] يعنى: على منظر الناس، وكقوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [٢٧] يعنى: بمنظر منا[٢].

والوجه الخامس: العين يعنى: الجارحة[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة البلد: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ [٨] يعنى: الجارحتين، ونحوه كثير.

والوجه: السادس: عين بمعنى النفس[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾ [٢٦] يعنى: طيبى نفسًا.

تفسير العدة على خمسة أوجه:

القلة ـ طهر المرأة ـ العدة بالمرأة بعينها

العدد ـ العدة بكسر العين وتخفيف الدال: هو الوعد

فوجه منها: العدة يعنى: القلة[٥]؛ قوله - سبحانه - فى سورة المدثر: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ يعنى: قلتهم: قلة[٦] خزان النار ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [٣١].

والوجه الثانى: العدة: طهر المرأة[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطلاق: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أى: فطلقوهن وهن طواهر من غير جماع، مثلها فيها ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١] يعنى: طُهْرُهن ثلاث حِيَض.

والوجه الثالث: العدة هى العدة بعينها[٨]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [٤٩].

والوجه الرابع: العدة من العدد[٩]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [الكهف: ٢٢] يعنى: بعددهم، وقوله - تعالى - فى سورة الهمزة: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ [٢] يعنى: وعدَّه. مثلها فى سورة مريم: ﴿وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [٩٤]، وقوله -

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (بمرأى منهم) (٩/ ٣٩).
(٢) فى أ: بمنظرنا.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٩٠).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٣٣٢).
(٥) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٤١٧).
(٦) فى أ: يعنى.
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ١٢٣) عن قتادة والسدى وغيرهما.
(٨) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٣٠٨) عن ابن عباس.
(٩) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٠٦). وفى أ: العدّ.

سبحانه - فى سورة التوبة: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [٣٦] يعنى: عدد.

والوجه الخامس: العدة - بتخفيف الدال وجر العين - من الوعد[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ﴾ يعنى: الشيطان يعدهم أن لا جنة ولا نار، ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [١٢٠]، مثلها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤].

تفسير «على» على خمسة أوجه:

له ـ يلزمه ـ من ـ به ـ شرط

فوجه منها: على يعنى: له؛ قوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤] يعنى: وإن لك الخلق العظيم؛ مثله فى سورة الزمر: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [٢٢] يعنى: له نور من ربه.

والوجه الثانى: عليه يعنى به يلزمه[2]؛ قوله تعالى فى سورة براءة: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [٩١]، أى: لا يلزمهم الإثم، ولا يلحق بهم.

والوجه الثالث: على بمعنى: من؛ فذلك قوله - سبحانه - فى سورة النحل: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٩] يعنى: ومنه قصد الدين.

والوجه الرابع: على أى: به[3]؛ قوله - سبحانه - فى سورة المائدة: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟﴾ يعنى: وبالله فتوكلوا ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [٢٣] ونحوه كثير.

والوجه الخامس: على يعنى: بشرط[4]؛ قوله - سبحانه - فى سورة القصص: ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ [٢٧] بمعنى: بشرط أن تأجرنى، ونحوه كثير.

تفسير عند على اثنى عشر وجهًا:

فى قدرته ـ فى سمائه ـ وحيه ـ بقضائه ـ فى يده ـ علمه
ثوابه ـ بقربه ـ بذنبه ـ بفضله ـ من عطائه ـ برضائه

فوجه منها: عند يعنى: قادر عليه[5]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٢٨٥).
(٢) فى أ: لا يلزمه الإثم.
(٣) فى أ: فيه.
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٦٣)، والبغوى فى تفسيره بلفظ (اجعل لى) (٣/ ٤٤٢).
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥/ ٢١٠).

عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ﴾ [٥٨] يعنى: لو كان فى قدرتى ما تستعجلون به.

والوجه الثانى: عند ربك يعنى: فى سمائه[١]؛ فذلك قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦] يعنى: فى سمائه، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩] يعنى: فى سمائه خزائن المطر.

والوجه الثالث: عنده يعنى: من وحيه وكلامه[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ يعنى: من وحى الله، ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [٧٨] يعنى: وما هو من وحى الله وكلامه.

والوجه الرابع: من عنده يعنى: بقضائه[٣] وقدرته؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [٧٨] أى: كل شىء بقضائه وقدرته.

والوجه الخامس: عندهم يعنى: فى أيديهم[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [٩] يعنى: فى أيديهم خزائن المطر، وكقوله - تعالى - : ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٣٧].

والوجه السادس: عنده يعنى: علمه[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [٣٥] يعنى أيعلم علم الغيب، وكقوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ [٤١] أى: أم يعلمون الغيب؟

والوجه السابع: عنده يعنى: ثوابه[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [٩٦] يعنى: ثواب الله، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: عنده يعنى: بقربه ومجاورته؛ قوله - تعالى - فى سورة النجم: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [١٤] يعنى: بقرب سدرة المنتهى ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ [١٥] يعنى: بقربها جنة المأوى.

والوجه التاسع: عنده: بذنبه[٧]، قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [١٦٥] يعنى: بذنبكم.

---

(١) ذكره البغوى فى تفسير بلفظ (يعنى الملائكة) (٢/ ٢٢٧).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/ ٣٢١).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤/ ١٧٧) عن قتادة وابن زيد وابن عباس .
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٠/ ٥٥٤).
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٣١)، وينظر تفسير البغوى (٤/ ٢٥٣).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٦٤٠).
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥٠٧) عن الربيع وعكرمة .

والوجه العاشر: من عندك أي: بفضلك[1]؛ قوله - تعالى - في سورة القصص: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [٢٧] أي: بفضلك.

والوجه الحادى عشر: من عندنا يعنى: من عطائنا[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ يعنى: نعمة من عطائنا ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾ [القمر: ٣٥] ونحوه كثير.

والوجه الثانى عشر: عنده أى برضائه ويقبله[3]، قوله - سبحانه - فى سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [١٩] يعنى: برضاء الله تعالى.

تفسير عاصف على وجهين:

قاصفة شديدة ـ العصف: الورق

فوجه منهما: عاصفة يعنى: «قاصفة» شديدة[4]؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [٨١] يعنى قاصفة شديدة.

والوجه الثانى: العصف: الورق[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ [١٢] يعنى: الورق، وكقوله - تعالى - فى سورة الفيل: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [٥] يعنى: الورق.

تفسير العورة على وجهين:

الخالية ـ الجماع

فوجه منهما: العورة: الخالية من الرجال[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [١٣] يعنى: خالية من الرجال ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [١٣] بخالية من الرجال، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ [٥٨] يعنى: ثلاث خلوات لكم.

والوجه الثانى: العورة يعنى: الجماع[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [٣١] يعنى: لم يطيقوا مجامعة النساء، ولا عرفوها.

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٤٤٣).
(٢) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٢٦٣).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣/ ٢١٢) عن قتادة وغيره.
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٥٤)، وينظر تفسير البغوى (٣/ ٢٥٥).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٦٩٨) عن مجاهد وغيره.
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٠/ ٢٧١) عن مجاهد وغيره، وينظر تفسير البغوى (٣/ ٥١٦).
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٣١٠). وفى أ: جماع.

تفسير العرش على ثلاثة أوجه:

السقف ـ السرير ـ البنيان

فوجه منها: العرش: السقف[١]؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [٢٥٩]، مثلها فى سورة الحج ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [٤٥] يعنى: سقوفها.

والوجه الثانى: العرش: السرير[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٣] يعنى: ولها سرير مزين، وكقوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [١٢٩] مثلها فى سورة طه: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [٥].

والوجه الثالث: العرش: البنيان[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [٦٨] يعنى: ومما يبنون، مثلها قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧].

تفسير العقيم على ثلاثة أوجه:

العقيم: الذى لا ولد له ـ الريح التى أهلك الله - تعالى - بها عادًا ـ يوم بدر

فوجه منها: العقيم: الذى لا ولد له[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة حم عسق: ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠] يعنى: لا ولد له، وكقوله - تعالى -: ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

والوجه الثانى: العقيم: الريح التى أهلك الله به قوم عاد[٥]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الذاريات: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [٤١] يعنى: لا فرج فيها ﴿مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ﴾ [٤٢].

والوجه الثالث: العقيم: يوم بدر[٦]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الحج: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [٥٥] يعنى: يوم بدر، وقيل أيضا: يوم القيامة.

* * *

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٤٣).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ٥١٠) عن ابن عباس والحسن .
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤٥) عن ابن عباس .
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٦١) عن قتادة، والسدى .
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٤٦٨).
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٨١) عن مجاهد، وسعيد بن جبير .

باب الغين

الغيب ـ الغشيان ـ الغِلّ ـ الغلبة ـ الغرفة ـ الغلام

تفسير الغيب على أحد عشر وجهًا:

الله - عز وجل ـ والحساب والصراط والجنة والنار ـ الظلمة ـ موت سليمان عليه السلام ـ وقت الموت ـ المطر ـ اللوح المحفوظ ـ النفس والمال نزول العذاب ـ الظن ـ الغيبة ـ الوحى

فوجه منها: الغيب: هو الله - عز وجل - والحساب والصراط والجنة والنار؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [٣] يعنى: بالله[1] ويقال: بالحساب والصراط.

والوجه الثانى: الغيابة: الظلمة[2]؛ قوله - سبحانه - فى سورة يوسف: ﴿وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ [١٠] يعنى: ظلمة الجب.

والوجه الثالث: الغيب: موت سليمان[3] - عليه السلام - قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [١٤] يعنى: موت سليمان ﴿مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ﴾ [١٤].

والوجه الرابع: الغيب: الموت ومتى يموت[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف ﴿وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ﴾ يعنى: لو كنت أعلم متى أموت ﴿لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [١٨٨] على قول بعض أهل التفسير.

والوجه الخامس: الغيب: المطر[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ [٥٩] يعنى: المطر وخزائنه، ويقال: الغيب - هاهنا -: وقت نزول العذاب الذى كانوا يستعجلون به.

والوجه السادس: الغيب يعنى: اللوح المحفوظ[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ﴾ [٤١]، وكقوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ﴾ [٧٨] يعنى أنظر فى اللوح المحفوظ؟!

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٤٧)، ورواه الطبرى فى تفسيره (١/ ١٣٤) عن قتادة .
(٢) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٤١٢).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٣٥٨).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/ ١٤١) عن ابن جريج .
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ٢١١) عن ابن عباس .
(٦) انظر الكشاف للزمخشرى (٤/ ٤١٤).

والوجه السابع: الغيب: النفس[1] والمال؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ [٣٤] يعنى لأنفسهن ومال أزواجهن.

والوجه الثامن: الغيب: نزول العذاب[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الجن: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [٢٦] يعنى: على وقت نزول العذاب.

والوجه التاسع: الغيب يعنى: الظن[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [٥٣] يعنى: يرمون بالظن.

والوجه العاشر: الغيب يعنى الغيبة[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [٥٢] يعنى فى الغيبة، وقيل: إنه الزنى.

الوجه الحادى عشر: الغيب يعنى: الوحى[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة التكوير: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٢٤] يعنى: على الوحى بضنين.

تفسير الغشيان على سبعة أوجه:

الغطاء - القيامة - الأخذ - الركوب ـ يعلو - يلقى ـ الظلمة

فوجه منها: غشاوة يعنى: غطاء[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [٧] يعنى: غطاء، وكقوله - تعالى -: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ يعنى: غطاء [الجاثية: ٢٣].

والوجه الثانى: الغاشية: القيامة[7]؛ قوله - تعالى - : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] يعنى: القيامة.

والوجه الثالث: يغشاهم أى: يأخذهم[8]؛ قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ يعنى: يأخذهم ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ [٥٥] .

والوجه الرابع: غشيهم أى: ركبهم[9] وتراكم عليهم؛ قوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ﴾ [٣٢] يعنى: ركبهم، وكقوله - تعالى - : ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٦٢).
(٢) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٤٠٥).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٣٩١) عن قتادة .
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٢٣٥).
(٥) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٤٥٤).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ١٤٧)، وينظر تفسير البغوى (١/ ٤٩).
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٥٠) عن ابن عباس وغيره .
(٨) ذكره البغوى فى تفسيره بلفظ (يصيبهم) (٣/ ٤٧٢).
(٩) ذكره البغوى فى تفسيره بلفظ (أصابهم) (٣/ ٢٢٦).

﴿ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨] مثلها: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [النجم: ٥٤] يعني: ركبها الحجارة.

والوجه الخامس: يغشى يعني: يعلو[1]؛ قوله - تعالى - في سورة النجم: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [١٦] أي: يعلوها فراش من ذهب.

والوجه السادس: يغشى[2]: يلقى؛ قوله - تعالى - في سورة الأنفال: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [١١] يعني: يلقي عليكم النعاس.

والوجه السابع: يغشى أي: يظلم[3]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١] يعني: إذا أظلم، وكقوله - تعالى - : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ [الشمس: ٤].

تفسير الغِلّ على خمسة أوجه:

الشدة ـ الإمساك ـ الأغلال من الحديد ـ الخيانة ـ الحسد والبغض: بالكسر

فوجه منها: الأغلال يعني: الشدائد[4] التي كانت على بني إسرائيل من قطع النبات وغيرها؛ قوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [١٥٧] يعني: الشدائد التي كانت على بني إسرائيل.

والوجه الثاني: الغل: الإمساك[5]؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة - عن اليهود: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ يعني: ممسكة ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: أمسكت أيديهم عن الخير ﴿وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ [٦٤]، وكقوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩] يعني: ممسكة عن النفقة.

والوجه الثالث: الأغلال من الحديد؛ قوله - تعالى - في سورة حم المؤمن: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَـٰلُ فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ﴾ [٧١] يعني: أغلال الحديد في أعناقهم، مثلها في سورة سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [٣٣] يعني: غلت أيمانهم في أعناقهم.

والوجه الرابع: يغل يعني: يخون[6]؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [١٦١] يعني: يخون، مثلها فيها [١٦١].

والوجه الخامس: الغل - بكسر الغين - البغض والحسد[7]؛ قوله - سبحانه - في

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (١١/٥١٧) عن عبد الله، عن مسروق.
(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٦/١٩٢).
(٣) ينظر: تفسير البغوي (٤/٤٩٤).
(٤) رواه الطبري في تفسيره (٦/٨٦)، وينظر تفسير البغوي (٢/٢٠٦).
(٥) رواه الطبري في تفسيره (٤/٦٤٠) عن ابن عباس.
(٦) رواه الطبري في تفسيره (٣/٥٠٠) عن مجاهد.
(٧) ذكره الطبري في تفسيره (٥/٤٩٢)، وينظر البغوي (٢/١٦٠).

سورة الأعراف: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [٤٣] يعنى: من بغض وحسد. مثلها فى سورة الحجر [٤٧].

تفسير الغلبة على أربعة أوجه:

الظهور ـ الهزيمة ـ القتل ـ القهر

فوجه منها: الغلبة: الظهور على الأمر؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ يعنى: ظهروا وأشرفوا ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [٢١].

والوجه الثانى: الغلبة: الهزيمة؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ [٣]: سيهزمون[١] ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [٤] وكقوله - سبحانه - فى سورة الأنفال: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا﴾ يعنى يهزموا ﴿مِائَتَيْنِ﴾ [٦٥] مثلها فيها [٦٦].

والوجه الثالث: الغلبة: القتل؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾ أى: تقتلون ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [١٢].

والوجه الرابع: الغلبة: القهر[٢]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾ [يوسف: ٢١] يعنى قاهر، وكقوله - سبحانه - فى سورة الصافات: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [١٧٣] يعنى: القاهرون، وكقوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ﴾ [١١٩] يعنى: فقهروا.

تفسير الغرفة على وجهين:

الغرفة الواحدة ـ العِلِّية من الجنة

فوجه منهما: الغرفة يعنى: الغرفة[٣] الواحدة؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [٢٤٩]: الغرفة الواحدة.

والوجه الثانى: الغرفة: الدرجة فى الجنة[٤]؛ قوله - تعالى - : ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان: ٧٥] يعنى: الدرجة، نظيرها فى سورة سبأ: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [٣٧]، وكقوله - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ [٢٠].

---

(١) فى أ: ينهزمون.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧/ ١٧٤).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢/ ٦٣٣).
(٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٣٧٩).

تفسير الغلام على سبعة أوجه:

يحيى بن زكريا - المقتول على يد الخضر - أصحاب الكنز - إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام - يوسف - عيسى بن مريم - الخادم فى الجنة

فوجه منها: الغلام يريد به: يحيى بن زكريا[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ [٧] ونظيره فيها: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ [مريم: ٨].

والوجه الثانى: الغلام يعنى: المقتول على يد الخضر[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [٨٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٤].

والوجه الثالث: الغلامين[3] اللذين كان الكنز لهما؛ قال الله - تعالى - : ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢].

والوجه الرابع: الغلام يعنى: إسحاق[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ [٢٨] يعنى: إسحاق، وكقوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ [١٠١].

والوجه الخامس: الغلام يعنى: يوسف[5]؛ قوله - تعالى - : ﴿قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩] يعنى: يوسف.

والوجه السادس: الغلام يعنى: عيسى ابن مريم[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ [١٩ - ٢٠] وهو عيسى عليه السلام.

والوجه السابع: الغلام: الخادم فى الجنة[7]؛ قوله - سبحانه - : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤] يعنى: الخادم فى الجنة.

* * *

---

(١) ذكره الطبرى بمعناه (٨/ ٣٠٩).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٦٦) عن أبى بن كعب.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٦٨).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٠٦) عن عكرمة، وقتادة.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ١٦٢) عن السدى، وقتادة.
(٦) ذكره الطبرى بمعناه (٣/ ١٩١).
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٤٩٢) عن قتادة.

باب الفاء

فراش ـ فجر ـ فراغ ـ فصل ـ فتح ـ فوق ـ فرح ـ فرقان ـ فساد ـ فَلَوْلا ـ فى فتنة ـ فرض ـ فضل ـ فاحشة ـ فسق ـ فرار ـ فتى ـ فاكهة ـ فيض

تفسير الفراش على أربعة أوجه:

البساط ـ المعروفة ـ بنصب الفاء: الصغار من الجراد ـ الغنم

ويقال: الإبل التى لا تطيق الحمل

فوجه منها: الفراش: البساط[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [٢٢] يعنى: بساطًا، ونحوه.

والوجه الثانى: الفرش المعروفة[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [٣٤].

والوجه الثالث: الفراش - بنصب الفاء - الصغار من الجراد[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة القارعة: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [٤]، وهو طائر ليس بذباب[4] ولا بعوض.

والوجه الرابع: الفرش - بنصب الفاء - الغنم[5]، ويقال: صغار الإبل التى لا تطيق الحمل؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأنعام: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [١٤٢].

قال ابن مسعود: الحمولة: ما أطاق الحمل، الفرش: ما لم يطق وكان صغيرًا.

تفسير الفجر على ستة أوجه:

انشقت ـ فتح ـ مزج ـ كذب ـ صبح ـ سوف

فوجه منها: انفجرت أى: انشقت[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [٦٠] يعنى: انشقت منه.

والوجه الثانى: فجّر يعنى: فتح بعضها إلى بعض[7]؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، أى: فتحنا بعض عيون الأرض إلى بعض.

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٥٥).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٤٠) عن أبى سعيد .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٦٧٦) عن ابن زيد .

(٤) فى أ: بذى ناب. وهو تحريف.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ٣٧٢) عن ابن عباس، ومجاهد وغيرهما .

(٦) ذكره البغوى فى تفسيره بلفظ (فمالت) (١/ ٧٧).

(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (١١/ ٥٥٢).

والوجه الثالث: يفجرونها أى: يمزجونها[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [٦] أى: يمزجونها مزجا، ويقال: يجرونها إلى منازلهم؛ كقوله - تعالى - : ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ [الكهف: ٣٣] يعنى أجرينا.

والوجه الرابع: الفجور: الكذب؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة التطفيف: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] أى: المكذبين، مثلها فى سورة عبس: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ [٤٢] يعنى: الكذبة.

والوجه الخامس: الفجر: الصبح[٢]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ يعنى: الصبح ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١ - ٢].

والوجه السادس: الفجر: السوف[٣]؛ قوله - تعالى - : ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٥] يعنى: ليُسَوِّف بالتوبة.

تفسير الفراغ على أربعة أوجه:

الحفظ ـ مال ـ الصب ـ الخلوة من الشىء

فوجه منها: الفراغ: الحفظ[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [٣١] يعنى: سنحفظ لكم.

والوجه الثانى: فراغ يعنى: فمال[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [٢٦]؛ وكقوله - تعالى- : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣] يعنى: فمال.

والوجه الثالث: أفرغ علينا أى: اصبب علينا[٦]؛ كقوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [٢٥٠] أى: اصبُبْ علينا صبرًا؛ وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الكهف: ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [٩٦] أى: اصبب على الحائط.

والوجه الرابع: فارغًا أى: خاليًا[٧]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة القصص: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ [١٠] أى: خاليًا من كل هم إلا غم موسى.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١/٣٥٨) عن مجاهد .
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/٥٥٩).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/٣٢٩، ٣٣٠) عن سعيد بن جبير وغيره .
(٤) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (١١/٥٩٣) عن الضحاك وغيره .
(٥) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٢٣٢).
(٦) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٣١).
(٧) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٤٣٧).

تفسير الفصل على أربعة أوجه:

الخروج ـ البيان ـ القضاء ـ الفطام

فوجه منها: فصل أى: بان وخرج[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [٩٤] أى: خرجت العير من العريش: وهى قرية بين مصر وكنعان.

والوجه الثانى: الفصل يعنى: البيان[٢]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [١٥٤] يعنى: تبيانًا[٣]، وكقوله - تعالى- : ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ﴾ [الأنعام: ٩٧، ٩٨، ١٢٦] يعنى: قد بينا الآيات، وقوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود ١]: ثم بينت.

والوجه الثالث: الفصل: القضاء[٤]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النبأ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ [١٧]، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠] يعنى: يوم القضاء والحكم، وكقوله - تعالى - فى سورة المرسلات ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨] أى: هذا يوم القضاء والحكم، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [٢١] يعنى: يوم القضاء

والوجه الرابع: فصالًا يعنى: فطاما[٥]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ [٢٣٣] يعنى: فطامًا.

تفسير الفتح على أربعة أوجه:

القضاء ـ الإرسال ـ الفتح بعينه ـ النصر[٦]

فوجه منها: الفتح يعنى: القضاء[٧]؛ كقوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [١] يعنى إنا قضينا لك قضاء بينا، وكقوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ﴾ يعنى: يقضى، ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٢٦] يعنى: القاضى، وكقوله - عز وجل - فى سورة السجدة: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ [٢٨] أى: يقولون: متى هذا القضاء؟ وكقوله - تعالى - فى سورة السجدة: ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ [٢٩] يعنى: يوم القضاء

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٤٤٨).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/ ٢٨١).
(٣) فى أ: بيانًا.
(٤) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٤٣٧).
(٥) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢١٣).
(٦) فى أ: النصرة.
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٣٣٢) عن قتادة .

والوجه الثاني: الفتح: الإرسال[١]؛ كقوله - تعالى - في سورة الملائكة: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢] يعني: ما يرسل الله للناس من رحمة: يعني من رزق، وكقوله - تعالى - في سورة الأنبياء: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٩٦] يعني: أرسلت يأجوج ومأجوج، وكقوله - تعالى - في سورة المؤمنون: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ [٧٧] أي: أرسلنا عليهم بابًا.

والوجه الثالث: الفتح بعينه؛ قوله - تعالى - في سورة الزمر: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [٧٣] يعني: الفتح بعينه.

والوجه الرابع: الفتح يعني: النصر[٢]؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١٤١] يعني: نصر من الله، وكقوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ [٥٢] يعني: بالنصر لمحمد ﷺ. مثلها في سورة الصف [١٣].

تفسير فوق على تسعة أوجه:

أكبر - أكثر - أفضل - أرفع في المنزلة - أعلى - فوق الرءوس قبل المشرق - السلطان والقهر - ظفر

فوجه منها: فوق يعني: أكبر[٣]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [٢٦] يعني: فما أكبر منها.

والوجه الثاني: فوق يعني: أكثر[٤]؛ قوله - تعالى - في النساء: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾ [١١] يعني أكثر من اثنتين.

والوجه الثالث: فوق يعني: أفضل[٥]؛ قوله - تعالى - في سورة الفتح: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [١٠] يعني: فعل الله الخير بهم أفضل من فعلهم في أمر البيعة بتبوك والحديبية.

والوجه الرابع: فوق يعني: أرفع[٦] في المنزلة والقرب إلى الله؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [٢١٢] يقول: فوق الكافرين يوم القيامة في القرب إلى الله تعالى والمنزلة عنده.

---

(١) انظر تفسير الكشاف للزمخشري (٣/ ٥٩٦).
(٢) ذكره البغوي في تفسيره بلفظ (ظفر وغنيمة) (١/ ٤٩١).
(٣) ذكره الطبري في تفسيره بمعناه (١/ ٢١٦).
(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٣/ ٦١٨).
(٥) ينظر: تفسير البغوي (٤/ ١٩٠).
(٦) ينظر: تفسير البغوي (١/ ١٨٥).

والوجه الخامس: فوق يعنى: أعلى[١]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ [١٦٥] يقول: رفع الأغنياء على الفقراء فى الفضائل فى الدنيا. نظيرها فى سورة الزخرف [٣٢].

والوجه السادس: فوق يعنى: فوق رءوسهم[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾ [١٥٤] يعنى: فوق رءوسهم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [١٧١] يعنى فوق رءوسهم، وقال - تعالى - فى سورة الزمر: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [١٦] يعنى من فوق رءوسهم، وكقوله فى سورة إبراهيم: ﴿اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [٢٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا﴾ [٣٦]، وقال - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا﴾ [فصلت: ١٠].

والوجه السابع: فوق يعنى: من قبل المشرق من أعلى الوادى[٣] يعنى: يوم الأحزاب؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [١٠] يعنى: من أعلى الوادى من قبل المشرق، يعنى: من حيث يجىء الصبح.

والوجه الثامن: فوق يعنى: السلطان والقهر[٤]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ٦١] يعنى: سلطانه فوق سلطان العباد وملكه وأمره، وقال - تعالى - فى سورة الأعراف - قولة فرعون-: ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [١٢٧] يعنى: سلطانى وأمرى فوق سلطانهم وأمرهم.

والوجه التاسع: فوق يعنى: فى الظفر[٥]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٥٥] فى الظفر فى الدنيا ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾.

تفسير الفرح على ثلاثة أوجه:

البطر والمرح ـ الرضا ـ الفرح بعينه

فوجه منها: الفرح: البطر والمرح[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [٧٦] يعنى: إن الله لا يحب البطرين المرحين، وكقوله - تعالى - فى

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/ ٤٢٢).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ١٠٨).
(٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٥١٥).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥/ ٢١٤).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣/ ٢٩٠) عن قتادة وغيره .
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٠٤) عن مجاهد وغيره .

سورة هود: ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [١٠] أي: بطر، وكقوله - عز وجل - فى سورة حم المؤمن: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يعنى: تبطرون فى الأرض ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥].

والوجه الثانى: الفرح: الرضا[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٢٦] يعنى: ورضوا بها، وكقوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٣٢] يعنى: راضين، مثلها فى سورة حم المؤمن: ﴿فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣] يعنى: رضوا بما عندهم من العلم، ونحوه.

والوجه الثالث: الفرح بعينه[٢]؛ قوله - تعالى - فى: سورة يونس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا﴾ [٢٢] يعنى: الفرح بعينه، وهو السرور.

تفسير الفرقان على ثلاثة أوجه:

النصر - المخرج من الضلال - القرآن

فوجه منها: الفرقان يعنى: النصر[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ [٥٣] يعنى: [النصر: فرق][٤] بين الحق والباطل فنصر[٥] الله - تعالى - [نبيه وهزم][٦] عدوه.

والوجه الثانى: الفرقان: المخرج من الضلال[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [١٨٥] يعنى: المخرج فى الدين من الشبهة والضلالة، وكقوله تعالى فى سورة الأنفال ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [٢٩] يعنى: المخرج فى الدين من الشبهة والضلالة.

والوجه الثالث: الفرقان يعنى: القرآن[٨]؛ قوله - تعالى - : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ [الفرقان: ١] يعنى: القرآن: فيه المخرج من الشبهة والضلالة، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٤] يعنى: القرآن فيه المخرج من الشبهة والضلال.

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧/ ٣٧٨).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٥٤٤).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٣٢٤) عن ابن زيد. وفى أ: التمييز.
(٤) فى أ: التمييز.
(٥) فى أ: فميز.
(٦) فى أ: بينه وبين.
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢/ ١٥٢) عن السدى .
(٨) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٣٦٠).

تفسير الفساد على ستة أوجه:

المعاصى ـ الهلاك ـ [القحط وقلة النبات](١) ـ القتل ـ الخراب بالظلم والجور: الفساد بعينه ـ السحر

فوجه منها: الفساد: يعنى: المعاصى(٢)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١١] يعنى: لا تعملوا فيها بالمعاصى. نظيرها فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [٥٦] ونحوه.

والوجه الثانى: الفساد يعنى: الهلاك(٣)؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٤] يعنى: لتهلكن فى الأرض مرتين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [٢٢] يعنى: لهلكتا. نظيره فى سورة المؤمنون: قوله - تعالى - : ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [٧١] يعنى: لهلكت.

والوجه الثالث: الفساد فى البر والبحر(٤) يعنى: قحط المطر وقلة النبات؛ قوله - تعالى - فى سورة الروم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٤١] يعنى: قحط المطر وقلة النبات، فى البر: يعنى: البادية، والبحر يعنى: العمران والريف.

والوجه الرابع: الفساد يعنى: القتل؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٢٧] يعنى: ليقتلوا، وكقوله - تعالى - فى سورة حم المؤمن: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] يقول: يقتل أبناءكم - هذا قول فرعون - كما قتلتم أبناء بنى إسرائيل، وكقوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٩٤] يعنى: قتالين الناس.

والوجه الخامس: الفساد بعينه(٥)؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [٢٠٥] يعنى: الفساد بعينه، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [٢٠٥] يعنى: ما ذكر فى هذه الآية، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [٣٤] يعنى: خربوها.

والوجه السادس: الفساد يعنى: السحرة؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

---

(١) فى أ: قحط المطر.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ١٥٩) عن ابن مسعود، والربيع .
(٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٤١).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٩١) عن عطية .
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٣٣١).

يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [٨١] يعنى: السحرة.

تفسير فَلَوْلاَ على ثلاثة أوجه:

فلم ـ فهلّا ـ فلولا

فوجه منها: فلولا يعنى: فلم[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ يعنى: عند نزول العذاب. يقول: فلم تكن قرية آمنت نفعها الإيمان عند نزول العذاب ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [٩٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [١١٦] يعنى: فلم يكن.

والوجه الثانى: فلولا يعنى: فهلّا[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم﴾ [٤٣] فهلا، وكقوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [٨٦]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: فَلَوْلَا يعنى: فَلَوْلَا بعينه[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ يعنى: فلولا ذلك ﴿لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٦٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [١٤٣] يعنى: فلولا أنه كان من المصلين.

تفسير «فى» على ثمانية أوجه:

مع ـ على ـ إلى ـ عن ـ من ـ عند ـ لنا ـ الباء

فوجه منها: فى يعنى: مع[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾ [٣٨] يعنى: مع أمم، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل - عن سليمان -: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [١٩] يعنى: مع عبادك، وقال - تعالى - فى سورة الفجر: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾ [٢٩] يعنى: مع عبادى، وقال - تعالى - فى سورة النمل: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ [١٢] يعنى: مع تسع آيات. نظيرها فى سورة نوح: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [١٦] يعنى: معهن نورًا، وكقوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ﴾ [١٨].

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/ ٦١٣) عن ابن عباس، وقتادة.
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٩١).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ٣٦٩).
(٤) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ١٥٩).

والوجه الثاني: في بمعنى: على[1]، وذلك قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [٧١] يعني: على جذوع النخل، وكقوله - تعالى - في سورة الكهف: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ [٤٢] يعني: على ما أنفق عليها، وقال - تعالى - في سورة طه: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [١٢٨] يعني: يمرون على مساكنهم: على قراهم، وكقوله - تعالى - في سورة السجدة: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [٢٦].

والوجه الثالث في بمعنى: إلى؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [٩٧] يعني: إليها، يعني: إلى المدينة.

والوجه الرابع: في يعني: عن؛ قوله - تعالى - في سورة الإسراء: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢] يقول: ومن كان عن هذه النعماء التي ذكرها الله - تعالى - في هذه الآية - حيث قال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٧٠] إلى قوله - تعالى - : ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [٧٢] يقول: فهو أعمى: فهو عن ذكر الله من نعماء الآخرة أعمى.

والوجه الخامس: في يعني: من[2]؛ قوله - سبحانه - في سورة النحل: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [٨٩] يعني: من كل أمة شهيدا.

والوجه السادس: في يعني: عند[3]؛ قوله - تعالى - في سورة الشعراء: ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [١٨] يعني: ولبثت عندنا من عمرك سنين، نظيرها في سورة هود - خطابا لشعيب: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ [٩١] يعني: عندنا، وقال - تعالى - أيضا: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا﴾ [هود: ٦٢] يعني: عندنا قبل هذا مرجوًّا.

والوجه السابع: فينا يعني: لنا[4]؛ قوله - تعالى - في آخر سورة الحج: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [٧٨] بقول: اعملوا لله حق عمله، وقوله تعالى في آخر سورة العنكبوت: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ أي: عملوا لنا﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [٦٩].

والوجه الثامن: في بمعنى: الباء؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [٢١٠] يعني: بظلل من الغمام، نظيرها في سورة هود: ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾ [٤٢] يعني: بمعزل.

---

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/ ٢٢٤).
(٢) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٦٢١).
(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٩/ ٤٣٦).
(٤) ذكره الطبري في تفسيره بمعناه (١٠/ ١٦١).

تفسير الفتنة على أحد عشر وجهًا:

الشرك ـ الكفر ـ العذاب ـ البلاء ـ الحرق بالنار ـ القتل ـ الصد ـ الضلالة ـ المعذرة ـ الفتنة بعينها ـ الجنون

فوجه منها: الفتنة يعنى: الشرك[1]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [١٩٣] يعنى: لا يكون شرك؛ وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾ يعنى: الشرك ﴿أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [٢١٧] أعظم جرما عند الله من القتل فى الشهر الحرام، نظيرها فى سورة الأنفال: ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [٣٩].

والوجه الثانى: الفتنة يعنى: الكفر[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ [٧] يعنى: الكفر، وكقوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ﴾ [٤٨] يعنى: ابتغوا الكفر، وكقوله - تعالى - : ﴿أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [التوبة: ٤٩] يعنى: فى الكفر وقعوا، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [٦٣] يعنى: الكفر، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [١٤] يعنى: كفرتم، وكذلك كل فتنة فى المنافقين واليهود.

والوجه الثالث: الفتنة يعنى: العذاب[3] فى الدنيا؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة العنكبوت: ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [١٠] يعنى: جعل عذاب الناس فى الدنيا كعذاب الله، نزلت فى عياش بن أبى ربيعة: أخى أبى جهل. نظيرها فى سورة النحل: قوله - تعالى - : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ [١١٠] يعنى: من بعد ما عذبوا فى الدنيا.

والوجه الرابع: الفتنة: البلاء[4]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة العنكبوت: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ يعنى: وهم لا يبتلون فى إيمانهم ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١-٣] يعنى: ابتلينا، وكقوله - تعالى - لموسى عليه السلام: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] يعنى: ابتليناك بلاء على أثر البلاء، وكقوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ يعنى: ابتلينا ﴿قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ [١٧].

والوجه الخامس: الفتنة يعنى: الحرق بالنار[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة البروج:

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٢٠٠) عن قتادة، ومجاهد، والسدى.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ١٧٨) بلفظ (الشرك) عن الربيع، والسدى.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٢٤) عن مجاهد وغيره.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٢٠) عن قتادة، ومجاهد.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٢٧) عن ابن عباس، وقتادة.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [١٠] يعنى: أحرقوا المؤمنين والمؤمنات فى الدنيا، وكقوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ يعنى: يعذبون فيحرقون بالنار: ﴿ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ [١٣، ١٤] يعنى: عذابكم، يعنى: الحرق بالنار.

والوجه السادس: الفتنة يعنى: القتل[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [١٠١] يعنى: يقتلكم، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [٨٣] يعنى: أن يقتلهم.

والوجه السابع: الفتنة يعنى: الصد[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ﴾ يعنى: أن يصدوك ﴿عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [٤٩]، نظيرها: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ يعنى: ليصدونك ﴿عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣] .

والوجه الثامن: الفتنة يعنى الضلالة[(٣)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾ [١٦٢] يعنى: بمضلين، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [١٦٣] يعنى: إلا من قدر له أن يصلى الجحيم، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ﴾ يعنى: ومن يرد الله ضلالته: ﴿فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [٤١].

والوجه التاسع: الفتنة يعنى: المعذرة[(٤)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ يعنى: ثم لم تكن معذرتهم ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [٢٣].

والوجه العاشر: الفتنة بعينها[(٥)]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٨٥] أى: لا تسلط علينا فرعون وقومه فيقولون: لولا أنّا أمثل منهم ما كنا سلطنا عليهم؛ فيكون ذلك فتنة، وكقوله - تعالى - فى سورة الممتحنة: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [٥] يقول: لا تقتر علينا الرزق وتبسط لهم؛ فيقولون: لولا أنّا أمثل منهم لم يبسط لنا ويقتر عليهم؛ فيكون ذلك فتنة لهم.

والوجه الحادى عشر: [الفتنة يعنى: الجنون][(٦)]؛ قوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [٥-٦] يعنى: أيكم المجنون.

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٤٧١).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٦١٣).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٥٧٨).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٦٥) عن قتادة وغيره .

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/ ٥٩٤) عن مجاهد وغيره .

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ١٨٠) عن مجاهد وغيره. وفى أ: المفتون يعنى: المجنون.

تفسير الفرض على خمسة أوجه:

أوجب ـ بيَّن ـ أحلَّ ـ أنزل ـ الفريضة بعينها

فوجه منها: الفرض: يعنى الوجوب[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [١٩٧]؛ يقول: فمن أوجب فيهن الحج فأحرم به، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ يعنى: ما أوجبنا عليهم ﴿فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ [٥٠]، وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [٢٣٧] يعنى ما أوجبتم على أنفسكم.

والوجه الثانى: فرض يعنى: بيَّن لكم[٢]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة التحريم: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [٢] أى: بين لكم تحلة أيمانكم؛ كقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [١]يعنى: بيناها.

والوجه الثالث: فرض يعنى: أحل[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾ [٣٨]؛ يعنى: فيما أحل الله له.

والوجه الرابع: فرض عليك أى: أنزل عليك[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [٨٥] يعنى: أنزل. ليس فى القرآن آية لا مكية ولا مدنية غير هذه الآية نزلت بالجحفة.

والوجه الخامس: الفريضة[٥] بعينها؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١١] يعنى: قسمة المواريث لأهلها، وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة براءة: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ﴾ إلى قوله: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦٠] : الصدقات.

تفسير الفضل على سبعة أوجه:

الإسلام ـ النبوة ـ الرزق فى الجنة ـ الرزق فى الدنيا
الخلف فى المال ـ المنة ـ الجنة

فوجه منها: الفضل يعنى: الإسلام[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ [٧٣] يعنى: الإسلام. نظيرها فى سورة الجمعة [٤]، وكقوله - سبحانه

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٢٧١).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ١٥٠).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٣٠٤).
(٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٤٥٨).
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/ ٦٢٤).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/ ٣١٤).

وتعالى - فى سورة يونس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [٥٨] يعنى بالفضل: الإسلام.

والوجه الثانى: الفضل يعنى: النبوة؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [١١٣] يعنى: النبوة. نظيرها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٧] يعنى: النبوة.

والوجه الثالث: الفضل يعنى: الرزق فى الجنة[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [١٧١] يعنى: الرزق فى الجنة، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾ [١٧٥] يعنى: الرزق فى الجنة.

والوجه الرابع: الفضل يعنى: الرزق فى الدنيا[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [١٠] يعنى: الرزق والتجارة، وقال فى سورة المزمل: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [٢٠] يعنى: الرزق والتجارة، وكقوله - عز وجل - فى سورة النساء: ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [٧٣] يعنى: الرزق والغنيمة، ونحوه.

والوجه الخامس: الفضل يعنى: الخلف[٣] فى المال؛ قوله - عز وجل - فى سورة البقرة: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ [٢٦٨] يعنى: خلف المال.

والوجه السادس: الفضل يعنى: المنة[٤]؛ قوله - عز وجل - فى سورة النساء: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ يعنى: ولولا منة الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [٨٣]، وقال - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [٣٨] يعنى منة الله علينا.

والوجه السابع: الفضل يعنى: الجنة[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧] يعنى: جنة عظيمة.

تفسير الفاحشة على أربعة أوجه:

المعصية فى الشرك ـ الزنى ـ إتيان الرجال فى أدبارهم ـ النشوز

فوجه منها: الفاحشة: يعنى: المعصية[٦] فى الشرك؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾ [٢٨] يعنى: المعصية فى الشرك،

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣/ ٥١٧).
(٢) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٣٤٥).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/ ٨٧).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (فانعم) (٧/ ٢١٦).
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (الثواب) (١٠/ ٣٠٧).
(٦) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ١٥٥).

وهو ما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم. مثلها قوله - تعالى - : ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [الأعراف: ٢٨] يعني: بالمعاصي.

والوجه الثاني: الفاحشة يعني: الزنى[١]؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَٱلَّـٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ [١٥] يعني: الزنى، وقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [٣٣] يعني: الزنى، وقال - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَـٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [٣٠] يعني: الزنى.

والوجه الثالث: الفاحشة: إتيان الرجال في أدبارهم[٢]؛ قوله - تعالى - لقوم لوط - في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [٢٨]، نظيرها في سورة النمل [٥٤].

والوجه الرابع: الفاحشة يعني: النشوز[٣] وهو: العصيان من المرأة؛ قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [١٩] يعني: النشوز، وكقوله - سبحانه وتعالى - في سورة النساء القصرى: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الطلاق: ١] : يعني النشوز من المرأة على زوجها.

تفسير الفسق على ستة أوجه:

المعصية في الكفر ـ المعصية في ترك التوحيد ـ المعصية غير الشرك
الكذب غير التوحيد ـ الإثم ـ السب

فوجه منها: الفسق يعني: المعصية[٤]، وهو الكفر بالنبي ﷺ؛ قوله - تعالى - في سورة براءة: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [٦٧] يعني: المعصية لله في الكفر بالنبي ﷺ وبما جاء به. نظيرها فيها: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠] يعني: العاصين لله - تعالى- من المنافقين، يعني: في الكفر بالنبي ﷺ، وكذلك كل شيء في المنافقين واليهود في براءة والبقرة والمائدة والمنافقون.

والوجه الثاني: الفسق يعني: المعصية في ترك التوحيد[٥]، وهو الشرك؛ قوله - تعالى - في سورة تنزيل السجدة: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟﴾ يعني: عصوا الله في ترك التوحيد ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [٢٠] وفيها ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: ١٨] يعني:

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٣/ ٦٣٣).
(٢) رواه الطبري في تفسيره (١٠/ ١٣٥) عن عمرو بن دينار .
(٣) رواه الطبري في تفسيره (٣/ ٦٥٢) عن ابن عباس وغيره .
(٤) ذكره الطبري في تفسيره بمعناه (٦/ ٤١٢).
(٥) رواه الطبري في تفسيره بمعناه (١٠/ ٢٤٥) عن قتادة .

عاصيًا لله فى ترك التوحيد. نزلت فى الوليد بن عقبة[(١)].

والوجه الثالث: الفسق: المعصية من غير شرك[(٢)]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [٢٥] يعنى: العاصين فى دخول أرض الشام أريحا حين أمرهم موسى - عليه السلام - أن يدخلوها فأبوا، نظيرها فيها: ﴿فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [٢٦] يعنى: العاصين.

والوجه الرابع: الفسق يعنى: الكذب[(٣)] غير التوحيد؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [٤] يعنى: العاصين لله فيما قالوا من الكذب، وكقوله - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾ [٦] يعنى: كاذبًا بكذب. نزلت فى الوليد بن عقبة، وهو يومئذ مسلم جاء إلى النبى ﷺ وقال: إن بنى المصطلق يمنعون الصدقة، ولم يكن [الأمر] كذلك.

والوجه الخامس: الفسق يعنى: الإثم[(٤)]؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ﴾ [٢٨٢] يعنى: إثم بكم.

والوجه السادس: الفسق يعنى السباب[(٥)]؛ قوله - تعالى -: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧] يعنى: السباب.

تفسير الفرار على خمسة أوجه:

الهرب ـ الكراهية ـ لا يلتفت إلى أحد ـ التباعد ـ التوبة

فوجه منها: الفرار يعنى: الهرب؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ﴾ يعنى: الهرب﴿إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [١٦] يعنى: إن هربتم، وكقوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ﴾ [٢١] يعنى: هربت منكم.

والوجه الثانى: الفرار يعنى: الكراهية[(٦)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ﴾ [٨] يعنى: الذى تكرهونه.

والوجه الثالث: الفرار يعنى: لا يلتفت إلى أحد[(٧)]؛ قوله - تعالى - فى سورة عبس

---

(١) فى أ: عتبة.
(٢) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٢٥).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ٢٦٥) عن ابن زيد .
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره ورواه بمعناه عن ابن عباس، والربيع (٣/١٣٨).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٢٨١) عن ابن عمر، وابن عباس، ومجاهد وغيرهم .
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/٩٣).
(٧) ينظر: تفسير البغوى (٤/٤٤٩).

وتولى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [٣٤] يعنى: لا يلتفت إليه.

والوجه الرابع: الفرار يعنى: التباعد[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة نوح: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ [٦] يعنى: إلا تباعدًا.

والوجه الخامس: الفرار يعنى: التوبة[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الذاريات: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [٥٠] يعنى: توبوا إلى الله.

تفسير الفتى على ستة أوجه:

يوشع بن نون ـ إبراهيم عليه السلام ـ وكلاء يوسف الغلامان صاحبا السجن ـ أصحاب الكهف ـ الإماء

فوجه منها: الفتى يعنى: يوشع بن نون[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ﴾ [٦٠] يعنى: يوشع بن نون، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢].

والوجه الثانى: الفتى يعنى: إبراهيم عليه السلام[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [٦٠].

والوجه الثالث: الفتيان: وكلاء يوسف[٥] - عليه السلام - قوله - تعالى -: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ﴾ [٦٢] يعنى: لوكلاء يوسف.

والوجه الرابع: الفتيان: الغلامان صاحبا السجن[٦]؛ قال - تعالى -: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ ...﴾ الآية [يوسف: ٣٦].

والوجه الخامس: الفتية: أصحاب الكهف[٧]؛ قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ ...﴾ [الكهف: ١٣].

والوجه السادس: الفتيات: الإماء[٨]؛ قوله - تعالى -: ﴿مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: من إمائكم.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ: الإدبار والإعراض والهرب (١٢/ ٢٤٧).
(٢) ذكره البغوى فى تفسيره بمعناه (٢/ ٢٣٤).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٤٥).
(٤) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٤٨).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظ (غلمانه) عن قتادة (٧/ ٢٤٤).
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٢١٢) عن ابن إسحاق، وقتادة .
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٨٩).
(٨) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ١٩) عن السدى وغيره .

تفسير الفاكهة على أربعة أوجه:

ناعمين ـ ضاحكين ـ تعجبون ـ الفاكهة بعينها

فوجه منها: فاكهون: أي: ناعمون[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿فِى شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ﴾ [٥٥] يعنى: ناعمين.

والوجه الثانى: فاكهين يعنى: ضاحكين[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَعِيمٍ فَـٰكِهِينَ﴾ يعنى: فرحين مسرورين؛ ﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [١٧، ١٨].

والوجه الثالث: تفكهون أى: تعجبون من يبوسة الزرع[(٣)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [٦٥] يعنى: تعجبون من يبوسة الزرع. وقال قتادة: فظلتم تندمون.

والوجه الرابع: الفاكهة: هى الفواكه بعينها[(٤)]؛ قال الله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]، ونحوه.

تفسير الفيض على أربعة أوجه:

رجع ـ تخوض فيه ـ تسيل ـ تفرقوا

فوجه منها: أفاض يعنى: رجع[(٥)]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ﴾ [١٩٨] يعنى: إذا رجعتم من عرفات، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [١٩٩] أى: ارجعوا.

والوجه الثانى: تفيضون يعنى: تخوضون[(٦)]؛ قوله - تعالى - : ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١] يعنى: تخوضون فيه.

والوجه الثالث: تفيض يعنى: تسيل؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [٩٢] يعنى: تسيل من الدمع. مثلها فى سورة المائدة: ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [٨٣].

والوجه الرابع: انفضوا[(٧)] يعنى: تفرقوا إليها؛ قوله - تعالى-: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١] يعنى: تفرقوا إليها، وكقوله - تعالى - : ﴿لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] يعنى: تفرقوا.

---

(١) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ١٦).
(٢) ذكره البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٣٨) بلفظ (معجبين).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٥٣) عن مجاهد، وقتادة.
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٣٢).
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٢٩٧).
(٦) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ٣٥٩).
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٩٥).

باب القاف

قضى ـ قليل ـ قرية ـ قتل ـ قرب ـ قيام ـ قذف ـ قبل ـ قدم ـ قصر قدر ـ قرين ـ قارعة ـ قسط ـ قلب ـ قبيل ـ قصص ـ قوة قانتون ـ قطع ـ قسم ـ قلم ـ قعود[١].

تفسير قضى على عشرة أوجه.

وصى ـ أخبر ـ فرغ ـ فعل ـ نزول الموت ـ وجب ـ كتب ـ أتم ـ فصل ـ خلق

فوجه منها: القضاء بمعنى: الوصية[٢]؛ قوله - تعالى - في سورة بني إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] يعني: ووصى ربك، وقال - تعالى - في سورة القصص: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ [٤٤] يعني: عهدنا إلى موسى ووصيناه بالرسالة إلى فرعون.

والوجه الثاني: قضى بمعنى: أخبر[٣]؛ قوله - سبحانه - في سورة بني إسرائيل: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٤] بمعنى: أخبرنا بني إسرائيل في التوراة، وقال - تعالى - في سورة الحجر: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ يعني: وعهدنا إلى لوط فأخبرناه ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [٦٦].

والوجه الثالث: قضى يعني: فرغ[٤]، وذلك قوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [١٠٣] بمعنى: فإذا فرغتم من الصلاة، وكقوله - تعالى - : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] يعني: فرغتم، وكقوله - تعالى - في سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ [١٠] أي: فإذا فرغت، وقال - تعالى - في سورة الأحقاف: ﴿فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [٢٩] يعني: فرغ.

والوجه الرابع: قضى يعني: فعل[٥]؛ قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ يعني: افعل ما أنت فاعل ﴿إِنَّمَا تَقْضِى﴾ [٧٢]: إنما تفعل، وقال - تعالى - أيضًا في سورة الأنفال: ﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٤] يعني: ليفعل الله أمرًا كان قضاه في علمه أن يفعل؛ ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة:١١٧]، مثلها في سورة مريم [٣٥]، وقال -

---

(١) زاد في أ: قدير - قنطار.
(٢) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٢٣) عن مجاهد وغيره .
(٣) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٢٠).
(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٤/ ٢٦٠).
(٥) ذكره الطبري في تفسيره بلفظ (فاصنع) (٨/ ٤٣٦).

تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ [٣٦] يعنى: إذا فعل الله ورسوله شيئًا من أمر تزويج زينب، وقال فى سورة آل عمران فى أمر عيسى: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ [٤٧].

والوجه الخامس: قضى يعنى: نزل الموت[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [٧٧] يعنى: لينزل علينا ربك الموت، وقال - تعالى - فى سورة الملائكة: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ [فاطر: ٣٦] يعنى: لا ينزل عليهم الموت، وقال - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [١٥] فأنزل عليه الموت.

والوجه السادس: قضى يعنى: وجب[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [٤١] يعنى: وجب الأمر، وقال - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٢٢]. لما وجب الأمر أى: العذاب، وقال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٢١٠] يعنى: وجب العذاب ووقع.

والوجه السابع: قضى يعنى؛ كتب[٣]: قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [٢١] يعنى: مكتوبًا فى اللوح المحفوظ أن عيسى سيكون.

والوجه الثامن: قضى بمعنى: أتم[٤]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة القصص: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ [٢٩] يعنى: فلما أتم موسى الأجل، يعنى: شرطه، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨] أى: أتممت، وقال - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٦٠] يعنى: ليتم، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [١١٤] أى: من قبل أن يتم إليك وحيه، وقال - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾: يعنى أتم أجله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [٢٣].

والوجه التاسع: قضى يعنى: فصل؛ قوله - تعالى - : ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الزمر: ٧٥] يعنى: وفصل بينهم بالقضاء، وقال - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [٥٨] يقول: لفصل الأمر بينى وبينكم، وقال - تعالى - فى سورة يونس: ﴿فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ [٤٧] يعنى: فصل بينهم، وقال - سبحانه وتعالى - : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ﴾ [النمل: ٧٨] يعنى: يفصل.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٢١٢)، وينظر تفسير البغوى (٤/ ١٤٦).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٧/ ٢١٨).
(٣) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشرى (٣/ ١٠).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٦٥) عن ابن عباس وغيره .

والوجه العاشر: قضى يعنى: خلق[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢] يعنى: خلقهن.

تفسير قليل على سبعة أوجه:

يسير ـ رياء وسمعة ـ لا شىء ـ القليل فى الكثير ـ عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا ـ عدة قوم طالوت ثمانون نفسًا ـ عبد الله بن عباس

فوجه منها: قليل يعنى: يسير؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [٧٩] يعنى: يسيرًا من الدنيا عرضًا، وقال - تعالى - فى سورة براءة: ﴿اشْتَرَوْا بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٩] يعنى: يسيرًا.

والوجه الثانى: قليل يعنى: رياء وسمعة[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٨] يعنى: إلا رياء وسمعة، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٤٢] : إلا رياء وسمعة.

والوجه الثالث: قليل يعنى: لا شىء[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [١٠] يعنى: أنهم لا يشكرون. مثلها فى سورة النحل [٩٥]، وقال - تعالى - فى سورة الملك: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَٰرَ وَالْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٢٣] يعنى: أنكم لا تشكرون ألبتة، وقال - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [٤١] يعنى: أنتم لا تؤمنون ألبتة، ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] يعنى: لا تذكرون ألبتة.

والوجه الرابع: القليل فى الكثير[٤]؛ قول فرعون فى سورة الشعراء: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [٥٤] يعنى: هم القليل فى الكثير، وكان أصحاب موسى - عليه السلام - ستمائة ألف، وفرعون وأصحابه سبعمائة ألف، وقال - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦٦] يعنى: إلا أقلهم.

والوجه الخامس: قليل يعنى: ثلاثمائة وثلاثة عشر[٥] - وهم قوم لوط - عدد أهل بدر؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة - لأصحاب طالوت -: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٩٢).
(٢) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٥١٨).
(٣) ذكره الطبرى بمعناه (٥/ ٤٣٥).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٤٤٤).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٣١).

﴿قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [٢٤٩] يعنى: ثلاثمائة وثلاثة عشر.

والوجه السادس: قليل: ثمانون نفسًا[١] يعنى: ما بين ثمانين نفسًا؛ قوله - تعالى - فى سورة هود - لأهل سفينة نوح - ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٤٠] يعنى: إلا ثمانون نفسًا: أربعون رجلا وأربعون امرأة.

والوجه السابع: القليل: عبد الله بن عباس[٢]؛ قوله - تعالى -: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكهف: ٢٢] يعنى: عبد الله بن عباس.

تفسير القرية على عشرة أوجه:

مجتمع الناس فى أى موضع كان ـ مكة ـ مكة والطائف ـ أنطاكية ديرهرقل ـ أريحا ـ قريات لوط ـ نينوى ـ أيلة ـ مصر

فوجه منها القرية: بمعنى مجتمع الناس فى أى موضع كان؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ﴾ أى: وما من [موضع وبقعة][٣] ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ [٥٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ [٤٨] يعنى: وما من قرية.

والوجه الثانى: القرية يعنى: مكة[٤]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ﴾ [محمد: ١٣] يعنى: مكة، نظيرها: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢] يعنى: مكة.

والوجه الثالث: القريتين: يعنى: مكة والطائف[٥]؛ كقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [٣١] يعنى: مكة والطائف.

والوجه الرابع: القرية: أنطاكية[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [١٣] يعنى: أنطاكية؛ مثلها فى سورة الكهف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ [٧٧] يعنى: أنطاكية، ونحوه.

والوجه الخامس: القرية: دير هرقل[٧]؛ فذلك قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٤٣) عن ابن عباس، وسفيان.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٠٦) عن ابن عباس، وقتادة.
(٣) فى أ: قرية.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٣١٢) عن قتادة.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٨١) عن ابن عباس وغيره.
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٣١) عن عكرمة.
(٧) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٤٣).

البقرة: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [٢٥٩] يعني به: عزيرًا مر على دير هرقل.

والوجه السادس: القرية: أريحا[1]؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [٥٨] يعني: أريحا، مثله في سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [١٦١] يعني: أريحا.

والوجه السابع: القرية: قريات لوط[2]؛ قوله - تعالى - في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ [٣٤] يعني: قريات قوم لوط.

والوجه الثامن: القرية يعني: نينوى[3]؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة يونس: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾ [٩٨].

والوجه التاسع: القرية: أيلة[4]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

والوجه العاشر: القرية: مصر[5]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

تفسير القتل على ثمانية أوجه:

القتال ـ القتل بعينه ـ اللعن ـ العذاب ـ العلم ـ الدفن مع الحياة[6] القصاص ـ الذبح

فوجه منها: القتل يعني: القتال[7]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ [١٩١] يعني: فقاتلوهم.

والوجه الثاني: القتل بعينه[8]؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [٩٣]؛ نظيرها في سورة آل عمران: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ ...﴾ الآية [١٤٦]؛ ونحوه.

والوجه الثالث: القتل: اللعن[9]؛ قوله - تعالى - في سورة المدثر: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٩) عن ابن زيد .
(٢) ذكره الطبري (١٠/ ١٣٩) في تفسيره بلفظ (سدوم).
(٣) رواه الطبري في تفسيره (٦/ ٦١٣) عن قتادة. وفي أ: أية.
(٤) رواه الطبري في تفسيره (٦/ ٩٢) عن ابن عباس وغيره. وفي أ: نينوى.
(٥) رواه الطبري في تفسيره (٧/ ٢٧٣) عن قتادة وابن عباس .
(٦) في أ: دفن الأحياء.
(٧) ذكره الطبري في تفسيره (٢/ ١٩٩).
(٨) ذكره الطبري في تفسيره (٣/ ٤٦١).
(٩) ذكره الطبري في تفسيره (١٢/ ٣٠٨).

[١٩] أى: لعن؛ وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البروج: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ [٤] أى: لعن؛ ونحوه.

والوجه الرابع: القتل: العذاب؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ﴾ يعنى: وعذبوا ﴿تَقْتِيلًا﴾ [٦١] يعنى: تعذيبًا.

والوجه الخامس: القتل: العلم[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ [١٥٧] يعنى: وما علموا يقينا أنه قتل، تقول: قتلته علمًا ويقينًا؛ إذا علمته علمًا تامًّا.

والوجه السادس: القتل يعنى: دفن الأحياء[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم﴾ يعنى: لا تدفنوا أبناءكم أحياء ﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ [١٥١]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ﴾ يعنى: دفنهم أحياء ﴿كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]، وكقوله: ﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩].

والوجه السابع: القتل: القصاص[٣]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣] يعنى: فى القصاص؛ أى لا يقتل بقتل نفس نفسين.

والوجه الثامن: القتل: الذبح؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [١٤١] يعنى: يذبحون، كما قال - تعالى - فى سورة إبراهيم [٦].

تفسير القرب على أربعة عشر وجهًا:

الجماع ـ الإجابة ـ مداناة المدة ـ الأصوب ـ اللين[٤] ـ القرابة

صخرة بيت المقدس ـ قبل الموت ـ الكرامة ـ المجاورة

القربان وهو القرب إلى الله تعالى ـ الأكل ـ الدخول فى العمل ـ الكائن

فوجه منها: القرب: الجماع[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [٢٢٢] أى: لا تجامعوهن.

والوجه الثانى: القرب: الإجابة[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٣٥٥) عن ابن عباس.
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (تندوا) (٥/ ٣٩١).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٨/ ٧٦) عن طلق بن حبيب وغيره، وينظر تفسير البغوى (٣/ ١١٣، ١١٤).
(٤) فى أ: البر.
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٩٦).
(٦) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٢٨).

﴿عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾: فإنى مجيب لهم ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [١٨٦].

والوجه الثالث: القرب: مداناة المدة[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [٦٤] يعنى: إلى مدة ثلاثة أيام، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [١]، و﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧] يعنى: دنا، وكقوله - تعالى -: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١] يعنى: قد دنا.

والوجه الرابع: الأقرب: الأصوب؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [٢٤] يعنى: صوابًا.

والوجه الخامس: أقرب: ألين[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ يعنى: ألينهم مودة، وألينهم قولًا ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ [٨٢].

والوجه السادس: القريب: القرابة[٣]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة حم عسق: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] أى: القرابة، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٣٦] أى: القرابة، مثلها فى سورة البقرة [٨٣]، وكقوله - تعالى - فى سورة البلد: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [١٥] أى: ذا قرابة ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦].

والوجه السابع: القريب يعنى: صخرة بيت المقدس[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٤١] يعنى: من الصخرة.

والوجه الثامن: القريب: قبل الموت[٥]؛ قوله - سبحانه - فى سورة النساء: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ [١٧] يعنى: من قبل الموت والمعاينة، ولا تقبل التوبة بعد[٦] المعاينة.

والوجه التاسع: القرب: الكرامة؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [٥٢] أى: كلمناه من قريب إكرامًا له.

والوجه العاشر: القريب يعنى: المجاورة[٧]؛ قوله - تعالى - : ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٦٣).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥/ ٣). وفى أ: البر.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٨٠).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٤٣٩) عن قتادة .
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/ ٦٤٣) عن الضحاك، وابن زيد .
(٦) فى أ: مع.
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٠).

دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١] قال مجاهد وقتادة وعكرمة: أو تحل أنت يا محمد قريبًا من دارهم.

والوجه الحادى عشر: القرب: هو التقرب[١] إلى الله - عز وجل - قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [٩٩]، وكذلك قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ [٢٧].

والوجه الثانى عشر: القرب: الأكل[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة، والأعراف: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥، الأعراف: ١٩] يعنى: لا تأكلا.

والوجه الثالث عشر: القرب: الدخول[٣] فى العمل؛ قوله - سبحانه وتعالى - : ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣] يعنى: لا تدخلوا المسجد للصلاة.

والوجه الرابع عشر: القريب: الكائن[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة النبأ: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [٤٠] يعنى: كائنًا.

تفسير القيام على أحد عشر وجهًا:

أمنًا ـ قائمين ـ القيام: الصلاة ـ المستقيم ـ القائم بالأمر ـ الوقوف ـ القيام بالدعوة الكون ـ الثابت فى البنيان والأشخاص ـ القوال بالعدل[٥] ـ المواظبة

فوجه منها: قيامًا يعنى: أمنًا[٦]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [٩٧] يعنى: أمنًا لهم.

والوجه الثانى: قيامًا يعنى: قائمين على أرجلهم[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا﴾ [١٩١] يعنى: قائمين على أرجلهم، وقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣] ونحوه.

والوجه الثالث: القيام: الصلاة[٨]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [٢٣٨] يعنى: صلوا لله قانتين، وكقوله - تعالى - فى سورة المزمل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ﴾ [٢٠] يعنى: أنك تصلى، مثلها فيها: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦/ ٤٥٢).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٦٣).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤/ ٩٧-٩٨).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٢/ ٤١٨).
(٥) فى أ: القول.
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/ ٧٩) عن ابن عباس .
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤/ ٢٦٠).
(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢/ ٥٨٣-٥٨٦).

[المزمل: ٢] يعنى: صل الليل.

والوجه الرابع: القيام: المستقيم[(١)]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة لم يكن: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] يعنى: الملة القيمة المستقيمة، مثلها فى سورة يوسف: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [٤٠]. مثلها فى سورة براءة [٣٦].

والوجه الخامس: القائم: القائم بالأمر[(٢)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٣٣] يعنى: عباده، يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿قَآئِمًا بِٱلْقِسْطِ﴾ [١٨] يعنى: بالعدل.

والوجه السادس: القيام: الوقوف[(٣)]؛ وذلك قوله - تعالى - فى سورة المطففين: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٦] يعنى: يقفون، وكقوله - تعالى - : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨] يعنى: يقف ويحشر، مثلها فى سورة النساء: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ [١٠٢] ونحوه كثير.

والوجه السابع: القيام، وهو القائم[(٤)] بالدعوة؛ قوله - تعالى - فى سورة المدثر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [١، ٢] يعنى: اجتهد بالإنذار، وكقوله فى سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [١٩]: اجتهد فى الإنذار.

والوجه الثامن: القيام يعنى: الكون[(٥)]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ [الروم: ١٢، ١٤] أى: تكون الساعة، وهى القيامة، وكقوله - تعالى - : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ﴾ [الروم: ٢٥] أى: تكون السماء والأرض.

والوجه التاسع: القائم: الثابت فى البنيان والأشخاص؛ قوله - تعالى -: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠] يعنى: ثابت من الأشخاص والبنيان.

والوجه العاشر: القوام: القوال[(٦)]؛ قوله - تعالى - : ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [النساء: ١٣٥] يعنى: قوالين بالعدل.

والوجه الحادى عشر: القيام: المواظبة[(٧)]؛ قوله - تعالى-: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٦٥٧).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٩٢-٣٩٣).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٢٥١).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٢٩٨) عن قتادة .
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٧١).
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤/ ٣٢٠) عن ابن عباس .
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/ ٣١٥) عن مجاهد .

[آل عمران: ٧٥] أى: مواظبًا، نظيرها: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ١١٣] أى: مواظبة.

تفسير قبل على ستة أوجه:

الطاقة ـ قدام الشىء ـ من معه ـ حول ـ نحو ـ معاينة

فوجه منها: القِبَل يعنى: الطاقة[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [٣٧] يعنى: لا طاقة لهم بها.

والوجه الثانى: قبل - بضم القاف - قدام الشىء[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ [٢٦] يعنى: من قدام يوسف.

والوجه الثالث: قَبْلَه يعنى: من معه[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحاقة: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ [٩] يعنى: ومن معه من الجنود.

والوجه الرابع: قبلك يعنى: حولك[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة سأل سائل: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ يعنى: حولك ناظرين إليك ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [٣٦، ٣٧] أى: حلقًا حلقًا.

والوجه الخامس: قبل يعنى: نحو؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [١٧٧] يعنى: نحو المشرق والمغرب.

والوجه السادس: قُبُل يعنى: معاينة[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ [١١١] يعنى: معاينة، بالضم والكسر.

تفسير القذف على أربعة أوجه:

القول بالظن ـ الطرح ـ الأمر والبيان ـ الرجم

فوجه منها: القذف: القول بالظن[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [٥٣] يعنى: يقولون بالظن.

والوجه الثانى: القذف: الطرح؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/ ٥١٨) عن أبى صالح .
(٢) ذكره البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٢٢).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٢١٠).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٢٤١) عن قتادة .
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/ ١١١) عن ابن عباس .
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٠/ ٣٩١) عن قتادة .

﴿فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ [٣٩] يعنى: فاطرحيه.

والوجه الثالث: القذف: الأمر والبيان؛ قوله - تعالى - فى سورة سبأ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ [٤٨] يأمر بالحق ويبين الحق.

والوجه الرابع: القذف: الرجم[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الصافات: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ [٨، ٩] يعنى: يُرْمَون ويُرْجَمُونَ: الشياطين مطرودين من السماء.

تفسير القدم على أربعة أوجه:

المتقدم ـ المَثل فى القِدَم[2] ـ الرِّجْل[3] بعينه ـ القلب

فوجه منها: القدم يعنى: المتقدم السابق[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٢] يعنى: السابقة، وقيل: نبى صدق[5]، وقيل: أمان عند السؤال.

والوجه الثانى: القدم: هو [المَثَل فى القدم][6]؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [٩٤] يقول: فتزلوا عن طاعة الله - تعالى - تمثيلًا بزوال القدم.

والوجه الثالث: القدم: هو الرجل[7] بعينه؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ...﴾ الآية [١١] يعنى: أقدام أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر، نظيرها: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] يعنى: بأرجلهم ورءوسهم، فيطرحون فى النار، ونحوه.

والوجه الرابع: القدم: القلب[8]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ [٢٥٠] يعنى: صبر قلوبنا ونفوسنا فى الحرب، مثلها فى سورة آل عمران [١٤٧].

تفسير القصر على ستة أوجه:

الحفظ ـ الاقتصار ـ الدار المبنية ـ أصل النخل والشجر ـ النقص ـ الانتهاء

فوجه منها: القصر أى: الحفظ[9]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرحمن: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٠/ ٤٧٣) عن مجاهد.
(٢) فى أ: الميل.
(٣) فى أ: القدم.
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٤٣).
(٥) ما بين الموقوفين سقط فى أ.
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٧/ ٦٤٠). وما بين المعقوفين فى أ: الميل.
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ١٩٦). وفى أ: القدم.
(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٦٣٨).
(٩) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٦١٥-٦١٦) عن أبى العالية، والربيع، وغيرهما.

﴿ٱلطَّرْفِ﴾ [٥٦] يعنى: حافظات الطرف على أزواجهن، مثلها فيها: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ﴾ [٧٢] يعنى: محبوسات، وكقوله - تعالى -: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات: ٤٨].

والوجه الثانى: القصر: الاقتصار[١]؛ قوله - سبحانه - فى سورة النساء: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [١٠١]: تقتصروا، تقول: قصرها وأقصرها.

والوجه الثالث: القصر: هو الدار المبنية[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [٤٥].

والوجه الرابع: القصر: أصول النخل والأشجار[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة المرسلات: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [٣٢] يعنى: أصول النخل والشجر، على قول سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة، ويقال: أعناق الإبل.

والوجه الخامس: القصر: النقص[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [٢٧] يعنى: منقصين شعركم.

والوجه السادس: القصر: الانتهاء[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢] أى: لا ينتهون.

تفسير قدر وقدّر على ستة أوجه:

العظمة - قتر - صور - قوى - جعل - يعلم

فوجه منها: القدر: العظمة؛ قوله - تعالى - : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ يعنى: ليلة العظمة ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣]، وقوله - تعالى - : ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] أى: وما عظموا الله حق عظمته[٦].

والوجه الثانى: قدر، أى: قتر وضيق[٧]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الرعد: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [٢٦] أى: يقتر ويضيق، ونحوه.

والوجه الثالث: قدر، أى: صور[٨]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المرسلات:

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤/ ٢٤٤).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٩/ ١٦٩-١٧٠) عن عكرمة، ومجاهد، وغيرهما.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٣٨٨-٣٨٩) عن قتادة، وهارون.
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٣٦٩).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٢٥).
(٦) فى أ: تعظيمه.
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٧٨).
(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٤٣).

﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [٢٣] أى: صورنا فنعم القادرون أى: المصورون، يعنى: فى أرحام الأمهات، وكقوله - تعالى - فى سورة سبح اسم ربك الأعلى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [٣] أى: صور حَسَنًا ودميمًا.

والوجه الرابع: قدر، أى: قوى[1]؛ قوله - تعالى - : ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥] أى: ألن يقوى على عقوبته أحد، يعنى: الله عز وجل.

والوجه الخامس: قدر - مشددًا - أى: جعل[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ [٥] يعنى: جعل له منازل، وكقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢] أى: جعل للخلق آجالًا وأرزاقًا وأعمارًا بالتقدير، مثلها فى سورة حم السجدة: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]، ونحوه كثير.

والوجه السادس: يقدر أى: يعلم[3]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المزمل: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٢٠] أى: يعلم ساعات الليل والنهار.

تفسير القرين على أربعة أوجه:

المعين - الكاتب - الشيطان - مالكين

فوجه منها: القرين: المعين[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا﴾ يعنى: معينًا ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [٣٨] يعنى: فبئس القرين.

والوجه الثانى: القرين: الكاتب[5] له أو عليه؛ قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾ أى: كاتبه ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [٢٧]، مثلها فيها: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣].

والوجه الثالث: القرين: الشيطان[6] المقرون بابن آدم فى الدنيا والآخرة؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [٣٦] يقرن معه فى سلسلة واحدة فى النار؛ كقوله - تعالى -: ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩].

والوجه الرابع: مقرنين، أى: مالكين؛ قوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [١٣] أى: مالكين مطيقين.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٨٩).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٤٤).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤١١).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٩٠).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٢٤).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٨٨).

تفسير القارعة على وجهين:

السرية ـ القيامة

فوجه منهما: القارعة يعنى: السرية[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ﴾ [٣١] يعنى: سرية.

والوجه الثانى: القارعة يعنى: القيامة[2]؛ قوله - تعالى - : ﴿ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٣] يعنى: القيامة.

تفسير القسط على وجهين:

العدل ـ الميل والجور

فوجه منهما: القسط يعنى: العدل[3]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩] يعنى: اعدلوا إن الله يحب العادلين.

والوجه الثانى: القسط: الجور[4] والميل عن الحق؛ قوله - تعالى - : ﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ يعنى: الجائرين المائلين عن الحق ﴿فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥].

تفسير القلب على ثلاثة أوجه:

العقل ـ الرأى ـ القلب بعينه الذى فى الصدر

فوجه منها: القلب يعنى: العقل[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة ق : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [٣٧] يعنى: عقل.

والوجه الثانى: القلب: الرأى[6]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الحشر: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [١٤] يعنى: وآراؤهم شتى.

والوجه الثالث: القلب بعينه[7] الذى فى الصدر؛ قوله - تعالى - : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، ونحوه كثير.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧/ ٣٩٠، ٣٩١) عن ابن عباس، وعكرمة، وغيرهما.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٦٧٥) عن ابن عباس.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٨٩).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٢٦٨) عن قتادة.
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٤٣٢-٤٣٣).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٢٢).
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٧١).

تفسير القبيل على ثلاثة أوجه:

الشهيد ـ الجنود ـ القبيلة

فوجه منها: القبيل يعنى: الشهيد؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢] يعنى: شهيدًا على ما تقول.

والوجه الثانى: القبيل: الجنود[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ يعنى: هو وجنوده ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [٢٧].

والوجه الثالث: القبيل: القبيلة[2]، قوله - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ [١٣] والقبائل: الأفخاذ، يعنى: الرءوس.

تفسير القصص على ستة أوجه:

التسمية ـ القراءة ـ البيان ـ الطلب ـ أخبر ـ ينزل

فوجه منها: القصص: التسمية؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ﴾ يعنى: سميناهم لك ﴿مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [١٦٤]، مثلها فى حم المؤمن: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨] يعنى: سميناهم لك.

والوجه الثانى: القصص: القراءة[3]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ﴾ [١٧٦] أى: فاقرأ، مثلها فيها: ﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ [الأعراف: ٣٥] يعنى: يقرءون ويتلون.

والوجه الثالث: يقص، يعنى: يبين[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ﴾ يعنى: يبين ﴿عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٧٦]، مثلها: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ﴾ أى: نبين ﴿عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ﴾ [هود: ١٢٠] ونحوه.

والوجه الرابع: قصصنا أى: طلبنا الأثر[5]؛ قوله - سبحانه - فى سورة الكهف: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [٦٤] يعنى: يقصان الأثر، ويطلبان الموضع الذى انسرب فيه الحوت، مثلها فى سورة القصص: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ [١١].

والوجه الخامس: قص أى: أخبر[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٥٥).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٣٩٨) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير.
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦/ ١٢٨-١٢٩).
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٤٣٨).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٢٥٠) عن أبى بن كعب.
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٩).

﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ [٢٥] يعنى: أخبره بخبره، كقوله - تعالى - فى سورة يوسف - عليه السلام - : ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾ [٥] يعنى: لا تخبرهم، وكقوله - تعالى - فيها: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ﴾ يعنى: فى أخبارهم ﴿عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١].

والوجه السادس: يقص أى: ينزل عليك؛ قوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ أى: ننزل عليك ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ يعنى بالأنباء: الأخبار ﴿وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ [٩٩].

تفسير القوة على خمسة أوجه:

العدد ـ الجد والمواظبة ـ البطش ـ الشدة ـ السلاح والرمى

فوجه منها: القوة يعنى: العدد من الرجال؛ قوله - تعالى - فى سورة هود: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [٥٢] يعنى: عددًا من الرجال، وقال - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ﴾ [٩٥] يعنى: بعدد من الرجال، وقال - تعالى - فى سورة النمل: ﴿نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ﴾ [٣٣] يعنى: ذوى عدد كثير.

والوجه الثانى: القوة: الجد والمواظبة[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ [٦٣، ٩٣] يعنى: بجد ومواظبة، وقال - تعالى - فى سورة مريم: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ [١٢] يعنى: بجد ومواظبة عليه.

والوجه الثالث: القوة: البطش[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة حم السجدة: ﴿وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ يعنى: بطشًا ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]: بطشًا، وقال - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾ يعنى: بطشًا ﴿مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ [١٣]، مثلها فى سورة الروم [٩].

والوجه الرابع: القوة: الشدة؛ قوله - سبحانه - فى سورة هود: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [٦٦] يعنى: الشديد القادر لا يعجز ولا يضعف، مثلها فى سورة حم عسق: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [١٩] يعنى: الشديد، وقوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [٧٦] يعنى: أولى الشدة، وقال فى سورة حم المؤمن: ﴿إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [غافر: ٢٢] أى: إنه قوى فى أمره لا يضعف.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ٣٦٧) عن قتادة، والسدى.
(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١/ ٣١٢).

والوجه الخامس: القوة: السلاح والرمى[(١)]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ يعنى: السلاح والرمى ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ [٦٠].

تفسير قانتين على وجهين:

مقرون بالعبودية ـ مطيعون

فوجه منهما: قانتون: مقرون بالعبودية[(٢)]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [١١٦] يعنى: مقرين بالعبودية لله تعالى، نظيرها فى سورة الروم: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [٢٦].

والوجه الثانى: قانتون يعنى: مطيعين[(٣)]؛ قوله - سبحانه - فى سورة البقرة: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [٢٣٨] أى: صلوا لله مطيعين، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾ [٣٥] ونحوه.

تفسير القطع على أحد عشر وجهًا:

الخدش والخمش ـ إبانة العضو من اليد والرجل ـ إخافة السبيل
قطع حق الأقارب ـ التفرق بالأديان ـ التفريق والتبديد ـ الاستئصال
قرب البعيد ـ إبرام الأمر ـ أعدت ـ القتل

فوجه منها: القطع: الخدش والخمش؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [٣١] يعنى: فخدشن وخمشن.

والوجه الثانى: القطع: إبانة العضو[(٤)] من اليدين والرجلين؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [٣٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ [٧١]، مثلها فى سورة الأعراف [١٢٤]، وسورة الشعراء [٤٩].

والوجه الثالث: القطع: إخافة السبيل[(٥)]؛ قوله - تعالى - فى سورة العنكبوت: ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٢٩] يعنى: الطريق، يقول: يخيفون السبيل، ويقال: اللواطة.

والوجه الرابع: القطع: جفاء الأقارب[(٦)]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَيَقْطَعُونَ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦/ ٢٧٤-٢٧٥) عن رجل من جهينة، والسدى.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ٥٥٥) عن عكرمة.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ٥٨٣، ٥٨٤) عن الشعبى، وجابر بن زيد، وغيرهما.
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٣٥-٤٣٦).
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٣٥).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ٢٢١).

﴿مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ [٢٧] يعنى: قطع الرحم، مثلها فى سورة الرعد [٢٥].

والوجه الخامس: القطع: هو التفرق[1] فى الأديان؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ [٩٣]، وسورة المؤمنون: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [٥٣] أى: تفرقوا فى أديانهم.

والوجه السادس: القطع: التفريق والتبديد[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [١٦٨] أى: بددناهم فى البلاد وشتتناهم.

والوجه السابع: القطع: الاستئصال[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [٤٥]: فاستؤصل دابرهم، وكقوله - تعالى -: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].

والوجه الثامن: القطع: قرب البعيد[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ﴾ أى: قربت به الأمكنة ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٣١].

والوجه التاسع: القطع: هو الإبرام من الأمر[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة النمل - من أمر بلقيس -: ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ أى: مبرمة أمرًا ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [٣٢] أى: فاعلة فعلًا.

والوجه العاشر: قطعت أى: أعدت؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ . . .﴾ الآية [١٩] أى: أعدت.

والوجه الحادى عشر: القطع: القتل[6]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [١٢٧] يعنى: ليقتل طائفة[7] من الذين كفروا.

تفسير القسم على وجهين:

الحلف ـ القسمة

فوجه منهما: أقسم يعنى: حلف[8]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام وسورة الملائكة

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٨١).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٠٩).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٩٤). وفى أ: الاستقبال.
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٨٦).
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٥١٤).
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٣٠).
(٧) فى أ: طرفًا.
(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/ ٣٠٦).

وسورة النحل: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٠٩، النحل: ٣٨، فاطر: ٤٢] أى: حلفوا بالله، مثلها فى سورة النور [٥٣]، وكقوله - تعالى - : ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ [القيامة: ١] من القسم.

والوجه الثانى: القسمة بعينها[١]؛ قوله - تعالى - : ﴿نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم﴾ [الزخرف: ٣٢]، مثلها: ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ . . .﴾ الآية [٣٢].

تفسير الأقلام على وجهين:

السهام ـ القلم بعينه

فوجه منهما: الأقلام: السهام[٢] يلقونها فى الماء؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ﴾: يجرونها فى الماء ﴿أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾ [٤٤].

والوجه الثاني: القلم بعينه[٣]؛ قوله - تعالى -: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١، ٢] وكقوله - تعالى - : ﴿عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ [العلق: ٤] يعنى: الخط بالقلم.

تفسير القعود على سبعة أوجه:

المستقر ـ التخلف ـ القعود بعينه ـ المكث ـ الاجتماع ـ العُجّز ـ الرصد

فوجه منها: القعود: المقاعد[٤] والمستقر؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾ [القمر: ٥٥] يعنى: فى مستقر صدق.

والوجه الثانى: القعود يعنى: التخلف؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ يعنى: على المتخلفين ﴿أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥]. نظيرها فى سورة براءة: ﴿فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ﴾ [٨١] أى: بتخلفهم، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: القعود بعينه[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا﴾ [١٩١]. مثلها فى سورة النساء [١٠٣].

والوجه الرابع: القعود: المكث؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة عن بنى إسرائيل: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [٢٤]: مقيمون ماكثون.

والوجه الخامس: القعود: الاجتماع[٦]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النساء:

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٨٢-١٨٣).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤/ ٢٦٦-٢٦٧) عن قتادة، ومجاهد.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ١٧٥، ١٧٧) عن ابن عباس، وبمعناه (١٢/ ١٧٨) عن مجاهد.
(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٧١).
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥٥٠).
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/ ٢٢٦).

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ يعنى: لا تجتمعوا معهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ [١٤٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٨] أى: لا تجتمع معهم.

والوجه السادس: القواعد: العجز[١] من النساء؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [٦٠] : إذا انقطع حيضها وكبر سنها.

والوجه السابع: القعود: الرصد؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ [٨٦] يقول: لا ترصدوا بكل طريق.

* * *

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٥٦).

باب الكاف

كتب ـ كان ـ كبير ـ كريم ـ كلام ـ كيد ـ كراهة وكره ـ كبت ـ كفل كتاب ـ كسب ـ كسوة ـ كذب ـ كلمات ـ كفر وكافر ـ كنز

تفسير «كتب» على أربعة أوجه:

فرض ـ قضى ـ جعل ـ أمر

فوجه منها: كتب: [يعني:][(١)] فرض[(٢)]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ﴾ [١٧٨] يعني: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] يعني: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٨٠] يعني: فرض، وكقوله - تعالى - : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وفي سورة النساء: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [٧٧]، مثلها: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾ [النساء: ٧٧].

والوجه الثاني: كتب، يعني: قضى[(٣)]؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة المجادلة: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِيٓ﴾ [٢١] يعني: قضى الله، وقال - تعالى - في سورة الحج: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ [٤] يعني: قضى الله على إبليس، وكقوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [١٥٤] يعني: قضى عليهم القتل، وقال - تعالى - في سورة براءة: ﴿إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

والوجه الثالث: كتب يعني[(٤)]: جعل[(٥)]؛ قوله - تعالى - في سورة المجادلة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [٢٢] أي: جعل، وكقوله - تعالى - : ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣] أي: فاجعلنا، وكقوله - تعالى - في سورة الأعراف: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [١٥٦] يعني: فسأجعلها.

والوجه الرابع: كتب يعني: أمر[(٦)]؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة المائدة: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [٢١] يعني: أمركم الله أن تدخلوها.

---

(١) سقط في ط.
(٢) ذكره الطبري في تفسيره (٢/ ١١١).
(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ٣٦٤).
(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٣/ ٢٨٦).
(٥) في أ: أي.
(٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٤/ ٥١٤) عن السدي.

تفسير «كان» على خمسة أوجه:

ينبغي ـ صلة ـ هو ـ تفسير ـ صار

فوجه منها: كان يعني: ينبغي[(١)]؛ قوله - تعالى - في سورة آل عمران: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٧٩] أي: ما ينبغي لبشر، وكقوله - تعالى - في سورة الأحزاب: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا . . .﴾ الآية[٣٦] أي: ما ينبغي، وكقوله - تعالى - في سورة النور: ﴿قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا﴾ [١٦] أي: ما ينبغي لنا، ونحوه.

والوجه الثاني: كان: صلة في الكلام، مثل قوله - تعالى - : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧، ٩٢، ١٠٤، ١١١، ١٧٠] يعني: والله عليم حكيم، وكان - هاهنا - صلة في الكلام، ونحوه كثير.

والوجه الثالث: كان يعني: هو[(٢)]؛ قوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [٢٩] يعني: من هو في المهد صبيا.

والوجه الرابع: كان: تفسير؛ قوله - تعالى - : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧] يقول: والله على كل شيء قدير، وقوله - تعالى - في سورة مريم: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [٥٤، ٥٥].

والوجه الخامس: كان يعني: صار[(٣)]؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة البقرة: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [٣٤] يعني: وصار، وكقوله - تعالى - في سورة النبأ: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾ [١٩]، وكقوله - تعالى - في سورة الواقعة: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [٦] يعني: فصارت، وكقوله - تعالى - في سورة سأل سائل: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾ [٨، ٩] يعني: تصير، ونحوه كثير.

* * *

(١) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٣/ ٣٢٣) عن قتادة، والربيع .
(٢) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ١٩٤).
(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (١/ ٦٣).

تفسير كبير[١] على ثمانية أوجه:

شديد ـ كبير فى السن ـ كبير فى الرأى ـ كثير ـ عظيم ـ الكبرياء الملك والسلطان ـ ثقيل ـ طويل[٢]

فوجه منها: كبير[٣] يعنى: شديدًا[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠] يعنى: شديدًا. مثلها فيها: ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [٤] يعنى: شديدًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [١٩] يعنى: شديدًا.

والوجه الثانى: الكبير يعنى: فى السن؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٢٣] يعنى: فى السن. مثلها فى سورة يوسف: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [٧٨]، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾ [٢٦٦] أى: فى السن.

والوجه الثالث: الكبير يعنى: فى الرأى[٥] والعلم، ولم يكن أكبرهم فى السن؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [٨٠] يعنى: فى الرأى والعلم، وقوله - تعالى - فى سورة طه: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ [٧١] يعنى: عالمكم، نظيرها فى سورة الشعراء [٤٩].

والوجه الرابع: الكبير يعنى: الكثير[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [٢٨٢] يعنى: قليلًا أو كثيرًا، وكقوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [١٢١] يعنى: قليلة ولا كثيرة.

والوجه الخامس: الكبير يعنى: العظيم[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة الرعد: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [٩] يعنى: العظيم، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [٣٤] يعنى: عظيمًا، ونحوه فى القرآن[٨] كثير.

والوجه السادس: الكبير[٩] يعنى: الملك[١٠] والسلطان؛ قوله - تعالى - فى سورة

---

(١) فى أ: الكبير.
(٢) فى أ: الطويل.
(٣) فى أ: الكبير.
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٢٢).
(٥) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٧/ ٢٧٠) عن السدى .
(٦) ذكره البغوى فى تفسيره (٣/ ١٣٠).
(٧) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥١٦).
(٨) فى أ: الفرقان.
(٩) فى ط: الكبرياء.
(١٠) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٦/ ٥٨٩) عن مجاهد .

الجاثية: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٣٧]، يعنى: الملك والسلطان، وقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٧٨] يعنى: الملك والسلطان.

والوجه السابع: كبر يعنى: [الثقيل][1]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [٣٥] يعنى: وإن كان ثقل؛ كقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾ [٧١] يعنى: ثقل عليكم.

والوجه الثامن: الكبير يعنى: الطويل؛ قوله - تعالى - فى سورة تبارك الملك: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾ [٩] يعنى: فى شقاء طويل.

تفسير الكريم على ستة أوجه:

الحسن ـ الكريم على الله ـ المتكرم ـ المسلم ـ المجاوز ـ الفاضل

فوجه منها: الكريم يعنى: الحسن[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [٣١] يعنى: حسنًا، وهو الجنة، وكقوله - تعالى - فى سورة النمل: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [٢٩] يعنى: حسنًا، ونحوه.

والوجه الثانى: الكريم يعنى: كريم على الله - عز وجل - فى المنزلة؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة: إذا الشمس كورت: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٩] يعنى: كريم على ربه - عز وجل - وهو جبريل - عليه السلام - وقال - تعالى - فى سورة الحجرات: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [١٣].

والوجه الثالث: الكريم يعنى: المتكرم فى زعمه؛ قوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [٤٩] يعنى: المتكرم.

والوجه الرابع: الكريم يعنى: المسلم؛ كقوله - تعالى - فى سورة إذا السماء انفطرت: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ [١١] يعنى: مسلمين.

والوجه الخامس: الكريم: المتجاوز، وهو الله - تعالى - قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة النمل - عن سليمان - : ﴿فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [٤٠] يعنى: يتجاوز ويصفح.

والوجه السادس: الكريم يعنى: الفاضل[3]، أكرمه يعنى: فضله؛ قوله - تعالى - فى سورة الفجر: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [١٥] يعنى: فضله. مثلها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [٧٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٦٢). وفى ط: ثقل.
(٢) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٤/ ٤٩) عن السدى .
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٧٢).

[الإسراء: ٦٢] يعنى: فضلت على، ونحوه كثير.

تفسير الكلام على ثلاثة أوجه:

كلام الله تعالى أجمع ـ القرآن ـ العجائب

فوجه منها: الكلام: الذى كلمه الله - تعالى[١] - عباده من غير وحى؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [١٦٤]، وقال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ [٧٥].

والوجه الثانى: الكلام: كلام الله بالوحى[٢]، وهو القرآن؛ قوله - سبحانه - فى سورة براءة: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] يعنى: القرآن المنزل، وقال - تعالى - فى سورة الفتح: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ﴾ [١٥] يعنى: القرآن.

والوجه الثالث: كلمات الله يعنى: عجائبه[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ [١٠٩] يعنى: عجائبه، وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ﴾ [٢٧] يعنى: عجائبه[٤].

تفسير الكيد على سبعة أوجه:

العذاب ـ القتل ـ المكر ـ الحيلة ـ الصنع ـ الحرق بالنار ـ الخنق

فوجه منها: الكيد يعنى: العذاب؛ قوله - سبحانه - فى سورة الأعراف: ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ﴾ [١٨٣] يعنى[٥]: إن عذابى لشديد. مثلها فى سورة «ن والقلم» [٤٥].

والوجه الثانى: الكيد يعنى: القتل[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ﴾ يعنى: قتلك: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ﴾ [٤٢] يعنى: المقتولين.

والوجه الثالث: الكيد يعنى: المكر[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾ [٣٣] يعنى: مكرهن. مثلها فيها: ﴿فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ﴾ [يوسف:

---

(١) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٤/ ٣٦٨-٣٦٩) عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر، وجزء بن جابر .

(٢) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٦/ ٣٢١) عن السدى .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٢٢٠).

(٤) فى أ: آية لقمان وعقب بقوله ونظيرها فى الكهف.

(٥) فى أ: أى.

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٤٢).

(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٢٤).

٣٤] يقول: مكرهن.

والوجه الرابع: الكيد: الحيلة[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة المرسلات: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٌ فَكِيدُونِ﴾ [٣٩] يعنى: حيلة فاحتالوا.

والوجه الخامس: الكيد: الصنع[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الطارق: ﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدًا﴾ [١٥] يعنى: يصنعون صنعًا، أى: صدهم الناس عن محمد ﷺ ﴿وَأَكِيدُ كَيۡدًا﴾ [الطارق: ١٦] يعنى: يريد قتلهم يوم بدر، وكقوله - تعالى - : ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥]، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] أى: إن صنيعكن عظيم.

والوجه السادس: الكيد: الحرق[٣] بالنار؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء، وسورة الصافات: ﴿فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدًا﴾ يعنى: الحرق بالنار ﴿فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾ [الصافات:٩٨].

والوجه السابع: الكيد: الخنق[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحج: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ﴾ يعنى: اختناقه ﴿مَا يَغِيظُ﴾ [١٥] غيظ من رزقته.

تفسير الكره على أربعة أوجه:

الإجبار ـ المشقة ـ الكراهية بعينها ـ إرادة ألا يفعل

فوجه منها: الإكراه: الإجبار[٥] فى الدين؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [٢٥٦] يعنى: لا إجبار فى الدين، وكقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ﴾ [النور: ٣٣] أى: لا تجبروا.

والوجه الثانى: الكره: المشقة[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأحقاف: ﴿حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهًا﴾ يعنى: مشقة ﴿وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهًاۖ﴾ [١٥] يعنى: مشقة.

والوجه الثالث: الكراهة بعينها[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرًا كَثِيرًا﴾ [١٩]، مثلها فى سورة البقرة [٢١٦]، ونحوه.

والوجه الرابع: الكراهية: إرادة ألا[٨] يفعل الفعل؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة:

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٩٢).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ١٩٤).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٠٤).
(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٩/ ١١٩-١٢٠).
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٣٠٣).
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٢٨٤) عن قتادة، والحسن، ومجاهد .
(٧) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٦٥٤-٦٥٥).
(٨) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٣٨٢).

﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾ [٤٦] يعنى: إرادة المنافقين ألا يخرجوا إلى غزوة تبوك، وقوله - تعالى - : ﴿قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾ [التوبة: ٥٣].

تفسير الكبت على وجهين:

العذاب ـ الهزيمة

فوجه منهما: الكبت: العذاب؛ قوله - تعالى - فى سورة المجادلة: ﴿كُبِتُوا۟﴾ يعنى: عذبوا ﴿كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: كما عذب الذين من قبلهم ﴿وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ﴾ [٥].

والوجه الثانى: الكبت: الهزيمة[١]، قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة آل عمران: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ يعنى: يهزمهم ﴿فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾ [١٢٧].

تفسير الكفل على أربعة أوجه:

الضعف ـ الوزر ـ الكفالة ـ الرضاع

فوجه منها: الكفل: الضعف[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الحديد: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [٢٨] يعنى: ضعفين من رحمته وثوابه.

والوجه الثانى: الكفل: الوزر[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [٨٥] يعنى: الوزر من السيئة.

والوجه الثالث: الكفل: الكفالة[٤] - وهو الضم - قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٧] يعنى: ضمها، وقوله - تعالى - : ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤] بتربيتها.

والوجه الرابع: الكفالة: الرضاع[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة القصص: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾ [١٢] يعنى: يرضعونه لكم.

تفسير الكتاب على عشرة أوجه:

الكتابة ـ الحساب ـ اللوح المحفوظ ـ العدة ـ الأعمال ـ الرزق والأجل

القرآن ـ التوراة ـ الإنجيل ـ الفرض

فوجه منها: الكتاب يعنى: الكتابة[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَيُعَلِّمُهُ

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٤٩).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٦٩٣-٦٩٤) عن ابن عباس، ومجاهد، وأبى موسى.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ١٨٨).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٠١).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٣٧).

(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٠٢)، وذكره الطبرى فى تفسيره (٣/ ٢٧٢-٢٧٣).

﴿ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [٤٨] الكتاب: الكتابة، والحكمة: الحلال والحرام، مثلها فى سورة المائدة [١١٠].

والوجه الثانى: الكتاب يعنى: الحساب؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الجاثية[١]: ﴿كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [٢٨] يعنى: إلى حسابها.

والوجه الثالث: الكتاب يعنى: اللوح[٢] المحفوظ؛ قوله - تعالى - فى سورة الحديد: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾ [٢٢]، وقوله - تعالى - : ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ﴾ [ق: ٤] يعنى: اللوح المحفوظ، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الكتاب يعنى: العِدَّة[٣]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ﴾ [٢٣٥] يعنى: عدة المرأة.

والوجه الخامس: الكتاب يعنى: أعمال بنى آدم[٤]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة التطفيف: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] يعنى: أعمال الأبرار، مثلها فيها [٧]، ونحوه كثير.

والوجه السادس: الكتاب يعنى: الرزق[٥] والأجل؛ قوله - عز وجل - فى سورة الحجر: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾ [٤] يعنى: أجلًا ورزقًا معلومًا، وكقوله - سبحانه وتعالى - فى سورة آل عمران: ﴿كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ﴾ [١٤٥] يعنى: رزقًا مؤقتًا.

والوجه السابع: الكتاب يعنى: القرآن[٦]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ﴾ [فصلت: ٤١] يعنى: القرآن، ونحوه كثير.

والوجه الثامن: الكتاب يعنى: التوارة[٧]؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ يعنى: التوارة ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [٧٨] يعنى: التوراة.

والوجه التاسع: الكتاب: الإنجيل؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة آل عمران: ﴿قُلۡ

---

(١) فى أ: الحديد: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾ [الحديد: ٢٢].
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٩٩).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ٥٤١-٥٤٢) عن مجاهد وقتادة وغيرهما.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٤٩٤) عن ابن عباس.
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٤٩٢).
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١/ ١١٦).
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٣/ ٣٢١-٣٢٢) عن مجاهد، وقتادة، وغيرهما.

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [٦٤] يعنى: يا أهل الإنجيل، ونحوه كثير.

والوجه العاشر: الكتاب يعنى: الفرض[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [٢٤] يعنى: فرضًا لكم.

تفسير الكسب على أربعة أوجه:

الرشوة ـ الولد ـ الجمع ـ العمل

فوجه منها: يكسبون يعنى: يرتشون[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾ [٧٩] يعنى: يرتشون.

والوجه الثانى: الكسب: الولد[٣]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة تبت: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]: وما ولد؛ قاله مجاهد.

والوجه الثالث: كسب أى: جمع؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ﴾ [٢٦٧] أى: مما جمعتم.

والوجه الرابع: الكسب: العمل[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ﴾ أى: لها ما عملت ﴿وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ [٢٨٦] أى: عملت.

تفسير الكسوة على وجهين:

البسط ـ اللباس

فوجه منهما: الكسوة يعنى: البسط[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾ [٢٥٩] يقول: نبسط عليها العصب والعروق واللحم والجلد، نظيرها فى سورة المؤمنون: ﴿فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾ [١٤].

والوجه الثانى: الكسوة: اللباس بعينه[٦]؛ فذلك قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [٢٣٣]، نظيرها فى سورة المائدة: ﴿أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ﴾ [٨٩]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [النساء: ٥].

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤١٣).
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ١٥٨).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٧٣٥) عن مجاهد.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/ ١٥٥) عن السدى، وقتادة، وعبد الله بن عباس.
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٤٣).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٥٠٨).

تفسير الكذب على ستة أوجه:

النفاق ـ الكذب على الله تعالى ـ القذف ـ الحلف والرد الجحود ـ التكذيب بعينه

فوجه منها: الكذب: النفاق؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [١٠] يعنى: ينافقون، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

والوجه الثانى: الكذب على الله - تعالى - أن عيسى وعزيرًا والملائكة أولاده، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا[١]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الزمر: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بأن قالوا: إن لله أولادًا ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [٦٠].

والوجه الثالث: الكذب: القذف[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [٧] يعنى: من القاذفين.

والوجه الرابع: الكذب: الحلف[٣] والرد؛ قوله - تعالى - فى سورة الواقعة: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [٢] يعنى: رادة.

والوجه الخامس: الكذب: الجحود؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة والنجم: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [١١] البصر، يعنى: ما جحد.

والوجه السادس: التكذيب[٤] بعينه قوله - تعالى - فى سورة ق: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [٥]، وقوله - تعالى - : ﴿فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا﴾ [القمر: ٩]، ونحوه كثير.

تفسير الكلمات على سبعة أوجه:

المناسك ـ ربنا ظلمنا أنفسنا ـ لا إله إلا الله ـ عجائب صنع الله عيسى عليه السلام ـ دين الله تعالى ـ القرآن

فوجه منها: الكلمات يعنى: مناسك الحج[٥]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ يعنى: المناسك ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١٢٤] أى: فوفى[٦] بهن.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٢١).
(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٩/ ٢٧٣-٢٧٤).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٢٢).
(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٥١).
(٥) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (١/ ٥٧٤) عن ابن عباس، وقتادة، وغيرهما .
(٦) فى أ: فرمى.

والوجه الثانى: الكلمات يعنى: قوله: ربنا[١] ظلمنا أنفسنا؛ قال - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [٣٧] وهى قوله: ربنا ظلمنا أنفسنا.

والوجه الثالث: الكلمة يعنى: لا إله إلا الله[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة التوبة: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [٤٠] يعنى: لا إله إلا الله، وقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [٦٤] يعنى: لا إله إلا الله، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الكلمات: عجائب صنعه[٣]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة لقمان: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [٢٧] يعنى: عجائب صنعه، نظيرها فى سورة الكهف: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ [١٠٩] يعنى: عجائب صنع ربى.

والوجه الخامس: الكلمة يعنى: عيسى[٤] بن مريم؛ قوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [٣٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة النساء: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [١٧١]، مثلها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥].

والوجه السادس: كلمات الله: هى دينه[٥]؛ وذلك قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأنعام: ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٣٤] أى: لا مغير لدينه.

والوجه السابع: الكلمات: القرآن[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [١٥٨] يعنى: القرآن، ونحوه.

تفسير الكفر والكافر على أربعة أوجه:

الإنكار ـ الجحود ـ كفر النعمة ـ البراءة

فوجه منها: الكفر يعنى: الإنكار[٧]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [٦، ١٦١] أى: أنكروا، مثلها فى سورة الحج: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٢٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة محمد ﷺ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [١] أى: أنكروا توحيد الله تعالى.

---

(١) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (١/ ٢٨٢-٢٨٣) عن مجاهد، وقتادة.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/ ٣٠٢) عن الربيع.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٢٢٠).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/ ٢٥٢-٢٥٣) عن مجاهد، والرقاشى، وغيرهما.
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٨٢).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٠٦).
(٧) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٢٨).

والوجه الثانى: الكفر: الجحود[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ [٨٩] يعنى: جحدوا به، نظيرها فى سورة الأنعام: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ﴾ [٢٠] يعنى: يعرفون النبى ﷺ؛ لأن نعته معهم فى التوراة، نظيرها فى سورة البقرة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ [١٤٦] يعنى: قبله[٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة آل عمران: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٩٧] يعنى: كفر[٣] بالحج إلى البيت الحرام من أهل الكتاب والأديان؛ فلم يقر بأن الحج واجب فجحد به ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ يعنى: أهل الكتاب وغيرهم.

والوجه الثالث: الكفر يعنى: كفر النعمة[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [١٥٢] يعنى: لا تكفروا النعمة، مثلها فى سورة النمل ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ﴾ [٤٠] يعنى: النعمة، وكقوله - تعالى - فى سورة لقمان: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ﴾ [١٢]، وكقوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [١٩] لنعمتى - حين رباه صغيرًا، وأحسن إليه - ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الكفر يعنى: البراءة[٥]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة إبراهيم - عن إبليس - : ﴿إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ﴾ [٢٢] يقول: إنى تبرأت، مثلها فى سورة العنكبوت: ﴿يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ﴾ [٢٥] يعنى: تبرأ بعضكم بعضًا، وكقوله - تعالى - فى سورة الممتحنة: ﴿كَفَرۡنَا بِكُمۡ﴾ [٤]، ونحوه.

تفسير الكنز على وجهين:

المال ـ الصحف من العلم

فوجه منهما: الكنوز يعنى: الأموال[٦]؛ قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ وَكُنُوزٖ﴾ يعنى: أموالًا ﴿وَمَقَامٖ كَرِيمٖ﴾ [٥٧، ٥٨]، وكقوله - سبحانه - فى سورة براءة: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [٣٤]، مثلها فى سورة القصص: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ﴾ [٧٦] يعنى: الأموال.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ٣٦٧) عن الضحاك، والحجاج بن أرطأة.
(٢) فى أ: قبلة الكعبة.
(٣) فى أ: كم.
(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢/ ٤١).
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٢).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٠٠).

والوجه الثانى: الكنز: الصحف من العلم[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الكهف: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [٨٢] قيل: إنه كان لوحًا من ذهب فيه علم وحكمة.

* * *

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٢٦٨-٢٦٩) عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وغيرهما.

باب اللام

اللقاء ـ لعل ـ لهو ـ لباس ـ لما ـ لغو ـ اللام المكسورة

اللام المفتوحة ـ اللسان ـ لعنة ـ لوح

تفسير اللقاء على خمسة أوجه:

البعث بعد الموت ـ الحرب واللقاء ـ الرؤية ـ العطاء ـ النزول

فوجه منها: اللقاء يعني: لقاء الله[1] - تعالى - يعني: البعث بعد الموت والحساب؛ قوله - تعالى - في سورة يونس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [٧] يعني: البعث بعد الموت، نظيرها في سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [٢١]، مثلها في سورة الكهف: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ [١١٠] يعني: الحساب والبعث.

والوجه الثاني: اللقاء: الحرب والقتال[2]؛ فذلك قوله - تعالى - في سورة الأنفال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟﴾ [٤٥] يعني: إذا قاتلتم، مثلها فيها [١٥].

والوجه الثالث: اللقاء: الرؤية[3]؛ قوله - تعالى - في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ [١٤] يعني: رأوهم، مثلها فيها [٤٦]، ونظيرها في سورة الأحزاب: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [٤٤] يعني: يوم يرونه، وكقوله - تعالى - : ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ٢٩] يعني: معاينوه.

والوجه الرابع: اللقاء: العطاء؛ فذلك قوله - سبحانه - في سورة حم السجدة: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ [فصلت: ٣٥] يعني: يعطاها، مثلها في سورة الإنسان: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [١١] أي: أعطاهم.

والوجه الخامس: اللقاء يعني: النزول[4]؛ قوله - تعالى - : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨] يعني: نازل بكم لا محالة.

تفسير لعل على وجهين:

رجاء ـ كأن

فوجه منهما: لعل بمعنى: الترجي[5]؛ قوله - تعالى - في سورة طه: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ

---

(١) ينظر: الطبري في تفسيره (٦/ ٥٣٣).
(٢) ينظر: الطبري في تفسيره (٦/ ٢٦٠).
(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ٥٣٥).
(٤) ذكره الطبري في تفسيره (١٢/ ٩٣).
(٥) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ٢١٩).

﴿يَخْشَىٰ﴾ [٤٤] يعنى: على رجائكما، مثلها فى سورة الطلاق: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ [١]: بعد ذلك على ظنكم ورجائكم، ونحوه.

والوجه الثانى: لعلكم بمعنى: كأنكم[1]؛ فذلك قوله - تعالى - فى سورة الشعراء: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ﴾ يعنى: كأنكم ﴿تَخْلُدُونَ﴾ [١٢٩].

تفسير اللهو على ستة أوجه:

السخرية والاستهزاء - الولد - صوت الطبل - الشغل - الباطل - الغناء

فوجه منها: اللهو يعنى: السخرية والاستهزاء[2]، قوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [٧٠] يعنى: اليهود والنصارى ومشركى العرب، مثلها فى سورة الأعراف [٥١].

والوجه الثانى: اللهو: الولد[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأنبياء: ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ . . .﴾ الآية [١٧] أى: ولدًا.

والوجه الثالث: اللهو: صوت الطبل[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا﴾ يعنى: صوت الطبل ﴿ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [١١].

والوجه الرابع: لا تلهكم: لا تشغلكم[5]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة المنافقون: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [٩] يقول: لا تشغلكم، مثلها فى سورة التكاثر قوله - تعالى - : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [١] يعنى: شغلكم التكاثر، وكقوله - تعالى - فى سورة الحجر: ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ [٣].

والوجه الخامس: اللهو: الباطل[6]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الحديد: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [٢٠] يعنى: فرح، ولهو يعنى: الباطل.

والوجه السادس: اللهو: الغناء[7]، على قول عبد الله بن مسعود، وابن عمر، وعكرمة، وميمون بن مهران، ومكحول؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/ ٤٦٢) عن ابن عباس .
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/ ٢٢٨).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ١١).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٩٩) عن مجاهد .
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٣).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٢٩٨).
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٠/ ٢٠٢-٢٠٤) عن أبى الصهباء البكرى، وابن عباس، وجابر، وغيرهم .

﴿ٱلۡحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦].

تفسير اللباس على أربعة أوجه:

الخلط ـ السكن ـ الذى يلبس ـ العمل الصالح

فوجه منها: اللبس: الخلط[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [٤٢] يعنى: لا تخلطوا، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنعام: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [٨٢] يعنى: لم يخلطوا الإيمان بالشرك.

والوجه الثانى: اللباس يعنى: السكن[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ﴾ [١٨٧] يعنى: سكنًا، وقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ [٤٧] يعنى: سكنًا. نظيرها فى سورة النبأ: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ [١٠] يعنى: سكنًا.

والوجه الثالث: اللباس: الثياب التى تلبس[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِى سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾ [٢٦] يعنى: الثياب، وكقوله - تعالى - فى سورة الدخان: ﴿يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ﴾ [٥٣] يعنى: الثياب.

والوجه الرابع: اللباس يعنى: العمل الصالح[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [٢٦] يعنى: العمل الصالح.

تفسير لَما على ستة أوجه:

ما ـ لم ـ إلا ـ حين ـ شديد ـ الذى

فوجه منها: لما يعنى: ما، واللام صلة، قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ﴾ [٧٤] يعنى: ما يتفجر منه الأنهار، واللام صلة. نظيرها: ﴿وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ﴾ [٧٤] يعنى: ما يشقق، واللام صلة ﴿فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ﴾ يعنى: ما يهبط، وكقوله - تعالى - فى سورة ن والقلم: ﴿إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ﴾ [٣٩] يعنى: إن لكم ما تحكمون.

والوجه الثانى: لما يعنى: لم[5]، والألف صلة؛ قوله - تعالى - فى سورة براءة: ﴿أَمۡ

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/ ٢٥٠).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ١٦٩) عن الربيع، ومجاهد، وغيرهما.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (٥/ ٤٥٩).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/ ٤٥٨) عن ابن عباس.
(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٧٣).

حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ يعنى: ولم ير الله ﴿ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ﴾ [١٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم﴾ [٢١٤]، وكقوله - تعالى - فى سورة الجمعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [٣] يعنى: لم يلحقوا بهم.

والوجه الثالث: لما يعنى: إلا[١]، والميم صلة؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة يس: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا﴾ [٣٢] يعنى: إلا جميع، والميم صلة، وكقوله - تعالى - فى سورة الزخرف: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٣٥]، وكقوله - تعالى - فى سورة الطارق: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [٤] يعنى: إلا عليها حافظ، والميم صلة.

والوجه الرابع: لما: حين؛ قوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ [٩٨] يعنى: حين آمنوا، وكقوله - تعالى - فى سورة هود - أيضا - : ﴿لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [١٠١] يعنى: حين جاء أمر ربك، وقوله - تعالى - : ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٥٨] يعنى: حين جاء أمرنا.

والوجه الخامس: لما يعنى: شديدًا[٢]؛ قوله - تعالى - فى سورة الفجر: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [١٩] يعنى: شديدًا.

والوجه السادس: لما يعنى: الذى؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٩٧]، وقوله - تعالى - فى سورة البروج: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [١٦] يعنى: الذى يريده، كذلك كل ﴿لِمَا يُرِيدُ﴾ إذا كان لامها مكسورة، غير التى فى سورة التنزيل: ﴿لَمَّا صَبَرُوا۟﴾ [السجدة: ٢٤] يعنى: بما صبروا، وإنها تقرأ: ﴿لَمَّا صَبَرُوا۟﴾ يعنى: حين صبروا.

تفسير اللغو على ثلاثة أوجه:

اليمين الكاذبة ـ الباطل ـ الحلف

فوجه منها: اللغو يعنى: اليمين الكاذبة[٣]، وهو يرى أنه صادق؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [٢٢٥] يعنى: اليمين الكاذبة، وهو يرى أنه صادق. نظيرها فى سورة المائدة [٨٩].

والوجه الثانى: اللغو: الباطل[٤]؛ قوله - تعالى - فى سورة المؤمنون: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [٣]، نظيرها فى سورة حم السجدة قوله - تعالى-: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٣٩).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٥٧٤-٥٧٥) عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢/ ٤١٩-٤٢٢) عن أبى هريرة، وابن عباس، وغيرهما.
(٤) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٩/ ١٩٨) عن ابن عباس.

﴿وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ [٢٦] يقول: تكلموا فيه بالباطل والأشعار.

والوجه الثالث: اللغو يعنى: الحلف عند شرب الخمر فى الآخرة؛ قوله - تعالى - فى سورة مريم: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ [٦٢] يعنى: الحلف عند شرب الخمر فى الجنة؛ كفعل أهل الدنيا إذا شربوا الخمر، وكقوله - تعالى - فى سورة الطور: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا﴾ يعنى: فى الجنة ﴿كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ [٢٣] يعنى: الخمر لا لغو فيها، أى: لا حلف فيها عند شربها.

تفسير اللام المكسورة على ثلاثة أوجه:

كى - أن - لئلا

فوجه منها: اللام بمعنى: كى؛ قوله - تعالى - فى سورة تنزيل السجدة: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [٣]، وكقوله - تعالى - فى سورة يونس: ﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [٤] يعنى: كى يجزى الذين آمنوا.

والوجه الثانى: اللام بمعنى: أن؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] يعنى: ما كان الله أن يطلعكم، وكقوله - تعالى - فى سورة الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ يعنى: ما كان الله أن يعذبهم وأنت فيهم ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣]؛ وكقوله - تعالى - فى سورة إبراهيم: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [٤٦] يعنى: أن تزول منه.

والوجه الثالث: اللام بمعنى: لئلا؛ قوله - تعالى - فى سورة النحل: ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [٥٥] يعنى: لئلا يكفروا بما آتيناهم، نظيرها فى سورة العنكبوت [٦٦].

تفسير اللام المفتوحة على وجهين:

صلة فى الكلام - لام الأصل

فوجه منهما: اللام المفتوحة: صلة فى الكلام؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعلى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [١٨]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨] أى: شديد، واللام صلة.

والوجه الثانى: اللام المفتوحة: لام الأصل(١)؛ قوله - تعالى - : ﴿لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ [الأعراف: ٥١] لا يجوز أن تكون إلا مفتوحة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ [النحل: ٦] و﴿لَهُمْ﴾، وما يشبهها.

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/٥٠٩).

تفسير اللسان على أربعة أوجه:

اللغة ـ الدعاء ـ اللسان بعينه ـ الثناء الحسن

فوجه منها: اللسان يعني: اللغة[١]؛ قوله - تعالى - : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ﴾ [النحل: ١٠٣]، وكقوله - تعالى - : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] أي: بلغة العرب.

والوجه الثاني: اللسان يعني به: الدعاء[٢]؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ يعني: على دعاء داود ﴿وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾ [٧٨].

والوجه الثالث: اللسان بعينه[٣]؛ قوله - تعالى - في سورة البلد: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيۡنِ﴾ [٩]، وكقوله - تعالى - في سورة القيامة: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾ [١٦]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: اللسان: الثناء الحسن[٤]؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة الشعراء: ﴿وَٱجۡعَل لِّى لِسَانَ صِدۡقٍ فِى ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [٨٤] يعني: ثناء حسنًا.

تفسير اللعنة على ثمانية أوجه:

المسخ ـ ضرب الجزية ـ السخط ـ عذاب القبر ـ الحد

الدعاء والطرد ـ النار ـ الغرق

فوجه منها: اللعنة يعني: المسخ[٥]؛ قوله - تعالى - في سورة المائدة: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٧٨] يعني: مسخ الذين كفروا، وكقوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ﴾ [٤٧] يعني: نمسخهم كما مسخنا أصحاب السبت.

والوجه الثاني: اللعن: ضرب الجزية عليهم؛ قوله - سبحانه وتعالى - في سورة المائدة: ﴿وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾ [٦٤] يعني: عذبوا بأخذ الجزية منهم، وكقوله - تعالى - في سورة النساء: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ﴾ بأخذ الجزية منهم ﴿وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ﴾ أي: بذل

---

(١) ينظر: الطبري في تفسيره (٩/ ٤٧٦).

(٢) ينظر: البغوي في تفسيره (٢/ ٥٥).

(٣) ينظر: الطبري في تفسيره (١٢/ ٥٩٠).

(٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٩/ ٤٥٣) عن ابن زيد .

(٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٤/ ٦٥٧) عن أبي مالك .

الجزية ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا﴾ [٥٢].

والوجه الثالث: اللعنة: السخط؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ أى: سخط الله ﴿عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [٨٩]، وكقوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [٧] يعنى: سخط الله.

والوجه الرابع: اللعنة: العذاب فى القبر[1]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [١٥٩] يعنى: اليهود فى القبر يعذبون.

والوجه الخامس: اللعن: الحد[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة النور: ﴿لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [٢٣] يعنى: حدوا فى الدنيا، وعذبوا فى الآخرة.

والوجه السادس: اللعن هو: الدعاء والطرد؛ كقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ﴾ [٣٨] أى: دعت عليها، وطردتها، وكقوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٤٤] : الدعاء باللعن والطرد، مثلها فى سورة العنكبوت: ﴿وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا﴾ [٢٥] يعنى: يطرد ويدعو بعضكم على بعض باللعن.

والوجه السابع: اللعنة: النار[3]؛ قوله - تعالى - فى سورة البقرة: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾ يعنى: فى اللعنة، واللعنة - هاهنا - : النار؛ لأنه يقول فى أول الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ [١٦١] ثم يقول: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾ [١٦٢] أى: فى النار.

والوجه الثامن: اللعنة: الغرق فى الدنيا[4]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعۡنَةٗ﴾ [هود: ٩٩].

تفسير اللوح على أربعة أوجه:

الصحف: الكراسة ـ اللوح المحفوظ ـ لواحة: لفاحة

ألواح السفن: عوارضها

فوجه منها: الألواح: الكراسة[5]؛ قوله - تعالى - فى سورة الأعراف: ﴿وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ﴾ [١٥٠] يعنى: الصحائف.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٢/ ١٦٠) عن السدى، والضحاك .

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٣٤).

(٣) رواه الطبرى بمعناه فى تفسيره (٢/ ٦٣) عن أبى العالية .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ١٠٨).

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٢٠٢). وفى أ: الكرسى.

والوجه الثانى: اللوح هو: اللوح المحفوظ[١]؛ قوله - تعالى - : ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

والوجه الثالث: لواحة يعنى: لفاحة[٢]؛ قوله - تعالى - : ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] يعنى: تلفح الجلد فتدعه أشد سوادًا من الليل، ويقال: شواهة للجلد[٣].

والوجه الرابع: الألواح: العوارض[٤] التى فى السفن؛ قوله - تعالى - فى سورة الساعة: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] يعنى: عوارض السفينة.

* * *

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٧٢)، ورواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٢/ ٥٣١) عن مجاهد.
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤١٦).
(٣) فى أ: سواء هذه الآية.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٥٥٢-٥٥٣) عن قتادة، ومجاهد.

باب الميم

الملك ـ المشى ـ المرض ـ المثل ـ المحصنات ـ من ـ الماء ـ ما بين أيديهم وما خلفهم ـ المد ـ الموت ـ المس ـ المتاع ـ مثوى ـ المحل ـ المستضعفين ـ معجزين ـ المودة ـ مستقر ومستودع ـ المقام ـ المرفق ـ المطر ـ المحراب ـ المصباح ـ المفتاح ـ المهاد ـ مع ـ المعروف ـ المكث ـ المور والمراء ـ المدينة ـ المكر ـ المن ـ المسجد ـ المردُ

تفسير الملك على عشرة أوجه:

القدرة ـ الغناء والثروة ـ الإمارة ـ النبوة ـ الضبط ـ الخزانة ـ العهد والعلم استئذان الملائكة ـ ملك اليمين ـ الفضيلة والمنزلة

فوجه منها: الملك يعنى: القدرة[1]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الأعراف: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [١٨٨] قل: لا أقدر، وكقوله - تعالى - فى سورة الفرقان: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾ [٣] أى: لا يقدرون، ونحوه كثير.

والوجه الثانى: الملك يعنى: الغناء والثروة[2]؛ قوله - تعالى - فى سورة المائدة: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [٢٠] يعنى: أغنياء أهل الثروة.

والوجه الثالث: الملك: الإمارة[3]؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة البقرة: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [٢٤٧]، يعنى: أميرًا عليكم، وكقوله - تعالى - فى سورة يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ [١٠١] أى: الإمارة، ونحوه كثير.

والوجه الرابع: الملك يعنى: النبوة؛ قوله - تعالى - : ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٥١]. مثلها فى سورة آل عمران: ﴿تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ [٢٦] يعنى: النبوة، وقيل - أيضًا -: الملك بعينه.

والوجه الخامس: الملك: الضبط[4]؛ قوله - تعالى - فى سورة يس: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ﴾ [٧١] يعنى: ضابطون لها.

والوجه السادس: الملك: الخزانة؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة الحديد: ﴿لَّهُۥ

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ١٨٨).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤/ ٥١١) عن السدى .

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ٦١٨) عن مجاهد .

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٠/ ٤٦٢) عن قتادة .

﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٢، ٥]، وكقوله - تعالى - : ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩] يعنى: خزائن السموات والأرض، ونحوه كثير.

والوجه السابع: الملك يعنى: العهد والعلم؛ قوله - سبحانه وتعالى - فى سورة طه: ﴿قَالُواْ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [٨٧] يعنى: بعهدنا وعلمنا.

والوجه الثامن: الملك: استئذان الملائكة عليهم[١]؛ قوله - تعالى - فى سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [٢٠] يعنى: استئذان الملائكة عليهم.

والوجه التاسع: الملك: هو ملك اليمين[٢]؛ قوله - تعالى - : ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦]، وكقوله - تعالى - فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [٥٠]، وكقوله - تعالى - : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦].

والوجه العاشر: الملك: الفضيلة والمنزلة؛ قوله - تعالى - فى سورة ص: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا﴾ يعنى: فضيلة ﴿لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [٣٥] فى قصة سليمان بن داود، ونحوه.

تفسير المشى على أربعة أوجه:

مضى - الهدى - الممر - المشى بعينه

فوجه منها؛ المشى يعنى: المضى؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [٢٠] أى مضوا فيه، وكقوله تعالى فى سورة الملك: ﴿فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ [١٥] يعنى: فامضوا فى نواحيها.

والوجه الثانى؛ المشى يعنى: الهدى[٣]؛ كقوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [١٢٢] يهتدى به؛ وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الحديد: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ [٢٨] يعنى: إيمانًا تهتدون به .

والوجه الثالث؛ المشى يعنى: الممر والمجىء[٤]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة السجدة: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ﴾ [٢٦] يعنى: يمرون على قراهم؛ مثلها فى سورة طه: ﴿يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ﴾ [١٢٨] يقول: يمر أهل مكة على قرياتهم.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٣٧١) عن سفيان .

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٤/ ٨٦).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/ ٣٣٢-٣٣٣) عن ابن عباس، وابن زيد. وفى أ: الاهتداء.

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٤٧٥) عن قتادة .

والوجه الرابع: المشى بعينه[1]، قوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥]، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [٦٣]: هو المشى بعينه، ونحوه.

تفسير المرض على أربعة أوجه:

الشك ـ الفجور ـ الجراح ـ المرض بعينه

فوجه منها: المرض يعنى: الشك[2]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [١٠] يعنى: شكًّا، مثلها فى سورة التوبة: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [١٢٥] يعنى: الشك، وكقوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [٢٠] يعنى: شكًّا، ونحوه.

والوجه الثانى: المرض: الفجور[3]؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ [٣٢] يعنى: فجورًا، وكقوله تعالى فيها: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٠] يعنى: الفجور. وليس غيرها.

والوجه الثالث: المرض يعنى: الجراحة[4]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ [٤٣] يعنى[5]: جرحى، نظيرها فى سورة المائدة [٦].

والوجه الرابع: المرض بعينه[6]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ [١٨٤، ١٩٦] وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الفتح: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [١٧] نظيرها فى براءة: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ [٩١]، وسورة النور: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [٦١].

تفسير مِثْل عَلَى أربعة أوجه:

الشبه ـ العبرة ـ الصفة ـ العذاب

فوجه منها: مثل يعنى: سنن[7]؛ قوله سبحانه فى سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٥١-١٥٢).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ١٥٥) عن ابن عباس، ومرة الهمدانى، وغيرهما.
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٢٧)، ورواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٠/ ٣٣٣) عن عكرمة، وقتادة، وغيرهما.
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٣٢).
(٥) فى ط: يقول.
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ١٣٩) عن ابن أبى ليلى، وابن شهاب.
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٣٥٤). وفى ط: شبهة.

خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ [٢١٤] يعنى: سنن[١] الذين خلوا من قبلكم؛ وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ﴾ [٣٤]، مثلها فى سورة الزخرف: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨].

والوجه الثانى، المثل يعنى: العبرة[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [٥٦] يعنى: عبرة لمن بعدهم، مثلها فيها: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩] يعنى: عبرة.

والوجه الثالث: المثل يعنى؛ الصفة والشبه[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾ يعنى: صفتهم ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾ [٢٩] يعنى: وصفتهم فى الإنجيل، مثلها: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ﴾ [العنكبوت: ٤٣]؛ وكقوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [١٥] يعنى: صفة الجنة، مثلها فى سورة الرعد [٣٥]؛ ونحوه.

والوجه الرابع: مثل يعنى: العذاب[٤]؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾ [٤٥] يعنى: وصفنا لكم العذاب، يعنى عذاب الأمم الخالية؛ يخوف أهل مكة، مثلها فى سورة الفرقان: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [٣٩] يعنى: وصفنا لكم العذاب أنه نازل بهم فى الدنيا.

تفسير «من» على أربعة أوجه:

صلة فى الكلام - بمعنى الباء - بمعنى «فى» - بمعنى «على»

فوجه منها: «من» يعنى: صلة فى الكلام[٥]؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [٤] يعنى: يغفر لكم ذنوبكم، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [٣١] يعنى: أبصارَهن، مثلها فيها: ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [٣٠] يعنى: أبصارَهم؛ وكقوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ﴾ يعنى: الدين ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣]، نظيرها فى سورة يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ [١٠١] يعنى: الملكَ، و«من» صلة فى الكلام.

---

(١) فى ط: شبهة.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٢٠٠) عن مجاهد، والسدى، وبمعناه عن قتادة.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٣٧٢).
(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٧/ ٤٧٣).
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٢٤٦).

والوجه الثاني، من أمره يعني: بأمره[1]؛ قوله سبحانه في سورة القدر: ﴿وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [٤] يعني: بأمر، نظيره في سورة النحل: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [٢] يعني: بأمره، وكقوله تعالى في سورة الرعد: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [١١] يعني: بأمر الله.

والوجه الثالث، «من» يعني «في»[2]؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٢٢٢] أي: في حيث أمركم الله، يعني في الفرج، وكقوله تعالى في سورة الملائكة: ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠] يعني: في الأرض، مثلها في سورة الأحقاف [٤٦].

والوجه الرابع، «من» يعني: على[3]؛ قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ يعني: نصرنا نوحًا على قومه ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [٧٧].

تفسير المحصنات على ثلاثة أوجه:

الحرائر ـ العفائف ـ المسلمات

فوجه منها، المحصنات يعني: الحرائر[4]؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة النساء: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ يعني: الحرائر ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [٢٤]، وكقوله تعالى فيها: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥] يعني: الحرائر، مثلها فيها: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥] يعني: الحرائر، وقال في سورة المائدة: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [٥] يعني: الحرائر.

والوجه الثاني، المحصنات يعني: العفائف[5]؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ [٢٥] يعني: العفائف عن الفواحش، مثلها في سورة النور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [٤]، وكقوله تعالى في سورة التحريم: ﴿ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [١٢]، مثلها في سورة الأنبياء [٩١].

والوجه الثالث، المحصنات: يعني المسلمات[6]؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ [٢٥] يعني: فإذا أسلمن، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٤] يعني

---

(١) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٥١٢).
(٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٢٢٢-٢٢٣) عن ابن عباس، ومجاهد، وإبراهيم .
(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٩/ ٤٩).
(٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٤/ ٨).
(٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٤/ ٢٢) عن ابن عباس، والسدي .
(٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٤/ ٢٤-٢٥) عن إبراهيم، وابن مسعود، وغيرهما .

الحرائر المسلمات، ذكره مقاتل وقال: قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٤] يعنى: ذوات الأزواج.

تفسير الماء على ثلاثة أوجه:

المطر ـ النطفة ـ القرآن

فوجه منها، الماء: يعنى المطر[١]؛ قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [٢٢] يعنى: المطر، مثلها فى سورة الفرقان [٤٨] وسورة «ق» [٩]، ونحوه.

والوجه الثانى، الماء يعنى: النطفة[٢]؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [٤٥] يعنى: من النطفة، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ [٥٤] يعنى: من النطفة، وكقوله تعالى فى سورة المرسلات: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [٢٠]. وكقوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨].

والوجه الثالث، الماء يعنى: القرآن؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [١٧] يعنى: القرآن، وهو مثل ضربه الله تعالى، كما أن الماء حياة النفوس[٣]، كذلك القرآن حياة من آمن به، وقال مقاتل: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] يعنى مالاً كثيرًا.

تفسير «ما بين أيديهم وما خلفهم» على أربعة أوجه:

ما كان قبل خلقهم وما بعد خلقهم ـ الآخرة والدنيا

قبل وبعد فى الدنيا ـ تفسيره: من ورائه

فوجه منها، «ما بين أيديهم» يعنى: ما كان قبل خلقهم[٤]، «وما خلفهم» يعنى: ما كان بعد خلقهم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [٢٥٥]، مثلها فى سورة طه: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [١١٠]، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [٢٨] يعنى ما كان قبل خلق الملائكة، وما كان بعد خلقهم.

والوجه الثانى، «ما بين أيديهم» يعنى: الآخرة[٥]، «وما خلفهم» يعنى: الدنيا؛ قوله

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٥٠٦).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٣٣٩).
(٣) فى أ: الناس.
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٤٢).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/ ٤٤٥) عن ابن عباس .

تعالى فى سورة مريم - حيث يقول جبريل - : ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ [٦٤] يعنى: الآخرة، و ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ يعنى الدنيا، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعنى: من قِبَلِ الآخرة، فأخبرهم أنْ لا بعث بعد الموت، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [١٧] يعنى: من قبل الدنيا، فأزينها[١] فى أعينهم، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ يعنى: الآخرة بأنه لا بعث بعد الموت ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٥] يعنى: الدنيا، فأزينها فى أعينهم، وقال تعالى فى سورة «يس»: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ [٤٥] يعنى: عذاب الدنيا.

والوجه الثالث، «ما بين أيديهم وما خلفهم» يعنى: قبل[٢] وبعد فى الدنيا؛ قوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ يقول: وقد مضت الرسل قبل هود وصالح ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [٢١]، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ يعنى: قبل هود وصالح، جاءت الرسل، وجاءت الرسل بعدهم - أيضًا - إلى قومهم ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [فصلت: ١٤].

والوجه الرابع، «ما بين أيديهم وما خلفهم»: تفسيره [من أمامه ومن] ورائه؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [٩] يقول حيث ما كان ابن آدم، السماء والأرض من بين يديه: أمامه، ومن خلفه: من ورائه، وكقوله تعالى فى سورة يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ...﴾ [٩] من بين أيديهم يعنى: أمامهم، ومن خلفهم يعنى: من ورائهم.

تفسير المد على خمسة أوجه:

العطاء ـ الإلجاء ـ ما لا انقطاع له ـ البسط ـ التسوية

فوجه منها، المد يعنى: العطاء[٣]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المؤمنون: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ﴾ يعنى: نعطيهم به ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [٥٥]، وكقوله تعالى فى سورة نوح: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [١٢] يعنى: يعطيكم، مثلها فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٦] أى: أعطيناكم، وكذلك فى سورة آل عمران: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ [١٢٥]، وكذلك فى سورة الأنفال: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ يعنى: معطيكم [بألف] من الملائكة ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [٩]: أعوانًا للمسلمين، ونحوه كثير.

---

(١) فى أ: فزينها.
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/٢٩١).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/٢٢٣) عن مجاهد .

والوجه الثانى، يمدهم يعنى: يلجئهم؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ يعنى: ويلجئهم ﴿فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١٥]؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾ [٢٠٢] يعنى: يلجئونهم.

والوجه الثالث، المد: الذى لا انقطاع له[١]؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [٣٠]: لا انقطاع له فى الصيف والشتاء، مثلها فى سورة المدثر: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ [١٢] يعنى لا انقطاع له.

والوجه الرابع، المد: البسط[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [٤٥] يعنى: كيف بسط الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الرعد: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ﴾ [٣] يعنى: بسط الأرض من تحت الكعبة، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الحجر: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا﴾ [١٩] يعنى: بسطناها، مثله فى سورة «ق» [٧].

والوجه الخامس، مدت أى: سويت[٣]؛ قوله تعالى فى سورة «إذا السماء انشقت»: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [٣] يعنى: سويت قد أدخل ما على ظهرها فى بطنها.

تفسير الموت على خمسة أوجه:

النطفة ـ الضلالة ـ قلة النبات ـ ذهاب الروح عقوبة ـ ذهاب الروح والأجل

فوجه منها، الموت حال النطفة قبل انتقالها[٤]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾ [٢٨] يعنى: نطفا، مثلها فى سورة «حم المؤمن»: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ . . .﴾ الآية [غافر: ١١]. وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [٢٧] يعنى: النسمة من النطفة، نظيرها فى سورة يونس [٣١] والروم [١٩].

والوجه الثانى، الموت: الضلالة[٥] عن التوحيد، والميت: [الضال]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ﴾ [١٢٢] يعنى: ضالا فهديناه، مثلها فى سورة فاطر: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ [٢٢] يعنى: المؤمن والكافر، وقال تعالى فى سورة النمل: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [٨٠] يعنى: الكفار، مثلها فى سورة الأنعام[٦] [٣٦].

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٣٧).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٥٠٠).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٦٣).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ٢٢٧).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/ ٣٣٢) عن مجاهد. وفى أ: الضلال.
(٦) فى أ: الأنبياء.

والوجه الثالث، الميت يعنى: قلة النبات[1] فى الأرض؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ﴾ [٥٧] يعنى: الأرض ليس فيها نبات فهى ميتة، مثلها فى سورة الملائكة [فاطر: ٩]، وقال تعالى فى سورة «يس»: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾ يعنى: الأرض التى ليس عليها نبات ﴿أَحۡيَيۡنَٰهَا﴾ [٣٣] بالنبات.

والوجه الرابع، الموت: ذهاب الروح[2] عقوبة من غير أن تستوفى الأرزاق والآجال؛ قوله تعالى - فى بنى إسرائيل للسبعين - فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ﴾ [٥٦] يعنى: أماتهم عقوبة لهم، وقال تعالى - أيضًا - فى سورة البقرة: ﴿وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ﴾ [٢٤٣].

والوجه الخامس، الموت: ذهاب الروح بالآجال[3]، وهو الموت الذى لا يعود صاحبه إلى الدنيا؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [٣٠]، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ونحوه كثير.

تفسير المس على ثلاثة أوجه:

الجماع ـ الإصابة ـ الخبل

فوجه منها، المس يعنى: الجماع[4]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٤٩] يعنى: من قبل أن تجامعوهن، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٢٣٦] أى تجامعوهن: ﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [٢٣٧] يعنى: من قبل أن تجامعوهن، وقال تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [٦] يعنى: جامعتم النساء، وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ﴾ [٤٧].

والوجه الثانى، مس يعنى: أصاب[5]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ [٩٥] يعنى: أصاب آباءنا الرخاء والشدة، وقال تعالى فى سورة «ص» - قول أيوب - : ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ﴾ [٤١]، مثلها فى سورة الأنبياء - قول أيوب - : ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [٨٣]، وقال تعالى فى سورة الحجر: ﴿لَا يَمَسُّهُمۡ﴾ [٤٨]

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/ ٥١٧).
(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١/ ٣٣٠).
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥٤٠).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٣٠٨).
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦/ ١٠).

يعنى: لا يصيبهم، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ﴾ [١٢٠] مثلها فى سورة براءة [٥٠].

والوجه الثالث، المس يعنى: الخبل[١]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [٢٧٥] يعنى: الخبل.

تفسير المتاع على أربعة أوجه:

البلاغ ـ المنافع ـ متعة الطلاق ـ الحديد والرصاص والشَّبه والصُّفر

فوجه منها، المتاع: يعنى البلاغ[٢]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة والأعراف: ﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦، الأعراف: ٢٤] يعنى: بلاغًا إلى منتهى آجالكم، وقال تعالى فى سورة الأنبياء - لمشركى العرب - : ﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [١١١].

والوجه الثانى، متاع يعنى: منافع[٣]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ [٩٦] يعنى: منافع لكم، وكقوله تعالى فى سورة النور: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ [٢٩] يعنى: منافع لكم، يعنى: الخانات من الحر والبرد، وكقوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ يعنى: من نار جهنم ﴿وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [٧٣] يقول: ومنافع لمن نزل بأرض قِى يعنى: قفر، وكقوله تعالى فى سورة النازعات: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ يعنى: منافع لكم ﴿وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [٣٣].

والوجه الثالث؛ متاع يعنى: متعة المطلقة[٤]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٤١] يعنى: يمتعها زوجها سوى المهر على قدر ميسرته، نظيرها فيها: ﴿مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٦]: يمتع الرجل امرأته المطلقة على قدر ميسرته بالمعروف.

والوجه الرابع، متاع يعنى: الحديد والرصاص والشَّبه والصُّفر[٥]؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ﴾ [١٧] يعنى: الحديد، والرصاص والشَّبه والصُّفر.

تفسير مثوى على ثلاثة أوجه:

مأوى ـ منزل ـ الإقامة

فوجه منها، مثوى يعنى: مأوى[٦]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/ ١٠٣) عن قتادة.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ٢٧٩) عن السدى.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/ ٧٠).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ٥٩٨) عن عطاء.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧/ ٣٧٠-٣٧١) عن الحسن، ومجاهد، وغيرهما.
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٣١٢).

﴿مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ [١٩] يعنى: مأواكم، وقال أيضًا فيها: ﴿وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمد: ١٢] يعنى: مأوى لهم، وقال سبحانه فى سورة الزمر: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٧٢] يعنى: مأوى المتكبرين، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [فصلت: ٢٤] أى: مأوى.

والوجه الثانى، مثواه يعنى: منزلته[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ [٢١] يعنى: منزلته[٢]، وقال أيضًا فيها: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣] يعنى: أحسن منزلتى[٣].

والوجه الثالث، الثُّوِى يعنى: الإقامة[٤]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥] يقول: يا محمد، لم تكن مقيمًا، فتعلم كيف كان أمرهم، فتخبر أهل مكة[٥] بأمرهم وشأنهم.

تفسير المحل على وجهين:

المنحر ـ العقوبة

فوجه منهما، المحل: يعنى المنحر[٦]؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣].

والوجه الثانى، المحال: العقوبة الشديدة[٧]؛ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣].

تفسير المستضعفين على ثلاثة أوجه:

المقهورين ـ السفلة والأتباع ـ الذين لا قوة لهم

فوجه منها، المستضعفين: المقهورين؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٩٧] يعنى: المقهورين، وكقوله تعالى فيها: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [٩٨]، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة القصص: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ [٤] يعنى: يقهر طائفة منهم مثلها

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ١٨٠). وفى ط: منزله.
(٢) فى ط: منزله.
(٣) فى ط: منزلى.
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٧٧).
(٥) فى أ: مدين.
(٦) رواه الطبرى بلفظه فى تفسيره (٩/ ١٤٩-١٥٠) عن مجاهد.
(٧) فى أ: أوليائه. وفى ط: إلى.

فيها: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [٥] يعنى: قهروا، مثلها فى سورة الأنفال [٢٦].

والوجه الثانى، المستضعفين يعنى: الضعفاء وهم: السفلة والأتباع[١]؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ [٣٣] يعنى: الأتباع من الكفار، مثلها فيها [٣١]، ونظيره فى سورة براءة: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ [التوبة: ٩١] يعنى: العجزة، ونحوه.

والوجه الثالث، الضعفاء: يعنى العجزة الذين لا قوة لهم؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ﴾ [٧٥] يعنى: العجزة.

تفسير معجزين على وجهين:

سابقون ـ مثبطون

فوجه منهما، معجزين: يعنى سابقين[٢]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [٢٢] يعنى: سابقين اللهَ بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم، وكقوله تعالى فى سورة الأنفال: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [٥٩] يعنى: لا يسبقون إليه فيفوتونه هربًا، وقال تعالى فى سورة براءة: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢] يعنى: غير سابقى الله بأعمالكم، نظيرها فى سورة العنكبوت [٢٢].

والوجه الثانى، معجزين: يعنى مثبطين[٣]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [٥١] يعنى: عملوا فى آيات القرآن مثبطين يثبطون الناس عن الإيمان به، وكقوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [٣٨] أى: مثبطين، نظيرها فيها [٥].

تفسير المودة على أربعة أوجه:

المحبة ـ النصيحة ـ الصلة ـ مودة فى الدين وولاية

فوجه منها، المودة يعنى: المحبة[٤]؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة مريم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [٩٦] يعنى: يحبهم ويحببهم إلى أوليائه، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [٩٠] يعنى: محبًّا لأوليائه[٥]،

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٦٢).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٣٧٩).
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦/ ٢٧٤).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٩/ ١٧٤) عن مجاهد.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٣٨٥-٣٨٦) عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.

وقال تعالى فى سورة الروم: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [٢١]، وقال تعالى فى سورة البروج: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [١٤].

والوجه الثانى، المودة يعنى: النصيحة[١]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [١] يعنى: بالنصيحة، نظيرها فى سورة الممتحنة: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [١] يعنى: بالنصيحة، وقال - أيضًا -: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧] يعنى: نصيحة.

والوجه الثالث، المودة: يعنى: الصلة[٢]؛ قوله تعالى فى سورة حم عسق: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى:٢٣] يعنى: إلا أن تصلوا قرابتى فتكفوا عنى الأذى وتمنعوا حتى أبلغ رسالة[٣] ربى.

والوجه الرابع، المودة فى الدين والوَلَاية؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [٧٣] يعنى: فى الدين والولاية.

تفسير مستقر ومستودع على ثلاثة أوجه:

أرحام النساء وأصلاب الرجال ـ حين الهدوء بالليل وحين الموت ـ منتهى

فوجه منها، مستقر يعنى: النطفة[٤] فى أرحام النساء، ومستودع: فى أصلاب الرجال؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] يعنى: النطفة فى أصلاب الرجال وأرحام النساء.

والوجه الثانى، مستقر: يعنى حيث تستقر[٥] الدواب بالليل، ومستودع: يعنى حين[٦] تموت؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [٦] حيث تستقر بالليل، وحين[٧] تموت.

والوجه الثالث، مستقر يعنى: منتهى[٨]؛ قوله تعالى فى سورة «يس»: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [٣٨] يعنى[٩]: لمنتهاها، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٣٢٩).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/١٤٥) عن عبد الله بن القاسم.
(٣) فى أ: رسالات.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/٢٨٣-٢٨٦) عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وغيرهم.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس (٧/٤). وفى أ: مستقر.
(٦) فى أ: حيث.
(٧) فى أ: وحيث.
(٨) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/٢٢٤).
(٩) فى أ: حتى.

﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [٦٧] يعنى: منتهى، وقال تعالى فى سورة «اقتربت الساعة»: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣] يعنى بذلك أجمع: منتهيا.

تفسير المقام على أربعة أوجه:

مساكن ـ المكث والإقامة ـ الوقوف بين يدى الله تعالى ـ المكان

فوجه منها، مقام يعنى: المساكن؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٥٧-٥٨] يعنى: ومساكن حسان، وكقوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٢٥-٢٦] يعنى: ومساكن حسان، وكقوله فيها: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [٥١] يعنى: فى مساكن آمنين من الموت.

والوجه الثانى، مقام: يعنى الإقامة والمكث[١]؛ قوله تعالى فى سورة يونس - قال نوح -: ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾ [٧١] يعنى: مكثى فيكم، وقال تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [١٣] يقول: ليس لكم مكث مع[٢] الأحزاب.

والوجه الثالث، المقام يعنى: القيام[٣] بين يدى الله تعالى؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ يعنى: القيام بين يديه ﴿جَنَّتَانِ﴾ [٤٦]، وكقوله تعالى فى سورة النازعات: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ [٤٠] يعنى القيام بين يدى الله، ومثلها فى سورة إبراهيم: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى﴾ يعنى: القيام بين يدى الله تعالى، ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [١٤].

والوجه الرابع، المقام يعنى: المكان؛ قوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [١٦٤] يعنى: إلا له مكان معلوم يعبد الله تعالى فيه وقال سبحانه فى سورة النمل: ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [٣٩] يعنى: قبل أن تقوم من مكانك الذى أنت جالس فيه.

تفسير المرفق على ثلاثة أوجه:

الرزق ـ مرتفقا ـ مرفق اليدين

فوجه منها، المرفق يعنى: الرزق؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [١٦] أى: يرزقكم، ويقرأ: «مَرْفِقا».

والوجه الثانى، مرتفقا[٤] يعنى: رفقاؤهم الشياطين؛ قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٢٩] يعنى: بئس رفقاؤهم الشياطين، مثلها فيها: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٣١].

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣٦٢).

(٢) فى أ: من.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٦٠٢) عن مجاهد .

(٤) فى أ: مرفقا.

والوجه الثالث، المرفق: مرفق[1] اليد؛ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [٦] يعني: المرافق بعينها.

تفسير المطر على وجهين:

الحجارة - الغيث

فوجه منهما، المطر: يعني الحجارة[2]؛ قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ [الشعراء: ١٧٣] يعني: حجارة، في مواضع من القرآن: في سورة النمل [٥٨]، وسورة الأعراف [٨٤]، ونحوهما.

والوجه الثاني، المطر بعينه: الغيث؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ [١٠٢]، ونحوه.

تفسير المحراب على وجهين:

المسجد - المحراب بعينه

فوجه منهما، المحراب: يعني المسجد[3]؛ قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ [١٣] يعني: المساجد، وكقوله تعالى في سورة «ص»: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ﴾ [٢١] يعني: المسجد، مثلها في سورة مريم: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ [١١] يعني: من المسجد.

والوجه الثاني؛ المحراب بعينه[4]؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾ [٣٩] يعني: في القبلة.

تفسير المصباح على وجهين:

الكوكب - السراج

فوجه منهما، المصباح يعني: الكوكب[5]؛ فذلك قوله تعالى في سورة الملك: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [٥] يعني: بالكواكب، مثلها في سورة فصلت [١٢].

والوجه الثاني، المصباح يعني: السراج[6]؛ قوله تعالى في سورة النور: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا

---

(١) ينظر: الطبري في تفسيره (٤/ ٤٦٤).
(٢) ينظر: الطبري في تفسيره (٩/ ٤٧١).
(٣) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٠/ ٣٥٤) عن قتادة، والضحاك.
(٤) ينظر: الطبري في تفسيره (٣/ ٢٤٩).
(٥) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٣٧٠). وفي أ: الكواكب.
(٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٩/ ٣٢٤) عن ابن عباس.

﴿مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ﴾ [٣٥] مصباح يعنى: السراج فى القنديل.

تفسير المفتاح على وجهين:

الخزانة ـ المفتاح بعينه

فوجه منهما، المفاتيح: يعنى الخزائن[١]؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾ يعنى: خزائنه ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ [٧٦].

والوجه الثانى، المفتاح بعينه[٢]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ [٥٩].

تفسير المهاد على أربعة أوجه:

حجر الأم ـ التَّوْطِيء ـ الفراش ـ جمع الثواب

فوجه منها، المهد[٣] يعنى: حجر الأم[٤]؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾ [٢٩] يعنى: حجر الأم.

والوجه الثانى، المهد يعنى: التَّوْطِيء؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المدثر: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا﴾ [١٤] يعنى: وطأت له توطيئًا[٥].

والوجه الثالث، المهاد: الفراش[٦]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النبأ: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا﴾ [٦] يعنى: فراشًا، مثلها فى سورة طه [٥٣].

والوجه الرابع، المهد: جمع الثواب؛ قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿فَلِأَنفُسِهِمۡ يَمۡهَدُونَ﴾ أى: يجمعون الثواب، وكل أمرٍ فى الجنة.

تفسير «مع» على ستة أوجه:

على دينكم ـ أنزل عليكم ـ الناصر ـ العالم ـ المصاحبة ـ عليه

فوجه منها، «معكم» يعنى: على دينكم[٧]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ﴾ يعنون: على دينكم، ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [١٤]، وكقوله تعالى

---

(١) ذكره الطبرى بلفظه فى تفسيره (١٠/ ١٠٠).
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٣١).
(٣) فى أ: المهاد.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٣٣٧) عن قتادة. وفى أ: الحجر.
(٥) فى أ: وطنت له توطينا.
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٣٦).
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ١٦٣) عن ابن عباس .

فى سورة هود: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [٥٨] أى: على دينه، وقوله تعالى فى سورة الملك: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ﴾ [٢٨] أى: على دينى، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، معهم[1] أى: أنزل عليهم[2]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [٨٩] يعنى: لما أنزل عليهم، مثلها فيها [١٠١].

والوجه الثالث، معنا يعنى: ناصرنا؛ قوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [٤٠] يعنى: ناصرنا، وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢] يعنى: ناصرى، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، معهم يعنى: عالم بهم[3]؛ قوله تعالى فى سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [٧] يعنى: عالم بهم، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة الحديد: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [٤]: فهو معهم أينما كانوا.

والوجه الخامس، مع يعنى: الصحبة والمرافقة؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ [٦٩] يعنى: الصحبة، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [هود: ٥٨] يعنى: فى صحبته؛ وكقوله تعالى فى سورة الفتح: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [٢٩]، ونحوه.

والوجه السادس، معه يعنى: عليه؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ [١٥٧] يعنى: عليه.

تفسير المعروف على أربعة أوجه:

القرض ـ تزين المرأة بعد العدة ـ العِدَةُ الحسنة ـ على قدر ميسور الرجل

فوجه منها، المعروف يعنى: القرض[4]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٦] يعنى: القرض[5]، نظيرها فيها: ﴿لَّا خَيْرَ فِى

---

(١) فى أ: مع.
(٢) فى أ: يعنى: عليكم.
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٧٠).
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٦٤).
(٥) فى أ: بالقرض.

﴿كَثِيرٍ مِن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ [١١٤] يعنى: القرض.

والوجه الثانى، المعروف: أن تتزين[١] المرأة[٢] إذا انقضت عدتها؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٤] يعنى: أن تتزين وتشرف، وتلتمس الأزواج، نظيرها فيها: ﴿مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [٢٤٠].

والوجه الثالث، المعروف: يعنى العِدَةُ الحسنة؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٢٣٥] يعنى: وعِدُوهن عِدَةً حسنة، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ﴾ يعنى: قولًا حسنًا؛ دعاء الرجل لأخيه خير من صدقة ﴿يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ [٢٦٣]، وقال أيضًا فى سورة النساء: ﴿فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٨] يعنى: وَعِدُوهم عِدَةً حسنة.

والوجه الرابع، المعروف: النفقة على قدر ما تيسر على الإنسان[٣]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ يعنى: على قدر ميسرته ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [٢٤١]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أى: على قدر ميسرته.

تفسير المكث على أربعة أوجه:

مقيمون ـ مهل ـ النزول ـ ينفع

فوجه منها، ماكثين يعنى: مقيمين[٤]؛ قوله سبحانه فى سورة الكهف: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [٣] يعنى: مقيمين به أبدا.

والوجه الثانى؛ على مكث يعنى: على مهل[٥]؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦]، أى: على مهل.

والوجه الثالث، امكثوا، أى: انزلوا؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة طه والقصص:

(١) فى أ: تزين

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢/ ٥٣٠).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ٥٠٩) عن الضحاك .

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ١٤٤).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٨/ ١٦٣) عن مجاهد .

﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ أى: انزلوا: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠، القصص: ٢٩].

والوجه الرابع، المكث: النفع فى الأرض؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الرعد: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ [١٧] يعنى: ينفع فى الأرض.

تفسير المور والمراء على أربعة أوجه:

تمور: تموج ـ المراء: الجدال ـ نمير من: المِيرة ـ أمَّارة أى: آمرة

فوجه منها، تمور أى: تموج[1]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطور: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ [٩] يعنى: تموج موجًا.

والوجه الثانى، تمارى، أى: تجادل[2]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ أى: لا تجادل ﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ [٢٢] يعنى: بالقرآن؛ وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ﴾ [الشورى: ١٨] أى: يجادلون.

والوجه الثالث؛ نمير أى: نمتار؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ أى: نمتار لأهلنا ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [٦٥].

والوجه الرابع، أمارة[3] يعنى: آمرة[4]؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ أى: آمرةٌ للجسد بالقبيح من العمل، ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٣].

تفسير المدينة على ستة أوجه:

مصر ـ القرى والقبائل ـ مدين قرية شعيب ـ يثرب ـ محاسبون ـ قريات لوط

فوجه منها، المدينة يعنى: مصر؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [١٨] يعنى: مصر.

والوجه الثانى، المدائن يعنى: القرى والقبائل؛ قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٣] يعنى: القرى.

والوجه الثالث، مدين يعنى: قرية شعيب[5]؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۚ﴾ [الأعراف: ٨٥]؛ وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢]: وهى قرية شعيب.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٤٨٥) عن الضحاك .
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٠٦).
(٣) فى أ: لأمارة.
(٤) فى أ: النفس.
(٥) رواه الطبرى (١٠/ ٥٢) عن قتادة، قال: ومدين: ماء كان عليه قوم شعيب .

والوجه الرابع، المدينة يعنى: يثرب[١]؛ قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] يعنى: أهل يثرب خاصة.

والوجه الخامس: مدينون: محاسبون[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [٨٦] يعنى: غير محاسبين؛ وقوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [٥٣]: محاسبون.

والوجه السادس، المدينة: قريات لوط؛ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ . . .﴾ الآية [النمل: ٤٨].

تفسير المكر على خمسة أوجه:

تكذيب الأنبياء ـ فعل الشرك ـ القول ـ إرادة القتل ـ الحيلة

فوجه منها، المكر يعنى: تكذيب الأنبياء[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ يعنى: مكذبى الأنبياء ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ﴾ أى: عقوبة ذلك بأنفسهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [١٢٣].

والوجه الثانى، المكر: فعل الشرك[٤]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الملائكة: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [فاطر: ١٠] يعنى: يشركون بالله عز وجل.

والوجه الثالث، المكر: يعنى القول[٥]؛ فذلك قوله سبحانه فى سورة يوسف: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ [٣١] أى: بمقالتهن، نظيرها فى سورة سبأ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ يعنى: بل قولهم آناء الليل والنهار: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا . . .﴾ الآية [٣٣].

والوجه الرابع، المكر: إرادة القتل[٦]؛ قوله تعالى فى سورة حم المؤمن: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ [غافر: ٤٥] أى: ما أرادوا من القتل، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٣٠] يعنى: هموا بقتلك يا محمد، إلى قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ يعنى: يريدون قتلك، مثلها فى سورة النمل: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ [٥٠] يعنى: أرادوا قتل صالح، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [٥٤] أى: أرادوا قتل عيسى، عليه السلام.

---

(١) قال البغوى فى تفسيره (٢/٣٢٣): ومن أهل المدينة من الأوس والخزرج . . . إلخ .
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١١/ ٦٦٤) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم .
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١٢٨).
(٤) رواه الطبرى (١٠/ ٣٩٩) عن قتادة، قال: هؤلاء أهل الشرك .
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧/ ١٩٩) عن السدى .
(٦) قال البغوى فى تفسيره (٤/ ٩٩): ما أرادوا به من الشر. وفى أ: أراد به القتل.

والوجه الخامس، المكر: الحيلة[١]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف - إخبارًا عن فرعون - ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [١٢٣] يعنى: احتلتموه أنتم وموسى، عليه السلام.

تفسير المن على ستة أوجه:

التَّرَنْجِبين ـ العجب ـ العطاء ـ الإطلاق ـ المنة ـ المقطوع

فوجه منها، المن: التَّرَنْجِبين؛ قوله تعالى فى سورة البقرة وسورة الأعراف: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠] يعنى: الترنجبين، والسلوى يعنى: السمان.

والوجه الثانى، المن يعنى: العُجْب؛ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٤] يعنى: بالعجب، والأذى: وهو أن يمن على الله بصدقته.

والوجه الثالث: المن: العطاء[٢]؛ قوله تعالى فى سورة المدثر: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [٦] أى: لا تعط شيئًا قليلًا تزدريه لِتُعْطَى أكثر منه.

والوجه الرابع، المن يعنى: الإطلاق من الأسر[٣]؛ قوله تعالى فى سورة محمد: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [٤] أى: يمن على الأسير فيحسن إليه بأن يرسله بغير فداء، وكقوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ﴾ [ص: ٣٩] أى: خَلِّ سبيل من شئت من العمل من المتمرد، أو ﴿أَمْسِكْ﴾ يعنى: احبس[٤] من شئت.

والوجه الخامس، المن: هو المنة بعينها؛ قال الله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ أى: المنة لله ﴿أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ [١٧].

والوجه السادس، الممنون: المقطوع[٥]؛ قوله تعالى فى سورة الانشقاق، وسورة التين، وسورة «حم» السجدة: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨، الانشقاق: ٢٥، التين: ٦] أى: غير مقطوع.

تفسير المسجد على سبعة أوجه:

بيت المقدس ـ المسجد الحرام ـ مسجد قباء
مسجد الضرار ـ سائر المساجد ـ الأعضاء ـ مكة

فوجه منها، المسجد يعنى: الأقصى[٦]، وهو بيت المقدس خاصة؛ قوله تعالى:

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦/ ٢٤).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٣٠١-٣٠٢) عن ضمرة بن حبيب، وأبى الأحوص، وعكرمة، وإبراهيم.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٣٠٦).

(٤) فى أ: أحسن إلى.

(٥) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٦٦).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ٥٤٥-٥٤٦) عن مجاهد، وقتادة والسدى.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة: ١١٤] يعنى بيت المقدس خاصة.

والوجه الثانى، المساجد: المسجد الحرام[1]؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٧] نظيرها فيها: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩].

والوجه الثالث، المسجد: مسجد قباء[2]؛ قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٨].

والوجه الرابع، المسجد: مسجد الضرار خاصة[3]؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

والوجه الخامس، المساجد: سائر المساجد[4]؛ قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠].

والوجه السادس، المساجد: أعضاء الساجد[5]؛ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] يعنى: أعضاء الساجد، وهى الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان.

والوجه السابع، المسجد يعنى: مكة؛ قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾ [الحج: ٢٥]، نظيره فى سورة الفتح: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [٢٥].

تفسير المرد على ثلاثة أوجه:

المدفع ـ الشيطان ـ الطويل

فوجه منها، المرد - بالتشديد - : المدفع[6]؛ قوله تعالى: ﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٤٣].

والوجه الثانى، المارد: الشيطان؛ قوله تعالى: ﴿شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات: ٧].

والوجه الثالث؛ ممرد: طويل؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [٤٤] يعنى: طويلًا، والممرد: المطوّل.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٣٣٥).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦/ ٤٧٤) عن ابن عباس، وعطية، وغيرهما.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤٦٩).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٦٦) عن رفيع، وقتادة، قالا: مساجد المسلمين.
(٥) ذكره البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٠٤).
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٤٨٦).

باب النون

النفقة ـ النكاح ـ النزع ـ النجاة ـ النظر ـ النار ـ النعمة ـ الناس ـ النداء النجم ـ النهر ـ النور ـ النذر ـ نأى ـ النفس ـ النشوز ـ النشور النسيان ـ النصيب ـ نبات ـ النصر ـ نقب ونقيبًا

تفسير النفقة على سبعة أوجه:

الزكاة ـ الصدقة ـ البذل فى نصرة الدين ـ النفقة على الزوجات ـ العمارة ـ الفقر ـ الرزق

فوجه منها، النفقة يعنى: الزكاة[1]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣] أى: يتصدقون ويؤدون الزكاة، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، النفقة: الصدقة؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [١٣٤] يعنى: يتصدقون، وقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [٧]، مثلها فى سورة المنافقون: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [١٠]ونحوه.

والوجه الثالث، النفقة يعنى: البذل[2] فى نصرة الدين فى الغزو وغيره؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [١٩٥] يعنى: فى طاعة الله، وكذلك قوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ [١٠] يعنى: من بذل فى نصرة الدين، ونحوه.

والوجه الرابع، النفقة: حق الزوجات[3]؛ قوله تعالى فى سورة الطلاق: ﴿فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ يعنى: على الزوجات ﴿حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [٦].

والوجه الخامس، النفقة: العمارة[4]؛ قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] أى: ما عمر فيها.

والوجه السادس، الإنفاق: الفقر[5]؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [١٠٠] يعنى: خشية الفقر.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ١٣٧) عن ابن عباس .

(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢/ ٢١١).

(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ١٣٨).

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٧٢٤).

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ١٥٤) عن ابن عباس .

والوجه السابع، النفقة: الرزق[(١)]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ﴾ يعنى: يرزق ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [٦٤]، وأصل النفقة: ما أخرجه الإنسان من ماله على الوجوه كلها.

تفسير النكاح[(٢)] على أربعة أوجه:

التزويج ـ الجماع ـ الهبة ـ الحُلم

فوجه منها، النكاح: التزويج[(٣)]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [٢٢١] يعنى: لا تتزوجوهن، ومثلها فى سورة النور: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [٣] يعنى: لا يتزوج، وكقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٥] يعنى: زوجوهن، وكقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣] يعنى: تزوجوا، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ [النساء: ٢٢].

والوجه الثانى، النكاح: هو الجماع[(٤)]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ [٢٣٠] يعنى: حتى تجامع زوجًا غيره، ويجامعها زوج غيره.

والوجه الثالث، النكاح: الهبة[(٥)] خاصة للنبى ﷺ وهى الموهوبة؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٠] وهى الموهوبة[(٦)]؛ فلا تحل لأحد غير[(٧)] النبى ﷺ.

والوجه الرابع، النكاح: الحُلم[(٨)]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ﴾ [٦] يعنى: الحلم.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٦٤٠).

(٢) النكاح: الوطء، وقد يكون العقد، تقول: نكحتها، ونكحت هى، أى: تزوجت. وهى ناكح فى بنى فلان، أى: ذات زوج منهم، واستنكحها، بمعنى: نكحها، وأنكحها، أى: زوجها.
ورجل نكحة - كهمزة - كثير النكاح.
النُّكح والنِّكْحُ: كلمة كانت العرب تزوج بها. ينظر البصائر (٤/ ١١٨).

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٦٤).

(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٠٨).

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٣١٠).

(٦) فى أ: الموهوبة.

(٧) فى أ: بعد.

(٨) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/ ٥٩٣-٥٩٤) عن مجاهد، وابن عباس، وابن زيد.

تفسير النزع[1] على أربعة أوجه:

الإحراق ـ الإخراج ـ السلب ـ الموت

فوجه منها، النزع يعني: الحرق[2]؛ قوله تعالى في سورة «سأل سائل»: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [١٦] يعني[3]: حراقة للجلد.

والوجه الثاني، النزع: الإخراج[4]؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الحجر: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [٤٧] يعني: أخرجنا، وكقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ [١٠٨]، وكقوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ [٣٣] يعني: أخرج.

والوجه الثالث، النزع: السلب[5]؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ [٢٧] أي: يسلبهما لباسهما.

والوجه الرابع، النزع: الموت[6]؛ قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١] يعني: تنزع نفوس الكافرين. ويقال: فلان في النزع يعني الموت.

---

(١) وقولهم: فلان في النزع: في قلع الحياة. ونزع إلى أهله ينزع نِزَاعًا ونَزَاعة، أي: اشتاق، ومنه حديث عائشة - رضي الله عنها - في بدء الوحي وفيه: «قبل أن ينزع إلى أهله». وبعير نازع، وناقة نازع: إذا حنت إلى أوطانها ومرعاها قال:

لا يمنعنك خفض العيش في دعةٍ ... نزوعِ نفس إلى أهل وأوطان

تلقى بكل بلاد إن حللت بها ... أهلاً بأهل وجيرانًا بجيران

ونزع عن الأمور نزوعًا: انتهى عنها، قال الحطيئة يهجو الزبرقان:

ولقد سبقتهم إليَّ (م) ... فقد نزعت فأنت آخر

قال الليث: يقال للمرء إذا أشبه أخواله وأعمامه: نزعهم، ونزعوه، ونزع إليهم، أي: أشبههم، قال الفرزدق:

أشبهت أمك يا جرير فإنها ... نزعتك والأم اللئيمة تنزع

أي: أخبرت شبهك.

ونزع في القوس: مدها، وفي المثل: «صار الأمر إلى النزعة»: إذا قام بإصلاحه أهل الأناة، وهي جمع: نازع، ويروى: عاد السهم إلى النزعة، أي: رجع الحق إلى أهله. ويقال للخيل إذا جرت طلقا: لقد نزعت سَنَنًا، قال النابغة الذبياني:

والخيل تنزع غربًا في أعنتها ... كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البَرَدِ

ينظر: البصائر (٤/ ٣٥-٣٦).

(٢) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٢٣٢) عن الحسن.

(٣) في أ: ط: يقول.

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٧/ ٥١٩).

(٥) ذكره الطبري في تفسيره (٥/ ٤٦٢).

(٦) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٤٢١) عن مجاهد.

تفسير النجاة على أربعة أوجه:

الخلاص من العقوبة ـ السلامة من الهلاك ـ من النجوة ـ التوحيد

فوجه منها، النجاة: الخلاص من العقوبة، قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٩]، مثلها فى سورة الأعراف [١٤١] وإبراهيم [٦].

والوجه الثانى، النجاة: السلامة من الهلاك[1]؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾ [٦٥]، وكقوله تعالى فى سورة يونس: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [١٠٣]، مثلها: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ [٧٢]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، النجاة: من النجوة[2]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [٩٢] أى: نلقيك[3] فى النجوة، أى فى ناحية اليم.

والوجه الرابع، النجاة: التوحيد[4]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَيَـٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر: ٤١] يعنى: إلى التوحيد.

تفسير النظر[5] على خمسة أوجه:

الرحمة ـ الانتظار ـ الاعتبار ـ الرؤية ـ فنظرة بمعنى الإنظار

فوجه منها، النظر بمعنى: الرحمة[6]؛ قوله سبحانه فى سورة آل عمران: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ بالرحمة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [٧٧] ولا يرحمهم.

والوجه الثانى، النظر بمعنى: الانتظار[7]؛ قوله تعالى فى سورة «يس»: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [٤٩] يعنى: ما ينتظرون إلا صيحة واحدة، وكقوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [١٥].

والوجه الثالث، النظر بمعنى: الاعتبار[8]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الغاشية: ﴿أَفَلَا

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٦/ ٦١٧).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٦/ ٦٠٦).
(٣) فى أ: تقلبك.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٦٣) عن مجاهد، قال: الإيمان بالله .
(٥) النظر: تأمل الشىء بالعين، وكذلك النظران، بالتحريك وقد نظرت إلى الشىء. والنظر أيضًا: تقليب البصيرة لإدراك الشىء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص. ينظر: البصائر (٤/ ٨٢).
(٦) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٣١٩).
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٤٨).
(٨) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٥٦).

يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [١٧] يعنى: أفلا يعتبرون.

والوجه الرابع، النظر بمعنى: الرؤية[١]؛ قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] مثلها فى سورة البقرة: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩]، وكقوله فيها: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠].

والوجه الخامس، النظر بمعنى: الإنظار وهو الأجل[٢]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠] يعنى: الانظار وكقوله تعالى - فى قصة إبليس - : ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤] يقول: أجلنى، مثلها فى سورة الحديد: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [١٣]، وكقوله تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: ١٤].

تفسير النار على ستة أوجه:

العداوة ـ الحرام ـ جهنم ـ الكفر ـ نار القربان ـ ما يظهر من الزَّنْد

فوجه منها، النار يعنى: العداوة؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [٦٤] يعنى: عداوة.

والوجه الثانى، النار يعنى: الحرام[٣]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [١٠] يعنى: حرامًا، وكقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤] يعنى: الحرام.

والوجه الثالث، النار المعروفة، وهى جهنم؛ قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، نظيرها فى سورة التحريم: ﴿نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [٦] نظيرها فى سورة آل عمران [١٠]، ونحوه.

والوجه الرابع، النار يعنى: الكفر[٤]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [٢٢١] يعنى: إلى الكفر بالله تعالى.

والوجه الخامس، النار: التى لا دخان[٥] لها تنزل من السماء فتأكل القربان؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾ [١٨٣] يعنى: بنار تأكل القربان.

والوجه السادس، النار يعنى: ما يُورَى من الزند[٦]؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة:

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١/٣١٧).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٥/٤٤٣).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/١٤١).
(٤) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢/٣٩٢).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/٥٣٨-٥٣٩) عن ابن عباس والضحاك .
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٢٨٨).

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾ [٧١] يعنى: تقدحون من الزند، وقال مقاتل: النار بمعنى النور؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [١٠] يعنى: رأيت نورًا، مثلها فى سورة النمل [٧] وسورة القصص [٢٩].

تفسير النعمة على عشرة أوجه:

المنة ـ دين الله وكتابه ـ محمد ﷺ ـ الثواب ـ الغنى والمال

النبوة ـ الرحمة ـ الإحسان ـ سعة المعيشة ـ العتق

فوجه منها، النعمة يعنى: المنة[١]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٩] أى: منة الله عليكم، مثلها فى سورة فاطر [٣]، وسورة المائدة [٧]، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٠، ٤٧، ١٢٢] أى: منة الله التى من بها عليكم.

والوجه الثانى، النعمة يعنى: الدين والكتاب[٢]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ﴾ [٢١١] يعنى: دين الله وكتابه، وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [٢٨]، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [١٠٣] يعنى: بالإسلام والدين إخوانًا.

والوجه الثالث؛ النعمة يعنى: محمدًا ﷺ[٣]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ [١١٢] يعنى: بمحمد ﷺ، وكقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] يعنى: محمدًا ﷺ.

والوجه الرابع، النعمة: الثواب؛ قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١] يعنى: بثواب من الله تعالى وفضل.

والوجه الخامس، النعمة يعنى: المال[٤] والغنى؛ قوله تعالى فى سورة المزمل: ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ﴾ [١١] يعنى: الغنى والمال، مثلها فى سورة الدخان: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [٢٧]يعنى: معجبين فرحين بالمال.

والوجه السادس، النعمة: النبوة[٥]؛ قوله تعالى فى سورة فاتحة الكتاب: ﴿أَنْعَمْتَ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١/ ٢٨٧) عن ابن عباس، وقال: آلائى عندكم وعند آبائكم .
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٨٤).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧/ ٦٢٩) عن السدى .
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٤/ ٢٧٦).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٦٢٥) عن مجاهد .

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ [٧] يعنى: بالنبوة، نظيرها فى سورة النساء: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ...﴾ الآية [٦٩] يعنى: بالنبوة؛ مثلها: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ﴾ أى: بالنبوة ﴿فَحَدِّثۡ﴾ [الضحى: ١١].

والوجه السابع، النعمة: الرحمة؛ قوله تعالى فى سورة الحجرات: ﴿فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ﴾ يعنى: ورحمة ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [٨].

والوجه الثامن، النعمة: الإحسان واليد[١]؛ قوله تعالى فى سورة الليل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ يعنى: من إحسان يجازى عليه ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ [١٩-٢١].

والوجه التاسع، النعمة: سعة المعيشة[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الفجر: ﴿فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ [١٥] يعنى: وسع عليه معيشته، وكقوله تعالى: ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ﴾ يعنى: طيب المعاش[٣] وسعته ﴿ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾ [لقمان: ٢٠].

والوجه العاشر، النعمة: العتق[٤]، قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾ بالإسلام ﴿وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ﴾ [٣٧] بالعتق، يعنى: زيد بن حارثة.

تفسير الناس على عشرة أوجه خاصة وعامة:

محمد ﷺ وذكر إنسان واحد ـ بنو إسرائيل خاصة ـ الرسل المؤمنون خاصة ـ مؤمنو أهل التوارة ـ أهل سفينة نوحأهل مصر خاص أهل مكة خاصة ـ جميع الناس ـ ربيعة ومضر

فوجه منها، الناس يعنى: إنسانًا واحدًا[٥]؛ محمدًا ﷺ؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾ [٥٤] يعنى: محمدًا ﷺ وقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [١٧٣] يعنى: نعيم بن مسعود الأشجعى خاصة، مثلها فى سورة «حم المؤمن»: ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧] يعنى: خلق الدجال وحده.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٦١٩).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٧٢).
(٣) فى أ: المعيشة.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٠/ ٣٠٢) عن قتادة.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤/ ١٤١) عن السدى، وابن عباس، وغيرهما.

والوجه الثانى، الناس يعنى: الرسل[١] خاصة؛ كقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [٧٨] يعنى: الرسل خاصة، مثلها فى سورة البقرة: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [١٤٣].

والوجه الثالث، الناس يعنى: المؤمنين خاصة[٢]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١٦١] يعنى: لعنة المؤمنين خاصة، وقال أيضًا فى سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [٩٧] يعنى: على المؤمنين خاصة.

والوجه الرابع، الناس يعنى: مؤمنى أهل التوراة خاصة[٣]، عبد الله بن سلام وأصحابه؛ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣] يعنى: مؤمنى أهل التوراة، عبد الله بن سلام وأصحابه.

والوجه الخامس، الناس يعنى: بنى إسرائيل خاصة[٤]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [١١٦] يعنى: بنى إسرائيل خاصة، وكقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّى﴾ [آل عمران: ٧٩]، وكقوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٤] يعنى: بنى إسرائيل خاصة.

والوجه السادس، الناس يعنى: أهل سفينة نوح، كانوا على [عهد آدم عليه السلام][٥] قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٢١٣] يعنى: عهد آدم وأهل سفينة نوح، ونظيرها فى سورة يونس: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [١٩] يعنى: على عهد نوح، وقيل: آدم.

والوجه السابع، الناس: يعنى أهل مصر؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٤٦] يعنى: أهل مصر، وكقوله فيها: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [٤٩] وقال فى طه: ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [٥٩].

والوجه الثامن، الناس يعنى: أهل مكة خاصة[٦]؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] يعنى: بأهل مكة، وقوله تعالى فى سورة

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ١٢) عن قتادة.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ٦٢) عن قتادة، والربيع.
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٥١).
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشرى (١/ ٣٣٦).
(٥) فى ط: عهدهم.
(٦) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٥٥).

بنى إسرائيل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] يعنى: أهل مكة، وقال فى سورة يونس ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٢٣]؛ وقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١] يعنى: أهل مكة، وكقوله تعالى فى سورة النمل: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [٨٢] يعنى: كفار أهل مكة خاصة.

والوجه التاسع، الناس يعنى: جميع الناس[1]؛ قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١]، مثلها فى سورة لقمان [٣٣] وسورة الحج [١] وسورة الحجرات [١٣].

والوجه العاشر، الناس يعنى به: ربيعة ومضر؛ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] يعنى: ربيعة ومضر.

تفسير النداء[2] على سبعة أوجه:

الأذان ـ الدعاء ـ الكلام ـ الأمر ـ النفخ فى الصور ـ الحساب ـ الاستغاثة

فوجه منها، النداء بمعنى: الأذان[3]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الجمعة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [٩] مثلها فى سورة المائدة: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [٥٨] يعنى: الأذان.

والوجه الثانى، النداء يعنى: الدعاء[4]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة مريم: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [٣] دعا ربه دعاء خفيا، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [٧٦] يعنى: إذ دعا ربه، مثلها: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾[٨٣]، وقوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] يعنى: دعا.

والوجه الثالث، النداء: الكلام[5]؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [٤٦] يعنى: كلمنا موسى، ويقال: كلمنا أمتك، وكقوله تعالى: ﴿وَنَـٰدَيْنَـٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [مريم: ٥٢]؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [٣٠] مثلها فى سورة طه [١١].

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٣/ ٥٦٥).

(٢) النداء والنداء - بالكسر والضم -: الصوت، وقيل: رفع الصوت، وناديته وناديت به. والنَّدا: بعد الصوت. وهو ندى الصوت - كغنى - أى: بعيده.
وتنادوا: نادى بعضهم بعضًا، وتجالسوا فى النادى.
وأندى: حَسُن صوته، وأندى: كَثُر عطاؤه.
وناديات الشيء: أوائله. ينظر: البصائر (٤/ ٣٢).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٤/ ٦٣١).

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ٣٠٦).

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٣/ ٤١٨).

والوجه الرابع، النداء يعني: الأمر؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الشعراء: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ [١٠] أي: أمر ربك موسى.

والوجه الخامس، النداء: النفخ في الصور[1]؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ يعني: يوم ينفخ في الصور إسرافيل ﴿مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١]: من صخرة بيت المقدس.

والوجه السادس، النداء: الحساب؛ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ [فصلت: ٤٧] أي: يحاسبهم ويجازيهم، مثلها في سورة القصص [٦٢، ٦٥، ٧٤]، ونحوه.

والوجه السابع، النداء: الاستغاثة[2]؛ قوله تعالى في سورة حم الزخرف: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [٧٧]: استغاثوا يا مالك؛ وكقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ [الأعراف: ٥٠] يعني: استغاثوا.

تفسير النجم[3] على ثلاثة أوجه:

الكواكب ـ نجم القرآن ـ النبات

فوجه منها، النجم يعني: الكواكب[4]؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الطارق: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ [١ - ٣] يعني: الكواكب، وفي سورة النحل: ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ﴾ يعني: وبالكواكب ﴿هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦]؛ وقال تعالى في سورة الصافات: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ﴾ [٨٨] يعني: في الكواكب.

والوجه الثاني، النجم يعني: نجوم القرآن[5]؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] يعني: القرآن إذا نزل، وكقوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [٧٥] يعني: أقسم بمواقع النجوم، يعني نجوم القرآن إذا نزل به جبريل.

والوجه الثالث، النجم يعني: النبات[6]، وكل نبات لا ساق له؛ قوله سبحانه وتعالى

---

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٣٩٣).

(٢) ينظر: الطبري في تفسيره (٥/ ٥٠٨).

(٣) النجم: الكوكب الطالع، والجمع: أنجم وأنجام ونجوم ونُجُم. والنجم - أيضًا من النبات - ما نجم على غير ساق. والنجم أيضًا: الثريا.
والنجم: الوقت المضروب، والأصل، وكل وظيفة من شيء.
وتنجم: رعى النجوم من سهر أو عشق. والمنجم والمتنجم والنجام: من ينظر فيها بحسب مواقيتها وسيرها. ينظر: البصائر (٤/ ٢٠).

(٤) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١٢/ ٥٣٣) عن ابن عباس.

(٥) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (١١/ ٥٠٣) عن مجاهد.

(٦) رواه الطبري في تفسيره (١١/ ٥٧٥) عن سفيان.

فى سورة الرحمن: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [٦] يعنى بالنجم: كل شجرٍ مما لا ساق له من النبات، والشجر: ما له ساق.

تفسير النهر على خمسة أوجه:

العين ـ الجارى فى البستان ـ نهر الأردن وفلسطين ـ السعة ـ «فانهار به» بمعنى: غار

فوجه منها، النهر يعنى: العين؛ قوله تعالى فى سورة محمد - صلى الله عليه وسلم -: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ﴾ [١٥] يعنى: عيونًا.

والوجه الثانى، النهر: هو الجارى فى البساتين[١]؛ قوله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ [٣٣] يعنى: النهر الجارى فى البساتين.

والوجه الثالث، النهر: نهر الأردن وفلسطين[٢]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ...﴾ الآية [٢٤٩].

والوجه الرابع، النهر يعنى: السعة[٣]؛ قوله تعالى فى سورة «اقتربت الساعة»: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤] يعنى: فى ضياء وسعة، قاله الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما.

والوجه الخامس، انهار يعنى: غار[٤]؛ كقوله تعالى فى سورة براءة: ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ يعنى: فغار أساسه ﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [١٠٩].

تفسير النور[٥] على عشرة أوجه:

دين الإسلام ـ الإيمان ـ الهادى ـ النبى، صلى الله عليه وسلم ـ ضوء النهار ـ ضوء القمر ـ ضوء يعطى الله سبحانه المؤمنين على الصراط يوم القيامة ـ البيان بين الحلال والحرام فى التوراة ـ البيان بين الحلال والحرام فى القرآن ـ العدل

فوجه منها، النور يعنى: دين الإسلام[٦]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة براءة: ﴿يُرِيدُونَ

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٨/ ٢٢٢).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ٦٣٢) عن الربيع، وقتادة، وغيرهما.

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٧١).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤٧٩) عن الضحاك، يقول: فخر به.

(٥) النور: الضياء والسناء الذى يعين على الإبصار، وذلك ضربان: دنيوى وأخروى، فالدنيوى ضربان: معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية: كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات. أنشد بعض المفسرين:

ثلاثة أنوار تضىء من السما ... وفى سر قلبى مثلهن مصور =

أَن يُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [٣٢] يعنى: دين الله. نظيرها فى سورة الصف [٨]، وقال تعالى فى سورة النور: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [٣٥] يعنى: لدين(١) الإسلام.

والوجه الثانى، النور يعنى به: الإيمان؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا﴾ يعنى به: إيمانًا ﴿يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [١٢٢]: يهتدى به، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ [٢٨] يعنى: إيمانًا تهتدون به، وقال سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٢٥٧] يعنى: من الكفر إلى الإيمان.

والوجه الثالث، النور يعنى: الهادى(٢)، وذلك قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ [٣٥] يعنى: هادى أهل السموات والأرض.

والوجه الرابع، النور يعنى: النبى ﷺ(٣)؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [٣٥] يعنى: نبى بعد(٤) نبى.

والوجه الخامس، النور يعنى: ضوء النهار(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [١] يعنى: ضوء النهار.

والوجه السادس، النور يعنى: ضوء القمر(٦)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [١٦] يعنى: جعل القمر فى(٧) السموات والأرض نورًا: مضيئًا

= فأوله بدر وثانيه كوكب ... وثالثه شمس منير مدور
علومى نجوم القلب والعقل بدره ... ومعرفة الرحمن شمس منور
إمامى كتاب الله، والبيت قبلتى ... ودينى من الأديان أعلى وأفخر
شفيعى رسول الله، والله غافر ... ولا رب إلا الله والله أكبر

وقال بعض أهل الحكمة: النور جسم وعرض، والله تعالى ليس بجسم ولا عرض، وإنما حجابه النور، وكذا روى فى حديث أبى موسى، والمعنى: كيف أرى وحجابه النور؟! أى: النور يمنع من رؤيته. وفى الحديث: «اللهم اجعل فى قلبى نورًا...» وذكر سائر الأعضاء، والمعنى: استعمل هذه الأعضاء منى فى الحق، واجعل تصرفى وتقلبى فيها على سبيل الصواب والخير. ينظر البصائر (٤/ ١٣٣-١٣٥).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/ ٣٥٦) عن السدى.

(١) فى ط: لدينه.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/ ٣٢٠) عن ابن عباس، وأنس بن مالك. وفى أ: الهدى.

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٤٦).

(٤) فى أ: من نسل.

(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٥/ ١٤٣).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ٢٥٢) عن قتادة.

(٧) فى أ: مع.

يستضىء به أهل الأرض، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ [٦١] يعنى: مضيئًا لأهل الأرض.

والوجه السابع، النور: ضوء يعطى الله - عز وجل - المؤمنين على الصراط يوم القيامة؛ فذلك قوله تعالى فى سورة التحريم: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [٨] يعنى: الضوء الذى يعطى الله المؤمنين على الصراط؛ وكذلك فى سورة الحديد: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [١٣] يعنى: نمشى بضوئكم؛ وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣].

والوجه الثامن؛ النور: البيان؛ يعنى: بيان الحلال(١) والحرام والأحكام والمواعظ التى فى التوراة فهو بمنزلة الضوء فى الظلمة؛ كقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [٤٤] يعنى: بيان الحلال والحرام، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [٩١] يعنى: ما فيه من بيان الحلال والحرام، والأمر والنهى، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾ [٤٨] يعنى: ما فى التوراة من البيان.

والوجه التاسع، النور يعنى: بيان الحلال والحرام الذى فى القرآن(٢)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة التغابن: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ [٨] يعنى: القرآن فيه بيان الحلال والحرام، وقال تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ﴾ [الشورى: ٥٢] يعنى: القرآن، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ﴾ [١٥٧] يعنى: القرآن الذى أنزل مع النبى ﷺ، ما فيه من الحلال والحرام بمنزلة الضوء فى الظلمة.

والوجه العاشر، النور: يعنى العدل(٣) ضوء الرب تبارك وتعالى؛ قوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [٦٩] يعنى: بعدل ربها.

تفسير النذر على خمسة أوجه:

الحذر ـ الخبر ـ الرسل ـ الشيب ـ النذر بعينه

فوجه منها، أنذِرْ أى: حذِّر الناس(٤)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة يونس: ﴿أَنْ أَنذِرِ

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١١٤).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٦٣).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٨٨).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/ ١٤٤) عن ابن عباس .

﴿ٱلنَّاسَ﴾ [٢] يعنى: حذر الناس، يعنى كفارَ أهل مكة العذابَ، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ أى: أحذَّرتهم ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾: أم لم تحذرهم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦]، نظيرها فى سورة «يس»: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [٦]: لتحذر قومًا ما حذر آباؤهم، وقال أيضًا: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ...﴾ الآية [يس: ١٠].

والوجه الثانى، النذر يعنى: الخبر؛ قوله تعالى فى سورة «النجم»: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [٥٦]: يعنى هذا خبر من خبر الأمم الخالية، وكقوله تعالى: ﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾ أى: وليخبروا قومهم ﴿إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

والوجه الثالث، النذر يعنى: الرسل؛ قوله تعالى فى سورة الساعة: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ﴾ [القمر: ٢٣]يعنى: بالرسل؛ نظيرها فيها: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ﴾ [٣٣] يعنى: بالرسل، نظيرها فيها: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ [٤١] يعنى: الرسل، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الملك: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ يعنى: الرسل ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨-٩] يعنى: رسولا، وقال تعالى فى سورة هود: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [١٢] يعنى: رسولا.

والوجه الرابع، النذر بعينه(١)؛ قوله تعالى: ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] يعنى: [ما] أوجبوا على أنفسهم.

والوجه الخامس، النذر يعنى: الشيب(٢) - على قول بعض المفسرين -؛ قوله تعالى: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] يعنى: الشيب، قاله بعض المفسرين.

تفسير نأى على وجهين:

تباعد ـ تنيا بمعنى: تضعُفا

فوجه منهما، نأى بجانبه يعنى: تباعد بجانبه(٣)؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٣] أى: تباعد، مثلها فى سورة «حم السجدة» [فصلت: ٥١]، وقال تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [٢٦] أى: ويتباعدون عنه.

والوجه الثانى، ولا تنيا يعنى: ولا تضعفا(٤)؛ كقوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ [٤٢] يعنى: لا تَضْعُفَا؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢٨٥).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٠/ ٤١٩) عن ابن زيد.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ١٤٠) عن مجاهد.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٤١٩) عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.

﴿ٱلْقُوَّةِ﴾ [٧٦] يعنى: لتضعف العصبة؛ فتعجز عن حمل المال.

تفسير الأنفس على عشرة أوجه:

القلب ـ منكم ـ الإنسان ـ بعضكم يقتل بعضا ـ الروح ـ أهل دينكم

نفس الإنسان: جملته ـ العقوبة ـ الأم ـ الغيب

فوجه منها، الأنفس يعنى: القلوب؛ قوله تعالى فى سورة «النجم»: ﴿وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ [٢٣] يعنى: القلوب، وقال تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾ يعنى: قلبى ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ﴾ يعنى القلب ﴿لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [٥٣] يعنى: الحسد، وقال تعالى فى سورة «ق»: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [١٦] يعنى: قلبه؛ وقال سبحانه وتعالى فى «سورة بنى إسرائيل»: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٢٥] يعنى: بما فى قلوبكم.

والوجه الثانى، أنفسكم يعنى: منكم؛ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] يعنى: منكم ومن جنسكم.

والوجه الثالث، النفس يعنى: الإنسان[١]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [٤٥] يعنى: الإنسان بالإنسان، وقال تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [المائدة: ٣٢] يعنى: إنسانًا بغير إنسان.

والوجه الرابع، تقتلون أنفسكم يعنى: يقتل بعضكم بعضًا[٢]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [٨٥] يعنى: يقتل بعضكم بعضًا، وقوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] أى: يقتل بعضكم بعضًا.

والوجه الخامس، الأنفس يعنى: الأرواح[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾ [٩٣] يعنى: أرواحكم، وكقوله تعالى فى سورة الزمر: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [٤٢] يعنى: يقبض الأرواح.

والوجه السادس، أنفسكم يعنى: أهل دينكم[٤]؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [٦١] يعنى: على أهل دينكم، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] يعنى: أهل دينكم.

والوجه السابع، أنفسكم يعنى: نفسه[٥]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٣١-٣٢).

(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٩١).

(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ١١٦).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٣٨) عن السدى، قال: أهل ملتكم.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٤/ ١٦٣) عن السدى.

عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [٦٦] يعنى: أن يقتل الرجل نفسه.

والوجه الثامن، النفس: العقوبة[١]؛ قوله - عز وجل - فى سورة آل عمران: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ [٢٨، ٣٠] يعنى: عقوبته.

والوجه التاسع، النفس يعنى: الأم؛ قوله تعالى فى سورة النور: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا﴾ [١٢] يعنى: بأمهاتهم خيرًا.

والوجه العاشر، النفس: الغيب[٢]؛ قوله تعالى: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ﴾ [المائدة: ١١٦] أى: تعلم ما فى غيبى، ولا أعلم ما فى غيبك.

تفسير النشوز على أربعة أوجه:

عصيان المرأة لزوجها ـ إيثار الرجل على زوجته غيرها ـ الارتفاع ـ الحياة

فوجه منها، النشوز يعنى: العصيان من المرأة لزوجها[٣]؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ يعنى: عصيانهن للزوج ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ [٣٤].

والوجه الثانى، النشوز يعنى: الأثرة[٤]؛ أن يؤثر الزوج عليها غيرها من النساء؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾ أى: علمت من زوجها أنه يؤثر عليها غيرها، ﴿أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا﴾ [١٢٨] بالمال.

والوجه الثالث، النشوز يعنى: الارتفاع والقيام[٥]؛ قوله تعالى فى سورة «قد سمع الله»: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ﴾ أى: ارتفعوا ﴿فَٱنشُزُواْ﴾ [١١] : فقوموا من مجلسكم.

والوجه الرابع، النشوز يعنى: الحياة[٦]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [٢٥٩] يعنى: كيف نحييها.

تفسير النشور على أربعة أوجه:

الحياة ـ البعث ـ البسط ـ التفرق

فوجه منها، النشور يعنى: الحياة[٧]؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٢٩٢).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٨١).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤/ ٦٤) عن ابن زيد.
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٣٠٦) عن ابن عباس.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ١٩) عن ابن زيد.
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٣/ ٤٦) عن أبى نجيح، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم.
(٧) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ١٦٩).

﴿مَيْتًا﴾ [١١] يعنى: فأحيينا به؛ وكقوله تعالى فى سورة الملائكة: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩] يعنى: الحياة بعد الموت.

والوجه الثانى، النشور يعنى: البعث بعد الموت(١)؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾ [٣] يعنى: بعثًا، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [٢١] يعنى: يَبْعثُون؛ وكقوله تعالى فى سورة «تبارك»: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [١٥]، مثلها فى سورة الفرقان: ﴿بَلْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [٤٠] أى: لا يخافون بعثًا للحساب.

والوجه الثالث، النشور: البسط(٢)؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الشورى: ٢٨] يعنى: ويبسط رحمته؛ وهو المطر، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [١٦] يعنى: يبسط الرياح والسحاب، وكذلك فى سورة الروم [٢٠].

والوجه الرابع، النشور يعنى: التفرق(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ﴾ [٥٣] يعنى: تفرقوا، وكقوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ [٤٧] يعنى: تفرقًا يتفرقون فيه؛ لابتغاء الرزق.

تفسير النسيان على وجهين:

الترك ـ الذى لا يحفظ

فوجه منهما، [نسى أى: ترك](٤)؛ قوله تعالى فى سورة طه - فى قصة آدم عليه السلام - : ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾ يعنى: فترك أمر الله - عز وجل - ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [١١٥]، وكقوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾ بمعنى: بما تركتم ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ [١٤] يعنى: إنا تركناكم فى العذاب، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [٢٣٧] يقول: لا تتركوا الفضل فيما بينكم، وقال تعالى - أيضًا - فى سورة البقرة: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [١٠٦] يعنى: أو نتركها فلا ننسخها.

والوجه الثانى، النسيان: الذى لا يحفظ(٥)، فذهب من ذكره؛ قوله تعالى فى سورة

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/ ٣٩٢) عن ابن جريج .

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٩٠).

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٣٢٣).

(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٤٦٥) عن ابن عباس، ومجاهد. وفى ط: النسيان يعنى: الترك.

(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٤٥) عن مجاهد.

الأعلى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [٦] يقول: تحفظ فلا تنساه ألبتة، وقال - لموسى - فى سورة الكهف: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ يعنى: لم أذكره ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [٦٣]، وقال موسى للخضر: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ يعنى: بما ذهب عن ذكرى ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [٧٣].

تفسير النصيب على ثلاثة أوجه:

الحظ ـ النصيب ـ العقوبة

فوجه منها، النصيب يعنى: الحظ(١)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ﴾ يعنى: حظًا، مثلها ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ﴾ [النساء: ٧] يعنى: حظًا، ونحوه.

والوجه الثانى، النصيب: الثواب؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠] يعنى: من الثواب.

والوجه الثالث، النصيب: العقوبة(٢)؛ قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ يعنى: عقوبتهم ﴿غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [١٠٩].

تفسير النبات على أربعة أوجه:

الغذاء ـ الخلق ـ النبات بعينه ـ الإخراج

فوجه منها، النبات: يعنى الغذاء؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [٣٧] يعنى: وغذاها غذاء حسنًا فى العبادة، بالسنين(٣) والشهور [والأيام].

والوجه الثانى، النبات: الخلق(٤)؛ قوله تعالى فى سورة نوح: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [١٧] يعنى: والله خلقكم من الأرض خلقًا.

والوجه الثالث، النبات بعينه(٥)؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [٢٠]، وقوله تعالى فى سورة «عبس»: ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا﴾ [٢٧-٢٨]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، أنبتت أى: أخرجت(٦)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ﴾ أى: أخرجت ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ﴾ [٢٦١].

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٣٩٧).
(٢) قال البغوى فى تفسيره (٢/ ٤٠٣): حظهم من الجزاء.
(٣) فى أ: فى السنة.
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٩٨).
(٥) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٩/ ٢٠٨).
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/ ٦١).

تفسير النصر على أربعة أوجه:

المنع ـ العون ـ الظفر ـ الانتقام

فوجه منها، النصر يعنى: المنع[١]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٤٨] يعنى: ولا هم يُمْنَعُون، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة الشعراء: ﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ﴾ يعنى: هل يمنعونكم ﴿أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ [٩٣]، ونحوه.

والوجه الثانى، النصر، يعنى: العون[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [٤٠] يعنى: وليعينن الله من يعينه، وقال سبحانه وتعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [٧] يعنى: إن تعينوا الله يُعِنْكُم على عدوكم، وكقوله تعالى فى سورة الحشر: ﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ...﴾ الآية [١١].

والوجه الثالث، النصر يعنى: الظفر[٣]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ﴾ يعنى: [وما] الظفر ﴿إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [١٢٦]، وقال سبحانه فى سورة البقرة: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [٢٨٦] يعنى: اجعل لنا الظفر؛ وقال تعالى فى سورة آل عمران: ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [١٤٧].

والوجه الرابع، النصر يعنى: الانتقام[٤]؛ قوله تعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ﴾ [الشورى: ٤١] يعنى: انتقم، وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]، يعنى: لانتقم منهم، وقال تعالى فى سورة الساعة: ﴿أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠] يعنى: فانتقم.

تفسير النقيب على وجهين:

فنقبوا أى: طافوا ـ الأمين.

فوجه منهما، فنقبوا أى: طافوا[٥]؛ قوله تعالى: ﴿فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] يعنى: طافوا.

والوجه الثانى، النقيب: الأمين[٦]؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] يعنى: أمينًا شاهدًا.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١/٣٠٨) عن ابن عباس.
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/١٦٦).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٣/٤٢٩).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/٢٦٠).
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/٤٣١).
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤/٤٨٩) عن الربيع.

باب الهاء[(١)]

هوى ـ هلك ـ هُدَى ـ هوان ـ الهجر ـ الهم ـ هل ـ هات ـ هبة ـ الهَذى ـ هنيئًا

تفسير «الهوى» على خمسة أوجه:

نزل ـ شهوة ـ هلك ـ الشيء القائم بين الصدر والحلق ـ يهوِى أى: يذهب

فوجه منها، هوى يعنى: نزل[(٢)]؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١] يعنى: القرآن إذا نزل، مثلها فيها: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣] يعنى: أنزل بعد ما رفعت إلى السماء.

والوجه الثانى، هوى يعنى: هلك[(٣)]؛ قوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ [٨١] يعنى: فقد هلك.

والوجه الثالث، هوى يعنى: اشتهى[(٤)]؛ قوله تعالى فى سورة «والنازعات»: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [٤٠] يعنى: الشهوة، وقال تعالى فى سورة النجم: ﴿وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ﴾ [٢٣] يعنى: وما تشتهى الأنفس؛ وقال تعالى فى سورة طه: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ﴾ [١٦] يعنى: اتبع شهوته؛ وقال سبحانه وتعالى أيضًا: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ [الكهف: ٥٠] يعنى: اتبع شهوته، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ [١٧٦]، ونحوه فى سورة الفرقان [٤٣]، وسورة الجاثية [٢٣].

والوجه الرابع، هوى يعنى: الشيء القائم بين[(٥)] الأشياء على غير شيء؛ فذلك قوله تعالى فى سورة إبراهيم: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [٤٣] يعنى: وقلوب الكفار هواء بين الصدور والحلق، فلا تخرج من الحلق، ولا ترجع إلى الصدور.

والوجه الخامس، تهوِى يعنى: تذهب[(٦)]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحج: ﴿أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ﴾ يعنى: تذهب به الريح ﴿فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [٣١].

تفسير هلك على أربعة أوجه:

مات ـ العذاب ـ ضل ـ الفساد

فوجه منها، هلك يعنى: مات[(٧)]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ﴾

---

(١) جاء فى ط: باب الواو قبل باب الهاء.
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٠٣) عن مجاهد وغيره .
(٣) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٢٧).
(٤) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٤٤٥).
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٤٧٢) عن قتادة .
(٦) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٨٦).
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٣٧٨) عن السدى .

[١٧٦] يعنى: مات، وكقوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ﴾ [٨٥] يعنى: من الميتين، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾: مميتوها، أى: أهلها ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الإسراء: ٥٨]؛ وقال فى سورة القصص: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [٨٨] يعنى: كل شىء ميت إلا الله فإنه لا يموت.

والوجه الثانى، الهلاك يعنى: العذاب؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَـٰهُمْ﴾ يعنى: عذبناهم ﴿لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [٥٩] يعنى: لعذابهم موعدًا ووقتًا، مثلها فى سورة الحجر: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ يعنى: ما عذبنا من قرية من كفار الأمم الخالية ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [٤] وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة القصص: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ [٥٩] وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [القصص: ٥٩] يعنى: معذبى القرى، وقال فى سورة الأنعام: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم﴾ [٦] يعنى: عذبنا، ونحوه كثير.

والوجه الثالث، هلك يعنى: ضل[1]؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ﴾ [٢٩] يعنى: ضلت عنى حجتى.

والوجه الرابع، الهلاك: الفساد[2]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [٢٠٥] يقول: ويفسد الحرث والنسل، وقال تعالى فى سورة البلد: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ [٦] يعنى: أفسدت مالًا كثيرًا.

تفسير الهُدَى على سبعة عشر وجهًا:

البيان ـ دين الإسلام ـ الإيمان ـ الداعى ـ المعرفة ـ الرسل، والكتب ـ الرشد ـ أمة محمد ﷺ ـ القرآن ـ التوراة ـ الاسترجاع عند المعصية ـ الانقطاع عن الحجة ـ التوحيد ـ السنة ـ لا يصلح ـ الإلهام ـ هدنا أى: تبنا

فوجه منها، الهدى يعنى: البيان[3]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [٥] أى: على بيان من ربهم، مثلها فى سورة «حم السجدة»: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَـٰهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] يعنى: بينا لهم، وكقوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة البلد: ﴿وَهَدَيْنَـٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [١٠] يعنى: بينا له

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٢١٩) عن ابن عباس.
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٢/ ٣٣).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٥٦).

الطريقين[١]؛ وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [١٢٨]، وسورة «تنزيل السجدة»: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [السجدة: ٢٦]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ﴾ [١٠٠]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، الهدى يعنى: دين الإسلام؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ [٦٧] يعنى: على دين الإسلام، وكقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ [١٢٠]، مثلها فى سورة آل عمران: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ﴾ [٧٣].

والوجه الثالث، الهدى يعنى: الإيمان[٢]؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [٧٦]، أى يزيد الذين آمنوا إيمانًا، وكقوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [١٣] يعنى: إيمانًا، نظيرها فى سورة سبأ: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ﴾ [٣٢] يعنى: عن الإيمان، ونحوه.

والوجه الرابع، الهدى يعنى: الداعى[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧] يعنى: داع، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة «حم عسق»: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي﴾ [الشورى: ٥٢] أى: لتدعو، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] أى: يدعون، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٥٩] يعنى: يدعون بالحق؛ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٨١] يعنى: يدعون إلى الحق؛ وقوله تعالى فى سورة الأحقاف: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ [٣٠]؛ وكقوله تعالى فى سورة الجن: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [١-٢] يعنى: يدعو إلى الرشد فآمنا به، وكقوله تعالى فى سورة الصافات: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [٢٣] يعنى: فادعوهم إلى وسط[٤] الجحيم.

والوجه الخامس، الهدى يعنى: المعرفة[٥]؛ قوله تعالى فى سورة النحل: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦] يعنى: يعرفون السبيل، مثلها فى سورة الزخرف: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٠] يعنى: تعرفون الطرق، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [٨٢] يعنى: عرف، نظيرها فى سورة الأنبياء [٣١]، ونحوه.

---

(١) فى أ: الطريق.
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٨/ ١٨٩).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٤٤) عن ابن عباس .
(٤) فى أ: صراط.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٨/ ٤٤٢) عن الكلبى .

والوجه السادس، الهدى يعنى: الرسل والكتب[(١)]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ يعنى: رسلا وكتبا ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ﴾ [٣٨] يعنى: رسلى وكتبى، مثلها فى سورة طه: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ [١٢٣] يعنى: رسلًا وكتبًا.

والوجه السابع، الهدى: الرشد[(٢)]؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٢٢] يعنى: أن يرشدنى، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ [١٠] يعنى: من يرشدنى إلى الطريق، مثلها فى سورة «ص» قوله تعالى: ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [٢٢]، وكقوله تعالى فى سورة أم الكتاب: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦] يعنى: أرشدنا.

والوجه الثامن، الهدى يعنى: أمر محمد[(٣)] ﷺ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ﴾ [١٥٩] يعنى: أمر محمد ﷺ أنه نبى ورسول، وكقوله تعالى فى سورة محمد ﷺ: ﴿وَشَآقُّوا ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ [٣٢].

والوجه التاسع، الهدى يعنى: القرآن[(٤)]؛ قوله تعالى فى سورة النجم: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [٢٣] يعنى: القرآن، مثلها فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [٩٤] يعنى: القرآن؛ مثلها فى سورة الكهف [٥٥].

والوجه العاشر، الهدى يعنى: التوراة[(٥)]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣] يعنى: التوراة، مثلها فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٢٣] يعنى: التوراة، وكقوله تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٢] يعنى: التوراة.

والوجه الحادى عشر، الهدى يعنى: الاسترجاع عند المصيبة[(٦)]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ [١٥٧] يعنى: الاسترجاع، مثلها فى سورة التغابن: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [١١] يعنى: عند

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (١/ ٢٨٤) عن أبى العالية، وينظر تفسير البغوى (١/ ٦٦).

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظ (يدل) (٨/ ٣٩٥)، وينظر تفسير البغوى (٣/ ٢١٣).

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٢/ ٥٧) عن الربيع .

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٢٣).

(٥) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ١٠١).

(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٢/ ١١٦) عن ابن عباس وغيره، وينظر تفسير البغوى (٤/ ٣٥٣).

المصيبة؛ الاسترجاع.

والوجه الثانى عشر، لا يهدى يعنى: إلى الحجة[١] ولا يهدى من الضلال؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٢٥٨] يعنى: لا يهدى إلى الحجة، مثلها فى سورة براءة: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٩]، ونحوه كثير.

والوجه الثالث عشر، الهدى: التوحيد[٢]؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ يعنى: التوحيد ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾ [٥٧]، وكقوله تعالى فى سورة التوبة، والصف، والفتح، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ﴾ يعنى: بالتوحيد ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ [التوبة:٣٣، الصف:٩، الفتح:٢٨] يعنى: الإسلام.

والوجه الرابع عشر، الهدى يعنى: السنة[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [٢٢] يقول: مقتدون مستنون بسنتهم، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [٩٠] يقول: بسنتهم فى التوحيد اقتده.

والوجه الخامس عشر، لا يهدى: لا يصلح[٤]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة يوسف: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [٥٢] يعنى: لا يصلح عمل الزناة.

والوجه السادس عشر، الهدى يعنى: الإلهام[٥]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة طه: ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [٥٠] يعنى: ثم ألهمه كيف يأتى معيشته ومرعاه، وكقوله تعالى فى سورة «الأعلى»[٦]: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [٣] يعنى: خلق الذكر والأنثى، فألهم كيف يأتيها وتأتيه.

والوجه السابع عشر، هدنا يعنى: تُبْنا[٧]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [١٥٦] يعنى: تبنا إليك.

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٣/ ٢٩) عن ابن إسحاق.
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (فرائض الله على خلقه) (٦/ ٣٥٦).
(٣) ينظر: تفسير البغوى (٢/ ١١٤).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (يسدد) (٧/ ٢٣٦).
(٥) ينظر: تفسير البغوى (٣/ ٢٢٠).
(٦) فى أ: سبح.
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره (٦/ ٧٨، ٧٩) عن ابن عباس وغيره.

تفسير الهون على خمسة أوجه:

هون: متواضع ـ مهين: ضعيف ـ الهوان: الذل ـ الهين: السهل ـ الهين ـ الصغير

فوجه منها، هونًا يعني: متواضعًا(١)؛ قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [٦٣]: أي: متواضعين.

والوجه الثاني، هونًا يعني: المهين(٢): وهو الضعيف؛ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] أي: ضعيف.

والوجه الثالث، الإهانة: الذل(٣)؛ قوله تعالى في سورة الحج: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [١٨] يعني: من يذل اللهُ، وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ﴾ [النحل: ٥٩] مثلها: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠] من الإهانة.

والوجه الرابع، الهين: السهل(٤)؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [٩] أي: سهل، مثلها فيها [٢١]، وكقوله سبحانه وتعالى في سورة الروم: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [٢٧] يقول: أسهل عليه.

والوجه الخامس، هينًا يعني: صغيرًا(٥)؛ قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ يعني: صغيرًا ﴿وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [١٥].

تفسير الهجر على أربعة أوجه:

سب محمد ﷺ ـ الانفراد والعزلة ـ الانتقال من بلد إلى بلد

تحويل الوجه من الفراش عن الزوجة

فوجه منها، تهجرون يعني: تسبون(٦) محمدًا ﷺ؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [٦٧] أي: تسبون محمدًا ﷺ والقرآن، وكقوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [٣٠] يعني: مسبوبًا.

والوجه الثاني، الهجر: الانفراد والعزلة(٧)؛ قوله تعالى في سورة المزمل: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (٩/ ٤٠٨) عن ابن عباس.
(٢) رواه الطبري في تفسيره (١٢/ ٣٨٤) عن ابن عباس.
(٣) ينظر: تفسير البغوي (٣/ ٢٧٩).
(٤) ذكره البغوي في تفسيره بلفظ (يسير) (٣/ ١٨٩).
(٥) ذكره الطبري في تفسيره بلفظ (سهل لا إثم فيه) (٩/ ٢٨٦).
(٦) رواه الطبري في تفسيره (٩/ ٢٣١، ٢٣٢) عن أبي صالح، وعكرمة.
(٧) ذكره البغوي في تفسيره (٣/ ١٩٧) بلفظ (اجتنبني).

﴿هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾ [١٠] أى: اعتزلهم، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا﴾ [٤٦] أى: اعتزلنى ما دمت حيًّا صحيحًا، ولا تكلمنى طويلًا.

والوجه الثالث، هاجر أى: رجع[1] إلى طاعة الله - عز وجل - وانتقل من بلد إلى بلد؛ سلامةَ أمر الدين؛ قوله تعالى فى سورة العنكبوت: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾ [٢٦] أى: منتقل من حران إلى فلسطين، وكقوله تعالى: ﴿وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ﴾ [النساء: ١٠٠]، ونظائره كثيرة.

والوجه الرابع، الهجر: تحويل الوجه فى الفراش عن الزوجة[2]؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤] يعنى: حولوا وجوهكم عنهن فى الفراش.

تفسير الهم على وجهين:

الإرادة ـ الهيم: الإبل العطاش

فوجه منهما، الهم: الإرادة؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ﴾ يعنى: أرادته، ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ [٢٤]: أرادها، وكقوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ﴾ [٧٤] أى: أرادوا قتل الرسول وإخراجه، وكقوله تعالى: ﴿وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ﴾ [١٣]، وقوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ﴾ [١١٣].

والوجه الثانى، الهيم: الإبل العطاش[3]، ويقال: الأرض السهلة؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾ [٥٥] يعنى: الأرض السهلة، ويقال: الإبل العطاش.

تفسير هل على أربعة أوجه:

ما ـ قد ـ ألا ـ استفهام

فوجه منها، «هل» بمعنى: ما؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [١٥٨] يعنى: ما ينظرون، نظيرها فى سورة النحل [٣٣]، وسورة البقرة [٢١٠]، وكقوله تعالى فى سورة الزخرف: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ﴾ [٦٦] يعنى: ما ينظرون، ونظيرها فى سورة محمد ﷺ: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [١٨] يعنى: ما ينظرون، وقال تعالى فى سورة الأعراف: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ﴾ [٥٣]، وقوله تعالى فى سورة النحل:

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٣٣).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٦٦) عن الضحاك.
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٦٥٠) عن ابن عباس.

﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ﴾ يعنى: ما على الرسل ﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [٣٥].

والوجه الثانى، «هل» بمعنى: قد[١]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [١] يعنى: قد أتى، وكقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] يقول: قد أتاك حديث الغاشية، وكقوله تعالى فى سورة طه: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [٩]: قد أتاك، وكقوله تعالى فى سورة الذاريات: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ [٢٤].

والوجه الثالث، «هل» يعنى: ألا؛ فذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة طه: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [١٢٠] يقول: ألا أدلك على شجرة الخلد، وكقوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾ [٧]، مثلها فى سورة الصف: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ﴾ [١٠]، ويقول سبحانه وتعالى فى سورة الكهف: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [١٠٣]، مثلها فى سورة الشعراء [٢٢١].

والوجه الرابع، هل بمعنى: الاستفهام[٢]؛ قوله تعالى فى سورة الروم: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [٢٨]، نظيرها فيها: ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ [٤٠] استفهامًا، وقال - أيضًا - فى سورة يونس: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ [٣٤]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾ [٥٣]، وكذلك فى سورة «حم عسق» [الشورى: ٤٤]، وسورة المؤمن [غافر: ٤٧].

تفسير هات على أربعة أوجه:

هلم - بعدا - تعال - صلة

فوجه منها، «هات» يعنى: هلم[٣]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ [١١١] يعنى: هلموا، مثلها فى سورة الأنبياء [٢٤]، ونظيرها فى سورة النمل [٦٤]، ونحوه كثير.

والوجه الثانى، «هيهات» يعنى: بعد[٤]؛ قوله تعالى فى سورة «المؤمنون»: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [٣٦] يعنى: بعدًا لما توعدون لا يكون هذا.

والوجه الثالث، «هاؤم اقرءوا» يعنى: تعالوا[٥]؛ قوله تعالى فى سورة الحاقة: ﴿فَيَقُولُ

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٥٣).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٨١) عن ابن زيد.
(٣) ذكره البغوى فى تفسيره بلفظ (آتوا) (١/ ١٠٦).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ٢١٣) عن ابن عباس. وفى أ: بعيدًا.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٢١٧) عن ابن زيد.

﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ﴾ [١٩] يعنى: تعالوا انظروا ما فى كتابى من الثواب والكرامة.

والوجه الرابع، «هاء»: صلة فى الكلام[١]؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [٦٦] يعنى: أنتم حاججتم، والهاء صلة فى الكلام، مثلها فيها: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [١١٩]، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ﴾ [١٠٩] يعنى: أنتم جادلتم، مثلها فى سورة محمد ﷺ: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [٣٨]، ونحوه كثير.

تفسير الهبة على وجهين:

العطية ـ اجعل لنا

فوجه منهما، «هب لى» يعنى: أعطنى[٢]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِى﴾ يعنى: أعطنى وارزقنى ﴿مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [٣٨]، وكقوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [٥] يعنى: أعطنى.

والوجه الثانى، «هب لنا» يعنى: اجعل لنا؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا﴾ يعنى: اجعل لنا ﴿مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [٧٤]: صالحين؛ لكى تقر أعيننا بهم.

تفسير الهدى على وجهين:

ما يتقرب به إلى الله تعالى ـ الهدية: وهى العطية والرشوة

فوجه منهما، الهدى: ما يتقرب به إلى البيت الحرام[٣]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [٩٥]، وكقوله تعالى فيها: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ﴾ [المائدة: ٩٧]: وهو الذى يُهْدَى إلى البيت.

والوجه الثانى، الهدية بعينها[٤]، وهى الرشوة والعطية؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [٣٥] يعنى: بعطية، مثلها فيها: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [٣٦] يعنى: بعطيتكم تفرحون.

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره (للتنبيه) (١/ ٣١٢).
(٢) ينظر: تفسير البغوى (١/ ٢٩٧).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره (٥/ ٥٦).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٥١٥) ورواه بمعناه (٩/ ٥١٦) عن ابن عباس.

تفسير هنيئا على وجهين:

حلال بلا إثم ـ بغير داء ولا موت

فوجه منهما، هنيئًا يعنى: حلالًا بلا إثم[١]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النساء: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [٤] يعنى: فإن أحللن لكم عن شىء منه بطيبة النفس فكلوه هنيئًا بلا إثم.

والوجه الثانى، هنيئًا: بلا داء[٢] ولا موت؛ قوله سبحانه فى سورة الحاقة: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا﴾ [٢٤] يعنى: بلا داء ولا موت.

* * *

(١) ذكره البغوى فى تفسيره بهامش الخازن (٢/ ٩) بلفظ (سائغًا طيبًا).

(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره بمعناه (١٢/ ٢١٨).

باب الواو

الورود ـ الوسط ـ وراء ـ الوضع ـ وجد ـ الوطء ـ وجهة ـ الوحى ـ الولى ـ الوكيل ـ الوزر ـ الوفاء ـ الوادى ـ وقع ـ الورق

تفسير الورود على خمسة أوجه:

الطالب ـ الدخول ـ البلاغ ـ العطاش ـ الممر بالشىء

فوجه منها، الوارد: الطالب[١]؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ [١٩] يعنى: طالبهم للماء.

والوجه الثانى، الورود: البلوغ[٢]؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾ [٢٣] أى: بلغ ماء مدين.

والوجه الثالث، الورود: الدخول[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ [٩٨] يعنى: داخلين؛ مثلها فيها: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ [٩٩] يعنى: ما دخلوها، وكقوله تعالى فى سورة هود: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾: أدخلهم النار ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ [٩٨] يعنى: الدخول والخلود فيها.

والوجه الرابع، الورود[٤]: العطاش[٥]؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [٨٦] يعنى: عطاشًا.

والوجه الخامس، الورود: الممر بها[٦]، على قول قتادة وعبيد بن عمير؛ قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] يعنى: حاضرها والمار بها.

تفسير الوسط على وجهين:

العدل ـ الوسط بعينه

فوجه منهما، وسطًا أى: عدلًا[٧]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [١٤٣] يعنى: عدلًا، وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٢/ ٤١٥).
(٢) قال الزمخشرى فى الكشاف (٣/ ٤٠٠): وروده: مجيئه والوصول إليه.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ٨٩).
(٤) فى أ: الورد.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٣٨١) عن ابن عباس، وأبى هريرة، وغيرهما.
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٣٦٥، ٣٦٦) عن قتادة، وعبد الله.
(٧) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٢/ ٩، ١٠) عن سعيد، ومجاهد، وقتادة، وغيرهم.

يعني: أعدل.

والوجه الثاني، الوسط بعينه[١]؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [٢٣٨] يعني: صلاة العصر، وقيل: الصبح.

تفسير وراء على ستة أوجه:

سوى ـ قدام ـ بعد الموت ـ الدنيا ـ خلف ـ الانتقام والعقوبة

فوجه منها، وراء يعني: سوى[٢]؛ قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ [٩١] يعني: بما سوى التوراة، وكقوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ يعني: سوى ذلك ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [٧]، وفي سورة المعارج مثله [٣١].

والوجه الثاني، وراء يعني: قدام[٣]؛ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ [٧٩] يعني: قدامهم ملك، وكقوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ [١٠٠] يعني: قدامهم؛ مثلها في سورة إبراهيم: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ [١٦]، وكقوله تعالى في سورة الجاثية: ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ [١٠] يعني: قدامهم.

والوجه الثالث، وراء يعني: بعد الموت[٤]؛ قوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى﴾ [٥] يعني: بعد موتي.

والوجه الرابع، وراء يعني: الدنيا[٥]؛ كقوله تعالى في سورة الحديد: ﴿ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ﴾ يعني: إلى الدنيا ﴿فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا﴾ [١٣].

والوجه الخامس، وراء يعني: الانتقام والعقوبة؛ قوله تعالى في سورة البروج: ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ﴾ [٢٠] يعني: منتقم منهم عالم بهم.

والوجه السادس، وراء يعني: خلف[٦]؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [١٠١] يعني: خلف ظهورهم - على التمثيل - وكقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢]، وكقوله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [١٨٧].

---

(١) رواه الطبري في تفسيره بلفظه (٢/ ٥٦٩-٥٧٢) عن علي، وأبي إسحاق، والحارث، وغيرهم.
(٢) ذكره الطبري في تفسيره (١/ ٤٦٣).
(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٨/ ٢٦٤).
(٤) ينظر: البغوي في تفسيره (٣/ ١٨٨).
(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٤٧٥).
(٦) ذكره الطبري في تفسيره (٧/ ١٠٤).

تفسير الوضع على ثمانية أوجه:

الولادة ـ الحط ـ النصب ـ البسط ـ البيان ـ السير ـ خلع الثياب ـ الخلو

فوجه منها، وضعت: ولدت[(١)]؛ قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ أي: ولدتها ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا﴾: ولدتها ﴿أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [٣٦] أي: ولدت، نظيرها في سورة الطلاق: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [٤] أي: يلدن.

والوجه الثاني، وضع أي: حط[(٢)]؛ قوله سبحانه في سورة «ألم نشرح»: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ [٢] أي: حططنا عنك، وكقوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

والوجه الثالث، الوضع: النصب؛ قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ يعني: وننصب الموازين ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٧]، وكقوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ [٤٩].

والوجه الرابع، الوضع: البسط؛ قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] أي: بسطها للأنام.

والوجه الخامس، الوضع: البيان[(٣)]؛ قوله تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧] يعني: وبين العدل وأمر به.

والوجه السادس، الوضع: السير[(٤)]؛ قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ يعني: فسادكم وإخلالكم ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [التوبة: ٤٧].

والوجه السابع، الوضع: خلع الثياب؛ قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم﴾ يعني: تنزعون ثيابكم ﴿مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [٥٨]، وكقوله تعالى: ﴿أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [٦٠].

والوجه الثامن، الوضع: الخلو من الشيء[(٥)]؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [١٠٢] أي: تخلوا منها، وقوله تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [٤] يعني: أسلحتها.

(١) ذكره الطبري في تفسيره (٣/ ٢٣٧).
(٢) ذكره الطبري في تفسيره (١٢/ ٦٢٦).
(٣) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ٢٦٧).
(٤) ينظر: الطبري في تفسيره (٦/ ٣٨٣). وفي أ: السر.
(٥) ينظر: البغوي في تفسيره (٤/ ١٧٩).

تفسير وجد على ستة أوجه:

قرأ ـ رأى ـ استطاع ـ علم ـ صادف ـ وجدكم من الإيسار

فوجه منها، وجد أي: قرأ؛ قوله تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًاۗ﴾ [الكهف: ٤٩]: وقرءوا ما عملوا حاضرا يعنى مكتوبًا، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [٣٠] يعنى: تقرأ كل نفس.

والوجه الثانى، الوجود: الرؤية[١]، قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩] يعنى: رأيتموهم، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ [الضحى: ٦] ألم يرك يتيمًا؟ مثلها فيها [٧-٨].

والوجه الثالث، الوجد: الاستطاعة[٢]، قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢] يعنى: فمن لم يستطع، وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ [٨٩] أى: فمن لم يستطع وكقوله تعالى فى سورة المجادلة [٤]، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، وجد يعنى: علم[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ يعنى: ما علمنا ﴿وَإِن وَجَدْنَآ﴾ أى: علمنا ﴿أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [١٠٢].

والوجه الخامس، وجد أى: صادف؛ قوله تعالى فى سورة القصص: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ﴾ أى: صادف من دونهم ﴿امْرَأَتَيْنِ﴾ [٢٣]، وكقوله تعالى فى سورة النمل: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً﴾ أى: صادفت امرأة ﴿تَمْلِكُهُمْ﴾ [٢٣]؛ ونحوه.

والوجه السادس، الوجد: اليسار والغنى[٤]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطلاق: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [٦] يعنى: من سعتكم ويساركم.

تفسير الوطء على أربعة أوجه:

الملك ـ القتل ـ المرور بالمكان ـ الطمأنينة

فوجه منها، الوطء: الملك؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَؤُوهَاۚ﴾ [٢٧] يعنى: لم تملكوها بعدُ، أى: ستكون لكم.

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظ (أصبتموهم من أرض الله) (٤/١٩٨).
(٢) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/٤٦٣).
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشرى (٢/١٣٦).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/١٣٧) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة .

استبان الحق ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [١١٨].

والوجه السادس، وقع أي: سقط[١]؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة الحج: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [٦٥] يعني: لئلا تسقط على الأرض، ونحوه كثير.

تفسير الورق على وجهين:

الدراهم - ورق الشجر

فوجه منهما، الورق: الدراهم[٢]؛ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [١٩].

والوجه الثاني، الورق: هو ورق الشجر[٣]؛ قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [٢٢]، [طه: ١٢١].

* * *

(١) ينظر: تفسير البغوي (٣/ ٢٩٧).
(٢) ينظر: تفسير البغوي (٣/ ١٥٥).
(٣) رواه الطبري في تفسيره (٨/ ٤٦٨) عن السدي وغيره.

باب لا

لا ـ لات ـ لائم

تفسير لا على ثمانية أوجه:

صلة فى الكلام ـ نهى ـ على الخبر ـ غير ـ ليس ـ لكى ـ نفى ـ رخصة

فوجه منها، «لا»: صلة[(١)] فى الكلام؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ [٧٥] يعنى: أقسم، «ولا» زائدة[(٢)]؛ وكقوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [١-٢] يعنى: أقسم. وكل موضع فى القرآن: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ هذا تأويله، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ﴾ [١٢] يعنى: أن تسجد، وكقوله تعالى فى سورة الحديد: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [٢٩] يعنى: ليعلم أهل الكتاب.

والوجه الثانى، «لا» بمعنى: النهى[(٣)]؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥] يعنى: نهيًا، وكقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم﴾ [البقرة: ١٨٨]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوهَآ﴾ [النساء: ٦]، على النهى ونحوه كثير.

والوجه الثالث، «لا» بمعنى: الخبر[(٤)]؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ﴾ [البقرة: ٢٥٤] إخبارًا عن أنه لا يكون كذلك، ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا﴾ [طه: ١٠٨]، وكذلك قوله تعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦].

والوجه الرابع، «لا» بمعنى: غير[(٥)]؛ قوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾ [٨] يعنى: بغير هدى، وغير كتاب.

والوجه الخامس، «لا» بمعنى: ليس؛ كقوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ﴾ [٦٨] يعنى: [ليست] بفارض، [وليست] ببكر، مثلها: ﴿لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [البقرة: ٧١] يعنى: [ليست] بذلول.

والوجه السادس[(٦)]، «لا» بمعنى: لكى[(٧)]، كقوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ﴾ [١٥٠] يعنى: لكى أتم نعمتى عليكم، وكقوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَلِيُتِمَّ

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٢٥).
(٢) فى أ: صلة.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ٢٦٨).
(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٥٤٤).
(٥) ذكره الطبرى فى تفسيره (٩/ ١١٣).
(٦) ذكر هذا الوجه فى تفسير اللام المكسورة.
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ١٢٨).

﴿نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٦]، ونحوه كثير.

والوجه السابع، «لا» بمعنى: نفى[1]، كقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ونحوه كثير.

والوجه الثامن، «لا»: رخصة؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ﴾ [٥٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ونحوه كثير.

تفسير «لات» على وجهين:

ليس ـ الصنم

فوجه منهما؛ لات أى: ليس[2] حين كذا؛ قوله تعالى فى سورة «ص»: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٣] يعنى: ليس حين فرار[3]. وقال قتادة: نادوا حين[4] لا نداء.

والوجه الثانى، اللات: الصنم[5]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة النجم: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ [٥٩] قيل: كان صنمًا، قاله قتادة. وقال آخرون: كان رجلًا يَلُتُّ لهم السويق، فإذا شربوا سمنوا. وقال مجاهد: كان يلت السويق، فإذا مات عبدوه وأحاطوا بقبره.

تفسير لائم على وجهين:

النادم ـ المعنّف

فوجه منهما، لائم: النادم[6]؛ قوله تعالى فى سورة القيامة: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [٢] يعنى: باللائمة: النادمة التى لا تتوب من الذنوب، لامت نفسها على ذلك.

والوجه الثانى، اللائم: المعنف[7]؛ قوله تعالى فى سورة المائدة: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [٥٤] أى: توبيخ موبِّخ، وتعنيف معنِّف.

* * *

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (١/ ٤٥).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٤٧).
(٣) فى أ: انقلاب.
(٤) فى أ: لا حين.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (١١/ ٥٢٠) عن قتادة.
(٦) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٣٢٧) عن ابن عباس.
(٧) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشرى (١/ ٦٤٨).

باب الياء

يقين - يسير - يسر - يمين - يد - يوم - يوزعون - يرى - يئس

تفسير اليقين على خمسة أوجه:

يوقنون: يصدقون - الموت - العيان - العلم - صدق

فوجه منها، يوقنون يعنى: يصدقون(١)؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [٤] يعنى: بالبعث يصدقون، مثلها فى سورة الجاثية: ﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٤] أى: يصدقون، ونحوه فى سورة لقمان [٤]، ومثله فى القرآن كثير.

والوجه الثانى، اليقين يعنى: الموت(٢)؛ قوله تعالى فى سورة الحجر: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [٩٩] يعنى: الموت، مثلها فى سورة المدثر: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾ [٤٧] يعنى: الموت.

والوجه الثالث، اليقين يعنى: العيان(٣)؛ فذلك قوله تعالى فى سورة التكاثر: ﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ [٥] يعنى: علم العيان، مثلها: ﴿عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٧] يعنى: العيان.

والوجه الرابع، اليقين: العلم(٤)؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ [١٥٧] يعنى: وما قتلوه علمًا. والمعنى عند أهل اللغة: وما قتلوا العلم يقينًا، كما تقول: قتلته علمًا، وقتلته يقينًا أى: علمته علمًا تامًّا.

والوجه الخامس، يقينًا يعنى: صدقًا؛ قوله سبحانه وتعالى - فى قصة الهدهد -: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] يعنى: بخبر صدق.

تفسير اليسير على ثلاثة أوجه:

الهين - خفيا - السريع

فوجه منها، يسير يعنى: هينًا(٥)؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحج: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [٧٠]: إن ذلك فى الكتاب الذى فيه العلمُ، على الله هين، حين كتبه، وقال تعالى فى سورة الحديد: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [٢٢] يعنى: هينًا ليس بشديد عليه، وقال تعالى: ﴿وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا

---

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ١٣٩).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٥٥٤) عن مجاهد، وقتادة، والحسن وغيرهم .
(٣) ينظر: تفسير البغوى (٤/ ٥٢١).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (٤/ ٣٥٥) عن ابن عباس .
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره (٩/ ١٨٧).

فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١] يعنى: هينًا ليس بشديد عليه.

والوجه الثانى، يسير يعنى: خفيًا[1]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [٤٦] يعنى: خفيًا.

والوجه الثالث، يسير يعنى: سريعًا؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [٦٥] يعنى: سريعًا لا حبس فيه.

تفسير اليسر على أربعة أوجه:

الرخصة ـ التسهيل ـ الرخاء ـ العِدَة الحسنة

فوجه منها، اليسر يعنى: الرخصة[2]؛ قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾ [١٨٥] أى: فى الرخصة.

والوجه الثانى، اليسر يعنى: السهل[3]؛ قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ﴾ [٩٧] أى: سهلناه وهوناه، مثلها فى سورة الساعة: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧] يعنى: هونًا وسهلنا، وكقوله تعالى فى سورة الطلاق: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [٤] أى: هينًا سهلًا.

والوجه الثالث، اليسر: الرخاء[4]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الطلاق: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [٧] أى: بعد الفقر غنى، وكقوله تعالى فى سورة «ألم نشرح»: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [٥] يعنى: رخاء، ونحوه.

والوجه الرابع، اليسر: العِدَة الحسنة[5]؛ قوله تعالى فى سورة بنى إسرائيل: ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨] يعنى: عدة حسنة.

تفسير اليمين على تسعة أوجه:

القوة ـ الحلف ـ العهد ـ اليد ـ الملك ـ الدين ـ الجنة

الجانب الأيمن من الشىء ـ الحجة

فوجه منها، اليمين يعنى: القوة[6]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «والصافات صفًا»: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ﴾ [٩٣] يعنى: بالقوة، نظيرها فى سورة الزمر: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره (٧/ ٣٩٦) عن مجاهد وغيره.
(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٢/ ١٦٢).
(٣) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٢١٠).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (١٢/ ١٤٢) عن سفيان.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٨/ ٧٠) عن عكرمة.
(٦) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٥٠٣).

بِيَمِينِهِۦ﴾ [٦٧] يعنى: بقدرته وقوته.

والوجه الثانى، اليمين: الحلف[١]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [٢٢٥]، مثلها فى سورة المائدة [٨٩]، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة النور: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [٥٣] يعنى: حلفهم، وكقوله تعالى فى سورة النحل [٣٨].

والوجه الثالث، الأيمان يعنى: العهود[٢]؛ فذلك قوله تعالى فى سورة «ن والقلم»: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾ [٣٩] يعنى: عهودًا، يقول: ألكم عهود؟ وكقوله تعالى فى سورة «براءة»: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ [١٢] يعنى: عهودهم، مثلها فى سورة النحل: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [٩٤] يعنى: عهودكم.

والوجه الرابع، الأيمان يعنى: الأيدى[٣] اليمنى؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة التحريم: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ [٨] يعنى: بأيمانهم الكتب، وكقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الحاقة: ١٩]، مثلها فى سورة طه: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [١٧] أى: بيدك اليمنى.

والوجه الخامس، اليمين: المِلْك[٤]؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [٥٠] مثلها فى سورة النساء [٣]، ونحوه كثير.

والوجه السادس، اليمين يعنى: الدين[٥]؛ قوله تعالى فى سورة «والصافات»: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٨] أى: من قبل الدين، أى: تغروننا عن الدين فتملكوننا[٦]، وكقوله سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [١٧] يعنى: أشبّه عليهم دينهم.

والوجه السابع، اليمين: الجنة[٧]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الواقعة: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ يعين: أهل الجنة ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [٢٧]: ما أهل الجنة، وقوله تعالى فى سورة المدثر: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ [٣٨-٣٩] يعنى: أهل الجنة.

والوجه الثامن، اليمين: هو الجانب الأيمن من الشىء[٨]؛ قوله سبحانه وتعالى فى

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٣٥٣).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٦/ ٣٣٠) عن صلة بن زفر، ومجاهد، والسدى، وغيرهم.
(٣) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٢/ ١٥٩).
(٤) ينظر: البغوى فى تفسيره (٣/ ٥٣٧). وفى أ: صلة فى الكلام.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/ ٤٤٥) عن ابن عباس.
(٦) فى أ: فستكوننا.
(٧) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤١٨).
(٨) رواه الطبرى فى تفسيره (١٢/ ٢٤٠) عن مجاهد، قال: مجالس مجنبين.

سورة «سأل سائل»: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [٣٧] يعنى: جانب اليمين حلقًا حلقًا، وكقوله تعالى فى سورة «ق»: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [١٧]، ومثلها فى سورة مريم: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [٥٢] يعنى: عن يمين موسى.

والوجه التاسع، اليمين: الحجة[١]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الحاقة: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ [٤٥] يعنى: بالحجة والحق على قول بعض المفسرين.

تفسير اليد على أربعة أوجه:

الفعل ـ القدرة ـ العطاء ـ الجارحة

فوجه منها، اليد: الفعل[٢]؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة الفتح: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [١٠] يعنى: فعل الله إليهم بالخير أفضل من فعلهم فى أمر البيعة يوم الحديبية، وقال تعالى فى سورة «يس»: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٥] يعنى: لم يكن ذلك من فعلهم، وقال تعالى فى سورة الحج: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [١٠] يعنى: بفعلك، وكقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] يعنى: تبَّ عمله.

والوجه الثانى، اليد: القدرة؛ قوله سبحانه وتعالى فى سورة «ص»: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [٧٥] يعنى: بقدرتى. وقيل: اليد: صفة لله تعالى تقال سوى القدرة، وليس بيد جارحة ولا نعمة.

والوجه الثالث، اليد يعنى: المثل به فى أمر الجود والبخل[٣]؛ قوله تعالى - عن اليهود -: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾ يعنون: أن تبخل[٤] بالعطاء، قال الله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] يعنى: عطاياه جزيلة، وقال تعالى فى سورة «بنى إسرائيل»: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء: ٢٩] يقول: لا تمسك من النفقة بمنزلة المغلولة يده، فلا يستطيع بسطها.

والوجه الرابع، اليد: هى الجارحة بعينها[٥]؛ قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، وكقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ﴾ [١٠٨] مثلها فى سورة الشعراء [٣٣]، وكذلك فى سورة «ص»: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [٤٤] يريد: اليد بعينها.

---

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٣٩٠).
(٢) ينظر: الطبرى فى تفسيره (٩/ ١١٥).
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره بلفظه (٤/ ٦٣٩).
(٤) فى أ: بخل.
(٥) رواه الطبرى فى تفسيره بمعناه (٦/ ١٧) عن مجاهد، والسدى.

تفسير «يوم» على ستة أوجه:

الأيام الستة التى خلق الله تعالى فيها السموات والأرض ـ يوم من أيام الدنيا ـ يوم القيامة ـ حين ـ يوم ظهور الروم على فارس، ويقال: يوم الحديبية ـ يوم طلوع الشمس من مغربها

فوجه منها، يوم يعنى: الأيام الستة[١] التى خلق الله فيهن الدنيا؛ قوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩] ويومين؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [٣]، وكقوله تعالى فى سورة «تنزيل السجدة»: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [السجدة: ٤]، وهى عند الله، كقوله تعالى فى سورة الحج: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٤٧].

والوجه الثانى، يوم يعنى: يومًا من[٢] أيام الدنيا؛ قوله تعالى فى سورة السجدة: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ﴾ من أيام الدنيا ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٥] يعنى: مقدار نزول جبريل وصعوده إلى السماء ألف سنة مما تعدون بغير جبريل.

والوجه الثالث، يوم يعنى: يوم القيامة[٣]؛ قوله تعالى فى سورة «يس»: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [٥٤] يعنى: فى الآخرة، وقال فيها: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [يس: ٥٥] يعنى: فى الآخرة، وقال: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥] يعنى: يوم القيامة، وقال تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٧]، وقال تعالى فى سورة «حم المؤمن»: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [غافر: ١٧] يعنى: فى الآخرة، ونحوه كثير.

والوجه الرابع، يوم يعنى: حين؛ فذلك قوله تعالى فى سورة مريم - ليحيى - : ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [١٥] يعنى: حين، مثلها فى قصة عيسى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣] يعنى: حين ولدت، وقال تعالى فى سورة النحل: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [٨٠] يعنى: حين ظعنكم وحين إقامتكم، وقال فى سورة الأنعام: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [١٤١] يعنى: حين حصاده.

والوجه الخامس، يوم يعنى: يوم غلبت الروم[٤] على فارس؛ قوله تعالى فى سورة الروم:

---

(١) ينظر: الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٢٣٠).
(٢) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٢٣٠-٢٣١) عن مجاهد، والضحاك.
(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره (١٠/ ٤٥٢).
(٤) رواه الطبرى فى تفسيره (١٠/ ١٦٦) عن ابن زيد.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [٤-٥] ويقال: يوم الحديبية يفرح المؤمنون بنصر الله.

والوجه السادس، يوم يعنى: حين طلوع الشمس[1] من مغربها؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [١٥٨] يعنى: يوم طلوع الشمس من مغربها.

تفسير يوزعون على وجهين:

يساقون ـ الإلهام

فوجه منهما، يوزعون يعنى: يساقون[2]؛ قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [١٧] يعنى: يساقون، نظيرها فيها حيث يقول: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣] يعنى: يساقون، وكقوله تعالى فى سورة «حم السجدة»: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩] يعنى: يساقون.

والوجه الثانى، أوزعنى يعنى: ألهمنى[3]؛ فذلك قَوْلَة سليمان فى سورة النمل: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ يعنى: ألهمنى ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ [١٩]، وكقول أبى بكر الصديق بن أبى قحافة - رضى الله عنه - [فى سورة الأحقاف]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ يعنى: ألهمنى ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [١٥].

تفسير يرى على أربعة أوجه:

يعلم ـ يعاين ـ ألا ينظر ـ ألم يخبر

فوجه منها، يرى: يعلم[4]؛ قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [٦] يعنى: ويعلم، وكقوله تعالى فى سورة النساء: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [١٠٥] يعنى: بما أعلمك الله، وقال تعالى فى سورة البقرة: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [١٢٨] يعنى: وعلمنا مناسكنا، وقال تعالى فى المفصَّل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٦، الفيل: ١]، وكقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [نوح: ١٥]: ألم تعلموا، وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ﴾ [٣٠] يعنى: أولم يعلم.

والوجه الثانى، يرى من المعاينة؛ قوله تعالى فى سورة الإنسان: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾

---

(١) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٥/ ٤١٠، ٤١١) عن مجاهد، وصفوان بن عسال، وعبد الله بن عمرو.

(٢) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/ ٥٠٣) عن ابن زيد.

(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٩/ ٥٠٤) عن ابن زيد.

(٤) ذكره الطبرى فى تفسيره (١/ ٤٧٧).

[٢٠] يعنى: إذا عاينت الجنة وما فيها رأيت نعيمًا، وقال تعالى فى سورة «المنافقون»: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [٤]، وقال تعالى فى سورة الزمر: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [٦٠].

والوجه الثالث، «ألم تر» يعنى: ألا تنظر إلى فعلهم؛ قوله تعالى فى سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [٥١] يعنى: ألا تنظر، وقال - أيضًا - : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ [النساء: ٤٩]؛ وقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ [النساء: ٦٠]، وأمثاله كثير.

والوجه الرابع، «ألم تر» بمعنى: ألم تخبر عن شيء قد مضى[١]، ولم يعاينه النبى ﷺ؛ قوله سبحانه فى سورة البقرة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ﴾ [٢٥٨] يعنى: ألم تخبر عن ذلك يا محمد، وقوله تعالى فى سورة الفيل، وسورة الفجر: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٦ ، الفيل: ١]، وقال تعالى فى سورة الحاقة: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى﴾ [٧] يعنى: تخبر عنهم، ونحوه كثير.

تفسير يئس على وجهين:

القنوط ـ العلم

فوجه منهما، اليأس: القنوط[٢]؛ قوله تعالى فى سورة يوسف: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ يعنى: لا تقنطوا ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ : لا يقنط من رحمة الله﴿إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٧].

والوجه الثانى، «ييأس» بمعنى: يعلم[٣]؛ قوله تعالى فى سورة الرعد: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول: أفلم يعلم ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [٣١].

انتهى آخر كتاب الوجوه والنظائر على التمام والكمال للدامغانى رحمه الله تعالى، وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الخميس المبارك خمسة عشر خلت من شهر جمادى الآخر الذى هو من شهور سنة (١٢٧٥).

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم[٤].

* * *

(١) ينظر: البغوى فى تفسيره (٤/ ٤٨٢).
(٢) ذكره الطبرى فى تفسيره (٧/ ٢٨٤).
(٣) رواه الطبرى فى تفسيره بلفظه (٧/ ٣٨٨، ٣٨٩) عن ابن عباس، وقتادة، وابن زيد.
(٤) فى ط: فرغ من كتابته أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد أبى نصر الرازى فى يوم الأربعاء السادس من شوال سنة سبع وستين وأربعمائة بعون الله، وسؤله. وبلغ مأموله بلغ مقابلته بأصل صحيح.

فهرس الموضوعات

